

():

/

() *sociology of language* ()
.sociolinguistics

sociology of ()
.sociolinguistics () *language*

lexicography

) : ()
applied () *descriptive sociolinguistics* (
 : *sociolinguistics*

.

.

:

:

.

:

.

.

.

:

:

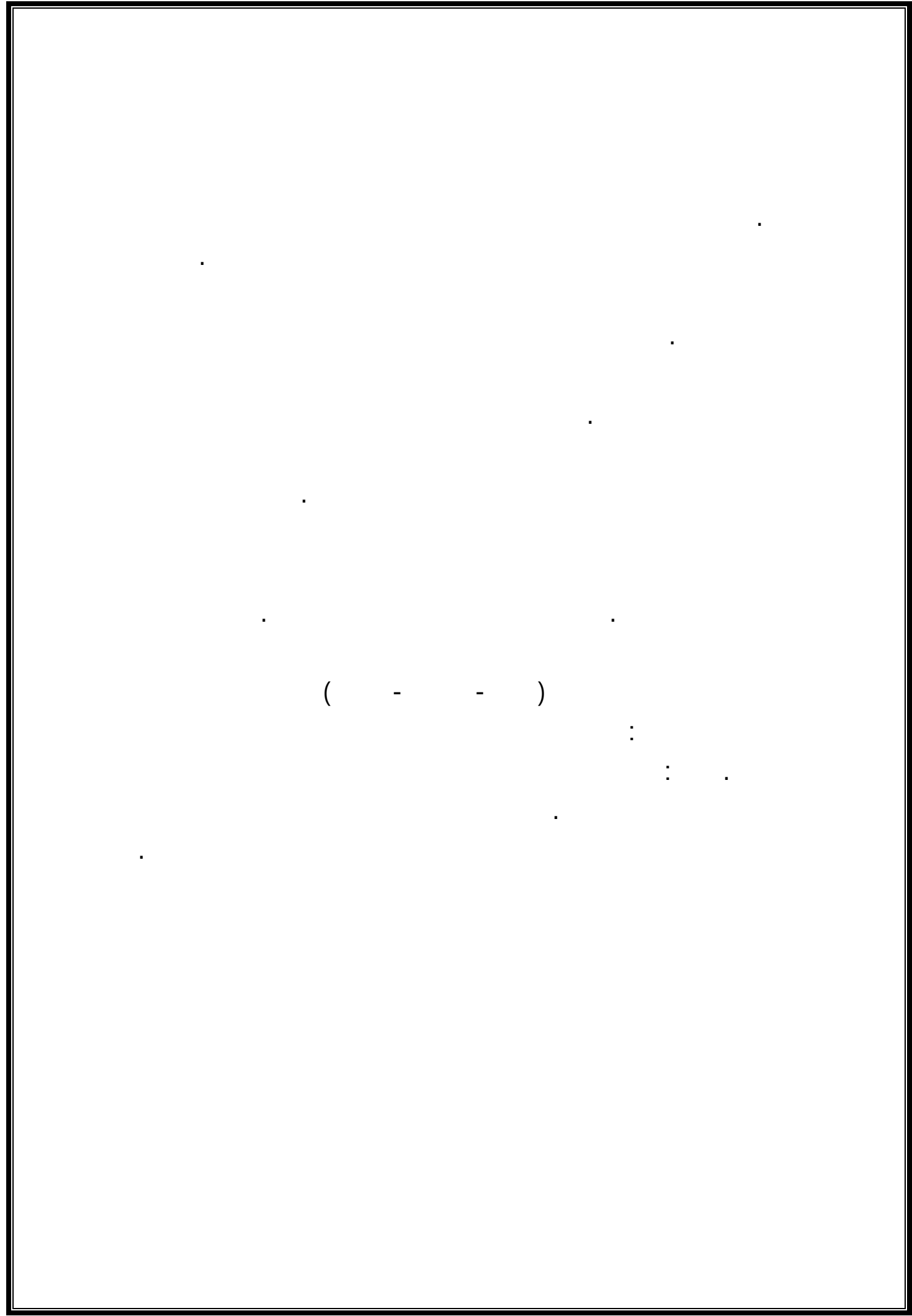
.

:

.

:

:



شكر وتقدير

وَحُقَّ عَلَيْهِ مِنِّي لَمَّا تَوَضَّحَ جَلَالُهُ قِسْطٌ عَظِيمٌ مِنَ الشُّكْرِ

نعم، أوجهه إلى الأستاذ الدكتور/ محيي الدين عثمان محاسب - عميد كلية دار العلوم بمصر سابقاً- على خطواته الجبارة في استئصال الباحث عبر مراحل ارتقائية مثمرة، لها العون في التأهيل، ولها المزية في الارتقاء. والشكر له أيضاً على توجيهاته التي أسداها في أثناء التجربة القاتلة مع المصطلح اللساني الاجتماعي بشكل خاص، والمصطلح اللساني بشكل عام، والعلوم العربية بشكل أعم، حيث كان معطاءً في تقويمه للزلات، ونصحته بالعدول عن الأخطاء التي وقعت فيها في أثناء كتابة البحث. والتقدير له موصولاً على علمه الذي يتمتع به، وعلى إنسانيته التي قد انطبع عليها. حيث بهما قد استفدت، وعلى ضوئهما قد انطلقت في سير غور المصطلح ومشكلاته. كما لا أنسى همّه بمحاولته المستمرة في الصعود بالباحث على سلم البحث العلمي بغية جعله المُستكشف لآلياته، وقوانينه، وجعل نفسه المُوجه الملائم له؛ لأجل سدّ الثغرات التي يقع فيها كل من أراد خوض تجربة البحث العلمي، أو حاول أن يخوضه.

كما أتوجه بخالص التحية والتقدير والعرفان لأستاذي الجليلين الأستاذ الدكتور/ فالح بن شبيب العجمي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، والأستاذ الدكتور/ محمد لطفي الزيلطني على ما تجشّمه من عناء في قراءة هذا البحث وتقويمه. ولا أنسى كلاً من الدكتور/ عبد الله الحسيني، والدكتور/ سعد القحطاني وكيل معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود على ما قاما به من مساعدات أكنّ لهما بها جلّ التقدير والاحترام. وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأجلاء في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود، وأخص بالذكر: الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن ناصر المناع، والأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن الهدلق، والأستاذ الدكتور/ ناصر الرشيد، والدكتور/ عبدالعزيز السبيل، والدكتور/ عبد الرحمن الدباسي، والدكتور/ محمد القويطي، أتقدم بالشكر لهم جميعاً على إثراء العقل بمناهلهم ومشاربهم بما هو مفيد وعلمي، وعلى إصباح النفس بفطرتهم، وبشاشة قلوبهم، ولقاءاتهم، وفائدة الجلوس معهم، والتمتع بكلامهم وأقوالهم، بما يجعل أمر تلاقي الأفكار، وتلاقي الأبحاث سهلاً وسلساً.

وأخيراً، أوجه أعظم الشكر إلى سعادة الأستاذ المهندس/ سليمان بن عبد الله بن مسند المسند - مدير مديرية الزراعة بمحافظة شقراء - على دعمه المستمر الذي به أحسب نفسي مسترسلاً مع صناعة البحث، وفي ضوئه اطمأن قلبي لما حسبته. وأقدم من الشكر أجزله، ومن الودّ أعذبه إلى الأستاذ/ عبدالعزيز بن عبد الله المحشر البواردي (إحشيزان) على إيماءاته التلميحية المُستحثة التي تحمل في طياتها ما لا يمكن التعبير عنها بالنصحية جلاً؛ إذ مرّ نسيم الشكر في عذباته، فنشر عُرف الطيب في كل مواقف عباراته. وأوجه الشكر الخاص لسعادة الأستاذ/ عبد العزيز بن عبد الله المسند - مدير إدارة التربية والتعليم بمحافظة شقراء - على تزويدي بمراجع رئيسة لهذا البحث في أثناء زيارته العملية في كل من دولتي مصر والمغرب.

المقدمة

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة -اللسانيات- موجة كبيرة من المصطلحات؛ وذلك نظراً لما شهده هذا العلم من تطورات متلاحقة خلال القرن الماضي. وكان من نتيجة ذلك ظهور علم فرعي في اللسانيات نفسها تحت اسم (المصطلحيّات *terminology*) يهتم ببحث الأسس اللسانية لصك المصطلحات، وتحديد مفاهيمها في البحوث النظرية والتطبيقية والتجريبية.

ونلاحظ على الصعيد العربي بشكل محمل تمخّض قرارات عدة من رحم المفاهيم المصطلحيّة نحو توليد ألفاظ عربية لمصطلحات أجنبية تنتمي إلى علوم عدة؛ وذلك لأجل النهوض باللغة العربية إلى المستوى الذي يضمن لها أن تمارس عمليات الثقاف والتواصل مع اللغات الأخرى دون أي عسرة أو عقبة. وهذا الدور نجده ملموساً بشكل كبير عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط. وبعد تخطي الكثير من هذه المرحلة، اهتم المجمع وغيره من الجامعات والمؤسسات العربية بعملية نقل المصطلحات العلميّة والفنيّة إلى العربية مع التوصل إلى محمل القرارات التي تُؤطر طريقة النقل هاته على المستوى البنيوي والدلالي. ولم يكن هذا الدور التطبيقي لهاته المؤسسات فقط، إذ تجاوزها إلى ظهور محاولات جماعيّة وفردية أيضاً تقوم على صك ما تراه مناسباً من مقابلات عربية.

وتعد المصطلحات العلمية جزءاً من الثقافة العالميّة كما تعدّ مفاتيح للعلوم. وتواجه الثقافة العربية في علومها الإنسانية معضلات في الفكر والثقافة تتشكل مع تشكل آلياتها المختلفة، ورؤاها المتباينة، واستدلالاتها المتفاوتة، فتدفع بالنتائج إلى التخالف والتباين حيناً، وإلى التطابق والتوافق حيناً آخر.

وفي هذا البحث المقترح اخترت موضوع: نقل مصطلحات (اللسانيات الاجتماعية) إلى العربية، وقد شرعت في تحديد الفترة الزمنية التي استقيت منها المصطلحات ومقابلاتها التي سأضعها موضع الدرس والتحليل. وهذه الفترة هي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي. ويُمكن القول إن هذه الفترة قد شهدت طفرة واضحة في وضع المعاجم اللسانية المتخصصة، وفي ترجمة المؤلفات اللغوية الغربية، ثم في وضع الكتب العربية التي ألّفت في هذا المجال، والتي تحتوي على مسارد للمصطلحات اللسانية المستعملة ضمن نطاق بحثها.

وتكمن أهمية البحث في نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية في عدة جوانب من أهمها:

١- أن مجال البحث في المصطلحيّات عموماً - بوصفها أحد الفروع المهمة من فروع اللسانيات - ما يزال يعاني من قلة الدراسات العربية فيه.

٢- أنه أصبحت هناك حاجة ماسة لدراسة مصطلحات كل فرع من فروع اللسانيات نظراً لضخامة ما يشتمل عليه الفرع الواحد من مصطلحات، وذلك بسبب تعدد البيئات العلمية العالمية المنتجة لهذه المصطلحات، والتغيرات التي تطرأ في اتجاهات هذا الفرع مع مرور الزمن. وعلى سبيل المثال فإن فرع اللسانيات الاجتماعية نفسه قد انقسم إلى ثلاثة علوم فرعية هي: اللسانيات الاجتماعية الوصفية، واللسانيات الاجتماعية التاريخية، واللسانيات الاجتماعية التطبيقية.

٣- أن اللسانيات الاجتماعية نفسها تعد - خلال النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي؛ أي خلال الفترة التي تتصدى لها الدراسة - فرعاً جديداً من فروع اللسانيات المتداخلة الاختصاص. ومن هنا تأتي أهمية الكشف عن كيفية تجاوب الباحثين اللسانيين العرب مع هذا الفرع؛ وذلك من خلال مفاتيحه الأساسية وهي مصطلحاته.

٤- هناك معاجم لسانية عربية وضعها نخبة من العلماء اللسانيين العرب في مجال اللسانيات النظرية والتطبيقية، ولهذه المعاجم أهمية في مجال اللسانيات لاشتغالها على المصطلحات اللسانية، علماً بأنها مختلفة في حجم المصطلحات، وفي كيفية نقلها؛ وذلك بسبب اختلاف البيئات والمؤسسات العلمية العربية وتعددّها. ولاشك أن ذلك أصاب - بدوره - المصطلحات اللسانية الاجتماعية؛ فاختلفت صيغ مقابلاتها أحياناً، وتغايرت مفاهيمها وشروحها أحياناً أخرى. وهذا يتيح فرصة لدراسة هذه المصطلحات، وإعادة النظر في مقابلاتها العربية.

٥- أن هناك حاجة ماسة للبحث في كيفية اتفاق وضع المقابلات الاصطلاحية العربية مع الشروط والوسائل اللغوية التي أقرتها المجامع اللغوية العربية، والدراسات التي نشرت من قبل مكتب تنسيق التعريب. ودراسة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يمكن أن تمثل نموذجاً لهذا البحث.

وتتمثل مشكلة البحث في وجود تعدد واختلافات في طرق نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية، وكذلك في فهم هذه المصطلحات وتعريفاتها. ومن هنا فإن البحث يهدف إلى التعرف على أسباب الاختلافات في صيغ المقابل المصطلحي العربي، وفي مفهومه،

مع محاولة دراسة الآليات التي اعتمد عليها واضعو المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية. ويهدف إلى تحليل بنية هذه المصطلحات ومقابلاتها تحليلًا تقابليًا من ناحية بساطتها وتركيبها مع النظر إلى كيفية نقل السوابق واللاحق. ويهدف أخيرًا إلى الكشف عن مدى العلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح؛ وذلك بالاعتماد على ما يرد من شروح في المعاجم اللسانية العربية، ومقارنة ذلك بما يرد في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

أما عن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فإنني لم أقف على واحدة قد غُيّت بقضية نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية تحديدًا. غير أن هناك دراسات عاجلت نقل المصطلحات اللسانية بشكل عام، كما أن هناك دراستين منهما عاجلت نقل بعض مصطلحات اللسانيات التطبيقية، والثانية عاجلت نقل المصطلحات السيميائية. ولقد اتجه بعض هذه الدراسات التي عاجلت المصطلح اللساني بشكل عام إلى تحليل بعض المعاجم اللسانية من جهة، واتجه بعضها الآخر إلى تحليل بعض المصطلحات المثبتة لدى الذين ألفوا كتبًا في المجال اللساني، من جهة أخرى. ومن هذه الدراسات:

الدكتور محمد حلمي هليل: "دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات" صفحة ٢٩-٧٥، في مجلة اللسان العربي، العدد (٢٨)، السنة ١٩٨٧.

تتناول هذه الدراسة مرجعين معجميين اشتملا على مصطلحات لسانية: الأول هو من وضع عبد القادر الفاسي الفهري تحت عنوان: (المصطلح اللساني: معجم إنجليزي - فرنسي - عربي)، وقد نُشر في مجلة اللسان العربي في الأعداد: الثالث والعشرين (١٩٨٤م)، والسادس والعشرين (١٩٨٦م)، والسابع والعشرين (١٩٨٦م)، والثامن والعشرين (١٩٨٧م). أما الثاني فهو (قاموس اللسانيات) الذي وضعه عبدالسلام المسدي (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م).

وعلى الرغم من أن العنوان يشير إلى أن الدراسة ستكون في المعجمين إلا أن المطلع عليها سيجد أن محورها الرئيس هو (قاموس اللسانيات) فقط. ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم اكتمال ما بدأه عبد القادر الفهري في حلقاته الأربع حول المصطلحات اللسانية؛ إذ قد توقف في العدد الثامن والعشرين عند الحرف (d).

أما فيما يتعلق بالدراسة المعجمية لـ(قاموس اللسانيات) فإن الهدف منها هو تقديم وصف لمنهج عبدالسلام المسدي فيه من جهة، ومن جهة أخرى: عقد مقارنة في طرق نقل

المصطلحات اللسانية من ترجمة أو تعريب بين القاموس نفسه، وبين (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) لمحمد حسن باكلا وآخرين، و(معجم علم اللغة النظري) لمحمد علي الخولي، مع تحليل المقابلات العربية وتقويمها.

الدكتور محمد حلمي هليل: "دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي" قدمت هذه الدراسة ضمن ندوة (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية) بالرباط (١٩٨٧م):

وقد استهدفت هذه الدراسة تقويم جل الأعمال المعجمية اللسانية العربية، وكذلك الأعمال المترجمة أو المؤلفات التي وُضعت في حقل اللسانيات، والتي قامت بوضع ثبات المصطلحات. وقد عنيت الدراسة بعد العرض المستفيض لأهم مراجع المصطلحات اللسانية بتحليل هذه المراجع وتقويمها وعرض مكامن التعارض والاضطراب في نقل المصطلحات بسبب كثرة المترادفات والتباين في طرائق النقل.

الدكتور محمد رشاد الحمزاوي: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي" عام ١٩٨٧.

ويضم هذا المعجم مجموعة كبيرة من المصطلحات اللسانية بلغت ألفاً ومائتي مصطلح، وقد اقتبست هذه المصطلحات من عدد من المؤلفات العربية في مجالات العلوم اللسانية. وتحتوي دراسة هذه المصطلحات على ثلاثة أقسام :

الأول : قدم فيه جملة من الكتب اللغوية التي تعتبر ذات مرجعية لسانية مهمة في مجال اللسانيات وفروعها.

الثاني: ذكر فيه كثيراً من الملاحظات التي تتعلق بترجمة المصطلحات اللسانية في هذه الكتب اللغوية، مع دراسة تحليلية نقدية لطريقة الترجمة؛ حيث لاحظ المؤلف مسألة التكرار في وضع المقابل العربي أمام المصطلح الأجنبي.

الثالث: وضع فيه معجماً مختاراً، أي موحداً، يشمل على ستة وستين وأربعمئة مصطلح استخلصها من الكتب المستقراة.

وتتميز هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي الذي نظر به الدكتور الحمزاوي في كل المصطلحات اللسانية في المراجع التي حددها، وأسباب وجود أكثر من مقابل عربي للمصطلح

اللساني الواحد، حيث إنه عالج ثم قام باختيار المصطلحات اللسانية المناسبة وضمها في معجم في القسم الثالث من كتابه.

الدكتور أحمد مختار عمر: "المصطلح الألسني العربي" صفحة ٥-٣٤، في مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٠) العدد (٣)، ١٩٨٩م.

وفي هذه الدراسة ينتقل الكاتب -بعد معالجة المقابلات العربية الثلاثة لمصطلح *linguistics*: علم اللغة، واللسانيات، والألسنية، وبعد ذكر أسباب تفضيله للمقابل الأخير- إلى واقع المصطلح الألسني في الدراسات العربية؛ حيث يرى أن دراسة هذا الواقع تتم بالاستناد إلى نوعين من المصادر هما: الكتب المؤلفة في مجال اللسانيات الحديثة، والمعاجم والمصادر المصطلحية.

وتنتهي الدراسة إلى توصية بضرورة إعطاء المصطلحات اللسانية العربية أحقية ضبطها بعد ضبط المنهج الذي يؤدي إلى توحيدها.

الدكتور سمير ستيتية: "نحو معجم لساني شامل موحد -مشكلات وحلول-"، صفحة ١٤٣-١٩٣ في مجلة أبحاث اليرموك التي تصدر عن جامعة اليرموك، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ١٩٩٢م.

طرح الباحث في دراسته هاته أهم المشكلات التي اعتبرت المصطلح اللساني، وقسمها إلى أربعة أقسام: الأول: المشكلات الوظيفية ومنها: كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد، وعدم الفصل بين المفاهيم، وقلة المصطلحات في المعاجم اللسانية. والثاني: المشكلات الوضعية: حيث تناول فيها مسألتين مهمتين تتعلقان بالتركيب المصطلحي والمفهوم، وضرورة مراعاتهما عند صك أي مصطلح. والثالث: المشكلات التصنيفية: وتناول فيها مشكلة تصنيف الأصوات وتحديد صفاتها عند بعض المتخصصين. والرابع: مشكلات تعريب المصطلح اللساني: حيث قصد من مفهوم (التعريب) النقل بمجمله من ترجمة أو

تعريب. وفي طرحه لهاته المشكلة راح يُعالج نقل بعض المصطلحات اللسانية التي لم تلق الدقة من ناحية مقابلاتها العربية في أثناء ترجمتها مع وضع المقابل الدقيق من وجهة نظره.

ثم قام الباحث باستكمال دراسته بطرح مجموعة من المعاجم اللسانية العربية التي تمثل الجهود العربية الجماعية والفردية مثل: معجم الدكتورة فاطمة محجوب بعنوان: *Dictionary of Linguistics* حيث ظهر الجزء الأول منه عام ١٩٧٧م، والثاني عام ١٩٧٨م وانتهى عند

الحرف (p)، ومعجم عبد الرسول شاني، ومعجم علم اللغة النظري للخولي وعلم اللغة التطبيقي للأخير أيضاً، ومعجم علم اللغة الحديث لنخبة من اللسانيين العرب، والمعجم اللساني الذي طُبِع على الآلة الراقنة من قِبَل مكتب تنسيق التعريب عام ١٩٨٤م، وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، وقاموس اللسانية لبسام بركة الذي ظهر عام ١٩٨٥^١.

الدكتور محيي الدين عثمان محاسب: نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، ٢٠٠١م:

وتهدف هذه الدراسة إلى النظر في الكيفية التي تم بها نقل المصطلحات اللسانية في القاموس الثنائي اللغة (فرنسي - عربي) الذي وضعه في مصر محمد النجاري بك وظهر في عام ١٩٠٤م. وتعالج الدراسة المقابلات العربية لهذه المصطلحات في القاموس بعد تصنيفها إلى مصطلحات (العلم)؛ أي اللسانيات، ومصطلحات فروع هذا العلم؛ أي علم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة. ولم تكتف الدراسة بالعرض الوصفي للمقابلات العربية للمصطلحات في قاموس النجاري، وإنما تجاوزت ذلك إلى وضع مقارنة بينها وبين المقابلات العربية في معجمين حديثين أحدهما تخصصي وهو: قاموس اللسانيات ١٩٨٤م لعبد السلام المسدي، والآخر عام وهو: قاموس المنهل (فرنسي - عربي) لسهيل إدريس، وكان الهدف من ذلك هو الكشف عن مسار الثبات والتحول في الصيغ العربية للمصطلحات اللسانية.

أما بخصوص التحقق من المفهوم الأدق للمصطلح فقد عمد الباحث إلى النظر في قواميس متخصصة في اللسانيات كقاموس ماريو باي، وفرانك جينور (١٩٥٤م)، وقاموس هارتمان و ستورك (١٩٧٢م)، ومعجم علم اللغة النظري لمحمد الخولي (١٩٨٢م)، وقاموس اللسانيات للمسدي (١٩٨٤م)، وكل ذلك بهدف تقويم مدى دقة المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية.

الدكتور مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (٢٠٠٣):
عالج الباحث في دراسته هاته أهم قضايا المصطلح اللساني العربي في ثلاثة أجزاء:

١ ارتأينا أن نذكر لبعض المعاجم تاريخ الإصدار كما هو في دراسة سمير ستيتية نظراً إلى عدم ضمها ضمن الدراسة مثل معجم فاطمة المحجوب، والمعجم اللساني الذي صدر عن مكتب التنسيق، أما قاموس اللسانية لبسام بركة فإن الطبعة التي اعتمدتها في بحثي هذا هي طبعة عام ١٩٨٤م وقد جاءت بعنوان: (معجم اللسانية)، وليس (قاموس اللسانية). انظر: "نحو معجم لساني شامل موحد - مشكلات وحلول -"، أبحاث اليرموك، مج ١٠، ع ٢، ١٩٩٢، ص ١٧٥. أما بقية المعاجم فلم نشر إلى تواريتها لتوافقها مع طبعات مصادر هذا البحث.

الأول: ويشتمل على فصلين، الأول: يشرح فيه مفهوم (المصطلح) وعلمه، ويُبيّن فيه دور كلّ من (اللفظة المناسبة، والحدّ، والتعريف) في الوضع الصحيح لأي مصطلح، وصُور تقديمه قديماً، وذلك في كتب النحو واللغة والمعاجم المتخصصة وغير المتخصصة بهدف ذكر منهجيات العلماء القدامى في كَيْفِيَّة صك المصطلحات، وما صاحبها من مشكلات تتعلق بتعدد المصطلح من ناحية أو بعدم ذكر تعريف له من ناحية أخرى. أمّا الفصل الثاني: فقد دُكر فيه موقف اللسانيين والمصطلحيين من قضية المصطلح في العصر الحديث، ورؤيتهم في كيفية صك المصطلحات العربية من خلال وسائله، ودُكر فيه المتطلبات التي يجب توفرها عند ناقل المصطلح وعند نقل المصطلح نفسه، وذكر فيه -أخيراً- أهمّ المشكلات التي تواجه نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث سواء كانت من جهود فردية أو جماعية.

الثاني: وينطلق فيه من المصطلح اللساني الحديث إلى تسليط الضوء على مسألة توحيد، متطرقاً في ذلك إلى مفهوم التوحيد، وموقف العلماء منه ومن نقيضه -وأعني التعدد- والأسس العلميّة المطروحة في المصطلحيّات، التي تدفع بالمتّرجمين والمصطلحيّين إلى وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد ذي المفهوم الواحد. وقد تناول هذا الأخير من جانبين: الجانب النظري الذي وُضع من قبل المؤسسات والجامع اللغوية والذي يضمن أثناء نقل المصطلح وضع مقابل عربي واحد وذلك عن طريق تويده وتقييسه. والجانب التطبيقي الذي يُصوّر حال المصطلح الأجنبي في واقع نقله من كثرة تعدد مقابلاته العربية من جهة، وأسباب عدم استقراره من جهة أخرى.

الثالث: واهتم فيه بقضايا مهمة تتعلق بنقل المصطلح وأهمها: التعريب، ويليها طرح لبعض الآليات التي تُساعد في نقل المصطلح مثل: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب، والنحت والتركيب. الدكتور محمد حلمي هليل: "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، صفحة ٣٥-٥٦ في مجلة اللسان العربي التي تصدر من مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد (٢٢)، السنة ١٩٨٣م.

حيث قام الباحث بدراسة ستة وعشرين مصطلحاً من مصطلحات اللسانيات التطبيقية، محاولاً تعريفها وإزالة اللبس الذي يكتنف مفهومها. وفي هذا السياق تشير الدراسة إلى تنوع مفاهيم هذه المصطلحات في بعض الحالات، وإلى اختلاف دلالاتها باختلاف المدرسة اللغوية التي تناولتها في تطبيقاتها حسب الرؤية النظرية التي تأسست عليها. ولم تكتف الدراسة بذلك،

بل تطرقت إلى إشكالية استعمال بعض الكتابات العربية للمصطلحات التراثية وجعلها مقابلات للمصطلح اللساني الحديث.

الدكتور مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، الإشكالية والأصول والامتداد، ٢٠٠٥:

حاول الباحث أن يستخلص جملة من المشكلات المصطلحيّة على المستوى التطبيقي وذلك من خلال معالجة نقل المصطلحات السيميائية الأجنبية، وطرائق نقلها إلى العربية في مصادر عدة.

قسم الباحث بحثه إلى قسمين أساسيين:

الأول: الجانب النظري، وفيه راح يطرح مفهوم كل من المصطلح، والحدّ، والمصطلحيّة، وشروط وضع المصطلح، وطرائق وضعها: الاشتقاق، والتعريب، والترجمة، والمجاز، والإحياء. بالإضافة إلى النظر في حال المصطلح اللساني والنقدي وما يشهده من إشكالات في الضبط، والسبك من جهة، والحقبة الزمنية التي شهدها المصطلح اللساني وهي: ظهور المصطلحات مع ظهور الدراسات اللسانية الحديثة في أوروبا، ثم ترجمة اللسانيّين العرب لها، ثم ابتداء طرق هاته الترجمة، وطرق نقلها ككل.

الثاني: الجانب التطبيقي، وفيه قام بمعالجة نقل بعض مصطلحات التحليل الشعري.

ونلاحظ على الباحث في طرحه النظري وبخاصة ما ذكره حول طرائق نقل المصطلح، نلاحظ خلطه بين أمرين: طرائق النقل من جهة، ووسائل النقل من جهة أخرى، حيث ذكر أن الاشتقاق، والتعريب، والترجمة، والمجاز، والإحياء كلها من طرائق النقل، وما ذكره -على حد علمي- ليس دقيقاً؛ لأن فكرة الطريقة سابقة لمسألة الوسائل، أي: أن طريقة نقل المصطلح تعد مرحلة أوليّة تليها مرحلة الوسائل التي من خلالها نُثبت الصيغة المنقولة، فد(الترجمة والتعريب) يعدّان طريقتين لنقل المصطلح، أمّا (الاشتقاق)، و(المجاز)، و(الإحياء) فهي ثلاث وسائل من وسائل النقل.

ويسعى الباحث إلى تكوين إجابات حول الأسئلة التي أثّرت في أثناء النظر إلى كل من المعاجم اللسانية العربية، ومسارد المصطلحات اللسانية الاجتماعية في الكتب المترجمة إلى العربية في حقل (اللسانيات الاجتماعية)، والمسارد اللسانية بشكل عام. وهذه الأسئلة هي:

- ١- ما مدى الاختلاف بين المعاجم اللسانية والمسارد المصطلحية والكتب المترجمة في نقل مصطلح العلم العام (اللسانيات الاجتماعية) وفروعه، ونقل مصطلحات (الباحث) في اللسانيات الاجتماعية، ونقل مصطلحات التنوعات اللغوية ؟
- ١- هل ثمة مشكلة في تعدد المقابل العربي للمصطلح اللساني الاجتماعي الواحد؟
- ٢- إلى أي حد نستطيع أن نضع توحيداً للصيغة العربية التي تقابل المصطلح الأجنبي القائم في اللسانيات الاجتماعية ؟
- ٣- ما حجم الاختلافات في المقابل العربي للمصطلح اللساني الاجتماعي الواحد بين المعاجم اللسانية والمسارد المصطلحية والكتب المترجمة ؟
- ٤- هل روعيت المقترحات التي وضعت من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومكتب تنسيق التعريب حول مسألة نقل الأصوات الأعجمية إلى مقابلاتها في اللغة العربية ؟
- ٥- هل طريقة ترجمة السوابق واللواحق مبنية على الأسس العلمية اللغوية ؟
- ٦- هل هناك علاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل العربي ومفهوم المصطلح؟
- ٧- إلى أي مدى تتحقق الدقة في التعريفات العربية الشارحة لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية؟

منهج البحث

يعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي لمصادر الدراسة؛ وأعني بتلك المصادر: المعاجم والمسارد المصطلحية والكتب المترجمة. كذلك يعتمد الباحث على المنهج التحليلي التقابلي في اتجاهين، الأول: اتجاه دراسة بنية المصطلحات على ضوء كيفية نقلها، والطريقة التي اعتمدها الناقل في ترجمة السوابق واللواحق. والثاني: اتجاه دراسة مفاهيم المصطلحات على ضوء المعاني اللغوية لمقابلاتها العربية، والتعريفات والشروح المعطاة لها.

محتويات البحث

ينقسم البحث إلى أربعة فصول نستهلّها بتمهيد نطرح فيه بعض الأطر المهمّة حول طبيعة انتقال المصطلح (أي مصطلح) في التاريخ التحليلي للسانيات أولاً، مروراً بمفهومي (اجتماعيّات اللغة) *sociology of language* و(اللسانيات الاجتماعيّة)

sociolinguistics ثانياً، وصولاً إلى تقديم وصفي للمصادر (المعاجم اللسانية العربية، والكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية، والمسارد المثبتة في بعض الدوريات) التي اعتمدت عليها في استخلاص المصطلحات اللسانية الاجتماعية، واستقصائها، ودراستها عبر الفصول الأربعة. وهذه الفصول هي على النحو التالي:

الفصل الأول: ويهتم بتصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى مصطلح العلم العام (اللسانيات الاجتماعية) *sociolinguistics* وفروعه، وإلى مصطلحات (الباحث) في اللسانيات الاجتماعية، وإلى مصطلحات التنوعات اللغوية التي قسمتها إلى ثمانية أقسام:

الأول: المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية وبالنظريات والفرضيات التي تفسرها.

والثاني: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية. والثالث: مصطلحات الأسر اللغوية. والرابع: مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد. والخامس: مصطلحات المحظور اللغوي. والسادس: مصطلحات التواصل. والسابع: مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية.

ولم نكتف في هذا الفصل بعرض المصطلحات ومقالاتها العربية من مصادر الدراسة، إذ قمنا في جزء ليس ييسر منه بدراسة مقالاتها العربية ومقارنتها مع بعضها البعض بغية الوصول إلى أدقها نقلاً وترجمة.

أما مصطلحات العلم (اللسانيات الاجتماعية) ومقالاتها فقد قمنا بدراسة شاملة لها تضمنت النظر في كيفية ترجمة مقالاتها، ونوع تراكيبها، ودلالاتها. والسبب في هذا السبق المتعلق بالدراسة الترجمة، والتركيبية، والدلالية يعود إلى أن مصطلح العلم (اللسانيات الاجتماعية) يعدّ المظلة الأساس لمجموع مصطلحات الدراسة، فالاستباق في دراسة مقابلات مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) *sociolinguistics* من ناحية صيغها، وطرق نقلها نبرره بأصله الذي يتضمن منظومته التصورية الخاصة به، التي تعكس متصورات فرعية علائقية فيما بينها تعكسها مجموع مصطلحات (اللسانيات الاجتماعية).

الفصل الثاني: وقد سلط الباحث فيه الضوء على آليات نقل المصطلح اللساني الاجتماعي (التعريب، والترجمة، والترجمة الجزئية) المعمول بها في مصادر الدراسة؛ وذلك لأجل النظر في كيفية تعامل مترجمي مصطلحات اللسانيات الاجتماعية معها، ومقارنة نتاج هذا

التعامل بما صدر من قرارات حول نقل المصطلح من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة أو مكتب تنسيق التعريب.

الفصل الثالث: وعنوانه (التحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله) حيث قام الباحث بمقارنة بنية المصطلحات اللسانية الاجتماعية مع بنية مقابلاتها، وذلك بالنظر إلى مكوناتها الصرفية والتركيبية، وذلك تحت القسم الأول من هذا الفصل وهو: البساطة والتركيب. أما القسم الثاني فهو متعلق بالسوابق *prefixes* ، والقسم الثالث متعلق باللاحق *suffixes* ، وفيهما سلطنا الضوء على كيفية ترجمتهما ومقارنة كل ترجمة مختلفة بالأخرى.

الفصل الرابع: وعنوانه (التحليل الدلالي للمصطلح ومقابله). واهتم الباحث فيه بطرح أهم المشكلات التي واجهت نقل مفهوم المصطلح اللساني الاجتماعي إلى العربية خلال الفترة المحددة مع التمثيل لها بمصطلح أو أكثر، وجاءت هاتاه المعالجة ضمن مبحثين أساسيين أولهما: متعلق بالعلاقة بين المعنى اللغوي للمقابل العربي ومفهوم المصطلح مع الاستعانة بمبدول المصطلح الأجنبي اللغوي في بعض المواضع. وثانيهما: متعلق بالتعريفات الواردة في مصادر الدراسة العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية، ومقارنتها بالتعريفات المثبتة في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

وأخيراً، فإنني أرجو أن يكون بحثي هذا مصيباً -على أقل تقدير- في تحليله ومعالجته للمصطلحات اللسانية الاجتماعية، وأن يكون باباً يفتح مجال البحث وإعادة النظر حول قضايا مصطلحنا اللساني التي باتت تعيش في مسالك التخبط.

وإنني لأشكر كل من أعانني، ومدّ لي يد العون في مراحل جمع المادة، والكتابة، والتحليل والمعالجة، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور/ محيي الدين عثمان محاسب، الذي أثرى طرق هذه المراحل بعلمه الذي أحترمه، وبتوجيهاته التي ولّدت لديّ روح المثابرة والاجتهاد.

والشكر سيكون موصولاً إلى كل من حاول تقويم هذا البحث، أو تصحيح أية معالجة أودت بي إلى نتائج خاطئة، فادّعائي الكمال أمر مرفوض، وادّعاء غيري النقص أو الخلل أمر مقبول.



التمهيد

أولاً: نظرية انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات.

ثانياً: حول مفهومي (اجتماعيات اللغة *sociology of language* واللسانيات الاجتماعية *sociolinguistics*).

ثالثاً: تحليل وصفي لمصادر الدراسة: معاجم- كتب ودراسات مترجمة- مسارد مصطلحية.

أولاً: نظرية انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات:

دفعت وسيلتا الترجمة والنقل^٢ الأمم المختلفة باختلاف لغاتها وأجناسها وأعراقها وأديانها إلى التعارف والتشاقف والتمازج فيما بينها بدرجات مختلفة، وذلك على مستوى الفكر والعلم

^٢ لو دققنا النظر في عنوان بحثنا (نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين) لوقعنا على مصطلحين نرى ضرورة طرح مفهوم كل واحد منهما على حدة وهما: مصطلح (النقل)، ومصطلح (الترجمة).

يشير رشيد الجميلي إلى أن مفهوم (النقل) مختلف مفهوم (الترجمة)، حيث إن الثانية تشمل كل المصنفات التي ترجمت بشكل مباشر من اللغة المصدر، أما الأول فيشير إلى تلك المصنفات التي نقلت بلغة ثالثة عن طريق مصنف قد تُرجم من اللغة المصدر بلغة ثانية. -انظر: رشيد الجميلي. حركة الترجمة والنقل في المشرق الإسلامي في القرنين الأول والثاني للهجرة، منشورات جامعة قارونس، د.ت، ص ١٠٨.

وعلى هذا الأساس يُطلق على من يقوم بتحويل مادة أي كتاب من لغتها الأصلية التي كُتبت بها إلى لغة ثانية بـ(المترجم)، وعلى من يقوم بتحويل مادة ذلك الكتاب من لغته الثانية التي تُرجم إليها إلى أية لغة أخرى بـ(الناقل). -انظر: المصدر السابق.

ومن منطلق مفهوم كل من (النقل) و(الترجمة) آثرنا استعمال المصطلح الأول نظراً لوقوع مفهوم انتقال المصطلح اللساني الاجتماعي غير مرة مثل: انتقال مصطلح parole من الفرنسية إلى الإنجليزية، ثم انتقاله إلى العربية. هذا من جهة، أما من جهة أخرى: فإننا بذلك نتبعد عن الوقوع في وهمية القول: إن كل المصطلحات اللسانية الاجتماعية قد تُرجمت، وهي في الأصل تعود إلى اليونانية، أو اللاتينية، أو الإنجليزية القديمة، أو الإنجليزية الوسطى، لأن ما سنلاحظه هو أن معظم هاته المصطلحات قد استقرت

والثقافة. وراحت بعض الأمم التي تمتلك هوية خاصة منعكسة على لغتها وثقافتها تجوب في أعماق بعض الثقافات لصب ما لديها من علوم ومعارف وثقافة في وعائها المعرفي.

وعملية الصب هاته تلقى تطويعاً وتكييفاً من ثقافة الأمة المستفاد منها إلى ثقافة الأمة المستفيدة حيناً، وتُنقل كما هي دون إحداث تغيير حيناً آخر. إنَّ هاتين الوسيطتين قد أصبحتا من أهم الوسائل التي تقود الشعوب إلى التخلص من وهم الاكتفاء الذاتي، والتجرد منه نحو الانفتاح على الآخر، والانسلاخ من فكرة العزلة التي لا تُؤلّد غير الجمود.

وأي مدونة لغوية مترجمة أو منقولة ما هي إلا كيان لغوي مستقل عن غيره بنظامه الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، واستقلاله عن أي كيان لغوي آخر -مع وجود بعض التشابهات بينهما كما تقرر اللسانيات الترميضية *typological linguistics* - يدفع المترجمين أو الناقلين إلى أن يكونوا أكثر جدية نحو فهم خصائص اللغة المترجم منها وخصائص اللغة المترجم إليها،

في الدرس اللساني الاجتماعي بمفهومها الخاص والمستجد بعد أن شهدت تحولات صوتية وصرفية عبر حقب زمنية طويلة ابتداءً من اليونانية في بعضها أو من اللاتينية في بعضها الآخر.

أما مفهوم (المصطلح) فقد عُرف في مراجع عدة بتعريف موحد، -انظر علم سبيل، المثال: جواد حسني، سماعة. "المصطلحية العربية بين القديم والحديث"، مجلة اللسان العربي، ٤٩٤، ٢٠٠٠، ص ٩٤. ومحمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص ٢٠، ٢١. وجدير بنا أن نذكر اعتراض الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر على مصطلح (المصطلح)، وأن الصحيح لغوياً أن نقول (اصطلاح)، حيث يقول في صدد ما آل إليه: "إنه لغريب أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة (مصطلح) بدلاً من اصطلاح، مع العلم أن هذه الكلمة لا تصح لغة، إلا إذا اصطلاحنا عليها! ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغزها. وإنما استخدم العرب بدلاً منها المفردات الآتية: أ- اصطلاح... على نحو ما يتضح في عنوان كتاب كمال عبد الرزاق الكاشاني: اصطلاحات الصوفية. ب- الكلمة... في عنوان مصنف أبي حاتم الرازي "كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية"... إلخ. ج- المفردة على نحو ما يتضح في عنوان مصنف أبي القاسم الوزير الموسوم بـ "كتاب المفردات الطبية"! د- المفتاح، ومن قبيل ذلك ما صنّفه الخوارزمي، من مفاتيح العلوم وهي اصطلاحات. هـ - اللفظ، ومن ذلك "معرفة الألفاظ الإسلامية" وهو النوع العشرون من الأنواع التي تضمنتها المزهرة للإمام السيوطي". -انظر: يحيى عبد الرؤوف جبر. "الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده"، مجلة اللسان العربي، ٣٦٤، ١٩٩٢، ص ١٤٢.

وفيما ذهب إليه الدكتور الحجة اللغوية التي تشجب استعمال مصطلح (المصطلح) دون استعمال حرف الجر (على)؛ لأن الفعل (اصطلاح) يتعدى بحا، ومصدره كما هو معلوم (اصطلاح). ولكن، يمكننا الرد على ما ذهب إليه بأربعة أمور هي:

أولاً: أن مصطلح (المصطلح) قد أُصطلح عليه من قبل اللغويين والمصطلحيين، ونرى كثرة استعمال اللغويين له في الدوريات والمجلات والكتب المتخصصة. ثانياً: أن لفظة (المصطلح) قد استعملت عند المحدثين في أثناء دراساتهم للحديث النبوي إلى جانب لفظة (اصطلاح)، فلم، سبيل، المثال يستعمل الدكتور محمود الطحان لفظة (مصطلح) في كتابه: تيسير مصطلح الحديث. -انظر: محمود الطحان. تيسير مصطلح الحديث، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٦). ثالثاً: لفظة (المصطلح) في اللغة العربية تعد مصدراً ميمياً للفعل (اصطلاح)، وتعد كلمة ذات محتوى، ويتعدى فعلها بحرف الجر (على). لكن، أرى أن استعمال لفظة (المصطلح) وحدها كفيلاً بأن يوقع في ذهن السامع بأن شيئاً ما قد اصطلاح (عليه). ولو كان ملبساً، مثل لفظة (مفعول) التي تعد كلمة عقودية لا تدل بشكل دقيق إلا ب (به)، أو (معه)، أو (له)، أو (فيه) لتعين لنا ضرورة استعمال حرف الجر (على).

رابعاً: ذكر الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر بعض الألفاظ التي استعملها العرب القدماء في مصنفاتهم المصطلحية مثل: (الكلمة)، و(المفردة)، و(اللفظ). وهاته الألفاظ تُستبعد بالضرورة في المصطلحيات *terminology* حيث إن من الأساسيات التي يبنى عليها هذا العلم تفرقه بين هاته الألفاظ الثلاثة ولفظة (مصطلح)، فالألفاظ الثلاثة تعد رموزاً لغوية تتألف من صيغة ومضمون، وقد تتسم معانيها بظلال مختلف للمعاني، أما لفظة (مصطلح) فهي رمز يُمثل تصوراً خاصاً داخل منظومة تصورات في أي علم من العلوم.

وأكثر حيطة في فهم المميزات اللغوية الدقيقة من صرف أو تركيب أو نحو أو دلالة بين اللغتين المترجم منها والمترجم إليها.

إن لكل لغة عناصرها المكونة التي تقيم بها فهماً خاصاً للحياة والكون، فكل لغة لها فهم للواقع مختلف عن الآخرين، كما أن لكل لغة تاريخاً محملاً بالتصورات أو المفاهيم المتنوعة التي تتقاسم فيها بعض اللغات، أوكلها أحياناً، إلا أن ثمة مفاهيم تستقل بها دون اشتراك أي لغة أخرى معها. وهذا القول يقود بدوره إلى القول إن بعض المصطلحات اللسانية في لغة ما ليست مخلوقة لأن تُصوّر مفاهيم تعكسها عناصر لغوية في لغة أخرى.

إن لظهور الأفكار الجديدة، أو الاختراعات والاكتشافات المتزامنة دوراً في ظهور دوال لغوية (مصطلحات) تكون رموزاً لها. وعملية ظهور هذه الرموز اللغوية، وانبثاقها من الثقافة المنتجة تجري من خلال طريقتين:

الأولى: طريقة طبيعية تجعل للمنتج اسماً منسوباً إلى صاحبه، أو منسوباً إلى مكان ظهوره، أو إلى أي من الارتباطات الاسمية المصاحبة في أثناء ظهوره.

الثانية: طريقة مُصطنعة تقوم على عمليتين: الأولى: استجلاب دال لغوي كائن في النظام اللغوي. والثانية: بدعه أو ابتكاره. وتكون دلالة الدال اللغوي في العملية الأولى مختلفة حسب المفهوم المصطلحي الجديد الذي يتقمصه الدال اللغوي (المصطلح)، أما العملية الثانية فتكون الدلالة فيها مستحدثة.

إن ثمة مصطلحاً يقوم مفهومه على إقصاء مبدأ التعامل مع كل فترة زمنية بمعطياتها الخاصة بما كما هو المعمول به والمعوّل عليه في الدرس التاريخي، وهذا المصطلح هو (التاريخ التحليلي) *historiography* الذي يهتم بشكل دقيق على مبدأ قوامه استقصاء كل الممارسات والآليات؛ لأجل الكشف عن أوجه التعامل بها مع كل متصور طارئ يستوجب إحداث صورة لغوية له.

وحين نربط هذا المفهوم مع ما قلناه سابقاً حول خط سير المفهوم المستحدث وتعالقه مع رمزه اللغوي، فسوف نصطدم بزخم هائل سيحمله لنا التاريخ الذي أنتج لنا ممارسات عدة حول كيفية خلق هذا الرمز. ويجب أن ندرك أن ثمة فرقاً بين ظهور المصطلح -أي مصطلح- في الثقافة المنتجة للفكرة أو المفهوم المعبر به، وظهور المصطلح في ثقافة تستورد هذا المفهوم من الثقافة المنتجة له، وهذا يؤدي إلى وجود عقبات في تحديد دال لغوي لهذا المفهوم حينما يكون

حالة خاصة للثقافة المنتجة، والأخير هو ما يُشير إليه موضوعنا (انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات).

إن منهجية العلوم كلها قائمة على مسارات اختبارية وفاحصة لكل نتيجة تتوصل إليها، وهذا يعني أن هاته العلوم تدور في حلقة إبستمولوجية على الدوام، ذلك أن القول بالحقيقة المطلقة أمر مرفوض، كما أن كل حقيقة تُثبت بالتجربة تكون قابلة للدحض في أي وقت آخر مما يستدعي استجلاب طرق وآليات مختلفة عن المعمول بها سابقاً.

ويتطلب الأمر منا في (اللسانيات) أن نحتاط بشكل أكبر؛ لأنها كائنة ومستمرة ما دامت اللغة كائنة. واستمرارية المادة الأساسية والرئيسية (وأعني: اللغة) في الفحص والاختبار داخل مجال اللسانيات سيولّد -بالضرورة- آليات تحليلية مختلفة ومتباينة تهدف إلى التحديث عند استدعاء الحاجة إلى إحداث الجديد. وما ذكرناه يعود بنا قليلاً إلى مفهوم "التاريخ التحليلي للسانيات" *historiography of linguistics* الذي يهتم بالطرق التحليلية المستعملة قديماً في الدرس اللغوي القديم وحديثاً في اللسانيات الحديثة، بقطع النظر عن الإسقاطات الزمنية التي تكتفي بذكر الوسائل المستعملة لدى حقبة زمنية محددة عند نقل المصطلح، أي: أنه يحاول التخلص من فكرة الفواصل الزمنية التي تنعكس عليها ثقافات مختلفة بتنوع منعطف كل واحدة منها، ويجعل العوامل التاريخية عوامل حالية؛ لكشف وجوه التحليل عبر الحقب الزمنية المختلفة، وكيفية التعامل مع المفاهيم المنقولة من الثقافات الأخرى.

إن عملية انتقال المصطلح من كيان لغوي إلى كيان لغوي آخر منفصل عنه نظامياً وثقافياً تعني انتقال مفهوم مولود قد أجهض من رحم مسارات علمية ذات طابع تفسيري إلى بيئة يصعب التكيف معها في الغالب. وسنطرح عينة من بعض المصطلحات التي نُقلت من ثقافات أجنبية إلى اللغة العربية لنرى طبيعة سيروية أي مصطلح أزيح من لباسه اللغوي المولود لأجله، أو أي مصطلح أُبتكر ليدل على مفهوم معين. وهذا كلّ سيتم على ضوء (الآليات المستعملة) في نقل المصطلحات.

لو أخذنا اللغة العربية ورُحنا ننظر في تاريخها لألفينا ألفاظاً لغوية مستحدثة يفرضها الزمن الذي يبغي الفكّك من التقاعس اللغوي ليواكب التطورات العلمية والمعرفية في الثقافات الأخرى. وهذا التطور أياً كان مجاله المعرفي أو العلمي لن ينعكس على اللغة العربية ومستعملاتها إلاّ بعد إيجاد ألفاظ لغوية تلبس لباسه، كما أن هذا الاستحداث لا يكون من خارج اللغة

فقط؛ إذ يكون أيضاً من داخلها. فالعصر الإسلامي قد حوّل ألفاظاً كثيرة من دلالات لغوية إلى دلالة دينية أضحت مصطلحات يتم تداولها، وهناك مصطلحات عدة في مجال النقد والبلاغة قد لاقت تحولات كثيرة في مفاهيمها فضلاً عن التحول في دلالتها اللغوية، فمثلاً مصطلح (المعازلة) الذي يدل على الكلام الذي يتداخل بعضه على بعض قد أصبح يدل على فاحش الاستعارة وقبحها عند قدامة بن جعفر، ثم تحول إلى مفهوم سوء النظم وتعقيد الألفاظ عند الآمدي.^٣

إن أي مجال معرفي أو علمي يحمل في طياته -بالضرورة- منظومة تصورات ومفاهيم تعكسها رموز لغوية (مصطلحات) معينة من قبل الذين اصطالحوا عليها. كما أن اشتراك هذه المصطلحات ضمن هذه المنظومة يعطي أحقية استقلال كل مصطلح بمفهوم واحد من منظومة هذه المفاهيم.

ولنعرض بعض المراحل الزمنية التي شهدت انتقال المصطلحات من اللغة اليونانية إلى السريانية، ومن الأخيرة إلى العربية؛ لننظر في انتقال بعضها بين هاتئ اللغات لأجل وضع صورة مبدئية حول قضية نقل المصطلح، مستنديين في ذلك إلى بعض الأدلة والبراهين. تعدّ اللغة اليونانية لغة الفلسفة والعلوم، وقد أضحت متأثرة بغيرها من اللغات. ومن أشكال تأثرها بغيرها يذكر هيرودوت أن ثمة ألفاظاً قد اقترضتها اللغة اليونانية من اللبينة القديمة مثل: باتوس *batus* التي تعني: ملل. وآيجس *aegis* التي تعني: درع... إلخ.^٤

أما اللغة العربية فإن أولى مراحل التطور في دخول الألفاظ والمصطلحات فيها كانت وقت تولي خالد بن يزيد (٨٥هـ) الحكم في العصر الأموي؛ إذ طلب من بعض فلاسفة اليونان الذين كانوا ينزلون مصر آنذاك ترجمة بعض الكتب من اليونانية والقبطية إلى العربية.^٥

وازدهرت الترجمة بداية العصر العباسي^٦؛ حيث كان للشعوب المسيحية الناطقة بالسريانية الفضل في يقظة العرب، ونهضتهم الفكرية في ذلك العصر. وقد كان أكثر المترجمين المسيحيين

٣ رجاء عيد. المصطلح في التراث النقدي. (الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٠)، ص ١٠٩-١١٨.

٤ علي فهمي خشيم. اللاتينية العربية، دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتين. (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢)، ص ٨.

٥ محمد بن إسحاق ابن الندم. الفهرست. (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨)، ج ١، ص ٣٣٨.

٦ مرت حركة الترجمة في العصر العباسي بثلاث مراحل، الأولى: عهد خلافة أبي جعفر المنصور في بداية العصر العباسي حتى نهاية عهد هارون الرشيد من سنة ١٣٦هـ حتى ١٩٣هـ. الثانية: من عهد المأمون سنة ١٩٨هـ حتى سنة ٣٠٠هـ. الثالثة: ما بعد هذا التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري. انظر: محمد حسن عبد العزيز.

التعريب في القدم والحديث، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠)، ص ٨٩-٩٢.

من النساطرة^٧؛ لأنهم أقدر على الترجمة من اليونانية وأكثر اطلاعاً على كتب الفلسفة والعلم اليوناني.

وبعد هذا العرض السريع حول وجود التأثير الطارئ على اللغة العربيّة، وبداية الترجمة في العصر الأموي، وازدهارها وتوسّعها في العصر العباسي، نلقي أسئلة حول المصطلح الذي كان يُنقل من اللغة اليونانية إلى السريانيّة، أو من الأخيرة إلى العربية بعد استقرار المادة اللغوية المصطلحيّة في اللغة السريانية، أو من اليونانية مباشرة إلى العربية، نجيب على ضوئها من واقع النقل والترجمة في العصر العباسي.

* هل ثمة توافق دلالي بين المواد اللغوية المصطلحيّة بين لغتين نقلت إحداهما من الأخرى هذه المواد؟

* ماذا عن مدى إعمال المترجمين لوسيلة (التعريب)؟

* هل كان المنهج الذي يسير عليه المترجمون موحداً؟

* إلى أي حدّ يمكن أن نقول إن ثمة تقارباً في مفاهيم المصطلحات بين اللغة المصدر واللغة الهدف؟

للإجابة على السؤال الأول نطرح تجربة متى بن يونس التي تُمثّل مرحلة ما بعد سنة ٣٠٠ هـ، والتي اندفع العرب فيها بشكل كبير إلى ترجمة العلوم اليونانيّة والتأثر بالكتب الفلسفيّة التي انعكست مادتها الفكرية على مؤلفاتهم. قام متى بن يونس بترجمة كتاب أرسطو في الشعر وترجم مصطلح *Tragōidia* بـ(المديح)، وترجم مصطلح *Kōmōdia* بـ(الهجاء)^٨. وهذه الترجمة لا تعكس حقيقة مفهوم المصطلحين؛ حيث يذكر س. ت. أونونز أن الكلمة الإنجليزيّة *tragedy* تعود إلى اليونانيّة *tragōidiā* وتعني: القطعة الدراميّة التي تحتوي على نهاية مأساويّة، والكلمة الإنجليزيّة *comedy* تعود إلى اليونانية *kōmōidiā* وتعني: الشعر القصصي الذي

٧ موسى يونان مراد غزال. حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي، (العطشانة: مطبعة مارامزاق، ١٩٧٣)، ص ٣٦. والنسبورية جماعة تتبع نسطوريوس بطريرك القسطنطينيّة، ويحكى عنه أن مذهبه يشير إلى أن مريم عليها السلام لم تلد إلهاً، وإنما ولدت إنساناً.

-انظر: المصدر المذكور، ص ٤٣.

٨ أحمد بن محمد الديبان. حنين بن إسحاق، دراسة تاريخيّة ولغويّة، (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣)، مج ١، ص ٦٤، ٦٥.

يحتوي على نهاية سارة^٩. وعلى ذلك فإن ترجمة المصطلح الأول تكون بـ(المأساة) أو بـ(التراجيديا)، وترجمة المصطلح الثاني تكون بـ(الملهاة) أو (الكوميديا)^{١٠}.

والسؤال هنا: لو أن متى بن يونس لم يُترجم المصطلحين، واكتفى بتعريبهما، هل كان من الممكن أن نقول إنه وقع في الخطأ؟! غير أن السؤال الأهم هو: ما السبب الذي دعاه إلى هذه الترجمة؟

لعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن العرب في ذلك الوقت لم يكونوا يعرفون فن الشعر المسرحي الذي كان يُقام على المسرح في العصر اليوناني، والذي كان يعكس فنّي المأساة والملهاة، لذا، فإن متى بن يونس حاول تقريب مفهومي هذين المصطلحين من مفهوميّن شعريّين معروفين في الثقافة العربية.

ومن أمثلة صعوبة نقل المصطلح بسبب انعدام تصوره الثقافي في اللغة العربية نلاحظ على سبيل المثال مصطلح (الدّكتيل) *dactyl* الذي يعود إلى اليونانية *daktulos* ويعني "اسم لتفعيلة يونانية قديمة تتألف من مقطع طويل يليه مقطعان قصيران... إلخ."^{١١}، فهل باستطاعة اللغة العربية أن تضع لهذا المصطلح مقابلاً عربياً؟ الجواب يندفع -بالضرورة- إلى النفي؛ لأن مفهوم المصطلح مرتبط بطبيعة الأوزان الشعرية في اليونانية القديمة التي أختصت بمسميات معيّنة، وهذا يقتضي منا اقتراضه كما هو.

ولننظر في بعض المعاجم الأدبية لكي نرى بعض المصطلحات عربية الأصل تخص مسميات في العروض العربي، ولا يوجد لها ما يُناظرها في المعجم الإنجليزي الأدبي المختص، لذا، تعتمد المعجميّة الإنجليزية إلى نقلها بالحروف اللاتينية مثل: (الإقواء) *iqwā*^{١٢} و(المجتث) *al-mujtathth*^{١٣}.

ومن المصطلحات الملبسة في المعاجم الأدبية المختصة مصطلح *allegory* حيث تُرجم بـ(المجاز)، و(القصة الرمزية)، و(القصص الرمزي)^{١٤}. ولو دققنا النظر في أصل المصطلح لألفيناه

Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966, (tragedy), ٩ (comedy).

١٠ جبور عبد النور. المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤)، ط ٢، ص ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٦٦.

١١ مجدي وهبة. معجم مصطلحات الأدب، إنكليزي-فرنسي-عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤)، (dactyl).

١٢ المصدر السابق، (iqwā).

١٣ جبور عبد النور. المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ط ٢، ص ٢٣٨.

١٤ المصدر السابق، ص ١٠.

في اليونانية *allēgoriā* مكوناً من عنصرين الأول: *állos* ويعني: مغاير أو مختلف. والثاني: *agoreuein* ويعني: يتكلم^{١٥}. وهذان العنصران يدفعان مفهوم المصطلح إلى أن يشير إلى وجود كلامٍ مختلف عن الظاهر، وهذا متجلاً في مفهوم (الجاز) الذي يُراد به غير ما وضع له. غير أنه لا يتضمن بشكل مباشر معنى (القصة الرمزية) الذي يتضمنه مصطلح *allegory*، أو (القصص الرمزي) الذي يحمل في ثناياه ألفاظاً ورموزاً تعبر عن شيء مقصود يُرمز له بشيء آخر.

وهنا نلاحظ أن مفهوم هذا المصطلح ووعاءه الثقافي متأتٍ في اللغة العربية بشكل جزئي، ومن ثمّ كان تعدد المقابلات العربية في نقل هذا المصطلح، حيث قد نُقل أيضاً بـ (الترميز)، و(الليجورة التقليدية)، و(أليغوري)^{١٦}.

ونصل هنا إلى أن عملية التطابق المفهومي بين لغتين منفصلتين ليست مطلقةً كما أنها ليس منعدمةً. والوصول إلى إحكامها مرهون بالعملات التي تُجرى في اللغة الهدف.

أما الإجابة عن السؤال الثاني الذي يبحث في مدى إعمال المترجمين لوسيلة (التعريب) فستكون من خلال تجربة يوسف الأزهرى من جهة، وتجربة حنين بن إسحاق من جهة أخرى. قام يوسف الأزهرى بترجمة كتاب (فن النحو) لـ ديونيسيوس ثراكس الذي كُتب باللغة اليونانية، وسمّى كتابه المترجم إلى السريانية بـ (هدف النحو). وقامت ماجدة محمد أنور بدراسة لغويّة للكتابين؛ لأجل النظر في مدى الآليات التي اعتمدها يوسف الأزهرى واللغة المنقول إليها (اللغة السريانية)، وأشارت إلى أن هذا المترجم قد أحدث تطويعات هائلة في اللغة الهدف، حيث اعتمد على الحذف حيناً وعلى الالتزام حيناً آخر، هذا إلى جانب الإضافة أو الاقتراض للمصطلحات النحويّة أو النحت، كما أنه استخدم مصطلحاً واحداً للتعبير عن مصطلحات يونانية عدة^{١٧}.

١٥. Onions, C., T., 1966, (allegory).

١٦ استقينا هاته المقابلات من الموقع الإلكتروني www.an-nour.com يوم الثلاثاء ٢٧/١٢/٢٠٠٥، عند الساعة ٧:٤٦ مساءً.

١٧ تشير ماجدة في دراستها إلى العديد من المصطلحات والأمثلة حول منهج يوسف الأزهرى في ترجمته، انظر: ماجدة محمد أنور، فن النحو بين اليونانية والسريانية، ترجمة ودراصة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأزهرى. (القاهرة: المركز المصري العربي، ٢٠٠١)، ص ١٢٢-١٤٤.

وأثبتت الباحثة المصطلحات النحويّة السريانية وما يقابلها في اليونانيّة، بالإضافة إلى مقابلاتها في العربية التي استقرّت بعد حين في الدرس النحوي العربي. وأشارت إلى أن من يُدقق في طبيعة المصطلحات السريانية يجد أن منها المقترض^{١٨}، والمنحوت أيضاً^{١٩}.

ونلاحظ هنا أن وسيلتي الاقتراض والنحت اللتين أضحتا وسيلتين مشروطتين من قبل المجامع اللغوية العربية في العصر الحديث قد لاقتا استعمالاً من اللغة السريانيّة نفسها، فهل هاتان الوسيلتان لا تُستعملان إلاّ عند اللغة التي تعجز عن تمثيل المصطلح المنقول شكلاً ومفهوماً من نظامها اللغوي نفسه؟

لعلّ الإجابة عن هذا السؤال تتمحور في وجود استدعاء الحاجة الملحة إلى نقل أي مصطلح إزاء زمن قياسيّ يشفع لهاتين الوسيلتين الدخول ضمن آليات النقل، فعلى سبيل المثال كان حنين بن إسحاق العبادي (٢٦٤هـ) أثناء ترجمته من اليونانيّة إلى العربية يضع مقابلات عربية دقيقة للمصطلحات اليونانية الطبيّة مثل: (القرنيّة) من المصطلح اليوناني (قيراطويدس)، وأحياناً أخرى يعرّب المصطلح في العربية مثل: (تاراكسيس) وهو تكدر يعرض في العين^{٢٠}. إن التردد بين الترجمة والتعريب عند حنين بن إسحاق لم يكن بين فترتين زمنيّتين مختلفتين، كما أن هذا التردد لم يكن في مصدرين مختلفين، بل جاء في مصدر واحد وهو كتاب العشر مقالات في العين، ولذا، فإن وسيلة التعريب تكون حتميّة في أثناء استعصاء خلق صيغة عربية مناسبة.

إنّ مفهوم انتقال المصطلح من لغة إلى أخرى يقتضي دراية ذات حد عالٍ للغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، فحنين بن إسحاق كان يدرس الطب على يد يحيى بن ماسويه في جنديسابور، وما إن ملّ ابن ماسويه من كثرة أسئلته الصعبة حتى أمره بترك المدرسة، فخرج منها وغاب عن الناس سنتين أتقن فيهما اللغة اليونانية إلى درجة أنه حفظ أشعار هوميروس^{٢١}. وعلى هذه الدراية التي كان يتمتع بها لاحظ الباحث كيف أنه كان يلجأ إلى تعريب المصطلح دون ترجمته لأسباب نعزوها إلى المفهوم؛ إذ هل هناك كلمة عربية نستطيع أن نحوّر معناها أو نوّلدّها لتدل على مفهوم (تاراكسيس)؟ الإجابة عن هذا السؤال تعود إلى قدرة المترجمين على وضع مقابل عربي باستثمار النظام اللغوي العربي وخاصة المتخصصين في مجال الطب.

١٨ المصدر السابق، ص ١٢٦.

١٩ المصدر السابق، ص ١٢٧، ١٢٨.

٢٠ حنين بن إسحاق. كتاب العشر مقالات في العين. تحقيق: ماكس مايرهوف، (تونس: دار المعارف، ١٩٢٨)، ص ٧٥.

٢١ محمد حسن عبد العزيز. التعريب بين القديم والحديث، ص ٩٤.

أمّا فيما يتعلق بالسؤال الثالث الذي يبحث في مدى توافق المترجمين من عدمه في منهجي النقل والترجمة، فهنا نطرح شيئاً من تجربة كل من الخوارزمي، وحنين بن إسحاق، وابن البيطار. تتجلى محاولات الخوارزمي في كتابه (مفاتيح العلوم) الذي يتناول عمليات ترجمة لا تختلف عن العمليات التي نعيشها في وقتنا الحاضر وهي: الترجمة والتعريب.

ونكتفي بذكر مصطلحي *astronomiā* و *astrólabon*، حيث يترجم الخوارزمي الأول بـ(علم النجوم)، ويعرّب الثاني بـ(اصطراب) ^{٢٢}. ويقابل المصطلح اليوناني الأول في الإنجليزية اليوم مصطلح *astronomy* والثاني مصطلح *astrolabe*.

ويذكر س. ت. أونيزونز أن المصطلح الأول يدل على "العلم الذي يبحث في النجوم" والمصطلح الثاني يدل على "الآلة المستعملة لأخذ الارتفاع الفلكي، والبت في معالجة المشاكل الفلكية" ^{٢٣}. ويذكر الخوارزمي أن (أصطر) *astro* تعني: النجم، و(نوميا) *nomiā* تعني: العلم. وأن (لابون) *labon* تعني: المرأة ^{٢٤}. وتفصيله في مكونات هذين المصطلحين ينم عن وعيه الدقيق باللغة اليونانية من جهة، وبالعناصر المكونة لهذين المصطلحين من جهة أخرى. ولكن، ما سبب ترجمة الأول وتعريب الثاني؟ أليس من الممكن أن نترجم المصطلح الثاني بـ(مرأة النجوم)؟ وإن كان ذلك صحيحاً فلماذا دفع الخوارزمي نفسه إلى تعريبه دون نقل عنصره اللذين لهما مقابلان في العربية؟

إن مثل هذه الظاهرة في ترجمة المصطلحات من اليونانية إلى العربية في منتصف القرن الرابع الهجري -والذي يمثله الخوارزمي نفسه- ليؤكد على أن مسألة النقل هنا مرتبطة بنظرة الناقل نفسه، والمقابل (اصطراب) نفسه بات مستعملاً حتى يومنا هذا ^{٢٥}، رغم احتمالية ترجمته إلى (مرأة النجوم) ليدل على الآلة التي تقيس النجوم ومواقعها في السماء، والدلالة هنا متأية لوقوع صيغة (مرأة) على وزن (مفعال) وهو إحدى الأوزان التي أقرّها مجمع اللغة العربية للدلالة على الآلة ^{٢٦}، وصيغة المقابل (مرأة) ليست مستحدثة حيث تُعتبر من الصيغ المسموعة من أسماء الآلات التي وردت عن العرب.

٢٢ أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي. مفاتيح العلوم، تحقيق: نعي النجار، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣)، ص ٢٢٥، ٢٣٧.

٢٣ C., T., Onions, 1966, (astronomy), (astrolabe)

٢٤ الخوارزمي، مفاتيح العلوم. ص ٢٣٧.

٢٥ انظر على سبيل المثال كتاب: محمد سعد المقرئ، المسمى ب: إسطرلاب الحرمين الحديث، (الرياض: كلية الملك عبد العزيز الحربية، ١٤٢٢).

٢٦ محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨)، ص ٥٧٦.

إن تعريب الخوارزمي لهذا المصطلح لم ينطلق من مبرر أو مسوّغ يقع على عاتق الحاجة الماسّة التي يولّدها ضيق الزمن، أو عجز اللغة، أو صعوبة الدلالة... إلخ. كما أننا لا نستطيع أن نبرر سبب تعريب مصطلح *astrólabon* دون تعريب المصطلح الآخر.

إن تحول أيّ لفظة في لغة ما من مدلول عام إلى مدلول خاص بمجال علمي معين أًصطلح عليه من قبل المختصّين بهذا المجال يدفع الجماعة المستوردة لهذا المصطلح إلى النظر في أمرين: أولاً: نقل مفهومه الخاص به إلى اللفظة المسبوكة له، وثانياً: النظر في كَيْفِيَّة سبكه في لغته، وما قام به الخوارزمي يعكس الأمرين معاً مع اختلافٍ في كَيْفِيَّة سبكه لهما في العربية.

ومصطلحات الفلسفة والعلوم التي دخلت اللغة العربية في العصر العباسي كانت في أغلبها نقلاً من اللغة السريانية التي بها تُرجم السريانيون -أو العرب النصارى الذي يتحدثون بها- كتب اليونان. والعمل الترجميّ في ذلك الوقت مرهون بالمتّرجم نفسه أو الناقل، فعلى سبيل المثال رأى الباحث ترجمة متى بن يونس للمصطلحين السابقين وكيف أنه لم يُجِد تمثيل المفهوم الذي أراده أرسطو للمصطلحين السابق ذكرهما نظراً لارتباطهما بالفن الأدبي المسرحي اليوناني، ومن ثمّ عدم وجود محتواهما الثقافي عند العرب.

وحيثما ننظر إلى أشهر المترجمين في ذلك الوقت سنرى أن من بينهم حنين بن إسحاق الذي نقل كتباً كثيرة من اليونانية^{٢٧}. وفي هذا النقل عمل حنين بن إسحاق على الاستفادة من الوسائل التي تعين على سكّ المقابل العربي. فمثلاً: نقل مصطلح *ἀμφιβληστροειδής χιτών* (*amphiblestroeides chiton*) بـ(الطبقة الشبكية) بعد أن ذكر تعريبها بـ(أمفيليسطروبيديس خيطن)^{٢٨}، وبراعة حنين في اللغة اليونانية هي التي دفعته إلى اختيار هذا المقابل لهذا المصطلح اليوناني الذي يتكون من الجزء الأول *ἀμφι* بمعنى: (حول)، والجزء الثاني *βληστρου* بمعنى: (أداة للربط كالحبل)، ويصبح هذان العنصران بمعنى: (شبكة تلقى للصيد). والعنصر الأخير *ειδής* تعد لاحقاً بمعنى: (مثل)، أو (شبيه)، أما كلمة *χιτών* فمعناها: (غطاء) أو (طبقة). وعلى هذه المكونات تكون ترجمة هذا المصطلح بـ(طبقة شبيهة بالشبكة) غير أن حنين استخدم

٢٧ قام أحمد بن محمد الديّان بدراسة تاريخيّة لغوية لحنين بن إسحاق. والذي يهمنّا في دراسته هذه هو الجانب اللغوي (أو المصطلحيّ إن صحّ التعبير)، حيث حصر كتب حنين المترجمة، كما حصر الأوزان اللغوية العربية التي استثمرها حنين في ترجمته، والمقابلات المعرّية، وطريقة نقله للصوامت الأعجميّة، إلى غير ذلك. انظر: أحمد بن محمد الديّان. حنين بن إسحاق، دراسة تاريخيّة ولغويّة، (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣)، المجلّد الأول ١٨١-٣٢٦، والمجلّد الثاني كلّه.

٢٨ المصدر السابق، مج ١، ص ٣١٩.

صيغة النسب لتصير (الطبقة الشبكية)^{٢٩}. ونقل المفهوم في هذا المصطلح مرتبط بفهم عناصره المكونة له من ناحية، وإدراك المجال العلمي المستخدم فيه من ناحية أخرى.

وفي تجربة ابن البيطار لترجمة مصطلحات الأدوية والأغذية نلاحظ أنه يعرب المصطلح أولاً ثم يذكر معناه في العربية، قاصداً من ذلك الترجمة التي تقتضي وضع مقابل عربي واحد. وقد كان ابن البيطار متقناً للغة المترجم منها إلى درجة أنه قد أحسن نقل بعض السوابق واللواحق مثل: مرسنويداس ومعناه (الشبيه بالرأس)، وقولوغونداس ومعناه (الشبيه بالعصا)^{٣٠}، وبولودنون ومعناه (كثير الأرجل)، وبولوطويخون ومعناه (كثير الشعر)^{٣١}.

إذن، نجد أن سير المترجمين في تجربة كل من الخوارزمي، وحنين ابن إسحاق، وابن البيطار لا يكون ثابتاً؛ بسبب اختلاف ميل كل واحد منهم نحو طريقة نقل معينة، أو وسيلة يرى أنها أكثر جدوى من غيرها.

وأخيراً، نصل إلى السؤال الرابع وهو: إلى أي حد يمكن أن نقول إن ثمة تقارباً في مفاهيم المصطلحات بين اللغة المصدر واللغة الهدف؟

إن حال أية مفردة من مفردات اللغة قابل للتمطيط والتقليص في الدلالة والصيغة؛ أي: أن لكل لفظة أجنبية أكثر من مقابل عربي، كما أن لكل مقابل عربي أكثر من لفظة أجنبية واحدة، والاطراد الأول يعكس صعوبة اللغة الهدف في تحديد الدال والمدلول الأجنبي بدال واحد ذي مدلول واحد فيها، وعكس هذا الاطراد يعكس المشكلة نفسها بالنسبة إلى لغة المصدر.

ومن المعلوم أن أي مصطلح يختلف بدوره عن المفردة كونه دالاً قد وضع لمدلول مسبق وكائن، وكونه مصطلحاً عليه لا يختلف عليه اثنان، وإن كان كذلك، وهو بالفعل كذلك، فهو يجعلنا نقول: إن التقابل القائم بين مفردة أجنبية ما ومقابلها في اللغة العربية أكثر تذبذباً، وأسرع تغيراً، وأدعى إلى عدم الاستقرار في السياقات اللغوية المتنوعة، وهذا يختلف عن قولنا: إن التقابل القائم بين مصطلح أجنبي ومقابلته العربي يجب أن يكون ثابتاً في الصيغة والمفهوم مهما اختلفت سياقاته اللغوية.

٢٩ اعتمد أحمد الديبان على معجم ليدل وسكوت Liddell and Scott's في ترجمة العناصر المكونة للمصطلح اليوناني. انظر: المصدر السابق.

٣٠ ابن البيطار. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. (بغداد: مكتبة المثنى)، د.ت، ج٤، ص٢٣.

٣١ المصدر السابق، ج١، ص١٢٧.

إن انتقال المصطلح مرهون بعدة أمور تمثل مراحل الانتقال من جهة، والتأثيرات الثقافية والاجتماعية التي تلحقه من قبل ناقله من جهة أخرى. وهذه الأمور هي: طبيعة اللغة المصدر ونظامها، ومدى إلمام الناقل بها، وطبيعة اللغة الهدف ونظامها، ومدى إلمام الناقل بها، والمحتوى الثقافي، والمحتوى المفهومي، وميول الناقل نحو الوسائل المتعددة في نقل المصطلح.

إن مثل هذه الأمور كفيلة بأن تقود نقل أي مصطلح لغوي إلى التعدد في مقابلاته العربية. وهذا ليس مقتصرًا على اللغة العربية فحسب، فعلى سبيل المثال نلاحظ أن بعض اللسانيين الغربيين قد تصدوا لمصطلحي (المجهور) و(المهموس) عند سيوييه، وهذا التصدي ولّد مقابلات أجنبية عدة في الدرس اللساني الغربي، فنجد فليش يضع لهما مصطلحي *voiced/ voicless*، ومينهوف يضع لهما مصطلحي *lenis/ fortis*، وكانتينو يضع لهما مصطلحي *pressed/ non-pressed*، وبلانك يضع لهما مصطلحي *sonorous/ muffled*، وجاريل يضع لهما مصطلحي *non-breathed/ breathed*.^{٣٢}

وأخيراً نصل من خلال ما ذكرناه سابقاً إلى جملة من النتائج حول نقل أي مصطلح من المصطلحات:

أولاً: إن لكل لغة عناصرها الثقافية المكونة لها التي تقيم بها فهماً خاصاً للحياة والكون، فكل لغة لها فهم للواقع مختلف عن الآخرين، وهذا ينعكس تماماً في بعض مصطلحاتها الاجتماعية والثقافية التي طُعمت بخصوصية ثقافية لا تشترك فيها أي ثقافة أخرى. وهذا القول يقود بدوره إلى القول إنه من الصعب جداً إيجاد رموز لغوية مخرولة لأن تصوّر عناصر لغوية تعكس مفاهيم اجتماعية وثقافية خاصة في لغة أخرى، والحل الوحيد لمثل هاته الحالة لا يتأتى إلا باستعمال وسيلة التعريب.

ثانياً: إن أدوات نقل المصطلح ووسائلها معلومة من ناحية الاتفاق عليها -وأعني (التعريب، والترجمة، والترجمة الجزئية) غير أنه ينقصها فهم للمعايير التي تدفع ناقلًا دون آخر إلى اختيار إحدى هاته الوسائل دون الآخرين.

ثالثاً: إن ثمة تدرجاً في صعوبة نقل المصطلح من عدمه، فنقل المصطلحات ذات المفاهيم غير المشتركة ثقافياً أصعب من نقل المصطلحات ذات المفاهيم المشتركة ثقافياً بين لغتين أو

أكثر. والنقل يزداد صعوبة حينما يكون المصطلح محملاً بثقافة مكتسبة عبر تاريخ أصحاب هاته الثقافة، والتي ليس لها وعاءٌ تحتويها مقابلات لغوية في المخزون المعجمي أو القاموسي للغة الهدف.

ثانياً: حول مفهومي اجتماعيات اللغة *sociology of language* واللسانيات الاجتماعية *sociolinguistics*:

يسعى بعض المشتغلين بقضايا اللغة والمجتمع وعلاقتها التفاعلية إلى طرح تفريق بين مصطلحين هما: *sociology of language* و *sociolinguistics*. والتفريق القائم في أغلب المراجع العربية التي تتناول دراسة اللسانيات الاجتماعية هو القول: إن المصطلح الأول يشير إلى دراسة اللغة على ضوء القضايا الاجتماعية، ويشير المصطلح الثاني إلى دراسة المجتمع على ضوء القضايا اللغوية، أي: أن المشتغلين في العلم الذي يشير إليه مصطلح *sociology of language* يكونون متخصصين في علم الاجتماع، ويدرسون المجتمع باستخدام آليات هذا العلم وذلك بالنظر إلى علاقته مع اللغة، والمشتغلين في العلم الذي يشير إليه مصطلح *sociolinguistics* يكونون متخصصين في اللسانيات، ويدرسون اللغة نفسها باستخدام آليات هذا العلم وذلك بالنظر إلى علاقتها مع المجتمع^{٣٣}.

وهذا التفريق الذي نراه متجلياً في التوجه المنهجي لكل مصطلح من المصطلحين، وهو - في الوقت نفسه - لا يعكس لنا إلاً تفريقاً قائماً من خارج المصطلح، شبيهاً بالتفريق القائم على بنية المصطلحين، كأن نقول: إن عناصر بنية مصطلح *sociology of language* هي: *socio+ logy+ of+ language*، واللاحقة (*-logy*) قد أكسبت مفهوم (*socio*) صفة العلمية، أي: الدراسة العلمية التي تقوم على النظر إلى قضايا اللغة في المجتمع، وذلك من خلال المعطيات المعرفية والعلمية المتوفرة في علم الاجتماع، أو في الحقول العلمية التي يستعين بها. أما

٣٣ من المراجع التي تعتمد هذا التفريق: هـ.سون. علم اللغة الاجتماعي. ترجمة محمود عبد الغني عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص ١٧، ١٨. وصبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص ١٧، ١٨. ويذهب السيد علي الشتا هذا القول غير أنه لم يدقق في مسألة نقل المصطلحين، فمصطلح *sociolinguistics* يترجمه بـ (علم الاجتماع اللغوي)، ومصطلح *sociology of language* يترجمه بـ (اجتماعية اللغة)، و (سيولوجية اللغة)، و (علم الاجتماع اللغوي). انظر: الشتا، السيد علي. علم الاجتماع اللغوي، (الإسكندرية: مؤسسات شباب الجامعة، ١٩٩٦)، ص ٢٣.

العنصر *language* فهو مضاف إلى العنصرين المذكورين المفصول بينهما بـ (of). ويُفيد هذا التركيب الإضافي بأن اللغة قد صارت إحدى القضايا التي يهتم بها علم الاجتماع. أما عناصر المصطلح الثاني فهي: *socio+ linguist+ ics*، واللاحقة *ics* قد أكسبت العناصر *lingo+ ist+ ic* صفة العلميّة، أي: أن الدراسة العلمية تقوم على معطيات الدرس اللساني، والانطلاق من مبدأ قوامه أن اللغة ظاهرة اجتماعيّة تدفع اللسانيين إلى الكشف عن وجوه العلاقة بينهما. إن هذا التفريق القائم بين المصطلحين السابقين لا يُقدم لنا حدود درس كل منهما على حدة، فهل القول إن مصطلح *sociology of language* يهتم بدراسة المجتمع وذلك بالنظر إلى اللغة، والقول إن مصطلح *sociolinguistics* يهتم بدراسة اللغة وذلك بالنظر إلى المجتمع كافٍ لأن يضع لنا أطر الموضوعات التي يهتم بها كل من هذين العلمين على حدة؟

هذه النظرة التي تكتفي بالتفريق التعريفي تدل على أن البحث عن الفروق بين المصطلحين لم يتجاوز حدّ العناصر المكونة للمصطلح، ولم يكشف عن أمور مهمة مثل: القضايا التي يهتم بها كل علم على حدة، والآليات التي يستعين بها في هاته القضايا، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية مثل النظريات والقوانين التي يتخذها.

والقول إن كل تغير في الصيغة يُحدث بالضرورة تغيراً في المفهوم يدفعنا إلى الخروج من دائرة حدود المفهوم الدلالي المنعكس من البنية التركيبية، منطلقين إلى النظر في بعض الدراسات التي تناولت هذين المصطلحين؛ لأجل التعرف على أدواتها ووسائلها وأهم القضايا التي تتناولها بغية الانطلاق من نقطة النهاية التي توقف عندها الباحثون في مسألة التعريف، ومدّ نقطة النهاية إلى وضع أطر وحدود لمفهوم كل من المصطلحين.

ونستعين في تحليل القضايا التي يهتم بها كل من (اجتماعيات اللغة) و(اللسانيات الاجتماعية) بنموذجين غربيين هما: ديفيد كريستال *David Crystal* وجاك س. ريتشارد *Jack C. Richard*. اللذان يشيران إلى مجموعة من القضايا التي تُشكّل محتوى كلٍّ من المصطلحين. وسنقوم بعرضها على النحو التالي:

يذكر ديفيد كريستال أن (اللسانيات الاجتماعية) *sociolinguistics* تقوم بدراسة كافة نواحي العلاقة بين اللغة والمجتمع، وأنها تقوم بدراسة قضايا معينة مثل: الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية، والميول الاجتماعية نحو اللغة، والأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية، ونماذج استعمال اللغة القومية وأغراضها، والتنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها، والأسس

الاجتماعية للتعددية اللغوية وهلمّ جزاً. والاسم البديل الذي يوحي باهتمام أكبر بالتفسيرات الاجتماعية بدلاً من التفسيرات اللغوية للقضايا المذكورة هو (اجتماعيات اللغة) *sociology of language*^{٣٤}.

ويشير كريستال إلى أن ثمة تقاطعاً بين مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) *sociolinguistics* ومصطلح (اللسانيات الإثنولوجية) *ethnolinguistics* ومصطلح (اللسانيات الأنثروبولوجية) *anthropological linguistics*. وفي تعريف *ethnolinguistics* يقول إنه فرع يقوم بدراسة اللغة من حيث علاقتها بالأنماط والسلوكيات العرقية^{٣٥}. ويتقارب مع مفهوم مصطلح (اللسانيات الأنثروبولوجية) *anthropological linguistics* و(اللسانيات الاجتماعية)، بما يعكس الاهتمامات المشتركة لهذه العلوم: الإثنولوجيا، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع.

أما مصطلح (اللسانيات الأنثروبولوجية) *anthropological linguistics* فهو يبحث في تغير اللغة واستخدامها بالنسبة للأنماط والمعتقدات الثقافية الإنسانية، وذلك باستخدام نظريات ومناهج الأنثروبولوجيا. فهو على سبيل المثال يبحث الطريقة التي تتطابق فيها الملامح اللغوية لعضو ما داخل جماعة لغوية (تكون عادةً بدائية) مع مجموعة اجتماعية أخرى أو دينية أو مهنية... إلخ.^{٣٦}

ويفترق مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) عن هذين العلمين حال ارتباطه باللهجيات *dialectology* وعلى الأخص عندما تكون اللهجات الإقليمية *regional dialect* هي المرتكز الرئيس في دراسته، أو عندما يشير إلى التوكيد على دراسة التفاعل اللغوي وجهاً لوجه وهو ما يُسمّى بـ (اللسانيات الاجتماعية التفاعلية) *interactional sociolinguistics*^{٣٧}.

أما جاك س. ريتشارد فإنه يفرّق بين المصطلحين بناءً على أمور عدة:

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, ٣٤ (sociolinguistics).

٣٥ المصدر السابق.

٣٦ المصدر السابق، (anthropological linguistics). ويشير بيتر ترديجل إلى هذا التداخل، انظر:

Trudgill, Peter, "Introduction: sociolinguistics and sociolinguistics" in: Trudgill, Peter, Sociolinguistics Patterns in British language, Edward Arnold, 1978, P,7

Crystal, D., 1997, (sociolinguistics). ٣٧

الأول: أن (اللسانيات الاجتماعية) *sociolinguistics* تقوم بدراسة اللغة في علاقتها مع العوامل الاجتماعية^{٣٨}. ويقسمها قسمين، الأول: *microsociolinguistics* الذي يتناول: أفعال الكلام *speech acts*، وأحداث الكلام *speech events*، والأقوال المتعاقبة *sequencing utterances*، وأيضاً تلك البحوث التي تتعلق بالتنوع الذي يحدث في اللغة المستعملة من قبل الجماعة اللغوية ضمن العوامل الاجتماعية^{٣٩}. والثاني: *macrosociolinguistics* الذي يتناول دراسة المجتمعات ثنائية اللغة أو متعددة اللغة، والتخطيط اللغوي *language planning*، والميول اللغوية *language attitudes*... إلخ. وهذه الموضوعات من المحتمل أن تدرس ضمن (اللسانيات الاجتماعية)، وهي في الوقت نفسه تعد إحدى الموضوعات المتناولة في مجال (اجتماعيات اللغة) و(علم النفس الاجتماعي للغة) *social psychology of language*^{٤٠}.

الثاني: يذكر جاك س. ريتشاردز أن من أهم الموضوعات التي تتناولها (اجتماعيات اللغة) هي: الاختيار اللغوي *language choice*، والشائي اللغوي *bilingual*، والتعدد اللغوي *multilingual*، والتخطيط اللغوي، والثبات اللغوي *language maintenance*، والتحول اللغوي *language shift*^{٤١}. وهنا ندرك من خلال هاته الموضوعات أن مفهوم مصطلح (اللسانيات الاجتماعية الكبرى) *macrosociolinguistics* ينضوي تحت مفهوم مصطلح (اجتماعيات اللغة) *sociology of language*.

ولو جئنا إلى مقارنة بين ديفيد كريستال وجاك س. ريتشارد لوجدنا أن ديفيد كريستال قد جعل مصطلح (اجتماعيات اللغة) يتناول القضايا الكبرى في الدرس الاجتماعي اللغوي معتمداً على التفسيرات الاجتماعية، وهو المفهوم نفسه الذي ذهب إليه جاك س. ريتشارد. كما جعل ديفيد كريستال مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) مختصاً بالتفسيرات اللغوية للقضايا التي تثار في الدرس اللساني الاجتماعي. وهو يرى أن هذا المصطلح يتداخل مع مصطلحي (اللسانيات الإثنولوجية)، و(اللسانيات الأنثروبولوجية)، وينفرد بمفهوم خاص به يجعله مستقلاً

Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK ٣٨ Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999. (sociolinguistics).

٣٩ المصدر السابق.

٤٠ المصدر السابق.

٤١ المصدر السابق، (sociology of language).

عنهما حينما يختص بدراسة اللهجات، والتنوعات اللغوية، والتفاعل الاستعمالي لهما داخل الجماعة اللغوية. وهذا الانفراد الذي حظي به مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) نجده عند جاك س. ريتشارد ضمن مفهوم *microsociolinguistics*.

وهذان النموذجان -وأعني معجمي ديفيد كريستال و جاك س. ريتشارد- قد قدما تفسيرات دقيقة تقود إلى التمييز بين هذين المصطلحين، وذلك بخلاف جوشوا فيشمان الذي استخدمهما للدلالة على مفهوم واحد^{٤٢}. وإليك جدولاً يُوضح فيه مفهوم كل من المصطلحين:

<i>sociology of language</i>	<i>sociolinguistics</i>
دراسة المجتمع واللغة من منظورين: اللسانيات الاجتماعية الكبرى <i>macrosociolinguistics</i> ، والتفسيرات الاجتماعية للغة دون التطرق إلى ظواهر بنية اللغة داخل المجتمع. والوقوف عند حدود	دراسة اللغة والمجتمع من منظورين: اللسانيات الاجتماعية الكبرى <i>macrosociolinguistics</i> ، وتدرس قضايا مثل: الاختيار اللغوي، والثنائية اللغوية، والتعددية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والتخطيط

٤٢ ينطلق جوشوا فيشمان في تعريفه لمصطلح *sociology of language* من تحديد مهام كل من علماء اللسانيات وعلماء علم الاجتماع، حيث إن لدى علماء اللسانيات وعياً بأن اللغات تختلف في كثير من أنماطها اللغوية، ولدى علماء علم الاجتماع وعياً بأن المجتمعات تختلف في كثير من أنماطها الاجتماعية. ثم يشير إلى أن مصطلح (اللغة) الواحدة قد تهم من قبل اللسانيين بقضاياها الخاصة بها مثل: الشفرات المختلفة، والنوعيات الإقليمية داخل الشفرة الواحدة، والنوعيات اللغوية للطبقة الاجتماعية، والنوعيات الأسلوبية. وكل هذه التنوعات من الممكن أن تُدرس إما من وجهة نظر الاتصال اللغوي الواقعي، أو من وجهة نظر معايير اللغة المثالية. أما ما يتضمنه مصطلح (المجتمع) فاهتمامه مرتبط بالتفاعلات الثنائية، وتفاعل المجتمعات الصغيرة، وأداء الجماعة الكبرى لوظيفتها، ومفاصل الطبقات الاجتماعية والإقطاعات، والتمايزات والتناقضات بين الأمم كلها. ويُعرف مصطلح *sociolinguistics* بأنه "علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك. ويتركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة، وهذا لا يشمل استعمال اللغة فحسب، وإنما يشمل أيضاً اتجاهات اللغة والسلوكيات الصريحة تجاه اللغة وتجاه مستعملي اللغة". انظر: Fishman, Joshua, A., "the sociology of language" in: Joshua Fishman, Readings in the sociology of language, Mouton & Co. N. V. Publishers, the Hague, Paris, 1972, P5

وانظر تعريف جوشوا فيشمان لمصطلح *sociolinguistics* في: وصبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص ١٥.

ومفهوم هذا المصطلح يؤدي المفهوم نفسه لمصطلح *sociology of language* عند جوشوا فيشمان حيث أشار إلى أنهما متبادلان في المفهوم. لذا نراه يستعمل تارة مصطلح *sociology of language* وتارة أخرى مصطلح *sociolinguistics* كما في كتابه الذي يحمل عنوان: *sociolinguistics, a brief introduction, 1970*.

ونلاحظ أن الكتاب الذي حرره والذي يحمل عنوان *readings in the sociology of language* قد اشتمل على بحوث ودراسات للسانيين متخصصين حول موضوعات كبرى، هي: تفاعل اللغة في المجتمع الصغير، واللغة في الطبقات الاجتماعية والإقطاعات، وانعكاسات اللغة الثقافية الاجتماعية، والتعدد اللغوي، وثبات اللغة وتحولها، والسياق الاجتماعي ونتائج تخطيط اللغة. وهو في الوقت نفسه يجعل مصطلح *sociology of language* أكثر نزعة إلى ما أشير إليه من موضوعات من مصطلح *sociolinguistics*. وبعد هذه يعود إلى أن مفهوم مصطلح *sociology of language* ومفهوم مصطلح *sociolinguistics* لا يختلفان، وأنهما يستعملان بشكل متبادل. انظر: Fishman, Joshua, A., 1972, P,6

ونلاحظ من كلام فيشمان أن ثمة هاجساً يراوده حول إمكانية وجود اختلاف بين مصطلحي *sociology of language* و *sociolinguistics*، وقد رأينا سابقاً أنه كلما حاول التفريق بينهما يعود إلى القول: إنهما بالمعنى نفسه.

أما بيتر ترديجيل فإن الفرق بين هذين المصطلحين واضح لديه؛ إذ أشار إلى أن ثمة علاقة بين (اجتماعيات اللغة) *sociology of language* و (اللسانيات الاجتماعية) *sociolinguistics*. ومحور هذه العلاقة هي التقاؤهما في التحليل، غير أن المصطلح الأول يقترح حقلاً علمياً اجتماعياً بالدرجة الأولى، وينطلق باهتمامه الأولي هذا نحو دراسة اللغة. انظر: Trudgill, Peter, "Introduction: sociolinguistics and sociolinguistics" in: Trudgill, Peter, Sociolinguistic Patterns in British language, Edward Arnold, 1978, P,7.

اللغوي، والتحول اللغوي. واللسانيات الاجتماعية الصغرى <i>microsociolinguistics</i> ، وتدرس قضايا مثل: التنوعات اللغوية، وطريقة الحديث، والأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية، واللهجات، والتنوعات اللغوية. وأفعال الكلام.	التنظيمات الاجتماعية للغة.
--	----------------------------

أما على مستوى الدراسات اللسانية الاجتماعية العربية فإن التفريق بين المصطلحين لم يضاف شيئاً جديداً. وقد أشرنا في بداية هذا المبحث إلى أن التفريق نابع من طبيعة التركيب في كل من المصطلحين.

وتجدر الإشارة هنا إلى دراسة السيد علي الشتا المعنونة بـ (علم الاجتماع اللغوي) والمترجمة من مصطلح *sociolinguistics*، وهي ترجمة خاطئة، حيث تناول الكتاب قضايا عدة مثل: اللغة كنظام اجتماعي، وأبعاد التحليل السوسiolوغي للغة، والأسس العلمية لدراسة الظواهر اللغوية، والنظرية اللغوية، واللسانيات الاجتماعية الكبرى، واللسانيات الاجتماعية الصغرى، والفصائل اللغوية، واللهجات، والتنوعات اللغوية.

ونلاحظ أن ثمة موضوعات من المفترض أن يكون ارتباطها بمصطلح (اللسانيات الاجتماعية) أقرب من ارتباطها بمصطلح (اجتماعيات اللغة)، مثل: الأسس العلمية لدراسة الظواهر اللغوية، واللسانيات الاجتماعية الصغرى، والتنوعات اللغوية. والعلة في قربها للمصطلح الأول تعود إلى اعتمادها الكبير على آليات ونظريات لسانية. إذن، نلاحظ في دراسته هاته عدم الدقة في نقل مصطلح *sociolinguistics* - حينما اعتمد له المقابل (علم الاجتماع اللغوي) - مما أدى إلى دراسة كثير من الموضوعات التي هي من صميم (اللسانيات الاجتماعية) وليس (علم الاجتماع اللغوي) أو مصطلح البحث (اجتماعيات اللغة).

لذا، فإن دراسته هذه تعتمد على مفهوم مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) بدليل أنه قد ترجم مصطلح *sociology of language* بـ (اجتماعية اللغة)، و (سيولوجية اللغة) وترجم مصطلح *sociolinguistics* بـ (علم الاجتماع اللغوي)، وكلها ترجمات غير دقيقة^{٤٣}.

٤٣ السيد علي الشتا. علم الاجتماع اللغوي، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٦)، ص ٢٣. لعلي السيد علي الشتا قد تأثر بترجمة الدكتور محيي الدين محسب حين ترجم مصطلح *sociolinguistics* من فيشمان بـ (علم الاجتماع اللغوي) في مقال نشره في جريدة (اليوم) التي صدرت في الدمام يوم الأربعاء ٢٦ صفر ١٤٠٤ العدد ٣٩٣٩، حيث نلاحظ اعتماد السيد علي الشتا على هذا المقال في كتابه، كما نلاحظ أخذه بتعريف فيشمان لهذا المصطلح، وهو التعريف الوارد في ترجمة الدكتور محيي الدين محسب في مقاله المشار إليه. انظر: السيد علي الشتا، علم الاجتماع اللغوي، ص ٢٥.

ثالثاً: تحليل وصفي لمصادر الدراسة: معاجم، كتب ودراسات مترجمة، مسارد مصطلحيّة:

إن كل المصطلحات اللسانية الاجتماعية المتضمنة في هذه الدراسة قد أُستخرجت من مصادر معينة. فمنها المعاجم اللسانية العربية النظرية والتطبيقية، ومنها بعض الدراسات اللسانية الاجتماعية المترجمة إلى اللغة العربية، ومنها المسارد المصطلحيّة التي تقوم بذكر بعض المصطلحات اللسانية بشكل عام مع تُبّ مقابلاتها العربية في المجالات والدوريات.

أولاً: المعاجم اللسانية العربية:

يجدر بنا أن نقدم هاته المعاجم حسب التسلسل الزمني. ومنهج وصف هاته المعاجم سيكون على النحو التالي: حجم المعجم وشكله، والمصادر التي اعتمد واضعوه عليها، والمنهج المتبع فيه.

١ - المصطلح، معجم إنجليزي عربي للمفردات العلميّة والفنية، من وضع: حسن السعران،

(١٩٦٧):

قبل البدء في وصف هذا المصدر لابد أن نؤكد على ضرورة استقصاء بعض المعاجم التي لم تُؤلف في مجال اللسانيات ولأجل اللسانيات، ومنها هذا المصدر، وذلك لسببين: الأول: أن بين دفتي هذا المعجم مجموعة لا بأس بها من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية.

الثاني: بما أن هاته المصطلحات قد تم تداولها في مجال الدرس اللساني الاجتماعي فإن تتبعها في هذا المصدر أمرٌ مهم، والذي ربما لم يهتم واضعه بالمنظومة التصوريّة التي يعكسها هذا المجال على مصطلحاته. ونقطة اهتمامنا بهذا المصدر ستقودنا -بالضرورة- إلى الكشف عن مدى أثر الفوارق الزمنية في تشكّل الصيغ العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية.

يقع هذا المعجم ذو الحجم المتوسط في ست عشرة صفحة تضم مقدمة لمنهجه في هذا المعجم، ثم يلي ذلك أربعمائة وخمس وتسعون صفحة تضم مصطلحات باللغة الإنجليزية مع مقابلاتها العربية.

ويُعدّ هذا المعجم موسوعياً بشكل نسبي حيث اعتمد واضعه على مجمل المصطلحات الإنجليزية التي تُستعمل في مجالات علمية وفنية وصناعية. ومن الممكن أن نقول إن واضعه قد قام على جمع المصطلحات المتداولة في مجالات علمية متنوعة مثل السياسة، والصناعة، والزراعة، والكيمياء... إلخ. أما مصطلحات اللسانيات فهي قليلة مقارنة ببقية مصطلحات المجالات الأخرى.

ويؤخذ على هذا المصدر خلوه من المصادر والمراجع؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى تنوع مجالات المصطلحات المثبتة فيه. ثم إن عدم اعتماد واضعه على مصطلحات فنّ معين، أو مجال علمي محدد يشير إلى أننا أمام واضع ليس بمختص.

أما عن منهجه فهو يشير في المقدمة إلى أنه قد ارتكز على إجراءات دقيقة متعلقة بترجمة المصطلحات وطرق التعريب، غير أن إجراءاته في عرض المصطلحات ومقابلاتها تتناقض وهذا المنهج، فهو على سبيل المثال يذكر غير مقابل عربي واحد للمصطلح الواحد مثل مصطلح *drift*: اتجاه، انسياق، مساق، طرح، مجزّ، انساق، تطرّق، طَرَح، جَرَف. ونلاحظ في هاته المقابلات أنها تتأرجح بين أوزان الأسماء والأفعال مما يجعل النقل هنا مخالفاً لنقل المصطلح الذي يقتضي سكّ مقابل عربي واحد، ومشابهاً لنقل المفردات اللغوية كما هو في المعاجم اللسانية العامة.

واعتمد حسن السعمران لهذه الصيغ علامات تشير إلى نوع الكلمة فيضع علامة (°) أمام الصفة، وعلامة (*) أمام الفعل، وعلامة (:) أمام صيغ الجمع، وعلامة (=) أمام الكلمات التي تترادف المقابل الأول الموضوع، وعلامة (x) على ضده.

وقد تخلف هذا المصدر عن أهم أساسيات صناعة المعجم *lexicography* وهو (التعريف) الذي يعدّ الركن الأساس في كل معجم سواء كان معجماً عاماً أو مختصاً^{٤٤}.

٢ - معجم علم اللغة النظري، من وضع: محمد علي الخولي، (١٩٨٢):

٤٤ إبراهيم بن مراد. المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ص ١٣٣.

يقع هذا المعجم في إحدى وأربعمئة صفحة، وقد تضمنت ملاحق ذكر فيها صوتيمات اللغة الإنجليزية، وصوتيمات اللغة العربية، واختصارات شائعة في اللسانيات مع رموزها الشائعة. كما ضمّ فيها مسرداً للمقابلات العربية التي اعتمدها في نقل المصطلحات الإنجليزية مرتبةً ترتيباً ألفبائياً.

وذكر سمير ستيتية أن عدد المصطلحات في هذا المعجم حوالي أربعة آلاف وسبعمائة مصطلح^{٤٥}.

اعتمد الخولي في هذا المعجم على مصادر أجنبية وعربية، فالمصادر الأجنبية تتعلق بمجال: اللسانيات، واللسانيات الوصفية، والصوتيات، والنحو التحويلي، والنحو الوظيفي. أما المصادر العربية فغالبيتها كانت تخص مجال: الصوتيات، بالإضافة إلى اعتماده على المورد لمنير بعلبكي، ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وذكر الخولي في مقدمة معجمه بعض الإرشادات التي تعين مستعملي هذا المعجم؛ وذلك بشرحه للرموز التي استعملها في لغة الشرح، والتعريف.

ويؤخذ على الخولي ذكر غير مقابل عربي واحد أمام بعض المصطلحات، غير أنه يبرر هذا العمل بقوله: "وعندما كنت أجد مرادفات عربية كثيرة، كنت أسردها بادئاً بما أراه أفضلها، وأترك لمستعمل المعجم الحرية في تبني ما يشاء منها"^{٤٦}، وهذا القول اجتهاد منه غير أن معجمه هذا بما أنه يعد من المعاجم اللسانية الأولى فهو -في نظري- بدايةً لخلق مشكلة عدم استقرار المصطلح اللساني العربي منذ أكثر من عقدين ونصف.

ولقد انحصر منهج الخولي الذي بيّنه في المقدمة على توضيح الرموز التي استعملها ضمن متن المعجم، ولم يوضح كيفية نقله للمصطلحات، أو المنهج المتبع في ذلك. ثم إن ثمة مصطلحات كثيرة للأسر اللغوية، ومصطلحات لفروع هذه الأسر التي تُسمى بـ (اللغات السليلة)، وهذا الاعتماد ملحوظ أيضاً في معجم ماريو باي وفرانك جاينور مما يوحي بأن الخولي قد اعتمد عليه بشكل كبير.

٣- معجم علم اللغة الحديث، وضع نخبة من اللغويين العرب، (١٩٨٣):

٤٥ سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، أبحاث اليرموك، مج ١٠، ع ٢، ١٩٩٢، ص ١٧٢.

٤٦ محمد علي الخولي. معجم علم اللغة النظري، إنجليزي، عربي مع مسرد عربي، إنجليزي. (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢)، ص X.

ينقسم هذا المعجم إلى قسمين: قسم جعلت فيه المصطلحات الإنجليزية لغة المدخل مع ترتيبها ألفبائياً، ويقع هذا القسم مع المقدمة الموضوعية له في مائة وثلاث صفحات، وقسم جعلت فيه المقابلات العربية لغة المدخل مع ترتيبها ألفبائياً أيضاً، ويقع مع المقدمة الموضوعية له، والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في مائة وخمس عشرة صفحة. وقد اشتمل على ثلاثة آلاف مصطلح^{٤٧}.

ذكر واضعو هذا المعجم مقدمتين إحداهما باللغة الإنجليزية والأخرى باللغة العربية، وأشاروا في الأخيرة إلى أنه بعد إتمام هذا المشروع قام كل من الدكتور محمد حسن باكلا ومحمود إسماعيل صيني بإعادة النظر فيه مرة أخرى، وإدراج مصطلحات كان لابد من إضافتها من معجم هارتمان وستورك، ومعجم ماريو باي وفرانك جاينور.

أما بالنسبة إلى المصادر فهي في مجال: فقه اللغة، واللسانيات، واللهجات العربية، واللسانيات النفسية، والصوتيات. كما اعتمدوا على مجموعة من المعاجم أحادية اللغة، وثنائية اللغة، بالإضافة إلى بعض المسارد اللاحقة ببعض المؤلفات العربية اللسانية في النصف الثاني من القرن العشرين.

يفتقر هذا المعجم إلى الأسس اللغوية المصطلحية التي يقوم عليها نقل المصطلحات، والتي من المفترض أن تُوضَّح في المقدمة. أما ما أشير إليه فهي المعايير التي اتخذت في أثناء المراجعة مثل: الاختصار على مقابل عربي واحد (وقد تميز بذلك)، وإعطاء الأولوية للمقابلات العربية المشهورة قديماً وحديثاً مثل: البدل/ عطف البيان *appositive*.

ولجأ واضعو هذا المعجم إلى وسيلة التعريب بشكل ملحوظ مثل: الأكوستي *acoustic*، الأبلاتوت *ablaut*، والاكروفونيا *acrophony*... إلخ. وبرروا هذا التوجه بـ "غياب مقابل عربي دقيق ومناسب..."^{٤٨}، وهذا التبرير يخالف ما نجده من ترجمات لها مثل: سمعي *acoustic*، وتناوب صوتي *ablaut*، والاقتطاع الهجائي *acrophony*^{٤٩}.

أما فيما يتعلق بتعريف المصطلحات فإن واضعي هذا المعجم لم يعتمدوا عليه. وبما أن المعجم قد سلك فيه واضعوه طريقة الترجمة والتعريب فإن الملحوظ هو عدم كشفهم عن المنهج

٤٧ محمد رشاد الحمزاوي. "ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية"، مجلة المعجمية، ع ٢، ١٩٨٦، ص ١٧٧.

٤٨ محمد حسن باكلا وآخرون: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي - إنجليزي و إنجليزي - عربي. (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣ م)، ص (ل).

٤٩ محمد رشاد الحمزاوي. "ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية"، مجلة المعجمية، ع ١، ١٩٨٥، ص ١٨٠.

المتبع في هاتين الوسيلتين وعلى الأخص وسيلة التعريب التي تحتاج إلى رسم مسالكها من حيث رسم الأصوات الصامتة والصائتة.

٤ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. من وضع: مجدي وهبة وكامل المهندس،
(١٩٨٤) الطبعة الثانية:

يتكون هذا المعجم من أربع وخمسين صفحة ضُمّت فيها المصطلحات العربية ومقابلاتها الإنجليزية، وتسع وعشرين صفحة للمصطلحات الإنجليزية المثبتة مسرداً. اعتمد واضعاً هذا المعجم على مصادر متنوعة وذات مجالات عدة مثل: علوم القرآن، والنحو، والبلاغة، والأدب العربي القديم والحديث، والنحو، والصرف، واللهجات. كما اعتمداً على مصادر مصطلحية متخصصة مثل: مصطلحات الفلسفة باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية للدكتور أبو العلا العفيفي وآخرين. أما مصادرها الأجنبية فهي تميل في الغالب إلى مجال النظريات الأدبية كالنظرية الرومانسية والنقد التقليدي... إلخ. أما في مجال اللسانيات فإنهما قد كانا مهتمين بعلم النفس اللغوي *psychology of language*.

وقد جعلوا المقابلات العربية لغة المدخل واللغة الإنجليزية لغة الشرح، وقاما بترتيب هاته المقابلات ترتيباً ألفبائياً، مع وضع مسرد إنجليزي/عربي في آخر الكتاب. وقد أشارا إلى اعتمادهما الكامل في تعريف المصطلحات على اقتباس تعريفات سابقة مع التصريح باسم صاحب التعريف نادراً، وغض الطرف عن مصدره في الغالب. (انظر على سبيل المثال مصطلح: الاعتراض *parenthesis*).

أما المصطلحات اللسانية الاجتماعية ففيه أحد عشر مصطلحاً متعلقاً بالدرس اللساني الاجتماعي، غير أن اعتماده -أي المعجم- ضمن المصادر مهم جداً؛ لارتباط مصطلحاته اللسانية الاجتماعية بمفاهيم أساسية مثل: *vernacular* و *cant* و *slang* و *regionalism* و *idiolect* و *colloquialism*... إلخ.

٥ - معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، من وضع عليه عزت عياد، (١٩٨٤):

يتكون هذا المعجم من مائة وسبع وخمسين صفحة عُرضت فيها المصطلحات الألمانية ومقابلاتها الإنجليزية ثم العربية، وست وعشرين صفحة للمسرد (إنجليزي-عربي)، واثنين وثلاثين صفحة للمسرد (عربي-إنجليزي)، أي: أن هذا المعجم يعد ثلاثي اللغة *trilingual dictionary*.

وأغلب المصادر التي اعتمدت عليها عليه عزت عياد بالألمانية، وهي في مجالات: اللسانيات التاريخية، وعلم الدلالة، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الأدب. أما المراجع العربية فهي قليلة، وتدور حول فقه اللغة، واللسانيات، والصوتيات إلى جانب اعتمادها على معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس، ومسرد مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاص بـ (المصطلحات اللسانية).

ولابد من الإشارة إلى أن المراجع العربية التي اعتمدت عليها عليه عزت عياد هي المصادر نفسها التي اعتمد عليها الخولي في معجم علم اللغة النظري.

ويتكون هذا المعجم من مقدمة باللغة الألمانية، ثم توطئة باللغة العربية تشير فيه إلى اعتمادها منهج الشرح الموجز لكل مصطلح، غير أنها لم تذكر منهجها في عملية سك المقابلات العربية، لذا، نلاحظ أن في ترجمة بعض المصطلحات وضع غير مقابل عربي واحد مثل: رطانة، لهجة حرفية، لغة طبقية *jargon*.

٦- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، وضعه: عبد السلام المسدي،

(١٩٨٤):

يقع هذا القاموس في ثلاثة أقسام، القسم الأول عبارة عن مقدمة طويلة في المصطلحيات في ست وتسعين صفحة، والقسم الثاني عبارة عن قاموس عربي- فرنسي في اثنين وسبعين صفحة، والقسم الثالث عبارة عن قاموس فرنسي- عربي في ثمان وسبعين صفحة.

ويبلغ عدد المصطلحات اللسانية زهاء أربعة آلاف وثلاثمائة وخمسين مصطلحاً^{٥٠}، دون ذكر شرح لها أو تعريف لمفاهيمها رغم تأكيدده على ذلك في قوله: "القاموس المختص قد يرد إذن وحيد اللسان بحيث يذكر المصطلح العلمي ثم يؤتى له بالشرح المناسب على قدر المقام الذي يتجه فيه إلى مستعمل القاموس..."^{٥١} إلخ.

يُقسم المسدي المقدمة إلى ثمانية أقسام:

الأول: العلوم ومصطلحاتها، حيث يبين أهمية المصطلحات ودورها في العلوم التي تحتضنها، ودورها كرمز في نظام علامي. وقد ميّز بينها وبين الألفاظ الأدائية^{٥٢}.

٥٠ سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، أبحاث اليرموك، مج ١٠، ع ٢، ١٩٩٢، ص ١٧٥.

٥١ عبد السلام المسدي. قاموس اللسانيات، عربي- فرنسي و فرنسي- عربي، مع مقدمة في علم المصطلح. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م)، ص ٩١.

٥٢ المصدر السابق، ص ١٣.

الثاني: أعراض القضية الاصطلاحية، حيث إن المصطلح يعد رمزاً دالاً على مفهوم معين، ولو فقد هذا الرمز لفقد العلم الذي اصطلح عليه للإشارة به إلى أحد مفاهيمه.

الثالث: اللسانيات والمصطلحيات، حيث يشير إلى أنّ المصطلح يُخلق داخل نظامه اللغوي، وخلق لا يكون بإبداع صيغة لغوية جديدة، بقدر ما هو استعمال مفردة لغوية من مفردات لغة ما في نطاق مدلولي ضيق ومحدد. ويشير إلى إسهامات علم التأصيل وعلم الدلالة في توليد منهج علمي لغوي يقوم عليه سك المصطلحات.

الرابع: الاصطلاح والحركة الذاتية، ويشير فيه إلى وسائل وضع المصطلح من اشتقاق أو مجاز أو نحت أو تعريب، كما يُشير إلى أزمة الحركات الذاتية في اختيار هذه الوسائل بطريقة عشوائية لا تقيم حدوداً لكيف ومتى نستعمل طريقة معينة بدلاً من الطرق الأخرى.

الخامس: مراتب التجريد الاصطلاحي، حيث يُعالج فيه مراحل نشوء المصطلح واكتماله، وهي: التقبل، والتفجير، ثم التجريد.

فالتقبل: يُمثل تحول صيغة لغوية إلى مدلول تضعه الجماعة التي تستعمله لأجل الدلالة به على متصور رائج لديها، ويبدأ بالتأرجح بين قبوله لدى هاته الجماعة من عدمه، ويكون هذا المفهوم غريباً على اللغة حتى يتحول تدريجياً إلى مفهوم مألوف بعد كثرة استعماله وشيوعه مثل: (الستيلستيك).

والتفجير: الذي يُراد به استحداث مفهوم جديد في لغة ما مما ينتج من ذلك النفور عن داله، أي: النفور -على سبيل المثال- من (الستيلستيك)، وتفكك مفهومه إلى مكونات عدة تقوده إلى وضع عبارة متعددة الكلمات مثل: (علم الأساليب الأدبية).

والتجريد: الذي يلجأ فيه إلى إبداع مقابل عربي عن طريق القدرة التأليفية التي تتمتع بها اللغة العربية مثل: (الأسلوية) *stylistics* بدلاً من (علم الأساليب الأدبية).

السادس: مصطلح العلم وعلم مصطلحه، وقد ذكر فيه بعض الاختلافات التي طرأت على ترجمة مصطلحات اللسانيات. ويعزو ذلك إلى عدة أسباب أهمها اختلاف المصادر التي يعتمد عليها المترجمون في ترجماتهم أو بحوثهم المتعلقة بالدرس اللساني، والتردد بين المفاهيم المستحدثة والمفاهيم التراثية.

السابع: الجهود العربية في المصطلح اللساني، حيث يذكر أهم المؤلفات التي ظهرت، والترجمات التي عُملت، والمقالات التي كتبت في بعض الدوريات قبل ظهور قاموسه هذا، والتي

تزيد عن ثلاثين مرجعاً. ويُشير محمد حلمي هليل إلى أن سرد عبد السلام المسدي لهاته المؤلفات ينقصه الفحص الدقيق للمقابلات المثبتة أمام المصطلح اللساني الأجنبي المذكور فيها، إلى جانب تقييمها^{٥٣}.

الثامن: القاموس المختص ونماذجه، وفيه أشار إلى بعض القواميس المختصة التي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسية، وإلى أشكال القواميس المختصة بشكل عام، والتي تكون أحادية اللغة، أو ثنائية أو ثلاثية أو أكثر، وإلى الفروق الجوهرية بين القاموس ذي الرصيد اللغوي المشترك، والقاموس ذي الرصيد اللغوي المختص بعلم من العلوم أو بمجال واحد من الفنون.

أما عن مدى المصطلحات الفرنسية المثبتة في قاموسه فإن مجالها تنوع فهي في: خصائص اللغات، والصوتيات، والمعاجم، وعلم الدلالة، والنحو ومدارسه، واللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية^{٥٤}.

أما المآخذ على هذا القاموس فهي على النحو التالي:

الأول: المفارقة بين التنظير والتطبيق، حيث نجد عبد السلام المسدي يُركّز على أهمية النظام الاصطلاحي المتكامل الذي لا يتأتى إلا عن طريق الجهاز المفهومي الذي يعرضه القاموس المختص^{٥٥}. والسؤال الذي سنطرحه الآن: كيف يتم التعرّف على المفاهيم دون وجود تعريفات لها؟! حيث إنه من المعلوم أن التعريف يُمثّل الجانب الأقرب للكشف عن المفهوم؛ ولذا فإن التعامل معه أيسر من التعامل مع المفهوم^{٥٦}.

الثاني: التحذلق باللغة العربية في مقدمته النظرية للقاموس؛ إذ وقعت على لغة صعبة، تميل إلى إخفاء المفاهيم التنظيرية للمصطلحيات أكثر من كشفها وإبرازها للقارئ.

٧- معجم اللسانية، وضعه: بسام بركة، (١٩٨٤):

يقع المعجم المكون من مصطلحات فرنسية (لغة المداخل) ومقابلات عربية (لغة الشروح) في مائتين واثنى عشرة صفحة، أما المسرد (عربي - فرنسي) فيقع في ثلاث وستين صفحة. وفي هذا

٥٣ محمد حلمي هليل. "المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات"، مجلة اللسان العربي، ٢٨٤، ١٩٨٧، ص ٣٨.

٥٤ المصدر السابق، ص ٤٢.

٥٥ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص ٩٣.

٥٦ مصطفى طاهر الحيادة. من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (الكتاب الثاني). (الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٣)، ص ١٣٩.

المعجم نحو ألفين ومائتي مصطلح^{٥٧}. وقد اعتمد بسام بركة على مصادر عربية عدة منها المعاجم العامة كالمرور والمنهل، والمعاجم الخاصة مثل: معجم علم اللغة الحديث لـ باكلا وآخرين. أما المراجع العربية فهي في مجال اللسانيات وعلى الأخص علم الأسلوب، وعلم الدلالة، واللسانيات التوليدية والتحويلية. كما تجاوز المراجع اللسانية إلى بعض المراجع البلاغية التي تتناول موضوعات في البلاغة العربية وعلومها الثلاثة.

أما المصادر الأجنبية فهي على قسمين، الأول: المعاجم الفرنسية الخاصة بالدرس اللساني، والموسوعات اللغوية والتربوية والسيمائية. والثاني: كتب ومراجع حول علم الدلالة، والخطاب، والسيمائيات، والأسلوبيات، والمعجميات، ومجموعة كبيرة من المراجع التي هي عبارة عن مداخل للسانيات العامة.

وقد جاء هذا المعجم مكماً لقاموس صغير بدأ في وضعه هو والدكتور اغناطيوس الصيصي، وهشام الأيوبي، ثم أعاد النظر فيه وحده، وزاد عدداً ليس بقليل على المصطلحات المثبتة سابقاً. ويشير إلى أنه لم يكتف بوضع مقابل واحد للمصطلح الفرنسي الواحد، بل قام بوضع معظم الألفاظ العربية التي تتضمن دلالتها المعنى اللساني، وهذا جلي في ترقيمه لمقابلات المصطلح الواحد. ويعمد بسام بركة إلى وضع شرح موجز لا يتجاوز سبع كلمات في مواضع، ولا يقل عن ثلاث كلمات في مواضع أخرى، وطريقته في التعريف تميل إلى الإيجاز الذي ربما يخل بمفهوم كثير من المصطلحات الفرنسية. أما أغلب المواضع فقد ورد فيها المصطلح الفرنسي ومقابلاته العربية حالياً من الشرح أو التعريف.

وقد اعتمد بسام بركة في سرده للمصطلحات على ذكر المصطلح المركب بعد المصطلح البسيط مع الاكتفاء بذكر العنصر الجديد فيه مثل:

جغرافي *géographique*

تصنيف *classification* — —

٨- معجم علم اللغة التطبيقي، وضعه: محمد علي الخولي، (١٩٨٦):

٥٧ سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، ص ١٧٥.

يقع المعجم في مائة وسبع وسبعين صفحة وهو معجم ثنائي اللغة (الإنجليزي - عربي). ويشتمل على ملحق الرموز المستخدمة في لغة الشرح أو التعريف، وملحق بالاختصارات الشائعة، ومسرد للمقابلات العربية مرتبة ترتيباً ألفبائياً في اثنتين وثلاثين صفحة.

ولم يعتمد الخولي على أي مرجع عربي يرتبط ارتباطاً مباشراً باللسانيات التطبيقية؛ وربما يكون السبب في ذلك قلة البحوث المتعلقة بهذا المجال في ذلك الوقت. أما المصادر والمراجع العربية فقد تناولت جوانب وفروعاً متنوعة مثل: تعليم اللغة، واكتساب اللغة، واللسانيات النفسية، واجتماعيات اللغة، واللسانيات الاجتماعية، والتقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء، واختبارات اللغة، والمختبرات اللغوية، واللسانيات الآلية، والقاموسيات.

ولقد سار الخولي على منهجه المعهد في معجمه النظري، غير أنه اختلف في طريقة التعريف، فهو هنا اعتمد على المفهوم الواحد الذي يُفسر مضمون المصطلح ضمن حقله الخاص بأحد فروع اللسانيات التطبيقية، وهو منهج لم يأخذ به في المعجم النظري الذي كان مقتصرًا فيه على المفهوم الواحد للمصطلح الذي يشير إلى مفهومين أو ثلاثة.

٩ - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، وضعه: إميل يعقوب وآخرون، (١٩٨٧):

يعد هذا القاموس ثلاثي اللغة (عربي - إنجليزي - فرنسي) *trilingual dictionary*، ويقع في أربع مئة واثنى عشرة صفحة، بالإضافة إلى مسرد للمصطلحات اللسانية والأدبية المذكورة في المعجم مرتبة على الترتيب الأبجائي للمصطلحات الإنجليزية والفرنسية في أربع وستين صفحة. واهتم واضعوه بأخذ المصطلحات اللسانية والأدبية من مجموع المعاجم والقواميس والموسوعات الأجنبية والعربية. وتتعدد مجالات هاته المعاجم والقواميس والموسوعات، فهي في: النحو، والصرف، والأدب، والبلاغة، والعروض، واللسانيات.

وقد اتبع واضعوه منهجاً واضحاً في عرض المقابلات العربية ومصطلحاتها الإنجليزية والفرنسية نرسمه على النحو التالي:

أولاً: ترتيب المدخل العربي وفق نطقه دون الجذر.

ثانياً: وضع مقابل عربي واحد، يُعدّ لغة المدخل، مع شرحه.

ثالثاً: في حال وجود توافق في بنية المقابلات العربية يقدمون الكسرة على الضمة، والضمة على الفتحة، والفتحة على السكون. وينقص هذا المعجم مقدمة يوضح فيها واضعوه الأسس التي اعتمدوا عليها في ترجمة المصطلحين الإنجليزي والفرنسي.

١٠- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، وضعه: مكتب تنسيق التعريب، (١٩٨٩):

ظهر هذا المعجم ضمن المرحلة الثانية من إزماع مكتب تنسيق التعريب وضع معجم لساني موحد، حيث كانت المرحلة الأولى من عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٨٩ تتضمن إعداد معاجم لأغلب المجالات العلمية بما فيها المجال اللساني الذي ظهر له معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي) وقد طُبِعَ على الآلة الراقنة^{٥٨}، واحتُفِظَ بها في مكتب تنسيق التعريب، ولم يُنشر حتى وقت كتابة هذا البحث. والمرحلة الثانية تضمنت نشر المعجم المشار إليه، أما المرحلة الثالثة فقد كانت في عام ٢٠٠٢، وسيأتي الحديث عنها.

يقع هذا المعجم في مائتين واثنين وسبعين صفحة. ويُعد معجماً ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، ويتكوّن من ثلاثة آلاف وتسعة وخمسين مصطلحاً، وقد وضع لكل مصطلح إنجليزي رقمٌ حسب تسلسله ضمن بقية المصطلحات، كما وُضع له مسردان اثنان، الأول منهما رتبت فيه المقابلات العربية ترتيباً ألفبائياً مع وضع مقابلاتها الإنجليزية وأرقامها الخاصة بها كما هي في متن المعجم، والثاني جعلت فيه المصطلحات الفرنسية هي لغة المدخل ووضعت أمامها المصطلحات الإنجليزية وأرقامها التسلسلية كما هي في المتن.

ويشير مصطفى غلفان إلى أن هذا المعجم قد وقع في مشكلة مجالات المصطلح، حيث اعتمد بشكل كبير على مصطلحات تتعلق بعلوم وثيقة الصلة باللسانيات غير أنها لا ترتبط بها ارتباطاً مباشراً، وهذه العلوم هي: الخط، والكتابة، والنقوش، وأمراض اللغة، والترجمة، وتعليم اللغة، والشعر والعروض، والإملاء والقراءة^{٥٩}.

ويكتنف هذا المعجم بعض التعمية في تعريفه لبعض المصطلحات. فعلى سبيل المثال يُورد أسماء مدارس ولا يُشير إلى مصدرها أو مؤسسها مثل: مدرسة الأجناس، والمدرسة النظامية، ومدرسة الحالة الإعرابية.

٥٨ سمير ستيّة. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، أبحاث اليرموك، مج. ١٠، ع ٢، ١٩٩٢، ص ١٧٤.

٥٩ مصطفى غلفان. "المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، أي مصطلحات لأي لسانيات"، مجلة اللسان العربي، ع ٤٦، ١٩٩٨، ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦. كما أشار مصطفى غلفان إلى عدد من المزالق التي وقع فيها هذا المعجم حيث يُمكن لمن يريد الاطلاع عليها أن يعود إلى المرجع المذكور من صفحة ١٥٧ حتى صفحة ١٦١. وانظر أيضاً إلى جملة الأخطاء في الترجمة والمنهج: محمد شندول، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، مجلة المعجمة، العددان ٩، ١٠، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ص ٣٦٣-٣٧٩.

كما أننا نلاحظ تكرار المقابل الواحد أمام عدة مصطلحات مثل: (تركيب) لـ: *syntagm* و *phrase* و *combinaison* علماً بأن ترجمة المصطلحين الأولين قد اختلفت في الطبعة الثالثة لهذا المعجم (٢٠٠٢) حيث تُرجم الأول بـ (مُرْكَب)، والثاني بـ (تأليف).

ويجدر بنا أن نُشير إلى أنّ ظاهرة التعدد في وضع المقابل العربي قد قلّت في هذا المعجم الذي يعدّ المرحلة الثانية من مراحل وضع معجم لساني، فمنهج التوحيد قائم في أغلب المصطلحات المترجمة فيه، فعند وجود غير مقابل واحد يلجأ واضعوه إلى اختيار مقابل واحد إمّا بمراعاة شيوع اللفظة، أو بأحادية تركيبها، أو بسهولة النطق بها، أو بطواعيتها للثنائية والجمع والتصغير والنسبة.

أمّا فيما يتعلّق بتفضيل واضعي هذا المعجم الكلمة العربية على المُرْكَب، فإن ذلك يتنافى ومصطلح *pragmatics* الذي تُرجم بـ (دراسة استعمالية) وعُرب بـ (براغماتية).

١١ - معجم المصطلحات اللغوية، وضعه: رمزي منير بعلبكي، (١٩٩٠):

يُعد هذا المعجم ثنائي اللغة (إنجليزي - عربي)، ويقع في ثمانمائة وست صفحات، وهو مكون من ستة عشر مسرداً عربياً نذكرها كما هي في المعجم^{٦٠}، الأول: مسرد المصطلحات اللسانية العربية المستخدمة في معجمه (أي: المقابلات العربية التي أثبتتها في المتن). والثاني: مسرد المصطلحات اللسانية في المصادر العربية (أي: المقابلات العربية المستعملة في مصادر عربية) غير أنه لم يُشر إلى هذه المصادر. والثالث: مسرد مصطلحات علم اللغة العام. والرابع: مسرد مصطلحات علم اللغة التطبيقي. والخامس: مسرد مصطلحات علم الأصوات. والسادس: مسرد مصطلحات علم النحو *grammar*. والسابع: مسرد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي. والثامن: مسرد مصطلحات علم اللغة النفسي. والتاسع: مسرد مصطلحات علم اللغة العيادي. والعاشر: مسرد مصطلحات الخطاطة *graphics*. والحادي عشر: مسرد مصطلحات علم الدلالة. والثاني عشر: مسرد مصطلحات علم السيمياء *semiotics*. والثالث

٦٠ انظر: رمزي بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ص ٥٤٧ - ٦٨٦.

عشر: مسرد مصطلحات الأسلوبية *stylistics*. والرابع عشر: مسرد مصطلحات الشعر وعلم العروض *poetics*^{٦١}. والخامس عشر: مسرد مصطلحات علم وظائف الأعضاء. والسادس عشر: مسرد المصطلحات العامة. وتتنوع مصادره إلى درجة أنه يُعد أفضل المعاجم اللسانية العربية التي اعتمدت على مصادر عدة ومختلفة. واعتمد رمزي منير بعلبكي على مصادر كثيرة ومتنوعة وإليك عددها موزعة حسب المجال:

سنة وثلاثون مصدراً في: اللسانيات العامة، واثنان عشر مصدراً في: اللسانيات التطبيقية، وسبعة عشر مصدراً في: علم الأصوات، وواحد وعشرون مصدراً في: نظم الجملة *syntax* وعلم النحو *grammar*، وثلاثة عشر مصدراً في: اللسانيات الاجتماعية، وفي: اللسانيات النفسية، واثنان عشر مصدراً في: اللسانيات العيادية، وتسعة مصادر في: الخطاطة *graphics*، واثنان عشر مصدراً في: علم الدلالة، وثمانية مصادر في: السيميائيات، وعشرة مصادر في: الأسلوبيات، وفي: علم العروض *poetics*، وأربعة مصادر في: علم التشريح *anatomy* وفي: علم وظائف الأعضاء *physiology*، وواحد وعشرون مصدراً يتعلق بكتب ودراسات لسانية عامة، وثمانية وعشرون مصدراً يتعلق بمعاجم إنجليزية ومسارد وموسوعات فيها.

أما المصادر العربية فهي في مجالات عدة مثل: فقه اللغة، والنقد الأدبي، والنحو، واللسانيات، والصوتيات، وبعض المعاجم اللسانية العربية، والأسلوبيات، وعلم الدلالة، واللهجات، وبعض الدراسات حول المعجم العربي والمصطلحيات، بالإضافة إلى المورد ومجموعة المصطلحات اللسانية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أما منهج رمزي بعلبكي في معجمه فقد اهتم بجوانب عدة منها:

٦١ يشير مصطلح *poetics* عند ديفيد كريستال إلى مفهومين، الأول: يُشير إلى تطبيق النظرية اللغوية والمنهج اللغوي في التحليل الشعري، والثاني: مفهوم بعض اللسانيين له -وعلى الأخص رومان ياكسون- حيث يشيرون به إلى الوظيفة الشعرية للغة في أي من الاستعمالات اللغوية الإبداعي أو الجمالي وذلك على صعيد اللغة المنطوقة أو اللغة المكتوبة. انظر: Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. (poetics).

أما رمزي بعلبكي فإنه يضع لهذا المصطلح مدخلين -أي: مفهومين- الأول: يشير إلى تحليل الشعر اعتماداً على نظريات اللسانيات ومناهجها (وهو تعريف يتفق مع المفهوم الأول الذي أشار إليه ديفيد كريستال)، ويضع له المقابل العربي (شعرية). أما الثاني فهو: ما يتعلق بدراسة بحور الشعر، ويرادفه مصطلح: *metrics*. وأظن أن ترجمته الأخيرة ليست صحيحة لعدم ورود المفهوم الثاني -أصلاً- عند ديفيد كريستال. انظر: رمزي بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، إنكليزي-عربي مع ١٦ مسرداً عربياً. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م) (poetics1) (poetics2).

أولاً: تمييز المصطلحات، حيث اهتم بتمييز المصطلحات المتداخلة التي يُظن أنها مترادفة في بعض المراجع العربية.

ثانياً: توحيد المصطلحات، حيث قام بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد. ثالثاً: وضع المصطلحات، والذي يشير فيه إلى طرق نقل المصطلح وأيّها أفضل بناء على مدى قدرتها على تطويع المقابل في اللغة العربية.

رابعاً: حدود المصطلحات، والمراد بالحدود هنا هو التركيب، حيث اكتفى بالتركيب البسيط في المصطلحات الإنجليزية دون وضع المصطلحات المركبة التي ستزيد من حجم المعجم من جهة، ولن تُضيف مفهوماً جديداً إلى مفهوم المصطلح البسيط من جهة أخرى مثل: *colloquial* الذي يُشير إلى مصطلحات مركبة مثل: *colloquial expression* و *colloquial word* و *colloquial usage*.

خامساً: تبويب المصطلحات، حيث اهتم بتحديد مجال كل مصطلح، وإن تعددت مجالات المصطلح الواحد فإنه يضع له غير مدخل واحد حسب عدد مفاهيمه.

أما في شروحه للمصطلحات فقد اهتم بالشروح المتوازية بين أي مصطلحين مختلفين مفهوماً، مثل مصطلح *endoglossic language* ومصطلح *exoglossic language*: "اللغة الأولى لمعظم سكان منطقة ما، كالعربية في أي بلد عربي، فهي مستعملة ضمن منطقة يتكلم معظم سكانها بالعربية"^{٦٢}.

"لغة ليست اللغة الأولى لمعظم سكان منطقة ما، كالعربية في تركيا أو أستراليا، فهي غير مستعملة ضمن منطقة يتكلم معظم سكانها بالعربية"^{٦٣}.

كما اهتم عند كل مصطلح أجنبي بذكر ما يرادفه وما يضادّه من المصطلحات الأخرى، واهتم بذكر المقابلات العربية المستخدمة في المصادر العربية ببنط خطي صغير أسفل المقابل العربي الذي أثبتته. كما اهتم بذكر الأمثلة عند أغلب المصطلحات بشكل عام ومصطلحات اللسانيات الاجتماعية بشكل خاص.

١٢ - معجم المصطلحات اللغوية، وضعه: خليل أحمد خليل، (١٩٩٥):

٦٢ رمزي منير بعلبكي . معجم المصطلحات اللغوية ، (endoglossic language).

٦٣ المصدر السابق، (exoglossic language).

يقع هذا المعجم في مائة وسبع وستين صفحة، ويُعدّ معجماً ثلاثي اللغة (عربي - فرنسي - إنجليزي). ولم يُشر واضعه إلى أي مصدر أجنبي أو عربي.

ونلاحظ أن عدد المصطلحات فيه قليل جداً، وبهذا فهو لا يُغني حاجة الباحث في اللسانيات، الذي سيصطدم بزخم هائل من المصطلحات اللسانية في أثناء قراءة أي بحث لساني.

ويقوم خليل أحمد خليل بذكر المقابل العربي ببنط عريض مثل بنط المصطلح، ثم يضع علامة (□) إما للإشارة إلى مفاهيم مصطلحيّة مختلفة^{٦٤}، أو لذكر تعريفين الأول لساني والآخر عام^{٦٥}.

١٣ - معجم المصطلحات الألسنية، وضعه: مبارك مبارك، (١٩٩٥):

يقع هذا المعجم في ثلاثمائة وواحد وأربعين صفحة، ويُعدّ معجماً ثلاثي اللغة (فرنسي - إنجليزي - عربي)، وهو خالٍ من أمور مهمة مثل: المصادر المعتمد عليها فيه، والمنهج المتبع في ترجمة المصطلحات الفرنسية.

ونلاحظ في هذا المعجم شيئاً من التخبّط أحياناً إذ لا نراه يُقيم حدوداً واضحة بين المصطلح الإنجليزي والمصطلح الفرنسي، حيث نراه تارة يجعل المصطلح *jargon* مصطلحاً إنجليزياً، وتارة أخرى يجعله مصطلحاً فرنسياً، ويجعل مصطلح *argot* مصطلحاً فرنسياً ويُقابله في الإنجليزية المصطلح *jargon*. ثم يجعل مصطلح *argot* مصطلحاً إنجليزياً ويُقابله في الفرنسية مصطلح *patois*^{٦٦}. وهنا، لا نجد في مفهوم هذه المصطلحات ما يدعوه إلى وضع هذه التفريقات الدقيقة.

١٤ - معجم اللسانيات الحديثة، وضعه: سامي عيّاد حنا وآخرون، (١٩٩٧):

يقع هذا المعجم في مائة وست وخمسين صفحة، ويبلغ عدد المصطلحات اللسانية فيها مائتين وسبعة وعشرين مصطلحاً، وهو معجم ثنائي اللغة (إنجليزي - عربي). واعتمد واضعو هذا المعجم على مصادر أجنبية فقط تدور في مجال الموسوعات اللغوية مثل: موسوعة ويليام برايت، وآشر ر. إ. وسيمبسون. وحول الازدواجية اللغوية لفيرجسون، واللسانيات التطبيقية،

٦٤ خليل أحمد خليل . معجم المصطلحات اللغوية ، عربي - فرنسي - إنجليزي . (بيروت : دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٥م)، (slang).

٦٥ المصدر السابق، (agreement).

٦٦ مبارك مبارك. معجم المصطلحات الألسنية ، فرنسي - إنجليزي - عربي . (بيروت : دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٥م). (jargon), (argot), (patois).

واللسانيات الاجتماعية، وعلم الدلالة. وقد ذُكرت في بداية المعجم مقدمة مختصرة عن اللسانيات الحديثة وإرهاصاتها وبداياتها عند فردينان دي سوسير، وتطورها مع أعلام المرحلة الزمنية اللاحقة التي توالى بعد دي سوسير مثل: لويس هيلمسليف *L. Hjelmslev* وليوناردو بلومفيلد *L. Bloomfield* وصولاً إلى تشومسكي *Chomsky*. وقام واضعو المعجم بوضع بعض الأسس المتبعة في ترجمة المصطلحات كاستخدام بعض المصطلحات بصورتها الأجنبية إذا لم يتوفر لها مصطلح مقابل يعبر عن مفهومها الدقيق مثل: (الجرافيم) *grapheme*، و(اللغة الكريولية) *creole language*. واستخدام المصطلح العربي بمعناه الخاص المرتبط باللسانيات الذي قد تختلف دلالاته في مجال آخر، مثل: (الحَدّ) بمفهومه الشرعي الذي يدل على العقوبة، ومفهومه المصطلحي الذي يدلّ على التعريف.

وأهم الملحوظات حول هذه الأسس هي:

أولاً: عدم استفادتهم من المعاجم اللسانية العربية التي سبقت معجمهم، وهذا ما يبدو مثلاً في تعريبهم لمصطلح *creole language* بـ (اللغة الكريولية)، مع العلم بأن هناك مقابلات ترجية سابقة لهذا المصطلح مثل: (لغة مزيج) في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، و(لغة هجين) في معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك، و(لغة مختلطة) في معجم اللسانية لـ بسام بركة.

ثانياً: عدم الاجتهاد في القياس على مقابلات لسانية قائمة في الدراسات العربية، ومن ذلك أنهم عَرَّبوا مصطلح *grapheme* بـ (جرافيم)، وقد كان يُمكن قياسه على (صوتيم) *phoneme* و(صرفيم) *morpheme* و(معنيم) *sememe*.

ثالثاً: تجاوز واضعو هذا المعجم دائرة المجالات المختلفة ضمن الدرس اللساني إلى دائرة مجالات علمية أخرى؛ مثل اهتمامهم بالتفريق بين المفهوم الشرعي والمفهوم المصطلحي لمصطلح (الحَدّ). ولا أرى ثمة مشكلة في ذلك لأنه أمر لا يتعلق بالعلوم اللسانية بشكل مباشر. ولو نظرنا -مثلاً- إلى مصطلح (نظرية الموجات) *wave theory* في الدرس اللساني الاجتماعي لوجدنا أن ضمه مع المصطلحات اللسانية في معجم اللسانيات والصوتيات لديفيد كريستال، ومعجم اللغة واللسانيات لهارتمان وستورك، ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، ومعجم علم اللغة النظري للخولي، قد اقتضى تعريف مفهومه اللساني الاجتماعي فقط، دون التفريق بينه وبين مفهومه الفيزيائي.

١٥ - القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي، وضعه: محمد فوزي محيي الدين

محمد، (٢٠٠٠):

يقع هذا القاموس في مائة وخمسين صفحة، ويعد ثنائي اللغة (إنجليزي - عربي). واعتمد واضعه على مرجع عربي واحد وهو المورد لمنير بعلبكي. أما المصادر الأجنبية فهي تتناول اللسانيات النصية *text linguistics*، واللسانيات التطبيقية، واللسانيات الاجتماعية، وإثنوجرافيا الاتصال *ethnography of communication*، والتداوليات، وتعليم اللغة.

أما منهجه فلم يركز على منهج معين في نقله لمصطلحات اللسانيات التطبيقية فضلاً عن اللسانيات الاجتماعية. ثم إن أغلب ترجماته موسومة بالطول وكأنه يعتمد إلى شرح مبسط للمصطلح دون أن يضع له مقابلاً عربياً محدداً. وإن كان قصده من الشرح المختصر هو جعل الكلمة الأولى من هذا الشرح هي المقابل العربي للمصطلح الأجنبي فإنه بذلك يقع في مشكلة عدم الإخراج الجيد والواضح. وعلى سبيل المثال مصطلح: *jargon* الذي ترجمه بـ (لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات ومصطلحات خاصة بها، كما تُطلق كلمة *jargon* على لغة تخصص معين، مثل: لغة الأطباء *medical jargon*).

١٦ - يورك، معجم مصطلحات العلوم اللغوية، وضعه: صبري إبراهيم السيد، (٢٠٠٢):

يقع هذا المعجم في مائة وخمس وستين صفحة. في أولها مقدمة مكونة من تسع صفحات أشير فيها إلى مشكلات ترجمة المصطلح بوجه عام مثل: ترك الترجمات المؤلفات والمستعملة بشكل كبير، وإعمال مقابل عربي جديد، والإكثار من استعمال المصادر الصناعية... إلخ^{٦٧}.

ويشير واضع المعجم إلى مشكلة تعدد المقابل العربي أمام المصطلح الأجنبي الواحد في المعاجم والقواميس التي سبقت معجمه هذا في الظهور، كما يُشير إلى مشكلة استفحال أمر التعدد وكثرته، وأن في ذلك -على حد قوله- معضلة ستؤدي إلى تمزق وحدة العلم المراد تصنيف معجم له^{٦٨}.

ولو جئنا إلى مجمل معجمه هذا لما وجدنا فيه أمراً مستجداً عن سابقه، حيث إنه لم يعتمد على تعريف المصطلحات وهذا ما يجعله عبارة عن مسرد. وأحسب لو أنه قام بوضع منهج

٦٧ السيد، صبري إبراهيم. يورك، معجم مصطلحات العلوم اللغوية، إنجليزي-عربي. (لبنان: مكتبة لبنان) (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر)، ٢٠٠٠، ص I -

علمي، وأسس لغوية مصطلحيّة ذات تأطير نظري ينطلق من خلالها إلى وضع المقابلات العربية وإعادة صياغتها مرة أخرى، ومعالجتها من الأخطاء الوضعيّة سواء في أبنيّتها، أو في نقل أصواتها الأعجمية إن كانت معرّبة، أو إعادة بناء هيكلها التركيبي إن كان بسيطاً أو مركباً، لكان بذلك كلّ متميزاً عن سابقه. ولكنّ ما نراه مخالف لما ذكرناه، فجّل المقابلات العربية هي من وضع سابقه.

وتبقى ملاحظة مهمة تتعلق ببعض المقابلات العربية، حيث نلاحظ أنه في ترجمة بعض المصطلحات يضع المقابل العربي ويلحقه بتعريف بسيط مثل: (لغة هجين مبسطة تستخدم للتفاهم بين الشعوب الناطقة بلغات أخرى) *pidgin*، وهذه العملية تفتقر إلى الإخراج الجيد أولاً حيث كان لا بد من تفريق المقابل العربي: (لغة هجينة مبسطة) عن بقية الجملة الفعلية. وبصفة عامة يمكن القول إن هذا العمل شبيه بعمل محمد فوزي محيي الدين في القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي.

١٧- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وضعه: مكتب تنسيق التعريب،

(٢٠٠٢):

يقع هذا المعجم في ستين ومائتي صفحة، مائتان وخمس صفحات تشمل المعجم ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي) ومسرداً يضم المقابلات الفرنسية وأرقام المصطلحات الإنجليزية التي تقابلها وقد رُتبت ترتيباً ألفبائياً، وخمساً وخمسين صفحة تشمل مقدمة هذا المعجم، ومسرداً يضم المقابلات العربية وأرقام مصطلحاتها الإنجليزية التي وضعت أمامها في المعجم. وهو بذلك يشبه الطبعة الثانية، التي سبق أن تحدثنا عنها، في الإخراج.

ويتميز هذا المعجم بإشارة واضعيه إلى اعتمادهم على مجموعة من المؤلفات العربية اللسانية والمعجميّة. مثل مؤلفات: تمام حسان، وإبراهيم السامرائي، وأحمد شفيق الخطيب، وعبد السلام المسدي، وحلمي خليل، وميشال زكريا، وصالح جواد الطعمة، وداود عبده، وعلي القاسمي، وعبد القادر الفاسي الفهري.

واحتفظ واضعوه في حالة الضرورة بأكثر من مقابل عربي أو فرنسي واحد، في حالة تعدد مفاهيم المصطلح الإنجليزي الواحد، فعمدوا إلى العلامة (؛) للفصل بين مترادفات المصطلح الإنجليزي أو الفرنسي، والعلامة (،) للفصل بين مترادفات المقابلات العربية. والغريب أن هناك مقابلات عربية قد وُضعت من قبل مكتب تنسيق التعريب في هذه الطبعة دون أن يكون لها شيوع في استعمالها مثل: (عسلطة نحوية) أو (عَفْكَ) لمصطلح *paragrammatism*، و(عسلطة قرائية) لمصطلح *paralexy*^{٦٩}.

النظر في مسميات هذه المعاجم:

تتنوع مسميات بعض هذه المعاجم وعناوينها بتنوع بنيات المقابلات العربية لمصطلح *linguistics*، فهناك: (علم اللغة)، و(اللسانية)، و(اللسانيات)، و(الألسنية). وفي مقابل هذه المعاجم التي اعتمدت ترجمة هذا المصطلح بهاته المقابلات الأربعة نرى أن منهم من اكتفى بذكر (المصطلحات اللسانية)، و(المصطلحات اللغوية والأدبية)، و(المصطلحات العربية في اللغة والأدب). وهذه المسميات منها المرتبط باللسانيات والدرس اللساني الحديث بشكل مباشر كما هو في العنونة الأولى، ومنها المتعلق بمصطلحات لغوية متنوعة بتنوع زمن الدرس اللغوي ومجالاته، والمتعلق بمصطلحات أدبية كما هو في العنونة الثانية والثالثة.

إن نقطة الاختلاف في مسميات هذه المعاجم لم تتعَيَّن في بنية مقابلات مصطلح *linguistics* فقط؛ بل تجاوزت ذلك إلى وقوع واضعيها على أحد المصطلحين: (معجم)، و(قاموس)، فمنهم من يعمد إلى الكلمة الأولى مثل: معجم المصطلحات اللغوية لـ بعلبكي، ومنهم من يعمد إلى الكلمة الثانية مثل: قاموس اللسانيات لـ عبد السلام المسدي، فهل هناك

٦٩ يتوافق المعنى اللغوي لـ(عسلط) و(عَفْكَ) مع مفهوم المصطلحين. جاء في مادة (عسلط): "ابن دريد: العسلطة والعسلطة: الكلام غير ذي نظام، يقال كلام معسلط". -انظر: الصغاني. العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، سلسلة المعاجم والفهارس ٢٩-، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩)، مادة (عسلط) وجاء في مادة (عَفْكَ): "... وَعَفْكَ الْكَلَامُ يَغْفِيكُهُ عَفْكَاً: لم يَقُمْهُ". -انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عَفْكَ).

وجاء في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أن المقابل (عسلطة نحوية، عَفْكَ) يدل على وجود اضطراب في اللغة الشفهية يقوم على انعدام التنظيم التركيبي للجمل أو على استبدال الأشكال النحوية الصحيحة بأخرى خاطئة. والمقابل (عسلطة قرائية) يدل على وجود اضطراب في القراءة بصوت مرتفع عند مرضى الحبسة، يتميز باستبدال الكلمات المنتظرة بكلمات مستحدثة. -انظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، إنجليزي- فرنسي- عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢م)، ط٣.

فرق بينهما؟ وهل ينعكس هذا الفرق -إن وجد- على طريقة هاته المصادر في العرض والشكل والمنهج؟

لدفع الالتباس الذي يعتور هذا السؤال يُرى أن يُبدأ بذكر بداية استعمال المصطلحين باعتبارهما مفردتين معجميتين، ثم ذكر أهم ما قيل عنهما باعتبارهما مصطلحين كل واحد منهما يحمل مفهوماً خاصاً به.

جاء استعمال مصطلح (معجم) أول مرة عند أبي يعلى بن المثني الذي تمثل في عنوان مؤلفه: (معجم الصحابة)^{٧٠}. ويتفق معظم الذين أرخوا للمعجمية على أن كلمة (معجم) قد استخدمت بوصفها وسيلة لضم مجموع المفردات التي تحتاج إلى شرح وتفسير في مجال الدراسات القرآنية والحديث النبوي^{٧١}.

أمّا كلمة (قاموس) فقد كان مصدرها الفيروز أبادي حينما استعمله في معجمه المسمى بـ(القاموس المحيط)، وذلك على غرار النعوت التي تلحق الماء والبحر مثل: (المحيط)^{٧٢} لأجل تحميله صفة السعة والشمول والعمق؛ فجذر (قاموس) هو (قمس). و(قوس)، وتعني: قعر البحر أو وسطه أو معظمه.

أما بوصفهما مصطلحين فإن اعتماد الدراسات الدينية القديمة على (معجم) كان لأجل توظيفه في مؤلفاتهم باعتباره مصطلحاً يشير إلى مجموعة من المفردات اللغوية التي تحتاج إلى شرح وتجليه لمعانيها^{٧٣}. وحال مصطلح (معجم) الذي يدل على ما قلناه ينطبق على معنى كلمة (معجم) الذي ورد في لسان العرب على النحو التالي: "وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ وَعَجَّمَهُ: نقطه؛ قال ابن جني: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أَرَلْتُ اسْتَعْجَمَهُ. قال ابن سيده: وهو عنده على السِّلْب لأن

٧٠ علي القاسمي. "إشكالية الدلالة المعجمية العربية"، مجلة اللسان العربي، ع٤٦، ١٩٩٨، ص٦٠، ٦١.

٧١ حسين نصار. المعجم العربي، (القاهرة: دار الكتاب، ١٩٦٥)، ج١، ص٥٥.

٧٢ علي القاسمي، "المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمدية: مطبعة فضالة)، ص٢٢٣.

٧٣ يذكر علي القاسمي ثلاث مراحل تاريخية ظهرت فيها المعجمية العربية، الأولى: ظهرت فيها مؤلفات قد اعتنت بشرح الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم والحديث النبوي مثل: كتاب "غريب القرآن" لعبد الله بن عباس. والمرحلة الثانية: تجلّت لدى اللغويين العرب حينما بدأوا يقومون بجمع المادة المعجمية من البداية وذلك في بداية القرن الثاني الهجري وأهم اللغويين المهتمين بذلك هم: الكسائي (ت٢٠٠)، والأصمعي (ت٢١٦) وغيرهم. والمرحلة الثالثة: تنسم بظهور المعاجم العامة المتكاملة كما في "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، و"البارع في اللغة" لأبي طالب المفضل الضبي، و"جوهرة اللغة" لابن دريد، و"تهذيب اللغة" لأبي منصور الأزهري. -انظر: المصدر السابق، ص٢٢١، ٢٢٢.

أَفَعَلْتُ وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب، كقولهم أَشْكَيْتُ زيداً أي زُلْتُ له عَمَّا يَشْكُوهُ...^{٧٤}.

أما اعتماد كلمة (قاموس) فقد كان لأجل نقل مفهومه اللغوي الذي يدل على قعر المحيط والبحار إلى مفهوم الكتاب المؤلف والمعنون به الذي يشمل مفردات لغوية واسعة وشاملة. ويشير علي القاسمي إلى أن هناك بعض البحوث اللسانية التي تطرح تفریقاً تصويرياً بين المصطلحين:

الأول: إطلاق كلمة (معجم) على المخزون المفرداتي الذي يُمثل جزءاً من قدرة المتكلم أو المستمع اللغوية، ويُقابله في الإنجليزية مصطلح *lexicon* وفي الفرنسية *lexique*.
الثاني: إطلاق كلمة (قاموس) على المجموع المفرداتي في كتاب ما، مع وضع معلومات لغوية أو موسوعيّة عنها، ويُقابله في الإنجليزية مصطلح *dictionary* وفي الفرنسية مصطلح *dictionnaire*^{٧٥}.

وهناك من حاول توظيف مصطلح (معجم) ومصطلح (قاموس)، بالاستناد إلى المفهوم المذكور لكل واحد منهما، في وصف المعاجم أحاديّة اللغة وثنائية اللغة، فمصطلح (معجم) يدل على المعاجم ثنائية اللغة، ومصطلح (قاموس) يدل على المعاجم أحاديّة اللغة^{٧٦}. وبرّروا هذه العمل بمعايير المصطلحيّات التي تقوم على تفضيل المصطلح البسيط على المركب دون أن يُبرروا علاقة المفهوم الأول بمفهوم المعجم الأحادي اللغة، وعلاقة المفهوم الثاني بمفهوم المعجم الثنائي اللغة.

ونظراً إلى محاولة تخصيص مفهوم كل من المصطلحين فإن ما نصطدم به في الواقع من الأعمال المعجمية العامة أو المتخصصة يجعلنا لا نحسّ أيّ فرق بينهما، ولو عكسنا ذلك على المعاجم اللسانية العربية التي اعتمد بعض واضعيها على كلمة (معجم) وبعضها الآخر على

٧٤ لسان العرب، مادة (عجم).

٧٥ علي القاسمي، "المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكّاس، ٩-١١-٢٠٠٠، (الحمديّة: مطبعة فضالة)، ص ٢٢٥.

ويشير الدكتور محيي الدين محسب إلى أن مصطلح *lexicon* في النظرية التوليدية يشير إلى المرجع الذي يضم معلومات الوحدات المعجميّة المتعلقة بالخصائص الدلالية والتركيبيّة والصوتيّة، ويميّز بين مصطلح (المعجميات) *lexicology* الذي يعني: العلم المعني بدراسة مفردات اللغة (وهو يقرب من المفهوم الأول المشار إليه في متن البحث مع غياب مسألة الاهتمام بجانب دراسة خصائص المفردة التركيبيّة)، ومصطلح (القاموسيات) الذي يدل على العلم المعني بتصنيف القواميس ومناهجها وأنواعها (وهو يقرب من المفهوم الثاني). -انظر: محيي الدين محسب. نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١)، ص ١٣. وانظر إلى مفهوم مصطلح *lexicology* ومصطلح *lexicography* عند علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، (الرياض: مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٥)، ص ٩.

٧٦ المصدر السابق، ص ٢٢٥.

كلمة (قاموس) بالاستناد إلى ما تتضمنه، لألفينا تشابهاً كبيراً في المفهوم والمنهج مع اختلافها في بعض الجوانب مثل ذكر التعريف من عدمه.

ثانياً: الكتب والدراسات المترجمة:

في الفترة التاريخية للبحث نجد ستة كتب تتناول موضوع اللسانيات الاجتماعية، ومرجعين يتناولان موضوع اجتماعيات اللغة *sociology of language*، وقاموساً موسوعياً واحداً يتناول الدرس اللساني بصفة عامة.

١- علم اجتماع اللغة، تأليف: توماس لوكمان. ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، (١٩٨٧):

يعدّ هذا الكتاب ترجمة لنسخة منقحة ظهرت عام ١٩٦٩م^{٧٧}. والكتاب المترجم يعد من سلسلة إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة.

يقع الكتاب المترجم في مائة وخمسين صفحة شاملةً المادة المترجمة، والحواشي، والمراجع التي اعتمد عليها توماس لوكمان إلى جانب قائمة المحتويات. يحتوي الكتاب على صغره مجموعة من الموضوعات والنظريات والمفاهيم إلى جانب اهتمامه بمسألة الوظائف الدلالية الاجتماعية، والوظائف الاجتماعية للغة، والوظائف الثانوية، والوظيفة الإشاريّة، والوظيفة الفاتية *phatic* (وهي من ترجمة أبي بكر أحمد باقادر)^{٧٨}.

والجدير بالذكر أن المترجم لم يهتم بذكر المصطلحات الأجنبية إزاء المقابلات العربية ومنها: (اللغة الخاصة)، و(المحرمات اللغوية)، (الدايكروني)، و(السنكروني)^{٧٩}. ، هذا بالإضافة إلى خلوّ كتابه من مسرد جامع لمصطلحات علم اجتماع اللغة.

٢- علم اللغة الاجتماعي، تأليف: هدسون. ترجمة: محمود عبد الغني عياد، (١٩٩٠):

٧٧ انظر: لوكمان، توماس. علم اجتماع اللغة، ترجمه أبو بكر أحمد باقادر، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧م)، ص ١٠.

٧٨ المصدر السابق، ص ١٠٠.

ونلاحظ أن باقادر قد عرّب مصطلح *phatic* بـ(الفاتية)، وهو مصطلح مركب من (*phat+ ic*). ونورد الترجمات الواردة لهذا المصطلح في المصادر حيث يترجمه الخولي في معجمه النظري بـ(مشاعر) كما في: (تبادل المشاعر) *phatic communion*. ويترجمه في معجمه النظري بـ(اجتماعية) كما في: (لغة اجتماعية) *phatic communion*—وهي ترجمة خاطئة— وتُرجم المصطلح في المعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(توصيلية) *phatic*. ويترجمه مبارك مبارك بـ(تبادل مشاعري). ويترجمه صبري السيد بـ(خاصّ بالجماعات). ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(الجمالة) كما في: (تبادل الجمالة) *phatic communion*. ويترجمه محمد فوزي بـ(اتصال لغوي يهدف إلى تقوية المشاعر والصلة الاجتماعية)، وهي ترجمة موسومة بالطول، ومخالفة لمبادئ المصطلحيّات *terminology*. ويقابل هذا المصطلح في الفرنسية مصطلح *phatique* الذي ترجمه المسدي بـ(انتباهي)، وترجمه بسام بركة بـ(تكلمي).

ولقد حاولت أن أتصدى لهذا المصطلح في القواميس الإنجليزية والفرنسية. غير أنني قد وقفت على صيغة *phat* في معجم الإنجليزية المعاصرة دون ذكر للاحتقة

(-ic) وتعني أناقة *fashionable*، أو جَذَاب *attractive*، أو مرغوب فيه *desirable*. —انظر:

Summers, D., [et.al.], Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited, 2003, (phat).

أما في السياق المصطلحيّ فإن المقابل الدقيق —حسب ما أراه— هو (بجماليّ). ونحن نُترجم مصطلح *phatic communion* نقول (تبادل مجامليّ).

٧٩ توماس لوكمان. علم اجتماع اللغة. ترجمه أبو بكر أحمد باقادر. (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧م)، ص ٢٩، ٥٧، ٦١.

ترجم محمود عياد هذا الكتاب الذي يحمل عنوان *Sociolinguistics* لهدسون Hudson الذي أصدرته جامعة كامبردج وطبع عام ١٩٨٠. ويقع الكتاب المترجم في ثلاثمائة وست وتسعين صفحة بما فيها مسرد للمصطلحات الإنجليزية ومقابلاتها العربية. ويحتوي الكتاب على سبعة فصول تشمل موضوعات ومجالات عدة في اللسانيات الاجتماعية مثل: التنوعات اللغوية، واللهجات، وسجلات السياق *register*، واللغة والثقافة والفكر، وأهم النظريات اللسانية كنظرية النسبية الثقافية والنسبية اللغوية. وأهم الملحوظات حول ترجمة محمود عبد الغني عياد هي على النحو التالي:

أولاً: ترك بعض المصطلحات الواردة في الترجمة وعدم ضمها ضمن المسرد المثبت في آخر الكتاب مثل: (التضامن) ^{٨٠} *solidarity*، و(اللغة الأم) ^{٨١} *mother tongue*، و(التصنيفات الاجتماعية اللاعلاقية) ^{٨٢} *non-relation social categories*... إلخ.

ثانياً: اختلاف صيغ المقابلات العربية في متن الترجمة عما هو وارد في المسرد مثل: (متواصل الكريولية) ^{٨٣} *creole continuum* في متن الترجمة، و(متصل الكريولية) ^{٨٤} في المسرد، ومثل: (المعجم التحتي) ^{٨٥} *lexical representation* في متن الترجمة، و(صيغة تحتية لوحدة معجمية) ^{٨٦} في المسرد. ثم إن ترجمة المصطلح الأخير فيها نظر؛ إذ ماذا يقصد بـ(المعجم التحتي) أو (صيغة تحتية لوحدة معجمية)؟ والمصطلح نفسه قد ورد في سياق الحديث عن التغيرات التي تطرأ على الصوت (h) في بعض اللهجات الإنجليزية مثل كلمة *House* حيث إن هذه الكلمة متمثلة في المعجم المفرداتي الإنجليزي بهذه الصورة، أي بوجود الصامت (h) فيها غير أن هذا الصوت يكون مختفياً في بعض اللهجات الإنجليزية؛ لذا فإن المقابل الدقيق لهذا المصطلح هو (التمثيل المعجمي) نظراً إلى أن (المعجم) يراد به المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم أو المستمع، لا المخزون المفرداتي المضموم في (القاموس) ^{٨٧} *dictionary*.

٨٠. هدسون. علم اللغة الاجتماعي. ترجمة محمود عبد الغني عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص ١٩٢.

٨١ المصدر السابق، ص ٢٩٨.

٨٢ المصدر السابق، ص ١٨٩.

٨٣ المصدر السابق، ص ١١١.

٨٤ المصدر السابق، ص ٣٦٥.

٨٥ المصدر السابق، ص ٢٨٣.

٨٦ المصدر السابق، ص ٣٧٥.

٨٧ يكمن الفرق بين مصطلح (المعجم) *lexicon* ومصطلح (القاموس) *dictionary* في أن الأول يُطلق على المخزون المفرداتي الذي يُمثل جزءاً من قدرة المتكلم أو المستمع اللغوية، ويُقابله في الفرنسية *lexique*، وأن الثاني يُطلق على المجموع المفرداتي في كتاب ما، مع وضع معلومات لغوية أو موسوعية عنها، ويُقابله في الفرنسية

ثالثاً: الاعتماد على الإحالات لبعض المصطلحات الإنجليزية المذكورة في المسرد مثل: اللهجة العليا (انظر ٢-٥-٤، ٢-٥-٥) ^{٨٨} *acrolect* وترك أغلبية المصطلحات دون إحالة.

٣- اللسانة الاجتماعية، تأليف: جوليت غارمادي. ترجمة: خليل أحمد خليل، (١٩٩٠):

هذا الكتاب ترجمة لـ *la sociolinguistique* الذي طُبِعَ عام ١٩٨١ في باريس بفرنسا. ويقع الكتاب المترجم في مائتين وأربعين صفحة. والكتاب خالٍ من مسرد للمصطلحات اللسانية الاجتماعية المترجمة في متن الكتاب.

ويحتوي الكتاب على خمسة فصول تتنوع فيها الموضوعات المتعلقة بعلاقة المجتمع باللغة من جهة، وعلاقة العلوم الاجتماعية باللسانيات من جهة أخرى، كما تتعلق بدراسات لهجية إقليمية ومحلية، والتنوعات اللغوية، والتلونات المحلية، وأنماط التنوعات اللغوية الخاصة. وتطرق مؤلفة الكتاب جوليت غارمادي أيضاً إلى موضوعات تتداخل مع الدرس اللساني الاجتماعي مثل: التخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية.

ونلاحظ في هذا الكتاب أن المترجم لم يضع مقدمة له؛ إذ شرع في نقله مباشرة دون أن يذكر شيئاً عن تقسيمات الموضوعات التي اعتمدت عليها المؤلفة، أو الجوانب الأساسية التي اهتمت بها.

٤- سوسولوجيا اللغة، تأليف: بيار أشار. ترجمة: عبد الوهاب ترو، (١٩٩٦):

إن عنوان هذا الكتاب هو: *la sociologie du langage*، وقد صدر عام ١٩٩٥ م. والكتاب المترجم مكوّن من مائة وواحد وأربعين صفحة بما فيها قائمة المراجع. ويحتوي هذا الكتاب على مدخل يعالج العلاقة بين الكلام واللسانيات والسوسولوجيا، وخمسة فصول تناول فيها المؤلف قضايا مرتبطة باللغة الفرنسية وتنوعاتها اللغوية، وأنماط التنوعات اللغوية الخاصة فيها، والتغيرات اللغوية وتحولاتها، والخطاب في اللغة الفرنسية، وما إلى ذلك من مفاهيم لسانية اجتماعية مثل: اللهجات، والسجلات.

مصطلح *dictionnaire*. انظر: علي القاسمي، "المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمدية: مطبعة فضالة)، ص ٢٢٥. ٨٨ هـ. علم اللغة الاجتماعي. ترجمة محمود عبد الغني عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص ٣٥٩.

ثم إن المترجم قد وقع في بعض المزالق أثناء ترجمته لبعض المصطلحات مثل: *langage* الذي ترجمه بـ(الكلام)^{٨٩}، و *parole* الذي ترجمه بـ(اللفظ)^{٩٠}، ومن المعروف أن هذين المصطلحين يعودان إلى دي سوسير، وقد شاعت ترجمة الأول منهما بـ(اللغة)، والثاني بـ(الكلام)^{٩١}.

٥ - علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تأليف: رالف فاسولد. ترجمة: إبراهيم الفلاي،

(٢٠٠٠):

ترجم إبراهيم الفلاي هذا الكتاب الذي يحمل العنوان الأصلي *The Sociolinguistics of Society* الذي صدر عام ١٩٩٦ م. والكتاب المترجم مكون من ستمائة وثلاث عشرة صفحة. خمسمائة وسبع وخمسون منها لموضوعات الكتاب، وواحد وثلاثون صفحة لقائمة المراجع، وعشر صفحات للمقابلات العربية مرتبة ترتيباً ألفبائياً مع ثبت المصطلحات الإنجليزية أمام كل مقابل، وتسع صفحات للمصطلحات الإنجليزية بمقابلاتها العربية مرتبة ترتيباً ألفبائياً، وست صفحات لأهم الموضوعات والعناوين الفرعية التي تناولها المؤلف مع ذكر أرقام الصفحات التي وردت فيها.

ويحتوي الكتاب على أحد عشر فصلاً تشمل موضوعات محددة هي: التعددية اللغوية، وازدواجية اللغة، والصيغ النوعية، والإحصاء، والتحليل الكمي، والمواقف اللغوية، والاختيار اللغوي، والتحول والإبقاء اللغويان، والتخطيط والتقييس اللغوي، وحالات التخطيط اللغوي، والتعليم باللهجات العامية.

وحيثما ندقق النظر في مسرد المصطلحات في آخر الكتاب سنلاحظ أن المترجم لم يثبت بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعية المهمة التي وردت في النص الأصلي للكتاب مثل: (التعددية اللغوية في المجتمع) *societal multilingualism*^{٩٢}، و(الازدواجية اللغوية)، *diglossia*، و(المواقف اللغوية) *language attitudes*^{٩٣}، و(الاختيار اللغوي) *language choice*^{٩٤}، و(التحول والإبقاء اللغويان) *language maintenance and shift*^{٩٥}.

٨٩ بيار أشار. سوسولوجيا اللغة. ترجمة عبد الوهاب ترو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦ م)، ص ٩٠.

٩٠ المصدر السابق.

٩١ المصدر السابق.

٩٢ رالف فاسولد. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠)، ص ١.

٩٣ المصدر السابق، ص ٢٥٧.

٩٤ المصدر السابق، ص ٣١٧.

٩٥ المصدر السابق، ص ٣٧٧.

و(التخطيط والتقييس اللغويان) *language planning and standardization*^{٩٦}. كما أن ترجمته خالية من المصطلحات الإنجليزية نفسها؛ فلا نجد مصطلحاً إنجليزياً واحداً مُثبتاً أمام المقابلات العربية التي اختارها.

٦- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تأليف: أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر. ترجمة: منذر عياشي، (٢٠٠٣):

ترجم منذر عياشي هذه الموسوعة من الفرنسية وهي تحمل العنوان التالي: *nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*. ولم يذكر المترجم سنة صدور هذه الموسوعة.

تقع هذه الترجمة في ألف ومائة وخمسة وخمسين صفحة، منها أربع صفحات لقائمة المحتويات، وثلاث صفحات لمقدمة المترجم، وتسع وأربعون صفحة لقائمة المصطلحات، وست عشرة صفحة لقائمة المؤلفين وأسماء الأعلام.

أمّا تقسيم أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر لهذه الموسوعة فقد كانت على حسب أسماء المدارس اللسانية التي تعكس أسماء نظرياتها وميادينها في الدرس اللساني. ونورد تقسيمهما على النحو التالي:

الأول: المدارس اللسانية حيث ابتدأ من اللسانيات التاريخية التي ظهرت في القرن التاسع عشر مروراً بالمدسة السوسيريّة، والوظيفيّة، والتوزيعيّة، ووصولاً إلى التوليديّة، هذا إلى جانب تناول موضوعات حول الدراسات الأدبية واللسانيات القديمة والقروسطيّة.

الثاني: الميادين، حيث انطلق من ميدان اللسانيات الوصفية مروراً باللسانيات الجغرافيّة، واللسانيات الاجتماعية، وعلم النفس اللساني، وتحليل المحادثة، والبلاغة، والأسلوبيّة، والشعريّة، والسيمائيّات، والسرديّات، وفلسفة اللغة.

الثالث: المتصورات المعترضة، وتشمل الرموز غير اللغوية واللغوية، والتركيب والاستبدال، والفئات اللسانية، واللغة والكلام، والكتابة، والمعيّار، والاعتباطية، والآنية والتعاقبيّة، والمعيّر، والمرجع، والتخيّل.

الرابع: المتصورات الخاصة، وتشمل الوحدات غير الدالة، والعروض اللسانية، وأجزاء الخطاب، والوظائف النحوية، وضوابط ومبادئ توليدية، والبنى الفوقية والبنى العميقة، ومعالجة اللسان، واكتساب اللسان، وعلم أمراض اللسان، والتركيب الدلالي، والعلاقات الدلالية بين الجمل، والصورة، والنص، والأدب الشفاهي، والأجناس الأدبية، والحافز والموضوع والوظيفة، والأسلوب، والنظم، والزمن في اللغة، والصوغ في اللغة، والزمن، والتلفظ، والتعبير المسرحي، والشخصية، ومقام الخطاب، واللسان والفعل.

أما الموضوعات التي تخص مجال اللسانيات الاجتماعية فهي: اللغة القومية أو الرسمية، والعامية، والرتانة، واللهجة الفردية، واختلاط اللغات، والتعددية اللغوية. وقد جاءت ضمن مبحث: اللسانيات الجغرافية. أما مبحث اللسانيات الاجتماعية فقد تطرق المؤلفان فيه إلى موضوعات متعلقة بإثنوغرافيا الاتصال، واللسانيات الاجتماعية التفاعلية^{٩٧}. وهذا يدل على مدى التواشج الملحوظ والتداخل بين العلمين.

ثالثاً: المصادر المصطلحية:

١ - مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع^{٩٨}:

هناك مجموعة من المصطلحات التي تخص علم الأصوات، والفصائل اللغوية، واللغة، قد ضُمت في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وقد اعتمدنا هنا على مجلدات مستقلة بذاتها صدرت عن مجلة المجمع نفسه ضُمت فيها كل المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. ومسميات المصطلحات التي تخصنا قد وردت على النحو التالي:

أولاً: مصطلحات في علمي الأصوات واللغة في المجلد الثالث والرابع.

ثانياً: مصطلحات الفصائل اللغوية في المجلد السادس والسابع والثامن.

ثالثاً: المصطلحات اللسانية في المجلد التاسع والعاشر والثالث عشر والخامس عشر.

وفي المصطلحات اللسانية لا نجد مقابلاً عربياً واحداً معرباً، هذا بالإضافة إلى أن المجمع قد اهتم بوضع مقابل عربي واحد لكل مصطلح، ومع ذلك فإننا نجد أن هناك مقابلاً عربياً واحداً لعدة

٩٧ ديكرو، أوزوالد وجان ماري سشنايفر. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، (الصّحير: جامعة البحرين، ٢٠٠٣)، ص ١٨١ - ١٩٨.
٩٨ انظر: مج(٣)، ١٩٦٢/مج(٤)، ١٩٦٢ (مصطلحات في علم الأصوات واللغة)/مج(٦)، ١٩٦٤/مج(٧)، ١٩٦٥/مج(٨)، ١٩٦٦ (الفصائل اللغوية)/مج(٩)، ١٩٦٧/مج(١٠)، ١٩٦٨/مج(١٣)، ١٩٧١/مج(١٥)، ١٩٧٣/مج(١٦)، ١٩٧٤ (معجم المصطلحات اللغوية):

مصطلحات، ومثال ذلك: (الملاحنة) *argot, slang, cant*. وهذا المقابل في حدّ ذاته يصلح أن يعبر عن مفهوم هاته المصطلحات. غير أن تحرّي الدقة في المفاهيم الخاصة التي تفصل هاته المصطلحات عن بعضها البعض أمر يدعو إلى اختيار مقابل معين لكل واحد منها^{٩٩}.

وقد جعلت المقابلات العربية فيه لغة المدخل، ولكن، ثمة مشكلة تتعلق بعدم ترتيب هاته المقابلات ترتيباً ألفبائياً، مما ينتج عنه صعوبة في البحث عن أي مقابل عربي.

٢- شاني، عبد الرسول. "معجم علوم اللغة"، ١٩٧٧م^{١٠٠}:

اعتمد عبد الرسول على ثلاثة مراجع فقط، هي: ١- المورد لـ منير بعلبكي، ٢- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي لـ محمود السعران، ٣- اللغة والمجتمع، رأي ومنهج لـ محمود السعران أيضاً. وحينما نقارن بعض المقابلات العربية التي اعتمدها محمود السعران في ترجمة بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعية بالمقابلات التي اعتمدها عبد الرسول شاني فإننا نلاحظ اعتماده -أي الأخير- على المقابلات نفسها، أو يقوم باختيار مقابل عربي واحد من مقابلين قد ترجم بهما السعران مصطلحاً واحداً، فمثال الأول: مصطلح *common language* حيث ترجمه محمود السعران بـ(لغة عامة، لغة مشتركة)^{١٠١}، واعتمد عبد الرسول شاني المقابلين نفسيهما^{١٠٢}. ومثال الثاني: مصطلح *class dialect* حيث ترجمه محمود السعران بـ(لهجة طائفية، لهجة طبقية)^{١٠٣}، أما عبد الرسول شاني فقد اختار المقابل الثاني فقط^{١٠٤}.

إن هذا المعجم ما هو إلاّ مسرد مصطلحيّ يفتقر إلى سمات المعجم وخصائصه التي تقوم على وضع منهج معين يلتزم به في عرض المصطلحات، وتبويبها، وتصنيفها، ونقلها... إلخ. وقد عمّد عبد الرسول شاني -أحياناً- إلى ذكر تعريف بسيط ومختزل لا يؤدي مفهوم المصطلح على نحو دقيق، فعلى سبيل المثال نجد في مصطلح *creole* -بعد أن ترجمه بـ(لغة هجينة)- يقول: "مثل الفرنسية التي يتكلمها الزوج في أفريقيا"^{١٠٥}.

٣- هليل، محمد حلمي. "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، ١٩٨٣م^{١٠٦}:

٩٩ انظر إلى معالجتنا الدلالية لهاته المصطلحات في الفصل الرابع.

١٠٠ مجلة اللسان العربي، مج ١٥، ٢٤، ١٩٧٧، ص ١١٥

١٠١ محمود السعران. علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي. (بيروت: دار النهضة العربية) د.ت، ص ٣٦٤

١٠٢ عبد الرسول شاني. "معجم علوم اللغة"، مجلة اللسان العربي، مج ١٥، ٢٤، ١٩٧٧، ص ١١٨.

١٠٣ محمود السعران، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج. (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣)، ط ٢، ص ١٨٦.

١٠٤ عبد الرسول شاني. "معجم علوم اللغة"، مجلة اللسان العربي، مج ١٥، ٢٤، ١٩٧٧، ص ١٢٠.

١٠٥ المصدر السابق، ص ١١٩.

١٠٦ مجلة اللسان العربي، مج ٢٤، ١٩٨٣، ص ٣٥.

اعتمد محمد هليل على عدة مراجع باللغة الإنجليزية في مجال اللسانيات النظرية والتطبيقية، واللسانيات الحاسوبية، وقضايا الترجمة ومشكلاتها، والتحليل التقابلي، وعلم أمراض الكلام، واللسانيات الاجتماعية، والصوتيات، والصوتيات، واللسانيات العيادية، وعلم الخطوط، والسمعيّات، وعلم الأمراض.

وهذا المعجم عبارة عن محاولة تجريبية لوضع مصطلحات اللسانيات التطبيقية ومقابلاتها العربية، مع الحرص على توضيح مفاهيم المصطلح الواحد إذا كان له أكثر من مفهوم. واهتم واضع المعجم بتعريف المصطلح، والتفريق بين المصطلح الفني والمصطلح الذي يقترب من مفهومه، وبين المصطلح التراثي والمصطلح الحديث. كما اهتم بذكر الأصل اللاتيني أو اليوناني لبعض المصطلحات^{١٠٧}.

٤ - معجم المصطلحات، ١٩٧٩م^{١٠٨}:

يحتوي هذا المعجم على مائتين واثنين وسبعين مصطلحاً، ويعد مزدوج اللغة (عربي - إنجليزي)، وقد رتبت المقابلات العربية حسب الحروف الأبجدية دون النظر إلى الجذر. وقد وُضع في الأساس لتيسير قراءة المقالات المنشورة في العدد نفسه الذي نُشر فيه هذا المعجم. ونلاحظ أن مصطلح (معجم) قد أضحى يُطلق على بعض المسارد المصطلحية مع بعدها عن مقومات المعجم وأساسياته.

٥ - الفهري، عبد القادر الفاسي. "المصطلح اللساني، معجم إنجليزي، فرنسي، عربي"^{١٠٩}:

نُشر هذا المعجم في ثلاثة أعداد يسبقها عدد يذكر فيه الفاسي الفهري بعض منهجيات سك المصطلح التي اعتمد عليها في ترجمة المصطلح اللساني، كما طرح بعض وسائل توليد المصطلح، وكيفية فهم دلالة المصطلح الذي يرمي به إلى توحيد مقابل عربي واحد لمصطلح واحد يكون دالاً على مفهومه بشكل دقيق.

١٠٧ المصدر السابق، ص ٤٤، ٥٤.

١٠٨ انظر: مجلة المعجمية، العددان ٨ و ٩، ١٩٧٩، ص ٢٧٩.

١٠٩ انظر: مجلة اللسان العربي، ع ٢٣، ١٩٨٤، ص ١٣٩ / ع ٢٦، ١٩٨٦، ص ١٩٥ / ع ٢٧، ١٩٨٦، ص ٢٥٩ / ع ٢٨، ١٩٨٧، ص ٢١٩.

واعتمد على مراجع هي عبارة عن معاجم ومسارد إنجليزية وفرنسية، وقد قام بسرد المصطلحات في الأعداد الثلاثة وصولاً إلى الحرف الإنجليزي (d).

وقد وضع الفاسي الفهري المصطلحات الإنجليزية وقابلها بالمصطلح الفرنسي ثم جاء بالمقابل العربي. ونلاحظ في ترجمته لبعض المصطلحات خروجه عن بعض المقابلات المتداولة؛ ومن ذلك أن ترجم مصطلح *amalgamating language* بـ (لغة مُلغمة) مع وجود مقابلات أخرى مثل: (لغة ممازجة).

٦- الحمزاوي، محمد رشاد. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي، صفحة (٢٩٣)، (١٩٨٧):

يقع هذا المسرد في إحدى عشرة صفحة، وتضم مصطلحات لسانية تبلغ أربعمئة وأربعة وسبعين، حيث جعل المقابل العربي لغة المدخل مع ترتيبه ألفبائياً، ووضع مقابله المصطلح الفرنسي ثم المصطلح الإنجليزي بين قوسين. ويقع الكتاب كله في ثلاثمئة وثمانين عشرة صفحة تحتوي على ثلاثة أقسام: الأول: الوصف والتعريف، إذ يشير إلى بعض المؤلفات اللسانية العربية التي استخرج منها مجموع المصطلحات اللسانية التي يحتويها كتابه، وقد ضمّها تحت المبحث الثاني الذي يحمل عنوان: المعجم الألفبائي العربي، الأعجمي^{١١٠}. والثاني: ضم فيه المصطلحات الأجنبية مرتبة ترتيباً ألفبائياً مع وضع المقابلات العربية التي وُضعت أمامها في المصادر والمراجع التي استقرأها^{١١١}، ثم وضع علامة (*)^{١١٢} أمام المصطلحات المختارة في القسم الثالث. والثالث: ضمّ فيه المعجم الألفبائي الموحد المختار على حد تسميته له^{١١٣}.

ونصّف عرض الحمزاوي لهاته المصطلحات بالمسرد لا بالمعجم لخلوه من التعريف الذي يعدّ أساساً عند نقل المصطلح. ولعلّ سبب إقصاء الحمزاوي للتعريف ينم على اكتفائه بما ورد من تعريفات لهاته المصطلحات التي استقرأها من مجموعة من المؤلفات اللسانية العربية التي تبلغ أحد عشر مؤلفاً^{١١٤}،

١١٠ انظر: محمد رشاد الحمزاوي. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي، (تونس: الدار التونسية للنشر)، (الجزائر: المؤسسة

الوطنية للكتاب)، ١٩٨٧، ص ١٩،

١١١ المصدر السابق، ص ٢٠٧.

١١٢ المصدر السابق، ص ٢١٠.

١١٣ المصدر السابق، ص ٢٨٧.

١١٤ المصدر السابق، ص ١٤، ١٥.

والتي ضمها في الصفحات ٢١ - ٢٠٥. أما معجمه المختار فهو عبارة عن ترجمة جديدة لأغلب المصطلحات اللسانية الاجتماعية غير أنه لم يصف منهجه في كيفية نقلها^{١٥}.



١١٥ وضع الحمزاوي المقابل (معرفة عدد اللغات) أمام مصطلح polyglotisme نقلاً عن المقابل نفسه الذي أثبتته محمود السعران. -انظر: المصدر السابق، ص ٢٥٨. وانظر: محمود السعران. علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، (بيروت: دار النهضة العربية) د.ت، ص ٣٧١. إن ثمة خطأ طباعياً في وضع هذا المقابل، حيث إن المقابل الذي وضعه محمود السعران هو (معرفة عدد من اللغات).

الفصل الأول

تصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية

يهتم هذا الفصل بتصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية حسب المفاهيم النابعة من هذا العلم. فاللسانيات الاجتماعية هي علم قائم بذاته، ويعد فرعاً من فروع اللسانيات التطبيقية إلى جانب الفروع التي يتضمنها العلم نفسه كاللسانيات الاجتماعية التاريخية، واللسانيات الاجتماعية الوصفية، واللسانيات الاجتماعية التطبيقية، واللسانيات الاجتماعية الإثنية^{١١٦}، واللسانيات الاجتماعية التفاعلية... إلخ. وعلى ذلك نجعل المصطلحات التي تسمى اللسانيات الاجتماعية؛ أي تسمى العلم وفروعه تأخذ محل الصدارة في التصنيف.

١١٦ تعد اللسانيات الاجتماعية الإثنية (Ethnosociolinguistics) - أو كما اصطلح على صيغتها خليل أحمد خليل " اللسانة الاجتماعية الإثنية (Ethnosociolinguistique) - فرعاً من فروع اللسانيات الاجتماعية يجمع بين اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics) الذي يقوم على دراسة اللغة وعلاقتها بالاجتماع ، واللسانيات الإثنية (Ethnolinguistics) الذي يقوم على دراسة اللغة من حيث علاقتها بالأعراق ومجموعاتها. - انظر: جولييت غارمادي: اللسانة الاجتماعية la sociolinguistique ، عرّبه: خليل أحمد خليل. (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٠)، ص ٢٠.

وللمهتمين بهذا المجال مصطلحات تصفهم؛ إذ يعدون علماء متخصصين في مجال الدراسات التي تهتم باللغة وسياقها الاجتماعي في آنٍ واحد، وبهذا تكون المصطلحات التي تطلق على (الباحث في اللسانيات الاجتماعية) تالية في التصنيف لمصطلحات العلم وفروعه. أما بقية المصطلحات -وهي تفوق عدد مصطلحات العلم وفروعه، ومصطلحات (الباحث)- فإننا ندرجها ضمن ما أسميناها مصطلحات التنوعات اللغوية. ولا يقتصر أمر هاته المصطلحات على المفهوم الذي ينحصر في مستويات الكلام لدى الإنسان، مثل مستويات: اللغة، واللهجة، والكنة، والكلام... إلخ. وإنما يتعداه إلى تناول مصطلحات النظريات والفرضيات التي تفسر مفهوم التنوعات اللغوية، ومصطلحات بعض الأسر اللغوية، ومصطلحات الظواهر التي تخص أداء الفرد، ومصطلحات المحظور اللغوي *taboo*، ومصطلحات التواصل، ومصطلحات نتائج التنوعات اللغوية. وبطبيعة الحال فإن كل ذلك يندرج ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية.

ويهدف هذا التصنيف إلى الترتيب المنطقي الذي يقوم على العرض الهرمي ابتداء بالمصطلحات العامة؛ وأعني بذلك مصطلحات العلم وفروعه، ومصطلحات الباحث، ثم تنتهي المعالجة التصنيفية إلى الأخص؛ وأعني بذلك مصطلحات التنوعات اللغوية.

وبما أن الهدف الرئيس هو دراسة المقابلات العربية لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية من خلال المعاجم العربية المتوفرة، والدراسات المترجمة في هذا الحقل، والمسارد المتنوعة في المجالات والدوريات، فإن هذا التصنيف يساعدنا كثيراً في استظهار هذه المصطلحات والأسس التي قامت عليها مقابلاتها العربية بصورة منهجية منتظمة. كما أن الدافع إلى هذا التصنيف يعود إلى أن كثيراً من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يثير جملة من القضايا المتداخلة، ومن ثم فإن تصنيف هذه المصطلحات ربما يساعد في دفع هذا التداخل.

أولاً/ مصطلح العلم (اللسانيات الاجتماعية) وفروعه:

ثمّة ملحوظة أساسية وهي أن مصطلحات العلم -التي تسمى اللسانيات الاجتماعية- متنوعة في صيغها الشكلية حسب تنوع مصادرها التي أثبتتها بعد نقلها من المصطلح الأجنبي *Sociolinguistics* الذي يقابله في الفرنسية مصطلح *sociolinguistique*. وأغلب هذه

المصادر^{١١٧} قد اتفقت في المقابل العربي: (علم اللغة الاجتماعي)، حيث إن المصطلح الأجنبي مركب من مكونين؛ الأول: (socio) ويعني: مجتمع، واجتماعي^{١١٨}. والثاني: (Linguistics) ويعني: علم اللغة.

أما بقية المصادر فإن هناك عدداً من المقابلات العربية أوردتها؛ وقد وقف الباحث على ستة مقابلات جاءت على النحو التالي:

١- (لسانيات اجتماعية) من وضع عبد السلام المسدي في معجمه المسمى: قاموس اللسانيات- وهو مقابل للمصطلح الفرنسي: Sociolinguistique. وهو المقابل نفسه في: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وفي ترجمة منذر عياشي للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان لـ أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر.

٢- (اللسانة الاجتماعية) من وضع خليل أحمد خليل في ترجمته لكتاب اللسانة الاجتماعية لـ غارمادي جوليت.

٣- (لسانية اجتماعية) من وضع بسام بركة في معجمه: معجم اللسانية.

٤- (سوسiolسانيات) من وضع عبد القادر الفاسي الفهري^{١١٩}.

٥- (علم اللسانيات الاجتماعية) من وضع سامي عياد حنا في معجمه: معجم اللسانيات الحديثة.

٦- (علم اللغويات الاجتماعي) من وضع محمد حلمي هليل^{١٢٠}.

وإذا دققنا النظر في هاته المقابلات نجد أن ثمة مشكلةً ترتبط- في الأساس- بالعنصر الثاني من مصطلح sociolinguistics، حيث جاء في مقابل linguistics الصيغ التالية: اللسانة،

١١٧ معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لمحمد باكلا وآخرين، ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية لـ عليّة عزت عياد، ومعجم علم اللغة النظري والتطبيقي لـ محمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات اللغوية لـ رمزي منير بعلبكي، ومعجم المصطلحات الألسنية لـ مبارك مبارك، والقاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي لـ محمد فوزي محيي الدين، ومعجم مصطلحات العلوم اللغوية لـ صبري إبراهيم السيد، ومعجم علوم اللغة لـ عبد الرسول شاني، وفي ترجمة محمود عياد لكتاب "علم اللغة الاجتماعي" لـ هداسون، وترجمة إبراهيم الفلاي لكتاب "علم اللغة الاجتماعي للمجتمع" لـ رالف فاسولد.

١١٨ انظر: منير بعلبكي. المورد. (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥)، (socio).

١١٩ إن المسرد الذي وضعه الفاسي الفهري في مجلة اللسان العربي، والذي من خلاله يقترح منهجاً معيّن في نقل المصطلح اللساني، قد توقف عند الحرف الأبجدي اللاتيني (d). أما فيما يتعلق بمصطلح العلم لـ (اللسانيات الاجتماعية) فإنه قد ترجمها ضمن مقدمته التي كتبها؛ لأجل طرح بعد نظري يكشف عن ماهية المصطلح ومشكلاته مع تقديم وسائل التوليد من اشتقاق، أو نحت، أو تعريب جزئي، أو تركيب. ولقد أعمل مبدأ التعريب الجزئي في نقل مصطلح Sociolinguistics. - انظر: مجلة اللسان العربي، ع ٢٣، ١٩٨٣، ص ١٤٥.

١٢٠ ترجمة محمد حلمي هليل لهذا المصطلح جاءت في المقدمة التي ذكرها تمهيداً لعرض معجمه المختص باللغويات التطبيقية. انظر: مجلة اللسان العربي، ع ٢٢، ١٩٨٣، ص ٣٦.

ولسانية، ولسانيات، وعلم اللسانيات، وعلم اللغويات، إلى جانب علم اللغة التي اصطلح عليها معظم المصادر.

وحول هذا الاختلاف نتذكر مشكلة ترجمة المصطلح الدال على العلم العام نفسه الذي يهتم بدراسة اللغة البشرية دراسة علمية. وقد أحصى عبد السلام المسدي في قاموسه ثلاثة وعشرين مصطلحاً عربياً مقابلاً لمصطلح *Linguistics*^{١٢١}. ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على ترجمة مصطلح *Sociolinguistics*؛ حيث إنه من الممكن أن تصل مقابلات هذا المصطلح الأخير إلى ثلاثة وعشرين مقابلاً.

وربما كان تعدد مقابلات مصطلح اللسانيات الاجتماعية، وقد وقفنا عند سبع صيغ مختلفة منها، يعود إلى أن هؤلاء المترجمين لم يحسموا قضية نقل مصطلح علم اللغة نفسه. وحول مصطلح *Linguistics* نجد أن اللاحقة *ics* بمعنى الدراسة العلمية^{١٢٢}، ويقابلها في العربية (علم) أو (بات)^{١٢٣}، وهذا ما نلاحظه في المقابلات: علم اللغة الاجتماعي، واللسانيات الاجتماعية، وعلم اللسانيات الاجتماعية، وعلم اللغويات الاجتماعية. وحول هاته المقابلات العربية الأربعة هناك عدد من الملحوظات:

- ١- إن مصطلحي (علم اللغة الاجتماعي) و(اللسانيات الاجتماعية) يصفان العلم الفرعي الذي يتناول دراسة اللغة والمجتمع وعلاقتهما، كما أنهما يستظلان بالمصطلح الدال على العلم الرئيس الذي يدرس اللغة - أي لغة - دراسة علمية؛ وهو مصطلح (علم اللغة) الذي نال حظاً أوفر في شيوعه لدى الباحثين اللسانيين بخلاف مصطلح (اللسانيات)^{١٢٤}. وكلا المصطلحين قد وُفقا في الطريقة المثلى لنقل مصطلح

١٢١ المسدي. قاموس اللسانيات، مع مقدمة في علم المصطلح. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤)، ص ٧٢.

١٢٢ Urdang, L., [et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company, 1982, P., 226, 227.

ويجدر بنا أن نشير إلى أننا سنعالج طريقة ترجمة اللاحقة *ics* في مصطلح *Sociolinguistics* في هذا الفصل علماً بأننا قد خصصنا فصلاً مستقلاً يتناول مسألة معالجة السوابق واللاحق، والعلّة في هذا التجوز هو أن هذا المصطلح يعد العلم الرئيس الذي يشمل مصطلحات البحث كلها.

١٢٣ انظر: محيي الدين محسب. " مع جديد حمزة المزيني في ترجمة الأعمال اللسانية "، جريدة الرياض اليومية، العدد ١٣٤٦٤، الخميس، ٥ مايو ٢٠٠٥.

١٢٤ نشير هنا إلى ما ذكره أحمد مختار عمر في مقالته التي تحمل عنوان: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، في صفحة ٦ من مجلة: عالم الفكر، مج ٢٠، ع ٣، ١٩٨٩، حيث قام بتحليل خمسين كتاباً وبخاً في ميدان علم اللغة الحديث، ووصل إلى أن مصطلح: علم اللغة قد استعمل خمسين مرة وعشرين مرة عنواناً لهذه الدراسات، ومصطلح: ألسنية قد استعمل عشر مرات، ومصطلح: لسانيات قد استعمل خمس مرات، أما بقية الكتب والأبحاث فقد أثبتت عناوين مختلفة كعلم اللسان، والدراسات اللغوية، والبحث اللغوي.

غير أنه يلاحظ هنا أن هذا الاستقصاء يعود إلى مرحلة نهاية الثمانينيات من القرن العشرين الماضي، ولذا فإن هناك حاجة ماسة إلى استقصاء استعمال المصطلحين في المرحلة التاريخية التالية.

Linguistics. وهذا ما ينطبق على المركب الاسمي الثاني في المصطلح *Sociolinguistics*.

٢- لقد أشرت من قبل إلى أن مصطلح *Sociolinguistics* مكون من مركبين اسميين ولاحقة في المركب الثاني، وهذه اللاحقة تُنقل إلى العربية بطريقة معينة وذلك لإضفاء دلالة العلمية على المصطلح. ولو دققنا النظر في مصطلحي: (علم اللسانيات الاجتماعية)، و(علم اللغويات الاجتماعية) لألفيناهما قد نقلنا بطريقة تتسم بالحشو غير المبرر؛ ذلك أن اللاحقة (*ics*) تعطي مدلول العلمية مرة واحدة، أما في المصطلحين أعلاه فإننا نجد اللاحقة العربية (يات) التي تفيد معنى العلمية في (اللسانيات)، إلى جانب مصطلح (علم) نفسه مما يزيد من طول المصطلح أولاً- وهذا مما يعيبه^{١٢٥} - فضلاً عن سوء طريقة النقل ثانياً.

٣- إن هناك من يرى أن ثمة مشكلةً تكتنف مصطلح (علم اللغة). فأحمد مختار عمر يقول إن هذا المصطلح "قد مر بمراحل كثيرة، وتقلبت عليه مناهج متعددة قديمة وحديثة، فصار في حاجة إلى وصف توضيحي لتحديد معالمه ومجالاته ومنهجيته، كأن يقال: علم اللغة الحديث، علم اللغة العام... وكلمة لغة لم تكن تستخدم في الاستعمال القديم بمعناها المعروف الآن، وإنما كانت تستخدم بمعنى اللهجة..."^{١٢٦}.

ويرمي أحمد مختار عمر من خلال ما ذكره إلى أن مصطلحي: (اللسانيات) و(الألسنية) أفضل من مصطلح: (علم اللغة)؛ لأسباب تاريخية تتعلق بمفهوم علم اللغة من جهة، وبمفهوم اللغة -التي كانت تعني اللهجة- من جهة أخرى.

وإذا عدنا إلى مسوغات ترك مصطلح: (علم اللغة) بسبب عدم وجود ما يحدد أطره العلمية والمنهجية، وعدم وضوح معالم طرقه في معالجة اللغة سواء بالأدوات القديمة المستعملة في الدراسات القديمة، أم بالأدوات الحديثة التي تُتخذ في الدراسات الحديثة، لوجدنا أنها لا تضيف أدلة قاطعة توحى بضرورة وضع وصف لعلم اللغة؛ لأن اللغويين العرب قد أطلقوا اسم علم اللغة على ذلك العلم الذي يحفظ صاحبه من اللحن والخطأ في اللغة، ويقيم له

١٢٥ يفضل أن يكون المصطلح بأقل عدد ممكن من الكلمات. انظر: سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد -مشكلات وحلول-" أبحاث اليرموك. مج ١٠، ع ٢٤،

١٩٩٢، ص ١٥٦.

١٢٦ أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني وضبط منهجيته". مجلة عالم الفكر مج ٢٠، ع ٣، ١٩٨٩، ص ٧.

قدراً كبيراً من الفصاحة والبلاغة والبراعة^{١٢٧}. وفي القرن الثامن عشر ظهر علم أُطلق عليه اسم الفيلولوجيا *Philology* وقد كان يُعنى بتحقيق النصوص وفك رموز النقوش وإعدادها للنشر العلمي^{١٢٨}. وكثيراً ما ترجم هذا المصطلح إلى العربية بالمقابل (فقه اللغة)، وهي ترجمة خاطئة حيث إن الأول مرتبط بالدراسات الشارحة والناقدة للنصوص القديمة التي تتمثل في اللغة السنسكريتية، أو الإغريقية، أو اللاتينية، أو القوطية. أمّا الثاني فهو مرتبط بالدراسات اللغوية العربية الخالصة^{١٢٩}. ويلاحظ أحمد مختار عمر^{١٣٠} أن هناك اختلاطاً بين مصطلح (علم اللغة) ومصطلح (فقه اللغة). وأعتقد أن هذا الاختلاط -على الرغم من وجود الفارق الكبير بينهما- إنما هو أمر يعود إلى طريقة عرض العلمين، ومدى القدرة على تفريق حدود كل واحد على حدة. فدعوى عدم الاكتفاء بمصطلح: (علم اللغة)، وضرورة وصفه إن كان حديثاً أو عاماً لتداخله مع مصطلح (فقه اللغة) أمر لا يتفق مع ما نراه من كثرة تداول مصطلح (علم اللغة) نفسه في أبحاث اللسانيين العرب والباحثين، واختلافه عن مصطلح (فقه اللغة)^{١٣١}.

وإذا سلمنا بهذا الأمر مبدئياً فإننا سوف نفترض أن مصطلح (علم اللغة الاجتماعي) سيتعرض إلى مشكلة النقص في الوصف؛ إذ يكون بحاجة إلى تحديد مجاله ومنهجه فنقول بناء على ذلك: (علم اللغة الحديث الاجتماعي)، و(علم اللغة العام الاجتماعي). وفي الدراسات اللسانية لا نجد إعمالاً لهذا الوصف.

وتعود ساحة التفضيل أيضاً بين مصطلح: (اللسانيات) ومصطلح: (الألسنية)، فلدى أحمد مختار عمر نجد أن مصطلح (الألسنية) مقدم على مصطلح (اللسانيات)، حيث يعزى هذا التفضيل من وجهة نظره إلى أسباب عدة، وهي:

١٢٧ ورد مصطلح: (علم اللغة) في الثقافة العربية في مراجع لغوية وأدبية كثيرة، فعلى سبيل المثال -لا الحصر- نذكر قول الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: "...وأن يكون المتكلم في ذلك جهير الصوت، جاري اللسان، لا تعترضه لكنة، ولا تقف به حبسة، وأن لا يستعمل اللفظ الغريب والكلمة الوحشية، فإن استظهر للأمر، وبالغ في النظر، فإن لا يلحن فيرفع في موضع النصب، أو يخطئ فيجيء باللفظة على غير ما هي عليه في الوضع اللغوي وعلى خلاف ما ثبتت له الرواية عن العرب، وجملة الأمر: أنه لا يرى النقص يدخل على صاحبه في ذلك إلا من جهة نقصه في علم اللغة." انظر: عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤)، ص ٥.

١٢٨ أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. (دمشق: دار الفكر) (بيروت: دار الفكر المعاصر)، ١٩٩٦، ص ٥.

١٢٩ انظر: تمام حسان. الأصول، دراسة استمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي. (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨١)، ص ٢٥٢، ٢٥٨. ويتعارض هنا تمام حسان مع رمضان عبد التواب، حيث إن مصطلح *philology* ومصطلح (فقه اللغة) يدلان عند الأخير على مفهوم واحد. انظر: رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩)، ص ٩.

١٣٠ أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني وضبط المنهجية"، ص ٧.

١٣١ تمام حسان. الأصول، دراسة استمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، ص ٢٦١.

أولاً: أن علم اللغة الحديث لا يختص بلغة معينة، وإنما يدرس أي لغة، ويحلل أي مستوى داخل اللغة الواحدة. فمعنى الجمعية ملحوظ في وظيفة هذا العلم... إلخ.

ثانياً: أنه لم يعد هناك حرج في النسب إلى جمع التكسير على لفظه بعد أن أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذلك... إلخ.

ثالثاً: أن التصرف في لفظ (ألسنية) أسهل من التصرف في لفظ (لسانيات) فحين نأخذ الصفة من الأول نقول: دراسات ألسنية... ولكن إذا أردنا أن نأخذ الوصف من (اللسانيات) فلا نقول - وليس من المستساغ أن نقول - (دراسات لسانياتية)... إلخ.

رابعاً: ...إذا استخدمنا لفظ (لسانيات) فحين النسبة سنقول: (لساني) فلا يدرى أهى نسبة إلى (اللسان) أم إلى (اللسانيات)^{١٣٢}.

وقياساً على ذلك فإننا في مصطلح (اللسانيات الاجتماعية) سنواجه - إذا سلمنا بقول أحمد مختار عمر - أزمة في التصرف، فقولنا: (دراسات ألسنية اجتماعية) أسوغ من قولنا: (دراسات لسانياتية اجتماعية).

والتسليم بالمذكور آنفاً صعب بعض الشيء؛ لأن التبرير المنوط بمصطلح (اللسانيات) - لأجل استبعاده - أمر مختلف من صاحب التبرير. فالقول إن التصرف بلفظ (ألسن) أسهل من التصرف بلفظ (لسانيات) مقبول إذا أخذنا بالطريقة التي اتخذها في وصفه للدراسة؛ فقولنا: (دراسات ألسنية) أسهل من (دراسات لسانياتية)، إلا أن المقابلة لا تجرى على هذا النحو الموضوع، فما يقابل (دراسات ألسنية) هو: لسانيات. وبذلك فإن دعوى سهولة التصرف بلفظ (ألسني) لا تدحض سهولة التصرف بلفظ (لسانيات)^{١٣٣}.

وبناء على ما سبق ندرك أن مصطلحي (علم اللغة الاجتماعي) و(اللسانيات الاجتماعية) قد راجا لدى اللسانيين العرب، إلا أن المصطلح الأول أكثر شيوعاً لوروده عشر مرات في مصادر الدراسة، أما المصطلح الآخر فلم يتكرر إلا مرتين فقط. ولا بد من التنويه إلى أن مصطلح (اللسانيات) قد أُقِرَّ في أول ندوة عربية في مركز الدراسات والأبحاث

١٣٢ أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني وضبط المنهجية"، ص ٩٠، ٨.

١٣٣ ذكر سمير ستيّية أن قول أحمد مختار عمر: إن التصرف بلفظ (ألسنية) أسهل من التصرف بلفظ (لسانيات) كان بسبب وضع المقابلة التالية: (لسانيات: لسانيات/ لسانياتية) (ألسنيّات: ألسنيّ). وأن المقابلة لا تجرى على هذا النحو، بل، تكون على النحو التالي: (لسانيّات: لساني، لسانيّة) (ألسنيّات: ألسني، ألسنيّة). وعلى هذه المقارنة التي وضعها سمير ستيّية يُفضّل المقابل (لسانيات) على المقابل (ألسنية). -انظر: سمير ستيّية. "نحو معجم لساني شامل موحد". أبحاث اليرموك، مج ١٠، ع ٢٤، ١٩٩٢، ص ١٨١. وانظر أيضاً إلى: سمير ستيّية. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية، (دبي: دار القلم، ٢٠٠١)، ص ١٠٨.

الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر عام ١٩٧٨م، وكان إقراره من قبل لسانيين من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا^{١٣٤}. ورغم ذلك نجد المؤلفات اللسانية بعد هذا التاريخ تستخدم ما هو مخالف لهذه الصيغة. كما أن مصطلح (اللسانيات) مستقى من الثقافة العربية القديمة، حيث لا نجد في القرآن الكريم إلا كلمة (لسان)، وهي تدل في مواضع كثيرة على معنى (اللغة)، كما في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ إبراهيم، الآية: ٤. ولو تصفحنا كتاب المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده لوجدنا دال (اللسان) الذي يحمل مدلول (اللغة) في مقدمته^{١٣٥}.

أما بقية المصطلحات وهي: (اللسانة الاجتماعية)، و(لسانية اجتماعية)، و(سوسيولسانيات)، فإن أول ما نلاحظه هو الابتعاد عما هو شائع - وأعني مصطلحي: (علم اللغة الاجتماعي) و(اللسانيات الاجتماعية) - ومحاولة الخروج بما هو جديد. وفي هذا السياق نبدي الملاحظات التالية:

أولاً: المقابل الأول (اللسانة الاجتماعية)، حيث لم يوفق خليل أحمد خليل في نقله على الأساس المعتمد من قبل المصطلحيين واللغويين في المجامع اللغوية العربية، وفي الندوات التي تعقد في أرجاء الوطن. ولاشك أن هدف هذا التأسيس هو إيجاد جهاز معرفي يُعتمد عليه، ويكون مؤهلاً لوضع المصطلحات العربية ونقلها. وسبب عدم التوفيق في صيغة المقابل الذي نحن بصددده هو أنه يخترق قاعدة ضبط التصيغ للواحق الدالة على العلم. فوجود اللاحقة (ics) تدل على العلم. أما سك (اللسانة) في مقابل *linguistics* فإنه يوقع في التباس المقابل بصيغة المصدر الدال على الحرفة أو المهنة.

ثانياً: المقابل الثاني (لسانية اجتماعية) الذي وضعه بسام بركة. وهنا نورد وسيلتين تستخدمان للتعبير بهما عن اللواحق التي تدل على أسماء العلوم^{١٣٦}، وهما:

١ - الإضافة: كلمة العلم + اسم المجال الذي يشتغل به هذا العلم. مثل: (علم اللغة الاجتماعي).

١٣٤ المسدي. قاموس اللسانيات. ص ٧١.

١٣٥ انظر: علي بن إسماعيل بن سيده (١٣٧٧هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج ١، ط ٢، ١٩٥٨، ص ٣٠٢.

١٣٦ يذكر أحمد الأخضر غزال وسيلة التعبير المصطلحي عن العلوم وذلك بـ "علم + الإضافة، تارة بياء النسبة في المفرد، وأخرى بياء النسبة في جمع المؤنث السالم". انظر: أحمد الأخضر غزال. المنهجية العامة للتعريب المواب. (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٧)، ص ٧٣. وما ذكره لا يصور لنا كيفية التعبير عن العلوم بشكل دقيق.

٢- استخدام ياء النسبة: وهنا لدينا الأشكال الثلاثة التالية:

أ- اسم المجال في صيغة المفرد + ياء النسب + لاحقة التأنيث للمفرد. مثل: (لسانيّة) كما

هو في المقابل (لسانية اجتماعيّة) الذي نحن بصدد الحديث عنه.

ب- اسم المجال في صيغة المفرد + ياء النسب + لاحقة التأنيث للجمع. مثل: (لسانيات)

كما هو في المقابل (لسانيات اجتماعيّة).

ج- اسم المجال في صيغة جمع التكسير + ياء النسب + لاحقة التأنيث للمفرد. مثل:

(ألسنيّة) الذي فضّله أحمد مختار عمر على المقابلين (لسانيات) و(علم اللغة).

والمأخذ على الشكل الأول من القسم الثاني هو أنه يحدث التباساً بين مصطلح اسم العلم

والصيغة الوصفية التي يمكن أن تطلق على ظاهرة من ظواهر هذا العلم. ففي الجملة التالية

مثلاً: (عالج الباحث في محاضراته قضايا لسانيّة محددة) يمكن أن يذهب الذهن إلى: قضايا في

ظاهرة اللغة، أو إلى: قضايا في اللسانيات.

وعلى ضوء ما سبق فإن في اختيار ياء النسبة إلى المفرد كما في (لسانية اجتماعية) بعض

اللبس حيث إنه لا يدل على (العلم)؛ إذ يحتمل أيضاً أن يكون صفة لدونة لسانية مرتبطة

بالدرس اللساني الاجتماعي.

ثالثاً: في حال استعراض المقابل الثالث والأخير الذي وضعه عبد القادر الفاسي الفهري

نلاحظ أن النقل قد اختلف عن باقي المصطلحات كلها؛ إذ قام الفاسي باقتراض العنصر

socio اقتراضاً كاملاً، وبترجمة مصطلح linguistics بـ(لسانيات). وهذا الاقتراض -أو ما

يسميه الفاسي بالتعريب الجزئي- مخالف للأساليب التي أقرتها الجامعات نظراً لما يؤدي من عنت

القارئ العربي في إدراك مدلول الصيغة الأجنبية المقترضة. ولقد اعترف الفاسي الفهري نفسه

بتجاوزه لما أقرته الجامعات إذ يقول:

"ولم نقصر عملنا على استخدام الأساليب المعهودة في التوليد، والأساليب التي أقرتها

الجامع، بل تعدينا ذلك إلى غير المألوف. مثلاً استخدمنا التعريب الجزئي تحرياً للدقة

أحياناً، ولأنه أخف على اللسان من النحت أو التركيب"^{١٣٧}.

وما ذكره الفاسي الفهري هنا بخصوص "النحت" يتفق مع ما ذهب إليه أغلب اللسانيين العرب من أن النحت غريب على ذوق اللسان العربي. إلا أن قوله لم يكن في محله بالنسبة لمصطلح *sociolinguistics* حيث أخضعه لعملية التعريب الجزئي بغية عدم الرغبة في إعمال وسيلة النحت. كما يلاحظ هنا أن المقابلات العربية المذكورة في المعاجم اللسانية العربية، والكتب والدراسات المترجمة، والمصادر -وهي مصادر الدراسة- ليست - في الأساس - منحوتة بعد نقلها، فهي مصطلحات مركبة كالمركب الإضافي في: علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللسانيات الاجتماعية، وعلم اللغويات الاجتماعية. أو المركب الوصفي في: اللسان الاجتماعية، ولسانية اجتماعية، ولسانيات اجتماعية.

وقد ورد في المصادر مصطلحان آخران يختلفان في بنيتيهما عن مصطلح *sociolinguistics* وإن كانا يدلان على مضمونه. وأول هذين المصطلحين هو: *Sociological Linguistics*، وقد ترجم في مصادر الدراسة بمقابلين تكرر الأول منهما فيها جميعاً، وهو المقابل (علم اللغة الاجتماعي). أما المقابل الثاني فهو (الدراسة الاجتماعية للغة) وقد وجد إلى جوار المقابل الأول في مصدرين: عند محمد حسن باكلا وآخرين في معجم علم اللغة الحديث، وعند رمزي منير بعلبكي^{١٣٨}. ويلاحظ هنا أن القسم الخاص بالمصطلحات اللغوية في مجلة مجمع اللغة العربية قد ترجم هذا المصطلح بـ(علم اللغة الاجتماعي) على الرغم من أن صيغة المصطلح *sociolinguistics* لم ترد ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة^{١٣٩}. ولعل مصطلح *sociological Linguistics* قد جاء قبل مصطلح *sociolinguistics*؛ لأنه مثبت في معجم اللغة واللسانيات لـ هارتمان وستورك، حيث أشارا إلى أن المصطلح الأول يهتم بـ "تلك الدراسات اللسانية التي تدعي بأن اللغة لا يمكن أن تفصل من السياق الاجتماعي"

١٣٨ يفرق منير رمزي بعلبكي بين المصطلحين العربيين: (الدراسة الاجتماعية اللغوية) و(علم اللغة الاجتماعي) اللذين يقابلان مصطلح: *Sociological Linguistics*، حيث يجعل المقابل العربي الأول مختصاً بمنهج في البحث اللغوي في أوروبا يؤكد على أن اللغة جزء عضوي من الدراسة الاجتماعية. أما المقابل العربي الثاني فهو من ثبت مجمع اللغة العربية بالقاهرة. انظر: بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، (sociological linguistics).

ويشير ديفيد كريستال إلى أن هذا المصطلح يختلف أحياناً عن مصطلح *sociolinguistics* في أوروبا، حيث يعكس النظر إلى اللغة على أنها جزء متكامل من النظرية الاجتماعية، كما أنه يشير إلى مصطلح ليس له ذكر في المعاجم اللسانية العربية أو حتى المعاجم اللسانية الإنجليزية وهو: (sociohistorical linguistics) والذي يُمكن أن تُترجمه بـ(اللسانيات التاريخية الاجتماعية). انظر:

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. (sociolinguistics).

١٣٩ انظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، مج ٤، ١٩٦٢، ص ٩٥.

للفرد، ويظهر هذا بشكل خاص في وجهات نظر عدد من اللسانيين الفرنسيين -أمثال شارل بالي C. Bally وأنطوان ميه A. Meillet- الذين ربطوا بين التحليل اللغوي والأنماط الأسلوبية لتعبير الأفراد والمجموعات^{١٤٠}.

أما المصطلح الثاني فهو *social linguistics*، فقد ترجمه الخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد ب (علم اللغة الاجتماعي)، وترجمه خليل أحمد خليل -من كتاب جوليت- ب (اللسانة الاجتماعية)، والغريب في ترجمة الأخير أنه قد أثبت المصطلح الإنجليزي *social linguistics* أمام المصطلح الفرنسي *sociolinguistique* وكأن تركيب المصطلح الفرنسي قد سبق المصطلح الإنجليزي *sociolinguistics* وعُمل به في الدراسات اللسانية الفرنسية. وإذا كان هناك مقابل فرنسي دقيق لمصطلح *social linguistics* فلن يكون هو *sociolinguistique* وإنما سيكون *linguistique sociale*.

أما عن مصطلح *sociology of language*، والذي سبق ذكره في التمهيد، فإن تركيبه المصطلحي مخالف للتركيب المصطلحي في *sociolinguistics*. وهذا الاختلاف في التركيب قد أشار إلى اختلاف في دلاليتهما^{١٤١}.

١٤٠ انظر:

*Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London, 1972, Reprinted 1973. (sociological linguistics).

١٤١ يعتمد الدكتور محيي الدين عثمان محاسب المقابل العربي: (علم الاجتماع اللغوي) لمصطلحي *sociolinguistics* و *sociology of language*. - انظر: مجلة الفيصل، ع ١٧٨، ١٩٩١، ص ٤٤.

وقد قام الدكتور محيي الدين محاسب بترجمة أحد أعمال البروفيسور فيشمان وهي: *sociolinguistics, a brief introduction*. 1970 حيث نقل هذا العنوان بـ "علم الاجتماع اللغوي، مقدمة مختصرة، سنة ١٩٧٠". ونشر ترجمته في ثلاث مقالات متسلسلة في جريدة "اليوم" عام ١٤٠٤هـ. ولم يعتمد في ترجمته هاته على أسلوب محدد لنقل مصطلح *sociolinguistics*؛ إذ تارة يترجمه ترجمة جزئية كما في: سوسيلوجيا اللغة، في العدد (٣٩٢٧-٣٩٣٣)، وتارة أخرى يترجمه كاملاً كما في: علم الاجتماع اللغوي، في العدد (٣٩٣٩). وبصرف النظر عن ترجمته فإن للتركيب المصطلحي الإنجليزي دوراً كبيراً في معرفة صياغته إلى العربية، فالتركيب *sociology of language* يختلف عن *sociolinguistics* فهو في الأول مكون من: الجذر (socio) + اللاحقة (logy) + of + الجذر (language)، وفي الثاني: الجذر (socio) + لغوي (linguist) + اللاحقة (ics). وعلى ذلك فإن دور التغيير في التركيب الإضافي للمقابلين مبني على طريقة التوليف بين العناصر المتعددة في المصطلحين الإنجليز. ونقول إن المقابل (علم الاجتماع اللغوي) لمصطلح *sociology of language* أدق من الناحية التركيبية من المقابل (علم اللغة الاجتماعي). والمقابل الأخير لمصطلح *sociolinguistics* أدق من الناحية التركيبية من المقابل (علم الاجتماع اللغوي).

ويعادل الدكتور محيي الدين محاسب عن هذه الترجمة في ترجمته الأخرى لأحد فصول كتاب روجر فاو (Literature as Social Discourse: the Practice of Linguistic Criticism)، وعنوان هذا الفصل هو (Preliminaries to a Sociolinguistics Theory, Literary Discourse). وقد ترجم الدكتور هذا العنوان بـ (نحو نظرية لسانية/ اجتماعية للخطاب الأدبي). وفي هاته الترجمة نجد أن المقابل العربي الذي اختاره الدكتور محيي الدين محاسب هو: (اللسانيات الاجتماعية)، هذا بالإضافة إلى إعماله لهذا المقابل في مواضع عدة. -انظر: فاو، روجر. "نحو نظرية لسانية/ اجتماعية للخطاب الأدبي"، ترجمة: محيي الدين عثمان محاسب، مجلة نوافذ، ع (١)، ١٩٩٧م، ص (٨)، (٤٩).

ونلاحظ في ترجمة الدكتور محيي الدين محاسب عدم تثبيت كثير من المصطلحات الإنجليزية أمام المصطلحات العربية التي استخدمها في ترجمته لمقالة فيشمان مثل: علم الاجتماع الديناميكي للغة، لهجة اجتماعية مختلفة، لهجة مهنية، لهجة إقليمية، الثنائية اللغوية الثابتة، التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية. -انظر: جريدة اليوم، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢ صفر ١٤٠٤هـ، والعدد ٣٩٣٣، الأربعاء ١٩ صفر ١٤٠٤هـ، و العدد ٣٩٣٩، الأربعاء ٢٦ صفر ١٤٠٤هـ.

ولو نظرنا إلى نقل مصطلح *Sociology Of Language, la sociologie du langage* لوجدنا أن أغلب مصادر الدراسة تضع له المقابل (علم الاجتماع اللغوي). وذلك كما في معجمي علم اللغة النظري والتطبيقي للخولي، ومعجم اللسانية لبسام بركة، ومعجم مصطلحات العلوم اللغوية لـ صبري إبراهيم السيد، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (٢٠٠٢). أما في ترجمة أبي بكر أحمد باقادر لكتاب: علم اجتماع اللغة لـ توماس لوكمان فإن المقابل هو العنوان المذكور. وفي ترجمة عبد الوهاب ترو لكتاب: سوسولوجيا اللغة لـ بيار أشار نجد مقابلاً مختلفاً في الصياغة - كما هو مذكور في العنوان أيضاً- حيث نجده قد اقترض المصطلح الأول اقتراضاً كاملاً في *socio*، واقتراضاً معدلاً كما في اللاحقة *logie*^{١٤٢} التي تدل على العلميّة^{١٤٣}. وهناك المقابل: (اجتماعية اللغة) من وضع المسدي في قاموسه ورمزي بعلبكي في معجمه.

ولدى الخولي في معجمه علم اللغة النظري المقابل: (علم اللغة الاجتماعي) الذي وضعه مقابلاً موازياً للمقابل (علم الاجتماع اللغوي)؛ إذ كلاهما يقابلان المصطلح *Sociology of Language*. وهنا يحق لنا أن نتأمل سبب جعل المقابلين متفقين للمصطلح نفسه مع وضوح الاختلاف في التركيب بينه وبين مصطلح *Sociolinguistics* من جهة، وبين (علم اللغة الاجتماعي) و(علم الاجتماع اللغوي) من جهة أخرى؛ إذ لعل العلة في ذلك تعود إلى وجود أوجه التشابه القوية بين العلمين من ناحية المادة المدروسة وهي: اللغة والمجتمع، ولا تنفي مقابلة: (علم اللغة الاجتماعي) لمصطلح: *Sociology of Language* ضرورة ارتباط مفهومه بعلم الاجتماع اللغوي لوجود الفرق بينهما، إلى جانب منطلق التأكيد على جوانبه الاجتماعية لا اللغوية^{١٤٤}.

وبعد أن قمنا بعرض مصطلح العلم (اللسانيات الاجتماعية)، وقبل أن نباشر معالجة مصطلحات فروع هذا العلم، لابد من استقصاء بعض المصطلحات التي تتداخل في مفهومها -بقدر بسيط- مع مفهوم اللسانيات الاجتماعية، وهذه المصطلحات هي:

(*anthropolinguistics*), (*anthropological linguistics*), (*linguistic anthropology*), (*ethnolinguistics*), (*ethnographic linguistics*)

١٤٢ حول مفهومي (الافتراض الكامل) و(الافتراض المعدل) انظر: محمد علي الخولي. الحياة مع لغتين (الشائبة اللغوية). (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٢)، ص ٩٩.
١٤٣ اللاحقة (logy-) أشتقت من (logie) من الإنجليزية الوسطى *middle English* ومن اللغة الفرنسية القديمة *old french*، والتي ترجع إلى اللاتينية (*logia*) واليونانية (*logos*). Urdang, L., [et.al.], 1982, 259.
١٤٤ بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية. (*sociology of language*).

وعندما ننعم النظر في المصطلحات الثلاثة الأولى نجد أنها تفيد المفهوم نفسه، إلا أنه قد طرأ اختلاف في طريقة التركيب مما أدى إلى إيجاد التنوع نفسه في المقابلات العربية التي أثبتت أمامها في المعاجم اللسانية العربية والمصادر والكتب المترجمة. فالمصطلح: *anthropolinguistics* قد ترجمه رمزي بعلبكي ومحمد الخولي بـ (علم اللغة الأنثروبولوجي)، ويتفق هذا المقابل مع مصطلح: *anthropological linguistics* في معجم عبد الرسول شاني، ومحمد باكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، ومعجمي الخولي النظري والتطبيقي. أما عن المقابلات المختلفة في نقلها كـ (علم اللسانيات الأنثروبولوجية) و (اللسانيات الأنثروبولوجية) في معجم اللسانيات الحديثة لـ سامي عياد حنا وآخرين، فإن المعضلة لا تكمن إلا في المقابل الأول حيث اجتمع مقابلان للاحققة *ics* وهما: (علم) و (ات) ^{١٤٥}. ويذكر صبري إبراهيم السيد للمصطلحين السابقين مقابلاً عربياً واحداً وهو: (علم اللغة الإنساني الوصفي).

وبالنسبة لمصطلح *linguistic anthropology* فإن رمزي بعلبكي قد ترجمه بـ (علم الأنثروبولوجيا اللغوية)، وهو مقابل يرادف مقابل مصطلح: *anthropo-linguistics* كما هو مذكور في معجمه ^{١٤٦}، ويترجمه محمد باكلا واللغويون العرب المشتركون معه بـ (الأنثروبولوجيا اللغوية) مع شرحه بمصطلح مثبت بين قوسين وهو: (علم الإنسان اللغوي). وفي معجم صبري إبراهيم السيد نجد المقابل: (علم الإنسان اللغوي). وفي المعجم الموحد (٢٠٠٢) تُرجم بـ (إناسة لسانية). وفي نقل هذا المصطلح نلاحظ أن صياغة عناصره لم تتفق وعناصر مصطلح *anthropolinguistics* ومصطلح *anthropological linguistics*، ولكن، هذا الاختلاف لا يغير شيئاً في وظيفة كل مصطلح ودلالته على العلم الذي "يدرس كيف يمكن للظواهر اللغوية أن تكشف عن هوية الفرد أو أن تنسبه إلى عضوية دائرة اجتماعية، أو جماعة دينية أو وظيفية أو قرابية معينة، كما تكشف عن ثقافته بطبيعة الحال" ^{١٤٧}. أما في المقابل الموضوع في المعجم الموحد (٢٠٠٢) فإننا نلاحظ تغييراً في مقابل مصطلح: *linguistic* وهو (لسانية)، ومكمن التغيير يعود إلى ما يناقضه في ما قد أثبت

١٤٥ نلاحظ أن سامي عياد حنا قد أعمل (علم) و (ات) عند نقل اللاحقة (-ics)، وهذا منجّل في المقابل (علم اللسانيات الأنثروبولوجية)، و (علم اللسانيات الاجتماعية).

١٤٦ انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (anthropolinguistics) و (linguistic anthropology).

١٤٧ كمال بشر. علم اللغة الاجتماعي (مدخل). (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥)، ص ٤٤.

من المصطلحات التي تبدأ بكلمة *linguistic*، كما في: أطلس لغوي *linguistic atlas*، وتحريات لغوية *linguistic Inquiry*، وحس لغوي *linguistic Intuition*... وغيرها. ولا أجد مبرراً في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (٢٠٠٢) لاختيار المقابل (إناسة لسنية)^{١٤٨} بدلاً من (إناسة لغوية). وأظن أن مبدأ توحيد المصطلحات اللغوية العربية بعيد بعض الشيء، فهذا المبدأ يقنن عملية وضع أي مقابل لأي مصطلح في المرجع الواحد. وهنا فإن المقابل العربي (إناسة لسنية) لا يتسق ومقابلات: أطلس لغوي، وتحريات لغوية، وغيرها المستعملة في المعجم الموحد (٢٠٠٢). حيث إن نقطة توحيد المقابلات في هذا المعجم تكمن في المواضعة العظمى؛ لأجل تجنب التعدد.

والمصطلحات الثلاثة التي سبق ذكرها، والتي تسمى علماً واحداً، تتداخل وتتشابك إلى حد ما مع مصطلح: *ethnolinguistics* الذي ترجمه كل من مبارك مبارك، وصبري إبراهيم السيد، ومحمد فوزي محيي الدين، وعليه عزت عياد بـ(علم اللغة العرقي)، وترجمه رمزي بعلبكي، والخولي (١٩٨٢) بـ(علم اللغة الإثنولوجي). ولدى بسام بركة نجد المقابل (لسانية عرقية) و(لسانية اتنولوجية) بصوت التاء. ونجد هذا المقابل (اللسانيات الأثنولوجية)^{١٤٩} في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (١٩٨٩)، والمقابل (لسانيات عرقية) لدى منذر عياشي في ترجمته للقاموس الموسوعي لعلوم اللسان، و(لسانيات سلالية) و(إثنولسانيات) في المعجم الموحد (٢٠٠٢)، والمقابل (الاثنولسانيات) في مسرد الفاسي الفهري. ويترجم بعلبكي مصطلح *ethnographic linguistics* بـ(علم اللغة الإثنوغرافي)، وفي المقابل نرى أن ترجمة المصطلح في المعجم الموحد (١٩٨٩) كانت على صيغة (اللسانيات الاثنوغرافية).

ونورد أهم الملاحظات حول المقابلات التسعة لمصطلح *ethnolinguistics*:
 أولاً: نلاحظ تكرار عدم الاتفاق في ترجمة اللاحقة (*ics*) الدالة على العلمية في مصطلح *linguistics*، فهناك من ترجمها بـ(علم) كما في: (علم اللغة العرقي) و(علم اللغة الإثنولوجي)، وهناك من ترجمها بـ(ية) كما في: (لسانية عرقية) و(لسانية اتنولوجية)، وهناك من ترجمها بـ(يات) كما في: (اللسانيات الأثنولوجية) و(لسانيات عرقية) و(لسانيات

١٤٨ ربما يكون في الأمر خطأ طباعي، والمقصود (إناسة لسانية)، ومع ذلك فإن هذه الترجمة تفتقد التنسيق مع صوغ المقابلات الأخرى.

١٤٩ لعل في هذا المقابل خطأ مطبعياً إذ من المفترض أن تكون الهمزة مكسورة غير مفتوحة بناءً على هيئة نطق المصطلح الأجنبي.

سلالية) و(إثنولسانيات) و(الاثنولسانيات). والأدق ترجمتها بـ(يات) أو (علم)، أما ترجمتها بـ(ية) فإنه يوقع مصطلح (لسانية عرقية)، و(لسانية اتنولوجية) في التباس بين مصطلح اسم العلم، والصيغة الوصفية التي يمكن أن تطلق على ظاهرة معينة من ظواهر هذا العلم. ثانياً: إن تعريب العنصر *ethno-* أدق من ترجمته، فالمقابل (اللسانيات الأثنولوجية) أدق من المقابلين (لسانيات عرقية)، و(لسانيات سلالية) اللذين أعملت فيهما وسيلة الترجمة. والسبب في هذا القول يعود إلى تعدد مقابله عند الوقوف على ترجمته. أما الترجمة الجزئية كما في المقابل (إثنولسانيات)، و(الاثنولسانيات) فإن إعمالها يخالف النسق التركيبي المعمول به في أغلب المقابلات المذكورة.

ثالثاً: نجد أن تعريب الصائت (*e*) بهمزة مفتوحة كما في المقابل (اللسانيات الأثنولوجية) لم يكن دقيقاً. والصحيح أن يعرّب بهمزة مكسورة لتوافقه وطريقة النطق بالصائت حسب التلفظ الإنجليزي^{١٥٠} كما في المقابل (علم اللغة الإثنولوجي). ونظراً لتفضيلنا مصطلح (لسانيات) على مصطلح (علم اللغة) نقول: إن الترجمة الدقيقة لهذا المصطلح تكون بالمقابل (اللسانيات الإثنولوجية).

أما بالنسبة لمصطلحات فروع العلم (اللسانيات الاجتماعية) التي ظهرت في بيئات تعددت فيها نوعية الدراسات العلمية، وتشكلت فيها اتجاهات مختلفة، فإن ترجمتها وصيغ مقابلاتها، جاءت على النحو التالي:

١- مصطلح: *applied sociolinguistics*^{١٥١}، وقد ترجم إلى (علم اللغة الاجتماعي التطبيقي) في كل من: معجم علم اللغة التطبيقي لمحمد الخولي، ومعجم رمزي بعلبكي، ومعجم صبري إبراهيم السيد. ويلاحظ هنا أن هذه الترجمة تتسق وترجمة هؤلاء لمصطلح *sociolinguistics* بـ(علم اللغة الاجتماعي). أما خليل أحمد خليل فقد ترجم المصطلح -من كتاب جوليت- بـ(اللسانة الاجتماعية المطبقة). وهو هنا يتفق في ترجمته للجزء الثاني من هذا المصطلح مع ترجمته لمصطلح *sociolinguistics*، غير أن الصيغة التي اختارها في ترجمته للجزء الأول تتسم بالغموض؛ إذ لا يعرف من خلال بنائها إن كانت على صيغة اسم فاعل أو اسم

١٥٠ محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨)، ص ٥٥٠.

١٥١ استخدم الدكتور محيي الدين محسب المقابل "علم الاجتماع اللغوي التطبيقي" في مقال نشره في جريدة اليوم، العدد ٣٩٣٩ الأربعاء ٢٩ صفر ١٤٠٤هـ. وقد ذكر هذا المقابل دون أن يذكر أمامه المصطلح الأجنبي الذي منه ترجم، ويغلب على الظن أن المصطلح هو *applied sociolinguistics*؛ لأننا لا نجد في المعاجم اللسانية الإنجليزية منها والعربية - وأعني مصادر البحث - مصطلح *applied sociology of language*.

مفعول، إضافة إلى أن مصطلح *appliqué* يكون بمعنى تطبيقي^{١٥٢}، وفي حالة وصف مجال علم اللغة الاجتماعي فإن تحديده بقولنا: (تطبيقي) يكون أدق بكثير من قولنا: (مطبقة).

٢- مصطلح: *descriptive sociolinguistics*^{١٥٣}، حيث إن هذا المصطلح لم ينل حظ الذكر في مصادر عدة، إذ لم يذكر إلا في معجم علم اللغة التطبيقي للخولي ومصطلحات العلوم اللغوية لـ صبري إبراهيم السيد وقد ترجمه بـ (علم اللغة الاجتماعي الوصفي).

٣- مصطلح: *dynamic sociolinguistics*، وقد ترجمه كل من الخولي في معجمه التطبيقي، وصبري إبراهيم السيد في معجمه بـ (علم اللغة الاجتماعي الحركي). ونلاحظ أنهما لم يعرّبا كلمة (*dynamic*) كما هو الحال بالنسبة لمعظم المصطلحات المختومة باللاحقة (*-ic*) التي يُنقل كامل أصواتها بأصوات عربية مناسبة، ثم تُوضع (ياء النسبة) مقابل اللاحقة (*-ic*)^{١٥٤} مثل: ديناميكي^{١٥٥}.

٤- مصطلح: *microsociolinguistics*، وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ (علم اللغة الاجتماعي الأصغر)، وترجمه محمود عياد بـ (علم اللغة الاجتماعي المصغر).

٥- مصطلح: *macro-sociology of language*، وترجمه محمود عياد بـ (علم اجتماع اللغة الشامل).

٦- مصطلح: *macrosociolinguistics*، وقد نقل إلى العربية في معجم رمزي بعلبكي بـ (علم اللغة الاجتماعي الأكبر).

٧- مصطلح: *ethnosociolinguistics*، وترجمه خليل أحمد خليل بـ (لسانة اجتماعية اثنية).

٨- مصطلح: *sociolinguistique interactionnelle* - وهو مصطلح فرنسي - وترجمه خليل أحمد خليل بـ (اللسانية الاجتماعية التفاعلية). وذكر منذر عياشي في ترجمته للقاموس الموسوعي

١٥٢ المسدي. قاموس اللسانيات. (*appliqué*).

١٥٣ ذكر الدكتور محيي الدين محسب في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة (اليوم) بعنوان: "سوسولوجيا اللغة" مصطلح *discriptive sociolinguistics*. ومن المؤكد أن هناك خطأ مطبعياً في تحجئة *discriptive* إذ الصحيح هو: *descriptive*. وترجمه إلى العربية بـ (علم الاجتماع اللغوي الوصفي) و(علم الاجتماع الوصفي للغة). ويبدو لي من هاته الترجمة أنه لم ينقله نقلاً صحيحاً في المقابل الأول لسبب واحد هو: أن مصطلح *sociolinguistics* يترجم بـ (علم اللغة الاجتماعي) لا بـ (علم الاجتماع اللغوي) لوجود مصطلح *sociology of language* الذي يكافئ المقابل العربي الأخير. - انظر: جوشوا فيشمان. "سوسولوجيا اللغة". ترجمة: محيي الدين عثمان محسب. جريد اليوم، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢ صفر ١٤٠٤.

١٥٤ حصة الفنيغيز. المصطلح الطبي والتقني، دراسة وصفية مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والمهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس. (رسالة دكتوراه)، مكتبة الأمير سلمان، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ، ص ١٠.

١٥٥ يذكر محيي الدين عثمان محسب المقابل العربي (علم الاجتماع الديناميكي للغة)، ولم يذكر أمامه المصطلح الأجنبي الذي استعمله جوشوا فيشمان، ولعل المصطلح هو *dynamic sociolinguistics* قياساً على مصطلح *descriptive sociolinguistics* الذي ترجمه بـ (علم الاجتماع الوصفي للغة). انظر: جوشوا فيشمان. "سوسولوجيا اللغة". ترجمة: محيي الدين عثمان محسب. جريد اليوم، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢ صفر ١٤٠٤.

الجديد لعلوم اللسان المصطلح العربي^{١٥٦}: (اللسانيات الاجتماعية التفاعلية "أو التأويلية"). وهنا تبدو لي ملحوظتان: الأولى أن المترجم لم يضع المصطلح الفرنسي الذي يترجمه هذا المقابل العربي. أما الملحوظة الثانية فهي تتعلق بإيراد كلمة (التأويلية) في المقابل عند منذر عياشي. وأعتقد أن الصيغة الفرنسية - كما أوردها خليل أحمد خليل - لا تحمل ما يشير إلى (التأويلية)؛ ولذلك فإنه اكتفى في ترجمته لكتاب جوليت غارمادي بالمقابل (اللسانة الاجتماعية التفاعلية).

٩- مصطلح: *dialectology*^{١٥٧} - ويقابله في الفرنسية *dialectologie* - وقد ترجمه بـ (علم اللهجات) كل من عليّة عزت عياد^{١٥٨}، ومحمد باكلا وآخرين، والخولي - في معجميه النظري والتطبيقي - وبسام بركة، وإميل يعقوب وآخرين - في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية -، والمعجم الموحد ورمزي بعلبكي، ومبارك مبارك، وصبري إبراهيم السيد، والحمزاوي في معجمه المختار، ومسرّد مجمع اللغة العربية - مجموعة المصطلحات اللغوية والفنية - . ولم يكتف كل من محمد علي الخولي (١٩٨٢) وبسام بركة بهذا المقابل؛ إذ أضاف الخولي المصطلح العربي: (دراسة اللهجات) بجوار المقابل (علم اللهجات)، وذكر بسام بركة المصطلح العربي: (دراسة العامية) بجواره أيضاً. ونجد المقابل الأخير قد أثبت أمام هذا المصطلح في مجلة الفكر العربي تحت عنوان: معجم المصطلحات^{١٥٩}. أما المقابل الثاني الذي اعتمده الخولي وهو (دراسة اللهجات) فقد وضعه عبد الرسول شاني في معجمه المدرج في مجلة اللسان العربي.

١٥٦ انظر: أوزولد ديكر و جان ماري سشايغر. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. ترجمة: منذر عياشي. جامعة البحرين، ٢٠٠٣، ص ١٩٦.
١٥٧ يكتنف هذا المصطلح بعض اللبس في مرجعية حقله الذي يتداول فيه، فبعض الدراسات ترجعه إلى اللسانيات الجغرافية *Geographical linguistics*، كما هو في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (٢٠٠٢)، وبعضها الآخر تضمنته تحت اللسانيات كما في معجم المصطلحات اللغوية ل رمزي بعلبكي. وبمجرد النظر إلى مقابلات هذا المصطلح ندرك أنه يهتم بدراسة اللهجات دون استثناء.
وقد أشار ديفيد كريستال في معجمه إلى هذا المصطلح، وذكر أنه "الدراسة المنهجية لكل أشكال اللهجات لاسيما اللهجات الإقليمية، وقد سُمي بعلم اللهجات، وأيضاً (الجغرافيا اللغوية) أو (جغرافيا اللهجات)". -انظر:

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. (dialectology).
وبناء على ما قاله ديفيد كريستال نجعل مصطلح *dialectology* من المصطلحات التي تتداخل بين علمي اللسانيات الجغرافية واللسانيات الاجتماعية لعلاقته الوثيقة بالجانبين.

ولعله من الضروري أن نبين مصطلحات اللسانيات الجغرافية - دون عرض مقابلاتها لكثرة - التي تخرج عن دائرة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بسبب استقلاليتها ضمن جغرافية اللهجات *dialect geography*. وهذه المصطلحات هي: *Linguistic Geography*, *Geographical Linguistics*, *Geolinguistics*, *Dialect Geography*, *Areal linguistics*, *Regional Dialectology*.

١٥٨ يقابل مصطلح *Dialectology* المصطلح الألماني *mundartkunde*، وتذكر عليه عزت مصطلحاً ألمانياً مشابهاً للمصطلح الإنجليزي وهو *Dialektology*. انظر: عليه عزت. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية. (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢)، (mundartkunde) و (dialectology).

١٥٩ انظر: مجلة الفكر العربي، العددان ٩/٨، ١٩٧٩، ص ٢٧٩.

أما عن بقية المقابلات العربية لهذا المصطلح فهي: (علم دراسة اللهجات) من ترجمة محمود عياد، وسامي عياد حنّا، و(لهجّيات) من وضع المسدي في قاموسه والفاصي الفهري في مسرده. وما نلاحظه في ترجمة المسدي هو اعتماد اللاحقة العربية (يات) لترجمة اللاحقة الفرنسية (*logie*) في مصطلح *dialectologie* علماً بأنه لم يطبق ما اعتمد عليه هنا في بعض المصطلحات^{١٦٠}. وهذه النتيجة قد وصل إليها الدكتور محيي الدين محسب بخصوص ترجمة المسدي لللاحقة الفرنسية (*ique*) في مصطلح *acoustique*؛ إذ يترجمه بـ(سمعيّات)، وهناك أشار محسب إلى أن هذا وجه من وجوه تأثر المسدي بقاموس المنهل لسهيل إدريس الذي لم يشر المسدي إلى اعتماده عليه^{١٦١}.

وهناك مصطلحان يدلان على فرعين من فروع علم اللهجات *dialectology*: الأول يُعنى بدراسة "بنية اللهجات وخواصها التركيبية، حتى يمكن تعرف الفروق العميقة بينها"^{١٦٢}، وهذا المصطلح هو: *structural dialectology* الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ(علم اللهجات البنيوي)^{١٦٣}. والثاني يهتم بدراسة الأشكال الكلامية في مناطق اجتماعية معينة، وهذا المصطلح هو: *urban dialectology* الذي ترجمه محمود عياد بـ(علم لهجات المناطق الحضرية)^{١٦٤}، وترجمه بعلبكي بـ(علم اللهجات المدينيّ)، وترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(دراسة اللهجات المدينية). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(علم اللهجات المتمدّنة).

١٠ - مصطلح: *dialinguistics*، وقد تُرجم بـ (علم اللغة التفاعلي) في معجمي الخولي، وترجم بـ (دراسة الازدواجية اللغوية) في المعجم الموحد (١٩٨٩)، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(علم اللغة التفاعلي) و(دراسة الازدواجية اللغوية)، وبـ (علم اللغة الاتصالي) في معجم رمزي بعلبكي. ويعني المجال العلمي الذي يدل عليه المصطلح بدراسة سلسلة اللهجات واللغات المستخدمة في مجتمع لغوي ما^{١٦٥}. وبناء على ما يدل عليه هذا المصطلح نجد أن المقابل العربي

١٦٠ يعتمد المسدي في قاموسه إلى اللاحقة العربية (ـيّة) وذلك في ترجمة اللواحق الأجنبية التي تدل على أسماء العلوم في الإنجليزية، فعلى سبيل المثال: مصطلح (أسلوبية)

stylistique، و(صيغمية) *morphologie*، و(ذرائعية) *pragmatique*

١٦١ انظر: محيي الدين محسب. نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١)، ص ٦١. - وانظر أيضاً إلى مصطلح *acoustique* في: عبد السلام المسدي. قاموس اللسانيات، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤). - وانظر أيضاً إلى مادة *acoustique* في: سهيل إدريس. المنهل، قاموس فرنسي-عربي، (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ط ٣٤.

١٦٢ انظر: كمال بشر. علم اللغة الاجتماعي. ص ١٩٦.

١٦٣ نقل كمال بشر هذا المصطلح إلى العربية بطريقة رمزي بعلبكي نفسها، انظر: المصدر السابق.

١٦٤ ربما يكون هنا خطأ مطبعي، والمقصود: الحضريّة.

١٦٥ Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. (dia-).

(دراسة الازدواجية اللغوية) غير دقيق ومُضلل في الوقت نفسه. وربما كان الأدق أن يترجم بـ(اللسانيات الاتصالية).

١١ - مصطلح: *linguistic demography*، وقد نال مقابلاً عربياً واحداً لدى معجم بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ومعجم باكلا وآخرين، وهو (ديموغرافيا لغوية). وفيه نلاحظ أن المركب الأول قد ترجم والثاني قد عرّب. أما في ترجمة صبري إبراهيم السيد فإن المقابل العربي هو: (علم الجغرافيا السكانية اللغوية).

١٢ - مصطلح: *ethnography of communication* وترجمه محمود عياد بـ(إثنوجرافيا الاتصال). ويذكر منذر عياشي المقابل (أثنوجرافيا الاتصال) دون أن يضع المصطلح الفرنسي أمامه.

١٣ - مصطلح: *dialectologie sociale*، -وهو مصطلح فرنسي- ونقله خليل أحمد خليل (١٩٩٠) بـ (علم العامية الاجتماعية).

١٤ - مصطلح: *dialect study*، وقد نقل إلى العربية بـ (دراسة اللهجات) وذلك في معجم الخولي (١٩٨٦)، والقاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي لـ محمد فوزي محيي الدين. ومعجم مصطلحات العلوم اللغوية لصبري إبراهيم السيد.

ثانياً/ مصطلحات (الباحث) في اللسانيات الاجتماعية:

إذا استحضرنّا مصطلح *linguist*^{١٦٦} الذي يعني تارة: المتكلم لغات متعددة وتارة أخرى: اللغوي^{١٦٧}، فإننا نجد أنه يكتسب معنى الصفة لموصوفين أحدهما ذو مفهوم صحيح وهو: اللغوي، والآخر ذو مفهوم خاطئ وهو: المتكلم بلغات متعددة. وسبب تخطئة الثاني يعود إلى طبيعة نظريات هذا العلم وتطبيقاته وإجراءاته العلمية والعملية التي إذا تحلى بها عالم علم اللغة - أو اللغوي - فإنه يكون قادراً على دراسة أية لغة دراسة علمية مبنية على الأسس النظرية المطروحة في العلم نفسه. وهذه هي خاصية اللسانيات، حيث إن من مهماتها "البحث عن

١٦٦ يظن بعض الذين يقرءون مصطلح *Linguist* أنها تعني من يتقن عدة لغات، ولهذا ظهر مصطلح *Linguistician* ليكون وصفاً لعالم اللغة. -انظر: أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة عالم الفكر، مج ٢٠، ع ٣، ١٩٨٩، ص ٧.

١٦٧ انظر: المورد، (linguist).

القوى الموجودة في اللغات كافة، وبطريقة شمولية متواصلة، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ"^{١٦٨}.

وتعد المصطلحات التي تصف المشتغلين بمجال اللسانيات الاجتماعية قليلة بسبب وظيفة مفاهيمها التي تتعلق بوصف الذين يتخصصون بمجال هذا العلم. ونصنفها مبدئياً - حسب الأعم فالأخص - إلى مصطلح يصف المشتغل باللسانيات الاجتماعية بوصفها علماً فرعياً قائماً بذاته، ومصطلح واحد يصف المهتم بدراسة اللهجات دراسة منهجية بأنواعها المتنوعة والمختلفة.

فمصطلح: *Sociolinguist* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (مختص بعلم اللغة الاجتماعي)، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ (عالم في علم اللغة الاجتماعي).

أمّا المصطلح الذي يصف المختص بدراسة اللهجة - أية لهجة - فهو: *Dialectologist* الذي نقله الخولي (١٩٨٢) بـ (عالم اللهجات). ونقله صبري إبراهيم السيد بـ (عالم في اللهجات).

ثالثاً/ مصطلحات التنوعات اللغوية:

تمثل هذه المصطلحات النسبة الكبرى من عدد مصطلحات اللسانيات الاجتماعية؛ لذا فإننا نقسمها تسعة أقسام:

الأول: المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية والنظريات والفرضيات التي تفسرها.

الثاني: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية.

الثالث: مصطلحات الأسر اللغوية.

الرابع: مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد.

الخامس: مصطلحات المحذور اللغوي.

السادس: مصطلحات التواصل.

السابع: مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية.

وحول هذه التقسيمات - عدا الأول - نلاحظ أنها تعطي تفسيراً متسلسلاً يقوم على استظهار مسميات أنواع الاستعمالات اللغوية في اللغات، من جهة العموم والخصوص، وما ينتج عن هذه التنوعات من تغير لغوي أو تحول أو موت لغة وإحياء لغة أو تأثر لغة أو تأثيرها.

وآثرنا أن نعرض في القسم الأول مفهوم التنوعات اللغوية تمهيداً يتيح لنا عرض مصطلحات من اللسانيات الاجتماعية تعد نظريات وفرضيات في مجال هذا العلم.

أولاً/ المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية والنظريات والفرضيات التي تفسرها:

يقصد من (التنوعات اللغوية) *linguistic variations* ضروب استعمال اللغة. ومصطلح (التنوع) مخالف لمصطلح (التوحد) الذي يشير إلى اتجاهات التخلص من الفروق اللغوية^{١٦٩}. أما عن ترجمة مصطلح *variation*، فمحمود عياد يترجمه بـ(تباين)، ورمزي بعلبكي يترجمه بـ(تنوع)، وعليه عزت عياد تترجمه بـ(مستويات) كما في: (مستويات اللغة) *variation of language*، وسامي عياد حنّا يترجمه بـ(التغيير) كما في: (التغيير اللغوي) *language variation*. ومنذر عياشي يترجمه بـ(المتغير) كما في المصطلح الفرنسي (اللسانيات الاجتماعية المتغيرة) *la sociolinguistique variationniste*. وحوال التعدد نلحظه في مصطلح *variety*، فرمزي بعلبكي يترجمه بـ(الاستعمال)، وبـ(التنوع) كما في: (التنوع اللغوي) *language variety*. ومحمود عياد بـ(نوعيات) *varieties*.

ولعل أدق مقابل لمصطلح *variety* هو (نوع) أو (تنويع). أما المقابل الدقيق لمصطلح *variation* فهو: (تنوع) بدلاً من: (تغيير) الذي يُستعمل لمصطلح *change*، وبدلاً من: (مستوى) الذي يُستعمل لمصطلح *level* كما في: (مستوى الكفاية) *level of adequacy*. أما مصطلحات النظريات والفرضيات التي تفسر طبيعة هذه التنوعات وظهورها وتشكلها —ومقابلاتها العربية— فهي على النحو التالي:

مصطلح: *linguistic relativity* ويترجمه كل من محمود عياد، ورمزي بعلبكي، والخولي-في معجميه- ومحمد باكلا وآخرين بـ(النسبية اللغوية). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(نسبية لغوية).

مصطلح: *linguistic determinism* وترجمه محمود عياد والخولي-في معجميه- بـ(الحتمية اللغوية)، وترجمه بعلبكي بـ(التحددية اللغوية). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(مذهب الحتمية اللغوية).

مصطلح: *sapir-whorf hypothesis* وقد ترجمه محمود عياد بـ(فرضية ساير وهورف)، وترجمه الخولي، ١٩٨٦ بـ(فرضية ساير وورف)، ومبارك مبارك بـ(فرضية وورف وساير)، وترجمه بسام بركة بـ(فرضية وورف وساير) أمام المصطلح الفرنسي: *hypothèse de worf-sapir*.
مصطلح: *whorfian hypothesis* وقد ترجمه بعلبكي بـ(الفرضية الورفية). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(فرضية وورف). ويضع الخولي (١٩٨٢) المقابل العربي: (النظرية الورفية) أمام المصطلح: *whorfianism*.

وهناك مصطلحات أخرى تقف إلى جانب المصطلحات السابقة وترتبط بها في التعريف والمفهوم وهي:

مصطلح: *humboldtism* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(الهبولديّة) نسبة إلى عالم الأعراق الألماني Humboldt . وهناك مصطلح مأخوذ من اسم هذا العالم ومضاف له سابقة التجديد وهو: *neo-humboldtism*؛ إذ يترجمه بعلبكي بـ(الهبولدية المحدثّة) وهي جماعة من طلاب العالم همبولت الذين أكدوا على أن اللغة هي مفتاح معرفة الشعب الذي يتميز بإدراكه لهذه اللغة دون غيرها^{١٧٠}.

وتلتقي هذه الفرضيات التي تعددت مسمياتها في مفاهيمها؛ حيث إنها تقوم على إرساء كيفية التعرف على إدراك المرء للعالم الخارجي -وتحديد هذا الإدراك- الذي يتعايش فيه وذلك من خلال لغته.

ولا بد من التنويه إلى أن المصطلحات الخمسة كلّها ذات مضمون واحد، غير أن تعدد دوالها قد ظهر لعدة اعتبارات:

١٧٠ استقينا هذا التعريف من معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، انظر: neo-humboldtism.

الأول: إن خلف كل نظرية أو فرضية أفكاراً علمية منسوبة إلى أشخاص. ولذا فإن كل مصطلح من هاته المصطلحات قد سميت بأسماء واضعها التي تتمثل فيها آراؤهم.

الثاني: تعود جذور هذه النظرية إلى العالم الألماني همبولت *Humboldt* (المتوفى عام ١٨٣٥م)، ثم جاء كل من إدوارد ساپير *Edward Sapir* (المتوفى عام ١٩٣٩) وتلميذه بنيامين لي وورف *Benjamin Lee Whorf* (المتوفى عام ١٩٤١) -وهما عالما اللغة الأنثروبولوجيان الأمريكيان- وأكملوا هذه النظرية التي قال بها همبولت^{١٧١}.

الثالث: حينما ندقق النظر في مسميات هاته النظرية نرى أنها منسوبة إما إلى أسماء واضعها مثل: *sapir-whorf hypothesis*، أو إلى مضمون هذه النظرية كما في مصطلحي *relativity* و *determinism*^{١٧٢}.

واستكمالاً لمصطلحات النظريات والفرضيات التي تفسر ظاهرة التنوعات اللغوية نجد مصطلح: *deficit theory*^{١٧٣} وقد ترجمه محمود عياد بـ(نظرية النقص). ويذكر الخولي (١٩٨٦) هذا المصطلح إلا أنه لم يرتق إلى منزلة النظرية، فبدلاً من *theory* نجد *hypothesis*، ويترجمه بـ(فرضية العجز) و(فرضية القصور). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(فرضية العجز). وفي نقل هذا المصطلح يكون أمامنا ثلاثة مترادفات -بصرف النظر عن المقابلين: نظرية وفرضية- وهي: النقص، والعجز، والقصور.

ويترجم محمود عياد مصطلح: *network theory* بـ(نظرية الشبكات). وتسعى هذه النظرية إلى معالجة مدى انتماء المتحدث إلى المجموعة التي ينتمي إليها، والتي يطلق عليها اسم (الشبكة المغلقة) *closed network*، فكل فرد يتقيد إلى درجة عالية بالمعايير السائدة في مجتمعه على المستويين اللغوي والسلوكي يكون معدل انتمائه عالياً بعكس غير المتقيد.

وتهدف هذه النظرية إلى استخراج معدلات انتماء الأفراد داخل مجموعاتهم، ومدى تطابق المتغير اللغوي لدى الجماعة اللغوية من عدمه^{١٧٤}.

١٧١ المصدر السابق، (linguistic relativity).

١٧٢ للمزيد حول هذا الموضوع انظر: محيي الدين محسب. اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقيق. (القاهرة: دار لوجمان، ١٩٩٨).

وانظر: هـدسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠) ط٢، ص ١٣٥-١٦٥.

١٧٣ ترتبط هذه النظرية بمجموعة من المقولات التي تؤكد على وجود ظاهرة النقص اللغوي -أي نقص القدرة اللغوية- لدى طلاب المدارس؛ إذ تقوم هذه النظرية على تفسير ظاهرة سوء الأداء عند هؤلاء التلاميذ في المدارس. انظر: هـدسون. علم اللغة الاجتماعي. ترجمه: محمود عياد، ص ٣٢٩.

١٧٤ انظر: علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، ص ٢٧٥-٢٨٠.

وبما أن هذه النظرية تقوم على كشف معدلات الانتماء لدى الفرد تجاه جماعته، والنظر إلى مدى التباين والتنوع بين متغيره اللغوي واللهجة المعيار التي تتفق فيها الجماعة، فإنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضايا اللسانيات الاجتماعية.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: *substratum theory* بـ(نظرية اللغة المغلوبة). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(نظرية اللغات المتنحية أو المغلوبة). وترتبط هذه النظرية بقضايا اللسانيات الاجتماعية حيث ترى أن هناك تأثيراً في اللغة الغالبة من قبل اللغة المغلوبة، وينبع هذا التأثير - بشكل خاص - من أبناء اللغة المغلوبة الذين اندمجوا في اللغة الغالبة.

وُترجم مصطلح: *wave theory* بـ(نظرية الموجات) من لدن محمود عياد والخولي (١٩٨٢). وُترجم أيضاً بـ(النظرية الموجية) لدى رمزي بعلبكي، وحسن السعران، وترجمه باكلا بـ(نظرية الموجة). ونجد المقابل العربي: (نظرية الأمواج اللغوية) عند كل من محمد فوزي، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (١٩٨٩). والمقابل: (نظرية الأمواج)، في معجم صبري إبراهيم السيد. ويشير رمزي بعلبكي في معجمه إلى مصطلح مرادف لهذا المصطلح وهو *wave model* والذي ترجمه بـ: (الطراز الموجي).

وتنطلق هذه النظرية من منظار تأريخ تشعبات اللغة التي تحدث على شكل موجات، نتيجة ازدياد المسافة الجغرافية، حيث "تقترح بأن تنوعات الكلام قد انتشرت من منطقة لغوية معينة يكون منها تأثير على اللغة المجاورة وتؤثر تدريجياً على اللغات البعيدة، وهي تشبه اتجاه موجات الماء التي تتشعب من نقطة مركز الاتصال"^{١٧٥}.

ومصطلح: *accomodation* قد تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(نظرية التكيف). ويشير المعجم الموحد إلى أن هذا المصطلح يشير إلى محاولة المتكلم إلغاء المتغيرات اللغوية الخصوصية، والسعي نحو تكيف كلامه مع المخاطب وتيسيره؛ لإيقاع التواءم والتفاهم فيما بينهما. والترجمة فيما أحسبه لم توضع على الوجه المطلوب؛ إذ لا نجد في المصطلح الأجنبي عنصراً يقابل العنصر (نظرية). وأحسب لو أن الترجمة كانت بهذا الوضع (نظرية التكيف) لكانت دقيقة؛ كي لا تلتبس مع مصطلح *accomodation* الذي ترجمه بسام بركة، والفاسي الفهري بـ(تكيف) وترجمه بسام بركة أيضاً، ورمزي بعلبكي (مماثلة).

ثانياً/ مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية:

تستعمل أي جماعة لغوية ظواهر لغوية متنوعة تتسم بطابعي الاتفاق في قدر يشترك فيه المتكلمون، والاختلاف الذي يؤدي إلى وجود فروق فردية. وتشكل ظواهر التنوعات اللغوية في الجماعة اللغوية التي تمارس أشكالها ومستوياتها. وكثيراً ما نجد اللسانيين الاجتماعيين يتحدثون عن مفهوم (الذخيرة اللغوية) من جهة، وارتباطها بالسياق من جهة أخرى. ونعني بذلك: مجموعة اللغات أو اللهجات أو الضروب اللغوية المستعملة في سياقها الخاصة بها.

أما عن المصطلحات التي تشير إلى هذا المفهوم فهناك المصطلح: *repertory* الذي ترجمه حسن السعران بـ(حصيلة ثابتة). وباكلا وآخرون، وبعليكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ(ذخيرة). والخولي (١٩٨٢) بـ(رموز الكتابة). والمصطلح: *verbal repertory* الذي ترجمه إبراهيم الفلاي بـ(ذخيرة لغوية). والمصطلح: *linguistic repertoire* الذي ترجمه الخولي (١٩٨٦) وصبري إبراهيم السيد بـ(ذخيرة لغوية) أيضاً^{١٧٦}.

وهناك المصطلح: *context of situation* الذي ترجمه رمزي بعليكي، وعبد الرسول شاني، ومحمد فوزي بـ(واقع الحال). وباكلا وآخرون بـ(سياق الموقف) و(مقتضى الحال). وصبري إبراهيم السيد بـ(سياق الحال) و(سياق المقام) و(مقتضى الحال). والمسدي بـ(سياق الحال) *contexte de la situation*. ويترجم المسدي مصطلحاً آخر مختلفاً من ناحية صيغته وهو: *contexte situationnel* ويترجمه بـ(مقام). ويذكر محمد فوزي مصطلح في قاموسه مصطلح *language social context* ويترجمه بـ(السياق الاجتماعي للغة).

وتشكّل مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية النسبة الأعلى من مجموع مصطلحات اللسانيات الاجتماعية نظراً إلى طبيعة تنوعات اللغات الإنسانية ومستويات استعمالها من جهة، ولطبيعة التنوع داخل موضوع الدرس اللساني -وأعني به اللغة- من جهة أخرى. وإذا كان اهتمام الدرس اللساني الاجتماعي باللغة والمجتمع وعلاقتهما المتبادلة فإنه من المنطقي أن نجد مصطلحات كثيرة تصف لنا طبيعة الاستعمالات اللغوية لدى الجماعات اللغوية. وإليك هاته المصطلحات ومقابلاتها العربية الواردة في المعاجم اللسانية العربية والكتب المترجمة والمصادر:

^{١٧٦} سبق للدكتور محيي الدين محسب وأن ترجم مصطلح *linguistic repertoire* بـ(الذخيرة اللغوية) سنة ١٩٨٣م، أي: قبل ترجمة محمد الخولي لهذا المصطلح في معجمه التطبيقي الذي صدر عام ١٩٨٦م. -انظر: جوشوا فيشمان. "سوسولوجيا اللغة"، تقديم وترجمة: محيي الدين محسب، جريدة اليوم، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢ صفر ١٤٠٤هـ

مصطلح: *language* ويقابله في الفرنسية *langage* ، ونجد ترجمته في جميع المصادر بـ(اللغة) غير أن عبد الوهاب ترو قد ترجمه بـ(الكلام) في موضعين، وبسام بركة بـ(الكلام) أيضاً، ومبارك مبارك قد ترجمه بـ(ملكة اللغة). ومنذر عياشي قد ترجمه من القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان بـ(لسان). وهناك مقابلات عربية أخرى قد وضعت أمام هذا المصطلح، فعند إميل يعقوب وآخرين المقابلان العريان: (اللسان) و(الحكاية) إزاء المقابل: (اللغة). ولدى المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (٢٠٠٢) وضع المقابل: (لسان).

ولم يذكر محمد حلمي هليل في معجمه المنشور في مجلة اللسان العربي هذا المصطلح إلا مركباً كما في: لغة الكلام، اللغة المنطوقة أو المحكية *spoken language*.

مصطلح: *langue*. يُعدّ هذا المصطلح الشائع -بمفهومه- من أفكار العالم فرديناند دي سوسير الذي ضمه ضمن ثنائياته المشهورة في كتابه: محاضرات في الألسنية العامة *Cours de Linguistique Générale*. ويقف هذا المصطلح مع مصطلح *parole*^{١٧٧} ليدل الأول على النظام اللغوي الذي تشترك فيه الجماعة اللغوية. ويدل الثاني على الأداء الفردي للغة تحت ظرف معين^{١٧٨}.

وحول نقل مصطلحي *langue - parole* سنجد وفرة من المترادفات في مقابلاتها العربية نظراً لدلالات المصطلحين التي تتعدد صيغ التعبير عنها في العربية. وإليك هاته المقابلات:

المصدر	مقابل <i>langue</i>	مقابل <i>parole</i>
عبد الوهاب ترو	اللغة	اللفظ
علية عزت عياد	النظام اللغوي	استخدام اللغة
باكلا وآخرون، ورمزي بعلبكي، وسامي حنا وآخرون، ومحمد فوزي، ومنذر عياشي، والحمزاوي، وصبري السيد	اللغة	الكلام

١٧٧ يدل هذا المصطلح على الأداء الخاص بالفرد الواحد مما يستدعي تصنيفه ضمن المصطلحات التي تختص بأداء الأفراد، إلا أننا أردنا ضمه مع مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية لارتباطه الوثيق بمصطلح *Langue*.

١٧٨ انظر: أحمد قدور. علم اللغة (مبادئ في اللسانيات). (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦)، ص ١٨. فرديناند دي سوسير. محاضرات في الألسنية العامة. ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر. ص ٢١. معجم المصطلحات اللغوية (*langue, parole*).

أداء لغوي؛ كلام فعلي؛ لغة منطوقة	مقدرة لغوية	الخولي، ١٩٨٢
كلام	لسان ^{١٧٩}	المسدي، و خليل أحمد خليل (١٩٩٥)، ومعجم المصطلحات
الكلام	اللغة (النظام اللغوي)	عبد الرسول شاني

ولقد جعل الحمزاوي المصطلح *parole* في معجمه ضمن مدخل اللغة الفرنسية، ويضع مقابله في اللغة الإنجليزية المصطلح *speech*. ليدلا على مفهوم الكلام. وفي مقابل ما فعله الحمزاوي نجد أن كل المعاجم الأخرى قد استخدمت المصطلح *parole* ضمن مفردات اللغة الإنجليزية بناء على المفهوم السوسيري، وهذا يتجلى - بالأخص - في المعاجم والمصادر ثلاثية اللغة. وفي معجم صبري إبراهيم السيد نجد أن مصطلح *speech* يعني تارة: كلام، وتارة أخرى: لغة. ثم إن أكثر المقابلات العربية وروداً واستخداماً هي: (اللغة) لـ *langue* و(الكلام) لـ *parole*، ومن المؤكد أن ثمة مشكلة تكتنف المقابل العربي الأول لتداخله مع مصطلح *language*، حيث إننا نجد تناوباً بين المقابلين العربيين: (اللغة) و(اللسان) وذلك حينما ننظر إلى مقابلات المصطلحين: *langue* و *language*، فتارة يترجمان بـ (لسان) وتارة بـ (لغة). ثم إن الشروع في تأطير مفهوم كل مصطلح على حدة أمر ضروري ومطلب أساسي في الدرس اللساني، واللجوء إلى وضع إمكانية استعمال كل من (اللغة) و(اللسان) أمر يحتاج إلى إجماع من المترجمين والنقلة على تحديد المقابل العربي لكل من *langage, langue, parole* قبل الشروع في تعريف كل واحد على حدة.^{١٨٠}

١٧٩ ترجم المسدي هذا المصطلح بـ(لسان)، وترجمها أيضاً بـ(لغة) كما في (لغة اندماجية) *langue agglomérante*، و(لغة التصاقية) *langue agglutinante*... إلخ. انظر إلى مصطلح *langue* والمصطلحين المذكورين في قاموس اللسانيات.

١٨٠ يقسم دو سوسير اللسان إلى جزئين أولهما: جوهري، وغرضه اللغة التي تتميز بكونها اجتماعية في ماهيتها ومستقلة عن الفرد، وهذه الدراسة هي نفسية فحسب. وثانيهما: ثانوي، وغرضه الجزء الفردي من اللسان، ونعني بذلك الكلام بما فيه التصويت، وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي. -انظر: محاضرات في الألسنة العامة. ترجمة: يوسف غازي ومحمد النصر، ص ٣٢.

والمصطلح الذي يعبر عن المفهوم الأول هو *langue*، والذي يعبر عن المفهوم الثاني هو *parole*. وكلا المفهومين يدخلان - عند دي سوسير - ضمن مفهوم مصطلح *langage* الذي يعني الملكة اللغوية التي يمتلكها كل إنسان سوي تمكنه من القدرة على التواصل. انظر: تعريف رمزي بعلبكي للمصطلح الأخير في معجمه.

وبما أن مصطلح *langage* قد احتضن مصطلحي *langue* و *parole* فإني أظن أن المقابل العربي الدقيق للمصطلح الأول هو: اللغة، وللمصطلح الثاني: اللسان، وتبرير ما ذهبت إليه على النحو التالي:

ولعلّ مما يزيد من المشكلات القائمة في مقابلات هذه المصطلحات أن نجد مصطلحين آخرين تتكرر في مقابلتيهما كلمتا (لسان) و(لغة)، والمصطلح الأول من هذين هو مصطلح: *tongue* الذي يترجمه حسن السعران بـ: (لسان)، و(لغة). وباكلا وآخرون: (اللسان: عضو النطق)، و(اللغة). وإميل يعقوب وآخرون بـ(اللسان). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لسان: عضو)، و(لغة). ورمزي بعلبكي بـ(لسان: من مصطلحات الفيسيولوجيا)، و(لغة: من المصطلحات الشائعة). ومحمد فوزي، وعبد الرسول شاني بـ (اللسان). وصبري إبراهيم السيد بـ(لسان)، و(لغة).

أمّا المصطلح الثاني فهو *lingua* ويترجمه حسن السعران بـ: (لسان)، و(لغوي). والحوالي (١٩٨٢) بـ (لغة). وعبد الرسول شاني بـ (لسان)، و(لغة). وصبري إبراهيم السيد بـ (لسان)، و(لغة).

وهناك مصطلحات مركبة من *language* واسم آخر، ومن ثم يعطينا المصطلح بعد هذا التركيب وصفاً لأشكال وأنماط متنوعة تقوم بتحديد مجال بين مجالات اللغة. وإليك هذه المصطلحات ومقابلاتها مصنفة إلى مجالات نخددها:

أولاً: مجال الدلالة على المدى الانتشاري للغة:

يشير مفهوم الانتشار اللغوي إلى انتقال استعمالات لغوية من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى، وذلك عن طريق الهجرة، أو عن طريق النفوذ السياسي، أو العسكري، أو التجاري، أو الإعلامي. ويشير مصطلح *diffusion* إلى هذا المفهوم، وقد تُرجم بـ(انتشار) عند حسن السعران، ومحمود عياد، وباكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، ومحمد فوزي.

أما عن المصطلحات التي أدرجناها ضمن هذا المجال فهي على النحو التالي:

مصطلح: *universal language* ويترجمه باكلا وآخرون بـ(اللغة العالمية/العمومية). ويترجمه بعلبكي، وعلية عزت عياد، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة عالمية). ومبارك مبارك بـ(لغة

بما أن مصطلح *language* يعني تلك الملكة اللغوية التي تمكن الإنسان من التواصل، ومصطلح *langue* يشير إلى النظام اللغوي الذي تشترك فيه الجماعة اللغوية التي -بالضرورة- تتواصل عبر لغة معينة ذات نظام مخزون في عقول المتكلمين إليها، ومصطلح *parole* يدل على الأداء اللغوي للفرد. إذن، يكون المقابل: (لغة) دقيقاً لمصطلح *language*؛ لأنها تشير إلى نظام من الرموز يتعلق باللغات كلها. ويكون المقابل (لسان) أدق لمصطلح *langue*؛ لأن التعبير عن نظام متعارف عليه داخل جماعة لغوية محدّدة بـ(لسان) مألوف في تراثنا العربي، ومصدّقاً على ذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة إبراهيم، الآية ٤: قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾، وفي أغلب الكتب اللغوية العربية القديمة قولهم: (اللسان العربي). انظر على سبيل المثال: جلال الدين السيوطي. همع الهوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداي، (مصر: المكتبة التوفيقية) د، ص ١١٩-١٢٠. والمقابل (الكلام) للمصطلح *parole* أفضل من المقابلات الأخرى كـ(كلام فعلي؛ لغة منطوقة) أو (اللفظ) أو (استخدام اللغة)؛ لأنها دالة على هاته المقابلات، وفي الوقت نفسه فإن تحريّ مصطلح واحد أفضل من المصطلح المركب في علم المصطلح.

-انظر: القواعد العامة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مجال المصطلحات في كتاب: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ٢٤١.

مشتركة؛ عامة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة عالمية) و(لغة جامعة). والمقابل العربي الذي ذكره رمزي بعلبكي يقابل مصطلح *world language*.

وُترجم مصطلح: *common language* عند حسن السعران وعبد الرسول شاني بـ: (لغة عامة؛ مشتركة). وفي المعجم الموحد (١٩٨٩) وعند صبري إبراهيم السيد: (لغة مشتركة). والمقابل الأخير نلاحظه في ترجمة كل من المسدي والخلوي (١٩٨٢). ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(لغة دراجة). وترجمه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ(اللغة الأم). ونرى أن مَنْ ترجمه بـ(لغة الأم) قد افتقر إلى الدقة؛ إذ ما الجامع اللغوي بين المصطلح العربي (لغة مشتركة) و(لغة أم) إذا اعتبرنا أن المقابل الثاني له مصطلح دال عليه، وهو *mother language*.

أما مصطلح: *standard language*، فمقابلاته على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	اللغة المتواضع عليها
باكلا	اللغة النموذجية
المعجم الموحد	لغة نموذجية
علية عزت عياد	اللغة الفصحى ^{١٨١}
الخلوي، ١٩٨٦	لغة فصيحة
الخلوي، ١٩٨٢	لغة فصيحة، لغة مرموقة
رمزي بعلبكي، وإبراهيم الفلاي	لغة نموذجية
صبري إبراهيم السيد	لغة نموذجية؛ لغة فصحي
محمد فوزي محيي الدين	لغة فصحي

١٨١ يبدو لي أن المقابل (اللغة الفصحى) يكتنفه بعض الغموض مقارنة بالمقابل (اللغة النموذجية) و(اللغة المتواضع عليها) اللذين يشيران مبدئياً إلى مفهوم لا يشوبه لبس. ووقوع الغموض في المقابل الأول يعود إلى اختلاف المستوى اللغوي العربي الفصحى المعاصر عن المستوى اللغوي العربي الفصحى في القرون التي يحتج بها. وعندما نستعرض مفهوم الفصاحة عند القدماء العرب فإننا سنجد قواسم مشتركة بين مفهومها لديهم ومفهوم الفصاحة في العصر الحديث، حيث يشير السيوطي في كتابه إلى أن ابن نوفل قال: "سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال: لا. فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال: أحمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات". — انظر: جلال الدين السيوطي. المزهري في علوم اللغة. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٦)، ص ١٨٥، ١٨٤.

وفي هذا الكلام ما يجعلنا نقتر بأن اللغة الفصحى في العصر الحديث هي اللغة العربية المعاصرة التي يشترك فيها أبناء اللغة جميعهم، وما عداها من اللغات المحلية والإقليمية فإنها تعدّ لغات فرعية ضمن اللغة النموذجية، وهي ما نسميها بـ(اللهجات). والقاسم المشترك بين مفهوم اللغة العربية الفصحى عند كل من القدماء والحديثين هو الاستخدام اللغوي الشائع والأكثر بغض النظر عن المفردات اللغوية المعجمية بينهما. للاستزادة حول هذا الموضوع انظر: محمد رشاد الحمزاوي. العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص ١١-٢٦.

وقد ترجم باكلا وآخرون مصطلح: *compromise language* بـ(اللغة النموذجية المشتركة)، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة مشتركة)، ورمزي بعلبكي بـ(لغة توفيقية)، وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة وسيطة).

ويذكر رمزي بعلبكي أنه يرادف مصطلح: *koine* الذي يدل على أية لغة كانت محلية مرتبطة بمنطقة معينة ثم أصبحت لغة نموذجية *standard language* مستعملة في عدة مناطق^{١٨٢}. ولعل المقابل: (لغة توفيقية) هو الأدق من المقابلات الأخرى؛ لأن المقابل العربي: (اللغة النموذجية المشتركة) يُعبر عنه بمصطلح *standard common language*، والمقابل العربي: (لغة مشتركة) يعبر عنه بمصطلح *common language*.

أما المقابل (لغة وسيطة) فهو لا يدل على مصطلح *compromise language* بأي حال من الأحوال؛ لأنه قد فُرِغ في منظومة تصورية معينة وهي العالمية، أي: (اللغة العالمية). فـ(اللغة الوسيطة) تتصف بأنها لغة تستخدمها شعوب مختلفة باختلاف لغاتها الأصلية وثقافتها المتنوعة، كالإنجليزية في عصرنا الحاضر، بخلاف (اللغة التوفيقية) التي تتصف بأنها لغة محلية قد باتت لغة نموذجية لدى جماعة لغوية واحدة.

ولو ضربنا مثلاً لمفهوم مصطلح *compromise language* لاتضح لنا أي المقابلات الأدق، وأقرب مثال هو لغة قريش تلك اللغة المرتبطة بمنطقة مكة فقط، التي قد توسّعت بسبب طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى. ويعقب ابن جني في كتابه الخصائص إذ يقول: "وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن يكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا..."^{١٨٣}. وعلى ذلك ندرك أن لغة قريش قد عُدّت لغة نموذجية للتوفيق بينها وبين عدة لهجات مجاورة لها.

أما المقابل (اللغة الوسيطة) فترجمته تكون لمصطلح *interlangue* كما هو في قاموس المسدي. أما رمزي بعلبكي فإنه يترجم المقابل له في الإنجليزية *interlanguage* بـ(اللغة العالمية). والمصطلح الفرنسي والإنجليزي يرادفان مصطلح: لغة مساعدة *auxiliary*

١٨٢ يعود مصطلح *koine* إلى اسم اللغة اليونانية التي سادت حوالي ألف سنة في شرقي المتوسط ابتداءً من القرن الرابع قبل الميلاد. -انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (koine).

١٨٣ ابن جني. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. (بيروت: عالم الكتب) د.ت. ج ١، ص ٣٧٤

language، أو لغة عالميّة *universal language*^{١٨٤}. ويترجم باكلا وآخرون مصطلح *interlanguage* بـ (لغة الاتصال الدولي بما فيها اللغات الاصطناعية). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (لغة دولية) و (لغة عالمية). والخولي أيضاً (١٩٨٦) بـ (لغة بينيّة). والمسدي بـ (لغة اصطناعية) و (لغة وسيطة). ورمزي بعلبكي بـ (لغة مصنوعة) و (لغة عالمية)^{١٨٥}. وصبري إبراهيم السيد بـ (لغة وسيطة). والمقابل الذي يهنا هنا هو: (لغة عالميّة)، و (لغة وسطية) لارتباطهما بمصطلحات اللسانيات الاجتماعية^{١٨٦}. وترجم رمزي بعلبكي مصطلح *contemporary language* بـ (لغة معاصرة).

ويترجم باكلا وآخرون والمعجم الموحد (١٩٨٩) مصطلح *union language* بـ (لغة الوحدة). والخولي (١٩٨٢) بـ (لغة موحدة). ورمزي بعلبكي بـ (لغة التوحيد). وصبري إبراهيم السيد بـ (لغة اتحادية). ويترجم المسدي مصطلح *langue d' union* بـ (لغة موحدة). وبسام بركة بـ (لغة موحدة).

ومصطلح: *classical language* قد ترجمه باكلا وآخرون تارة بـ (اللغة الكلاسيكية) وتارة أخرى بـ (اللغة الكلاسيّة). والمسدي بـ (لغة عتيقة). وترجمه الحمزاوي بـ (لغة ثابتة الجذور)، وهي ترجمة خاطئة؛ لأن الملحوظ في الصيغة التي اختارها الحمزاوي لهذا المصطلح هو قربها من مقابلات مصطلح *amorphous language* وهي: (اللغة العزلية)، و (لغة عازلة)، و (لغة لا شكل لها)؛ لوجود الاختلاف الكبير بين مفهوم هذين المصطلحين^{١٨٧}. وترجمه الخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ (لغة

١٨٤ مصطلح *Interlanguage* مفهوم آخر يدل على اللغات الاصطناعية التي أخذت من لغات طبيعيّة عدة مثل: الإسبرانتو *esperanto*، والنوفبال *novial*، والفولابوك *volapük*، والإيدو *ido*، والأوكسيدنتال *occidental*، والإنترلنغوا *interlingua*، والإنترغلوسا *interglossa*، والغلوسا *glosa*، والسولريسول *solresol*. — انظر: رمزي بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية. ص ٢٥٤.

١٨٥ إن لهذا المصطلح معنيين، الأول: يقصد منه تلك اللغات المصنوعة التي أخذت عناصرها من لغات طبيعية أو غير طبيعية أو وضعت بكرة. والثاني: اللغة الطبيعية التي تستخدم لغرض الاتصال بين مختلف الأجناس البشرية كالإنجليزية في زمننا هذا.

وفيما يتعلق بالمعنى الأول فإنه تجدر الإشارة إلى أن اللغات التي أخذت عناصرها من لغات غير طبيعية يدل عليها مصطلح *Interlanguage*. واللغات التي أخذت عناصرها من لغة أو لغات طبيعية يدل عليها المصطلح *aposteriori Language*. واللغات التي وضعت بكرة — أي دون اقتراض عناصر خارجية لها — يدل عليها المصطلح *apriori Language*. انظر إلى المصطلحات الثلاثة في: معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي.

١٨٦ أما المقابلات: (لغة اصطناعية) و (لغة دوليّة) فهما يتعلقان بمصطلحات اللغات الاصطناعية *artificial languages* كالإسبرانتو *esperanto* والنوفبال *novial* والفولابوك *volapük* وغيرها. والمقابل: (لغة بينيّة) مرتبط بجانب اللسانيات التطبيقية *applied linguistics*، وبخاصة في مجال تدريس اللغة *language teaching* لتدل على اللغة الأجنبية كما ينطق بها متعلّموها حيث يمزجون بين قوانين اللغة الأم وقوانين اللغة الثانية أو الأجنبية، الأمر الذي يجعلها غير سليمة وغير منضبطة. — انظر إلى هذه المصطلحات في معجم المصطلحات اللغوية.

١٨٧ المقابل الأول لمصطلح *amorphous language* من ترجمة باكلا وآخرين، والمقابل الثاني من ترجمة المعجم الموحد (١٩٨٩)، والمقابل الثالث من ترجمة صبري إبراهيم السيد. أما عن مفهوم هذا المصطلح فهو يشير إلى وجود لغات لها وحدات لغوية ثابتة، وعناصر لغوية غير قابلة للتحشية أو الحذف أو الإضافة. — انظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، إنجليزي — فرنسي — عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢م)، ط ٣، (amorphous language)

كلاسيكية)، وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة تقليدية). ويضيف الخولي على المقابل السابق المقابلات التالية: (لغة تقليدية؛ لغة فصحي؛ لغة ليست عامية).

وترجم الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد مصطلح *early language* بـ(لغة مبكرة). ومصطلح: *national language* قد ترجمه كل من رمزي بعلبكي، وباكلا وآخرين، والخولي -في معجمه- بـ(اللغة القومية)، غير أنه لم يعرف (أي لم يحلّ بـ (أل) التعريف) عند بعلبكي ومعجم الخولي (١٩٨٦). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة وطنية). وفي ترجمة إبراهيم الفلاي له نجد أنه يزيد في التركيب المصطلحي؛ إذ يصبح المقابل عنده: (لغة قومية وطنية). ويترجم باكلا وآخرون مصطلح: *regional language* بـ(اللغة الإقليمية). ويترجمه إبراهيم الفلاي -بوجود علامة الجمع (s) في العنصر الثاني- بـ(لغات إقليمية). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة إقليمية).

وترجم رمزي بعلبكي مصطلح *middle language* بـ(لغة متوسطة)، وهذا المقابل صنفه ضمن مصطلحات اللسانيات العامة، وترجمه بـ(لغة وسطى) الذي صنفه ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية. وترجمه الخولي -في معجمه النظري- بـ(لغة وسطى). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة متوسطة).

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: *sub-standard* بـ(لغة دون نموذجية). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(دون النموذجي). وسنلاحظ في تحليلنا للمصطلحات العربية المنحوتة أن بعلبكي هو أكثر من استخدم أسلوب النحت في ترجمته للمصطلحات.

وانفرد رمزي بعلبكي بذكر مصطلح *non-standard language* ويترجمه إلى العربية بـ(لغة غير نموذجية). ويذكر صبري إبراهيم السيد مصطلح: *nonstandard* ويترجمه بـ(غير فصيح) و(غير قياسي).

ويترجم الفلاي مصطلح: *preliterate languages* بـ(لغات ما قبل المكتوبة). وبعلبكي -بدون علامة الجمع (s) في العنصر الثاني- بـ(لغة قبطية).

ويترجم أيضاً مصطلح: *young standard languages* بـ(لغات نموذجية ناشئة). ومصطلح *mature standard languages* بـ(لغات نموذجية مدروسة). ويُترجم رمزي بعلبكي مصطلح *modified natural language* بـ(لغة طبيعية محوّرة).

ويترجم الخولي (١٩٨٢) *immigrant language* بـ(لغة المهاجرين). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة المغتربين). ورمزي بعلبكي بـ(لغة مهاجرة)، و(لغة المهاجرين). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة المهاجرين).

ويحمل هذا المصطلح معنيين مختلفين تُحدد بصيغة مقابله، فالمقابل (لغة مهاجرة) تعني أي لغة قد هاجرت إلى مجتمع لغوي ما وأصبحت مستقرة لديهم، ولا تستعمل إلا ضمن نطاق الجماعة اللغوية التي هاجرت بلغتها كما هو حال الباكستانيين الذين يتحدثون اللغة الأردية في بريطانيا. أما المقابل (لغة المهاجرين) فإنها تشير إلى لغة الجماعة التي هاجرت إلى مجتمع لغوي واستعملت اللغة الأهلية أو الأصلية أو المحلية المستعملة لدى الجماعة اللغوية التي هاجروا إليها كما هو حال الإنجليزية البريطانية التي يتحدث بها الباكستانيون في بريطانيا العظمى^{١٨٨}.

ومصطلح: *endoglossic language* الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ(لغة ضمنية). ومصطلح *exoglossic language* الذي ترجمه رمزي بعلبكي أيضاً بـ(لغة لا ضمنية). ومصطلح: *minority language* الذي ترجمه كل من رمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، والخولي - في معجميه النظري والتطبيقي - وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة الأقلية)^{١٨٩}. وهناك ثلاثة مصطلحات تدخل في إطار مفهوم المصطلح وهي: *minority language group* وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ(أقلية لغوية)، و *linguistic minority*

وترجمه باكلا وآخرون بـ(الأقلية اللغوية)، والخولي (١٩٨٣) بـ(أقلية لغوية)، و *language minority* الذي ترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(أقلية لغوية)^{١٩٠}.

وقد ذكر مصطلح: *ghetto language* في معجمي المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي ومصطلحات العلوم اللغوية لصبري إبراهيم السيد، وترجمه بـ(لغة الأقلية). وفي معجم المصطلح ل حسن السعران نجد المصطلح: *ghetto* مذكوراً وقد تُرجم بـ(حي اليهود). ولعل هناك علاقة

Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers ١٨٨ LTD-London, 1972, Reprinted 1973, (immigrant language).

١٨٩ ليس ثمة فرق بين المقابلين العربيين: (لغة أقلية) و(لغة الأقلية). إلا في الإضافة إلى نكرة أو إلى معرفة..

١٩٠ من المفترض أن ندرج مصطلح *Language Minority Group* ومصطلح *Linguistic Minority* ومصطلح *Language Minority* ضمن المصطلحات التي تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية، وذكرناها هنا تجوراً لأجل تقاربها مع مصطلح *Minority Language*.

بين الدالين العرييين: (اليهود) و (الأقلية) في مدلولهما حيث إن جماعة اليهود/ أو من اليهود تتسم بالأقلية^{٩١}، ومن ثم انتقلت دلالة (الجيتو) من الدلالة على الأقلية اليهودية إلى الدلالة على الأقلية عموماً.

ثانياً: مجال الدلالة على خصوصية السجل Register:

إن المقصود بمصطلح (السجل) *register* هو ما ذكره هايمز بأنه "الاستعمال المحدد بالموقف"^{٩٢}، أي الاستعمال اللغوي المحدد حسب سياق الاستعمال. وتندرج ضمن هذا المجال مجموعة من المصطلحات هي على النحو التالي:

مصطلح: *literary language* ويترجمه باكلا وآخرون بـ(اللغة الأدبية). والخولي (١٩٨٢) بـ(لغة الأدب). وفي معجمه التطبيقي وعند رمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة أدبية). ومصطلح: *illiterate language* قد ترجمه رمزي بعلبكي بـ(لغة أمية). وترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(لغة أمية) و(لغة الأميين). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة الأميين). وترجم الخولي (١٩٨٦) مصطلح: *prestige language* بـ(لغة مرموقة). وباكلا وآخرون بـ(اللغة ذات المكانة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة مكانة)^{٩٣}. ومصطلح: *high language* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(لغة رفيعة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة عليا) و(لغة رفيعة). وفي مصطلح: *cultural language* نجد أن باكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، والخولي (١٩٨٢) قد ترجموه بـ(لغة الثقافة). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة ثقافية).

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: *non-U language* بـ(لغة غير الجامعيين). وهناك مصطلح آخر يقرب من مفهوم هذا المصطلح وهو: *non U usage* الذي تُرجم بـ(استعمال الطبقة الدنيا) من قبل بعلبكي نفسه. والحرف (U) يشير إلى كلمة *upper* التي تعني (العليا)^{٩٤}. وقد ترجم رمزي بعلبكي مصطلح: *religious language* بـ(لغة دينية)، والخولي (١٩٨٣) بـ(لغة الدين). ويقابله مصطلح: *liturgical language* الذي ترجمه باكلا وآخرون بـ(اللغة

٩١ يذكر منير بعلبكي في المورد أن مصطلح Ghetto يدل إما على حي اليهود أو على الأقليات.

٩٢ انظر: ستيفن أولمان. الأسلوبية وعلم الدلالة، ترجمة وتعليق: محيي الدين محسب، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١)، ص ٧٩. ولقد تصدى الدكتور محيي الدين محسب لعدد من التعريفات المتعلقة بمصطلح (السجل) register. وأكثر التعريفات دقة واختصاراً هو ما ذكرناه أعلاه.

٩٣ يجعل صبري إبراهيم السيد مصطلح Prestigious Language بمعنى (لغة ذات مكانة)، وهو المقابل نفسه الذي وضعه محمد باكلا وآخرون لمصطلح: Prestigious Language.

٩٤ عبده الراجحي. اللغة وعلوم المجتمع. (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤)، ط ٢، ص ٦٨.

الدينية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ (لغة دينية). والخولي (١٩٨٣) بـ (لغة الدين). والخولي (١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد: (لغة الطقوس الدينية). وبعليكي: (لغة طقسية). وترجمة الأخير بـ (لغة دينية) أوسع من دلالاته؛ حيث إن هذا المصطلح يشير إلى اللغة المستعملة في الصلوات الدينية والمناسبات كوسائل اتصالية بين مستعمليها المتدينين، مثل: اللغة اللاتينية لكاثوليك الرومان، واللغة العربية للمسلمين^{١٩٥}. والمقابل الأدق له هو (لغة الطقوس الدينية، أو لغة طقسية) مستبعدين المقابل (لغة دينية) الذي يبقى لمصطلح: *religious language*. أما المقابل (لغة طقسية) فهو أدق من المقابل (لغة الطقوس الدينية) وذلك لقصره.

ونلاحظ أن المقابل (لغة) يدخل في ترجمة مصطلحات لا تتضمن المصطلح الإنجليزي *language*. ومن ذلك ترجمة عليّة عزت لمصطلح *elaborated code* بـ (لغة المثقفين)، ولمصطلح *restricted code* بـ (لغة الطبقات الشعبية). وترجمة باكلا وآخرين لمصطلح *restricted code* بـ (اللغة المقيدة).

أما بقية المقابلات فإن رمزي بعليكي قد ترجم المصطلح الأول بـ (شفرة متطورة)، والخولي (١٩٨٦) بـ (شفرة موسعة)، وصبري إبراهيم السيد بـ (شفرة مفصلة) و (نظام رمزي مفصل). أما المصطلح الثاني فقد ترجمه محمود عياد، ورمزي بعليكي، والخولي (١٩٨٦) بـ (الشفرة المحدودة). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ (شفرة مقيدة) و (شفرة متخصصة)^{١٩٦}.

ونجد أن ترجمة الخولي لمصطلح *elaborated code* هي الأدق مقارنة بالبقية، حيث إن ترجمة *code* بـ (لغة) و (نظام رمزي) غير دقيق؛ لأن مصطلح *language* يترجم بـ (لغة)، ومصطلح *system of signs* يترجم بـ (نظام الرموز). وفيما يتعلق بترجمة *elaborated* فإن ترجمة الخولي له بالمقابل (موسعة) أدق من ترجمة رمزي بعليكي له بالمقابل (متطورة) التي توحى بمفهوم التطور اللغوي *diachrony*.

١٩٥ Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, Reprinted 1975, (liturgical language).

١٩٦ يذكر بعليكي - كما هو مألوف في منهجيته في عرض المصطلحات - أمام المقابل العربي: شفرة محدودة المقابلين (لغة مقيدة؛ ونظام رمزي مقيد) ليصبح عدد المقابلات العربية - بإضافة المقابل الأخير - خمسة مقابلات.

ويعد المقابل الأول الذي وضعه صبري إبراهيم السيد لمصطلح *restricted code* دقيقاً إذا ما قورن بالمقابل الثاني الذي وضعه، أما بقية المقابلات فهي غير دقيقة عدا المقابل: (الشفرة المحدودة).^{١٩٧}

ويترجم باكلا وآخرون مصطلح *restricted language* بـ(اللغة الخاصة؛ اللغة المقيدة). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة التخصص؛ لغة مبسطة). والخولي (١٩٨٢) بـ(لغة خاصة). وعلبكي بـ(لغة محدودة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة مقيدة) و(لغة متخصصة).

ويترجم حسن السعران *little language* بـ(اللغة الصغيرة). وترجمه رمزي بعلبكي تارة بـ(لغة محدودة)، وهي ترادف مصطلح *restricted language* وتارة أخرى بـ(لغة الأطفال) وهي ترادف مصطلح *child language*. وترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(لغة خاصة). ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ(لغة الطفولة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة خاصة) و(لغة صغيرة).

ونلاحظ هنا أن كلمة *little* التي تدل على الشيء القليل قد احتوت على معنيين مختلفين، الأول: مفهوم اللغة المحدودة أو الشفرة المحدودة التي تميز طبقة اجتماعية معينة من خلال خصائص محددة كالتراكيب النحوية البسيطة والجمل غير التامة... إلخ^{١٩٨}. والثاني: اللغة التي يكتسبها الطفل في بداية مراحل تعلمه اللغة الأولى.

وللمصطلح: *special language* نجد المقابل العربي: (لغة خاصة) عند كل من باكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، وخلييل أحمد خليل في معجمه: معجم المصطلحات اللغوية، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد. والمقابل العربي: (لغة تخصص) في المعجم الموحد أيضاً (١٩٨٩). و(لغة الفئات الخاصة) في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية لعلية عزت عياد.

١٩٧ قدّم اللساني الاجتماعي برنشتين مفهومين أساسيين هما: الشفرة المقيدة *restricted code* والشفرة الموسعة *elaborated code*. ويرى برنشتين أن "هذين المفهومين يميزان خصائص كلامية لأوضاع طبقية واجتماعية معينة..." -انظر: محيي الدين محسب. اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق، ص ١٠٠.

١٩٨ المصدر السابق.

وترجم الخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد *adult language* بـ(لغة البالغين)، ورمزي بـ(لغة الكبار). وترجم رمزي بـ(لغة الكبار) *avoidance language* بـ(لغة التفادي)، وهو مرادف لمصطلح *mother-in-law language*.^{١٩٩}

وترجم رمزي بـ(لغة الكبار) *ceremonial language* بـ(لغة احتفالية). وترجمه الفاسي الفهري -بوجود علامة الجمع (s) في كلمة *language* - بـ(لغات مراسيمية).

وترجم رمزي بـ(لغة الكبار)، وصبري إبراهيم السيد *peer language* بـ(لغة الأقران). ومصطلح *occupational Language* الذي ترجمه رمزي بـ(لغة مهنية). ومصطلح *teacher talk* الذي ترجمه بـ(لغة المعلم)، ومصطلح *seaspeak* الذي ترجمه بـ(لغة الملاحة).

ثالثاً: مجال الدلالة على اللغات الأصول والفروع:

نضم ضمن هذا المجال كل المصطلحات اللسانية الاجتماعية التي تشير إلى مفهوم اللغة الأصل ولغاتها الفرعية. وهي على النحو التالي:

مصطلح: *source language* وترجم عند كل من باكلا وآخرين، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بـ(لغة الأصل). وترجمه المسدي بـ(لغة المنطلق). ومحمود عياد، ومبارك مبارك، والخولي -في معجميه- وبسام بركة في معجمه بـ(لغة المصدر). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة المصدر) و(لغة الأصل). ومن الطريف أن يترجم المسدي مصطلح *langage-source* بـ(لغة المصدر)، ويضع المقابل العربي: (لغة المنطلق) أمام المصطلح: *langue-source*. واستعمال مصطلح *langue* أمام *source* أدق من استعماله لـ *langage*، حيث إنه لا يمكن لنا أن نعتمده في الوصف لدلالته المرتبطة عند دي سوسير بالملكة اللغوية لدى الإنسان السوي بعيداً عن حجزه ضمن لغة معينة أو محددة أو موصوفة.

ويترجم إبراهيم الفلاي مصطلح: *indigenous language* بـ(لغات أصلية) بوجود علامة (s) في العنصر الثاني. ورمزي بـ(لغة أهلية). وباكلا وآخرون بـ(اللغة الوطنية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة الأهالي). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة أهلية) و(لغة محلية) و(لغة بلدية).

^{١٩٩} يعبر بالمصطلح (لغة التفادي) *avoidance language* عن تلك اللغة التي يستخدمها الأبوريجينيون (سكان أستراليا الأصليون) لخطاب بعض الأقارب الذين توجب التقاليد الاجتماعية تفادي مخاطبتهم. ومن الأقارب الذين يتوجب على المرء تفادي مخاطبتهم -فوضعت لغة التفادي لتمكينه من ذلك- الحماة وأحوال الزوجة؛ وأحياناً يتوجب على المرء تفادي مخاطبة أخته أيضاً، والعكس أيضاً، عند بلوغ سن معينة. انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (avoidance language).
-انظر: معجم المصطلحات اللغوية (avoidance language).

وقد تُرجم مصطلح: *ancestor language* في المعجم الموحد (١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وفي معجم الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغة الأصلية). وترجمه رمزي بعلبكي بـ(لغة المنشأ). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة أصليّة). وعند الفاسي الفهري بـ(اللغة السلف)، وترجم المسدي مصطلح *langue ancienne* بـ(لغة قديمة)^{٢٠٠}.

ولمصطلح: *native language* المقابل (لغة وطنية) من ترجمة رمزي بعلبكي، وقد أضاف له المقابل العربي (لغة أولى). ونجد المقابلين (اللغة الأولى) و(اللغة البديلة) عند باكلا وآخرين. والمقابل: (لغة وطنية) و(اللغة الأم) عند عليّة عزت عياد. و(لغة المنشأ) في المعجم الموحد (١٩٨٩). و(لغة فطرية)، و(لغة وطنية)، و(لغة أصليّة) في معجم صبري إبراهيم السيد. وبالنسبة لمصطلح *parent language* -ومقابلته في الفرنسية *langue parente* - سنجد تفاوتاً كبيراً في سك المقابلات العربية له، وإليك هذه المقابلات:

المصدر	المقابل
الخولي (١٩٨٢)	اللغة الوالدة
حسن السعران	اللغة الأم
رمزي بعلبكي	لغة المنشأ
عبد الرسول شاني	اللغة الوالدة؛ الأم
محمد باكلا وآخرين	اللغة الأصل
نقل المعجم الموحد (١٩٨٩)	اللغة الأصلية
صبري إبراهيم السيد	لغة أصليّة ولغة الأب أو الأم

وفي معجم علوم اللغة لـ عبد الرسول شاني نجد المصطلح: *Patent Language* الذي ترجمه إلى العربية بـ(اللغة الأصلية، واللغة الأم). وفي الوقت نفسه لا نجد هذا المصطلح في المعاجم اللسانية الأخرى بل وحتى في المسارد الموجودة في الدوريات والكتب المترجمة^{٢٠١}.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح *ramified language* بـ(لغة مفرعة). وتدل على اللغة التي تفرّعت منها ضروب لغوية عدة.

٢٠٠ يذكر محمد النجاري في معجمه مصطلح *Langue mère* ويترجمه بـ(لغة أصلية - أم اللغات). انظر: محمد النجاري بك. قاموس فرنساوي وعربي، (الإسكندرية: مطبعة مزراحى، ١٩٠٥). وهنا نلاحظ أن ترجمة هذا المصطلح في مطلع القرن العشرين لم يختلف تماماً عن ترجمته في النصف الثاني من القرن العشرين.

٢٠١ نرجح أن يكون ثمة خطأ طباعي، وصوابه *parent*.

ومصطلح: *cognate language* يقابله في الفرنسية المصطلح: *Langue Soeur*. والمقابل العربي الأكثر وروداً واعتماداً في المصادر هو: (لغة شقيقة)، من ترجمة الخولي (١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي، والمسدي. أما بقية الصيغ التي تقابل هذا المصطلح فهي: (لغة لنفس الأصل) من وضع المعجم الموحد (١٩٨٩)، و(لغة متجانسة) من وضع الفاسي الفهري، و(اللغة الأخت) من ترجمة بسام بركة.^{٢٠٢} و(لغة نظيرة) من وضع صبري إبراهيم السيد.

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *descendant language* ب(اللغة السليلة)، والمعجم الموحد (١٩٨٩) ب(لغة متفرعة)، ورمزي بعلبكي ب(لغة متحدرة). وصبري إبراهيم السيد ب(لغة سليلة) و(لغة مُنحدرة). وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *daughter language* ب(اللغة السليلة)، وبعليكي ب(لغة متحدرة). وصبري إبراهيم السيد ب(لغة سليلة). ومصطلح: *related language* قد ترجمه باكلا وآخرون ب(اللغة القريبة). والمعجم الموحد (١٩٨٩) ب(لغة قريبة). والخولي (١٩٨٢) ب(اللغة الشقيقة). وبعليكي ب(لغة شقيقة). وصبري إبراهيم السيد ب(لغة قريبة).

ويترجم الخولي (١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي مصطلح *peripheral language* ب(لغة خارجية). وباكلا وآخرون ب(اللغة الهامشية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) ب(لغة التخوم). وصبري إبراهيم السيد ب(لغة خارجية)، و(لغة هامشية). ونلاحظ في ترجمة صبري السيد أنه قد اعتمد على المقابل المذكور في معجم باكلا وآخرين، والمقابل المذكور في معجم رمزي بعلبكي دون أن يشير إلى اعتماده عليهما.

رابعاً: مجال الدلالة على التأثير والتأثير اللغويين:

يتضمن هذا المجال مجموع مصطلحات تشير إلى مفهوم وجود تأثير على لغة ما، تأثر من لغة ما. وهذه المصطلحات هي على النحو التالي:

مصطلح: *superimposed language* قد ترجمه باكلا وآخرون ب(اللغة الغازية؛ المفروضة). وصبري إبراهيم السيد ب(لغة مفروضة) و(لغة غازية). وبعليكي ب(لغة غازية؛ استعمارية)^{٢٠٣}. وحين ندقق النظر في مسرد المصطلحات العربية المستخدمة في معجم المصطلحات اللغوية لـ

^{٢٠٢} يترجم النجاري مصطلح *Langues Soeur* ب(لغات أخوات)، وترجمة العنصر الثاني من المصطلح الفرنسي شبيهة بترجمة بسام بركة. -انظر: قاموس فرنساوي عربي، ١٩٥٥م.

^{٢٠٣} يضع بعليكي مقابلين لمصطلح *superimposed language*، الأول منهما: (لغة غازية) في متن المعجم، والثاني: (لغة غالبية) في مسرد المصطلحات العربية. انظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ٢٧٣، ٦٢٦.

رمزي بعلبكي فإننا سنلاحظ أن المقابل العربي المثبت فيه هو: (لغة غالبية)، ولا نعرف من خلال طريقة بعلبكي سبباً يجعله ينهج منهج التغيير في مسرد المصطلحات العربية.

ويقابل مصطلح: *superstratum* في الفرنسية مصطلح: *superstrat*، ويترجمه بسام بركة: (لغة منتصرة)، و(لغة غالبية). والخولي (١٩٨٦): (لغة غالبية). وفي ترجمة عليّة عزت: (اللغة المنتصرة). وفي معجم الخولي (١٩٨٢): (لغة منتصرة). والمسدي: (بنية عليا). ورمزي بعلبكي: (لغة غالبية). وصبري إبراهيم السيد: (طبقة فوقية)، و(لغة غالبية). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(لغة طارئة فوقية). وخلافه مصطلح: *substratum* الذي ترجمه بعلبكي بـ(لغة مغلوبة). والخولي (١٩٨٢) بـ(لغة متنجية)، و- في معجمه التطبيقي -: (لغة مغلوبة). والمسدي بـ(بنية سفلى). وعند بسام بركة (لغة أساسية) وفي ترجمة باكلا وآخرين: الطبقة التحتية (في اللغات، كاللغة المغزوة). وفي سك عليّة عزت للمصطلحات الإنجليزية أمام المصطلحات الألمانية ترجمت المصطلح بـ(تأثير اللغة المتنجية). وفي ترجمة صبري إبراهيم السيد: (طبقة تحتية)، و(لغة متنجية أو مغلوبة). وفي المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(لغة المنشأ). وفي ترجمة المسدي لهذا المصطلح إضافة جديدة لحصيلة المقابلات العربية التي وضعت أمامه -بالإضافة إلى مصطلح *superstratum* الذي ترجمه بـ(بنية عليا)- حيث إن مقابله الذي أثبتته (بنية سفلى) مختلف عن المقابلات الأخرى التي ذكرتها قبل قليل. ثم إن للمقابل العربي (بنية) مصطلح محدد في مجال الدراسات اللسانية وهو: *structure*. كما في: (بنية دلالية) *semantic structure* المستعملة في علم الدلالة *semantics*. وعلى ذلك لا يصح في مجال ترجمة المصطلحات العلمية وضع مقابلين عربيين مختلفين في مفهومهما لمصطلح واحد إلا إذا كانا مترادفين في الأصل، وهذا ما لم يتحقق، لذا، نستبعد القول: إن كلمة (طبقة)، و(بنية) مقابلان لمصطلح *stratum* أو *strat* (في الفرنسية)، ونعمّمهما في مجالي اللسانيات الاجتماعية وعلم الدلالة. ويقابل هذا المصطلح مصطلح قد أستخدم بصيغة الجمع وهو: *substrata* الذي يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(طبقات فرعية).

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح: *substrate* بـ(طبقة فرعية؛ وسطح الكتابة). ورمزي بعلبكي بـ(لغة مغلوبة). وبسام بركة بـ(لغة أساسية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة المنشأ). وفي ترجمة الخولي نلاحظ أنه في المقابل الثاني قد نظر إلى المصطلح على أنه من مصطلحات علم الخطوط *graphics* وليس من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية *sociolinguistics*. ثم

إن الخولي لم يُوفق في نقل المصطلح بمقابلين عربيين يختلفان مضمونياً - بسبب اختلاف حقلهما العلمي - ووضعهما جنباً إلى جنب دون تحديد مرجعية كل مقابل إلى مجاله العلمي الخاص به؛ حيث إن المقابل (طبقة فرعية) خاص باللسانيات الاجتماعية، والمقابل (سطح المكتب) خاص بعلم الخطوط *graphics*^{٢٠٤}.

ومصطلح: *abstand language* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، وبعليكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة مغلوبة).

ومصطلح: *adstratum* والجمع منه هو: *adstrata* يترجمه باكلا وآخرون إلى: (الطبقة الإضافية). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(تأثيرات مستحدثة). ورمزي بعليكي بـ(لغة غالبية)^{٢٠٥}. ويضع المعجم الموحد (١٩٨٩) المقابل العربي: (لغة طارئة). أما الطبعة الثالثة للمعجم نفسه (٢٠٠٢) فإن المقابل الموضوع هو: (طبقة إضافية)^{٢٠٦} ويترجمه المسدي بـ(جوار لغوي) - وهو مقابل لا يؤدي مفهوم المصطلح على الإطلاق - ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(طبقة إضافية) و(لغة طارئة) و(تأثيرات مستحدثة).

ولمصطلح *dominant language* أربعة مقابلات في العربية، الأول: (لغة غالبية) من ترجمة الخولي (١٩٨٦)، والثاني: (لغة مهيمنة) من ترجمة رمزي بعليكي، والثالث: (اللغة السائدة) من ترجمة الخولي (١٩٨٣)، و(لغة سائدة) من وضع صبري إبراهيم السيد. والرابع: (لغة مهيمنة) من وضع صبري السيد أيضاً.

وقد ترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح: *replacing language* بـ(اللغة الحالة). ورمزي بعليكي بـ(لغة منحية). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغة المستبدلة). ويقابله مصطلح *displaced*

٢٠٤ إن مسألة التفريق بين مفهومي مصطلح *substrate* لم يقدّم بها إلا بعليكي في معجمه المصطلحات اللغوية - انظر: معجم المصطلحات اللغوية، مصطلح (substrate). ثم إن مصطلح *graphics* قد تُرجم بـ(خطاطة عامة) و(دراسة الخطوط) و(دراسة الجرافيمات) - انظر: معجم المصطلحات اللغوية، مصطلح (graphics). أما المقابل (علم الخطوط) فهو من وضعنا حيث إن اللاحقة *ics* تعني: (علم)، والجذر *graph* الذي يُعدّ مصطلحاً مستعملاً عند بعض اللسانيين للدلالة به على "القطعة *segment* الصغرى المعزولة في امتداد الكتابة أو في صورة ماثلة لفكرة الصوت الكلامي *phone* في علم الأصوات *phonetics*" فيراد به الحرف المدون، أو الوحدة الخطية إن صح التعبير. - انظر: Crystal, D., 1997 (graphetics).

٢٠٥ يذكر بعليكي مرادفات لهذا المصطلح وهي: *Adstrate Language, adstrate, Linguistic Superstratum, Superimposed Language, Superstratum*، والمقابل العربي لهذه المصطلحات واحد وهو: لغة غالبية. وهذه المصطلحات التي لها مقابل واحد أشار إليها بعليكي في مسرد المصطلحات العربية المستخدمة في المعجم. - انظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ٦٢٦.

٢٠٦ يشير محمد رشاد الحمزاوي في مقال نشره في مجلة المعجمية، في صفحة ١٨١، العدد الثاني، ١٩٨٦، إلى أن هناك ترجمات عربية تحتاج إلى نظر لاعتبار أنها لا تؤدي عربياً المفهوم الإنجليزي، ومن هذه الترجمات مصطلح: *Adstratum*، ويذكر الحمزاوي مرجعاً واحداً قد ترجمه بطريقة غير موفقة؛ لبعدها عن المفهوم الإنجليزي، وهذا المرجح هو: معجم علم اللغة الحديث لباكلا وآخرين، حيث ترجمه بـ(الطبقة الإضافية) (صنغ اللغات الثانوية المؤثرة في اللغة الأساسية)، في حين يقترح الحمزاوي أن تكون ترجمته بـ(الطبقة اللغوية المجاورة).

language الذي ترجمه الخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغة المزاحمة)، وبعليكي بـ(لغة منخّاة).

ولمصطلح: *colonial language* أربعة مقابلات عربية مختلفة الأوزان، ففي ترجمة إبراهيم الفلاي نجد المقابل العربي: (لغة المستعمر). وفي ترجمة الخولي (١٩٨٦): (لغة استعمارية؛ لغة المستعمر). وفي ترجمة رمزي بعليكي، وصبري إبراهيم السيد: (لغة استعمارية). وهناك مصطلح *language of colonization* الذي انفرد بذكره رمزي بعليكي وقد نقله إلى العربية بـ(لغة الاستعمار).

ويترجم باكلا وآخرون مصطلح: *satellite language* بـ(لغة الدولة التابعة). ويترجمه بعليكي وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة تابعة).

خامساً: مجال الدلالة على الميول اللغوية *language attitudes*.

إن المقصود من هذا المجال هو الإشارة إلى الأحكام الانطبائية حول لغة ما أو لهجة ما، وهي أحكام غير مستندة إلى دليل علمي. وقد ترجم كل من رمزي بعليكي، وإبراهيم الفلاي مصطلح *language attitude* بـ(موقف لغوي). وتندرج ضمن هذا المجال مجموعة المصطلحات التالية.

لمصطلح: *antilanguage* ويترجمه الخولي، وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة معادية). ويترجمه رمزي بعليكي بـ(لغة ممقوتة).

ويترجم كل من رمزي بعليكي والخولي (١٩٨٦) مصطلح *vulgar language* بـ(لغة سوقية). ويذكر الخولي في المعجم نفسه مصطلح: *vulgarism* ويترجمه: (تعبير سوقية). وفي المعجم الموحد نجد مصطلح: *vulgar* فقط وقد تُرجم بـ(مبتذل وعاميّ). ويترجم عبد الرسول شاني المصطلح بـ(اللغة العامية أو المبتذلة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة عامية سوقية).

ويترجم الخولي (١٩٨٢) ورمزي بعليكي وصبري إبراهيم السيد *pure language* بـ(لغة نقية). وترجم الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد مصطلح *neutral language* بـ(لغة محايدة). ويترجم الخولي *phatic language* بـ(لغة اجتماعية). ويترجمه رمزي بعليكي بـ(لغة الجاملة). ولا أعرف سبب اختيار المقابل الأول لترجمة المصطلح علماً بأنه -في الأساس- ترجمة لمصطلح *social language*. وعلى ذلك يكون المقابل الثاني أدق من الأول.

وأخيراً مصطلح: *ordinary language*، وقد تُرجم في العربية بـ(لغة عادية)، وقد ترجمه بهذه الصيغة كل من الخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد.

سادساً: مجال الدلالة على الوسيط الناقل:

ويقصد منه المصطلحات التي تشير إلى وسيلة نقل اللغة، التي لا تكون إلا عبر شفتين هما: الشفرة المنطوقة *spoken code* والشفرة المكتوبة *written code*. وإليك ترجمة هذين المصطلحين:

مصطلح: *spoken language* وقد ترجمه كل من باكلا وآخرين، والخولي (١٩٨٢) بـ(اللغة المحكية). ويتجمه محمد حلمي هليل بـ(لغة الكلام، واللغة المنطوقة أو المحكية)، وترجمه رمزي بعلبكي بـ(لغة محكية). والمعجم الموحد (١٩٨٩): (لغة التخاطب). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة منطوقة). ويقابله مصطلح: *written language*^{٢٠٧} حين نرى أن المقابل العربي (لغة مكتوبة) عند كل من المعجم الموحد (١٩٨٩)، وبسام بركة، وبعلبكي، والخولي (١٩٨٢). والمقابل العربي: (اللغة المكتوبة) في معجم باكلا وآخرين، و(لغة الكتابة) في مسرد محمد حلمي هليل. و(لغة مكتوبة) من ترجمة صبري إبراهيم السيد^{٢٠٨}.

وبعد عرض المصطلحات السابقة التي تتعلق بمفهومي *language* و *linguistic* نعود إلى إكمال مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية. وبطبيعة الحال فإن المصطلح الذي يأتي تالياً لمصطلح اللغة في دلالاته على ظواهر لغوية أقل في عموميتها من مصطلح (لغة) هو مصطلح *dialect* (بالفرنسية *dialecte*). ويوضح الجدول التالي المقابلات التي وضعت إزاء هذا المصطلح:

المصدر	المقابل
خليل أحمد خليل (١٩٩٠)	اللهجات العامية (بوجود اللاحقة S في المصطلح)
عبد الوهاب ترو	اللغات، اللهجات

٢٠٧ يتجم النحاري المصطلح *Langue écrite* - والذي يقابل مصطلح *Written Language* - في معجمه بـ(لغة موضوع؛ لغة فصحي). - انظر: قاموس فرنساوي عربي، ١٩٠٥ م.

٢٠٨ يشير مازن الوعر حول المصطلحين السابقين إلى قول تشيف عن اللغة المنطوقة التي تتصف بدرجة عالية من الاستغراق أو الانغماس أو العفوية *involvement*، في حين تتصف اللغة المكتوبة بدرجة عالية من الانفصال أو القصدية *detached*. والفرق الجوهرى بين اللغتين يكمن في طبيعة القنوات المستخدمة في كل منهما. - انظر: مازن الوعر. دراسات لسانية تطبيقية، (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩)، ص ٧٩، ٨١.

لهجة عاميّة، لغة محليّة	بسام بركة
لهجة مجموعة من الناس	محمد فوزي محيي الدين
لهجة، تنوع لهجي	الفاسي الفهري
عاميّة	معجم المصطلحات
لهجة متفرعة من لغة، ولهجة ذات صورة مكتوبة	صبري إبراهيم السيد
عاميّة، لغة محليّة، لهجة	منذر عياشي

أما بقية المصادر فقد ترجمت المصطلح بـ(اللهجة).

ولا شك أن المقابل الأخير الذي اعتمده أغلب المصادر هو الأدق مقارنة ببقية المقابلات المذكورة في الجدول، وما هذه المقابلات إلا محاولات لتفسير بعض الظواهر المألوفة عن اللهجة. وسنجد أنّ ثمة سوابق ولواحق أو عناصر لغوية قد لحقت المصطلح الأجنبي *dialect*، ومن ثم لحقت مقابله العربي في الترجمات العربية. وإليك هذه المصطلحات مصنفة إلى ثلاثة مجالات هي: مجال الدلالة على المدى الانتشاري للهجة، ومجال الدلالة على خصوصيّة السجل اللغوي، ومجال الدلالة على التأثير والتأثير.

أولاً: مجال الدلالة على المدى الانتشاري للهجة:

والمصطلحات التي تدخل ضمن هذا المجال هي على النحو التالي:

مصطلح: *dialect continuum* وقد ترجمه محمود عياد بـ(متواصل اللهجات). وترجمه الخولي (١٩٨٦) ورمزي بعلبكي بـ(متصل لهجي). وصبري السيد بـ(سلسلة متصلة من اللهجات).

ومصطلح: *class dialect* -ويقابله في الفرنسية *dialect de classe* - وقد ترجمته عليّة عزت عياد بـ(لهجة طبقية) و(لهجة اجتماعية). ويترجمه حسن السعران بـ(لهجة طائفية) و(لهجة طبقية). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(لهجة اجتماعية) و(لهجة طبقية). ويترجمه المسدي بـ(لهجة اجتماعية). ويترجمه عبد الرسول شاني، والحمزاوي، وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة طبقية).

ويترجم محمود عياد، ومحمد حلمي هليل مصطلح *social dialects* بـ(اللهجات الاجتماعية). ويترجم المسدي، وبسام بركة، المصطلح الفرنسي: *dialecte social*، وعليّة

عزت، ورمزي بعلبكي، والخولي - في معجميه -، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، وباكلا وآخرون، ومحمد فوزي محيي الدين، وصبري إبراهيم السيد بـ (لهجة اجتماعية).

ويترجم محمود عياد مصطلح *sociolects* بـ (اللهجات الاجتماعية). ويترجمه الخولي - في معجميه - وصبري إبراهيم السيد بدون اللاحقة (s) بـ (لهجة اجتماعية). ويترجمه المسدي، ومبارك مبارك، المصطلح الفرنسي *sociolecte*، ومعجم المصطلحات بـ (لهجة جماعة).

وترجم باكلا وآخرون، ورمزي بعلبكي مصطلح *standard dialect* بـ (اللهجة النموذجية). وترجمه الفهري بـ (لهجة معيار). وترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (لهجة مرموقة)، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ (لهجة نموذجية) و (لهجة فصحي).

وبالنسبة للمقابل (لهجة فصحي) فإنني أود أن أستوضح أمراً متعلقاً باستعمال عبد الرسول شاني، وصبري السيد لوصف اللهجة بالفصحي، فمعيار الفصاحة لأية لهجة فيه نظر^{٢٠٩}؛ إذ لا يمكننا أن نقول: هذه اللهجة أكثر فصاحة من تلك. ولذا أرى أن استعمال المقابل (اللهجة النموذجية) أكثر دقة؛ لأنها قد أصبحت أنموذجاً ذا مكانة اجتماعية عالية لارتباطه بمؤثرات ثقافية أو سياسية قد طبعته بذلك.

وهناك مصطلحان إنجليزيان يخالفان المصطلح السابق وهما:

nonstandard dialect و *substandard dialect* ، فالأول ترجمه الخولي في معجميه بـ (لهجة غير مرموقة)، وصبري إبراهيم السيد بـ (لهجة غير فصيحة) و (لهجة غير مرموقة). والثانية ترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (اللهجة دون الفصحي)، وترجمه رمزي بعلبكي بـ (لهجة دون نموذجية)، وصبري إبراهيم السيد بـ (لهجة دون الفصحي).

ومصطلح *formal dialect* و ترجمه الخولي (١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد بـ (لهجة رسمية). ومصطلح *formal standard dialect* وقد ترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (لهجة فصحي رسمية). ومصطلح *formal nonstandard dialect* وقد ترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (اللهجة الرسمية غير الفصحي). ومصطلح *informal standard dialect* وقد ترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (لهجة

٢٠٩ يقول محمد رشاد الحمزاوي: "فلو ربطت الفصاحة بالكلام المعاصر لها لاتضح قضية الاستعمالات الحديثة وتبلورت منزلة العامية من الفصحي ولتمكنا من أن نضع لكل كلام فصاحته الخاصة ولأصبحت الفصاحة فصاحات تمثل حلقاتاً من سلسلة فصاحات العربية". انظر: محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، ص ٢٦. ونفهم من كلامه هذا أن مستوى الفصاحة يصدق على كل عصر من العصور، فعدم ارتقاء الفصاحة العربية الحديثة إلى مستوى الفصاحة الجاهلية لا ينفي منها مستوى فصاحتها في العصر الحديث؛ لأن مفهوم الفصاحة قد أصبح مقتصراً على الضرب اللغوي الأعلى في أي عصر، وليس - كما هو معلوم - على العصور الاحتجاجية عند الحاضرة والبادية.

فصيحة غير رسميّة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة فصحي غير رسميّة). ومصطلح *informal nonstandard dialect* وقد ترجمه الخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة غير فصحي وغير رسميّة).

ويعد مصطلح *dialecte non différentiel* مصطلحاً فرنسياً، ولم يرد إلا في قاموس عبد السلام المسدي، وقد ترجمه إلى العربية بـ(لهجة غير فارقة). وذكر مصطلح *dialecte conventionnel* لدى بسام بركة في معجمه، وترجمه بـ(لهجة مكتوبة متفق عليها).

وقد ترجم الخولي - في معجمه - مصطلح *urban dialect* بـ(لهجة مدنيّة). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لهجة متمدّنة). ونلاحظ أن طبيعة المتضايّفين في المصطلح الإنجليزي يوحي بنسبة اللهجة -أية لهجة- إلى المدينة، والصيغة التي وضعها صبري السيد توحى بأن اللهجة نفسها قد تحوّلت من لهجة ريفيّة إلى لهجة مدنيّة؛ وليس هذا هو المقصود من المصطلح. وفي مقابلها مصطلح *rural dialect* وقد ترجمه الخولي - في معجمه - وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة ريفيّة).

ومصطلح *historical dialect* قد ترجمه رمزي بعلبكي بـ(لهجة تاريخيّة). وترجمه محمد حلمي هليل بـ(اللهجات التاريخية) مع وجود علامة الجمع (s) في العنصر الثاني من المركب المصطلحي.

وترجم الفاسي الفهري *ethnic dialect* بـ(لهجة اثنيّة). وترجمه الخولي (١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة عرقية). وفي معجم رمزي بعلبكي نجد مصطلح *Ethnic Variety* والذي ترجمه بـ(ضرب عرقي).

وترجم الفهري مصطلح *diversification of dialect* بـ(تنوع لهجي).

وترجم الخولي (١٩٨٦)، ومحمد فوزي محيي الدين، وصبري إبراهيم السيد مصطلح *regional dialect*^{٢١٠} بـ(لهجة إقليمية). وزاد الخولي في معجمه المذكور المقابل العربي: (لهجة جغرافية). وترجمه الفهري - مع وجود علامة (s) في العنصر الثاني - بـ(لهجات إقليمية). وترجمه

٢١٠ يتّرجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *local dialect* بـ(لهجة محلية). ويترجمه مجمع اللغة العربية بـ(اللهجات المحلية) - بوجود علامة (s) في العنصر الثاني من المركب. ويترجمه بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة محلية). ويترجم المسدي مصطلح *dialecte local* بـ"لهجة محلية". ويترجم الحمزاوي مصطلح *Dialectes Locaux* بـ(لهجات محلية).

ويترجم باكلا وآخرون، وبعلبكي مصطلح *territorial dialect* بـ(لهجة محلية). ويترجمه الخولي (١٩٨٢)، وعلية عزت عياد بـ(لهجة إقليمية). ويترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح: *Territorial Dialect* بـ(لهجة إقليمية، محلية). وكل هذه المصطلحات بما فيها المذكور في الأعلى *regional dialect* تميل إلى اللسانيات الجغرافية *geographical linguistics* أكثر من ميلها للسانيات الاجتماعية *sociolinguistics*. انظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص ١٩٣.

رمزي بعلبكي بـ(لهجة محلية)، كما ترجم أيضاً مصطلح *diatype* بـ(ضرب تكافؤي) وترجمه الفهري بـ(نمط استعمال لغوي).

أما مصطلح *temporal dialect* فحين نقارن المقابل الذي ذكره باكلا وآخرون والخولي (١٩٨٢) ورمزي بعلبكي وهو: (اللهجة الزمنية)، والمقابلين اللذين ذكرهما صبري إبراهيم السيد وهما: (لهجة مؤقتة) و(لهجة زائلة) بأمثلة ديفيد كريستال التي ذكرها في معجمه والتي تنطبق على مفهوم المصطلح؛ إذ يقول: "إن عبارة (لهجة) تطبق في بعض الأحيان أيضاً على المراحل التاريخية التي تميزها من ناحية اللغة والتي مرت بها اللغة، وهنا يمكن استخدام عبارة لهجة تاريخية أو زمنية *historical or temporal dialect* التي سادت في وقت معين مثلاً إنجليزية عهد الملكة إليزابيث، وإنجليزية القرن السابع عشر البريطانية...^{٢١١}، فإن هذه الأمثلة تشير إلى أن طبيعة اللهجة هنا زمنية، أي متعلقة بفترة زمنية محددة. وعلى ذلك يكون المقابل: (لهجة زمنية) أدق من المقابل: (لهجة مؤقتة)؛ لأن معنى كلمة (مؤقت) يتضمن دلالات زمنية غير محددة. ويذكر الخولي تعريفاً لها في كتابه مقدمة في اللسانيات حيث يقول: "لغة تتغير عبر حقبة زمنية، وخصوصاً عندما تشهد هذه الحقب عوامل رئيسة مثل: الاحتلال الأجنبي الطويل المدى، والهجرة الكبيرة، والتماسات المؤثرة. على سبيل المثال: بدأت اللغة الإنجليزية لغة قديمة، مثل تطورت إلى الإنجليزية الوسطى، وتباعاً للأسباب السابقة تحولت أيضاً إلى ما يُسمى الآن بالإنجليزية الحديثة. وهذه المراحل أدت -بالضرورة- إلى اختفاء بعض اللهجات واعتبارها (لهجات منقرضة) *extinct dialects* مثل: الإنجليزية القديمة والوسطى^{٢١٢}. ومن خلال قوله هذا ندرك أن المقابل (لهجة زمنية) تشير إلى اللهجات التي استعملت في فترة زمنية معينة. ولعل مفهوم (اللهجات المنقرضة) هو الذي جرّ بعض الناقلين مثل صبري السيد إلى وضع المقابل (لهجة زائلة).

وترجم الخولي (١٩٨٦) مصطلح *mother dialect* بـ(لهجة أم). وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة أم) و(اللهجة الأم). وترجم أيضاً مصطلح *idiosyncratic dialect* بـ(لهجة خاصة). أما صبري إبراهيم السيد فقد ترجمه بـ(لهجة فردية). وكلمة (*idiosyncratic*) مقتبسة من اليونانية حيث لم تذكر في قاموس المورد لمنير بعلبكي، ووقعنا عليها في معجم عبد المنعم

٢١١ انظر: Crystal, D., 1997 (dialectology).

٢١٢ Alkhuli, M., A., An introduction to linguistics, Dar Alfalah- Jordan, edition 2005, P.,146.

خفاجي حيث وردت بصيغة (*idiosyncratic*) وتعني: (سمة شخصية)^{٢١٣}، واللاحقة (*ia*) تدل على اشتقاق الاسم من شيء ما، أو ذات علاقة بشيء معين أو شخص معين^{٢١٤}. وعلى ذلك تكون ترجمة صبري السيد أدق من ترجمة الخولي.

كما ترجم الخولي (١٩٨٦) مصطلح *street dialect* بـ(لهجة عامية). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لهجة يتكلمها رجل الشارع). وهنا نلاحظ أن نقل الخولي لهذا المصطلح ما هو إلا تعميم للّهجة المستخدمة في الشارع؛ التي ليس بالضرورة أن تكون عامية، إذ يُحتمل أن تكون نموذجية، أو لهجية مرتبطة بإقليم معين، أو سوقية مبتذلة، أو حتى أسلوبية مختصة بفرد معين أو جماعة معينة.

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *eye dialect* بـ(لهجة مرئية). وكذلك في معجم بعلبكي. وفي معجم صبري إبراهيم السيد نجد المقابل العربي لهذا المصطلح هو: (صيغة مكتوبة للّهجة) وهي ليست مكافئة للمصطلح.

ومصطلح *core dialect* قد ترجمه الخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة مركزية). وترجم رمزي بعلبكي والخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد مصطلح *sub-dialect* بـ(لهجة فرعية).

ثانياً: مجال الدلالة على خصوصية السجل اللغوي:

وندرج ضمن هذا المجال المصطلحات الآتية:

مصطلح: *prestige dialect* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(لهجة معتبرة). والخولي (١٩٨٢) بـ(لهجة مرموقة). وباكلا وآخرون بـ(اللهجة ذات المكانة). وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة مكانة). ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح *prestigious dialect* بـ(لهجة معتبرة). وترجمه عبد الرسول شاني بـ(اللهجة المحترمة) أو (اللهجة الفصحى). ولو دققنا النظر في المقابل الأخير لوجدنا أن واضعها قد أراد بها شرح المقابل (اللهجة المحترمة)، ولا يمكن أن نعدّها ضمن المقابلات التي يمكن أن تُترجم بها هذا المصطلح.

٢١٣ عبد المنعم الحفني. معجم لاتيني-عربي. (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٨)، (*idiosyncratic*).

٢١٤ Urdang, L., [et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company, 1982, P., 7.

وترجم رمزي بعلبكي مصطلح *occupational dialect* بـ(لهجة مهنية). وترجمه محمد هليل بصيغة الجمع؛ لوجود علامة (s) في العنصر الثاني بـ(اللهجات المهنية)، وترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(لهجة حرفية) و(لهجة مهنية). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لهجة حرفية).

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *folk dialect* بـ(اللهجة الشعبية). وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة شعبية).

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *literary dialect* بـ(لهجة فصحي أدبية). والغريب في هذه الترجمة هو اعتماده كلمة (فصحي) دون وجود مقابل لها في المصطلح الأجنبي.

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *cultivated dialect* بـ(لهجة المثقفين). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لهجة مهذبة) و(لهجة مصقولة) و(لهجة المثقفين).

ثالثاً: مجال الدلالة على التأثير والتأثير:

هناك أربعة مصطلحات تدرج ضمن هذا المجال، وهي: مصطلح *dominant dialect* الذي لم يرد إلا في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، وقد ترجمه بـ(لهجة مسيطرة). ومصطلح *subordinate dialects* بـ(لهجات تابعة). ومصطلح *Superordinate dialects* بـ(لهجات فوقية). ومصطلح *superposed dialects* بـ(لهجات منضدة).

وبعد أن عرضنا المصطلحات التي تتعلق بمصطلح *Dialect*، والتي تقوم تارة بوصف مسمى تنوعها، وتارة أخرى بوصف وظيفتها، نشعر في عرض التنوعات اللغوية التي صنفنا ضمن مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية، والتي تعد أقل من المصطلحات السابقة من حيث الكم لدى مستخدميها من ناحية، ومن حيث الكيف في استعمالها. وسنقوم بتصنيف هذه المصطلحات إلى قسمين أساسيين: الأول: أنماط التنوعات اللغوية العامة. والثاني: أنماط التنوعات اللغوية الخاصة.

أولاً: مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية العامة:

مصطلح *colloquial, familier* يترجمه حسن السعرا بـ(الكلام العامي) (اللغة العامية)، والكلام الدارج (اللغة الدارجة). وباكلا وآخرون بـ(العامية). والخولي (١٩٨٢) بـ(عامي غير فصيح). والمسدي بـ(مألوفة). وبسام بركة بـ(شائع). ومحمد فوزي بـ(عامي)، و(غير فصيح). والفهري، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(عامي). وعبد الرسول شاني بـ(الكلام الدارج)، و(اللغة

الدارجة)، و(الكلام العامي)، و(اللغة العامة). وصبري إبراهيم السيد بـ(عامي)، و(غير فصيح).

مصطلح *colloquial language* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ لغة عامية (لغة غير فصيحة). وإميل يعقوب وآخرون بـ(اللغة العامية)، و(اللهجة الدارجة)، و(الألفاظ العامية). وبعليكي بـ(لغة عامية). وسامي حنا بـ(اللغة الدارجة/ العامية). ومحمد فوزي بـ(اللغة العامية). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة عامية مستخدمة في الحياة اليومية).

ومصطلح *colloquialism* يترجمه مجدي وهبة وكامل المهندس بـ(الأسلوب العامي)، و(الألفاظ العامية)، و(التعبير العامي). وباكلا وآخرون بـ(استعمال العامية). والخولي (١٩٨٢) بـ(تعبير عامي)، و(أسلوب عامي). وإميل يعقوب وآخرون بـ(التعبير العامي)، و(الأسلوب العامي). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(التعبير العامي). ورمزي بعليكي بـ(استعمال عامي). ومحمد فوزي بـ(العامية)، و(أسلوب عامي). وصبري إبراهيم السيد بـ(استعمال التعبيرات العامة). والفهري بـ(أسلوب عامي).

وترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *base language* بـ(لغة غير فصيحة)، ورمزي بعليكي بـ(لغة عامية). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة أساسية) و(لغة عامية غير فصيحة). ويوجد في المعجم الموحد (٢٠٠٢) مصطلح *basic language* وقد تُرجم إلى العربية بـ(لغة أساس). ولمصطلح: *vernacular, vernaculaire* عدة مقابلات هي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	اللهجة المحليّة الدارجة
خليل أحمد خليل (١٩٩٠)	اللهجات المحليّة، لغة محليّة
عبد الوهاب ترو	اللهجة المحلية
مجدي وهبة وكامل المهندس	اللغة المحليّة
باكلا وآخرون	(اللغة) الدارجة
الخولي (١٩٨٢)	اللغة العامية، وكلمة دارجة، ولغة محلية
بسام بركة	وطنيّ، بلدي
المعجم الموحد (١٩٨٩)	لغة دراجة (عاميّة)

رمزي بعلبكي	لغة محلية
مبارك مبارك	بلدي، محلي
صبري إبراهيم السيد	لغة دارجة، لغة عامية، لغة محلية
مندر عياشي	وطني، محلي، وبلدي

نلاحظ أن كل المقابلات العربية التي وضعت أمام هذا المصطلح توحى بمفهومه الذي يدل على اللغة غير النموذجية دون وجود تقنين لصيغة هذا المفهوم.

وهناك مصطلح: *vernacular language* الذي ترجمه محمد فوزي بـ (لغة عامية) و (لهجة عامية)، وترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (لغة عامية) و (لغة محلية). وصبري إبراهيم السيد بـ (اللغة العامية). ومصطلح: *contact vernacular* يترجمه رمزي بعلبكي بـ (لغة التماس). وباكلا وآخرون: (لغة الاتصال). والخولي (١٩٨٢): (لغة التماس)، و (لغة الهجين). والمعجم الموحد (١٩٨٩): (لغة اتصال)، وأشار في هذا المعجم إلى أن هذا المصطلح يرادف مصطلح *sabir*. وصبري إبراهيم السيد: (لغة الاتصال الدارجة).

وفي مصطلح: *sabir* وجدنا أن عبد الوهاب ترّو قد عرّبه بـ (ساير). وخليل أحمد خليل (١٩٩٠) قد ترجمه بـ (اللغات المزيج) *sabirs*. والمسدي بـ (لغة مزيج). وبسام بركة بـ: يُترجمه تارة بـ (صبير) وتارة بـ (لغة مزيج).

ومصطلح: *Hybrid* قد ترجمه باكلا وآخرون، وإميل يعقوب وآخرون، ومبارك مُبارك، ومحمد فوزي محيي الدين بـ (الهجين). وصبري إبراهيم السيد بـ (غير نقية)، و (هجين).

وهناك مصطلحات قد رُكبت من عنصرين قد أخذ الجذر *hybrid* محل المحدّد *determined*، وحدّد بمجموعة من المحدّدات *determinant*. وهذه المصطلحات هي: مصطلح *hybrid language* ويترجمه باكلا وآخرون وإميل يعقوب وآخرون بـ (اللغة الهجين). والخولي (١٩٨٢) بـ (لغة مولّدة ولغة هجين). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ (لغة هجينة). وبعلبكي ومحمد فوزي محيي الدين بـ (لغة هجين). ومبارك مبارك بـ (لغة مولّدة هجين). وصبري إبراهيم السيد بـ (لغة غير نقية، لغة هجين). ومصطلح *hybrid structure* يترجمه الخولي (١٩٨٢)، ومحمد فوزي محيي الدين، ومبارك مبارك بـ (تركيب هجين). وصبري إبراهيم السيد بـ (تركيب غير

نقي)، و(تركيب هجين). ومصطلح *hybrid word* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(كلمة هجين)، ومبارك مبارك بـ(كلمة مولدة أو كلمة هجين). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلمة غير نقية)، و(كلمة هجين). ومصطلح *hybridized language* الذي لم يرد إلا في معجم رمزي بعلبكي، وقد ترجمه بـ(لغة هجين).

ويترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *impure language* بـ(لغة مولدة ولغة هجين)^{٢١٥}. وعلبكي بـ(لغة مزيج). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة غير نقية). ويترجم المسدي المصطلح الفرنسي *Parler* بـ(لهجة)، و(تكلم). وبسام بركة بـ(لهجة)، و(تكلم)، و(تكلم).

أما مصطلح: *accent* فلا بد من التنويه إلى أنه يعاني من مشكلة تعدد المفاهيم، فقاموس تعليم اللغة واللسانيات التطبيقية يورد له ثلاثة مفاهيم:
الأول: وهو ما يتعلق بمفهوم التأكيد على أحد المقاطع في الكلمة، وبروزها صوتياً عن المقاطع الأخرى، وهذا ما نسميه بـ(النبر).

الثاني: وهو ما يستخدم في الشكل الكتابي لبعض اللغات، وعلى الأخص الفرنسية؛ إذ تُوضع علامة فوق الصوت ليدل تارة على اختلاف في النطق وتارة أخرى على اختلاف في المعنى. وهذا ما يمكن أن يُسمى بـ(العلامة المميزة).

الثالث: وهو ما يهّم اللسانيات الاجتماعية حيث يدل على "طريقة معينة في الكلام تظهر للسامع خلفية معينة عن انتماء المتكلم إلى: منطقة معينة، أو بلد معين، أو طبقة اجتماعية معينة، أو هل هو من أهل اللغة أم لا"^{٢١٦}. وهذا ما يمكن أن نطلق عليه المقابل: (لكنة).

أما المقابلات العربية المثبتة أمامه في المصادر فهي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	اللكنة
حسن السعران	نبرة، ولهجة
محمدي وهبة وكامل المهندس	الضغط
باكلا وآخرون	النبر، وعلامة النبر، واللكنة

٢١٥ يذكر الخولي -في معجمه النظري- أن مصطلح *Impure Language* يرادف مصطلح *Hybrid Language*.

٢١٦ انظر: Richard, J., C., [et.al.], 1999. (accent).

اللهجة، والنبر، والحركة، والشكلة، والضغط	علية عزت
لهجة، ونبرة، وحركة، وشكلة، وعلامة مميزة	الخولي (١٩٨٢)
نبر	عبد الوهاب تزو، والمسدي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، و خليل أحمد خليل - في معجمه - وسامي حنا، و مجمع اللغة العربية، ومعجم المصطلحات، والحمزاوي
لهجة، ولكنة، ونبرة، وحركة، وشكلة، وعلامة مميزة	بسام بركة
نبر. لكنة. علامة مميزة	رمزي بعلبكي
نبرة، ولهجة	مبارك مبارك
نبرة، لكنة، لهجة، علامة نطقية	صبري إبراهيم السيد
لكنة، ونبر	المعجم الموحد (٢٠٠٢)
نبرة، أو شدة، ولكنة تميز فرداً عن آخر	محمد فوزي
لكنة، وارتكاز	محمد حلمي هليل
نبر أو لهجة	الفاسي الفهري

وبما أن من شروط وضع المعاجم وصناعتها من الناحية التطبيقية وضع مدخل واحد للمصطلح الواحد ذي المفهوم العلمي الواحد في الحقل الواحد، فإن مصطلح *accent* يحتاج إلى ثلاثة مداخل في أي معجم لساني عربي لاشتماله على ثلاثة مفاهيم مختلفة، وهذا ما لم يتوفر في هاته المصادر عدا رمزي بعلبكي حيث حدد هذه المفاهيم الثلاثة لهذا المصطلح، ومحمد حلمي هليل في معجمه التطبيقي والخولي في معجمه النظري.

وفي ترجمة الفاسي الفهري للمصطلح لا نجد الدقة في المقابل الثاني الذي وضعه وهو: (لهجة)؛ لأن المصطلح الذي يدل عليه بشكل دقيق هو: *dialect*.

ترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *immigrant accent* بـ (لغة مهاجرة). و- في معجمه التطبيقي - بـ (لهجة المهاجرين). وصبري إبراهيم السيد بـ (نبرة المهاجرين). ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح *regional accent* بـ (لكنة محلية). والفاسي الفهري بـ (لهجة إقليمية (لهجية)).

ومصطلح *social accent* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(لكنة اجتماعية). والفهري بـ(لهجة اجتماعية). ولا شك أن الأول هو الأدق؛ لأن في المعجمات اللسانية مصطلحاً يعبر عنه المقابل الثاني وهو: *social dialect*.

ومصطلح: *discourse* قد ترجمه الخولي (١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي بـ(حديث). ومجمع اللغة العربي بـ(كلام). وعبد الوهاب ترو بـ(الخطاب). وبسام بركة بـ(خطاب) و(كلام) و(حديث). والمسدي، و خليل أحمد خليل (١٩٩٥)، وصبري إبراهيم السيد بـ(خطاب). ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ(الأطروحة). وسامي عياد حنّا بـ(الحديث (الكلامي)).

وورد مصطلح: *style of discourse* في معجم رمزي بعلبكي وترجمه بـ(أسلوب الحديث). وترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح: *manner of discourse* بـ(كيفية الكلام). ورمزي بعلبكي بـ(طريقة الحديث)، وهذا المصطلح يرادف مصطلح *Key* الذي ترجمه بعلبكي أيضاً بـ(نمط الحديث).

ولم يرد مصطلح *dummy diglossia* إلا في ترجمة إبراهيم الفلاي بصيغة (اللغة العليا الوهمية).

ويعدّ مصطلح *colinguisme* ضمن القاموس اللساني الفرنسي، ولم يرد إلا في ترجمه عبد الوهاب ترو، وترجمه بـ(اللغة المصاحبة).

مصطلح: *provincialism* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(لهجة محلية). ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ(اللهجة المحلية). والخولي (١٩٨٢) بـ(تعبير ريفي)، و(لهجة ريفية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(تعبير لهجي)، و(لغة إقليمية). وصبري إبراهيم السيد بـ(استعمال التعبيرات الريفية).

مصطلح: *regionalism* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(تعبير إقليمي). وإميل يعقوب وآخرون بـ(النزعة الإقليمية). وبعلبكي بـ(لهجة محلية). ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ(النزعة الإقليمية). وصبري إبراهيم السيد بـ(استعمال التعبيرات الإقليمية)، و(استعمال التعبيرات المحلية).

مصطلح: *basilect* ويترجمه محمود عياد بـ(اللهجة الأساس). والخولي (١٩٨٦) بـ(لهجة بعيدة)، و(لهجة شديدة الاختلاف عن اللهجة المنشودة)، و(لهجة دانية). ورمزي بعلبكي بـ(ضرب أدنى). وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة دانية). والفهري بـ(أساس لهجي). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(لغة دنيا).

مصطلح: *speech* ويترجمه حسن السعران بـ(كلام) و(خطاب)، و(خُطبة). ومجدي وهي وكامل المهندس، وباكلا وآخرون، والخولي (١٩٨٢)، والمسدي، وخليل أحمد خليل (١٩٩٥)، والحمزاوي، ومحمد حلمي هلّيل بـ(الكلام). وترجمه عليّة عزت عياد بـ(الكلام) و(الحديث). ويترجمه محمد فوزي بـ(الحديث)^{٢١٧}. ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(كلام) و(لغة).

مصطلح: *hyper-urbanism* ويترجمه باكلا وآخرون بـ(الحذقة). ورمزي بعلبكي بـ(تفاصيل حضري). والخولي (١٩٨٢) بـ(تقعر اللفظ). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(حذقة). وصبري إبراهيم السيد بـ(تقعر اللفظ) و(مبالغة في التّمدين).

مصطلح: *code*

المصدر	المقابل
باكلا وآخرون	النظام الرمزي
الخولي (١٩٨٢)	رموز الاتصال، وشفرة الاتصال
محمود عياد، ورمزي بعلبكي	شفرة
مبارك مبارك	قانون
المسدي	نمط
بسام بركة	(رمز) و(نظام) و(اصطلاح) و(رموز الاتصال).
عبد الوهاب ترو	دساتير لغوية <i>codes</i>
محمد فوزي	شفرة ورمز

والمقابل الأدق للمصطلح هو: (شفرة)، أما المقابل الأول الذي وضعه حسن السعران فهو عام لكلمة *code* حيث تعامل معه وكأنه مفردة من مفردات اللغة وليس مصطلحاً. والحال ينطبق مع مبارك مُبارك أيضاً. أما المقابل الثاني عند حسن السعران فلا أعرف سبباً واحداً دفعه إلى ترجمة المصطلح به.

^{٢١٧} نلاحظ في قاموس عبد السلام المسدي والمعجم المختار محمد رشاد الحمزاوي في كتابه المسمى: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي" أن المصطلح الإنجليزي *Speech* يقابل المصطلح الفرنسي *Parole*. أما في بقية المصادر فإننا لا نجد مثل هذا الإشارة. —انظر: قاموس اللسانيات، (*parole*). وانظر: محمد رشاد الحمزاوي. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي. (تونس: الدار التونسية)، (الجزائر: المؤسسة الوطنية)، ١٩٨٧، ص ٣٠٩.

أما المقابل (نظام) فهو للمصطلح *system* أدق منه للمصطلح *code*، والمقابل (اصطلاح) للمصطلح *convention* كما في: (الاصطلاحية) *conventionalism* المستعملة في حقل علم الدلالة *semantics*، والمقابل (رمز) للمصطلح *symbol*. والمقابل (نمط) للمصطلح *pattern*. وأخيراً مصطلح: *isopleth* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(خط لغوي ثقافي)، ويذكر مصطلح *isograd* و *isoerg* أمام المقابل المذكور. ويترجمه باكلا وآخرون بـ(الحد اللغوي - الثقافي). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(بين لغوي ثقافي).

ثانياً: مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة:

مصطلح: *pidgin, pidginisé*

المصدر	المقابل
محمود عياد	الرطانة ^{٢١٨}
إبراهيم الفلاي، ورمزي بعلبكي	لغة خليط
عبد الوهاب ترو	بيدجن، ولغة مستعمرات هجينة مع اللغة الإنجليزية.
خليل أحمد خليل (١٩٩٠)	مولّدة، محلية
باكلا وآخرون	لغة الاتصال الهجينة
الخولي (١٩٨٢)، وبسام بركة، ومبارك مبارك	لغة هجين
المسدي	لغة خليط
المعجم الموحد (١٩٨٩-٢٠٠٢)	لغة هجينة
صبري إبراهيم السيد	لغة هجين مبسطة تستخدم للتفاهم بين الشعوب الناطقة بلغات أخرى.

٢١٨ ترجم صبري إبراهيم السيد في كتابه: علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها، مصطلح *tok pisin* بـ(الميلانيزية الحديثة)، اللغة التي تستعمل في غينيا الجديدة وبعض الجزر القريبة منها. وتطورت خلال القرن الحالي وصارت لغة الاتصال بين الإداريين الناطقين بالإنجليزية والسكان المحليين الذين هم أنفسهم يتكلمون عدداً كبيراً من اللغات التي لا يفهم أهل الواحد منها لغة الآخرين.

وما ذكره صبري السيد مبني على نقله من كتاب هديسون، وهو الكتاب الذي ترجمه محمود عياد نفسه الذي ترجم هذا المصطلح بـ(الرطانة) في المسرد، وعزّيه في متن النص المترجم بـ(التوك بزين). ونذكر من ذلك أن مصطلح *tok Pisin* قد استخدمه هديسون في كتابه: علم اللغة الاجتماعي، ونقله صبري السيد بطريقة مختلفة عن طريقة محمود عياد، حيث إن الأول اعتمد على الوصف الخاص، أما الثاني فاكتمى بالوصف العام لمفهومه. -انظر: صبري إبراهيم السيد. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها. ص ١٠١. -وانظر: هديسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ص ١٠٤، ٣٨٨.

محمد فوزي	لغة مبسطة (هجين) تستخدم للتفاهم بين الشعوب
عبد الرسول شاني	لغة أجنبية مبسطة تستعمل للتفاهم (خصوصاً للأغراض التجارية)

وهناك مصطلح يتسم بأنه مركب يعطي مفهوم المصطلح السابق وهو: *pidgin language* وقد ترجمه سامي عياد حنّا بـ(اللغة المهجّنة أو لغة التعامل)، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة هجين). أما بالنسبة للمصطلحات التي تتعلق بالمصطلح السابق فهي: *expanded pidgin* الذي لم يرد إلا عند رمزي بعلبكي، وترجمه بـ(لغة خليط موسعة). مصطلح: *pidgin french* وترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(الفرنسية المهجينة)، وعبد الرسول شاني بـ(الفرنسية المبسطة). مصطلح: *pidgin english* وترجمه الخولي (١٩٨٣) بـ(الإنجليزية الهجين)، وعبد الرسول شاني بـ(الإنكليزية المبسطة). ويقابل مصطلح *pidgin* مصطلح: *trade language* والمقابل العربي له هو: (لغة التجارة) في ترجمة باكلا وآخرين ومحمود عياد، و(لغة تجارية) في ترجمة الخولي (١٩٨٢) ورمزي بعلبكي وصبري إبراهيم السيد. كما يُقَابَلُهُ أيضاً مصطلح: *contact language* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(لغة التماس)، ويكتفي المعجم الموحد (١٩٨٩) بالمصطلح: *contact -مدخلاً إنكليزياً-* ويترجمه بـ(اتصال اللغات)، ويثبت المصطلح الفرنسي *contact des langues* أمام المصطلح الإنكليزي. ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(لغة الاتصال). ويترجم كل من إبراهيم الفلاي، وباكلا وآخرين، والخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي، ومبارك مبارك، وعبد الرسول شاني مصطلح: *lingua franca* بـ(لغة مشتركة). أما محمود عياد فقد ترجمه بـ(لغة مخاطبة الأجانب). وحسن السعران بـ(لغة التخاطب). والمسدي بـ(لغة مزيج)^{٢١٩}. وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة مشتركة) و(لغة التعامل). ولمصطلح: *creole*^{٢٢٠} عدد من المقابلات العربية نذكرها على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	الكريولية، كريول

٢١٩ يشير عبد السلام المسدي في قاموسه بعلامة (=) بين المقابل العربي: (لغة مزيج) و مصطلح: Sabir للدلالة بما على اتحادهما في المفهوم. انظر: قاموس اللسانيات، (sabir).

٢٢٠ إن لفظ Creole مأخوذ من اللغة البرتغالية Crioulo ومعناها: الأوربي الأصل الذي ولد في إحدى المستعمرات. انظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ١٣٠. ويشير بيار أشار إلى أن مصطلح creole المعرّب بـ(كريول) مأخوذة من crioulo ذات الأصل البرتغالي. - انظر: سوسولوجيا اللغة، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦) ص ٥٨.

عبد الوهاب ترّو	كريول
خليل أحمد خليل، ١٩٩٠	لهجة مولّدة
إبراهيم الفلاي	لغة مزيج
باكلا وآخرون	المولّدة (اللغة)
الخلي، ١٩٨٢	لغة هجين، لغة مختلطة، الكريُوليّة
المسدي	الكروليّة
بسام بركة	لغة هجين، لغة مختلطة
المعجم الموحد (١٩٨٩)	كريول (لغة خاصة)
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	كريول
رمزي بعلبكي	لغة مزيج
مبارك مُبارك	لغة هجين ولغة مختلطة أو مولّدة
محمد فوزي محيي الدين	لهجة هجينة
صبري إبراهيم السيد	مولّدة
الفاسي الفهري	كريبول (لغة المستعمرات)
عبد الرسول شاني، ومنذر عياشي	لغة هجينة

نلاحظ في هذا الجدول أن ستة مصادر قد عرّبت المصطلح، وبقية المصادر قد ترجمته بمقابلات عربية تتفاوت مضامينها.

ومصطلح *creole continuum* الذي ترجمه محمود عياد بـ(متصل الكريُوليّة) يضم ثلاثة مصطلحات تحت مفهومه تدل على وجود مستويات للغة المزيج (كريول) *creole* وهي: مصطلح: *acrolect* وقد ترجمه محمود عياد بـ: (اللهجة العليا). والخلي (١٩٨٦) بـ: (لهجة قريبة). ورمزي بعلبكي بـ: (ضرب أعلى). وصبري إبراهيم السيد بـ: (لهجة عالية). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ: (لغية عليا). ومصطلح: *mesolect* وقد ترجمه محمود عياد بـ: (اللهجة الوسطى). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ: (لغة وسطى). ورمزي بعلبكي بـ: (ضرب أوسط). وينقسم المصطلح الأخير إلى مستويين أيضاً نظراً لقربه من اللغة المزيج *creole* كما في مصطلح: *upper mesolect* الذي ورد عند رمزي بعلبكي وترجمه بـ: (ضرب أوسط أعلى)،

أو لبعده عن اللغة المزيج كما في مصطلح: *low mesolect* الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ: (ضرب أوسط أدنى). ويذكر أيضاً مصطلح: *matrilect*^{٢٢١} للإشارة به إلى اللغة الأقرب من سلسلة اللغات المزيج وقد ترجمه بـ (ضرب أعلى).

ومصطلح: *creolized Language* عند الخولي (١٩٨٢) وترجمه بـ: (لغة هجين؛ لغة مختلطة). والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ: (لغة مولدة). ورمزي بعلبكي بـ: (لغة مزيج). وهناك مصطلح خالٍ من اللاحقة *ized* وهو: *creole language* الذي ترجمه سامي عياد حنا بـ (اللغة الكريولية)، وترجمه الفاسي الفهري بـ (لغات كريولية)، والاختلاف بين الترجمتين يكمن في وجود علامة (s) في *language* من جهة، وتغيّر صيغة اللفظ المعرّب من جهة أخرى.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: *corrupt Language* بـ (لغة محرّفة). ويشير بعلبكي إلى أنه مرادف لمصطلح *creole*^{٢٢٢}.

ويترجم باكلا وآخرون، وصبري إبراهيم السيد مصطلح: *mixed Language* بـ: (لغة مختلطة). والخولي (١٩٨٢)، ومبارك مبارك بـ: (لغة هجين)، و (لغة مولدة). والمعجم الموحد (١٩٨٩) ورمزي بعلبكي: (لغة مختلطة). ويترجم المسدي مصطلح *langue mixte* الذي يُقابل المصطلح الإنجليزي بـ: (لغة هجينة).

ولمصطلح: *argot* عدة مقابلات هي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
عبد الوهاب ترو	ميكروبيدجن، والأرغة
خليل أحمد خليل (١٩٩٠)	التلّون العامي
باكلا وآخرون	اللهجة الخاصة
حسن السعران	لغة دارجة أو سوقية
الخولي (١٩٨٢)	رطانة = <i>jargon</i>
الخولي (١٩٨٦)، المسدي	أرغة

٢٢١ ينفرّد رمزي منير بعلبكي بذكر مصطلح *matrilect* الذي يرادف مفهوم مصطلح *acrolect*. وقد جاء المصطلح الأول مضمناً مع تعريف مصطلح *basilect* في معجم ديفيد كريستال. انظر: Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. (*basilect*).

٢٢٢ انظر: *corrupt language* في معجم المصطلحات اللغوية.

لهجة محلية، رطانة، لهجة خاصة ^{٢٢٣}	مبارك مُبارك
لهجة فئة اجتماعية أو لغة اصطلاحية أو عامية أو أرغة.	بسام بركة
لهجة خاصة = <i>cant</i>	المعجم الموحد (١٩٨٩)
رطانة	رمزي بعلبكي
ملاحنة = <i>slang</i>	الحمزاوي
لهجة فئوية	الفاسي الفهري
الملاحنة	مجمع اللغة العربية
لهجة خاصة بطبقة اجتماعية أو بمهنة معينة.	صبري إبراهيم السيد

ومصطلح: *paralogue* يترجمه المسدي بـ: (مجتث). ومبارك مبارك بـ: (رطانة).
ويتترجم باكلا وآخرون مصطلح: *cant*^{٢٢٤} بـ(اللغة الخاصة). والحوالي (١٩٨٢) بـ(لهجة حرفية)، و(ملاحنة)، و(لهجة سوقية). وإميل يعقوب بـ(أرغة)، و(رطانة)، و(ملاحنة). وبعلبكي بـ(رطانة). ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ(لغة السوق). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة خاصة بأهل حرفة أو طبقة أو بيئة).

ومصطلح: *slang* يترجمه حسن السعمران بـ (لغة دارجة، وسوقية)^{٢٢٥}. ومجدي وهبة وكامل المهندس: (الملاحنة العامية). وباكلا وآخرون: (اللهجة العامية الخاصة). وعليه عزت: (لغة التخاطب اليومية). والحوالي (١٩٨٢): (ملاحنة)^{٢٢٦}. والمعجم الموحد (١٩٨٩): (لهجة سوقية، ولهجة مهنية)^{٢٢٧}. ورمزي بعلبكي: (عامية)، و(رطانة). ومجمع اللغة العربية: (الملاحنة). وصبري إبراهيم السيد: (لغة عامية).

ولمصطلح: *jargon* عدة مقابلات عربية نذكرها على النحو التالي:

^{٢٢٣} حينما ندقق النظر في معجم المصطلحات اللسانية لمبارك مبارك نجد أنه قد وضع المقابل العربي (رطانة) أمام المصطلح الإنجليزي *argot* ومقابلته في الفرنسية *parplogue*. وقام بوضع المقابل العربي (رطانة) و(لهجة خاصة) أمام المصطلح الفرنسي *argot* ومقابلته في الإنجليزية *jargon*. وجعل مصطلح *patois* مدخلاً للغة الفرنسية ومقابلته في الإنجليزية *argot* وترجمها بـ(لهجة محلية). -انظر إلى مداخل اللغة الفرنسية للمصطلحات التالية في معجمه: (*argot*) و(*paralogue*) و(*patois*) .

^{٢٢٤} يترجم حسن السعمران في معجمه هذا المصطلح بـ(سطح مضلع أو مائل) و(ميل) و(مائل الجوانب) و(مُرْوِي) و(مال) و(أمال)، وهذه المقابلات ليست متعلقة باللسانيات الاجتماعية، إذ هي خاصة بمحالات فنية معينة، وهذا ما يشير إليه عنوان معجمه وهو: المصطلح، معجم إنجليزي عربي للمفردات العلمية والفنية.

^{٢٢٥} يذكر حسن السعمران في معجمه أن هذا المصطلح يقابل المصطلح الفرنسي *argot*، والمصطلح الألماني *Rotwelsch*.

^{٢٢٦} يذكر الحوالي في معجم علم اللغة النظري أن هذا المصطلح يساوي مصطلح *cant* في المعنى .

^{٢٢٧} يشير المعجم الموحد إلى أن المقابل العربي: لهجة سوقية يقابل المصطلح: *slang*، والمقابل العربي: لهجة مهنية يقابل المصطلح: *argot*.

المصدر	المقابل
أبو بكر أحمد باقادر	عامّة
خليل أحمد (١٩٩٠)	اللغة الاصطلاحية
ومجدي وهي وكامل المهندس	الرطانة، واللغة الطبقية
حسن السعران	رطانة، ولغة مهنة أو طائفة، رطن.
باكلا وآخرون، والفاسي الفهري	اللغة الخاصة
علية عزت عياد	رطانة، ولهجة حرفية، ولغة طبقية
الخولي (١٩٨٢)، ومبارك مبارك	رطانة، لهجة حرفية
الخولي (١٩٨٦)	رطانة الجماعة
المسدي، وإميل يعقوب وآخرون، ورمزي بعلبيكي، والمعجم الموحد (٢٠٠٢)، وعبد الوهاب ترو	رطانة
بسام بركة	رطانة، أرغة
سامي عياد حنا	اللهجة الخاصة أو المهنية
محمد فوزي	لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات أو مصطلحات خاصة بها.
صبري إبراهيم السيد	رطانة، لغة خاصة تستعملها مجموعات مُنظمة تعمل خارج القانون.
عبد الرسول شاني	: لغة أو لهجة غربية لجماعة ما.

ونلاحظ من خلال الترجمات السابقة لمصطلح *jargon* ما يلي:

- ١ - محاولة تفسير حدود المصطلح بتعريفه دون محاولة وضع صيغة عربية تعبّر عن تعريفه كما في ترجمة محمد فوزي.

٢- الاكتفاء بتفسير جانب محدد من جانبي المصطلح كما في ترجمة صبري إبراهيم السيد، حيث ذكر أن هذا المصطلح مرتبط بالمجموعات التي تُنظم عمليات خارجة عن القانون، علماً بأن المصطلح يحمل في طياته مفهومين هما:

الأول: يشير إلى لغة الجماعة المكتوبة أو المنطوقة التي تُستعمل في مجال التجارة، أو في مجال أي مهنة أخرى.

الثاني: يشير إلى المرحلة الأولى من اللغة الخليط *pidgin* (التي تنشأ لدى جماعة ليست لديها لغة مشتركة، ويكون مصدر النشأة من امتزاج لغتين أو أكثر)، وتتميز بنظام صوتي بسيط، وجمل قصيرة، وعدد محدود من الكلمات^{٢٢٨}.

وعلى ذلك فإن تعدد المقابلات العربية نابع من تعدد مفاهيم المصطلح نفسه.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: *group jargon* بـ(رطانة). والخولي (١٩٨٦) بـ(رطانة الجماعة). وصبري إبراهيم السيد بـ(رطانة جماعية). ونلاحظ أن المقابل الذي اختاره بعلبكي يتسم بالطول حيث إننا لا نجد ما يُكافئ العنصر (*group*) فيه. وأرى أن نقل هذا المصطلح لو كان بـ(رطانة المجموعة) لكان أدق بكثير لوجود مصطلح *community* الذي يُقابل كلمة (الجماعة).

ومصطلح *patois*^{٢٢٩} يترجمه محمود عياد بـ(لهجة اقليمية غير مكتوبة)^{٢٣٠}. وعبد الوهاب ترو بـ(اللهجات الريفية). وخليل أحمد (١٩٩٠) بـ(العاميات). وباكلا وآخرون بـ(اللهجة المحلية). والخولي (١٩٨٢) بـ(لهجة محلية)، و(لهجة عامية)، و(رطانة). والمسدي بـ(لهجة ريفية). والخولي (١٩٨٦) بـ(لهجة غير مكتوبة). وبسام بركة بـ(لهجة اقليمية، ولهجة محلية). والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ومبارك مبارك بـ(لهجة محلية). وسامي حنا بـ(اللهجة المحلية). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة خاصة مميزة لجماعة ما)، و(لهجة الطبقة الدنيا غير المكتوبة).

٢٢٨ انظر: Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999. (jargon).

٢٢٩ يترجم النحاري مصطلح *patois* تارة بـ(لغة الريف)، وتارة أخرى بـ(كلام الريف). — انظر: قاموس فرنساوي عربي، ١٩٠٥ م.

٢٣٠ هناك خطأ طباعي في جعل همزة (إقليم) همزة وصل في ترجمة محمود عبد الغني عياد له في المسرد المصطلحي. انظر: هديسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص ٣٧٩.

ومصطلح: *prakrit* قد ترجمه المسدي بـ(البراكريتيّة). وترجمه منذر عياشي بـ(اللهجة المحلية)^{٢٣١}.

أما عن مقابلات مصطلح: *idiom, idiome* فهي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
عبد الوهاب ترو	الألسن <i>idiomes</i>
مجددي وهبة وكامل المهندس	الأسلوب المميز، والعبارة الاصطلاحية
باكلا وآخرون، والخولي (١٩٨٢)، ومبارك مبارك	التعبير الاصطلاحي
المسدي	لهجة فرعية، وعرف لغوي
بسام بركة	تعبير اصطلاحي، ولغة قوم
المعجم الموحد (١٩٨٩)	لغة أو لهجة، وعبارة جامدة
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	لهجة خاصة
رمزي بعلبكي	تعبير اصطلاحي، وعرف ^{٢٣٢}
صبري إبراهيم السيد	تعبير اصطلاحي، عبارة مسكوكة، عبارة جامدة تجري مجرى الأمثال.

وأغلب هذه الترجمات جاءت من مصطلحات لها بنايات مختلفة أولاً أو من مصطلحات لا علاقة لها بمفهوم مصطلح *idiom* ثانياً، فعلى الأول نجد مصطلح *idiomatic expression* للمقابل: (تعبير اصطلاحي)، ومصطلح *proverbial expression* للمقابل: (عبارة جامدة تجري مجرى الأمثال) غير أنه لا يعدّ مصطلحاً للمصطلح الأجنبي لطوله، و *custom* للمقابل: (عُرف). وعلى الثاني: نقول: (لغة) لـ *language*، و(لهجة) لـ *dialect*، و(لهجة فرعية) لـ *sub-dialect*، و(لهجة خاصة) لـ *special dialect*.

وترجم محمود عياد مصطلح: *register* بـ(سجلات السياق). والخولي (١٩٨٦) بـ(اتساق)، و(بيان). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(مستوى التعبير). وبسام بركة بـ(مدى السّلم الصوتي)،

^{٢٣١} يذكر صبري إبراهيم السيد مصطلحاً مقارباً لهذا المصطلح من ناحية الشكل والنطق وهو: *Prajrit* وترجمه بـ(اللهجات البراقريطية). ويصعب علينا معرفة هاته اللهجات لخلو مادته هاته من التعريف. —انظر إلى هذا المصطلح في: يورك، معجم مصطلحات العلوم اللغوية، (القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٠).

^{٢٣٢} صنّف بعلبكي المقابل الأول ضمن مصطلحات علم الدلالة *semantics*، والمقابل الثاني ضمن مصطلحات السيميائيات *semiology*. انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (*idiom*).

و(نوعية الصوت)، أو (نوعية اللغة). والمسدي، وإميل يعقوب وآخرون بـ(سجل). ورمزي بعلبكي بـ(نوعية اللغة)، وهو من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وبـ(نوعية الصوت)، وهو من مصطلحات علم الأصوات. ومحمد فوزي بـ(مصطلح أو تعبير له معنى خاص في حقل من حقول المعرفة). وصبري إبراهيم السيد بـ(مستوى التعبير)، و(لغة)، و(جرس)^{٢٣٣}.

ونرى في ترجمة هذا المصطلح أنه لم يلق تفصيلاً لحقله اللساني في بعض المصادر، فهو مستعمل في علم الأصوات من جهة، وفي اللسانيات الاجتماعية من جهة أخرى. ولم يلق تحديداً دلاليّاً أو تعريفياً يوصلنا إلى مفهومه الثنائي تبعاً لمجاله الثنائي. وأفضل مصدر نقل هذا المصطلح من ناحية التفصيل والتحديد هو: معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي.

وترجم حسن السعران مصطلح *stereotype* بـ(نمط جامد) و(صورة نمطية). وإبراهيم الفلاي بـ(الصورة النموذجية المشتركة). وترجم بسام بركة، والمسدي، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) مقابله الفرنسي *stéréotype* بـ(مُقولب). ومصطلح *stereotype expression* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ(تعبير مأثور). وبعلبكي بـ(تعبير مبتذل) و(تعبير مأثور)^{٢٣٤}. وصبري إبراهيم السيد بـ(تعبير مقولب).

وورد مصطلح *technolect* في المعجم الموحد (٢٠٠٢) وتُرجم بـ(لغة). وترجم خليل أحمد خليل (١٩٩٠) مصطلح: *allolectes* بـ(اللهجات الإقليمية) و(التلونات المحلية). وترجم بعلبكي مصطلح *isolect* بـ(ضرب مقارب)، ومصطلح *panlectal* بـ(ضروي). وورد مصطلح في المعجم الموحد (٢٠٠٢) *xenolect* وتُرجم بـ(لغة غريبة). ويطرح رمزي بعلبكي مصطلح *parlance* بـ(رطانة). وصبري إبراهيم السيد بـ(أسلوب كلام تختص به طبقة من الناس).

وأخيراً نذكر المصطلحات التي تصف طريقة الخطاب *manner of discourse* ونمطها بين شخصين أو أكثر وهي على النحو التالي: مصطلح *Plain speech* وترجمه الخولي (١٩٨٦)

^{٢٣٣} ذكر الدكتور محيي الدين محسب عدداً من المقابلات العربية التي ترجمت لمصطلح *register*. كما قام بمعالجتها وذكر ما يتخللها من اضطراب في المفهوم عدا المقابل (السجل) الذي فضّله على غيره من المقابلات. انظر: ستيفن أولمان. الأسلوبية وعلم الدلالة، ترجمة وتعليق: محيي الدين محسب، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١م)، ص ٩٥-٩٨.

^{٢٣٤} يشير رمزي بعلبكي إلى عدد من المصطلحات التي ترادف مصطلح *Stereotype Expression* وهي: Conventionalized Expression, Formula, Formulaic Expression, Fossilized Expression, Frozen Expression, Prefabricated Expression, Ready-made Expression, Routine, Stylistic Formula. انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (stereotype expression).

بـ(كلام عادي). و *casual speech* وترجمه رمزي بـ(كلام غير متكلف). والحوالي (١٩٨٢) بـ(كلام غير رسمي). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(أسلوب عامي). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلام عرضي). و *conservative speech* وترجمه بـ(كلام رسمي). و *consultative speech* وترجمه رمزي بـ(كلام استشاري). و *cultivated speech* وترجمه رمزي بـ(كلام مصقول). والحوالي (١٩٨٢) بـ(كلام مهذب) و(كلام مصقول). و *deliberate speech* وترجمه رمزي بـ(كلام رسمي). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلام متروّ) و(كلام جزل). و *formal speech* وترجمه رمزي بـ(كلام رسمي). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلام رسمي). و *hyper formal speech* وترجمه رمزي بـ(كلام زائد الرسمية). و *frozen speech* وترجمه رمزي بـ(كلام تقرير). والحوالي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(كلام رسمي جداً). و *oratorical speech* وترجمه رمزي بـ(كلام خطابي). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلام تقرير) و(كلام خطابي). و *semi-formal speech* وترجمه رمزي بـ(كلام شبه رسمي). و *sub-standard speech* قد ترجمه بـ(كلام دو نموذجي). و *standard speech* وترجمه رمزي بـ(كلام نموذجي). والحوالي (١٩٨٢) بـ(كلام فصيح). و *improper speech* ترجمه رمزي بـ(كلام غير نموذجي). والحوالي (١٩٨٢) بـ(كلام بذيء). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلام سوقي). و *familiar speech* ترجمه رمزي بـ(كلام الألفة).

ثالثاً/ مصطلحات الأسر اللغوية:

تتمثل هذه المصطلحات في اللغات البشرية التي تشكل مجموعة تربطها علاقة التشابه، والتي يعود بها الزمن إلى لغة أصلية وقديمة منها تفرعت هذه اللغات. وحول هذه المصطلحات فإننا نكتفي هنا بتمثيل تلك المصطلحات التي تندرج تحتها اللغات بوصفها لغة والدّة نشأ منها لغات عدة عبر حقبة زمنية طويلة.

وإليك بعض هاته المصطلحات التي تحتاج إلى معالجة في طريقة نقلها:

مصطلح: *austronesian, austronésien* وقد ترجمه رمزي بـ(اللغات الأوسترونيزية). والمسدي بـ(الاسترونيزية). ومصطلح *altaic languages, altaïqueu* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الألتية). والمسدي بـ(الألتائية).

ومصطلح *american indian languages* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(اللغات الهندية أمريكية). والخولي (١٩٨٢) ومحمد فوزي محيي الدين وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الهندية الأمريكية). ومصطلح: *amerindian languages, amérindien*^{٢٣٥} ويترجمه المسدي بـ(الهندية الأمريكية). ومحمد فوزي بـ(اللغات الهندية الأمريكية). وإميل يعقوب بـ(اللغات الهندوأوربية). ويترجمه بسام بركة بـ(هندي أمريكي).

مصطلح: *baltic languages, balte* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات البلطيقية). ومجمع اللغة العربية بـ(البلطية - البلطيقية). والمسدي بـ(البلطيقية). ومصطلح: *baltic-slavic languages* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات البلطيقية السلافية).

مصطلح *celtic languages, celte* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الكلتية، والسلتية). ورمزي بعلبكي بـ(اللغات السلتية). وصبري إبراهيم السيد ومجمع اللغة العربية بـ(الكلتية)^{٢٣٦}. والمسدي بـ(السلتية). ومصطلح: *centun languages* ويترجمه باكلا وآخرون وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الكنتية). ومصطلح: *centum languages* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الهندية الأوروبية الغربية). وبعلبكي بـ(اللغات الكنتية). ويترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح: *centum* بـ(مجموعة اللغات الهندية الأوربية التي لم تتحول أصواتها الوقفية إلى غارية أو لثوية).

مصطلح: *finno-ugric* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الفنلندية) و(اللغات الأورالية). أما في معجم مصطلحات العلوم اللغوية لصبري إبراهيم السيد فإن المصطلح قد جاء على صيغة أخرى وهو: *fino-ugric* وترجمه بـ(اللغات الفنلندية).

٢٣٥ يترجم باكلا كلمة *amerindian* بـ(الهندية الأمريكية) كما هو في: علم اللغات الهندية الأوربية *amerindian linguistics*.
-انظر إلى المصطلح في: معجم علم اللغة الحديث محمد باكلا وآخرين. وعند بعلبكي نجده قد ترجم الكلمة المذكورة بـ(الهندي أمريكي) كما في: (علم اللغة الهندي أمريكي) *Amerindian Linguistics*. انظر إلى المصطلح في معجم المصطلحات اللغوية لبعلبكي.
٢٣٦ نجد في كتاب: "مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية" المصطلح الفرنسي *Celtique* أمام المصطلح الإنجليزي *Celtic Languages*، بينما نلاحظ أن المصطلح الفرنسي المثبت في قاموس عبد السلام المسدي هو: *Celte*. وفي معجم النجاري نجد مصطلح *La langue Celtique* قد ترجمه بـ(اللغة الغلطية). -انظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مج ٧، ١٩٦٥، ص ١٠٠. -وانظر إلى مصطلح (*celte*) في قاموس اللسانيات للمسدي. -وانظر إلى مصطلح (*la langue Celtique*) في قاموس النجاري، ١٩٠٥ م.

مصطلح: *germanic* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات التيوتونيّة) و(اللغات الجرمانية). وعبد الرسول شاني بـ(اللغات الجرمانية). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الجرمانية).

مصطلح: *hellenic languages* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات اليونانية). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الهيلينيّة) و(اللغات اليونانية). ويترجم حسن السعران مصطلح *hellenic* بـ(هليني) و(إغريقي). ويترجم المسدي مصطلح *hellénistique* بـ(الأغريقية).

مصطلح: *italic Languages, italique* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الإيطالية). ويترجمه المسدي بـ(الطليانيّة).

مصطلح: *indo- hittite* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الهندية الحثيّة). ويترجم باكلا وآخرون مصطلح *hittite* بـ(اللغة الحثيّة). ويترجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة المصطلح الأخير بـ(الحثيّة).

مصطلح: *keltic languages* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الكلتيّة) و(اللغات السلتيّة). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الكلتيّة). وثبت الخولي المقابلين العربيين السابقين لمصطلح *celtic*. ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(اللغات الكلتيّة) فقط.

مصطلح: *satem languages* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الآرية الشرقية). ورمزي بعلبكي بـ(اللغات الساتميّة). وصبري إبراهيم السيد بـ(مجموعة اللغات الهندية الأوربية الشرقية). مصطلح: *scandinavian* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الإسكندنافية). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الإسكندنافيّة).

مصطلح: *teutonic* يترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات التيوتونيّة)، ويشير إلى أن هذا المصطلح يقابل مصطلح *germanic*. ويترجم مصطلحي *low* *germanic* و *teutonic* بـ(اللغات التيوتونيّة الدنيا).

مصطلح: *turanian* ويترجمه عبد الرسول شاني بـ(أسرة اللغات الطورانيّة). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الطورانية). ومصطلح: *turkic* ويترجمه عبد الرسول شاني بـ(أسرة اللغات التوركيّة). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغة التوركيّة). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات التوركيّة). ومصطلح: *tibeto-burmese* ويترجمه الخولي (١٩٨٢)

بـ(اللغات التبتية البورمية). ومصطلح: *tibeto-himalayan* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات التبتية الهمالائية). ومصطلح: *tai* و *thai* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات التايلندية). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغة التايلندية). ومصطلح: *tai-chinese* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات التايلندية الصينية).

ومصطلح: *ugric* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات الأوغرية). ومصطلح: *ural-altaic languages* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(اللغات الأورالية- الألتائية). ومصطلح: *ural-altaic family* يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(الأسرة الأورالية الألتائية). ومصطلح: *ubangi* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات اليوبانغية). وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات اليوبانجية). ومصطلح: *uralic* يترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(اللغات الأورالية)، وهناك مصطلح يقابل هذا المصطلح العربي وهو: *Finno-Ugric* وقد سبق ذكره.

رابعاً/ مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد:

أطلقنا على هذه المصطلحات مسمى الظواهر الخاصة بأداء الفرد لارتباطها الوثيق بالأداء اللغوي للفرد في أي سياق لغوي. وهي على النحو التالي:

مصطلح: *idiolect* وله عدة مقابلات عربية هي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	لهجة الفرد الواحد
مجدي وهبة وكامل المهندس، والمعجم الموحد (١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وسامي عياد حنا،	اللهجة الفردية
باكلا وآخرون، ومحمد حلمي هليل، ومعجم المصطلحات	لهجة الفرد
علية عزت عياد، والخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد	لهجة فردية، لكنة
رمزي بعلبكي	لهجة
خليل أحمد خليل (١٩٩٥)	فرادة لسانية
المسدي	نمط فردي

لهجة الفرد، لهجة فردية	بسام بركة
الأسلوب المميز	إميل يعقوب وآخرون
لهجة فردية، لكنة فردية	مبارك مبارك
اللهجة الشخصية	محمد فوزي
اللهجة الفردية أو الشخصية	عبد الرسول شاني

ومصطلح: *abusive language* ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(أسلوب تحقيري). وصبري إبراهيم السيد بـ(لغة مبتذلة) و(لغة تحقيرية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(لغة مبتذلة). ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح *abusive* بـ(بذيء).

ومصطلح: *overcorrection* حيث ترجمه باكالا وآخرون بـ(المبالغة في التصويب). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(تصحيح مفرط). ورمزي بعلبكي بـ(تصحيح زائد). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(فرط التصحيح - تصحيح مغلوط). وصبري إبراهيم السيد بـ(تصحيح مبالغ فيه). ومصطلح: *pseudo-correction* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(تصحيح زائد). ومصطلح: *hypercorrection* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(تصحيح مفرط). وصبري إبراهيم السيد بـ(مبالغة في التصحيح).

ومصطلح: *polite(ness) substitute* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(بديل التأدب). ومصطلح: *politeness form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة التأدب). ومصطلح: *V form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة التأدب). ومصطلح *T form* الذي ترجمه بعلبكي أيضاً بـ(صيغة الألفة). والحرف (v) اختصار لـ *vous* في الفرنسية التي تدل على الرسمي، أما الحرف (t) فهي مختصر من *tu* التي تدل على المؤلف^{٢٣٧}.

ومصطلح: *formal form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة رسمية). ومصطلح: *formal pronoun* يترجمه بعلبكي بـ(ضمير تبجيلي). ومصطلح: *politeness formula* يترجمه بعلبكي بـ(مأثور تأدبي).

ومصطلح: *code switching* يترجمه باكالا وآخرون بـ(التحويل من النظام الرمزي). وبعلبكي، وإبراهيم الفلاي بـ(تبديل الشفرة). ومحمود عياد بـ(تحويل الشفرة). وسامي عياد

حنّا، والخولي (١٩٨٦) بـ(تحوّل لغوي). ومحمد فوزي محيي الدين بـ(التحول من لغة إلى أخرى أثناء إنتاج النص الشفوي أو التحريري). وصبري إبراهيم السيد بـ(تحوّل الشفرة) و(تحوّل المستوى اللغوي). ويذكر محمود عياد في ترجمته لكتاب هدسون مصطلح *conversation code switching* ويترجمه بـ(تحويل الشفرة في المحادثة) و(تحويل الشفرة في المواقف). ويترجمه صبري بـ(تحوّل المستوى اللغوي للمحادثة). ومصطلح: *code selection* يترجمه بعلبكي بـ(انتقاء الشفرة). ومصطلح: *courtesy form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة المجاملة).

ومصطلح: *familiarity, familier*^{٢٣٨} يترجمه الخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(ألقة). والمسدي بـ(مألوفة). وبسام بركة بـ(شائع). ومصطلح: *familiar(ity) form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة الألقة). ومصطلح: *familiar forms* يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(صيغ الألقة). ومصطلح: *informal form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة غير رسمية). ومصطلح: *intimate form* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(صيغة حميمية). ومصطلح: *intimate pronoun* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(ضمير حميم). ومصطلح: *intimate speech* يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(كلام موح بالود والألفة). ومصطلح: *informal pronoun* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(ضمير حميم). ومصطلح: *intimacy* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(حميمية). ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(ودية) كما في: (إشارات ودية) *Intimacy Signal*. ومصطلح: *Face-Work* يترجمه محمود عياد بـ(عمل الوجه). ومصطلح: *honorific, honorifique* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(تعظيمي). -وفي معجمه التطبيقي - بـ(ألقاب التبجيل). ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(تبجيلي). وبسام بركة بـ(تعظيمي) و(تفخيمي). والمسدي بـ(تبجيلي). وصبري إبراهيم السيد بـ(احترامي) و(تعظيمي) و(تبجيلي). ومصطلح: *paradiastole* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(تلطيف تهكمي). ومصطلح: *non-native variety* يترجمه بعلبكي بـ(ضرب لا أهلي). ومصطلح: *high variety* يترجمه بعلبكي بـ(ضرب فصيح). ومصطلح: *low variety* يترجمه بعلبكي بـ(ضرب عامي). ومصطلح: *standard variety*

٢٣٨ يستخدم هذا المصطلح ليدل على علاقة اجتماعية بين المتكلم والمخاطب تحدد الضرب اللغوي Variety الذي يستخدمه كل منهما وبعض الصيغ الواردة، كصيغة الألقة مثلاً. انظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ١٨٨.

يترجمه بعلبكي بـ(ضرب نموذجي). ومصطلح: *sub-variety* يترجمه بعلبكي بـ(ضرب فرعي). ومصطلح: *corrupt usage* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(استعمال خاطئ).

ومصطلح: *honorific form, form honorifique* يترجمه الخولي (١٩٨٢)، وبسام بركة وصبري إبراهيم السيد بـ(صيغة الاحترام). ورمزي بعلبكي بـ(صيغة تبجيلية). ومصطلح: *honorific pronoun* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(ضمير تبجيلي). ومصطلح: *authorial we* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(ضمير العظمة). ومصطلح: *"Royal" we* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(ضمير العظمة). ومصطلح: *code mixing* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ(مزج الشفرة). ومصطلح: *status marker* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(واسم المنزلة). ومصطلح: *positive prestige* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(اعتبار ايجابي). ومصطلح: *negative prestige* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(اعتبار سلبي). ومصطلح: *politeness strategy* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(إستراتيجية التأدب). ومصطلح: *positive politeness strategy* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(إستراتيجية التأدب الإيجابية). ومصطلح: *negative politeness strategy* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(إستراتيجية التأدب السلبية).

خامساً/ مصطلحات المحظور Taboo اللغوي:

أُطلق مصطلح *taboo* على تلك المصطلحات -أو الكلمات والعبارات- التي يصعب على اللسان النطق بها في سياقات اجتماعية لا تقبلها، ويعود سبب استبعاد النطق بها من السياق الاجتماعي إلى وجود أسباب دينية واجتماعية وعنصرية تدخلها ضمن حلقة الكلمات المحظورة، أو المحرمة، أو الموضوع الحرام... إلخ. ويذكر ستينر *Steiner* أن الفضل في إدخال كلمة *taboo* في القاموس اللغوي الإنجليزي يعود إلى كابتن كوك *Captain Cook* ١٧٧٠م الذي أراد بها مفهوم الشيء الممنوع *forbidden*^{٢٣٩}. ويشير أولمان *Ullman* إلى أنها لم تُنقل من اليونانية أو اللاتينية كما هو حال الكثير من الكلمات والمصطلحات، بل، أُشتقت من كلمة بولونيزية الأصل^{٢٤٠}.

وتعالج دراسة النظر إلى الكلمات المستعملة ظاهرة المحظورات اللغوية من شقين^{٢٤١}:

٢٣٩ كريم زكي حسام الدين. المحظورات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٥، ص ١٥٥.

٢٤٠ المصدر السابق.

٢٤١ المصدر السابق، ص ٧.

الأول: المحذور اللغوي *linguistic taboo* أو الكلمات المحظورة *tabooed words*. ومصطلحاتها هي على النحو التالي: *linguistic taboo* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(تحریم لغوي). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(محذور لغوي). ويترجم سامي عياد حنّا *linguistic taboos* بـ(المحظورات اللغوية) ومحمود عياد بـ(المحظورات اللغوية). ويترجم المسدي مصطلح *tabous linguistique* بـ(محظورات لغوية). وبسام بركة -بدون علامة الجمع (s)- بـ(محذور لغوي). و *Sexist Speech* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(كلام جنسي).

الثاني: التحسينية *euphemism* أو الكلمات المحسنة *euphemistic words*. ومصطلحاتها هي على النحو التالي: *euphemism* وترجمه رمزي بعلبكي بـ(لطف التعبير). و *noa Word* وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ(كلمة غير محرمة). والخولي (١٩٨٢) بـ(كلمة تَكْنِيَة). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(كناية تنزيه). وصبري إبراهيم السيد بـ(كلمة تَكْنِيَة) و(كلمة غير محظورة). و *sex-neutral pronoun* ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(ضمير لا جنسي). و *sex-neutral word* يترجمه بعلبكي بـ(كلمة لا جنسية).

سادساً/ مصطلحات التواصل:

هناك مصطلحات تدور مفاهيمها حول العملية التواصلية بين الأفراد أثناء الحوار والتخاطب، وتعود هذه المصطلحات، استناداً إلى مدلولاتها، إلى اللسانيات الاجتماعية وإلى التداوليات *pragmatics*. ويمكن أن تُسميها بمصطلحات التداخل *interference* وهي: مصطلح: *act of communication* ويترجمه محمود عياد بـ(عملية الاتصال). ومصطلح: *intergenerational code-switching* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ(تبديل الشفرة بين الأجيال).

ومصطلح: *decode* يترجمه محمود عياد بـ(تفكيك الشفرة). ومحمد فوزي بـ(يُحوّل الرمز اللغوي إلى معنى). والخولي (١٩٨٢) بـ(يفكّ الرموز). وصبري إبراهيم السيد بـ(يفكّ الرموز) و(يُحوّل الرمز اللغوي إلى المعنى المراد).

ومصطلح: *decoding* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(حلّ الشفرة). والخولي (١٩٨٦) بـ(فكّ الرموز) و(فهم) و(استيعاب). وبسام بركة بـ(فكّ الرموز). وصبري إبراهيم السيد بـ(فكّ الرموز) و(تحويل الرمز اللغوي إلى المعنى المراد).

ومصطلح: *contact situation* يترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(موقف مباشر). ورمزي بـ(موقف مباشر). وصبيري إبراهيم السيد بـ(موقف مباشر).

ومصطلح: *interethnic communication* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ(تواصل عرقي مشترك).

ومصطلح: *foreign talk* يترجمه بـ(محاكاة الأجانب).

ومصطلح: *face-to-face interaction* يترجمه محمود عياد بـ(الاتصال المباشر القائم على الاتصال وجهاً لوجه). ويترجمه الخولي (١٩٨٦) وصبيري إبراهيم السيد بـ(تفاعل المواجهة). ومصطلح: *face to face communication* يترجمه بـ(تواصل وجاهي). ومصطلح: *greeting* يترجمه محمود عياد بـ(التحية). ومصطلح: *propositional greeting* يترجمه محمود عياد بـ(تحية تتضمن قضية). ومصطلح: *non-propositional greeting* يترجمه محمود عياد بـ(تحية لا تتضمن قضية).

ومصطلح: *phatic communication* يترجمه بـ(تبادل المجاملة). ومحمود عياد بـ(التواصل الودّي).

ومصطلح: *phatic communion* يترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبيري إبراهيم السيد بـ(تبادل المشاعر)، ويترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(لغة اجتماعية). ويترجمه رمزي بـ(تبادل المجاملة).

ومصطلح: *phatic function, phatique fonction* يترجمه بـ(دور إبراهيم السيد بـ(وظيفة المجاملة). وبسام بركة بـ(وظيفة انتباهية) و(وظيفة إقامة الاتصال).

ومصطلح: *idiot salutations* يترجمه رمزي بـ(تحيات مأثورة).

ومصطلح: *intragroup communication* يترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(اتصال ضميمي) و(اتصال ضمن جماعي). ويترجمه رمزي بـ(تواصل ضميمي). وصبيري إبراهيم السيد بـ(اتصال داخل الجماعة).

ومصطلح: *Interaction, Intéraction* يترجمه حسن السعران بـ(تفاعل متبادل). ومحمود عياد بـ(التعامل الاتصالي العادي). ورمزي بـ(المسدي)، وصبيري إبراهيم السيد بـ(تفاعل). ومصطلح: *mutual intelligibilit* يترجمه محمود عياد بـ(الفهم المتبادل).

والخولي (١٩٨٦) بـ(فهم متبادل) و(وضوح متبادل). ومصطلح: *mutual intelligibility* يترجمه بعلبكي بـ(تفاهم)، وصبري إبراهيم السيد بـ(تفاهم متبادل). ومصطلح: *verbal interaction* يترجمه محمود عياد بـ(التعامل الاتصالي الكلامي). والخولي (١٩٨٦) وصبري إبراهيم السيد بـ(تفاعل لغوي). ومصطلح: *non-verbal interaction* يترجمه محمود عياد بـ(التعامل الاتصالي غير الكلامي). ومصطلح: *turn-taking* يترجمه بعلبكي بتناوب (الكلام). ويترجمه محمود عياد بـ(تناوب الأدوار في الحديث). والخولي - في معجمه التطبيقي - بـ(أخذ الدور). ومصطلح: *conformity* يترجمه محمود عياد بـ(الالتزام). والخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي بـ(انسجام). وصبري إبراهيم السيد بـ(مطابقة).

سابعاً/ مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية:

نستعرض هنا مصطلحات تدل على تلك الآثار التي أنتجتها مصطلحات التنوعات اللغوية، فكما هو معلوم عن الارتباط الوثيق بين اللغة والمجتمع وعلاقتها مع بعضهما البعض نجد أن الجماعات اللغوية لا تفتأ تتفاعل ولغاتها، وينتج من ذلك التفاعل -أو التعامل- مسميات ترتبط تارة بتزاحم اللغات أو اللهجات في إقليم معين، وتارة بتقارب لغة من لغة أو لهجة من لهجة أو لكنة من لكنة. وتارة أخرى بظهور أقلية تحتوي على قوميات متعددة، وهلم جرا.

وحين نعيد النظر في مصطلحات التنوعات اللغوية السابقة ونربطها مع المصطلحات التي سنعرضها سنجد أن ثمة ارتباطاً سببياً بينهما نستلهمه من خلال عنوانه هذا المبحث.

أما بالنسبة لمصطلحات نتائج التنوعات اللغوية فهي على النحو التالي:

مصطلح: *acceptance of language planning* ويترجمه إبراهيم الفلاحي بـ(قبول التخطيط اللغوي).

ومصطلح: *language change* يترجمه حسن السعران، ورمزي بعلبكي، والخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ(تغير لغوي). ومحمود عياد بـ(التغير اللغوي). ويترجمه محمد فوزي بـ(تغيير اللغة).

ومصطلح: *linguistic change* يترجمه محمود عياد، والخولي (١٩٨٢) بـ(التغير اللغوي).
وُترجمت في المعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(تحوّل لغوي). وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(تغيّر لغوي).

ومصطلح: *language death* يترجمه إبراهيم الفلاي، ورمزي بعلبكي بـ(موت اللغة).
ومصطلح: *language development* يترجمه المعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي بـ(ارتقاء اللغة). ويترجمه إبراهيم الفلاي بـ(التطور اللغوي). ويترجمه محمد فوزي بـ(النمو اللغوي). ويترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(نموّ لغوي). ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(نموّ اللغة) و(تطور اللغة).

ومصطلح: *language maintenance* يترجمه إبراهيم الفلاي، ورمزي بعلبكي بـ(الإبقاء اللغوي). ويترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(الحفاظ على اللغة). وصبري إبراهيم السيد بـ(المحافظة على اللغة).

ومصطلح: *language shift* يترجمه إبراهيم الفلاي، وباكلا وآخرون بـ(التحول اللغوي). وبعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وعبد الرسول شاني وصبري إبراهيم السيد بـ(تحوّل لغوي). ويترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(تغير لغوي).

ومصطلح: *language switch* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(تحوّل لغوي)^{٢٤٢}. وصبري إبراهيم السيد بـ(تحوّل اللغة).

ومصطلح: *linguistic community, communauté linguistique* يترجمه رمزي بعلبكي، والخولي - في معجميه -، والمسدي، وصبري إبراهيم السيد بـ(جماعة لغوية). ويترجمه إميل يعقوب وآخرون بـ(الجماعة اللسانية).

ومصطلح: *usage of language* تترجمه عليّة عزت عياد بـ(العرف اللغوي والاستعمال) و(استخدام اللغة)^{٢٤٣}. ويترجم الخولي (١٩٨٦) مصطلح *language use* بـ(استخدام اللغة) و(استعمال اللغة).

٢٤٢ يذكر محمد الخولي في معجمه التطبيقي أن مصطلح *Language Switch* مرادف لمصطلح *Language Shift*.

٢٤٣ في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية لعلية عزت عياد نلاحظ أنها قد أثبتت المصطلح الألماني *Sprachgebrauch* أمام المصطلح الإنجليزي *Use of Language* والمقابل العربي للمصطلحين هو: (العرف اللغوي) و(الاستعمال). وأثبتت المصطلح الألماني *Sprachverwendung* أمام المصطلح الإنجليزي نفسه، والمقابل العربي لهما هو: (استخدام اللغة).

ومصطلح: *language purism* تترجمه عليه عزت عياد بـ(تنقية اللغة من الدخيل). ومصطلح: *purism* يترجمه محمود عياد بـ(نزعة النقاء اللغوي). وصبري إبراهيم السيد بـ(مذهب النقاء). ومصطلح: *language purity* يترجمه الخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(نقاء اللغة).

ومصطلح: *language strata* يترجمه باكلا وآخرون، وعليه عزت عياد، والخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ(مستويات اللغة). ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(طبقات اللغة).

ومصطلح: *language conflict* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(صراع لغوي).

ومصطلح: *language contact, contact des langues* يترجمه باكلا وآخرون بـ(الاتصال اللغوي). والخولي - في معجميه - بـ(تماس لغوي) و(احتكاك لغوي). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(تداخل اللغات). وبعلبكي بـ(تماس لغوي). والمسدي بـ(احتكاك اللغات). ويسام بركة بـ(اتصال اللغات) و(تماس لغوي). وصبري إبراهيم السيد بـ(اتصال اللغات) و(تداخل اللغات). ويترجم مبارك مُبارك مصطلح *Contact of Language* بـ(تقارض) و(تماس).

ومصطلح: *language planning* يترجمه باكلا وآخرون، ومحمد فوزي، وسامي عياد حنّا بـ(التخطيط اللغوي). والخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ(تخطيط لغوي). ومصطلح: *planned language change* يترجمه باكلا وآخرون بـ(التغير اللغوي المخطط) ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(تغير لغوي مخطط). وصبري إبراهيم السيد بـ(تغير لغوي مخطط له).

ولمصطلح: *language family* ثلاثة مقابلات عربية في المصادر وهي: (عائلة لغوية): من وضع عليّة عزت عياد، ورمزي بعلبكي، وعبد الرسول شاني، والخولي (١٩٨٢). و(أسرة لغوية): من وضع باكلا وآخرين، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، والخولي (١٩٨٦). وصبري إبراهيم السيد في معجمه. و(فصيلة لغوية): من وضع المعجم الموحد (١٩٨٩). وورد في المعجم الموحد (٢٠٠٢) المصطلح: *family of language* الذي تُرجم إلى العربي بـ(فصيلة لغوية) وهو نفس

المقابل العربي الذي يقابل المصطلح الأول في المعجم الموحد (١٩٨٩). ويذكر عبد الرسول شاني المصطلح: *linguistics families* ويترجمه بـ(عائلات لغوية).

ومصطلح: *language universals* يترجمه إميل يعقوب، والمعجم الموحد (١٩٨٩) (٢٠٠٢) بـ(كليات لغوية). ورمزي بعلبكي بـ(عالميات لغوية). والخولي (١٩٨٢) بـ(عموميات لغوية). وسامي عياد حنا بـ(العموميات اللغوية). وصبري إبراهيم السيد بـ(ظاهرة لغوية عالمية) و(كليات لغوية). ومصطلح: *language universality* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(عمومية لغوية). وصبري إبراهيم السيد بـ(عالمية اللغة).

ومصطلح: *language attitude* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ(المواقف اللغوية) *language attitudes*. ورمزي بعلبكي بـ(موقف لغوي).

ومصطلح: *linguistic minority* يترجمه باكلا وآخرون بـ(الأقلية اللغوية). والخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ(أقلية لغوية).

ومصطلح: *linguistic isle* يترجمه رمزي بعلبكي، والخولي (١٩٨٢) بـ(جزيرة لغوية). ومجمع اللغة العربية بـ(الجزيرة اللغوية). وهناك مصطلح ألماني قد انتقل إلى اللغة الإنجليزية ويقابله المقابل العربي المذكور وهو: *sprachinsel*.

ومصطلح: *linguistic island* يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(جزيرة لغوية). ومصطلح: *prestige center* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(مركز الاعتبار اللغوي). وصبري إبراهيم السيد بـ(مركز مكانة).

ومصطلح: *language dominance* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(سيطرة اللغة). ومصطلح: *linguistic alternation* يترجمه رمزي الخولي (١٩٨٦) بـ(تناوب لغوي). وصبري إبراهيم السيد بـ(تبادل لغوي).

ومصطلح: *speech act* يترجمه باكلا وآخرون وصبري إبراهيم السيد، ورمزي بعلبكي بـ(حدث كلامي). وإميل يعقوب بـ(الفعل الكلامي). ومحمد فوزي بـ(أفعال الكلام) *speech acts*. وخلافه مصطلح: *act of speech* ويترجمه حسن السعران بـ(حدث كلامي). وعبد الرسول شاني بـ(حدث كلامي). ويشير الدكتور محيي الدين محسب إلى أن ثمة اختلافاً جوهرياً بين المصطلحين، فالأول يعود الفضل في إدخاله في فلسفة اللغة الفيلسوف اللغوي جون لانشو أوستن *John L. Austin* الذي قامت فلسفته على دراسة

اللغة في سياق السلوك الإنساني، وعلى أن اللغة جديرة بالاهتمام أثناء تفاعلها مع سلوك الإنسان، والمقابل الدقيق لها هو: (الفعل الكلامي). أما المصطلح الثاني فهو ترجمة للمصطلح الألماني *sprechakt* الذي استخدمه عالم النفس بوهلر *Buhler* للدلالة به على مفهوم إصدار القول المنطوق بالفعل^{٢٤٤}، والمقابل الدقيق لها هو: (الحدث الكلامي). وتذكر عليه عزت المصطلح الألماني *sprechakttheorie* وترجمه بـ (نظرية الحدث الكلامي). وهذه الترجمة تتفق مع مفهوم المصطلح الذي وضعه بوهلر غير إن نقطة تعارضنا معها هو اعتماد المصطلح الإنجليزي *speech act theory* مقابلاً لهذا المصطلح الألماني الذي لا بد من نقله إلى المعجم الإنجليزي اللساني بـ *act of speech theory* نظراً إلى طبيعة التركيب في اللغة الألمانية عنها في اللغة الإنجليزية من جهة، وطبيعة تصور المصطلح المختلف عنه في مصطلح *speech act* من جهة أخرى.

ومصطلح: *linguistic equality* يترجمه محمود عياد بـ (المساواة اللغوية). وصبري إبراهيم السيد بـ (مساواة لغوية). ومصطلح: *linguistic inequality* يترجمه محمود عياد بـ (اللامساواة اللغوية).

ومصطلح: *linguistic exogamy* يترجمه محمود عياد بـ (الأبعاد اللغوية).

ومصطلح: *linguistic diversity* يترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ (تنوع لغوي). وصبري إبراهيم السيد بـ (تنوع لغوي) و (اختلاف لغوي).

ومصطلح: *language relationship* تترجمه عليّة عزت عياد بـ (علاقة التقارب بين اللغات).

ومصطلح: *dialectalization, dialectalisation* يترجمه عبد الوهاب ترو بـ (طابع اللهجة المحلية). وباكلا وآخرون بـ تشعب اللغات (إلى لهجات). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بتشعب اللغة (إلى اللهجات). والخولي (١٩٨٢)، والمسدي، ورمزي بعلبكي بـ (تفرّع لهجي). ومبارك مبارك، ومحمد فوزي بـ (تشعب إلى لهجات). وصبري إبراهيم السيد بـ (تشعب اللغة إلى لهجات).

ومصطلح: *dialectisation* يترجمه المسدي بـ(تفرع لهجي). ومبارك مبارك بـ(تشعب إلى لهجات).

ومصطلح: *dedialectalization* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(توحيد لهجي). والخولي (١٩٨٢) بـ(تقلص الفوارق اللهجية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(إزالة الاختلاف اللهجي). وصبري إبراهيم السيد بـ(إزالة الفوارق اللهجية) و(توحيد لهجي). ومصطلح: *bidialectal* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(ثنائي اللهجة).

ومصطلح: *bidialectalism* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي بـ(ثنائية اللهجة). والفاسي الفهري بـ(ازدواجية لهجية) و(لهجتانية). والمقابلان العريان الأخيران يقابلان أيضاً مصطلح *bidialectism*. ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ(مذهب الثنائية اللهجية). ومصطلح: *dialect differences* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(فروق لهجية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(اختلاف اللهجات). وصبري إبراهيم السيد بـ(فروق اللهجات). ومحمد رشاد الحمزاوي بـ(لهجات فارقة) *dialectes différentiels*. ويترجم المسدي مصطلح *dialecte différentiel* بـ(لهجة فارقة).

ومصطلح: *social dialect variation* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(تنوع لهجي اجتماعي). ومصطلح: *dialect splitting* يترجمه حسن السعران بـ(تقسيم لغة في لهجات). وصبري إبراهيم السيد بـ(انفصال لهجي).

ومصطلح: *variation of language* تترجمه عليّة عزت عياد بـ(مستويات اللغة)^{٢٤٥}. ومصطلح: *level of language* تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(مستويات اللغة). ومصطلح: *language boundary* يترجمه باكلا وآخرون بـ(الحدود اللغوية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(حدود لغوية). وبعلبكي بـ(تخم لغوي). والخولي (١٩٨٢) بـ(حدّ لغوي). ومصطلح: *language variety* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(تنوعات لغوية). وبعلبكي بـ(تنوع لغوي) *language variety*. ويترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح *language varieties* بـ(تنوعات اللغة).

٢٤٥ يذكر صبري إبراهيم السيد في معجمه مصطلح Variation ويترجمه بـ(تغيّر) و(اختلاف). قاموس فرنساوي عربي، ١٩٠٦م.

ومصطلح: *(dialectal-) variant* قد تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(متغيّر لهجي).

ومصطلح: *dialect variation* يترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(تنوعات لهجيّة) *dialect variations*. ورمزي بعلبكي بـ(تنوع لهجي). والفاسي الفهري بـ(تغاير لهجي). وورد مصطلح *dialectal variations* عند صبري إبراهيم السيد وترجمه بـ(تغيّرات لهجيّة). ومصطلح: *dialect mixture* يترجمه الخولي (١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي بـ(خليط لهجي). ويتّرجم الفاسي الفهري مصطلح *mixture of dialect* بـ(اختلاط لهجي). وصبري إبراهيم السيد بـ(خليط من اللهجات).

ومصطلح: *dialect switching* يترجمه الخولي (١٩٨٦) بـ(تحوّل لهجي). وصبري إبراهيم السيد بـ(تحوّل اللهجات).

ومصطلح: *variable socio-linguistique* يترجمه عبد الوهاب ترّو بـ(المتغيّر السوسiolوحي).

ومصطلح: *restructuring of dialect* يترجمه الفاسي الفهري بـ(إعادة بناء اللهجات). ومصطلح: *social restructuring of dialect* يترجمه الفاسي الفهري بـ(إعادة بناء اجتماعية لهجات).

ومصطلح: *dialect distance* يترجمه الفهري بـ(مسافة لهجيّة).

ومصطلح: *dialect borrowing* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(اقتباس لهجي). وترجمه بعلبكي والفهري بـ(اقتراض لهجي). وتُرجم في المعجم الموحد (١٩٨٩) بـ(دخيل لهجي). وصبري إبراهيم السيد بـ(اقتراض اللهجات).

ومصطلح: *multidialectal* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(متعدد اللهجات).

ومصطلح: *creolization, creolisation* يترجمه محمود عياد بـ(الكريولة). وعبد الوهاب ترّو بـ(التهجين اللغوي). والخولي (١٩٨٢) بـ(تهجين اللغة). والمسدي بـ(تمزيج). ورمزي بعلبكي بـ(امتزاج). ومبارك مبارك بـ(تهجين اللغة) و(تولّد اللغة). ومحمد فوزي بـ(امتزاج) (نشوء لغة بعملية مزج لغتين). وصبري إبراهيم السيد بـ(توليد).

ومصطلح: *decreolization, decreolisation* يترجمه محمود عياد بـ(إزالة صفة الكريوليّة). وعبد الوهاب ترّو بـ(نزع صفة التهجين اللغوي). ورمزي بعلبكي بـ(هجر المزيج).

ومصطلح: *hypercreolization* يترجمه رمزي بعلبكي بـ(التزام المزيج). ومصطلح: *post-creole continuum* يترجمه بعلبكي بـ(سلسلة ما بعد المزيج).

ومصطلح: *pidginization, pidginisation* يترجمه محمود عياد بـ(عملية الترطين). وبعلبكي بـ(اختلاط). وصبري إبراهيم السيد بـ(التهجين). ومصطلح: *réjoration* يترجمه المسدي بـ(تجهين). ومصطلح: *Mixing* يترجمه بعلبكي بـ(امتزاج).

ومصطلح: *homogloss, homoglosse* تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(أحادي اللغة). وبسام بركة بـ(وحيد اللغة) و(أحادي اللغة). وصبري إبراهيم السيد بـ(معجم لغات متحد الكتابة). ومصطلح: *monoglot* يترجمه محمود عياد بـ(فرد أحادي اللغة). وبعلبكي، والخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ومبارك مبارك، وصبري إبراهيم السيد بـ(أحادي اللغة). وباكلا وآخرون بـ(الأحادي اللغة).

ومصطلح: *monolingual, monolingue* يترجمه باكلا وآخرون، ومحمود عياد، والخولي (١٩٨٢)، وبعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩) (٢٠٠٢)، وبسام بركة، ومحمد فوزي، وصبري إبراهيم السيد، وعبد الرسول شاني بـ(أحادي اللغة). ويترجمه المسدي بـ(فريد اللسان). ومصطلح: *monolingualism* يترجمه بعلبكي بـ(أحادية اللغة). وصبري إبراهيم السيد بـ(الأحادية اللغوية). ومصطلح: *unilingual, unilingue*^{٢٤٦} يترجمه بعلبكي، وبسام بركة، وصبري إبراهيم السيد بـ(أحادي اللغة). والمسدي بـ(وحيد اللسان). وعبد الرسول شاني بـ(أحادي اللسان).

أمّا مصطلح: *diglossia, diglossie* فإليك مقابلاتها المثبتة في المصادر والمتبانية في الصيغ:

المصدر	المقابل
محمود عياد	ازدواج اللهجات (ديجلوسيا)
إبراهيم الفلاي، وعبد الوهاب ترّو، والخولي (١٩٨٦)، ومحمد فوزي محيي الدين، ورمزي بعلبكي، والفاسي الفهري، وعبد	ازدواجية اللغة

٢٤٦ يترجم محمد النجاري هذا المصطلح بـ(لغة واحدة)، ونستشف من خلال ترجمته اختلافًا بين صيغته المختارة والمقابلات العربية المذكور أعلاه، ففي صيغة النجاري نجد أن الوصف عائد إلى اللغة نفسها، بينما في المقابلات العربية الثلاثة نجد أنها تعود إلى المتكلم. - انظر: قاموس فرنساوي عربي، ١٩٠٦م.

الرسول شاني	
الازدواج اللغوي	خليل أحمد خليل (١٩٩٠) وباكلا وآخرون، وصبري إبراهيم السيد، والمعجم الموحد (٢٠٠٢)
لهجات إضافية	أبو بكر أحمد باقادر
لغة مزدوجة	الخولي (١٩٨٢)
ثنائية	المسدي
ازدواجية اللغة. لغة مزدوجة	بسام بركة
ثنائية اللغة	إميل يعقوب وآخرون، والمعجم الموحد (١٩٨٩)
ثنائية اللغة ولغة مزدوجة	مبارك مبارك
الازدواجية اللغوية/ ديجلوسيا	سامي عياد حنا

ونلاحظ في ترجمة الخولي (١٩٨٢) والمسدي، وإميل يعقوب، والمعجم الموحد (١٩٨٩) لهذا المصطلح الانطلاق نحو ترجمته دون الانطلاق من التصور الذي يكتنف المصطلح. ويترجم إبراهيم الفلاحي مصطلح: *broad diglossia* بـ (ازدواجية اللغة الموسعة). ومصطلح: *double-nested diglossia* بـ (ازدواجية اللغة ثنائية التداخل). ومصطلح: *triglossia* بـ (الازدواجية اللغوية الثلاثية). ومصطلح: *diglotte* يترجمه خليل أحمد خليل (١٩٩٠) بـ (متعدد اللهجات). ومصطلح: *bilingual, bilingue* يترجمه محمود عياد بـ (مزدوج اللغة). والخولي (١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ (ثنائي لغوي). ومجدي وهبة وكامل المهندس، ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ (ثنائي اللغة). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ (مزدوج اللغة). وعليه عزت عياد بـ (ثنائي اللغة) و (مطبوع بلغتين). والمسدي بـ (مزدوج). والخولي (١٩٨٦) بـ (ثنائي لغوي) و (ثنائلي). وبسام بركة بـ (ثنائي لغوي). ومحمد فوزي بـ (متحدث لغتين بصورة طبيعيّة). والفاسي الفهري بـ (لغتان). وعبد الرسول شاني بـ (متكلم بلغتين).

وللمصطلح: *bilingualism, bilinguisme* مقابلات عربية كثيرة هي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	الازدواج اللغوي
باكلا وآخرون، والخولي (١٩٨٢) ومحمد فوزي، وعبد الوهاب ترّو، وعبد الرسول شاني، وسامي عياد حنّا، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة	ثنائية لغوية
المسدي	ازدواجيّة
إميل يعقوب وآخرون، ومعجم المصطلحات، والمعجم الموحد (١٩٨٩)	ازدواجية اللغة
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	ازدواجية لغويّة
بسام بركة	ثنائية اللغة وثنائية لغوية
صبري إبراهيم السيد	مذهب الثنائية اللغويّة ومذهب الازدواج اللغوي
الفاسي الفهري	ازدواجية اللغة ولغتايتية

إن الأخطاء التي وقع فيها بعض من ترجموا هذا المصطلح شبيهة بالتي نلاحظها في ترجمة مصطلح *diglossia*. ففي ترجمة محمود عياد، والمسدي، و إميل يعقوب وآخرين، ومعجم المصطلحات، والمعجم الموحد (١٩٨٩-٢٠٠٢)، والمقابل الثاني في ترجمة صبري إبراهيم السيد، و ترجمة الفاسي الفهري بعدُ خاطئ حول تصوّر المصطلح ومدلوله. والمقابل الدقيق هو: (الثنائية اللغوية).

و يترجم باكلا وآخرون مصطلح: *multilingual, multilingue* بـ(المتعدد اللغات). والخولي -في معجمه-، ورمزي بعلبكي، والمسدي، وبسام بركة، وصبري السيد بـ(متعدد اللغات). وعبد الرسول شاني بـ(ذو لغات متعددة) و(متكلم لغات). والفاسي الفهري بـ(متعددة اللغات). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(متعدد اللغة). ومصطلح: *multilingualism* يترجمه باكلا وآخرون، والخولي (١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي، والمسدي، وعبد الرسول شاني بـ(تعدد اللغات). والخولي (١٩٨٦) بـ(تعدد اللغات) و(تعدد لغوي). وبسام بركة بـ(تعدد اللغات) و(تعددية اللغات). وصبري إبراهيم السيد بـ(مذهب تعدّد

(اللغات). ومصطلح: *plurilingualism* يترجمه باكلا وآخرون، والخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي بـ (تعدد اللغات). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ (تعدد لغوية). وصبري إبراهيم السيد بـ (مذهب التعددية اللغوية). ومصطلح: *plurilingual* يترجمه الخولي (١٩٨٢)، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ (متعدد اللغات). ومصطلح: *polyglossia* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ (التعدد اللغوية). ومصطلح: *polyglot* يترجمه حسن السعران بـ (متكلم بأكثر من لغتين). وباكلا وآخرون، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، بـ (المتعدد اللغات). والخولي (١٩٨٢)، وبسام بركة، ورمزي بعلبكي، ومبارك مبارك بـ (متعدد اللغات). والمسدي بـ (متعدد الألسنة). وعبد الرسول شاني بـ (شخص) متكلم بأكثر من لغتين. وصبري إبراهيم السيد بـ (متكلم بلغات عدّة). ومصطلح: *polyglotism*, *polyglottisme* يترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ (متعدد اللغات). وعبد الرسول شاني بـ (معرفة عدد من اللغات). والمسدي بـ (تعدد الألسنة). وصبري إبراهيم السيد بـ (القدرة على التكلم بلغات عدّة)^{٢٤٧}.

ومصطلح: *social class* يترجمه محمود عياد، وحسن السعران بـ (طبقة اجتماعية). ومصطلح: *sociolect variation* يترجمه رمزي بعلبكي بـ (تنوع لهجي اجتماعي). ومصطلح: *social acceptability* يترجمه الخولي (١٩٨٢)، وبعلبكي بـ (مقبولية اجتماعية). وصبري إبراهيم السيد بـ (معيّار القبول الاجتماعي). ومصطلح: *speech event* يترجمه حسن السعران، وباكلا وآخرون، وعبد الرسول شاني، وصبري إبراهيم السيد بـ (حدث كلامي). والخولي (١٩٨٢) بـ (حدث كلامي) و (فعل كلامي).

ومصطلح: *speech community* يترجمه حسن السعران بـ (الجماعية اللغوية). والخولي - في معجميه -، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ (جماعة لغوية). والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ (مجتمع كلامي). والفاسي الفهري بـ (المجموعة اللسانية). ومصطلح: *convergence* يترجمه حسن السعران بـ (تقارب). ومحمود عياد بـ (التطابق) و (التواشج). وإبراهيم الفلاي بـ (التماثل). وباكلا وآخرون بـ (التلاقي) (في اللغات

٢٤٧ يضع صبري إبراهيم السيد مصطلحين إنجليزيين لهذا المقابل العربي وهما: Polyglottism المذكور و Polyglotism. -انظر إلى المصطلحين في معجمه الذي سماه بـ: يورك معجم المصطلحات العلوم اللغوية.

واللهجات). والمسدي بـ(تلاق). وبسام بركة بـ(تقارب) و(تماس) و(التقاء). والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ(تلاق). وصبري إبراهيم السيد بـ(التقاء).

ومصطلح: *divergence* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ(التخالف). وباكالا وآخرون بـ(التشعب). ورمزي بعلبكي بـ(تفرّع) و(تخالف). والمسدي بـ(افتراق). والخولي (١٩٨٢) بـ(تفرّع اللغة). وصبري إبراهيم السيد بـ(تشعب) و(تباعد).

وأخيراً مصطلح: *multinational state* يترجمه إبراهيم الفلاي بـ(دولة ذات قوميات متعددة).

وبعد عرض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، والتعرّف على مقابلاتها العربية المتنوعة بتنوع صيغها وأشكالها وطرق نقلها. نلاحظ -إلى جانب تعدد المقابلات العربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد- عدداً من المقابلات العربية المختلفة داخل المرجع الواحد من المصادر؛ فالترادف بين المقابلات العربية لم يعد مقصوراً على اختلاف المرجعيات، فما نلاحظه هو أنّ الاختلاف قد طال المرجع الواحد، أو العالم اللغوي الواحد الذي ترجم كتاباً أو وضع معجماً أو مسرداً.

وحول مسألة الترادف في هذه المقابلات العربية فإننا نجد أنها قضية لا تشكل معضلة إذا ما قورنت بتلك المقابلات التي تتناقض فيما بينها من ناحية المدلول، مما يضع أمام من يستقي من هذا العلم شراكاً صعباً يحول دون الوصول إلى المفهوم الواضح والصحيح للمصطلح اللساني الاجتماعي الذي دخل الثقافة العربية -أو اقترضته الثقافة العربية- بعد مجيء ما نسميه بـ(اللسانيات).

أما في الفصول القادمة فالمعالجة تستلزم فحص طرق نقل هذه المصطلحات، ونقل الأصوات الأعجمية -في الفصل الثاني-، مروراً بالتدقيق في المركبات المصطلحية العربية ومقارنتها بالمركبات المصطلحية الإنجليزية، وكيفية ترجمة السوابق واللواحق -في الفصل الثالث-، وصولاً -في الفصل الرابع- إلى التحليل الدلالي بين المصطلح ومقابله العربي.

الفصل الثاني

طرق نقل المصطلح

تتنوع طرق نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، الأمر الذي دفع إلى تنوع اتجاهات تناولها المنبعثة من الرؤية التي يرونها تتناسب وصيغة المصطلح المترجم. وسنرى أن هناك من يتخذ أسلوب التعريب أو الاقتراض، ومن يترجم المصطلح من اللغة الأصل (اللغة المترجم منها) إلى اللغة الهدف (اللغة المترجم إليها)، ومنهم من يمزج بين الأول والثاني وهو ما اصطلاح عليه بالترجمة الجزئية. و بهذا فإن عملية نقل المصطلحات تكون عن طريق هاته الطرق الثلاث وأعني: التعريب، والترجمة، والترجمة الجزئية.

وتعتمد هذه الطرق على وسائل مهمة تُعين المترجمين والمصطلحيين على وضع مصطلح جديد في اللغة الهدف يرمز إلى مفهوم مصطلح معيّن من اللغة الأصل، وهذه الوسائل هي: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب، والنحت^{٢٤٨}.

وقد اهتمت المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب بوضع الأسس النظرية التي تحدّد من الاختيار العشوائي لمقابلات أي مصطلح، غير أن هذه الأسس لم تتطرق إلا لقضايا وسائل الوضع من تخصيص صيغ اشتقاقية تدل على معان قادرة على تأدية بعض المفاهيم في العلوم الحديثة، أو تحديد كيفية نقل الأصوات الأعجميّة، وترجمة السوابق واللواحق. وهذا كلّ ليس بكاف؛ لأن المشكلة الأساسية واقعة على عاتق الترجمة نفسها قبل الشروع في وسائل الوضع، حيث إننا لم نر من هذه المؤسسات موقفاً محدداً تجاه طرق ترجمة مصطلحات اللسانيات، فضلاً عن مصطلحات البحث، والتعبير عنها بمقابلات دقيقة تحدد كميّة الاختيار وتقنيته، والإجابة عن ماذا نُترجم وكيف؟ وأي المصطلحات نعرّب؟ ولماذا؟. وهذه الأسئلة تحتاج إلى

٢٤٨ سعالج وسيلة التعريب في مبثي التعريب والترجمة الجزئية. ووسيلة الاشتقاق والمجاز في مبحث (الترجمة) المتعلق بهذا الفصل. أما وسيلة النحت فإننا نرجمها إلى الفصل الثالث لارتباطها بمسألة التركيب وترجمة السوابق واللواحق.

تأطير نظري وتطبيقي يقوم بعملية نقل المصطلحات وصكها والحدّ من الاختيارات العشوائية المبنية على رؤية جهويّة فحسب.

ولا عجب في أن نرى بعض الهفوات والهفات في عملية ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، فالنصوص نفسها لم تسلم من ترجمات سيئة لسبب يتعلق باللغة الإنسانيّة نفسها الممتلئة بأطياف متنوعة بتنوع ثقافة متحدثيها وخلفياتهم النفسيّة والفكريّة، بل بتنوع أفرادها. وما دام ضبط ترجمة النصّ أمراً صعباً بسبب ما ذكرناه فكيف بهاته المصطلحات العلميّة التي لا بد من إقصائها عن النزعات الشخصية والرؤى الفرديّة لاستحقاقها صفة العلميّة التي لا تمتلك غير هويّة واحدة -وأعني المفهوم- لجماعة متخصصة في حقل علميّ متخصص.

وبعد أن طرحنا المشكلة العامة التي يُعاني منها نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية فلنقدّم الآليات التي تعتمد عليها كلّ طريقة في نقل المصطلحات، والمنصوص عليها في المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، ومدى تطبيق هذه المعايير في طرق النقل الثلاث في المعاجم اللسانية والكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية والمصادر، وذلك لأجل الكشف عن عدة أمور:

- ١- معرفة معنى كل طريقة من طرق نقل المصطلح.
- ٢- محاولة إزالة بعض اللبس الذي يكتنف مفهوم (التعريب) الذي نبدأ به معالجتنا لهذه الطرق.
- ٣- تحديد مدى استخدام كل آلية من آليات نقل المصطلح، وأعني: التعريب والترجمة والترجمة الجزئية؛ في المصادر التي استقينها منها مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بغية الوصول إلى أنجعها من جهة، وأقلها استعمالاً من جهة أخرى.

أولاً: التعريب:

هذا المصطلح تعددت مدلولاته اللغوية نفسها في المعاجم اللغوية العربية كما نلاحظه في لسان العرب لابن منظور المصري^{٢٤٩}. غير أن تعدد المدلول اللغوي لم ينجم عنه تعدد مفهومه

٢٤٩ يقول ابن منظور: "...وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها... والتعريب: أن يتخذ فرساً عربياً... والإعراب والتعريب: الفحش. والتعريب، والإعراب، والإعرابة، والعراية، بالفتح والكسر: ما فتح من الكلام... ابن الأعرابي: التعريب التبيين والايضاح في قوله: الشيب تعرب عن نفسها... قال: والتعريب المنع والانتكار" - انظر: لسان العرب، مادة (عرب).

الاصطلاح في استعمال اللغويين العرب القدامى^{٢٥٠}. وذلك بخلاف المحدثين الذين خصّوا مصطلح التعريب بثلاثة معان أساسية:

الأول: وينقسم إلى قسمين هما:

أ- المعرّب: وهو اللفظ الأجنبي الذي خضع للأوزان العربية مثل: (الكَرْبَلَة) *creolization*.

ب- الدخيل: وهو اللفظ الأعجمي الذي لم يخضع للأوزان العربية مثل: (بيدجن) *pidgin*.

ولقد سمي هذان القسمان بتعريب اللفظ^{٢٥١}.

٢٥٠ اتفق معظم اللغويين العرب على مفهوم التعريب الذي يشير إلى نطق الاسم الأعجمي على مناهج اللغة العربية. ويكمن الاختلاف بينهم في حدود مفهوم التعريب مع مفهوم الدخيل؛ حيث إن منهم من يفرّق بينهما كما فعل ابن فارس في كتابه "مجمّل اللغة" حيث جعل التعريب خاصاً بالألفاظ الأعجمية التي طرأ عليها تغيير في تركيبها الصوتي بغية سوقها على اللسان العربي، كما في قوله: "كرج: فارسي، معرّب" (وهو بالفارسية كَرْج). انظر: لسان العرب، مادة: كرج، وجعل الدخيل مرتبطاً بالألفاظ الأعجمية التي لم يلحقها أي تغيير؛ إذ نُقلت صوتياً كما هي في اللغة المنقول منها. - انظر: أحمد ابن فارس. مجمّل اللغة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤) ج٣، ص ٨٦٣، ٧٨٣.

وهناك من لم يفرّق بين التعريب والدخيل فيطلقون على المعرّب دخيلاً والدخيل معرّباً. كأبي منصور الجواليقي، وشهاب الدين الخفاجي المصري، وجمال الدين السيوطي. يقول أبو منصور الجواليقي: "...وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء. فإذا مرّ بك ذلك فاعلم أن ذلك الاسم معرّب. نحو نرجس (إلخ) وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل. من ذلك: الهنداز والمهندز" - انظر: أبو منصور الجواليقي. المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦١هـ)، ص ١١. ويقول شهاب الدين الخفاجي: "سطل: ويقال سطليل قال الزبيدي صوابه سيطل وقيل هو دخيل معرّب". - انظر: شهاب الدين الخفاجي. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. (القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني التجارية، ١٩٥٢) ص ١٤٥. ويذكر جلال الدين السيوطي قول الجواليقي في مسألة الألفاظ المعرّبة قائلاً: "...فهو عجميّة باعتبار الأصل، عربيّة باعتبار الحال، ويطلق على المعرّب دخيل؛ وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرها" - انظر: جلال الدين السيوطي. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٦)، ص ٢٦٩.

ويؤثر الدكتور حسن ظاظا على تعريف يضع حداً لمفهوم كل واحد منهما في قوله: "اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرّب حتى ولو لم تكن من حيث بنائها ووزنهما الصرفي مما يدخل في أبنية كلام العرب. أما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدخيل الذي جرى على الألسنة والأقلام مستعاراً من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه. وهذا التحديد الأخير هو الذي غلب إليه ونفضله" - انظر: حسن ظاظا. كلام العرب، من قضايا اللغة العربية. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦) ص ٧٢.

وهناك من يقسم الكلمات المعرّبة التي دخلت العربية إلى أربعة أقسام: المعرّب والدخيل، والفارق بينهما يقوم على أساس تاريخي (انظر إلى قول حسن ظاظا الذي أشرنا إليه سابقاً). والمولّد ويعني اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية. والحدث الذي يراد منه ذلك اللفظ المستعمل لدى المحدثين في العصر الحديث. انظر: صبري إبراهيم السيد. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضايا. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٥) ص ٩١-٩٧.

وهناك من يقسم الكلمات المعرّبة إلى ثلاثة أقسام: المعرّب وهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوع لمعان في غير لغتها، ويدخل في ذلك الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والشعر الجاهلي. والمولّد وهو ما استعمله المولّدون من ألفاظ أعجمية لم يعربها فصحاء العرب، مثل: بيض الكتابة (أي نقحها وعدّل فيها). والحدث وهو ما عرّبه المحدثون وشاع في المجتمع. ومن الصعب تمييز الحدث من المولّد، لعدم الاتفاق على تاريخ معين ينتهي عنده عصر المولّد وينبدأ بها عصر المحدثين. انظر: إبراهيم الخطابي. "المصطلح العربي وإشكالية الترجمة والتعريب"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمدية: مطبعة فضالة)، ج٢، ص ١٩٨.

وتشير حصة القنيعر -بعد عرض مستفيض لمفهوم مصطلحي (المعرّب والدخيل) عند كلٍّ من القدماء والمحدثين- إلى تعريفٍ قد جمع بين ما قيل عن المصطلحين في القديم والحديث وما نشهده من طرق تعريب المصطلحات التي تقوم تارة على التغيير وتارة أخرى على عدم ذلك، تقول: "...ولهذا فإن إطلاق مصطلح (المعرّب) يصدق في ظني على جميع الألفاظ التي دخلت العربية خلال عصور الاحتجاج وما بعدها حتى هذا العصر مادامت مطاوعة في نقلها أحكام التعريب الصوتية والصرفية. أما الدخيل فهو الأجنبي الذي دخل العربية في عصور الاحتجاج وما بعدها حتى يومنا هذا، وظل محتفظاً بخصائصه في لغته مستعصياً على القوانين الصوتية والصرفية العربية" - انظر: حصة القنيعر. المصطلح الطبي والتقني، دراسة وصفية مقارنة لرصيد البنك الآلي السعودي للمصطلحات والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس (رسالة دكتوراه)، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧ ص ١٤٥.

٢٥١ ارتبط هذا المصطلح العربي بشهادة الخوري. انظر: "دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب"، مجلة التعريب، ١٤٤، ١٩٩٧، ص ٢٤.

الثاني: الترجمة، أي نقل الكلمة أو النص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. وقد سُمي بتعريب النص^{٢٥٢}.

الثالث: تعريب التعليم، أي: ترك اللغة الأجنبية في مجال التعليم وإحلال اللغة العربية بدلاً منها، وقد سمي بتعريب المجال^{٢٥٣}. ويشير الدكتور قاسم طه السازة إلى ذلك بقوله: "أما مفهوم التعريب الذي نحن بصدد البحث عنه فإنه يتجاوز المعنى اللغوي المتمثل بإيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية إلى دراسة الجهود العلمية الرامية لتعميم اللغة العربية واستخدامها في كلِّ ميادين المعرفة البشرية، وفي كلِّ مظاهر الحياة الإنسانيّة والاجتماعية والفكرية، فتصبح العربية لغة التعليم والبحث العلميّ"^{٢٥٤}. واستناداً إلى قوله ندرك أن الفترة التي ظهرت فيها دعوات تعريب التعليم في الجامعات العربية قد أثرت في استقطاب كلمة "التعريب" من دلالاتها السابقة للدلالة بها على عملية تعريب تدريس العلوم التي تُدرّس باللغات الأجنبية.

ويذكر حسن سعيد غزالة أن التعريب يراد به الترجمة والتعريب، فالأول: هو النقل الدقيق للمعنى بكلمات وتعابير ومصطلحات موجودة أصلاً في العربية. والثاني: يشتمل على ثلاث عمليات رئيسة هي: الأولى: التطبيع: وهو صوغ الكلمة الأجنبية لفظاً وتصريفاً (وهو بنفس معنى القسم الأول من التعريب الذي سقناه أعلاه، أي: المعرّب). والثانية: الرسم اللفظي – ويسميه نيومارك (التحويل)^{٢٥٥} (transference; transliteration; transcription) –: الذي يقوم على كتابة الكلمة بحروف عربية وفقاً لطريقة النطق بها (وهو مثل معنى القسم الثاني من التعريب، أي: الدخيل). والثالثة: النقش *coinage*: الذي قسّمه إلى ثلاثة أقسام: الأول: الاستنباط *revival*، وهو إحياء كلمة عربية قديمة بإعطائها معنى جديداً.

الثاني: الاشتقاق *derivation*، ويسمى التوليد *engendering* وهو قائم على مقاييس وموازن تشتق الكلمات منها وتقاس عليها.

٢٥٢ المصدر السابق.

٢٥٣ المصدر السابق. ص ٢٥. ويقترح شحادة الخوري استعمال مصطلح (الاقتراض) للدلالة على المعنى الأول، أي: تعريب الألفاظ الأعجمية، ومصطلح (الترجمة) على المعنى الثاني، ومصطلح (التعريب) على المعنى الثالث الذي يخص مسألة تعريب التعليم والعلوم، أي: تدريسها باللغة العربية.

٢٥٤ قاسم طه السازة. التعريب جهود وآفاق. (دمشق: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩) ص ١٧.

٢٥٥ نود أن نشير هنا إلى أن المقابل الذي وضعه حسن سعيد غزالة لا يصلح إلا لمصطلح واحد من المصطلحات الثلاثة المثبتة أمامه، وهو *transference*، أما مصطلح *transliteration* فيترجم بـ(نقل كتابي)، ومصطلح *transcription* يُترجم بـ(الكتابة الصوتية). انظر: سعيد غزالة. "واقع التعريب من ألفه إلى يائه"، مجلة التعريب، ع ٢١، ٢٠٠١، ص ٤٧، ٤٦، ٤٥.

الثالث: المستجداث *neologisms* وتعني الكلمات الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل في اللغة العربية^{٢٥٦}.

وحول ما ذكره حسن سعيد غزالة نلاحظ أن الاشتقاق قد جعله مندرجاً ضمن القسم الثاني من أقسام النقش *coinage*، والمجاز ضمن ما أسماه بالاستنباط *revival*، وهو يطرح بذلك تقسيماً جديداً مخالفاً لما هو معهود من وسائل وضع المصطلحات^{٢٥٧}: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب (المعرب والدخيل)، والنحت، حيث نجد أن وسيلتي الاشتقاق والمجاز مستقلتان عن التعريب. ونستنتج من تقسيم غزالة أن مفهومه للتعريب مفهوم كليّ يشير إلى كل العمليات التي تجرى وتنتهج في نقل العلوم.

وما نحن بصددّه في هذا المبحث هو المعنى الأول من معاني التعريب الثلاثة، أي: تعريب اللفظ، حيث سنتناول مصطلحات اللسانيات الاجتماعية على ضوء المعنى الأول من زاويتين:

الأولى: المصطلحات المعربة ومدى تطويعها في اللغة العربية.

الثانية: طريقة نقل الأصوات الأعجمية في هاته المصطلحات^{٢٥٨}، ومدى اتفاقها مع قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعريب.

المصطلحات المعربة:

سنجد أثناء تقديم مصطلحات اللسانيات الاجتماعية المعربة والدخيلة أنّ هناك مصطلحين قد عربّا بصيغة عربية تتوافق وأحد أوزان أبنية اللغة العربية^{٢٥٩} -والتي اصطلاحنا عليها بالمعرب- وهما: *creolization* و *argot*. وهناك خمسة مصطلحات قد عربّت بالكتابة الصوتية دون إلحاقها بأحد الأوزان العربية، وهي: *creole* و *pidgin* و *sabir* و *classical* و *prakrit*^{٢٦٠}.

٢٥٦ حسن سعيد غزالة. "واقع التعريب من ألفه إلى يائه"، مجلة التعريب، ع ٢١، ٢٠٠١، ص ٤٥، ٤٦، ٤٧.

٢٥٧ على سبيل المثال انظر ما ذكره الحمزاوي في كتابه: المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٤٠.

٢٥٨ هناك أصوات أعجمية متعلقة بالمصطلحات التي ترجمت ترجمة جزئية سنشير إليها في مبحث: الترجمة الجزئية من هذا الفصل.

٢٥٩ أصدر مجمع اللغة العربية قراراً يتضمن جواز تعريب المصطلحات عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم. انظر في هذا الصدد: مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القلم والحديث. (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥) ط ٢، ص ٧١. وانظر: مجمع اللغة العربية. محاضر الجلسات (دور الاعتقاد الأول من ٣٠ يناير ١٩٣٤ إلى ١٨ مارس ١٩٣٤)، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٦) ص ٣٠٩.

٢٦٠ يشير مصطفى الشهابي إلى أن المجمع قد عرّف المولد باللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب، وينقسم إلى قسمين، الأول: قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق... إلخ. والثاني: يتعلق بالألفاظ المخترعة أو المرتجلة التي تخرج عن أقيسة كلام العرب، وهذا لا يميزه مجمع اللغة العربية ولا يعده من فصيح الكلام. ولعلّ الأول هو ما ينطبق على مصطلح *argot* و *creolization*. والثاني ينطبق على مصطلح *creole* و *pidgin* و *sabir* و *calssical*. - انظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القلم والحديث، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥)، ط ٢، ص ٧٢.

ولنبداً مع المصطلحات المعرّبة حيث نجد أن محمود عياد قد عرّب مصطلح *creolization* بـ(الْكْرِيلَة) على وزن (فَعْلَلَة)^{٢٦١}. وعبد الوهاب ترّو وبسام بركة قد عرّبا مصطلح *argot* بـ(أَرْعَة) على وزن (فُعْلَة).

أما بقية المصطلحات الدخيلة فهي *creole* المعرّبة بـ(الكريوليّة) عند عياد، وبـ(كريول) عند عياد أيضاً وعبد الوهاب ترّو وفي المعجم الموحد (١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وبـ(الْكْرِيلِيَّة) عند الخولي (١٩٨٢)^{٢٦٢}، وبـ(الكريوليّة) عند المسدي. و *pidgin* المعرّبة بـ(بيدجن) عند عبد الوهاب ترّو، و *sabir* المعرّبة بـ(سابير) عند ترّو، وبـ(صبير) عند بسام بركة. و (كلاسيكيّة) كما في: (اللغة الكلاسيكيّة) *classical language* عند باكلا وآخرين ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، و(كلاسيّة) كما في: (اللغة الكلاسيّة) التي وضعها باكلا وآخرون بجانب المقابل السابق.

وأهم الملحوظات التي نراها في تعريب مصطلح *creole* هي:

١- عدم اعتماد صيغة واحدة لتعريبه، إذ تارة نجد (الكريوليّة) وتارة ثانية نجد (كريول)، وتارة ثالثة (الْكْرِيلِيَّة). فالمقابل الأول والثاني لم يُوضع عليهما التشكيل العربي لأجل معرفة نطقهما بالشكل المطلوب في العربية. والمقابل الثالث قد وُضعت عليه الحركات غير أننا نلاحظ اختلافه عن المقابل الأول بوجود يائين فيه وبوجود ظاهرة تخالف نظام اللغة العربية وهو كسر اللام في (أل) التعريف.

٢- لا نجد مسوغاً واحداً لتعريب هذا المصطلح - كما ينطق في اللغة الإنجليزية - بـ(كريول)، حيث نعلم أن هذا المصطلح يقوم على وصف أي لغة نشأت نتيجة اتصال لغتين ولدتا لغة جديدة لجماعة لغوية جديدة^{٢٦٣}، ولذا فإن وصفنا هنا لهذه اللغة يقوم على وصف حالتها وطبيعتها، والتي يُعبّر عنها مصطلح *creole*. وأظن أن هذا يقتضي إضافة

٢٦١ نجد استعمال صيغة (فَعْلَلَة) بشكل ملحوظ في ترجمة المصطلحات اللسانية، ويكثر استعمالها في ترجمة عبد الوهاب ترّو لكتاب: *la sociologie du langage* حيث يترجم المصطلح الفرنسي *romanisation* بـ(رؤمنة)، و *latinisation* بـ(لثينة). وكذلك عند بعلبكي حيث يُترجم المصطلح الإنجليزي *anglicization* بـ(نُكْلزة). ومصطلح *romanization* بـ(رؤمنة). ويورد بعلبكي في المورد مصطلح *romanisation*, *anglification*, *anglicization*, and *anglification* ويترجمها بنفس الصيغ السابقة. ويشير الدكتور محيي الدين محسب إلى أن محمد بك النجاري قد ترجم مصطلح *francisation* بـ(تفرنيس) على وزن (تَفْعِيل) بدلاً من استخدام وزن (فَعْلَلَة)، ويلحق الوزن الأخير مع وزنه الذي ولّده (تفعيل) في بعض مصطلحات المترجمة مثل: (عنون) *intitulation*. انظر: الدكتور محيي الدين محسب. نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، (المنا: دار الهدى، ٢٠٠١) ص ٥٤.

٢٦٢ نلاحظ في معجم اللسانيات الحديثة لسامي عياد حثاً أن في نقله لمصطلح *creole language* أنه قد استعمل ظاهرة كسر اللام في (أل) وتسكين الكاف كما في: اللغة الْكْرِيلِيَّة والتي نجدها في تعريب الخولي لمصطلح *creole*. واستعمل الفاسي الفهري في مسرده الذي نشره في مجلة اللسان، ع ٢٧٤، ١٩٨٦، ص ٢٧٣ ظاهرة نقل حرف اللين (e) الذي جاء بعد الحرف الساكن (r) بياءً كما في: لغة كْرِيلِيَّة *creole languages* والتي نجدها أيضاً في تعريب الخولي.

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, (creole). ٢٦٣

ياء النسبة الموصولة بتاء التأنيث، ويكون المقابل هو (الكريولية) بدلاً من (كريول) التي تحتفظ بها لتسمية أصحاب هذا الاستعمال اللغوي

٣- ندرك تماماً أن مسألة إضافة (أل) التعريف للمقابل (الكريولية) أو (الكريول) من عدم إضافته مرتبط بالسياق النحوي العربي الذي يرد فيه. فهو في الحالة الأولى (الكريولية) يكون نعتاً لكلمة (اللغة) المذكورة صراحة أو تقديراً. أما في الحالة الثانية (الكريول) فيكون مضافاً إلى كلمة (لغة) كما في (لغة الكريول). وفي حالة النعت فإنه لا يخلو من ظاهرتين، الأولى: تطابقه معها (أي مع اللغة) في حالة التنكير كما في: لغة كريولية. والثانية: تطابقه معها في حالة التعريف كما في: اللغة الكريولية. وهذا الذي نقوله هو تمهيد للمحظنتين خاصتين بالمقابل الذي ذكره الخولي (١٩٨٢) وهو: الكريولية، وهاتان الملحوظتان هما:

الأولى: تتعلق بماهية (أل): هل يريد بها التعريف؟ إن كان مراده كذلك فإن تحريك اللام في (أل) التعريف لا يتأتى إلا بوجود ساكن بعده كما هو في همزة الوصل مثل: الاستخبارات، الانطلاق، الاجتماع... إلخ. ثم إن عملية تحريك اللام عملية فسيولوجية مرتبطة بالنطق فقط؛ لأجل عدم قطع الهمزة الموصولة وليست مرتبطة بالرسم الكتابي.

الثانية: ترتبط بوجود صامتين في المقطع الأول من المصطلح الأجنبي، فهل يرمي إلى تطويع الصامتين بعد تعريب المصطلح لقوانين اللغة العربية وذلك بوضع (أل) المكسورة اللام؟ إن كان هدفه كذلك فإن طريقة تعريبه لم تتوافق والقرارات العلمية حول كيفية معالجة وجود صامتين في المقطع الأول من المصطلح الأجنبي. وهو تحريك الصامت الأول^{٢٦٤}.

لا بد أن ندرك أن تعريب المصطلحات المبدوءة بصامتين تتم عن طريق همزة وصل تُشكل بحركة تناسب ما بعدها، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه^{٢٦٥}. وما نلمسه في المقابلات المعربة هو تحريك الساكن الأول كما في: الكريولية، كريول^{٢٦٦}.

٢٦٤ إن وجود الصوامت الساكنة في الكلمات الأجنبية لم تعد معرقة، إذ يمكن أن تكون محركة بحركة مناسبة أو غير محركة، وفي الحالة الأخيرة تبدأ الكلمة بصامتين وهو أمر لم تعرفه العربية قديماً، وقد أصبح من اليسير على كثير من العرب الذين تكونت لديهم عادة النطق بالصوامت الساكنة في تعلم اللغات الأوروبية. - انظر: الأسس اللغوية لعلوم المصطلح، ص ١٨٧.

٢٦٥ انظر: "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية" في: مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١٦٣، ١٩٦٣، ص ٥٨. ولقد قرر المجمع على أن "الأسماء اليونانية واللاتينية التي تبدأ بحرف ساكن، يضاف في أولها همزة قطع مكسورة إلا ما عرّب قديماً؛ إذ يحافظ عليها كما وضعها العرب بناء على نطقهم إياها. أما إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركاً بالضم، مقصوراً كان أو ممدوداً، فيحرك الحرف الأول بالضممة" غير أن هذا القرار قد غُدل عنه إلى إضافة ألف الوصل دون همزة قطع. - انظر: مجمع فؤاد الأول للغة العربية (مجمع اللغة العربية بالقاهرة حالياً). محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع. (القاهرة: دار الطباعة المصرية، ١٩٣٩) ص ٤٠٧، ٤٠٨.

٤ - نستثني من هذه المقابلات المعرّبة ما وضعه عبد السلام المسدي، حيث إنه عربه بدون وضع (الياء) بعد (الراء)، وربما يكون هذا نابعاً من كنيّة نطقه في اللغة الفرنسية، غير أننا سنعالج ذلك في كنيّة نقل الأصوات الأعجميّة.

أما فيما يتعلق بمصطلح *classical language* فإن تعريبه بـ (الكلاسيكيّة) و (الكلاسيّة) يعود إلى سبب متعلق بكنيّة التعامل مع كلمة *classical*. فإن عوملت على أنها كلمة واحدة عرّبت بـ "كلاسيكي"، وإن عوملت على أنها مكونة من وحدة معجميّة أساسية وهي *class* ووحدتين صرفيّتين لاحقتين تدلان على الصفة وهما *ic* و *al* عرّبت الوحدة المعجمية الأساسيّة، وألحق بها الوحدة الصرفية العربية (ياء النسب) فتصير (كلاسي) ^{٢٦٧}. واللاحقة (*al*) تعدّ من لواحق الصفات *adjective affixes* ^{٢٦٨}.

وعرّب المسدي مصطلح *Prakrit* بـ (البراكريّة)، وفي المقابل المعرّب نلاحظ أنه قد اندمج تحت نظام الصرف العربي بإضافة الياء والتاء فيه.

ويجدر بنا أن نشير إلى أمرين مهمين مرتبطين بتعريب المصطلحات *argot* و *cant* و *jargon* و *pidgin*:

الأول: إن ثمة تعميماً للمقابل المعرّب (أرغة) نجده قد أُستعمل لترجمة مصطلحين؛ لترادفهما مع مصطلح *argot*، حيث استعمل إميل يعقوب وآخرون المقابل المعرّب (أرغة) لترجمة المصطلح *cant*، واستعمله بسام بركة لترجمة مصطلح *jargon* ^{٢٦٩}. غير أن مبدأ التعميم هذا لا يتوافق وضرورة وضع مصطلح عربي واحد مقابل المصطلح الأجنبي. وتعميم المقابل (أرغة) لا يعد - في نظري - من الضروريّات، بل إن استخدام هذا اللفظ المعرّب لمصطلح *argot* لا يعد كذلك لوجود مقابلات عربيّة أخرى كـ (رطانة) أو (لهجة خاصّة) أو... إلخ. ^{٢٧٠}.

الثاني: نجد في ترجمة عبد الوهاب ترّو لمصطلح *argot* أنه قد جعل مدلوله أضيق من مدلول مصطلح *pidgin*، والدليل في قولنا هذا هو مقابله (ميكروبيدجن) الذي لا يتسق مع

٢٦٦ لم تعد مسألة وضع ألف وصل أو تحريك الصامت الأول في تعريب المصطلحات المبدوءة بصامتين قضية تشغل بعض المصطلحيّين، فقد "أصبح يسيراً على كثير من العرب الذين تكونت لديهم هذه العادة الصوتية في تعلّم اللغات الأوروبيّة". وخير دليل على ذلك ما ذهب إليه المعجم الموحد للمصطلحات العلميّة في مراحل التعليم العام - انظر: محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح. (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣) ص ١٨٦، ١٨٧.

٢٦٧ أخذنا معالجة هذا المصطلح من معالجة محمود فهمي حجازي للمصطلح الفرنسي *classique* غير أنه قد عالجها بوجود لاحقة اشتقاقية واحدة وهي (*iqu*) - انظر: الأسس العلميّة لعلم المصطلح، ١٥٢.

٢٦٨ وجه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، مجلة اللسان العربي، ع ٢٤، ١٩٨٥، ص ٥٩.

٢٦٩ إن العلة في تعميم المقابل المعرّب لهاته المصطلحات أمر يعود إلى دلالة كل مصطلح. لذا، فإننا سنقوم بالبحث عن هذه العلة في الفصل الرابع المتعلّق بالدلالة.

٢٧٠ انظر إلى المبادئ الأساسيّة في اختيار المصطلحات العلميّة ووضعها رقم (١٦) من كتاب: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٢٣.

تعريب مصطلح *argot* نفسه. ولو قمنا بتحليل مقابله هذا لأدركنا أنه مكون من لاحقة معرّبة وغير موجودة في المصطلح أساساً وهي: (ميكرو *micro*)^{٢٧١} وجذر معرّب وهو: (بيدجن) الذي يقابل في الأساس مصطلح *pidgin* وليس مصطلح *argot*.
أما ملاحظتنا عن مصطلحي *pidgin* و *sabir* فهي صوتيّة وستتناولهما في موضع نقل الأصوات الأعجميّة.

نقل الأصوات الأعجميّة:

ذكرنا فيما قلناه سابقاً سبعة مصطلحات قد نُقلت إلى العربية عن طريق التعريب، وعلينا أن نضمّ عدة مصطلحات غيرها قد عرّبت بعد نقلها إلى اللغة العربية. ولعلنا نقف متسائلين عن سبب عدم إدماجها ضمن المصطلحات السبعة السابقة؛ وهذا السبب يتعلّق بوجود مصطلحات أجنبيّة لا يمكن نقلها إلى اللغة العربية إلّا عن طريق التعريب، وهذه المصطلحات هي أسماء الأعلام التي تحولت إلى مصطلحات تعبر عن فكرة لغوية أو فرضيّة لسانيّة أو نظرية ما منسوبة إلى أصحابها، أو أسماء الأسر اللغويّة.

ويمكننا من خلال ما ذكرناه أن نصنّف المصطلحات التي سنعالج مسألة نقل أصواتها الأعجميّة إلى ثلاثة أصناف:

الأول: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية المعرّبة وهي: *argot* و *pidgin* و *sabir* و *creole* و *prakrit*.

الثاني: مصطلحات النظرية التي تفسّر طبيعة التنوعات اللغوية وظهورها وتشكلها وهي: *sapir-whorf hypothesis* ويقابله في الفرنسية *worf-sapir hypothese*، و *whorfianism* و *whorfian hypothesis* و *humboldtism*.

الثالث: بعض مصطلحات الأسر اللغوية التي جرى فيها تعدد للحرف العربي مقابل الحرف الأعجمي وهي: *altaic languages* (وبالفرنسية *altaïque*)، و *celtic languages* (وبالفرنسية *celte*)، و *italic languages* (وبالفرنسية *italique*)، و *scandinavian*، و *urlic* و *uralic* و *ubangi* و *thai*، و *teutonic* و *indo-hittite*.

٢٧١ إن التعبير عن التصغير يتم في المصطلحات الأوربيّة بوضع السابقة *micro* التي ترجع إلى اليونانيّة *micro* بمعنى صغير. — انظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح،

و *austronesian .satem languages* و *centum languages* و *baltic languages* (وبالفرنسية *austronesien*).

ولنبداً مع كيفية نقل الأصوات الأعجمية الصامتة في هاته المصطلحات إلى العربية ذات الأنساق الصوتية غير المتكافئة في بعضها مع نسق الأصوات العربية:

١ - الصامتان (c) و (k):

يعدّ حرف (c) لاتينياً ويقابله في اليونانية (كَبَا) K، وقد عُرِّب تارة بالسين كما في: اللغات السلتيّة (الخولي ١٩٨٢، ورمزي بعلبكي، والمسدي) *celtic languages*^{٢٧٢}، وتارة أخرى بالكاف كما في: اللغات الكلتيّة (صبري السيد). والحرف الثاني (k) لاتينيّ يقابله في اليونانية "كَبَا" أيضاً^{٢٧٣}، وقد عُرِّب تارة بالسين أيضاً كما في: اللغات السلتيّة (الخولي ١٩٨٢) *keltic languages*، وتارة بالكاف أيضاً كما في: اللغات الكلتيّة (الخولي ١٩٨٢، صبري السيد).

وتناوب هذين الحرفين العربيّين للحرفين (c) و (k) مخالف للقرارات التي صدرت حول كيفية تعريبهما، فمجمع اللغة العربية بالقاهرة يشير إلى أنهما يكتبان -سواء في اسم يوناني أو لاتيني- قافاً أو كافاً^{٢٧٤}، إلّا أن ذلك متعلّق أساساً بالأعلام الأجنبية القديمة. والحرف الساكن (c) له حالتان من النطق حسب الصوت الصائت الذي يأتي بعده، فإن كان (e) أو (i) فإنه ينطق ب(s)، وإن كان غيرهما نُطق ب(k)^{٢٧٥}، غير أننا نجد ذلك موافقاً لمقابل المصطلح *celtic languages* وهو: اللغات السلتيّة، ولكنه في الوقت نفسه مخالفٌ للمقابل الثاني لهذا المصطلح

٢٧٢ يعرّب النحاري مصطلح *la langue celtique* في معجمه الذي ظهر في مطلع القرن العشرين بـ (اللغة الغالطية). انظر: محمد بك النحاري. قاموس فرنساوي عربي، (الإسكندرية: مطبعة مزراحى، ١٩٠٤م). ولا أعرف سبب وضع الحرف (غ) مقابلاً للحرف (c)، فالعرب في تعريبهم للكلمات الأجنبية التي يرد فيها الصامت (c) كانوا يضعون الحرف (ك) أو (ق). انظر: أمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة" المقتطف، مج (٣٨)، ج (١)، يونيو ١٩١١م، ص (٥٦٤).

٢٧٣ كان الحرف (c) اللاتيني مقابلاً للحرف اليوناني (غَمَا) (G)، وبعد دخول حرف (G) من اليونانية إلى اللاتينية عوّض حرف k بحرف c لمقابلة حرف (كَبَا) اليوناني. - انظر: إبراهيم بن مراد، "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، مجلة المعجميّة، ع ١٤، ١٩٨٥، ص ٣٦.

٢٧٤ صدر هذا القرار في الجلسة الرابعة والثلاثين صباح الأربعاء ٣ مارس ١٩٣٧ من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان الاتفاق على تعريب حرفي (c) و (k) قافاً في العربية من الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ونليو، غير أن الأب أنستاس ماري الكرملّي قد اقترح حرف الكاف لأنه -في نظره- أخف من القاف. ورأى الشيخ أحمد على الإسكندري استخدام حرفي القاف والكاف معاً لأن العرب كانوا يكتبونه بمهما فقالوا: قلوباطرة، وكلوبياترة. - انظر: مجمع فؤاد الأول للغة العربية (مجمع اللغة العربية بالقاهرة حالياً). محاضر الجلسات، دور الانعقاد الرابع. القاهرة ١٩٣٩، ص ٤١٢، ٤١٣.

ويذهب كل من محمد رشاد الحمزاوي وإبراهيم بن مراد مذهب مجمع اللغة العربية في تعريبهما بالقاف فقط. - انظر إلى الملحق الأول الخاص بطرق تعريب الأصوات الأعجميّة الصامتة لمحمد رشاد الحمزاوي، "في سبيل نظريّة مصطلحيّة عربية ممكنة" مجلّة المعجميّة، ع ٨، ١٩٩٢، ص ٣٩. - وانظر: إبراهيم بن مراد، "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، مجلة المعجميّة، ع ١٤، ١٩٨٥، ص ٣٦، ٣٤.

٢٧٥ حصة القنعيير. المصطلح الطبي والتقني. ص ٢٧٤، ٢٧٥.

وهو: اللغات الكلتيّة^{٢٧٦}. ولكن ما برج قرار الجمع في هذا الخصوص على ما ذكرناه إلاّ وتغيّر بالقول: إن السين أو الكاف يستعملان لتعريب الحرف الساكن (c) وذلك حسب نطقه^{٢٧٧}. ولعلّ هذا التناوب الملحوظ بين الصامتين (c) و (k) وبين الصامتَيْن السين والكاف يعود - في نظري - إلى سببين:

١ - بما أن الصامت (c) والصامت (k) لاتينيّان يقابلهما في اليونانيّة حرف (كَبَا) K، فإن لهذا التأصيل أثراً في إعمال حرفي الكاف والسين لتعريب الحرفين الأعجميين في المصطلحين المذكورين.

٢ - بما أن مصطلح *celtic languages* يشير بدوره إلى مصطلح *keltic languages*، أي أن مجموعة اللغات المتفرّعة من *celtic* يدلّ عليها أيضاً مصطلح *keltic*، فإن لتعريب الحرفين (c) و (k) بحرفي السين والكاف هدفاً يروم إلى عدم الظن باستقلاليّة كل واحد منهما. أما مصطلح *centum languages* فقد عزّبه رمزي بعلبكي بـ(اللغات الكلتيّة) حيث اعتمد الكاف العربي لرسم الحرف الأعجمي (c).

ونجد في تعريب مصطلح *italic languages* تعريب الصامت (c) بحرف القاف كما في: (اللغات الإيطاليقية). ويبدو لي في تعريب الخولي (١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد لهذا المصطلح أنهما قد انساقا مع منهج العرب في نقلهم لهذا الصامت^{٢٧٨}. أما المسدي فقد ذكر المصطلح الفرنسي *italique* ونقله بـ(الطليانيّة). والمقابل الأول أدق من مقابل المسدي^{٢٧٩}.

٢٧٦ لم أفق على قرار واحد قد عالج مسألة تناوب الحرفين العربيين السين والكاف لتعريب الحرف الساكن (c)، وتناوبهما لتعريب الحرف الساكن (k)، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى ندرة هذا التناوب في تعريب الأصوات حيث إحاله متعلّقاً بهذا المصطلح فقط.

٢٧٧ يرجع مصطفى الشهابي هذا القول الذي ينصّ على كفيّة نطق الحرف (c) بالسين والكاف إلى أحد قرارات مجمع اللغة العربية. - انظر: المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث، ص ١٦٨.

٢٧٨ أمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة" المقتطف، مج (٣٨)، ج (١)، يونيو ١٩١١م، ص (٥٦٤).

٢٧٩ استعمل أحمد فارس الشدياق كلمة (الطليانيّة) في كتابه المشهور: الساق على الساق في ما هو الفارياق ليبدل بها على اللغة الإيطالية. وترجم النجاري كلمة *langue italienne* بـ(لغة طليانيّة)، كما ترجم كلمة *italinne* وكلمة *(italien)* بـ(طلياني). - انظر: الساق على الساق في ما هو الفارياق، قدّم له وعلّق عليه: الشيخ نسيب وهيبه الحازن، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة) د.ت، ص ٥١٧. - انظر: محمد بك النجاري. قاموس فرنساوي عربي. (الإسكندرية: مطبعة مزراحي، ١٩٠٥م).

وأود أن أوضح أمراً مهماً، وهو أن ثمة خطأ قد وقع فيه المسدي حينما ترجم مصطلح *italique* بـ(الطليانيّة)، ومصطلح *italien* بـ(الإيطاليّة)، فالمقابلان العرّبيان لا يختلفان، فهما يشيران إلى لغة واحدة، أمّا المصطلحان فإن ثمة فرقاً كبيراً بينهما، حيث إن مصطلح *italic languages* (ومقابلته في الفرنسية *italique*) يختلف عن مصطلح *italian language* (ومقابلته في الفرنسية *langue italienne*) حيث إن الأول يشير إلى "اللغات التي تفرّعت من اللغات الهندوأوروبية". أما الثاني فيشير إلى اللغة الإيطالية التي تعد إحدى اللغات الرومانسيّة *Romance languages*. - انظر: Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of

Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, Reprinted 1975. (italian), (italic)

وبناء على ما ذكرناه نقول إن ترجمة المصطلح *italic languages* بالمقابل (اللغات الإيطاليّة) أدق من ترجمته بالمقابل (اللغة الطليانيّة) الذي يصلح لمصطلح *italien language*. ولا أعرف كيف دخلت هذه الكلمة إلى العربية، ولكن، أظن أن المقابل (الطليانيّة) قد عزّب من المصطلح *italiano* الإيطالي، حيث لاحظت تقرأ كبيراً في كفيّة النطق بهما. - انظر: خليفة محمد التليسي. قاموس إيطالي عربي، (بيروت: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٦)، (italiano).

أما مصطلح *baltic languages* فقد عزّبه صبري السيد والمسدي بـ(اللغات البلطيقية)، وهذا التعريب يتفق مع إحدى صيغتي مجمع اللغة العربية، حيث عزّب هذا المصطلح بـ(البلطيقية) و(البلطية). والأول أدق على غرار (الإيطالية) *italic*.
أما نقل هذا الصامت في مصطلح *creole* فإنه بالكاف كما هو جليّ في: كريول، الكريولية، الكرولية.

٢- الصامت (g):

كما في: *argot* و *pidgin* و *ubangi*. وسنلاحظ في هذا الصوت الصامت اعتماد حروف عربية متعددة استعملت لنقله ووضع. فهذا الصامت "... ذو أصل لاتيني ومقابلته في اللغة اليونانية حرف (غمّا) ^{٢٨٠}، وقد عزّب قديماً في المصطلحات اليونانية واللاتينية بحرفي (غ) و(ج)، إلا أن تعريبه بالحرف الأول كان أغلب ^{٢٨١}.
وفي اللغة العربية نجد حرفاً قد صنّفه سيبويه في كتابه "الكتاب" ضمن الحروف التي لا يُستحسن استعمالها في قراءة القرآن وفي الشعر، وليست ظاهرة في لغة من تُرتضى عربيته، وهو الكاف التي بين الجيم والكاف ^{٢٨٢}. وفي صدد وصف سيبويه ندرك أننا أمام صوت غير موجود في اللغة العربية - عدا نطق الجيم القاهرية الذي يوافق نطق الحرف الأعجمي في مصطلحين من المصطلحات الثلاثة - مما يتطلّب منا وضع مقابل محدد له.

٢٨٠ إبراهيم بن مراد. "من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييمه في اللغة العربية" مجلة المعجمية، ٨٤، ١٩٩٢، ص ٥٣.
٢٨١ من الأمثلة على تعريب حرف (g) بالغين في اليونانية *gagatês* بـ(غاغاتيس) و *gingidion* بـ(غنغيدون) و *gongylé* بـ(غنغيلي). أما في اللاتينية فمثل *galbus* بـ(غابوس) و *gallina* بـ(غلية) و *gramen* بـ(غرامن). - انظر: إبراهيم مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية" مجلة المعجمية، ع ١٠، ١٩٨٥، ص ٣٥.

وقد أشار مجمع اللغة العربية في أحد قراراته أن الحرف (g) اللاتيني يُرسم في الكلمات التي يُعرّجها المجمع نفسه جيماً أو غيناً. وفي ذلك نلاحظ أن مجمع القاهرة قد عمد إلى تحديد أقرب صوتين عربيين للصوت g دون وضع قيد لتعريبه. - انظر: محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨) ص ٢١٩.

وهناك من يدعو بـ"كاف فوقها شرطة (گ) على منهاج الفارسية القديمة. - انظر: "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية"، ص ٨٤.
وإذا أضفنا الطريقة التونسية في تعريب هذا الحرف - وهو تدوينه بحرف (ف) الفاء المثلثة - لوجدنا أربعة حروف عربية مقابلات للصوت الأعجمي (g). - انظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١٨١.

ويشير مصطفى الشهابي إلى أن حرف (g) قد نُقل إلى العربية بالجيم والغين والكاف الفارسية (گ) والجيم بثلاث نقط (ج). - انظر: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القلم والحديث، ص ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤. واستناداً إلى ما نلمسه من تعدد الحروف العربية مقابل الصوت الأعجمي (g) فإننا نستبعد أمر التوحيد فيها لأسباب تبدو متعلقة بنزعة التنوع الثقافي العربي داخل كل إقليم، له استقلالته من ناحية المبدأ في وضع ما يراه مناسباً من الأصوات العربية الأصلية منها أو المستحدثة. وبما أنّ مجمع اللغة العربية يكرر أهمية الالتزام بنهج العرب في تعريبهم فإنني أرى فيما وضعوه في نقل هذا الحرف، سواء بالجيم أو الغين، ما يخالف مبدأهم هذا، فنحن نعلم أن أغلب الحروف العربية المستخدمة في نقل الصوت (g) هو الغين وليس الجيم عند القدماء، فدعوى المجمع بالالتزام بما فعله العرب في النقل والترجمة والتعريب أمر مخالف بدوهم نحو اختيار الغين أو الجيم تعريباً للصوت الأعجمي (g). - انظر: إبراهيم بن مراد. "من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييمه في اللغة العربية". ص ٥٣.

٢٨٢ سيبويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢) الطبعة الثانية، ج ٤، ص ٤٣٢.

وحول تعريب الصامت (g) في مصطلح *argot* نجد أنه قد وُضع له حرف (الغين) كما في: أرغة (ترو، المسدي، بركة)؛ إذ هو الأغلب - كما ذكرنا - في تعريب هذا الصوت في القديم. وفي مصطلح *ubangi* أعتمد الغين كما في: اللغات اليوبانجية (الخولي، ١٩٨٢)، والجيم كما في: اللغات اليوبانجية (صبري السيد)، وتعريب الصامت (g) بالغين أدق من تعريبه بحرف الجيم؛ لأن النطق به في اللغة الإنجليزية شبيه بنطق الجيم القاهرية. ولو كان المصطلح الذي نقله صبري السيد فرنسياً لكان رسم الصامت (g) بحرف الجيم مشروعاً. أما تعريبه في مصطلح *pidgin* فإنه نراه عند (ترو) بحرف الجيم كما في: بيدجين، بدجين. وعلى ذلك ندرك أن وضع صامت عربيّ لهذا الصامت محكوم بنطقه في اللغة المنقول منها، فإن كان نطقه مثل نطق الجيم القاهرية الذي يخرج من الحنك الخلفي الخفيف^{٢٨٣} وضعنا له حرف الغين، أما نطقه كما في مصطلح *pidgin* فإنه يُوضع له حرف الجيم.

٣- الصامت (p):

نلاحظ في تعريب الصامت (p) أن مجمع اللغة العربية قد قَبِلَ تدوينها بالباء المثناة (پ) على النحو المعروف في تدوين اللغة الفارسية له^{٢٨٤}. وقد عرّبه القدماء بالباء والفاء غير أن تعريبه بالباء كان أغلباً^{٢٨٥}. ولقد ذكر سيبويه وصفاً للحرف الفارسي (پ) - في باب اطراد الإبدال في الفارسية - في قوله: "ويُبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفاء نحو: الفِرند، والفندق. وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البرند. فالبديل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية"^{٢٨٦}. واستناداً على ذلك تُمسك بأحد منهجيات العرب في تعريبهم حيث نلتبس منهم محاولة وضع أقرب صوت ممكن مقابل الصوت الأعجمي، وهذا ما حدث بشكل ملحوظ مع كلمة (الفرند) التي أصلها في الفارسية (پرند). ولذا فإن اعتماد المجمع حرف (پ) لتعريب الصامت (p) لم يكن مصيباً

Alkhuli, M., A., An introduction to linguistics, Dar Alfalah- Jordan, edition 2005, P., 24. ٢٨٣

٢٨٤ مجمع فؤاد الأول للغة العربية. محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع، ١٩٣٩، ص ٣٩٧.

٢٨٥ - انظر: إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية" مجلة المعجمية، ع ١٦، ١٩٨٥، ص ٣٧. وأمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجمية" المقتطف، مج ٣٩، يوليو ١٩١١، ص ٥٨.

٢٨٦ سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٣٠٦.

بناءً على ما ذكره سيوييه، أما تعريبه تارة بحرف الباء وتارة أخرى بحرف الفاء لدى القدماء^{٢٨٧} فإن ذلك يعود إلى قريهما معاً كما في قول سيوييه السابق.

وحول تعريب هذا الصامت في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية نجد أنه تارة بالباء كما في: فرضية ساير وهورف (عياد) *sapir-whorf hypothesis* وتارة أخرى بالباء الفارسية كما في: فرضية وورف وساير (مبارك مُبارك). وأرى أن اعتماد الحرف العربي (ب) للصوت الأعجمي بدلاً من الباء الفارسية لا يُشكّل مشكلة حتى في نطقه، إذ لسنّا بصدد إحكام النطق العربي للـ (ب) الانفجارية *plosive* بخواص النطق (p) الاحتكاكية *fricative* في الإنجليزية كي نضع للأخير الحرف الفارسي (پ). وهذا العمل الذي يقوم على محاولة إضافة صوت أعجمي صامت ليس له مقابل محدد -من الناحية الصوتية- في اللغة العربية شبيه بما يُعرف في تعليم اللغة *language teaching* بـ (كلام غير لهجي)^{٢٨٨} *free-accent speech* الذي يقوم على التحدث باللغة الأجنبية تحدثاً مائلاً لتحدث أهلها الأصليين من ناحية اللكنة *accent*. وبما أن إحكام اللكنة أثناء تعلّم اللغة الثانية أو الأجنبية ليس ضرورياً فكيف بمحاولة نقل الأصوات الأجنبية إلى اللغة العربية أثناء تعريب المصطلحات بأصوات دخيلة عليها لأجل محاكاة الصوت الصامت (p) كما هو منطوق لدى أهل لغته الأصليين، ومحاولة وضع صوت جديد في النظام الصوتي للغة العربية. لذا، لا نلتزم لهذا القرار ضرورة ملحة في إدخال الصوت الفارسي (پ) إلى النظام الصوتي العربي، وهذا ما لا يتفق -مبدئياً- وضرورة نقل الأسماء الأعجمية -سواء كانت من اليونانية أو اللاتينية- إلى اللغة العربية بحروف عربية بقطع النظر عن اللفظ الإنجليزي أو الفرنسي^{٢٨٩}. ونلاحظ هنا أن نقل الأصوات الأعجمية إلى اللغة العربية يقتضي -أحياناً- تعديلاً يطرأ على تغيير بعض أصواتها التي لا توجد لها نظائر في العربية، وفي هذه الحالة نجد أن نقل هذه الأصوات التي لا نظائر لها في اللغة العربية يمرّ بمرحلتين:

الأولى: البحث عن أقرب الأصوات العربية مخرجاً للأصوات الأعجمية.

٢٨٧ انظر: إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية" مجلة المعجمية، ع ١٤، ١٩٨٥، ص ٣٧. وأمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجمية" المقتطف، يوليو ١٩١١، مج ٣٩، ج ١، ص ٥٨.

٢٨٨ اخترت هذا المقابل بدلاً من مقابل (كلام مقنن) الذي وضعه الخولي في معجمه التطبيقي لعلم اللغة، ويدل هذا المصطلح على مفهوم القدرة على إتقان اللغة الثانية مثل إتقان أهلها الأصليين *native speakers*، وبما أن لكل لغة معياراً يتجاوز مسألة الازدواجية اللغوية ويقيم لغة فصيحة لا تعكس المرجعية اللهجية لمحدثيها، بعكس اللهجة التي تُفصح عن هوية المتحدث بها، فلعلّ المقابل (كلام غير لهجي) يشير إلى مفهوم مصطلح *free-accent speech* بشكل أدق.

٢٨٩ - انظر: أمين المعلوف. "تعريب الأسماء الأعجمية"، المقتطف، مج ٣٩، ج ١، يوليو ١٩١١، ص ٥٨.

الثانية: وضع حرف زائد في العربية تلبية لسدّ احتياجاتها في نقل الأصوات الأعجمية التي لا يوجد لها نظائر في العربية، وبذلك نراهم قد "غيّروا حاله عن حاله في الأعجميّة مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره...^{٢٩٠}"، وهذا ما ينطبق مع الحرف (پ) الذي أُدخل إلى اللغة العربية غير أنه لا يتفق ودعوة توحيد منهج تعريب الألفاظ الأجنبية التي تراعي في الألفاظ الأجنبية مسألة "التغيير في شكله، حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً"^{٢٩١}.

أما مصطلح *Prakrit* فنجد أن رسم الصامت (p) فيه في العربية كان بحرف الباء كما في: البراكيتيّة.

٤ - الصامت (s):

وقد وضع بالسين كما في: ساير (ترو) *sabir*، ووضع بالصاد كما في: صير (بركة) *sabir*. وحرف (s) موجود في اليونانيّة واللاتينيّة، "وقد عرب في القديم في المصطلحات اليونانيّة سيناً"^{٢٩٢} غير أن تعريبه في العصر الحديث كان بحرف "... السين مهما يكن موقعه من الكلمة"^{٢٩٣}، وعلى ذلك فإن تعريب الصوت الساكن (s) بحرف السين في المصطلح *sabir* يكون أفضل من حرف الصاد.

ونعرض أخيراً مصطلحاً من مصطلحات الأسر اللغوية التي جاءت معربة بخلاف بقية مقابلاتها العربية في بعض المصادر التي ترجمت مباشرة دون تعريب، وهذا المصطلح هو *satem* *languages* الذي وضعه رمزي بعلبكي بـ (اللغات الساتميّة)^{٢٩٤} حيث وضع للصامت (s) حرف السين في العربية كما هو في المقابل المذكور، وهذا ما ينطبق وطريقة تعريبه في العصر الحديث^{٢٩٥}.

٢٩٠ سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٣٠٤.

٢٩١ محمد رشاد الحمزاوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٢٣.

٢٩٢ مثال تعريب حرف السين في اليونانيّة *séris* بـ (سريس)، و *séséli* بـ (سسالي) و *sisaron* بـ (سيسارون). — انظر: إبراهيم مراد. "منهجية في تعريب الأصوات

الأعجميّة" مجلة المعجميّة، ع ١٤، ١٩٨٥، ص ٣٨.

٢٩٣ المصدر السابق.

٢٩٤ يترجم الخولي (١٩٨٢) مصطلح *satem languages* بـ (اللغات الآرية الشرقية)، ويترجمه صبري السيد بـ (اللغات الهندية الأوربية الشرقية).

٢٩٥ إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، ص ٣٨.

٥- الصامت (t):

وضع الخولي (١٩٨٢) لهذا الصامت حرف الطاء كما في: (اللغات الألتية) لمصطلح: *altaic languages*، وعزّبه المسدي بـ(الألتائية) نقلاً عن المصطلح الفرنسي *altaïque*. ولكن، هل نستطيع أن نقول إن خصائص النطق للصوت الصامت (t) في الإنجليزية مختلفة عن خصائصه في الفرنسية من ناحية وظائفهما الصوتية في المقابلين المذكورين؟ لا يمكن أن نجعل من اختلاف خصائص نطق هذا الحرف في اللغتين أمراً مبرراً لوضع حرفين عربيين مختلفين مقابله؛ لأن الاختلاف يكاد ألا يُذكر، وتعريبه بالطاء (كما هو في المصطلح الإنجليزي) قد انساق مع منهج العرب القدماء في تعريبه ميلاً به إلى التفتيح مع عدم وجود مسوّغ واحد يدعو إلى تفتيمه^{٢٩٦}. وما قلناه ينطبق مع مصطلح *ural-altaic languages* و *ural-altaic family*، وهما بالمعنى نفسه، حيث وُضع الصامت (t) بحرف التاء كما في: (اللغات الأورالية الألتائية) للمصطلح الأول. ووضع صبري السيد حرف الطاء كما في: (الأسرة الأورالية الألتية).

وهنا نبقي تارة أمام جدلية النزعة إلى الامتثال والإتباع لكل ما هو قديم، والعمل على تقنين آليات تعريب بعض الأصوات الأعجمية بإخضاعها تارة لآليات العرب القدماء في نقلهم لها، وتارة أخرى أمام حالة التوضع بين ما نستشعره تجاه لغتنا الحديثة واللغات التي ننقل منها وذلك بتلمس الأصوات العربية التي تطابق الأصوات الأعجمية دون أن يكون هناك قرار يحسم إحدى النزعتين.

أمّا مصطلح *teutonic* فقد عزّبه الخولي (١٩٨٢) بـ(اللغات التوتونية)، ومصطلح *thai* و *tai* قد عزّهما بـ(اللغات التايلندية)، ونلاحظ في الحرف المركّب (th) أن رسمه بالتاء في العربية يعود إلى أصل نطقه في اللاتينية بخلاف اليونانية التي فيها يُنطق بالتاء^{٢٩٧}.

٦- الصامت (v):

قرّر مجمع اللغة العربية نقل هذا الصوت واواً في العربية^{٢٩٨} وذلك تمثلاً لما عرفته اللغة الفارسية واللغة التركية في تدوين هذا الصوت بحرف الواو، وعلى النحو المألوف -مثلاً- في

٢٩٦ المصدر السابق. لعلّ سبب تعريب الصامت (t) يعود إلى تكرار مقطع (أل) في المقابل (ـ الألتية) حيث إن صوت اللام فيه مُفتَحَم.

٢٩٧ إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية"، مجلة المعجمية، ع ١٠، ١٩٨٥، ص ٤٢.

٢٩٨ مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات، دور الانعقاد الرابع، القاهرة ١٩٣٩، ص ٤٢٤.

الكتابات العربية في أثناء الحكم العثماني وفي بداية النهضة^{٢٩٩}. غير أن ذلك لم ينطبق على تعريب المصطلحات اللسانية الاجتماعية التي فيها هذا الصامت الأجنبي؛ لأن هذا القرار قد انساق مع أسماء الأعلام الأجنبية القديمة فقط.

ولذا، نرى أن الصامت (v) في مصطلح *scandinavian* قد عُرب بحرف الفاء كما في: اللغات الإسكندنافية (الخولي ١٩٨٢)، وبحرف القاء كما في: اللغات الإسكندنافية (صبري السيد).

وفيما سبق، نلاحظ تكرار مسألة استحداث أصوات جديدة تُدخل ضمن النظام الصوتي العربي، وفي ذلك تأثير على اللغة العربية ونظامها الصوتي حيث إن النظم الصوتية في كل اللغات نظم محافظة ترفض أي دخيل^{٣٠٠}.

٧- الصامت المركب (tt):

وذلك في مصطلح *indo-hittite* حيث نجد أن الخولي (١٩٨٢) وصبري السيد قد نقلوا الصامت المركب (tt) بحرف مضعف في العربية كما في: (اللغات الهندية الحثية) حيث يتمثل هذا التركيب في علامة الشدة التي على حرف الثاء؛ والتضعيف كان سبب عدم رسم الصائت (i) بحركة طويلة لأجل عدم التقاء ساكنين. أما باكلا وآخرون ومجمع القاهرة فقد رسموا tt في (Hittite) بحرف الثاء غير المضعف (أو المشدد)، ونقل هذا الصائت بكسرة طويلة كما في: (الحثية) حيث إن عدم إعمال التضعيف للحرف الساكن (ث) سوغ وضع الصائت (i) بحركة طويلة.

ثم إن مصطلح *indo-hittite* قد تُعين لإظهار العلاقة القرابية بين الهندو أوربية *indo-european* والحثية *hittite*^{٣٠١}. وكلمة (indo) مأخوذة من *Indian* حيث إن أصل الهندو أوربية *indo-european* هو: الهندية الأوربية *Indian-european* غير أنها مُزجت في الإنجليزية وتحت في العربية. ولابد من التنويه إلى أن هناك مصطلحاً ينفرد عن هذا المصطلح بمدخل معجمي في معجم ماريو باي وفرانك جينور وهو: *hittite* الذي يعدّ فرعاً منقرضاً من

٢٩٩ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١٨٢.

٣٠٠ يرفض إبراهيم بن مراد مسألة إقحام أصوات جديدة في نظام اللغة العربية الصوتي ذاهباً إلى أن واقع اللغات الحية اليوم لا تقتض أصواتاً جديدة في نظمها الصوتية، واللغة العربية ليست بدعاً بين هاته اللغات. — انظر: إبراهيم مراد، "منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية"، ص ٢٩، ٢٣٠.

*Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, ٣٠١
Reprinted 1975. (indo-hittite).

عائلة اللغات الهندوأوربية، والتي كانت مستعملة في آسيا الصغرى بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر الميلادي^{٣٠٢}.

٨- الصامت المركب (wh):

لم يرد قرار يُعنى بكيفية نقل هذا الحرف المركب إلى العربية. وفي اسم العلم *whorf* نجد أن محمود عياد قد رسمه بالهاء كما في: فرضية ساير وهورف *sapir-whorf hypothesis*، وعدم صحة نقله نرجعها - في نظري - إلى سببين:

الأول: أن جلّ الذين نقلوا هذا الحرف المركب قد استخدموا حرف الواو أثناء تعريبهم للمصطلح.

الثاني: أن حرف الهاء في العربية يقابله الصامت (h) الأعجمي، ويُرمز الصامت الأعجمي الأخير هاءً في العربية إذا ورد في أول الاسم إلا فيما عرّبه العرب بالألف^{٣٠٣}. أما الصامت المركب (wh) فتعريبه يكون بالحرف (و) قياساً على كيفية نطقه في اسم العلم. وبعد عرض الصوامت الأعجمية نلقي الضوء على الصوائت الأعجمية:

١- الصائت (a):

يُنقل هذا الصائت بالألف، وإذا كان في أول الكلمة كتب ألفاً عليها همزة^{٣٠٤}. وفي تعريب كل من *argot* بـ(أرغة) و *altaic languages* بـ(اللغات الألطية) و(اللغات الألتائية) نجد اتفاقاً حول كيفية تعريبه، إلا أن ثمة سؤالاً لا بد أن يتبادر في أذهاننا وهو ما حركة الهمزة التي تأتي في أول اللفظة المعربة؟

لا يخفى علينا أن عملية النطق بالصائت (a) يتطلب منا فتح الفم دون تضيق *narrowing* أو إغلاق *close*، ولذا فإن عملية الفتح لا تتكيف إلا مع الفتحة فقط، بخلاف الضمة التي تتكيف مع الصائت (o) النصف ضيق *half-close*^{٣٠٥}. وبناء على ذلك نرى أن ضم الهمزة في (أرغة) لم يتسق مع خصيصة حركة اللسان للصائت (a) في *argot*، والضم لا

٣٠٢ المصدر السابق، (hittite).

٣٠٣ نذكر مثلاً على رسم الحرف (h) ألفاً وهو: أبقراط *huppocrates*. - انظر: مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث، ص ١٢١.

٣٠٤ محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٢١١.

٣٠٥ أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ص ١٥٢.

يتسق إلا مع الصائت الذي سنتناوله بعد هذا الحرف غير أن روم من جعلها بالضم هو تكييفها مع الوزن العربي (فُعَلَة).

وإذا جاء هذا الصائت في وسط الكلمة وبعده حرف ساكن يُفتح ما قبله مثل: أَدْرَسْتُوس *adrastus*، أو يرسم ألفاً لينة إذا كان ما بعده متحركاً أو كان في نهاية الاسم مثل: إِسْطَاغِيرَا *stagira*^{٣٠٦}، والأخير هو ما ينطبق على المقابل (سابير) المعرّب من *sabir*. أما مقابله الآخر (صَبِير) فقد اكتفى بسام بركة بحركة الفتحة القصيرة فقط.

٢- الصائت (e):

نصطدم في تعريب مصطلح *creole* باتجاهين متباينين حول كَيْفِيَّة رسم مقابله في العربية، وهذان الاتجاهان هما:

الأول: وهو يمثّل قرار مجمع اللغة العربية الذي ينصّ على ما يلي: "يُرسَم (أي الصائت: e) ألفاً لينة إذا ورد في وسط الاسم وعليه نبرة نطقية مثل: ...ثاون *theon*..."^{٣٠٧}
الثاني: يُنقل بالكسرة الطويلة وبالكسرة القصيرة إلى اللغة العربية^{٣٠٨}.

ولنقم بمقايضة هذا القرار الذي يخص نقل الأسماء الأعجمية على تعريب المصطلح اللساني الاجتماعي، حيث لو طبقنا الاتجاه الأول على مصطلح *creole* لقلنا: (كِراول) أو (اِكْراول) قياساً على اسم العلم (ثاون) *theon*. ونلاحظ في مصطلح *creole* صائتين اثنين هما (e) و (o) فكيف يُنقل هذين الصائتين إلى العربية. إن وضع ألف لينة كما في قرار مجمع اللغة العربية لا يُحكم النطق الأساس في اللغة الأجنبية حيث إن *creole* قد عرّبت أساساً في المعاجم بـ(كِريُولِيَّة)، و(كِريُول) كما مرّ بنا. ثم إن التغيير في طريقة رسم الأصوات الصائتة محكوم -في نظري- بمدى تطويع المصطلح المعرّب من عدمه، وظاهرة التطويع هاته قد صاحبت أسماء الأعلام الأجنبية كما في: ثاون *theon* عند العرب مما يستدعي منا -في نظري- تجاوز هذا التطويع في مصطلح *creole* وغيره من المصطلحات.

أما الاتجاه الثاني فإنه جليّ في مقابل محمود عياد: (الكريُولِيَّة)، وترو: (كريُول). وهنا نعلم أن الاتجاه الأول قد اعتمد على طريقة العرب في تعريبهم لهذا الصائت بخلاف الاتجاه الثاني

٣٠٦ مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث، ص ١١٩.

٣٠٧ مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع، القاهرة ١٩٣٩، ص ٤١٤.

٣٠٨ محمد كامل حسين. "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية"، ص ١٤٢.

الذي انساق مع محاولة تطويع أصوات اللغة العربية ضمن حدود نظامها الصوتي لطريقة النطق بالمصطلح الأجنبي.

أما عن مقابل الخولي (١٩٨٢) وهو (الكَرْيُولِيَّة) فإنه لا ضرورة في زيادة الياء، حيث أظن أنه قد جعل الياء الأولى مقابل الصائت (e) والياء الثانية مقابل الصائت (o)، ولو كان قصده كذلك لكان من الأفضل وضع ياء واحدة كون حرف الواو يقابل الصائت (o) في الأصل. وفي مقابل المسدي (الكروليَّة) لا نستطيع أن نضبط عمليَّة نقله للصائت (e) بسبب عدم تشكيل مقابله الموضوع. وإن كان هدفه هو الاكتفاء بحركة الكسرة القصيرة (-) أي: يكون نطقه بهذا الشكل (الكَرْيُولِيَّة) لتعددت طريقة النطق به؛ إذ يُحتمل أن يُنطق أيضاً بـ(الكَرْيُولِيَّة) و(الكَرْيُولِيَّة) والأخير أقرب لوجود الواو بعد الراء.

وفي مصطلحي *celtic languages* و *keltic languages* نجد أن رسم الصائت (e) فيهما قد كان بكسرة قصيرة كما في: اللغات السلتية واللغات الكلتية. وتعريبه بهذه الطريقة يتفق مع ما نراه في بعض البحوث اللسانية التي تتطرق إلى الأسر اللغوية^{٣٠٩}.

٣- الصائت (i):

ورد هذا الصائت في وسط الكلمة كما في *pidgin* و *sapir*، وفي تعريبهما نلاحظ اتجاهاين مختلفين:

الأول: عُرِّب مصطلح *pidgin* تارة بـ(بيدجين) وتارة أخرى بـ(بدجين) وذلك في مصدر واحد^{٣١٠}.

الثاني: عُرِّب الاسم *sapir* المذكور في مصطلح *sapir-whorf hypothesis* تارة بـ ساير (عياد، مبارك) وتارة أخرى بـ سابر (الخولي ١٩٨٦، محمد فوزي).

وفيما ذكرناه ندرك أن اتخاذ الحركة الطويلة والحركة القصيرة في المقابلات العربية المعربة محكوم بالخيار، ولا بد من التنويه إلى أنه لا خلاف حول نقل الحركات الطويلة الأجنبية في المصطلحات المعربة بحركات طويلة في اللغة العربية، إذ موطن الخلاف لا يكمن إلا في نقلها بالحركات القصيرة^{٣١١}.

٣٠٩ محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة. (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ص ١٩٨.

٣١٠ بيار أشار. سوسولوجيا اللغة. ترجمة: عبد الوهاب ترو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦)، ص ٥٦.

٣١١ تُنقل الحروف اللينة (a) و (e) و (i) و (o) و (u) إذا جاءت في وسط الكلمة الأجنبية تارة بحركة قصيرة وتارة أخرى بحركة طويلة، فعلى سبيل المثال: ذكرنا أن *sapir* - وهو اسم علم - قد عُرِّب تارة بـ(ساير) وتارة أخرى بـ(ساير).

وهناك رأيان حول نقل الحركات القصيرة إلى اللغة العربية هما:

الأول: رأي يرى أن مسألة كتابة تعريب الحركات القصيرة من المصطلحات الأجنبية بحركات طويلة في اللغة العربية أمر ضروري؛ لأجل تحقيق النطق الصحيح في اللغة الأجنبية، إذ إن "الاعتماد على الشكل في المصطلحات العلمية فيه القضاء على هذه المصطلحات، لأن أحداً من العلماء لن يُشكّل هذه المصطلحات عند كتابتها"^{٣١٢}.

الثاني: يرى أن الحركات القصيرة في اللغة المصدر تُرسم بفتحة أو كسرة أو ضمة في اللغة الهدف^{٣١٣}. وهذا منافٍ لما ورد في الرأي الأول الذي يجعل من رسم الحركات القصيرة في اللغة العربية أمراً لم يُعتدّ عليه العلماء والكتاب.

وفي كل من *sapir* و *pidgin* نجد أن الصائت (i) قد نقل بحركة طويلة في اللغة العربية. وهذا جليّ في كل من المقابلين (بيدجين) و(ساير). ولو طبقنا الرأي الثاني الذي يرى وضع تشكيل للحركات التي تتناسب مع صفة صوت اللين المراد تعريبه لقلنا: (بدجن) (سَابر). وحينما نفترض عدم تشكيلهما نقع في عدّة احتمالات نطقية مثل: بدجن، بدجن، بدجن، بدجن... إلخ. ومثل: سَابر، سَابر. وبفضل القول الأول نكون قد أمنا من احتمالية الوقوع في النطق الخاطيء لهاته المقابلات العربية، وهذا ما يتجلى في (ساير) و(صير) *sabir*.

٤ - الصائت (o):

يُرسَم هذا الصائت بالهمزة المضمومة إذا عقبه حرف ساكن، أو همزة وواو إذا عقبهما حرف متحرك، أو واو في وسط الاسم^{٣١٤} (كما في: وورف (الخولي ١٩٨٦، ومبارك مبارك، وبركة) و ورف (محمد فوزي) *whorf*). ولو دققنا النظر في المقابلين لوجدنا أنهما في الأول واوان وفي الثانية واو واحدة، والأدق في تعريبها أن تُجعل بواوين اثنتين لسبب بسيط، وهو أن الصوت

٣١٢ محمد كامل حسين. "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١١، ١٩٩٥، ص ١٤٢.

٣١٣ على سبيل المثال: (مسينون) *massignon* حيث نرى في هذا القلم أن الحركة الطويلة في المصطلح قد مُزله بحرف المد (الياء) في المقال المعرب. و(جب) *gibb* الذي الدّي اكتفى بنقل الحركة القصيرة في المصطلح الأجنبي برمز الكسرة في أول حرف من المقابل المعرب. — انظر: "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية"، ص ٨٥. ولقد تعمّدت عدم تشكيل المقابل الأجنبي (جب) لعدم تشكيله أساساً في التقرير المنشور حول كتابة الأعلام الأجنبية في مجلة مجمع اللغة العربية؛ إذ كيف لهم أن يصدروا قراراً دون أن يتمثلوا به في تطبيقاتهم.

٣١٤ رسم (o) وسط الاسم وأوّا يكون في الغالب، ولكنه لا يتأتى في الأسماء اللاتينية؛ إذ يُرسم في الأخير وأوّا ونوناً كما في: افلاطون *plato* وأسقفون *scipio*. — انظر: مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع، القاهرة ١٩٣٩، ص ٤٢٠، ٤١٩. وتعليل كتابة الواو والنون يعود إلى قانون كل من اللغة اليونانية واللاتينية؛ فالأسماء اليونانية التي تنتهي بالحرفين *on* كان الرومان يحذفون منها حرف *n* في حالة الرفع فيكتبون *platon* مثلاً *plato*، وكان اليونان يضيفون حرف *n* على الأسماء اللاتينية التي تنتهي بحرف *o* في حالة الرفع فيكتبون لفظة *Cicero* اللاتينية *kikeron* لأن هذا الحرف أصلي في اللاتينية يظهر في حالة الجر مثل قولنا *ciceronis*. فيجب أن نلحق هذه الأسماء كلها بحرف النون كما كان يفعل العرب واليونان وكما يفعل الفرنسيون فيقال نيزون *nero* وأفلاطون *plato* وأبلون *Apollo* ولاون *leo* وشيشرون *Cicero* ويونون *juno* واسترابون *strabo*. — انظر: أمين الملعوف. "تعريب الأسماء الأعجمية"، ص ٥٧، ٥٨.

المركب *wh* يُنطق واواً في بعض الكلمات في اللغة الإنجليزية كما في *wh. questions*، غير أن اعتماد واوٍ واحدة لا يُعدّ دقيقاً في بعض الكلمات كما في اسم العلم السابق ذكره *whorf*. أما إن كان وضع واوٍ واحدة لأجل تمثيلها للحرف المركّب (*wh*) وحركة الضمة القصيرة المقابلة لحرف اللين (*o*) فإن في ذلك معضلة مرتبطة بتعرضها لاحتمالات نطقية متعددة مثل: وُرف، وُرف، وُرف.. إلخ. وهذا القول ينطبق على المصطلح *whorfianism* الذي عرّبه الخولي (١٩٨٣) بـ (النظرية الورفية). أما رمزي بعلبكي فقد أَمِن من الوقوع في هذا اللبس حين عرّب: *whorfian* بـ (الورفية) كما في: الفرضية الورفية *whorfian hypothesis*.

٥- الصائت (*u*):

يشير مجمع اللغة العربية إلى أن هذا الحرف يُعرّب -في الغالب- واواً، ويأتي أحياناً بضم الحرف السابق^{٣١٥}. وهذا القرار يتجلى في المقابل: اللغات الأُغرية (الخولي ١٩٨٢) *ugric*، واللغات الأورالية (الخولي ١٩٨٢، وصبري السيد) *uralic languages*. وهناك من عرّب هذا الصائت -على خلاف قرار المجمع- بياءٍ مع ضمة طويلة، وهذا ما ينطبق في تعريب مصطلح *ubangi* بـ: اللغات اليوبانجية (صبري السيد)، وبـ: اللغات اليوبانجية (الخولي ١٩٨٢). وعُرّب هذا الصائت في وسط الكلمة بحركة الضمة القصيرة كما في: الهمبولديّة (بعلبكي) *humboldtism*، غير أن وضع حركة الضم القصيرة لا تتوافق وطريقة نطق هذا المصطلح، حيث إن الملاحظ في نطقه هو الفتح لا الضم. لكن، نظراً لوجود هذا الصائت بعد الصامت (*h*) فإن مبدأ رسم الأصوات الصائتة المتأتية في قرارات المجمع بما فيها هذا الصوت يتطلب منا التوحيد -على الأقل- في عملية التعريب في اللغة العربية.

ولا بد من التنويه إلى أن مسألة إعمال الحركات الطويلة في المصطلحات العربية المعرّبة تكمن ضرورته لمن لم يتعلم المصطلح من لغته المصدر، فلو أن متعلماً قد درس مصطلح *humboldtism* باللغة الإنجليزية لأدرك هيئة نطق الصائت (*u*) في وسط الكلمة، وهذا على خلاف من يتعلمها من اللغة العربية (اللغة الهدف) حيث إن قراءة المقابل "الهمبولديّة" تحتمل تثليث الصامت (هـ).

٣١٥ مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع، القاهرة ١٩٣٩، ص ٤٢٣. وانظر أيضاً: مصطفى الشهابي. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص ١٢٤.

وفي مصطلح *austronesian* نجد أن بعلبكي قد عرّبه بـ(الأوسترونيزية) كما في: (اللغات الأوسترونيزية)، وهنا نلاحظ أنه قد نقل الصائت (u) بحركة طويلة (و)، بخلاف المسدي الذي عرب المصطلح نفسه *austronesien* بحركة قصيرة كما في: (الأسترونيزية).

وبعد أن انتهينا من معالجة طرق نقل الأصوات الأعجمية في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية نخلص إلى قضية مهمة تتعلق بمدى قابلية تعريب المصطلحات في اللغة العربية، حيث هناك من يقترح إعماله بشكل كبير بل مطلق دون قيود. فبدلاً من اللجوء إلى صوغ مصطلحات عربية عن طريق التوليد أو القياس بالاشتقاق والمجاز، تُعرّب هذه المصطلحات مباشرة بحجج ثلاث يسردها^{٣١٦}:

الأولى: أن العلوم تتطور بسرعة كبيرة، مما ينتج عن هذا التطور زخماً هائلاً من الألفاظ العلمية التي يصعب نقلها وصياغتها صياغة عربية بشكل سريع ضمن حقولها المعرفية والعلمية. الثانية: أن دارسي المصطلحات سيتمكنون من معرفة المصطلح العربي المعرّب معرفتهم المسبقة بالمصطلح الأجنبي، مما يوفر لهم وقتاً لا يحتاج إلى إعادة تعلّم الصياغات العربية لهاته المصطلحات.

الثالثة: أن العرب أنفسهم قد أكثروا من تعريب المصطلحات قديماً، لاسيما في عصر الازدهار الحضاري والمعرفي في العهد العباسي حيث إن من العلماء المحدثين من عدّ عملهم هذا من أمارات ذكائهم وقدرتهم على تصريف المصطلحات بشكل سريع. ومن خلال النقاط الثلاث التي ذكرها عبد الحق فاضل والتي تبرر عملية اتخاذ طريقة تعريب المصطلحات بشكل كبير يمكننا أن ندحض كل نقطة على حدة بأدلة ملموسة:

أولاً: إن طريقة التعريب تشبه طريقة الترجمة التي تقوم على وضع صيغ عربية محضة في مجال نقل المصطلحات عامة –وبالأخص مصطلحات اللسانيات الاجتماعية– وذلك من ناحية آلياتها وتقنياتها المقننة من قبل المؤسسات التي تهتم بعملية نقل المصطلحات. فكما أن للترجمة شروطاً تقتضي اختيار مقابل عربي محدد فإن للتعريب شروطاً أيضاً تقتضي الاعتماد على جملة بنود محكمة بكيفية صوغ المعرّب في العربية وبكيفية نقل الأصوات الأعجمية.

٣١٦ عبد الحق فاضل. "تعريب أم اقتباس"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٥٤-٦، ١٩٧٩، ص ١٠٧.

ثانياً: إن لكل لغة خصوصية في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، ولا يمكن تجاوز هذه الخصوصية إلا عندما تكون هناك حاجة ماسّة وضروريّة. ومسألة إعمال تعريب المصطلحات دون قيود لأجل مساعدتها للدارسين على التعرف بها مباشرةً على المصطلحات ليست صحيحة؛ لتعلقها بالدرجة الأولى باللغة التي درس بها الطالب، فلو وضعنا المقابل العربي (أرغة) أمام دارس قد عرف مصطلح *argot* لكان من الصعب التعرف على هذا المقابل العربي لاندماجه صوتياً وبنوياً في منظومة اللغة العربية الصوتية والصرفيّة. ثم لنفترض أن دارساً قد تعلم بلغة غير اللغة الإنجليزية أو الفرنسية مفهوم المقابل "أرغة" فكيف له أن يدرك هذا المصطلح الذي يختلف تماماً عن مصطلح اللغة التي درس بها.

ثالثاً: إن اعتماد العرب على التعريب كان وليد الحاجة الملحة التي واجهوها أثناء ترجمتهم من اليونانيّة مباشرة أو من السريانيّة التي نقلت عن اليونانيّة أو من الهنديّة أو من غيرها. وقد كان تعريبهم في كثير من الأحيان مغايراً لصورة الكلمة في اللغة المصدر بحيث يصعب التفريق بين المعرب والمصطلح نفسه^{٣١٧}.

وبعد عرض تعريب بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية ندرك أن إعمالها كوسيلة من وسائل وضع المصطلحات قليل جداً. وإليك جدولاً نعرض فيه الأصوات العربية التي وضعت مقابل الأصوات الأعجميّة.

الصوامت:

الصامت	محمود عياد	الخولي ١٩٨٢	ترو	بعلبكي	المسدي	بركة	صبري السيد	المعجم الموحد ١٩٨٩	مبارك
--------	------------	-------------	-----	--------	--------	------	------------	--------------------	-------

٣١٧ محمد حسن عبد العزيز. التعريب في القدم والحديث. (القاهرة: دار الفكر العربي) د.ت، ص ٢٠١. وانظر إلى تعريب العرب القدامى عند إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، مجلة المعجميّة، ع ١٤، ١٩٨٥ حيث ستلاحظ في طرحه لطريقة رسم كل حرف أجنبي ذكره لطريقة العرب في ذلك ملحفاً بإياها طريقة المحدثين.

	٢٠٠٢								
.	.	غ	غ	غ	.	ج، غ	غ	.	G
پ	.	.	.	ب	.	.	.	ب	P
.	.	.	ص	.	س	س	.	.	S
.	.	.	.	ت	.	.	ط، ت	.	T
.	ك	ك، ق	.	س، ق	س، ك	ك	س، ك	ك	C
.	.	ك	.	.	.	.	س، ك	.	K
.	.	ف	.	.	.	.	ف	.	V

الصوامت المركبة:

الصامت المركب	الخولي ١٩٨٢	الخولي ٨٦، مبارك، بركة	باكلا وآخرون	مجمع القاهرة	محمود عياد
TT	ث		ث	ث	.
wh	.	و	.	.	هـ

الصوائت:

الصائت	عياد	الخولى ١٩٨٢	الخولى ١٩٨٦	ترو	بركة	المعجم الموحد ١٩٨٩ ٢٠٠٢	المسدي	بعلبكي	صبري السيد	مبارك	محمد فوزي	باكالا وآخرون	مجمع القاهرة
A في أول الكلمة	.	.	(أ)	(أ)	(أ)	.	.	.	.	.	.	.	.
A في وسط الكلمة	.	.	.	(ا)	فتحة قصيرة	.	.	.	.	.	.	.	.
O في وسط الكلمة	(و)	ضممة قصيرة	(و)	.	(و)	.	.	(و)	.	(و)	ضممة قصيرة	.	.
I في وسط الكلمة	(ي)	كسرة قصيرة	كسرة قصيرة	(ي)، وكسرة قصيرة	.	.	.	.	.	(ي)	كسرة قصيرة	كسرة طويلة	كسرة طويلة
E في وسط الكلمة	كسرة طويلة	كسرة قصيرة وطويلة	.	كسرة طويلة	.	كسرة طويلة	كسرة قصيرة	كسرة قصيرة	كسرة قصيرة	.	.	.	.
U في أول الكلمة	.	(و) مضموم ما قبله و (ي) مضمومة	.	.	.	.	.	.	(و) مضموم ما قبله (ي) مضمومة	.	.	.	.
U في وسط	.	.	.	.	.	.	ضممة قصيرة	ضممة طويلة	.	.	.	.	.

وبناء على المصادر التي ذكرناها في هذين الجدولين، ندرك أن حسن السعران، وسامي عياد حنّا، وخليل أحمد خليل (١٩٩٠، ١٩٩٥)، وعليه عزّت عياد، ومجدي وهبة وكامل المهندس، وإميل يعقوب وآخرون لم يستخدموا طريقة التعريب لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية في مصادرهم.

وحول ما ذكرناه عن طريقة التعريب ومدى تناولها الإيجابي أو السلبي في وضع مصطلحات اللسانيات الاجتماعية ندرك أن المشكلة - في الأساس - متعلقة بمدى التنسيق والتنظيم من عدمه، وهو إلى انعدامه أقرب، فما نراه في المصطلحات السابقة، وخاصة في نقل الأصوات المتأثرة - بالدرجة الأولى - بملامح كل جهة تخضع لسياسات وقوانين معينة، محكومٌ بنطاق لغاتها المحلية، ومؤسساتها العلمية.

ثانياً/ الترجمة:

تكمن أهمية الترجمة في أمر مهم يعود إلى الحاجة البشرية والإنسانية إلى ربط العوالم الثقافية المتنوعة بتنوع لغاتها وثقافتها، كما هو معلوم عن حركة الترجمة في العصر العباسي التي كانت وليدة الحاجة الماسة إلى التطلع على ما لدى الآخر من علوم وفنون .
والترجمة تعني نقل المعاني من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها. وجاء في لسان العرب: "يترجم الكلام ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والشخص يدعى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام" ٣١٨.

وفي مجال اللسانيات الاجتماعية نجد أن عامل الحاجة قد لعب دوراً كبيراً. وإذا كان نقل المفاهيم المستحدثة في مجال اللسانيات الاجتماعية عن طريق سبك المقابلات العربية له أمراً معقداً من ناحية اصطلاحية، فإن مدى زيادة هذا التعقيد من عدمها مرتبط - أساساً - بمدى قدرة المترجمين والمصطلحيين على ترجمة هاته المصطلحات، أي: كلّما راعوا شروط ترجمة المصطلحات - تلك الشروط التي تكفل حسن تأدية المفاهيم والتعبير عنها - كانت أساليب الترجمة سليمة والعكس صحيح.

وتعتمد الترجمة على أساليب محددة ٣١٩ تندرج ضمن قسمين هما: ٣٢٠

٣١٨ ابن منظور المصري. لسان العرب، مادة (ترجم).

٣١٩ يذكر سليمان البستاني طريقتين للترجمة قد اشتهرتا في العصر العباسي، الأولى: طريقة يوحنا ابن البطريق التي تقوم على الترجمة الحرفية المحلية. والثانية: طريقة حنين بن إسحاق التي تعتمد على ترجمة المعنى؛ إذ يقوم بقراءة النص عدة مرات حتى يفهم معناه حق الفهم، وبعد هذه المرحلة يقوم بصياغته باللغة المترجم إليها دون أن يخل بها. - انظر: سليمان البستاني. الإلياذة. (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج ١، ص ٧٥.

١- الترجمة المباشرة: وهي الغالبة، وتعني النقل من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها لوجود توافق بنيوي أو اصطلاحي. أما أنواعها فهي^{٣٢١}:

* التعريب^{٣٢٢}: وهو اقتباس كلمة من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها بسبب وجود فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم إليها أن تعبر عنها. مثل^{٣٢٣}: بيدجن: *pidgin*.

* النسخ: وهو أخذ عبارة من اللغة المترجم منها وترجمتها مباشرة إلى اللغة المترجم إليها مما يستوجب إدخال استعمال جديد يبدو غريباً.

* الترجمة الحرفية: وفيها السليم والسقيم، فأما السليم فهو عندما يكون المنقول من اللغة المترجم منها متطابقاً مع اللغة المترجم إليها وهذا نادر. وأما السقيم فهو المحاكاة غير الواعية لخصائص اللغة المنقول منها. فعلى سبيل المثال نجد مصطلح *sense* قد ترجم بغير مقابل واحد، ونكتفي بذكر مقابلين اثنين ينطبق عليهما المفهومان السابقان وهما: (حاسة) و(معنى ذاتي)؛ إذ نجد في المقابل الأول ترجمة حرفية سقيمة بسبب وضع مقابل لا يتفق مع متصور المصطلح في الدرس اللساني، ونجد في المقابل الثاني ترجمة حرفية سليمة لتطابقهما.

* التضخيم: وهو استعمال كلمات في اللغة المترجم إليها أكثر من الكلمات في اللغة المترجم منها. ويُسمى ذلك أيضاً بـ(التحشية). مثل: لهجة خاصة بطبقة اجتماعية أو بمهنة معينة: *argot*.

٢- الترجمة الجانبية (غير المباشرة)، وأنواعها على النحو التالي:

أ- الترجمة بالمعادل أو المقابل: ويعني نقل المفهوم من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها بمعناه الكلي لا التفصيلي، مثل: عامية *slang*، حيث إن هذا المصطلح يدل على معنى عام يشير إليه مفهوم هذا المقابل، ويدل على معنى خاص أيضاً يكون مرتبطاً بلغة جماعة ضيقة

٣٢٠ انظر:

- محمد رشاد الحمزاوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م)، ص ٥٣، ٥٤، ٥٥.

- حصة القنغير. المصطلح الطبي والتقني، ص ٦٧، ٦٨، ٦٩.

- محمد عجينة. "نظريات الترجمة"، بحوث ودراسات الترجمة بعنوان: الترجمة ونظرياتها، (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٨٩) ص ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

٣٢١ حاولنا أن نتلّس بعضاً من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية التي تندرج ضمن إحدى وسائل الترجمة المذكورة المباشرة والجانبية (غير المباشرة).

٣٢٢ ذكرنا وسيلة التعريب هنا تجوّزاً، مع أننا قد تطرقنا إليها بشكل مفصل في المبحث السابق، لأجل طرح الأساليب التي تعتمد عليها الترجمة، ولعلنا في سياق ما قلناه نفهم أن الترجمة أحياناً تنضوي تحت مفهوم التعريب بشكل عام، والتعريب أحياناً ينضوي تحت مفهوم الترجمة الكلية.

٣٢٣ يجدر بنا أن نشير إلى أن هذه المصطلحات المعربة لها مقابلات عربية كثيرة، أما ذكرها فهو من باب التمثيل فقط.

النطاق داخل جماعة لغوية ما، مثل رطانة الممرضات، ورطانة الممثلين، ورطانة السجناء^{٣٢٤}... إلخ.

ب- الترجمة بالمؤالفة: وتعني اعتماد مقابل خاص من اللغة الهدف للتعبير عن مفهوم ما من اللغة المصدر، وذلك مثل: لغة ضمنية : *Endoglossic language*، وهو مقابل يحمل مفهوماً مختلفاً عن مفهوم المصطلح الذي يشير إلى اللغة التي تكون الأولى لدى أغلب السكان (أو كلهم) في منطقة جغرافية ما^{٣٢٥}. ولذا، فإن رمزي بعلبكي حينما نقل هذا المصطلح في معجمه اختار له هذا المقابل ليكون خاصاً به.

ج- الترجمة بالتحويل: وهو يفيد التحديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة، فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل من وضع المترجمين لتأدية المفاهيم الجديدة مثل: كلمة تكنية: *noa word*. فمفهوم (تكنية) هنا لا يشير إلى مفهوم (الكناية) كما هو في الدرس البلاغي العربي، بل، يشير إلى مفهوم "الكلمة التي يؤتى بها لتحل محل كلمة محرمة"^{٣٢٦}.

د- التكافؤ: وهو التعبير عن مصطلح اللغة المترجم منها مع اعتماد تعبير مختلف، مثل: تصحيح مفرط *hypercorrection*. ومعنى ذلك أن المقابل العربي المركب يدل على مفهوم خاص بعد ضم الكلمتين معاً.

ولعلنا نقدر على إبراز أهم المشكلات التي مرّت بعملية ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية ملحقين بها بعض الأمثلة:

أولاً: عدم دراسة المصطلح الأجنبي والانطلاق من حقيقة التصور وراءه مما أدى إلى تعدد مقابلاته، مثل:

langue	مقدرة لغوية (الخولي ١٩٨٢)
parole	أداء لغوي (الخولي ١٩٨٢)

Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge University press, 1987, 2nd Edition 1997, P., 53.

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, ٣٢٥ 1997, (endoglossic).

٣٢٦ رمزي بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، (noa word).

حيث نلاحظ أن هذين المقابلين يصلحان لمفهوم مصطلحي ناعوم تشومسكي N. Chomsky، وهما: *competence* و *performance*. والغريب في ترجمة الخولي هاته هو أنه قد ترجم مصطلح *competence* بـ (مقدرة لغوية) أي: أنه يترادف مع مفهوم *langue* وهذا غير صحيح. وترجم مصطلح *performance* بـ (أداء) فقط، وهو يُشير إلى مفهوم *parole* على حد ما ذهب إليه علماً بأن بين المصطلحين اختلافاً في المفهوم.

والاختلاف بين المصطلحين عند كل من دي سوسير وتشومسكي يعود إلى أن مصطلح *langue* يشير إلى المخزون اللغوي الذي تمتلكه الجماعة اللغوية وتشارك في نظامه، أما مصطلح *competence* فهو يُشير إلى المخزون اللغوي الذي يمتلكه الفرد، وهو مخزون كفيل بأن يجعل الإنسان قادراً على التعبير بجمل لم يسبق له قولها^{٣٢٧}، ونقطة الاختلاف بينهما تعود إلى أن الأول قد وضع المصطلح على أساس لغوي اجتماعي، ولذا فهو ضمن منظومة مفاهيم (اللسانيات الاجتماعية)، وأن الثاني قد وضعه على أساس لغوي نفسي بيولوجي، لذا، فهو ضمن منظومة مفاهيم (اللسانيات النفسية) *psycholinguistics*. أما مصطلح *parole* فهو يعني أداء الفرد للغة التي تشارك جماعة لغوية ما في نظامه، ومصطلح *performance* يعني قدرة أداء الفرد للمخزون اللغوي.

ثانياً: عدم مراعاة المعنى العلمي الخاص للمصطلح مما أدى إلى ظهور مصطلحات فاقدة للدلالات العلميّة الدقيقة، ومن أمثلة ذلك: *speech* الذي ترجم بـ (خطبة، وحديث، وخطاب، ولغة). ومصطلح *sense* الذي تُرجم بـ (حاسة، وحواس، وإحساس، ومغزى، وفحوى، ومعنى).

ثالثاً: الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح نفسه في اللغة المصدر، مثل مصطلحي *stress* و *accent* فمفهومهما متعلّق بعلم الأصوات للدلالة بهما على وضوح ملحوظ في أحد المقاطع داخل الكلمة. وحينما يفيد مصطلح *accent* مفهوم اللكنة التي تُبيّن المنطقة اللهجية، أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلّم فإننا نلاحظ مشكلة تداخله مع مصطلح *stress*^{٣٢٨} مما يستدعي إقامة حدودٍ فاصلة لمفهومه المرتبط بحقل اللسانيات

Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. ٣٢٧
Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999, (langue).

٣٢٨ يتّرجم عبد الوهاب ترو مصطلح *accent* بـ (النبر) في سياق وصفه اللهجات الرفيعة في اللغة الفرنسية، والمقابل الدقيق في هذا السياق هو "اللكنة". انظر: سوسيلوجيا اللغة. ترجمة: عبد الوهاب ترو. ص ٥٤

الاجتماعيّة؛ حيث إن مفهوم *accent* في: الصوتيّات *phonetics*، أو الصوتيّات *phonology* مختلف عنه في: اللسانيات الاجتماعية *sociolinguistics* ومختلف عنهما في علم الخطوط^{٣٢٩} *graphics, graphetics*، ففي علم الأصوات لا يستقيم مع مصطلح *accent* إلا المقابل (نبرة) ويرادفه المصطلح *stress*، وفي اللسانيات الاجتماعية لا يستقيم معه إلا المقابل (لكنة)، وفي دراسة الخطوط لا يستقيم معه إلا المقابل (علامة مميزة) ويرادفه مصطلح *diacritic mark*.

رابعاً: الاشتراك اللفظي^{٣٣٠} الذي ينتج عنه وجود ترجمة لمصطلحين أو أكثر بمصطلح عربي واحد، مما يجعل اللغة العربية عاجزة عن تحديد تصورات كل مصطلح على حدة. ومن أمثلة ذلك:

indigenous language
ancestor language
native language
primary language
parent language

لغة أصلية^{٣٣١}

لو دققنا النظر في هذا المقابل لأدركنا مدى مشكلة إعمال مقابل عربي واحد أمام مصطلحات عدة. ولو كانت هذه المصطلحات بالمعنى نفسه لاكتفى المعجم اللساني الإنجليزي بمصطلح واحد منها. والوضع نفسه نجده في المصطلحات التالية:

٣٢٩ يذكر بعلبكي المقابل (خطاطة عامة) أما مصطلح *graphics* و *graphetics*. ويفضّلها عن المقابل (دراسة الخطوط) و(دراسة الجرافيمات). -انظر إلى المصطلحين في معجم المصطلحات اللغوية.

٣٣٠ يقصد بالاشتراك اللفظي "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" - انظر: جلال الدين السيوطي. المظهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ١، ص ٣٦٩

وحول مصطلح *homonymy* يرى الدكتور محيي الدين محاسب أن المقابل الأدق له هو (المماثل الجناسي) بدلاً من المشترك اللفظي الذي فضله مقابلاً لمصطلح *polysemy*، ويختلف المصطلحان في مفهوم كل واحد منهما حيث يُقصد بالأول أي كلمتين تدل كل واحدة منهما على معنى مع اتحاد أصواتهما مثل: *sea* بمعنى بحر، و *see* بمعنى يرى. أما الثاني فهو وجود كلمة واحدة تدل على عدة معان مختلفة مثل: *operation* التي تستعمل للدلالة على العملية الجراحية وعلى الخطوة العسكرية وعلى الصفقة المالية.

-انظر:

- محيي الدين محاسب: "مع جديد حمزة المزني في ترجمة الأعمال اللسانية"، جريدة الرياض اليومية، العدد ١٣٤٦٤، الخميس، ٥ مايو ٢٠٠٥.

- ستيفن أولمان. الأسلوبية وعلم الدلالة. ترجمة: محيي الدين محاسب. (لبنان: دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص ٨٧، ٨٦، ٨٥.

- حصّة القنيعير، المصطلح الطبي والتقني، ص ٦٠.

- أحمد مختار عمر. علم الدلالة. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨) ط ٥، ص ١٣٦، ١٣٧.

٣٣١ نعتذر لنا ذكر مراجع المقابل العربي بسبب اقتصار بعضها على مصطلح واحد أو مصطلحين.

secondary language

لغة ثانوية

*subordinating language**adstrate language**adstrate**linguistic superstratum*

لغة غالبية (رمزي بعلبكي)

*superimposed language**superstratum*

حيث نجد أن المقابل في المربع الأول قد عبر عن مصطلحين مختلفين تماماً، علماً بأن هذا المقابل قد يصوّر لنا مضمون المصطلحين من ناحية تعريف ماهية (الـثانوية) لكل مفهوم في كل من المصطلحين، أي: نقوم بوضع تعريفين للمقابل غير أن مبدأ اختيار مصطلح واحد لمفهومين مختلفين أمر غير مقبول في المصطلحيّات^{٣٣٢}.

أما عن المصطلحات في المربع الثاني فإن رمزي بعلبكي يترجمها بـ(لغة غالبية) في المسرد العربي للمصطلحات عدا مصطلح *superimposed language* الذي ترجمه بـ(لغة غازية) في متن المعجم^{٣٣٣}.

ومن أمثلة الاشتراك اللفظي أيضاً:

plain speech

كلام عادي

colloquial speech

حيث إن المصطلح الأول من ترجمة الخولي (١٩٨٦) والمصطلح الثاني من ترجمة رمزي بعلبكي والفاسي الفهري. وحينما نبحث في مصطلح *colloquial* في المعاجم العربية اللسانية، والكتب المترجمة، والمسارد فإننا نجد أن أغلب المقابلات كانت بـ(الكلام العامي). وفي المقابل فإننا نجد أن ترجمة رمزي بعلبكي والفاسي الفهري للمصطلح تفتقد الوضوح؛ فكلمة (عادي) لا تقيم لنا حدوداً واضحة لفحوى المصطلح مثل كلمة (عامي). والمصطلح الدقيق لهذا المقابل

٣٣٢ انظر إلى المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلميّة ووضعها في كتاب: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها. ص ١٢٢.

٣٣٣ انظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ٤١٨، وانظر: مصطلح (superimposed language).

هو: *normal speech* . أما في ترجمة الخولي للمصطلح الأول فلعلّه مقبول إلا أن قولنا (كلام سهل) أدق من قولنا (كلام عاديّ).

conservative speech

deliberate speech

formal speech

كلام رسمي

ونلاحظ هنا مقابلاً عربياً قد وُضع لثلاثة مصطلحات، الأول منهما لم يُذكر في المعاجم اللسانية العربية، والمعاجم الإنجليزية الأربعة^{٣٣٤}، وانفرد رمزي بعلبكي بذكره. وقد ترجم صبري إبراهيم السيد المصطلح الثاني بـ(كلام جزل) و(كلام متروّ)، وفي المقابل الأخير نلاحظ اعتماد الترجمة الحرفيّة لكلمة *deliberate*.

ولقد جعل بعلبكي هذه المصطلحات الثلاثة من قبيل المترادفات، أي أن ترجمتها بـ(كلام رسمي) يُعدّ صحيحاً.

خامساً: تعدد المقابلات المترادفة للمصطلح الواحد^{٣٣٥}، حيث نجد أن بعض الترجمات تجمع مقابلات ترجميّة عدة مما يولّد في حصيلة معاجمنا اللسانية مترادفات تحول دون الوصول إلى عملية توحيد المصطلحات. ومن هذه المقابلات:

اللغة السلف (الفهري)	
لغة أصليّة (صبري السيد)	<i>ancestor language</i>
لغة قديمة (المسدي)	
لغة المنشأ (بعلبكي)	

٣٣٤ معجم ماريو باي وفرانك جينور (١٩٧٥). ومعجم هارتمان وستورك (١٩٧٣). ومعجم ديفيد كريستال (١٩٩٧). ومعجم جاك ريتشارد وجون بلات وهبيدي بلات (١٩٩٩).

٣٣٥ الترادف هو "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" -انظر: المظهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ١، ص ٤٠٢. ونجد في الدراسات اللغوية الكثير من الآراء المطروحة بين القدماء والمحدثين حول مسألة وجودها من عدمه في اللغة العربية، ففريق يؤكد على وجودها، وآخر ينكر وجودها بأدلة يدلي بها، ومنهم من أنكر ما يسمى بالترادف التام وأبقى على ما يسمى بالترادف غير التام (الجزئي).

لغة سليلة (الخولي وصبري السيد)	
لغة مُتحدِّرة (بعلبكي)	<i>descendant language</i>
لغة مُتحدِّرة (صبري السيد)	
لغة متفرِّعة (المعجم الموحد، ١٩٨٩)	

تكمّن المشكلة في ترجمة هذين المصطلحين بعدة مقابلات عربية، مع أنه من الممكن استخدام أحدها مقابلاً عربياً لمصطلحات أخرى، فعلى سبيل المثال نجد في ترجمة المصطلح الأول المقابل (لغة المنشأ)، وهو في الوقت نفسه قد تُرجم به مصطلح *first language* ومصطلح *mother language* ومصطلح *primitive language*. ونجد في ترجمة المصطلح الأول أيضاً المقابل (لغة أصليّة)، وقد تُرجم به أيضاً مصطلح آخر هو: *primitive language*. وهنا نلاحظ أحياناً أن المقابل العربي الواحد يُصكّ لعدة مصطلحات، وهي مصطلحات يُمكن لها أن تستقل بصيغة عربية معينة.

والمقابلان (لغة سليلة)^{٣٣٦} و(لغة متحدِّرة) قد تُرجم بهما مصطلح *daughter language* علماً بأن مفهوم المقابلين يشير إلى مفهوم مصطلح *descendant language*. وهناك أيضاً:

اللغة الوالدة	
اللغة الأم	
اللغة المنشأ	<i>parent language</i>
اللغة الأصل	
لغة الأب والأم	

ففي هذه المقابلات تبدو مسألة عدم الاتساق في ترجمتها ووضع مقابلات عربية عدة لمدلول *parent* الذي تُرجم في المورد بـ(أب أو أم أو أصل). واستناداً إلى بعض المعاجم اللسانية

٣٣٦ وردت كلمة (سليلة) كثيراً في التراث العربي، فعلى سبيل المثال: قول هند بنت أسماء للحجاج حينما دخل عليها بعد أن تزوجها:

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل

فإن نتجت مهراً كريماً فبالحرى وإن يك أقرافاً فما أنجب الفحل

- انظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. المحاسن والأضداد. تحقيق: علي عافور وآخرون. (بيروت: دار الهدى، ١٩٩١)، ص ٢٨٣، ٢٨٢

الإنجليزية^{٣٣٧} فإنه من الممكن أن نضع كل هذه المقابلات العربية لتدل على المصطلح بشكل مباشر، ولكنه بالطبع لا يتفق وغاية المعاجم المتخصصة.

دخيل لهجي	
اقتباس لهجي	
اقتراض لهجي	
<i>dialect borrowing</i>	

ونلاحظ هنا مسألة الجمع بين المصطلح التراثي والمقابل الترجمي مما يولد لنا مترادفات عدة تزيد من حجم مشكلة عدم توحيد المصطلحات اللسانية العربية.

عائلة لغوية	
أسرة لغوية	
فصيلة لغوية	
<i>language family</i>	

نجد في هذه الترجمة أن كل واحد من المترجمين قد استقطب مقابلاً لكلمة *family* التي تستعمل في سياقات لغوية اجتماعية مختلفة، فأصبحنا بذلك أمام ترجمة لمفردة من مفردات اللغة الإنجليزية. وكذلك الحال في مصطلح *dialect boundary* التي ترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ(حد اللهجة)، وصبري السيد بـ(حدود اللهجة)، ورمزي بعلبكي بـ(تخم لهجي). وهاته المقابلات كلها مترادفة، ولكن، كلمة (حدّ) كما في مصطلح (حدّ) وجمعه (حدود) عام يفيد "الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حدود. وفصل ما بين كل شيئين: حدّ بينهما. ومنتهى كل شيء: حدّه؛ ومنه: أحد حدود الأرضين وحدود الحرم..."^{٣٣٨} إلخ. أما كلمة (تخم) كما في مصطلح (تخم) فدلالاتها أخصّ لارتباطها بـ "... الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم، والتَّخْمُ: منتهى كل قرية أو أرض؛ يقال: فلان على تخم من الأرض، والجمع تخوم"^{٣٣٩}، وإعمال الخاص أولى من إعمال العام لضرورة تحديد مفهوم المصطلح.

٣٣٧ - انظر: Pie, M., & Gaynor, F., 1954, Reprinted 1975. (parent language).

Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London, 1972, Reprinted 1973. (parent language).

٣٣٨ ابن منظور المصري. لسان العرب، مادة (حدد).

٣٣٩ لسان العرب، مادة (تخم).

ونُحِيل بعد ما ذكرناه سابقاً إلى مصطلح نستطيع أن نجعله ضمن مصطلحات التداخل *interference* وهو: *situation* الذي ترجم بعدة مقابلات تربو على الثمانية، وأكتفي بذكر المقابلات التي أرى في صيغها بعض الإشكالات التي يمكن أن تؤثر في مضامينها وهي: (ظرف)، و(حالة)، و(وضع). فللمقابل الأول مصطلح نجده يتردد كثيراً في الدراسات اللسانية، وبخاصة في قواعد اللغة أو (النحو) *grammar*، وهو: *adverb*. وللمقابل الثاني مصطلح *case* كما في (نحو الحالات) *case grammar*، وهو أيضاً داخل ضمن الدراسات النحوية في الدرس اللساني. وللمقابل الثالث مصطلح *position* كما في مصطلح *lip position* المستخدم في مجال علم الأصوات.

والهدف مما ذكرته حول المقابلات (ظرف)، و(حالة)، و(وضع) ومصطلحاتها هو وضع آلية معينة مبدئياً تسمح باللجوء إلى توحيد المصطلحات العربية أمام مصطلحاتها الأجنبية أياً كانت مجالاتها وفروعها اللسانية، فإن كانت هناك فرصة في وضع مقابلات محددة لمصطلح واحد يتضمن عدة مفاهيم مختلفة باختلاف مجاله العلمي المتخصص داخل الدرس اللساني العام فإن في ذلك تأسيساً لتوحيد المقابلات العربية لأي مصطلح لساني اجتماعي.

ولو جئنا إلى مصطلح *situation* لوجدنا أنه مستعمل في أغلب علوم اللسانيات النظرية والتطبيقية، وأغلب مترجميها يضعون المقابل (موقف)، والبعض يترجمه بـ(سياق الحال)، أو (مقام)، أو (حال الخطاب)، أو (حال الحديث)، وهذه المقابلات غير دقيقة إذ يقابل الأول والثاني منها في الدرس اللساني مصطلح *situation context*، أما المقابل الثالث فلا نعلم لكلمة (خطاب) في الدرس اللساني إلا مصطلح *discourse*، هذا بالإضافة إلى أنه يوجد في الدرس اللساني مصطلح يجمع مفهوم الخطاب ومفهوم السياق مثل: *discourse context*. ولو دققنا النظر في المقابل الأخير (سياق الحديث)، وذلك في المعاجم اللسانية العربية، لوجدنا مقابله الأجنبي هو *speech*، فلماذا يُترجم مصطلح *situation context* بـ(حال الحديث) في معجم لساني متخصص ولم نعهد حتى من المعاجم العامة - مثل المورد لمنير بعلبكي - دُكر كلمة (حديث) مقابل الكلمة الإنجليزية *situation*.

سادساً: تعدد المقابلات العربية لمصطلحات واضحة المفهوم في الدراسات اللسانية، ومنها:

معنى (السعران، عياد، شاني، بعلبكي، محمد فوزي، السيد) معنى، مدلول (باكلا وآخرون، المعجم الموحد ١٩٨٩) معنى، دلالة (الحوالي ١٩٨٢)	meaning
---	----------------

نلاحظ أن هذا المصطلح قد تُرجم بمقابلات عدة يُمكن أن نخصص لها مصطلحات تستقل بها لدلالاتها المباشرة على مفهوميها، فالمقابل (مدلول) يترجم مصطلح *signified*، والمقابل (دلالة) يترجم مصطلح *signification*.

ويهتم علم الدلالة *semantics* بـ (المعنى) *meaning* المتعلق بمستوى الكلمة الواحدة، أو العبارات، أو الجمل. أمّا إذا كان على مستوى الجملة المنطوقة فإنه يكون ضمن مجال تحليل الخطاب *discourse analysis*^{٣٤٠}.

سابعاً: تأثر بعض دلالة المصطلحات بدراسات لغوية أدبية:

الحكاية (إميل يعقوب وآخرون)	language
------------------------------------	-----------------

الأطروحة (محمدي وهبة وكامل المهندس)	discourse
--	------------------

إن وضع صيغة (الحكاية) أمام مصطلح *language* لم ترد إلا عند إميل يعقوب في معجمه المسمى بـ: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية. فالجمع بين الدراسات اللغوية والأدبية لعلّه يولّد إيجاءات *connotations* لمدلول المصطلح نفسه. ولو دققنا النظر في بعض المعاجم الأدبية لما وجدنا ما يُشير إلى أن مصطلح *language* قد تُرجم بـ (الحكاية) أصلاً بل حتى في تعريف المصطلح نفسه^{٣٤١}.

كذا عند محمدي وهبة وكامل المهندس في معجمهما المسمى بـ: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، حيث نجد أن مصطلح *discourse* قد تُرجم بـ (الأطروحة)، والجدير بالذكر أن لمحدي وهبة معجماً مختصاً في الأدب، ولو نظرنا إلى مصطلح *discourse* لوجدنا أنه يترجمه

٣٤٠ : انظر: Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999.(meaning).

٣٤٠ انظر على سبيل المثال: جبور عبد النور. المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ط ٢، ص ٢٢٧، ٢٢٨. وانظر أيضاً: محمدي وهبة. معجم مصطلحات الأدب، إنكليزي-فرنسي-عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤)، (language).

بـ(الحديث)، و(الكلام الصحيح)، و(البحث، والأطروحة)، وهنا نعلم أن لهذا المصطلح مفهوماً جديداً متعلقاً في الأدب بمعالجة أي موضوع بشيء من التفصيل، ويعبر عنه في العربية بـ(أطروحة)، غير أن ما يؤخذ عليه هو الاكتفاء بالمقابل: (الأطروحة) في معجم يجمع بين المصطلحات اللغوية والأدبية^{٣٤٢}.

ولا نجد مشكلة في وضع مثل هذا المقابل الذي ربما حاول واضعه أن ينفرد بذكر تصورٍ جديد لمصطلح *discourse* في دراسات تتجاوز الدراسات اللسانية إلى الدراسات اللغوية القديمة أو الدراسات الأدبية، غير أن المشكلة - فيما أظن - تكمن في عدم تخصيص مثل هاته المقابلات لمجالها المعرفي المتخصص داخل منظومة الدراسات اللغوية أو الأدبية، لاسيما وأن هاته المصطلحات نفسها تدخل ضمن حقل اللسانيات الاجتماعية، فكيف لها أن تستقل بمقابلها العربي الخاص باللسانيات الاجتماعية، أو بمفهومها إذا كان المصطلح الأجنبي نفسه متداولاً في حقول معرفية لسانية أو أدبية لا نعرف مُسمّاها أو مصدرها.

ومثل هاته المشكلة لن تُحسم إلا إذا أصبح لدينا معجم يحمل مصطلحات لسانية ولغوية وأدبية بمقابلات عربية ذات مفاهيم جامعة ومانعة ترسم حدود كل مقابل عربي حسب حدوده المكتسبة له في حقله؛ لأن هناك مصطلحات تُستعمل في الدراسات اللغوية وتُستعمل أيضاً في الدراسات الأدبية، واحتمالية تعدد مقابلاتها الترجمة كبيرة بسبب تعدد مفاهيمها.

وبعد أن عرضنا أهم المشكلات التي مرّت بها مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بشكل خاص نلقي الضوء على أهم الملحوظات حول ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بشكل عام:

١ - اللجوء إلى استعمال صيغ اشتقاقية (المصادر والمشتقات) مختلفة الجذور:

لغة غازية(باكلا وآخرون/بعلبكي)	
لغة غالبية(بعلبكي)	<i>superimposed language</i>
لغة مفروضة(باكلا وآخرون)	
لغة استعمارية(بعلبكي)	

والصيغ هنا هي: فاعلة لـ(غالبية)، ومفعولة لـ(مفروضة)، واستفعال +ية(نعت) لـ(استعمارية)، وقد استخدمت مكافئات لـ *superimposed*. وتختلف معاني هذه الصيغ إلى حد كبير،

٣٤٢ مجدي وهبة. معجم مصطلحات الأدب، إنكليزي-فرنسي-عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤)، (discourse).

فقولنا (لغة غالبية) لا يتطلب -بالضرورة- وجود تأثير سياسي أو اقتصادي أو عسكري من الجماعة اللغوية الفارضة، بخلاف المقابل (لغة مفروضة) التي تُوحي بوجود أحد هذه التأثيرات الثلاثة التي بدورها تقيم مكانة عالية وإجبارية للغة ما على لغة أخرى، وبخلاف المقابل (لغة استعمارية) التي تتطلب وجود تأثير عسكري. لذا، فإن اعتماد مقابلات عربية تشترك في بعض مكوناتها الدلالية وتختلف في بعضها الآخر لمصطلح واحد سيؤدي -بالضرورة- إلى وجود تعدد في مقابلات أي مصطلح. وإن لم يكن هذا التبرير كافياً فإن القول بوجود مصطلحات إنجليزية يخص كل واحد منها بمقابل عربي يبرر مسألة عدم جدوى وضع هذه الصيغ العربية أمام المصطلح الواحد، وهذه المصطلحات هي:

adstrate language: لغة غالبية

superimposed language: لغة مفروضة

colonial language: لغة استعمارية

وهنا نجد أن الدرس اللساني الاجتماعي يتحلّى بمصطلحات كفيفة بتلك المقابلات، وسبب وضع هذه المقابلات أمام مصطلح أجنبي واحد ينم عن التخبط في مسألة صك مصطلحات اللسانيات الاجتماعية والابتعاد عن منهجيات تؤدي إلى وضع مقابل عربي واحد لمصطلح واحد. وبما أن اختلاف صيغ المقابل يؤدي إلى تغيير معانيها، بناء على القاعدة الصرفية المشهورة التي تقول: إن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى، فإن النظر إلى المقابلات الثلاثة التالية يبرر ذلك:

لغة مُتحدِّرة (بعلبكي)

descendant language

لغة مُنحدرة (صبري السيد)

لغة مُتفرِّعة (المعجم الموحد، ١٩٨٩)

نجد أن صيغة (متحدِّرة) على وزن اسم الفاعل (مُتَفَعِّلَة) قد جاءت من الفعل (حدَّر) على وزن (فَعَّل) والذي يفيد التكثير^{٣٤٣}، ومثلها صيغة (متفرِّعة). وصيغة (منحدرة) التي هي على وزن (مُنْفَعِلَة) قد جاءت من الفعل (انحدر) على وزن (انفعل) للدلالة به على المطاوعة^{٣٤٤}.

٣٤٣ انظر:

- خديجة الحديشي. أبنية الصرف في كتاب سيبويه. بغداد، ١٩٦٥، ص ٢٠٨.

- بهاء الدين عبد الله بن عقيل. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢) ص ٥٥٤.

٣٤٤ المصدر السابق.

وبدلاً من أن يكون الاشتقاق أداة من أدوات التوليد المعجمي في اللغة العربية، نستعين به في وضع مقابلات عربية تحمل دلالات علمية محددة تتوافق ومعاني الأبنية الصرفية من جهة ومفهوم المصطلح الأجنبي المراد التعبير عنه من جهة أخرى، أصبح عبئاً كبيراً نعاني منه في معاجمنا اللسانية، فكل يختار ما يراه من الصيغ مناسباً وكأننا أمام وضع معجم لغوي عام ليس إلا^{٣٤٥}.

٢- التعدد في المقابلات العربية الناتج عن طبيعة المتصور في المصطلح:

elaborated code

لغة المثقفين. شفرة متطورة. شفرة موسعة. شفرة مفصلة. نظام رمزي مفصل.

restricted code

الشفرة المحدودة. اللغة المقيدة. شفرة مقيدة. شفرة متخصصة. لغة الطبقات الشعبية.

لو أمعنا النظر في تركيب المقابلات العربية للمصطلح الأول بعيداً عن العناصر الترجيحية المختلفة مثل (لغة) لـ *code* و(المثقفين) لـ *elaborated* لرأينا أن المقابل الأخير لا يكافئ المصطلح المذكور. ومفهوم المصطلح هو الذي قد دفع المترجمين إلى إعمال مثل هاته المقابلات غير أن مسألة التوحيد تستبعد هاته الطريقة وتنفيها.

وبعد أن تعرّفنا على بعض المقابلات العربية التي ترجمت باستخدام وسيلة الاشتقاق، والتي شكّلت مجموعة مصطلحية عربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد بسبب عدم حسن التعامل معها واستثمارها على الوجه المطلوب.

وبعد استظهار مشكلة صبّ تصوّر المصطلح ومفهومه في قوالب لغوية عدة، نتقل إلى المقابلات العربية التي ولّدت من قبل واضعيها.

٣- نقل المقابل من مفهوم لغوي إلى مفهوم مصطلحيّ دون وجود الحاجة إلى ذلك:

langue cible

لغة المصّب (المسدي)

٣٤٥ نستطيع أن نحدد مدى قدرة هؤلاء المترجمين على الاستفادة من الاشتقاق واستثماره بشكل يتوافق مع بنية المنظومات التصورية بين اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، وهذا كله في الفصل الرابع المتعلق بالدلالة.

كلمة (المصبّ) تعني "عين القناة: مصبّ الماء"^{٣٤٦} فهي اسم للمكان الذي فيه يُصبّ الماء. واستخدمت لترجمة المصطلح الفرنسي لتعني اللغة التي يترجم إليها أي نص من اللغة الأصل. ونلاحظ هنا أن المعنى اللغوي للمقابل العربي قد نُقل إلى المعنى الاصطلاحي لعلاقة غير المشابهة، وهو ما يمكن أن نسميه بالمجاز المرسل.

ولو تمنعنا في المقابل الذي وضعه المسدي لطرحنا سؤالاً واحداً نبحث عن إجابة له، وهو: ما المعنى الإضافي الذي أفاده هذا المقابل؟ وإلى أي حد يمكن أن يكون أدق من المقابلات: (لغة الهدف)، و(لغة مستهدفة)، و(لغة منشودة) التي تقابل المصطلح الإنجليزي *target language*؟

لو قبلنا المقابل العربي الذي وضعه المسدي -مبدئياً- لألفينا مفهوماً أضيق من مفهوم المقابل (لغة الهدف)، فكما أن مفهوم الأخير يدل على اللغة التي يُترجم إليها فهو أيضاً يدل على مفهوم اللغة التي تقتض كلمات من لغة أخرى، أو على مفهوم اللغة المراد تعلّمها كلغة ثانية، وهذا ما لا يوفره مقابل المسدي (لغة المصبّ). ثم إن المسدي نفسه لم يضع في قاموسه لغة شارحة تُؤطر الحدود التصورية وراء مقابله غير أن معنى (ـالمصبّ) اللغوي لا يستقيم ومفهوم اللغة التي تقتض كلمة من لغة أخرى. والعجيب في هذا الأمر هو أننا نجد المقابل: (اللغة الهدف) قد ذُكر عند باكلا وآخرين، والمعجم الموحد (١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وبسام بركة. والمقابل (لغة مستهدفة) قد ذُكر عند بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد. فكيف للمسدي أن يخرج عن هذين المقابلين وينفرد بمقابل يخصّه علماً بأنه مهتم بأمر المواضع اللغوية الاصطلاحية كما في قوله: "...فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضع مضاعفة إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح"^{٣٤٧}، فأين الاصطلاح في المقابل العربي الذي وضعه، وأين المضاعفة فيه وهو موسوم بمواضع جهوية فردية هشة أمام صلابة المستثنيات منها، وكيف تتم هاته المواضع والمقابل نفسه من وضعه هو دون أن يشاركه أحد أو تؤيده إحدى المؤسسات العربية التي تهتم بالمصطلحات العربية وتقييسها. ثم إن واقع الاستعمال لم يحتضن هذا المقابل، إذ جلّ الكتابات اللسانية العربية تستعمل المقابلات: (لغة الهدف) أو (لغة

٣٤٦ لسان العرب، مادة(صب).

٣٤٧ عبد السلام المسدي. قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤)، ص ١٣.

مستهدفة) أو (لغة منشودة)، ولم أعهد -على حدّ علمي- بمرجع لساني استعمل المقابل: (لغة المصّب) علماً بأنه قد استقر في معجمه فيما يزيد عن عشرين عاماً.

paralogue^{٣٤٨}

مبحث (المسدي)

هذا المقابل مأخوذ من (جث) ويعني "القطع؛ وقيل: قطع الشيء من أصله؛ وقيل: انتزاع الشجر من أصوله"^{٣٤٩}. ونقل المسدي هذا المصطلح بهذا المقابل دلالة على الاستفادة من حصيلة التراث اللغوي إلا أن العيب في نقله هو عدم تقديم الحدود التصورية للمقابل العربي^{٣٥٠}، مما يجعلنا أمام مصطلح عربي يكتنفه غموض في مفهومه. ويترجم مبارك المصطلح بـ(رطانة) علماً بأنه مصطلح غامض لم يتصد له إلا هذين المرجعين فقط.

ولعل المقابل الذي وضعه المسدي يراد به انتزاع اللغة الخليط *pidgin* من لغتين -نشأ بينهما احتكاك- واستقلال كينونتها اللغوية الجديدة لجماعة لغوية جديدة، التي يطلق عليها اسم: اللغة المزيج *creole*.

وإن كان تعليلنا السابق لمضمون (مبحث) صحيحاً فإننا نجد تضيقاً في المعنى الجديد للمقابل العربي (*narrowing*)، أي: انتقال دلالاته اللغوية الموسّعة -وهي القطع وانتزاع أي شيء من أصله- إلى دلالة اصطلاحية ضيقة -وهي استقلال اللغة المزيج *creole* بعد استقلال نظامها اللغوي^{٣٥١}. وحول هذا المقابل الذي اعتمده المسدي نلاحظ أنه غامض تماماً، فهو لا يقدم تصوّراً مبدئياً لمفهوم اللغة المزيج - هذا إن قصد ذلك- أو كما قال بعضهم: لهجة مولّدة، لغة هجين، لغة مختلطة، لغة المستعمرات.

٣٤٨ لم أقف على هذا المصطلح إلا في مرجعين اثنين فقط، قاموس المسدي ومعجم مبارك مبارك. والغريب في هذا المصطلح هو أنني لم أجده حتى في المعاجم الإنجليزية المشار إليها في المراجع.

٣٤٩ لسان العرب، مادة (جث).

٣٥٠ يشير المسدي في إحدى كتاباته -وهو في الوقت نفسه يناقش عمله التطبيقي في قاموسه: قاموس اللسانيات- إلى نوع من ردود فعل العلماء حول أي مصطلح، وهو أنهم يعزّون غموض العلم واستغلقه إلى صعوبة المصطلح وغموضه، ولعل هذا الوصف مبني على بعض المصطلحات؛ لأن مسألة غموض العلم ليس -بالضرورة- مبنياً على غموض مصطلحه، بدليل أن الحدود التصورية لأي مصطلح تكون أحياناً شبه واضحة، وغالباً مبهم، ويكون للتعريف دور كبير في عملية فكّ هذا الإبهام والغموض، وهذا لا يتوفر إلا في المادة العلمية التي تُقدم المصطلحات بمفاهيمها. إذن هي عملية تلازمية بين المصطلح ومفهومه. أما المعاجم المختصة في المجالات العلمية فإنه من النادر جداً أن نجد لغات الشرح (التعريفات) إزاء لغات المدخل (المصطلحات) مما يُصعّب علينا مسألة فهم المصطلحات. - انظر: عبد السلام المسدي. "صياغة المصطلح وأسسها النظرية (مع دليل بليوغرافي)"، تأسيس القضية الاصطلاحية. إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين. (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسة "بيت الحكمة"، ١٩٨٩)، ص ٣٠٤، ٣٠٩.

٣٥١ نذكر على سبيل المثال (اللغة الدارجة) في هايتي فهي لغة مولّدة (أي: لغة مزيج *creole*). إنها اللغة الأصلية لكل أبناء هايتي تقريباً رغم أن بعض الناس يتكلمون بالفرنسية الفصحى. انظر: علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها، ص ١٠٥.

٤ - وضع أكثر من مقابل واحد أمام المصطلح الأجنبي الواحد في المصدر الواحد أو عدة مصادر:

honorific, honorifique

احترامي، تعظيمي، تبجيلي (صبري السيد)

هذا النقل لا يتفق مع ما نصّت عليه ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، حيث دعت إلى "وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد"^{٣٥٢}. ومسألة حدوثه في مصادر عدة أمر محتمل إلا أننا نرى أن ظاهرة تعدد المقابلات العربية قد طال المصدر المعجمي العربي اللساني الواحد. ومثله:

descendant language

لغة سليلية (صبري السيد/الخولي، ١٩٨٢)،

لغة متفرّعة (المعجم الموحد ١٩٨٩)، لغة

منحدرة (السيد)، لغة متحدّرة (بعلبكي).

صيغة (سلييلة) مأخوذة من "سُلالة الشيء: ما استُلّ منه، والنُّطفة سُلالة الإنسان... وفي التنزيل العزيز: ولقد خلقنا الإنسان من سُلالةٍ من طين... والسَّليل: الولد سُمّي سَلِيلاً لأنه خُلِق من السُّلالة. والسَّليل: الولد حين يخرج من بطن أمه.... والسَّليل: الولد، والأنثى سَليلة"^{٣٥٣}، وبهذا ندرك أن معناها قد نقل من سلالات البشر؛ وأعني: الإناث فقط، إلى سلالات اللغة وهي: اللغات، وهذا من باب الاستعارة الذي يقوم على نقل المعنى لعلاقة المشابهة بين المدلولين. وعملية ولادة اللغة هذه للغات تنحدر منها تشير إليها صيغ المقابلات الأخرى. وعملية اعتماد صيغ مختلفة مع اتفاقها في مفهوم المصطلح واضحة في هذه الترجمة.

٥ - استعمال مصطلح عربي تراثي بمدلوله التراثي:

noa word

كلمة تَكْنِيَة (صبري إبراهيم السيد)

كلمة تَكْنِيَة (الخولي، ١٩٨٢)

نلاحظ هنا أن من استخدم هذه المقابلات العربية قد لجأ إلى الاشتقاق من (كَنَى، يُكْنَى) أي: تكلم بما يستدلّ به ولم يصرّح^{٣٥٤}، كقول اليهود: (إلوهيم) بدلاً من (يهوه) لحزمة الكلمة الثانية عندهم. وقد تُرجم المصطلح الأجنبي على وزن أبنية المصادر للفعل الثلاثي المزيد، غير أن

^{٣٥٢} أقيمت هذه الندوة في الرباط عام 1981. - انظر: المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٢١.

^{٣٥٣} لسان العرب، مادة (سَلَل).

^{٣٥٤} إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، د. ت. مادة (كَنَى).

وزن المقابل الثاني لم يكن قياسياً^{٣٥٥}؛ لأن وزن (فَعَلَ) معتلّ اللام يأتي مصدره على وزن (تَفَعَّلَ) لا على وزن (تَفَعَّلَ).

وعلى ذلك فإن مترجمي هذا المصطلح قد اشتقوا مصطلحاً عربياً تراثياً يحمل مدلوله التراثي بدلاً من ترجمته مثلاً بـ (كلمة غير محظورة) و (كلمة غير محرمة).

٦- اعتماد مصدرين أصل الأول منهما فعل متعدّد والثاني فعل لازم، مما يجعل لكل مقابل دلالة معينة تدل عليها صيغته:

code switching

تحويل الشفرة (محمود عياد)

تحوّل لغوي (حنّا/الخولي، ١٩٨٢)

فكلمة (تحويل) على وزن (تَفَعَّلَ) ويدل فعلها المضعف العين على التكثر^{٣٥٦}. أما كلمة (تحوّل) التي على وزن (تَفَعَّلَ) فهي مصدر الفعل اللازم (تَفَعَّلَ) و"مطاوع فعل الذي معناه جعل الشيء نفس أصله، إما حقيقة أو تقديرًا، نحو... تكَلَّلَ أي صار إكليلاً أي محيطاً"^{٣٥٧}، والأغلب في تَفَعَّلَ معنى صيرورة الشيء ذا أصله كتأهّل، وتألّم... أي صار ذا أهل وألم..."^{٣٥٨}. وعملية تغيير اللغة أو الانتقال من شفرة إلى أخرى تكون بمحض إرادة المتحدث حال شعوره بهذا التحوّل، وفي هاته الحالة يكون الانتقال هنا تحوّلًا لا تحويلًا.

٧- تذبذب المقابل العربي بين الفعل ومصدره:

decode

يفكّ الرموز (صبري السيد)

تفكيك الشفرة (محمود عياد)

jargon

رطانة (حسن السعران)

رَطْن (حسن السعران)

٣٥٥ لعل الخطأ في وزن المقابل "تَكْنِيَة" كان نتيجة خطأ في الطباعة.

٣٥٦ الرّمحشري. المفصل في علم اللغة، قدم له وراجعاه وعلّق عليه: محمد عز الدين السعيد، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٠)، ص ٣٣٥.

٣٥٧ رضي الدين الاسترأبادي. شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون. (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٧٥) ج ١، ص ١٠٧.

٣٥٨ المصدر السابق.

parler

تكلم (المسدي / بسام بركة)

تكلم (بسام بركة)

إن اختيار المقابلات العربية يعتمد على عدة وسائل، ووسيلة الاشتقاق تقوم على تحديد الصيغة المناسبة من صيغ المصادر والمشتقات. والهدف من اعتماد صيغ المصادر والمشتقات هو تخصيص الأقرب دلاليًا للعناصر الدلالية المكونة للمصطلح. ونجد أن اختيار مركب فعلي لأي مصطلح صالح إذا عبّرت عن الزمن الحاضر دون الماضي والمستقبل^{٣٥٩}، وهذا ما ينطبق والمقابل الأول للمصطلح الأول. أما ما نراه من المقابلات الفعلية للمصطلح الثاني والثالث فهو مجيئها على وزن الفعل الماضي.

ويذكر محمد حلمي هليل أن بودين قد أشار إلى حقيقة مهمة تتعلق بدور الأسماء في المعجمات المختصة وهي "أن البحث المصطلحي قد سبق له أن قصر اهتمامه على التصورات الساكنة التي يعبر عنها عادة بالأسماء *nouns* وهذه التصورات الساكنة تمثل الموضوعات التي يسهل الاستدلال عليها مثل الحيوان والنبات والآلات والأدوات والمصنّعات"^{٣٦٠}. أما دور الأفعال فهو يبرز عند التعبير عن الموضوعات المجردة *abstract objects* والعمليات *processes* والأفعال *actions*^{٣٦١}. فأَي الدورين أقرب إلى المصطلحات المذكورة؟ لا نقدر من أول وهلة أن نضع جواباً يحدّ من عملية الاختيار العشوائي لمركبين مختلفين أحدهما اسمي والآخر فعلي، وأعني المقابلين العريين، فيما أن جلّ المصطلحيين متفقون على ندرة استعمال التراكيب الفعلية في المعجمات الخاصة، وأن استعماله محكوم بشروط ترتبط -أساساً- بحدود المتصور المتضمن في دالة *decode* إلا أن تمثيل المقابل الأدق يكون محكوماً -في الأساس أيضاً- بطبيعة بنيته التركيبية التي تمثّل بها المصطلح في الدرس اللساني الاجتماعي. لذا، يكون المقابل الدقيق هو (يفكّ الشفرة)، أما المقابل (تفكيك الشفرة) فإنه صالح لأن يُوضع لمصطلح *decoding*.

٣٥٩ جواد حسني سماعة. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية". مجلة اللسان العربي، ع ٤٩٦، ٢٠٠٠، ص ٤٦.

٣٦٠ محمد حلمي هليل. "المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية ولسانية"، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس عام ١٩٩٣، (بيروت:

دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦)، ص ١٥٨.

٣٦١ المصدر السابق.

وحال استعمال الفعل (رطن) ينطبق مع ما قلناه سابقاً، غير أن عدم اكتراث المصطلحيين بالتركيب الفعلي في المعاجم الخاصة^{٣٦٢} - مع وجود الحاجة الضئيلة له - لا يقدم لنا موقفاً تجاه المقابل العربي (رطن)، ولذا يمكن لنا أن نعالجه من زاوية ما يضيفه كل من الاسم والفعل، حيث إن الأول يدل على الحدث دون الزمن، أما الثاني فإنه يدل على كليهما، والمصطلح *jargon* مصطلح يشير إلى "مجموعة من المصطلحات والتعبيرات المستعملة من قبل مجموعة اجتماعية أو مهنية، غير أنها ليست مستعملة - في أغلب الأحيان - وغير مفهومة للجماعة اللغوية ككل"^{٣٦٣}، فهل هناك سمة بارزة تجعل إحدى الصيغتين هي المستحقة دون الأخرى؟ هذا ما ينطبق تماماً حول دور كلٍّ من الأسماء والأفعال في صوغ المصطلحات، حيث إننا لا نجد تحديداً زمنياً معيناً لمتى؟ وكيف؟ وأين؟ يقوم بتعيين الأحداث وتحديد الأزمنة لدى الجماعة التي تستعمل تعبيرات خاصة بها، سواء كانت من طبقة المثقفين كالأطباء، والمهندسين... إلخ، أو كانت من طبقة غير المثقفين كالعمال ومن شابههم، أو كانت من طبقة سوقية كاللصوص وعصابات المافيا ومن شابههم. ثم إننا لا نجد موقفاً محدداً من مجمع اللغة العربية أو مكتب تنسيق التعريب حول إمكانية استخدام كل من الصيغتين. غير أنني أرى أن الصيغ الفعلية ستلقى بالضرورة حيزاً تشغله لأجل التعبير عن (الرطانة) ذلك أن الكاتب حينما يضطر إلى أن يسند (حدث الرطانة + الزمن) لجماعة لغوية ما، فإنه بالضرورة سيستخدم تعبيرات تدل على ذلك مثل: رطن المهندسون....، يرطن الأطباء.....، رطنت المافيا..... وهكذا دواليك. أما بالنسبة لسبك المقابل له فإن إعمال الاسم أولى من إعمال الفعل لمصطلح *jargon* نظراً لقلّة استعمال الثاني لدى المصطلحيين.

وبالنسبة للمقابلين (تكلم) و(تكلم) فإن ما قلناه في (رطانة) و(رطن) ينطبق عليهما فيما أرى.

٨ - اعتماد النسبة إلى جمع التكسير دون وجود حاجة إلى ذلك:

^{٣٦٢} المصدر السابق.

^{٣٦٣} Hartmann, R., & Stork, F., 1972, Reprinted 1973, (jargon)

ceremonial language(s)

لغات مراسيمية (الفهري)

المقابل (لغة احتفالية) الذي ترجم به بعلبكي هذا المصطلح أصبح من هذا المقابل لاعتماده على النسبة إلى جمع التكسير الذي لم يجزه مجمع اللغة العربية إلا عند الضرورة فقط^{٣٦٤}. وعلى ذلك تنتفي لوجود المقابل الأول الذي نراه قد نُسب إلى المفرد (احتفال).

٩- الجمع بين المصطلح التراثي والمقابل الترجمي مع اختلاف مدلولهما باختلاف الزمن:

دخيل لهجي (المعجم الموحد، ١٩٨٩)

dialect borrowing

اقتباس لهجي (الخولي، ١٩٨٢)

اقتراض لهجي (بعلبكي/الفهري)

اقتراض اللهجات (صبري السيد)

اقتراض (حسن السعران/باكلا وآخرون/المعجم الموحد، ٢٠٠٢/بعلبكي/صبري

borrowing

السيد/الفلاي/مجمع القاهرة)

استعارة (حسن السعران/محمود عياد)

اقتباس (الخولي ١٩٨٢)

في هذه المقابلات نجد أن هناك جمعاً بين المصطلحات العربية التراثية والمقابلات الترجمية مع وجود دلالات خاصة لهاته المصطلحات العربية، فنجد مصطلح (استعارة) متعلقاً بـ(علم البيان) في البلاغة^{٣٦٥}، والدخيل "هو ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين"^{٣٦٦}.

وعلى ذلك فإننا سنلاحظ خلطاً كبيراً بين مدلول كل من المصطلحين التراثيين والمقابلات التي أثبتت لهما، حيث إن استخدام المصطلحين التراثيين سيؤدي -بالضرورة- إلى وجود فهم خاطئ لمعنى المصطلح الأجنبي بسبب ارتباطه بمعنى قد اصطلح عليه في الدرس اللغوي العربي

٣٦٤ محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية. ص ٥٩٧.

٣٦٥ عبد العزيز عتيق. علم البيان، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص ١٦٧.

٣٦٦ علي عبد الواحد وافي. فقه اللغة. (مصر: دار النهضة) د.ت، ط ٦، ص ١٩٣.

القديم. ونلاحظ في المقابل العربي (استعارة) استئناف وضعه لمعنى غير معناه الأصلي المتداول في الدرس البلاغي، والذي يفتقد مراعاة المناسبة بين المعنى القديم والجديد^{٣٦٧}.
١٠ - العلاقة اللغوية بين مقابلين عربيين خُصصا لمصطلح أجنبي واحد:

<i>cant</i>	رطانة، ملاحنة (إميل يعقوب وآخرون) ملاحنة (الخولي، ١٩٨٢) رطانة (بعلبكي)
--------------------	---

الرطانة تعني التكلم بالعجمية، والعجم والعجم خلاف العرب والعرب^{٣٦٨}. وتقول لاحن ملاحنة أي: تكالم بما يخفى على الناس^{٣٦٩}. إذن، ندرك أن ترادف مفهوم المقابلين (رطانة) و(ملاحنة) اللغوي كان سبباً في إعمالهما لهذا المصطلح^{٣٧٠}.

١١ - ترجمات ارتجالية تستخدم مقابلات عربية غير مكافئة للمصطلح الأجنبي، وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

<i>amerindian languages</i>	اللغات الهندية الأمريكية (محمد فوزي) اللغات الهندوأوربية (إميل يعقوب وآخرون)
------------------------------------	---

للمقابل الثاني مصطلح يدل عليه وهو *indo-european languages*، ولا نجد مبرراً واحداً يجعله يعتمد المقابل الأخير للمصطلح الوارد.

<i>code switching</i>	تحويل الشفرة (محمود عياد) تحوّل لغوي (حنّا/الخولي، ١٩٨٦)
------------------------------	---

في هذه الجدول نجد اعتماد المقابل (لغوي) للمصطلح *code_* مع أن الترجمة الدقيقة هي (تحويل الشفرة)، واعتماد المقابل (تحويل لغوي) يكون مكافئاً حين نترجمه لمصطلح *language switching*.

٣٦٧ محمد الخضر حسين. "الجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية". مجلة مجمع اللغة العربية، ج ١، ١٩٣٤، ص ٢٩٩.

٣٦٨ لسان العرب، مادتي (رطن) و(عجم).

٣٦٩ أساس البلاغة، مادة (لحن).

٣٧٠ ستعالج هذه النقطة بإسهاب في فصل الدلالة.

elaborated code

شفرة موسعة (الخولي، ١٩٨٦)
لغة المثقفين (علية عزت عياد)

وهنا نلاحظ أن المقابل الثاني لم يكافئ المصطلح الأجنبي إذ ما يقابله في اللغة الإنجليزية هو

.Intellectuals language

regional dialect

لهجة محلية (بعلبكي)
لهجة جغرافية (الخولي، ١٩٨٦)

ترجم الكلمة الإنجليزية *regional* بـ (إقليمي) لا بـ (جغرافي)، والمصطلح الدقيق للمقابل

الثاني هو *.geographical dialect*

colloquial, familier

شائع (بسام بركة)
عامي (الفهري/المعجم الموحد، ٢٠٠٢/الخولي، ١٩٨٢/محمد فوزي)
غير فصيح (صبري إبراهيم السيد/الخولي، ١٩٨٢)

نجد هنا أن المقابل الأول والثالث ليسا دقيقين لترجمة المصطلح، إذ قولنا (غير فصيح) يصدق على العامي وغير العامي كـ (اللغات المهجينة والمزيجية والسوقية..). وقولنا (شائع) لا يقدم وصفاً محدداً لمركزية اللغة وتصنيفها ضمن مستويات اللغة الواحدة. ثم إن مصطلح *casual* كفيل بأن يُعبّر عن هذا المقابل.

phatic communion

تبادل المشاعر (الخولي، ١٩٨٢/السيد)
تبادل المحاملة (بعلبكي)
لغة اجتماعية (الخولي، ١٩٨٦)

حيث إننا نلاحظ أن المقابل الثالث قد تُرجم بشكل عشوائي، ومقابله في الدرس اللساني

الاجتماعي هو: *.social language*

١٢- اللجوء إلى عبارات طويلة لترجمة المصطلح بدلاً من الكلمة البسيطة أو التركيب:

لغة أجنبية مبسطة تستعمل للتفاهم خصوصاً للأغراض التجارية	
(عبد الرسول شاني)	<i>pidgin</i>
لغة مبسطة (هجين) تستخدم للتفاهم بين الشعوب (محمد فوزي)	

لغة خاصة بأهل حرفة أو طبقة أو بيئة (باكلا وآخرون/صبري السيد)	<i>cant</i>
--	-------------

لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات أو مصطلحات خاصة بها (محمد فوزي)	<i>jargon</i>
لغة خاصة تستعملها مجموعات منظمة تعمل خارج القانون (صبري السيد)	

مجموعة من اللغات الهندية الأوربية التي لم تتحول أصواتها الوقفية إلى غارية أو لثوية (صبري السيد)	<i>centum</i>
---	---------------

ففي الجداول الأربعة نكون أمام تعريف لمفهوم مصطلحات، وليس أمام مقابل مصطلحي يكون -بالضرورة- لفظاً أو مركباً. فهذه العبارات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعدّها مصطلحات؛ إذ هي عبارات طويلة تصف لنا الشيء أو تحاول الإيحاء به كما في الجدول الأول والثاني والثالث، أو تقدم خصيصة صوتية تقع في وصف معين لأسرة لغوية معينة كما في الجدول الرابع.

١٣- ارتجال المقابل:

فرضية اللغوي ورف سابر (محمد فوزي)	
فرضية سابر وورف (الخولي ١٩٨٦)	<i>sapir-whorf hypothesis</i>
فرضية وورف وسابير (مبارك مبارك)	

ففي المقابل الأول نفهم أن هذه الفرضية متعلّقة بعالم لغوي واحد، وهذا مناقض لما هو معروف عن صاحبي هذه الفرضية وهما إدوارد ساير و وورف^{٣٧١}. أما في المقابلين الآخرين فإن مسألة تحديد الاسم الأول ضروري لسبيين:

الأول: متعلّق بالزمن التاريخي حيث إن ساير وورف قد عاشا في زمن واحد غير أن ساير يعدّ أستاذاً لوورف، ووفاة ساير كانت عام (١٩٣٩م) في حين كانت وفاة وورف عام (١٩٤١م).

الثاني: متعلّق بتركيب المصطلح الإنجليزي حيث إن اسم الأول هو (ساير) وليس (وورف). وعلى ذلك يكون مقابل الخولي أدق من مقابل مبارك مبارك.

١٤ - الوقوع في التوهّم:

أسرة اللغات التوركية (شاني). اللغات التوركية (صبري السيد)	
اللغة التوركية (الخولي ١٩٨٢)	<i>turkic</i>

نلاحظ أن المقابل الأول يحمل نفس دلالة المقابل الثاني حيث يشيران إلى مجموعة اللغات التي تنتسب إلى التوركية. أما في المقابل الثالث فنحن بإزاء لغة معينة تُسمّى بالتوركية، وهذا يتناقض والمقابلين السابقين؛ فكيف نُوفق بينهما؟

تتكون مجموعة اللغات الأورالية الألتائية من فرعين أساسين، هما الفرع الأورالي والفرع الألتائي^{٣٧٢}. ومصطلح *turkic* يعدّ فرعاً من الأسرة الألتائية التي تفرعت هي نفسها من عائلة اللغات الأورالية الألتائية.

ولو جعلنا مصطلح *turkic* دالاً على اللغات التوركية لكان مقابله في الإنجليزية هو *turkic languages*. أما المصطلح المذكور في المربع فحقه أن يترجم بـ (اللغة التوركية).

١٥ - وضع مقابلات عربية لمصطلحات دالة عليها في المفهوم، ولكنها، تستقل بمصطلحات أخرى دالة عليها بنيوياً ومفهوماً:

اللغات الآرية الشرقية (الخولي، ١٩٨٢)	<i>satem languages</i>
مجموعة اللغات الهندية الأوربية الشرقية (صبري السيد)	
اللغات الساتمية (بعلبكي)	

٣٧١ محيي الدين محاسب. اللغة والعالم والفكر، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقيق. (القاهرة: دار نوبار، ١٩٩٨)، ص ٢٣٠، ١٧.

٣٧٢ محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة. ص ٢٠٩.

نلاحظ أن للمقابل الأول مصطلحاً يخصّه هو: *east aryan languages*. وللمقابل الثاني كذلك وهو: *east indo-european languages*. ومسألة ترادف مصطلح الأسرة اللغوية الواحدة مع مصطلحات أخرى تشير إلى الأسرة نفسها كانت سبباً في إعمال مقابلات هاته المصطلحات مع مقابل مصطلح الأسرة اللغوية الواحدة. ومثل هذا الإجراء نجده أيضاً في المصطلح التالي:

<i>Hellenic languages</i>	اللغات اليونانية (الخولي، ١٩٨٢)
	اللغات الهيلينية، واللغات اليونانية (صبري السيد)

ولكن، نظراً لوجود حيّز معجمي في المعاجم المختصة للمقابلات المستعملة لمصطلحات لا تدلّ عليها مباشرة من ناحية التقابل الترجميّ مثل: (اللغات اليونانية) *hellenic languages* المذكور أعلاه، أقول: إن ذكر هذه المقابلات العربية تتطلب من واضعيها الإشارة إلى وجود الترادف بينها من ناحية، وذكر مصطلح كلّ مقابل من هاته المقابلات يقودنا إلى استبعاد اللبس من ناحية أخرى، فعلى سبيل المثال المقابل: (اللغات الهيلينية) يكون لمصطلح *hellenic languages*، والمقابل: (اللغات اليونانية) يكون أيضاً لمصطلح *hellenic languages* لتزاد فهمهما، ولكن عند ذكر هذا المرادف لا بد من الإشارة إلى مصطلحه الخاصّ به وهو: *greek languages*. وحال المعجمات الإنجليزية هو وضع إشارات تدلّ على وجود مرادفات لمصطلح ما، يجعل التعريف مستقلاً بإحداها. فبما أن مصطلح *Hellenic* يُرادف مصطلح *greek* فإن ماريو باي و فرانك جاينور قد قاما بتعريف مصطلح *greek* ضمن مدخله الخاص به في المعجم، وحين وصولهما إلى مصطلح *hellenic* اكتفيا بالإحالة إلى مصطلح *greek*^{٣٧٣}.

١٦ - التردد في الصيغ الاشتقاقية:

<i>superimposed language</i>	اللغة الغازية؛ المفروضة. اللغة المفروضة، لغة غازية
------------------------------	--

يتكون هذا المصطلح من (*super+ impose+ ed+ language*)، واستناداً إلى هذه المكونات البنيوية، لا نجد في أحد هذه المقابلات بنية تعكس بنية السابقة *super_* التي تعني (فوق، زائد)^{٣٧٤}، أو (فائق، مفرط، فرط)^{٣٧٥} بسبب عدم جدوى إقحامها. وبما أن العنصر

Pie, M., & Gaynor, F., 1954, Reprinted 1975.(hellenic). ٣٧٣

٣٧٤ محمد الحمزاوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص ١١٠.

٣٧٥ محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح. (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص ١٢١، ١٢٢.

الثاني قد دلّ على الصفة بعد دخول اللاحقة (*ed*) فيه فإن بنية المقابل (لغة مفروضة) توازي المصطلح *imposed language*. وصيغة اسم الفاعل المختارة في صفة اللغة في المقابل الأول (اللغة الغازية) لا تدل -بالضرورة- على اكتمال فرض اللغة على جماعة ما. لذا، فإن أقرب مقابل -في نظري- هو (اللغة المفروضة).

وبعد أن استعرضنا أهم المشكلات والملاحظات حول ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية نخلص إلى أن واقع ترجمتها قد مرّ بتسيب كبير في مراحل وضعه، فتارة تُوضع صيغة أو صيغتان أو أكثر أمام المصطلح الأجنبي الواحد. وتارة يتم اجتثاث مصطلحات عربية من مفاهيمها التراثية لدججها ضمن منظومة تصوّرية فكرية جديدة تلبية لضرورة وضع مقابل يحمل دلالة هذه المنظومة مع وجود مقابلات عربية ترجميّة كفيفة بذلك، وتارة أخرى تُوضع عبارات طويلة أمام بعض المصطلحات دون أن يوفر لها مفردة عربية تكون مفتاحاً إلى مفهومها ومصطلحاً يدل عليها كما هو الحال في العلوم كلّها.

وحول مساعي توحيد المصطلحات وتقييسها -وهو ما تحاول أن تقوم به مؤسسات غربية وعربية معنيّة بذلك- نرى أن جلّ الجهود المبذولة تشترك نحو غاية واحدة وهي استبعاد "الكثافة المصطلحيّة المعاصرة الجارفة من فوضى وترادف واشتراك وغموض..."^{٣٧٦}. غير أن ما نراه في المقابلات العربية لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، التي هي جزء لا يتجزأ من القضية المصطلحيّة، هو أنها قد اتخذت منحى التطبيق السلي في صكها، فلمسنا جانب الفوضى والترادف والاشتراك والغموض، والابتعاد كثيراً عن العمليّات التطبيقية التي تهدف إلى التوحيد والتقييس، والتي تستظل بما قد نُظّر له في مجال المصطلحيّات *terminology*.

ثالثاً/ الترجمة الجزئية:

عمد بعض اللسانيين العرب إلى استخدام أسلوب الترجمة الجزئية أو (التعريب الجزئي) - كما يسميها بعضهم- بغية تحريّ الدقة في نقل المصطلحات من جهة، ولأنه أخف على اللسان مقارنة بالنحت أو التركيب من جهة أخرى^{٣٧٧}.

ويُراد بالترجمة الجزئية ترجمة جزء من المصطلح وتعريب الجزء الآخر منه، وهو بذلك يجمع بين آلية الترجمة وآلية التعريب. ويتحدد مصطلح مفهوم ترجمة الجزء وتعريب الجزء الآخر أو العكس

٣٧٦ محمد رشاد الحمزاوي. "المصطلحية العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها" ضمن ندوة عقدها مكتب تنسيق التعريب في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني عام

١٩٩٣ بعنوان: "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، ع٣٩، ١٩٩٥، ص١١٢.

٣٧٧ انظر: الفاسي الفهري "المصطلح اللساني"، مجلة اللسان، ع٢٣، ١٩٨٣، ص١٤٥.

بنظرة الناقل نفسه، ومن هذا المنطلق تُسوَّغ استعمال أسلوب: الترجمة الجزئية حيناً، أو التعريب الجزئي حيناً آخر.

وفي حال استعراض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية التي قد ترجمت ترجمة جزئية فإنه سيتبين لنا أنّها قد مرّت في مصادرها بحالتين:

الحالة الأولى: مصطلحات قد تأرجحت بين الترجمة والترجمة الجزئية.

الحالة الثانية: مصطلحات لم تنقل إلى العربية إلا عن طريق الترجمة الجزئية.

ولنبداً بالحالة الأولى حيث إننا سنجد أن بعض المصادر تُعمل طريقة الترجمة الجزئية وبعضها الآخر تُعمل طريقة الترجمة فقط. ويمكن التمثيل لهذه الحالة بالمصطلحات الآتية:

مصطلح: *sociolinguistics* حيث ترجمه الفاسي الفهري بـ(سوسيولسانيات)، فالجذر في المصطلح الإنجليزي *socio* قد عرّبه بـ(سوسيو-) في العربية، والمصطلح *linguistics* المكوّن من جذر ولاحقة قد ترجمه بـ(لسانيّات). وهنا نجد أن الفاسي الفهري قد لجأ إلى هذه الطريقة علماً بأن كلّ الذين قد نقلوا هذا المصطلح قد ترجموه ولم يعرّبوا جزءاً منه.

مصطلح: *sociologie du langage* حيث عرّب عبد الوهاب ترّو الجزء الأول المكوّن من جذر ولاحقة بـ(سوسيوولوجيا). وتُرجم الجزء الآخر بـ(اللغة).

مصطلح: *anthropological linguistics* و *anthropolinguistics*. وتقوم جميع المصادر بترجمته ترجمة جزئية، فيجعلون الجذر *anthropo*، أو *anthropological* معرّباً بـ(أنثروبولوجي) الذي يقصد به (علم الإنسان) أو (علم الأناسة) كما يسميه البعض^{٣٧٨}. ونستثني من هذه المصادر معجم صبري إبراهيم السيد الذي ترجم المصطلحين بـ(علم اللغة الإنساني الوصفي)، وفي المقابل الذي اختاره صبري السيد نلاحظ أن كلمة (الوصفي) ليس لها ما يكافئها في مصطلح *anthropological linguistics*؛ إذ حقها أن تكون مقابلاً لمصطلح *descriptive anthropological linguistics*.

مصطلح: *linguistic anthropology* الذي عرّب منه بعلبكي العنصر الثاني إلا أن نقله إياه بـ(علم الأنثروبولوجيا) لم يكن سديداً؛ لأنه قد جمع بين (علم) و(لوجيا) أي: ترجم اللاحقة *logy* بـ(علم) وعرّبها بـ(لوجيا). والنقل السليم للمصطلح نجده في معجم باكلا وآخرين الذين عرّبوا العنصر الثاني من المصطلح بـ(الأنثروبولوجيا) وترجموا العنصر الأول بـ(اللغوية).

وحول نقل اللاحقة *logy* يُرجح مجمع اللغة العربية وضع تاء في أواخر الكلمات المنتهية بها^{٣٧٩}، فنقول: الأنثروبولوجية اللغوية، ذلك "أن السليقة العربية تقتضي بأن نقول مثلاً أمريكة وأن نثني بأمريكتين وأن نقول هولندة وروسية وفرنسية وجيولوجية وبيولوجية وكلها بالتاء لا بالألف، مثلما القدماء غرناطة واشبيلية ودومة وطبرية وداتورة"^{٣٨٠}.

غير أن ما يؤخذ على هذا القرار أنه لا يفرق بين حالة المصطلح حينما يكون اسماً لعلم معين، وحالته حينما يكون نعتاً لظاهرة من ظواهر هذا العلم: فالمقابل (الأنثروبولوجية) - بناء على هذا القرار - يمكن أن يكون اسماً للعلم، ويمكن أن يكون نعتاً للظاهرة الأنثروبولوجية.

أما رسم الصائت (a) إذا جاء في أول المصطلح فإنه يكون بهمزة مفتوحة^{٣٨١}، وهذا جلي في المقابلات التي عرّبت العنصر الأول *anthropological* من مصطلح *anthropological* *linguistics*، وعرّبت العنصر الثاني *anthropology* من مصطلح *linguistic anthropology*.

وفي مقابل هذه الترجمة الجزئية للمصطلح نجد باكلا وآخرين معه قد ترجموا المصطلح بـ(علم الإنسان اللغوي)، ولو دققنا النظر في سبب إعماله للطريقتين لوجدنا أن المبرر في ذلك يعود إلى شرح المصطلح الذي قد تُرجم ترجمة جزئية بمصطلح مترجم، أي: أن المصطلح المترجم ما هو إلا وصف للمصطلح الذي يجمع بين آليتي الترجمة والتعريب.

مصطلح: *ethnolinguistics* حيث نجد فيه السابقة *ethno* ومصطلح *linguistics*، ومعنى الأول يشير إلى أعراق السلالات البشرية، ومصطلح *ethnology* يهتم بدراسة أنماط السلالات البشرية وسلوكياتها. وحول الترجمة الجزئية نجد أن المقابلات العربية التي خضعت لهذه الآلية هي: الاثنولسانيات (الفهري، المعجم الموحد ٢٠٠٢)، واللسانيات الاثنولوجية (المعجم

٣٧٩ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القلم والحديث، ص ١٥٠. وانظر إلى إحدى توصيات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب التي تنصّ على ضرورة انتهاء الكلمات الأجنبية المعربة الدالة على علم ما بإضافة لاحقة (ية) مثل: سوسولوجية، سيكولوجية، بيولوجية، جيولوجية، عند عز الدين الكتاني الإدارسي. "تأملات في بعض مصطلحات العلوم الإنسانية"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠. (الحمدي: مطبعة فضالة)، ج ١، ص ١٩٠، ١٩١. ونعود بصدد هذه التوصية إلى المشكلة التي تكتنف إعمال (ية) بدلاً من (يات) حينما نريد بها الدلالة على العلم، إذ يؤخذ على هذه الطريقة إحداث التباس بين مصطلح اسم العلم والصيغة الوصفية، فلو قال عالم بيولوجي ما: هذه بعض القضايا البيولوجية، سيُفهم منه بأنها قضايا في ظاهرة البيولوجيا، وسيفهم أيضاً بأنها قضايا في البيولوجيات (أي العلم). ولذا، فإن إعمال (يات) أدق بكثير من إعمال (ية).

٣٨٠ المصدر السابق، ص ١٧٢.

٣٨١ محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٢١١.

الموحد (١٩٨٩) ^{٣٨٢}، ولسانية اتنولوجية (بركسة)، وعلم اللغة الإثنولوجي (بعلبكي)، (الخولي ١٩٨٢، ١٩٨٦)، واللسانية الإثنية (خليل أحمد، ١٩٩٠).

وحول هذه المقابلات التي تُرجم نصفها وعُرب نصفها الآخر نرى ملحوظتين أساسيتين:
الأولى: الترجمة الجزئية التي تعكس تركيب المصطلح كما هو في المقابل (الاثنولسانيات).
الثانية: الترجمة الجزئية المزيد فيها كما في (لسانية اتنولوجية)، و(علم اللغة الإثنولوجي)، و(اللسانيات الاثنولوجية) على أساس أن *ethno* مأخوذة من *ethnology*.

وفي الجزء المعرب نجد أن الصوت الأعجمي المركب (*th*) قد نقل تارة بحرف (الثاء) وتارة أخرى بحرف (الشاء). والعلة في اختلاف نقل الصوت الأعجمي بحرفين عربيين يعود إلى معيار كلٍّ من اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، فالصوت المركب (*th*) في المصطلح الفرنسي *ethnolinguistique* ينطق بالحرف الساكن (الثاء) لمطابقته بطريقة النطق به في اللاتينية، وفي المصطلح الإنجليزي *ethnolinguistics* ينطق بحرف (الشاء) لمطابقته بكيفية النطق به في اليونانية ^{٣٨٣}.

وتبقى مسألة نقل الصائت الأعجمي (*e*) حيث نلاحظ أنه تارة ينقل بالهمزة كما في: علم اللغة الإثنولوجي، وتارة بالألف كما في: علم اللغة الاتنولوجي، ورسم هذا الصائت بـهمزة مكسورة قد جاء متوافقاً مع نطقها في الأساس ^{٣٨٤} بخلاف المقابل الثاني (ـالاتنولوجي) الذي وُضع لهذا الصائت فيه همزة وصل.

٣٨٢ نلاحظ أن نقل الأصوات الأعجمية في المعجم الموحد (١٩٨٩) غير ملتزم بمنهج واحد. فمصطلح *ethnolinguistics* قد تُرجم بـ(اللسانيات الاثنولوجية)، ومصطلح *ethnophonemic transcription* قد تُرجم بـ(كتابة فونيمية إثنولوجية). وما نلاحظه في ترجمة المصطلحين هو أن تعريب الصامت (*e*) في الأول كان بالألف، وتعريبه في الثاني كان بالهمزة المكسورة. والأخير هو الصحيح. انظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي-فرنسي-عربي، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩م)، ط ٢، (ethnolinguistics) و(ethnophonemic transcription).
٣٨٣ نجد في الإنجليزية نطق الصامتين المركبين (*th*) بحرف (الذال) في بعض المواقع مثل: أداة التعريف *the*، وضمير العاقل وغير العاقل *they*، وغيرها الكثير، واعتمد الحمزاوي حرف (الذال) إلى جانب حرف (الشاء) في رسم الأصوات الساكنة اللاتينية واليونانية. ويشير إلى أن مصدر اعتماده في ذلك هو مجمع اللغة العربية - انظر: المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٤٢.

وأرى فيما ذهب إليه كل من مجمع اللغة العربية والحمزاوي حول اعتماد صوت (الذال) أنه مرتبط بحقيقة النطق بهذا الصوت المركب (*th*) في لغته التي منها نُقل بالدرجة الأولى، فإن كان نطقه في لغته يطابق نطق حرف (الشاء) في العربية فإنه يُنقل بحرف الشاء، وكذلك الحال لحرف الذال. (يُشير الحمزاوي إلى ما ذهب إليه إلى أن الحروف العربية التي أُنبتت في كتابه المذكور سابقاً لنقل الأصوات الأجنبية لا تُرسم عندما لا ينطق بها في لغتها الأصلية. - انظر: المصدر السابق.

أما عن الطريقة المتلى في نقل هذا الصوت فهو ما نجده شائعاً، "وقد عُرِب في التقديم في المصطلحات اليونانية بحرف الشاء مثال ذلك تعريب *thaliêtron* و *thymos* و *thymbra* بـ(ثاليطرون) و(ثمبرا) و(ثومس). أما المحدثون فقد اختلفوا بين تعريبه بالشاء وبالطاء. إلا أن النزعة الغالبة عندهم -تنظيراً وتطبيقاً- هي تعريبه بالشاء. مثال ذلك تعريب *thallium* و *thrinax* و *thrips* بـ"ثاليوم" و"ثرينكس" و(ثريس)...إلخ. - انظر: إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعممية"، مجلة المعجمية، ١٤، ١٩٨٥، ص ٤٢.

٣٨٤ محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٥٥٠.

ولنتقل إلى المصطلحات التي نُقلت إلى العربية عن طريق الترجمة الجزئية، وهي على النحو التالي:

مصطلح: *ethnographic linguistics* حيث عُربَ العنصر الأول بـ(الإثنوغرافي) عند بعلبكي و(الاثنوغرافية) في المعجم الموحد (١٩٨٩). ونلاحظ في المصدر الأخير إضافة التاء المربوطة (الإثنوغرافية) وذلك لضرورة تطابقه مع الصفة المتأتية في مسمى العلم وهي(اللسانيات).

مصطلح: *linguistic demography*. نلاحظ عند الذين عرّبوا العنصر الثاني، وهم بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وباكلا وآخرون، اتفاقاً في رسم تعريبه، حيث نقلوه بـ"ديموغرافيا"، ونقل الصامت (g) بحرف غين في العربية نظراً لأغلبية استعمال هذا الصوت العربي مقابل هذا الصامت الأعجمي^{٣٨٥}.

مصطلح: *ethnography of communication* حيث عرّب جزأه الأول محمود عياد بـ(إثنوجرافيا).

وحول المصطلحات الثلاثة الأخيرة نوّد أن نورد ملحوظة خاصة برسم الصامت الأعجمي (g) حيث إنه تارة قبل بالصوت (غ) وتارة أخرى بالجيم القاهريّة.

مصطلح: *group dynamics* حيث عرّب محمود عياد *dynamics* بـ(ديناميات) بدلاً من ترجمته بـ(حركيات).

مصطلح: *creole continuum* حيث عرّب محمود عياد *creole* بـ(الكريولية) كما في: (متّصل الكريولية).^{٣٨٦}

وفي هذا الجدول نبين الحروف العربية المعتمدة لنقل الأصوات الأعجميّة في بعض مصادر الدراسة التي لجأت إلى الترجمة الجزئية:

الصامت	باكلا	الخولي	المعجم	الفهري	بعلبكي	خليل	بركة	عياد
		١٩٨٢	الموحد			أحمد		

٣٨٥ إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، ص ٣٥.

٣٨٦ سبق وأن عالجنا مسألة تعريب مصطلح *creole* في بحث التعريب في أول هذا الفصل.

		١٩٩٠			١٩٨٩	١٩٨٦		
G	غ	.	غ	.	غ	.	غ	ج
A	رُسم هذا الصوت بهمزة في أول الكلمة في المصادر التالية: باكلا، بعلبيكي، الخولي ١٩٨٢، ١٩٨٦، شاني، سامي عياد.							
E في أول الكلمة	.	همزة مكسورة	ألف	همزة مكسورة	ألف	همزة مكسورة	ألف	همزة مكسورة
TH	.	ث	ث	ث	ث	ث	ث	.

وحول رسم الصوائت نرى ضرورة الكشف عن بعض المشكلات المنهجية التي تعتور المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (١٩٨٩) حيث لا نجد إحصاءاً منهجياً في نقل الصائت (e) في أول الكلام. فعلى سبيل المثال قلنا عن مصطلح *ethnolinguistics* بأن المعجم قد رسم هذا الصائت بالألف كما في: (اللسانيات الاثنولوجية)، وهذا ما نراه أيضاً في مصطلح (اللسانيات الاثنوغرافية) *ethnographic linguistics*، إلا أننا نجد قد رسم هذا الصائت بهمزة مكسورة كما في: كتابة فونيمية إثنولوجية *ethnophonemic transcription*.

وبعد أن قدمنا طرق نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية والمشاكل العملية التي مرّت بها، لا يسعني إلا أن أؤكد أن طريقة الترجمة قد اعتمد عليها أصحاب مصادر البحث بشكل أكبر من التعريب ومن الترجمة الجزئية، بل إنها تفوقهما من ناحية عددها مقارنة بعدد المصطلحات المعربة والمصطلحات المترجمة جزئياً. وقبل أن نقدم إحصاء لعدد المصطلحات - كل بحسب الطريقة التي عُومل بها - لا بد من التأكيد أن المصطلحات المعربة هي نفسها قد تُرجمت وكذلك المصطلحات المترجمة جزئياً؛ مما يعني أن الإحصاء الذي سنقدمه للمصطلحات المترجمة شاملٌ للمصطلحات المترجمة والمعرّبة والمترجمة جزئياً. ويأتي هذا الإحصاء على النحو التالي:

العدد الإجمالي للمصطلحات	عدد المصطلحات المعربة	عدد المصطلحات المترجمة جزئياً
--------------------------	-----------------------	-------------------------------

١٠	٧	٥٣٣
----	---	-----

ونستثني من المصطلحات المعربة مصطلحات أسماء الأعلام ومصطلحات الأسر اللغوية - لأن الطريقة الوحيدة لنقلها هي التعريب - لنكون أمام سبعة مصطلحات معربة. وبما أن وسيلة التعريب قد قُيّدت استعمالاتها بناء على وجود احتياجات ضرورية فإن لذلك مقبولة في بعض العلوم التي تستعصي الترجمة فيها أحياناً. ولا إخال احتمالية سعة الضرورة لتعريب المصطلحات في بعض المجالات العلمية كالطب والكيمياء وغيرها كسعتها في المجالات اللسانية وبالأخص ما هو في نطاق بحثنا؛ وذلك لأن مفرداتها المصطلحية، أي مفردات اللسانيات الاجتماعية، لغوية بحتة واجتماعية محضة بعيدة عن المجالات الابتكارية التي تتمخض منها مصطلحات جديدة بنية جديدة لمنظومة تصورية جديدة. وكثرة المقابلات الترجمة لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية المعربة كفيلة بالبرهنة على ما ذهبنا إليه.

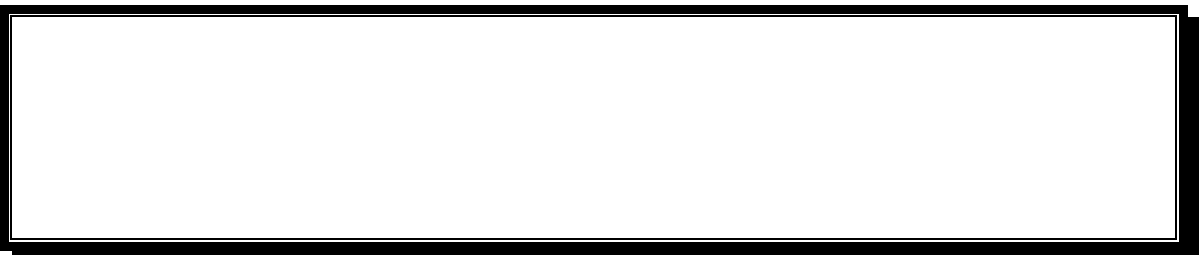
وهاته المقابلات الترجمة حاول واضعوها أن يخصصوها لمفاهيم لسانية اجتماعية جديدة، وأن تكون لها دلالة محددة بعيدة عن الاحتمالات الدلالية التي تتميز بها المفردات، والتي لا نستطيع أن نُقيّد دلالتها إلا بحسب السياق الواردة فيه. غير أننا نرى أن وضع مقابلات عدّة لمصطلح أجنبي واحد، كما لاحظنا ذلك في مبحث الترجمة، يشير إلى أننا أمام ترجمة لمفردات معجمية عامة ليست بمخصصة، وعلى الرغم من تحديد الآليات التي عن طريقها تتم عملية سك المقابل العربي وسبكه نلاحظ كيف أن استثمارها لم يكن على الوجه الذي تروم إليه المصطلحيات وهو وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الواحد ذي المفهوم الواحد.

وعملية توحيد المصطلح لن تتم فقط بتحديد وسائل النقل دون تقنين لكيفية التعامل معها، كما أن ما دعا إليه محمد رشاد الحمزاوي حول استقراء مصطلحات العلم الواحد وعرضها على الاختصاصيين لاختيار الصالح منها^{٣٨٧} لم يُحدث عملياً نتيجة إيجابية، بدليل أن مصطلح *linguistics* قد أُقِرَّ له المقابل (لسانيات) في أول ندوة عربية في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر ١٩٧٨م، وكان إقراره من قبل علماء في علم اللغة من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا^{٣٨٨}. غير أن هذا

٣٨٧ محمد رشاد الحمزاوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٥٨.

٣٨٨ عبد السلام المسدي. قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص ٧١.

الإقرار لم ينعكس على استعمالات اللغويين العرب المتعددة بعد هاته المرحلة. ومادام الأمر كذلك في المصطلح الواحد فكيف بمصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة التي بلغت أكثر من خمسمائة مصطلح.



الفصل الثالث

التحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله

لكل لغة من اللغات خصائص محدّدة في أنساقها الصرفيّة. فللغة العربية "صرف غير سلسلي *non-concatenative* أي أنه لا يركب بين سلسلة لفظية وسلسلة أخرى بضمها خطياً، كما هو الشأن في الإنجليزية والفرنسية. ففي هاتين اللغتين نؤلف بين جذر ولاحقة أو سابقة على مفردة جديدة، دون تغيير يذكر في البنية الداخليّة للجذر أو للصيغة أصل

الاشتقاق^{٣٨٩}، غير أننا نجد أحياناً في اللغة العربية ظاهرة التابع للوحدات الصرفية، كما في الضمائر المتصلة والصرفيمات المقيّدة؛ إذ هي وحدات صرفية متابعية. أما السمة البارزة والغالبة فهي الوحدات الصرفية غير المتابعية^{٣٩٠} كما هو الشأن في جميع الأوزان العربية الذي يلعب الاشتقاق فيها دوراً بارزاً في إحداث عمليّات استبدالية للمكونات الصوتية المركبة.

وحيثما نأتي إلى طبيعة المصطلحات اللسانية الاجتماعية الإنجليزية وبعض مصطلحاتها الفرنسية المتوفرة نجد أنها مختلفة من ناحية طريقة بنائها التسلسلي عن طبيعة المقابلات العربية الموسومة بأنها لغة اشتقاقية *derivational language*.

ويجدر بنا أن نفرق بين نوعين من التركيب المصطلحي - قبل البدء في التحليل التقابلي - ينطبق كل واحد منهما على المصطلح الأجنبي والعربي، وهما: المركب المصطلحي والمصطلح المركب، حيث إن البحوث اللغوية العربية تميّز بين نوعين من المركبات، الأول منهما: اللفظة المركبة، والثاني: المركب اللفظي^{٣٩١}. وإذا أدخلنا هذا المفهوم في المصطلحات لقنا: المصطلح المركب والمركب المصطلحي.

فالمصطلح المركب يتكون من لفظتين متحدثين كما في *Seaspeak* الذي لا يمكن ترجمته بـ (كلام البحر) *sea + speak* باعتباره مؤلفاً من عنصرين كل واحد منهما يستقل بمعناه، ويتميز بدلالة تختلف عن دلالة الآخر. وعلى ذلك فإن المقابل الموضوع له هو (لغة الملاحة) في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي. ثم إن للمكونات التي قد شكّلت بنية هذا

٣٨٩ عبد القادر الفاسي الفهري. "المصطلح اللساني" مجلة اللسان العربي، ع ٢٣، ١٩٨٣، ١٤٢.

٣٩٠ محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ص ٩٣.

٣٩١ يذكر جواد حسني سماعة اثنين من المظاهر النظرية للتركيب اللفظي والمصطلحي في اللغات الغربية، وهذان المظهران هما: اللفظة المركبة والمركب اللفظي، حيث يُقصد بالأولى تلك التي تتألف من عنصرين لغويين متحدثين وتكون اسماً أو صفة أو فعلاً. أما المركب اللفظي فيتكون من كلمتين منفصلتين أو من كلمة ولفظة مركبة. - انظر: جواد حسني سماعة. "التركيب المصطلحي، طبيعته وأنماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع ٥٠، ٢٠٠٠، ص ٣٨، ٣٧.

ومن الممكن أن نذكر مثلاً واحداً لكل من هاتين الظاهرتين، فعلى سبيل المثال: "blackbird" مكون في الأصل من: black بمعنى (أسود) وbird بمعنى (طائر)، أي أن المعنى الأصلي قبل أن يتم التركيب هو (طائر أسود). وكلمة blackbird لا تطلق على كل طائر أسود، وإنما تطلق على نوع معين من الطيور. - انظر: ستيفن أولمان. دور الكلمة في اللغة. ترجمة: كمال محمد بشر. مكتبة الشباب، ١٩٧٥، ص ١٣٦، ١٣٧. وعلى ذلك فإن كلمة blackbird لا يمكن أن تفهم بناء على معنى كل عنصر فيها؛ لأنها لفظة مركبة تُفهم بناء على الدلالة الثالثة المكتسبة من طبيعة هذا التركيب. ولو قمنا بفصل العنصرين عن بعضهما البعض، أي وضعنا مساحة بيضاء بين العنصرين، وصاروا مركباً لفظياً كـ black bird، لكان معناه -أي المركب اللفظي- (طائر أسود) بناء على استقلالية كل عنصر منها والذي يكسب دلالاته استناداً على المحور الأفقي أو النظامي syntagmatic، ويمكن له أن يتغير دلاليّاً حينما يتأثر بالمحور الاستبدالي paradigmatic بخلاف اللفظ المركب blackbird.

وحديثاً بنا أن نتطرق إلى مفهوم اللفظ المركب عند بعض اللغويين القدامى، حيث نجد أن مفهومه يُعزى أحياناً إلى مفهوم الاشتقاق الكبير الذي قال به ابن جني، والذي يقوم على الانقلابات المتعددة بين الحروف الثلاثة في كل كلمة، وهنا نجد أن مفهومه لم يتجاوز حد الكلمة الواحدة. - انظر: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي. كشف الظنون. (بيروت: دار الكتب، ١٩٩٢)، ج ١، ص ١٠١. وأحياناً أخرى إلى الكلام الذي يتكون من لفظ مركب سواء أفاد أم لم يُفد، - انظر على سبيل المثال: جلال الدين السيوطي. همع الموامع. تحقيق: عبد الحميد هندراوي. (مصر: المكتبة التوفيقية) د.ت، ج ١، ص ٤٨. وأبو البقاء العكبري. مسائل خلاقية في النحو. تحقيق: محمد خير الحلواني. (بيروت: دار الشرق العربي، ١٩٩٢)، ج ١، ص ٧٦.

المصطلح بنيةً داخليةً واضحة لدى المتحدثين الأصليين بها^{٣٩٢}، فعند سماعهم للمصطلح المركب *Seaspeak* سيقع فهمهم -بالضرورة- على المقصود به وهو (لغة الملاحه).

إن المصطلح المركب - كما في المصطلح السابق- يتميز بوقوع النبر على العنصر الأول منه، أما النبر في العنصر الثاني فهو ثانوي. وما قلناه عن المصطلح المركب مختلف عن المركب المصطلحيّ أو التركيب المصطلحيّ، حيث إنّ وقوع النبر فيه لا يكون إلا في العنصر الأخير، فعلى سبيل المثال نجد أن مصطلح *teacher talk* مركب مصطلحيّ قد وقع النبر فيه على العنصر الثاني^{٣٩٣}، وقد تُرجم بـ(لغة المعلم) عند رمزي بعلبكي.

وبعد أن فرّقنا بين هذين النوعين من التركيب، نتعرّف على طبيعة التركيب المصطلحي الخاص باللسانيات الاجتماعية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وكيفية تركيب المقابلات العربية لهاته المصطلحات، مع تقديم كيفية ترجمة السوابق واللاحق، اللتين تتميز بهما اللغة الإنجليزية، في هاته المقابلات.

أولاً: البساطة والتركيب:

نعزو مفهوم (البساطة) بالنسبة للمقابلات العربية إلى العنصر اللغوي الذي ينفرّد بوصفه وحدة لغوية مستقلة -وأعني الكلمة^{٣٩٤}- لا يمكن أن تكون أجزاؤها مرتبطة بأجزاء أخرى، أو عنصر لغوي آخر سواء قبله أو بعده^{٣٩٥}. ونقصد بـ(التركيب) ضمّ عنصر لغوي أو أكثر إلى عنصر آخر بغية التعبير عن مفهوم ما.

٣٩٢ انظر: Quirk, R., [et. al.], A comprehensive Grammar of The English language. London; New York, Longman, 1985. P., 1518.

٣٩٣ القول بوقوع النبر في العنصر الأول من اللفظ المركب والعنصر الثاني أو الأخير في المركب اللفظي منسوب لـ سانفورد شين Sanford schane. - انظر: جواد حسني سماعة. "التركيب المصطلحي، طبيعته وأنماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع ٥٠٠، ٢٠٠٠، ص ٣٨.

٣٩٤ مرّ مصطلح (الكلمة) بتعريفات عدة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، وتكمن مشكلة تعدد تعريفاته إلى صعوبة وضع حدّ لغوي ووصفي لها، ويذكر حلمي خليل أكثر من ثمانية تعريفات للكلمة عند القدماء والمحدثين. - انظر: حلمي خليل. الكلمة، دراسة لغوية معجمية، (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠)، ص ٣٠-٣٥.

غير أنني أعتمد على تعريف تمام حسان لما حين عزفها بأنها "صيغة ذات وظيفة لغوية معيّنة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو تستبدل، وترجع إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد" - انظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٦)، ص ٢٦٦.

ويذكر تمام تعريفات عدة للكلمة ذكرها اللغويون العرب القدامى واللغويون الغربيون المحدثون أمثال بلومفيلد، انظر إلى كتابه المذكور، ص ٢٥٨-٢٦٥. ٣٩٥ لا بد من التنويه إلى أن مقصودنا من البساطة فيما يخص مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هو الكلمة الواحدة سواء كانت من جذر واحد في العربية أو في الإنجليزية، أو كانت مزيدة في كليهما حسب القانون الاشتقاقي المختص بالعربية والقانون التوليفي الإصاقي المتعلق بالإنجليزية.

والمركب في العربية هو "ما أريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه"^{٣٩٦}. ويتنوع المركب في اللغة العربية، فهو إما "مركب إسنادي: كقام زيد، أو مركب إضافي: كغلام زيد، أو مركب تعدادي: كخمسة عشر، أو مركب مزجي: كعبلبك، أو مركب صوتي: كسيويه"^{٣٩٧}.

أما فيما يتعلق بالتركيب في المقابلات العربية فإننا نقسمها إلى ثلاثة أقسام:
الأول: المركب الاسمي الذي ينقسم إلى أربعة أقسام:

- ١- مركب وصفي بسيط مثل: (اللغة الوالدة) *parent language*.
- ٢- مركب وصفي موسّع مثل: (نظام رمزي مفصّل) *elaborated code*، و(اللغة العامية أو المبتذلة) *vulgar language*.
- ٣- مركب إضافي بسيط مثل: (لغة الأقلية) *minority language*.
- ٤- مركب إضافي موسّع مثل: (لغة مسقط الرأس) *mother language*، و(لغة الطبقات الشعبية) *restricted code*.

الثاني: المركب الفعلي الذي ينقسم إلى قسمين:

- ١- مركب فعلي بسيط مثل: (تكلم) *parler*، و(رطن) *jargon*.
 - ٢- مركب فعلي موسّع مثل: (يفكّ الرموز) *decode*.
- الثالث: المركب المزجي، والنحت. فمثال الأول: (لغة ما قبل الكتابة)، ومثال الثاني: (لغة قبطية)، وكلاهما لمصطلح *preliterate language*.

ويذكر جواد حسني سماعه تقسيماً مختلفاً عن تقسيمنا هذا، حيث يُقسم المركب المصطلحي العربي إلى أربعة أقسام هي: المركب الإسنادي مثل: (الإشارة بالتصادم)، و(الاستقطاب بالاستطارة). والمركب الإضافي مثل: (غير رنان)، و(عدم التوازن). والمركب البياني الوصفي مثل: (الأجسام الطافية) و(الاستجابة القطبية). والمركب العاطفي مثل: (التألف والتأليف)، و(الطبع والطبيعة). والمركب الفعلي مثل: (يرتد)، و(يتنافر). وكلّ هاته المصطلحات مستعملة في مجال الفيزياء^{٣٩٨}.

٣٩٦ علي بن محمد الجرجاني. معجم التعريفات. تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي. (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤)، ص ١٧٦.

٣٩٧ المصدر السابق. و نجد أن ابن هشام يورد ثلاثة أنواع للتركيب وهي: "مركب إسنادي (برق نحره) و(شاب قرناها)... ومركب مزجي وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة التأنيث مما قبلها... ومركب إضافي وهو كل اسمين نزل ثانيتهما منزلة التثنية مما قبله..." إلخ. -انظر: ابن هشام الأنصاري. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٩) ط ٥، ص ١٢٦، ١٢٤.

٣٩٨ انظر: جواد حسني سماعه. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع ٥٠، ٢٠٠٠، ص ٤٤-٤٧.

ونتفق في تقسيمه هذا كله عدا استخدامه لمفهوم التركيب الإسنادي، حيث أظن أن وصف أي مركب مصطلحيّ بالإسنادي لا يعدّ دقيقاً^{٣٩٩}، فقله إن عنصر التركيب الأول (الإثارة) يعدّ (مسنداً إليه)، وعنصر التركيب الثاني (بالتصادم) يُعدّ (مسنداً) ليس صحيحاً؛ بسبب أن المصطلح يعبر عن مفهوم، ولا يعبر عن قضية إخبارية. والإسناد أمر الجوهر فيه إقامة علاقة خبريّة بين مفهومين. ومن ثمّ فمصطلح مثل (الإثارة بالتصادم) ليس جملة خبريّة، وإنما هو وحدة تصوّريّة واحدة. وعلى ذلك فإن هناك بعض المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية التي تجري مجرى ذلك مثل: (لغة ليست عاميّة).

والمركبات العربية في مقابلات المصطلحات اللسانية الاجتماعية متنوعة بحسب قصرها أو طولها. ويمكن لنا تصنيفها حسب الأكثرية، فالمركبات البسيطة أكثر من المركبات الموسّعة، والمركبات الإضافية كثيرة جداً بخلاف المركب الوصفي. ونصنّف المركبات حسب أكثريتها على هذا الترتيب: المركبات الاسمية، فالمزجية والمنحوتة، ثم الفعلية.

أمّا التركيب في الإنجليزية فيكون نتاج ضم "عنصرين فأكثر أحدهما متميز عن الآخر في الأصل، ولكن يطرد ورودهما في مركب لفظي واحد في صلب الجملة، يلتحمان في صلب وحدة لا تتجزأ ومن العسير تحليلها...".^{٤٠٠} ويُعدّ المركب في الإنجليزية "وحدة معجميّة تشتمل على أكثر من مكوّن أساسي واحد، وتؤدي وظيفة نحويّة ودلاليّة بوصفها كلمة مفردة...، وتؤلّف المركبات في الإنجليزية عادة من مكونين أساسيين، وقد تزيد عن هذين المكونين"^{٤٠١}.

٣٩٩ لقد ذكر المركب الإسنادي عند بعض النحاة، فعلى سبيل المثال يقول الشيخ خالد الأزهرى: "اعلم أيها الواقف على هذا المصنف أن اللفظ المركب الإسنادي يكون مفيداً كقام زيد وغير مفيد نحو إن قام زيد، وأن غير المفيد يسمى جملة فقط وأن المفيد يسمى كلاماً لوجود الفائدة ويسمى جملة لوجود التركيب الإسنادي" - انظر: الشيخ خالد الأزهرى. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. تحقيق: عبد الكريم مجاهد. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦)، ص ٣١.

وعلى ذلك فإن التركيب الإسنادي مردود إلى الجملة المفيدة وغير المفيدة، ومن منظار ما ذكره الأزهرى نقول إن هاته المصطلحات العربية التي ذكرها جواد حسني سماعة لا تعدّ تراكييب إسناديّة؛ لأنها بذلك ستكون كلاماً لوقوع الفائدة فيها، وجمالاً لوجود التركيب الإسنادي، والمصطلح بطبيعته لا يكون جملة كما أنه لا يكون كلاماً. ويذكر ابن هشام في كتابه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب أن الحرف (كأن) مركب، "والأصل في (كأن زيداً أسد) (إن زيداً كأسد)، ثم قدّم حرف التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة أنّ لدخول الجار عليه". ثم يورد بعد كلامه هذا ردّ بعض النحويّين: "قال الأكثرون: "لا موضع لأنّ وما بعدها، لأن (الكاف) و(أنّ) صارا بالتركيب كلمة واحدة، وفيه نظير، لأنّ ذلك في التركيب الوضعي، لا في التركيب الطاريء في حال التركيب الإسنادي" - انظر: ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠١)، ج ١، ص ٢١٥.

وهنا ندرك بأن القول: "إنّ نمّة مركباً إسنادياً في المقابلات العربية" يخالف نظام (المصطلحيّات) الذي يجعل من التركيب المصطلحيّ تركيباً وضعياً لا تركيباً إسنادياً طارئاً. -انظر: جواد حسني سماعة. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع ٥٠٠، ٢٠٠٠، ص ٤٥، ٤٤.

٤٠٠ فردينان دي سوسير، دروس في الأسنسية العامة. تعريب: صالح القرمادي وآخرون، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥)، ص ٢٦٤.

Quirk, R., et al (1986): A Comprehensive Grammar of The English Language. Longman Group Limited-London and New York. P.,1567.

أما عن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية فإنه يمكننا أن نُقدم توصيفاً مفصلاً عن طبيعة تراكيبها مع ضرب مثال واحد:

جذر: *pidgin*.

جذر+جذر: *common language*.

جذر+جذر+جذر: *mature standard language*.

جذر+لاحقة+جذر: *cultural language*.

سابقة+جذر: *substratum*.

سابقة+جذر+جذر: *non-standard language*.

سابقة+جذر+لاحقة: *polyglottism*.

جذر+لاحقة+لاحقة: *creolization*.

سابقة+جذر+جذر+لاحقة: *preliterate languages*.

سابقة+جذر+لاحقة+جذر: *semi-formal speech*.

جذر+سابقة+جذر+لاحقة: *fused bilingualism*.

جذر+جذر+لاحقة+جذر: *positive politeness strategy*.

سابقة+جذر+لاحقة+لاحقة+جذر+جذر+لاحقة *intergenerational code switching*

وعلى هذا التقسيم نرى أن تركيب هاته المصطلحات قد جاء على النحو التالي:
أولاً/ وجود عنصر لغوي واحد يشكل مصطلحاً مستقلاً وخالياً من اللواحق *affixes*، وهذا ما نعدّه ضمن المصطلحات البسيطة.

ثانياً/ وجود عنصرين لغويين خاليين من اللواحق، ومركبين معاً.

ثالثاً/ ضمّ عناصر لغوية متنوعة من جذر وسابقة أو جذر ولاحقة أو بالعناصر الثلاثة معاً ضمن مركب مصطلحي واحد.

وهذا التوصيف الذي ذكرناه للمصطلحات اللسانية الاجتماعية سيكون مفيداً من الناحية الإجرائية في التحليل. أما فيما يتعلق بمفهوم البساطة والتركيب فإننا نقسّم المصطلحات الأجنبية إلى قسمين:

الأول: المصطلح الأجنبي البسيط مثل: *language, panlectal*.

الثاني: المصطلح الأجنبي المركب الذي ينقسم إلى قسمين:

١- مركب بسيط مثل: *indigenous language, source language*.

٢- مركب موسّع مثل: *modified natural language*.

وبعد أن استعرضنا طبيعة المركبات في اللغة العربية واللغة الإنجليزية نود أن نشير إلى الظاهرتين التركيبيتين اللتين ذكرناهما آنفاً، وهما التركيب المزجي، والنحت^{٤٠٢}.

فالتركيب المزجي هو وضع "كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث بما قبلها"^{٤٠٣}، وهذا التعريف مقتصر على دراسة العلم عند النحاة العرب، غير أنه يقفز من حدود هذا التصور إلى إطلاقه على تراكيب أخرى مثل التي تبدأ بالوحدة الصرفية (لا)^{٤٠٤} مثل: لا أهلي *non-native* كما في: ضرب لا أهلي *non-native variety*. أما النحت فيذكر ابن فارس أن "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"^{٤٠٥}، ويذكر أيضاً بأن النحت هو "أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم يجعل الرجل إذا قال حيّ على"^{٤٠٦}. والمثال على النحت من

٤٠٢ يعدّ الخليل أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حيث يقول: "إن العين لا تألف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حيّ على) كقول الشاعر:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيلة المنادي

فهذه الكلمة جمعت من (حيّ) ومن (على). ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيلة...) - انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨)، ج ١، ص ٦٠.

٤٠٣ ابن هشام. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج ١، ص ١٢٦.

٤٠٤ انظر: محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح. (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص ٧٨.

ويشير محمود فهمي حجازي إلى ثلاثة أنواع للتركيب، التركيب المزجي العربي، والتركيب الإضافي، والتركيب المزجي المختلط، ويقصد من التركيب المزجي المختلط ذلك الذي يتركب من اسم عربي ونحوه أجنبية، أي ذلك المركب الذي ترجم ثم لحقه تعريب معدّل في نهايته، مثل: كبريتات *sulfate* أي: كبريت + *ate* = *sulf+*. ولعلّ وضع هذا النوع لدى محمود حجازي يعود إلى طبيعة المصطلحات ومقابلاتها العربية التي تعود إلى المجالات العلمية البحتة والتطبيقية كالكيمياء والفيزياء وغيرها مما يتطلب وضع آليات جديدة في عملية تعريب اللواحق. ومفهوم الاختلاط عنده هو دمج آلية الترجمة من جهة والتعريب من جهة أخرى لأجل القدرة على نقل مركبات مصطلحية أجنبية. - انظر: محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص ٨٤، ٧٧.

ويذكر محمود فهمي حجازي ثلاثة أنواع للتركيب في مؤلف يسبق مؤلفه المذكور، وهي الأنواع الثلاثة نفسها، غير أنه يستبعد منها التركيب الإضافي ذاكراً بدلاً منه التركيب المزجي الدخيل الذي يقوم على تعريب المركب الأجنبي كما في: أمبيرمتر *amperemetre*، وفولتامتر *voltameter*. انظر: محمود فهمي حجازي. اللغة العربية عبر القرون. (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨)، ص ٩٩، ٩٨.

٤٠٥ أحمد بن فارس. الصحاح في فقه اللغة العربية. تحقيق: أحمد حسن بسج. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ص ٢٠٩.

٤٠٦ أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨١)، ط ٣، ص ٣٢٨، ٣٢٩.

ويطلق عبد الله أمين كلمة (الاشتقاق الكبّار) على النحت حيث يقول: "الاشتقاق الكبّار وهو النحت" ويقول أيضاً "وقد أسميته الكبّار بالثقل، لأن الكبّار أكبر من الكبّار بالتحفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة" ويقصد الاشتقاق الأصغر والكبير والأكبر. - انظر: عبد الله أمين. الاشتقاق. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦)، ص ٣٩١.

ويرى الدكتور محمد السيد علي بلاسي إلى أن النحت إذا درس بمعزل عن الاشتقاق يبقى على تسميته، أما إذا درس كلون من ألوان الاشتقاق يُسمى -كما سماه عبد الله أمين- بـ (الكبّار) تمثيلاً مع سنة الترقّي في مباحث الاشتقاق. - انظر: محمد السيد علي بلاسي. "النحت في اللغة العربية"، مجلة اللسان العربي، ع ٤٧، ١٩٩٨، ص ٢٨١.

مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هو: (لغة قَبْكَائِيَّة) *preliterate language*، حيث إن العنصر الثاني في المقابل العربي منحوت من: (قبل + كتابة).

والفرق بين التركيب المزجي والنحت هو أن الأول يقوم على مزج كلمتين وجعلهما كلمة واحدة دون أن يتأثر عنصر واحد من عناصرها الصوتية، أما الثاني فإنه قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر الكلمة، كبعض الصوامت والصوائت^{٤٠٧}.

ونخلص إلى أن المركبات القائمة في المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية إما أن تكون اسمية أو فعلية وهذه تُسمى المركبات المصطلحية، أو تكون مركبات مزجية، أو منحوتة وهذه تُسمى المصطلحات المركبة^{٤٠٨}. وأنجع طريقة لتحليل المقابلات العربية المثبتة أمام مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هي وضع تقسيمات مفصلة تصف هيئة بنية هذه المقابلات من ناحية البساطة والتركيب في مقابل هيئة بنية مصطلحاتها الأجنبية من الناحية نفسها. وهذه التقسيمات هي على النحو التالي:

- ١ - مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية بسيطة.
 - ٢ - مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً بسيطاً.
 - ٣ - مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً وموسعاً لمصطلحات أجنبية بسيطة.
 - ٤ - مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً وموسعاً لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً بسيطاً.
 - ٥ - مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً وموسعاً لمصطلحات أجنبية بسيطة أو مركبة تركيباً بسيطاً.
 - ٦ - مقابلات عربية مركبة تركيباً موسعاً لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً موسعاً.
 - ٧ - مقابلات عربية مركبة تركيباً مزجياً أو منحوتاً لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً بسيطاً أو موسعاً.
- وسأبدأ بالمصطلحات الأجنبية البسيطة ومقابلاتها العربية البسيطة قبل المصطلحات المركبة.

ويشير محمد رشاد الحمزاوي إلى النحت كوسيلة من وسائل وضع المصطلحات دون أن يذكر التركيب، ولعله أراد بالنحت التركيب والنحت معاً، حيث نستشف ذلك من قوله: "النحت: ومبدأه استخراج أو انتزاع كلمة من كلمتين" حيث إن استخراج كلمة من كلمتين يتوافق مع مفهوم التركيب المزجي، وانتزاع كلمة من كلمتين يتوافق مع مفهوم النحت - انظر: الحمزاوي. المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها. (بيروت: دار الغرب، ١٩٨٦)، ص ٤٣.

٤٠٧ جواد سماعة. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، ص ٤٠.

٤٠٨ عد إلى مفهوم كل من المصطلح المركب والمركب المصطلحي في صفحة ٢١٥، ٢١٦.

١ - مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية بسيطة:

نلاحظ في الفصل الأول تعددية المقابلات العربية من ناحية نوعيّة تركيبها أمام المصطلح الأجنبي الواحد. وكلّ ما علينا فعله هنا هو التمثيل لبعض المقابلات العربية البسيطة التي وضعت للتعبير عن المصطلحات الإنجليزية البسيطة، والتي من الممكن أن نصفها مبدئياً بالدقة من ناحية الصيغة التقابليّة لبنية المصطلح ومقابله العربي، ومن ناحية الأفراد والجمع فقط عدا بعضها مما سنناقشه مناقشة خاصة وهي على النحو التالي:

language: اللغة، والكلام، واللسان، *sense*: حاسّة، وحواس، وإحساس،
والحكاية. ومغزى، وفحوى. وحسّ. ومعنى.

dialect: اللهجة، والعاميّة. *message*: رسالة، ومُرسلّة، وخطاب.

idiolect: لهجة. *technolect*: لغة.

vernacular: وطني، وبلدي، ومحلي. *panlectal*: ضروبيّ

meaning: معنى، ودلالة، ومدلول.

بالنظر إلى بنية بعض هاته المقابلات نجد أنّها لم تتسم بالدقة في مُقابل بنية مصطلحاتها الإنجليزية، وذلك يتبين فيما يلي:

أولاً: مصطلح *sense* الذي تُرجم بـ(حواسّ) حيث إنّنا لا نجد اللاحقة (s) في آخر المصطلح، في حين أن بنية المقابل العربي قد جاء على صيغة الجمع.

ثانياً: المقابلات (وطني) و(بلديّ) و(محليّ) وضعت أمام مصطلح *vernacular*، ونلاحظ في نقلها أنها لم تعامل كمصطلح من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، فهاته المقابلات تنبئ عن نقل مفردة من مفردات اللغة الإنجليزية. ثم إن هذا المصطلح يُعامل في سياقات لغوية إنجليزية مختلفة خارج نطاق مفهومه المصطلحيّ إما صفة أو اسماً، ونلاحظ في بُنى هاته المقابلات العربية ياء النسبة التي نجعل مرجع نسبتها، فهل المقصود هو رجل أم جماعة أم شعب أم لغة أم لهجة أم... إلخ؟! وعلى ذلك تكون هاته المقابلات غامضة حيث إن إقامة الصفة محل الموصوف لا تتأتى إلاّ مع الموصوفات التي اشتهرت بصفات معيّنة كأن أقول مثلاً (رضيع) حيث معلوم أنه صفة للطفل المولود، و(مرضع) حيث معلوم أنها صفة للمرأة الوالدة... إلخ.

ثالثاً: استخدام صيغة التصغير لمصطلح *idiolect* الذي يدل على لهجة الفرد كما في: (لهجة). وإذا سلّمنا القول بوجود ضرب لغوي أصغر من اللهجة *dialect* وهو لهجة *idiolect*، على أساس أن اللغة *language* أعم من اللهجة *dialect* والأخيرة أعم من لهجة *idiolect*، فكيف لنا أن ندرك هذا القصد؟ لأنه بطبيعة المقابل العربي نرى أنّ صيغة التصغير هنا ليست كفيلة بالتعبير عن مفهوم لهجة الفرد الواحد.

رابعاً: نجد في مصطلح *technolect* أن السابقة: *(techno-)* ترجع إلى اللاتينية *technicus* التي تعود هي نفسها إلى اليونانية *tekhnikos* وتعني: فن *art* أو حرفة *craft*^{٤٠٩}. ونُقل مصطلح *technolect* بـ (لغية).

ونجد في مصطلح *panlectal* السابقة: *(pan-)* وترجع إلى اليونانية *pas* وتعني: كليّ، شامل، عالميّ^{٤١٠}. واللاحقة *(-al)* التي تدل على الصفة^{٤١١}. لذا، اختير لمصطلح *panlectal* المقابل (ضرويّ).

٢ - مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً بسيطاً.

إن مصطلحات هذا الصنف قليلة. ويجب أن ندرك أن مسألة تقابل مركبات عربية لمصطلحات أجنبية ليس مرهوناً بعدد عناصر هاته المصطلحات التي بدورها تُسهم في تعداد عناصر تركيب المصطلح العربي، فاللغة العربية تتميز بخاصية الاشتقاق وهي خاصية تقوم على

٤٠٩ المصدر السابق، *(techno-)*.

٤١٠ المصدر السابق، *(pan-)*.

٤١١ عبد الرحمن، وجيه حمد. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٤)، ١٩٨٥م، ص(٥٩).

تصنيف عدة كلمات لأجل جرّها نحو معانٍ عدة، وما قلناه نراه منعكساً مثلاً على المقابل (الحذقة) الذي تُرجم لمصطلح *hyper-urbanism*. أمّا المقابل (اتصال) الذي تُرجم لمصطلح *contact of language* فإن الاكتفاء به لا يعبر عن عنصري المصطلح بشكل دقيق.

٣- مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً وموسعاً لمصطلحات أجنبية بسيطة:

هناك تسعة مصطلحات تتألف من سوابق متنوعة والجذر (*-lect*)^{٤١٢} وهي: *dialect*، و*acrolect*، و*basilect*، و*allolects*، و*mesolect*، و*xnolect*، و*idiolect*، و*isolect*، و*sociolect*.

والجذر *lect* "مصطلح مستعمل من قبل اللسانيين الاجتماعيين للإشارة إلى مجموعة من الظواهر اللغوية التي لها هوية وظيفية داخل جماعة لغوية..."^{٤١٣}. أما السوابق فهي على النحو التالي:

١- السابقة: (*dia-*) وتُعد "بائدة مستعملة عموماً وهي مشتقة من المصطلح *dialect*..."^{٤١٤}. وتعود إلى اليونانية *dia* وتعني: خلال^{٤١٥}. وأختير للمصطلح *dialect* مركبان وصفيان بسيطان كما في: (لهجة عامية)، و(لهجة محلية). وأختير له مركبان وصفيان موسَّعان كما في: (لهجة متفرعة من لغة)، و(لهجة ذات صورة مكتوبة).

٢- السابقة: (*acro-*) وتعود إلى اليونانية *akro* وتعني: الأعلى *outmost* أو الأبعد *topmost*^{٤١٦}، مما أدى ذلك إلى اختيار مركبات وصفية بسيطة للمصطلح *acrolect* وهي: (اللهجة العليا)، و(ضرب أعلى)، و(لهجة عالية)، و(لغة عليا). أما المقابل: (لهجة قريبة) فإن العنصر الثاني لا يعبر عن السابقة *acro-*.

٤١٢ سنضطر إلى معالجة بعض السوابق واللواحق المرتبطة ببعض المصطلحات الأجنبية التي تقابلها تراكيب مصطلحية عربية تستحق إعادة النظر فيها إما لطولها أو لزيادة مبنى فيها أدى بدوره إلى زيادة في المعنى. ولابد من التنويه إلى أنني لم أقف عند السابقة *matri-* في معجم أكسفورد لعلم التأصيل الإنجليزي لـ س. ت. أونونز C., T., Onions. أما مصطلح *matrilect* فلم يذكر في المعاجم اللسانية الإنجليزية والعربية، وانفرد رمزي بعلبكي بترجمته بـ(ضرب أعلى)، وذكر بأنه مرادف لمصطلح *acrolect*. -انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (*matrilect*).

٤١٣ Crystal, D., 1997, (*lect*).

٤١٤ انظر: المصدر السابق، (*dia-*).

٤١٥ Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966. (*dia-*).

٤١٦ المصدر السابق، (*acro*).

٣- السابقة: (*basi-*) وتعود إلى اللاتينية *basis* وتعني: أساس ^{٤١٧}*basis*. واختير لمصطلح *basilect* مركبات وصفية بسيطة وهي: (اللهجة الأساس)، و(لهجة بعيدة)، و(لهجة دانية)، و(لهجة دنيا).

٤- السابقة: (*allo-*) وترجع إلى اليونانية *állos* وتعني: آخر ^{٤١٨}*other*. وفي مقابل بنية مصطلح *allolects* نجد التركيبين التاليين: (اللهجات الإقليمية)، و(التلونات المحلية).

٥- السابقة: (*meso-*) وترجع إلى اليونانية *mésos* وتعني: وسط ^{٤١٩}*middle*. وركب المقابل العربي حسب مدلول السابقة في مصطلح *mesolect* كما في: (لغة وسط).

٦- السابقة: (*xeno-*) وترجع إلى اليونانية *xéno* وتعني: ضيف *guest*، غريب *stranger*، *strange*، أجنبي ^{٤٢٠}*foreign*. واختير لمصطلح *xenolect* مركب وصفي بسيط، وترجمت السابقة بالمعنى نفسه كما في: (لهجة غريبة).

٧- السابقة: (*idio-*) وترجع إلى اليونانية *idio* وتعني: شخصي *personal*، خصوصي *peculiar*، منعزل ^{٤٢١}*separate*. واختير لمصطلح *idiolect* مركب وصفي بسيط كما في: (اللهجة الفردية). ومركب إضافي موسّع كما في: (لهجة الفرد الواحد). وأرى أن كلمة (الفرد) في المقابل الأخير كفيلاً بالتعبير عن كلمة (الواحد) للسابقة *idio-*.

٨- السابقة: (*iso-*) وترجع إلى اليونانية *Ísos* وتعني: النظير ^{٤٢٢}*equal*. واختير لمصطلح *isolect* مركب وصفي بسيط: (ضرب مقارب).

٩- السابقة: (*socio-*) بادئة معناها: مجتمع، اجتماعي ^{٤٢٣}. واختير لمصطلح *sociolect* المركب الوصفي البسيط: (لهجة اجتماعية).

وثمة اثنا عشر مصطلحاً من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية التي وُضع لها مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً، ومقابلات عربية موسّعة التركيب. وهذه المصطلحات على النحو التالي:

٤١٧ المصدر السابق، (base1).

٤١٨ المصدر السابق، (allo-).

٤١٩ المصدر السابق، (meso-).

٤٢٠ المصدر السابق، (xeno-).

٤٢١ المصدر السابق، (idio-).

٤٢٢ المصدر السابق، (iso-).

٤٢٣ المنهل، قاموس فرنسي-عربي، (socio-).

pidgin: لغة خليط (مركب بسيط). لغة الاتصال الهجينة، لغة مستعمرات مع اللغة الإنجليزية (مركب موسّع).

creole: لهجة مولدة، لغة مزيج، لغة هجين، لغة مختلطة، لهجة هجينة (مركب بسيط). لغة هجين ولغة مختلطة أو مولدة (مركب موسّع).

argot: اللهجة الخاصة (مركب بسيط). لغة دارجة أو سوقية، لهجة فئة اجتماعية أو لغة اصطلاحية أو عامية أو أرغة (مركب موسّع).

cant: اللغة الخاصة، لهجة حرفية (مركب بسيط). اللغة الخاصة بأهل حرفة أو طبقة أو بيئة (مركب موسّع).

slang: لغة عامية (مركب بسيط). لغة التخاطب اليومية، لغة دارجة وسوقية، لهجة سوقية ولهجة مهنية (مركب موسّع).

jargon: اللغة الاصطلاحية، لهجة حرفية، لغة طبقية، رطانة الجماعة (مركب بسيط). لغة مهنة أو طائفة، لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات أو مصطلحات خاصة بها (مركب موسّع).

patois: اللهجات الريفية، لهجة ريفية، لهجة إقليمية، لهجة محلية، لهجة عامية (مركب بسيط). لهجة إقليمية غير مكتوبة، لغة خاصة مميزة لجماعة ما، لهجة الطبقة الدنيا غير المكتوبة (مركب موسّع).

register: سجلات السياق، مستوى التعبير (مركب بسيط). مصطلح أو تعبير له معنى خاص في حقل من حقول المعرفة (مركب موسّع).

idiom: الأسلوب المميز، العبارة الاصطلاحية، التعبير الاصطلاحي، لهجة فرعية، عرف لغوي، لغة قوم، عبارة جامدة، لهجة خاصة، عبارة مسكوكة (مركب بسيط). عبارة جامدة تجري مجرى الأمثال (مركب موسّع).

parlance: أسلوب كلام تختص به طبقة من الناس (مركب موسّع).

casual: غير رسمي (مركب بسيط). كلام غير متكلف (مركب موسّع).

ونرى أن طبيعة صك المقابلات ذات التركيب الموسّع تميل نحو الوصف أو الشرح.

٤ - مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً وموسعاً لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً بسيطاً:

إن أغلب المركبات في المصطلحات اللسانية الاجتماعية مكونة من جذرين خاليين من العناصر الإلصاقية (السوابق - الدواخل - اللواحق). وإليك طبيعة تكوينها:

*(noun+ noun)

ancestor language, source language, foreign language, wave theory, compromise language, etc.

*(adjective+ noun)

urban dialect, familiar speech, etc.

*(noun or adjective+ noun)

union language, cognate language, colonial language, primary language, etc.

*(past participle+ noun)

restricted language, restricted code, elaborated code, cultivated dialect, modified language, etc.

ويلاحظ أن كل البنيات الأجنبية المكوّنة من جذرين قد وردت على نحو الضروب المذكورة. أما مقابلاتها العربية فهي إمّا مركبات إضافية أو مركبات وصفية.

وسننظر إلى مقابلات هاته المركبات العربية مع بنيات مصطلحاتها الأجنبية على ضوء بعض القضايا التكوينية الملحوظة فيها:

أولاً: التردد بين صيغة المفرد والجمع:

wave theory	نظرية الموجة. نظرية الموجات. نظرية الأمواج اللغوية. النظرية الموجية.
-------------	--

لعلّ ثمة مشكلة في هاته المقابلات المصطلحية العربية مقارنة ببنية المصطلح الأجنبي. ولكن، نورد أهم الملحوظات حول بنية المقابلات العربية:

ورد في لسان العرب "المَوْجُ: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل ماَجَ الموجُ، والجمع أمواج... إلخ"^{٤٢٤}. وورد في المعجم الوسيط أن "الموج: ما علا من سطح الماء وتتابع. الواحدة: موجة. والجمع: أمواج"^{٤٢٥}. وبما أن مفهوم موجة التغيرات اللهجية المتأثرة بمركز انطلاق الموجة

٤٢٤ لسان العرب، مادة(موج).

٤٢٥ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط، مادة(ماج).

(والتي تمثلها لهجة ما أو لغة ما) شبيه بموجات الماء المتدفقة من نقطة اندفاعها عند رمي الحجارة، فإن اتخاذ كلمة (موجة) أدق من ناحية البنية لكلمة (wave).

ولكن، ماذا عن المقابلين: (نظرية الأمواج) و(نظرية الموجات)، والمقابل (النظرية الموجية)، والمقابل (نظرية الأمواج اللغوية)؟

إن بنية العنصر الأول من المصطلح الأجنبي بنية مفردة، فلماذا يكون العنصر الثاني في المقابلين (نظرية الأمواج) و(نظرية الموجات) جمعاً؟! أظن أن مفهوم تشبيه وجود موجات لغوية مؤثرة بموجات الماء التي تحدث نتيجة رمي الحجر في الماء^{٢٦} قد أدى إلى إعمال صيغة الجمع التي لا تتوافق وبنية wave. وإعمال الجمع أمام بنية تدل على المفرد ينطبق -مثلاً- عند ترجمة shoemaker ب(صانع الأحذية)؛ فهو بهذه الصيغة في ذهن صاحب هذه اللغة، وليست على صيغة المفرد (صانع الحذاء). أما في المصطلح فإن إمكانية ترجمة العنصر الأول من المصطلح الأجنبي بالمفرد أقرب من إمكانية ترجمته بالجمع.

أما المقابل (نظرية الأمواج اللغوية) فنرى أنه قد أضيفت له كلمة (اللغوية) مما يجعله غير مكافئ بنيوياً مع المصطلح.

ونلاحظ أن كلمة (الموجية) قد جاءت وصفاً مطابقاً لكلمة (النظرية) كما في: (النظرية الموجية). ولا نجد في سبك مقابلات المصطلحات اللسانية الاجتماعية سبباً في إعمال (أل) التعريف من عدمه؛ إذ نلاحظ أن منهم من يضع المقابل (نظرية الموجة)، ومنهم من يضع المقابل (النظرية الموجية).

ومثل هذا الإجراء الخاطئ في إعمال صيغة الجمع في المقابل العربي مقابل صيغة المفرد في المصطلح الأجنبي نجده في ترجمة محمود عياد للمصطلح التالي:

network theory	نظرية الشبكات
----------------	---------------

تُقدم لنا هذه النظرية إجابات حول أسباب ارتفاع معدل قوة علاقة الفرد بجماعته، ومدى انتمائه إليها^{٢٧} عن طريق محاولة تفسير العلاقات الفردية بين الرجال والنساء داخل جماعة

Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD- ٤٢٦ London, 1972, Reprinted 1973. (wave theory).

٤٢٧ هـ. سون. علم اللغة الاجتماعي. ترجمة: محمود عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص ٢٧٨.

لغوية معينة يتأثر أفرادها بعضهم ببعض، والموصوفة بخاصية الشبكة التي تتداخل خيوطها وأنسجتها مع بعضها البعض.

ومترجم هذا المصطلح نفسه قد ذكر في ترجمته من كتاب: علم اللغة الاجتماعي، لهدسون أن هناك إجراءات إحصائية تُجرى بين النوعيات اللغوية *linguistic varieties* لدى الجماعة التي تشكل شبكة من الناس لها عدد من الاتصالات مع أفراد ينتمون إلى الشبكة نفسها، وبين مدى العلاقة التي تربط بين الفرد اللغوي والشبكة التي ينتمي إليها، وحساب هذا الارتباط يكون بالتعرف على مدى ارتباط معدل هذه المتغيرات اللغوية مع ما أسماه الزوجان ميلروي بـ (المعدل الخاص بقوة العلاقة داخل الشبكة) *network strength score (NSS)*^{٤٢٨}.

أما عن ترجمة المصطلح فإن المقابل الدقيق له تقابلياً هو (نظرية الشبكة) وليس (نظرية الشبكات).

ومثل هذين الإجراءين السابقين نجدهما أيضاً في مصطلح: *child language*، حيث تُرجم بـ (لغة الأطفال)، وتُرجم بـ (لغة الطفل)، والمقابل الثاني هو الأدق.

٢- التردد بين المركب الوصفي والمركب الإضافي:

لغة مكتوبة. لغة الكتابة	<i>written language</i>
-------------------------	-------------------------

نجد في العنصر الأول من المصطلح مجيئه على صيغة اسم المفعول من *write*. والملاحظ في المقابلين أن أولهما مركب وصفي وثانيهما مركب إضافي. وحيث إن اعتماد كلمة (— الكتابة) لا يتوافق وبينه العنصر الأول في المصطلح فإن بنية العنصر الثاني في المقابل الأول أدق لورودها على صيغة اسم المفعول. والمعادلة التقابلية تُجرى على هذا النحو:

(لغة الكتابة) *writing language (write+ ing + noun)*

(لغة مكتوبة) *written language (write→ written (past participle+ noun)*

اللغة الأم. لغة الأم ^{٤٢٩} . لغة الأمومة. لغة مسقط الرأس	<i>mother language</i>
---	------------------------

يتكون المصطلح الإنجليزي من عنصرين اسميين *(noun+ noun)*، ونلاحظ أن المقابل الدقيق لبنية المصطلح هو الأول، والسبب في ذلك هو:

٤٢٨ المصدر السابق، ص ٢٧٦.

٤٢٩ نرى أن هذا المقابل مكون من متضامين يكتسب المركب الإضافي دلالة فيها من العلاقة القائمة بينهما، حيث إن العلاقة بينهما دلالية دالة على التخصيص، أي: أن المضاف تختص دلالاته بالمضاف إليه. (لغة الأم) لا تدل على اللغة التي يكتسبها الطفل بل تدل على اللغة التي تتحدث بها الأم، وهو خلاف المفهوم المقصود.

أولاً: نلاحظ في العنصر الثاني من المقابل الثالث أنه لا يتوافق وبنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي، فكلمة (الأمومة) تتفق تقابلياً مع كلمة (motherhood) - قياساً على كلمة (أبوة) fatherhood، و(طفولة) childhood - لأنها قد لحقتها لاصقة اشتقاقية (hood) تخصّ اللواصق الاسميّة nominal affixes^{٤٣٠}.

ثانياً: نجد في المقابل الرابع مركباً اسمياً موسعاً لا يكافئ المصطلح في صيغته البنيوية والترجمية أيضاً فضلاً عن توصية المنظمة الدولية للتقييس (iso) التي أكدت على ضرورة إيجاز المصطلح؛ لأن الاقتضاب في صوغ المصطلحات قد يؤدي إلى صعوبة الفهم بسبب تداعي مدلولاته^{٤٣١}. ثم إن قولنا (لغة مسقط الرأس) لا يعني بالضرورة لغة الطفل الأولى التي اكتسبها؛ إذ إن احتمالية ولادة الطفل أي طفل في موقع جغرافي يتحدث فيه أهله بلغة ما، أو احتمالية تعلّمه لغة مغايرة لهذه اللغة بسبب تغاير لغة أمه - أو أبويه معا - أو انتقاله إلى مجتمع آخر واكتسابه للغة تُستعمل فيه لغة مختلفة عن المحل الجغرافي المولد فيه أمرٌ وارد.

اللغة المحكيّة. لغة الكلام. لغة التخاطب. اللغة المنطوقة أو المحكيّة.	spoken language
--	-----------------

جاء المركب الإضافي الأجنبي مكوناً من (speak/past participle + language)، ومكافئاً لبنية تكوين المقابل العربي الأول التي جاءت على المركب الوصفي. أما المقابل الثاني والثالث فهما مركبان إضافيان. والعنصر الثاني في المقابل الأول يقوم على تبين صفة اللغة التي تتسم بأنها لغة منطوقة تمييزاً لها عن اللغة المكتوبة written language غير أن قولنا (اللغة المنطوقة) أدق من قولنا (اللغة المحكيّة)؛ لنميز بالأول عن (اللغة المكتوبة) written language، ونُميز بالثاني عن (اللغة الصامتة) silent language.

ثم إن (الشفرة) التي يبثها المرسل إلى المرسل إليه عبر جهازه النطقي مصحوبة عادة بحركات اليدين وتعبيرات الوجه اللتين تتشكلان تزامنياً بعد أن ينطق المرسل باللغة. وتستعمل هذه الإيماءات المصاحبة لنطقه - التي تُسمّى بـ (اللغة الصامتة) silent language - في السيميائيات semiotics تمييزاً لها عن اللغة المحكيّة. وبناء على ما ذكرناه، يكون المقابل (لغة

٤٣٠ وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، مجلة اللسان العربي، ع ٢٤٤، ١٩٨٥، ص ٥٩.

٤٣١ جواد حسني سماعنة. "التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع ٥٠٠، ٢٠٠٠، ص ٤٠. واستعمال جواد حسني سماعنة لكلمة (الاقتضاب) خاطئ؛ لأن كلمة الاقتضاب تدل على التضييق لا على التوسع. لذا، فإن استعمال كلمة (الإطناب) يكون أكثر دقة فيما ذكره.

منطوقة) في مقابل (لغة مكتوبة)، والمقابل (لغة محكية) في مقابل (لغة صامتة)^{٤٣٢}. أما المركب الوصفي الموسّع في المقابل العربي الرابع فإن جلب أداة العطف التي تفيد التخيير أمر لا يعتد به في التراكيب الاصطلاحية كما تُقرر ذلك النظرية المصطلحية^{٤٣٣}؛ لأن مثل هذه الأدوات تجعل المصطلح الواحد متعددًا^{٤٣٤}، إضافة إلى خلوها من سمات التحديد^{٤٣٥}.

ومن أمثلة التركيب الوصفي الموسّع في المقابلات العربية: (اللغة العامية أو المبتذلة) *vulgar language*، و(لغة مبتذلة ولغة تحقيرية) *abusive language*، و(لغة مهجنة أو لغة التعامل) *pidgin language*، و(لغة مولدة ولغة هجين) *hybrid language*. وكلّ هذه المقابلات لا تعطي إلا تركيباً زائداً عن بنية مصطلحاتها.

<i>restricted language</i>	اللغة الخاصة؛ اللغة المقيدة. لغة التخصص؛ لغة مبسطة. لغة خاصة. لغة محدودة. لغة مقيدة ولغة متخصصة.
----------------------------	--

نلاحظ أن المركب الأجنبي مكون من (*past participle + noun*)، واللاحقة (*ed*) قد حوّلت الفعل المتعدّي (قيّد)، و(بسّط)، و(حدّ) *restrict* إلى صيغة الماضي *past tense* والتي بدورها تفيد الصفة *adjective*. وأرى أن استجلاب صيغة اسم المفعول (مُفَعَّل) أو (مفعول) للفعل المتعدّي *restrict* الذي ألحقت به اللاحقة (*ed*) أدقّ من استعمال غيره من صيغ المصادر أو الاشتقاق كما هي في الجدول؛ لأنها —أي بقية المقابلات— لا تتناسق وبنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي من ناحية بنية تركيبه البسيط الذي يفترض أن يكون على وزن اسم المفعول.

٣- استخدام الفاصلة المنقوطة بين صيغتين أو أكثر في مقابلات المصطلح، ومثال ذلك:

<i>common language</i>	لغة عامة؛ مشتركة. لغة مشتركة.
------------------------	-------------------------------

يكتنف المقابل العربي الأول غموض نابع من وضع الفاصلة المنقوطة، وهي علامة نجدها في مسرد عبد الرسول شاني، وتكثر أيضاً في معجم الخولي (١٩٨٦). وتشير هذه العلامة إلى

٤٣٢ يستعمل محمد العبد في دراسته لغة المكتوبة واللغة المنطوقة المقابلين (اللغة المكتوبة) و(اللغة المنطوقة) دون ذكر للمقابل (اللغة المحكية). وهذا يؤكد على أن ما يقابل (اللغة المنطوقة) هو (اللغة المكتوبة). انظر: محمد العبد. اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية. (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٠)، ص ١٠٦، ١٠٩.

٤٣٣ جواد حسني سماعنة. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع ٥٠، ٢٠٠٠، ص ٤٦.

٤٣٤ سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، أبحاث اليرموك، مج ١٠، ع ٢، ١٩٩٢، ص ١٥٧.

٤٣٥ جواد سماعنة، "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأماطه التطبيقية"، ص ٤٦.

العلاقة التبادلية بين الكلمتين (عامة) و(مشتركة) غير أن مقابلهما والمصطلح الأجنبي غير دقيقة لوجود التعدد من جهة، والزيادة في التركيب من جهة أخرى.

٤ - عدم اتساق بنية المقابل مع العناصر اللغوية المؤلفة للمصطلح:

<i>elaborated code</i>	نظام رمزي مفصّل.
<i>restricted code</i>	لغة الطبقات الشعبية.

نلاحظ أن المقابل (نظام رمزي مُفصّل) -وهو مركب وصفي- يمكن أن يكون ترجمة للتعبير *detailed symbolic system*. والمقابل (لغة الطبقات الشعبية) يُمكن ترجمته بـ *popular strata language*. إذن هما غير مكافئين للمصطلحين المذكورين.

ومن أمثلة المقابلات الموسعة التركيب التي وُضعت مقابل مصطلحات مركبة من اسمين: (لغة عامية سوقية) *vulgar language*، و(لهجة يتكلمها رجل الشارع) *street language*، و(لغة عامية مستخدمة في الحياة اليومية) *colloquial language*، و(كلام موح بالود والألفة) *intimate speech*. وكلّها غير مكافئة بنيوياً للمصطلحات التي تترجمها هذه المقابلات.

<i>tabooed word</i>	جملة محظورة اجتماعياً
---------------------	-----------------------

لو دققنا النظر في المصطلح لوجدنا أن من ترجمه قد ذكر كلمة (جملة) لـ *word* وهي مقابلة غير صحيحة. كذلك فإن المقابل العربي قد زيد فيه كلمة (اجتماعياً) لأجل التمييز، وهذا ما لا وجود له في صيغة المصطلح.

<i>variable socio-linguistique</i>	المتغيّر السوسiolوغي
------------------------------------	----------------------

نجد أن العنصر الثاني في المصطلح المكون من *socio* و *linguistique* قد عرّب تعريباً خاطئاً حيث إن كلمة (السوسiolوغي) تقابل مصطلح *sociologie* الفرنسي أما العنصر اللغوي *socio-linguistique* فحقها أن تُترجم بـ (السوسiolوغي) حال إعمال الترجمة الجزئية، فنقول: المتغيّر السوسiolوغي^{٤٣٦}.

٥ - عدم مراعاة اللواحق الاشتقاقية التي تتطلب صيغة عربية مكافئة لها:

٤٣٦ من الواضح أن هذا التعريب قد وقع فيه عبد الوهاب ترو سهواً بدليل أنه يقول: "١- قد يحصل المتغيّر السوسiolوغي (*variable socio-linguistique*) على مجموعة من القيم... ٢- كما أن هذا المتغيّر السوسiolوغي يخضع لشروط معينة من الناحية الإحصائية". انظر: بيار أشار. سوسiolوغي اللغة. تعريب: عبد الوهاب ترو، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦)، ص ٦٦.

لغة خاصة. لغة تخصص. لغة الفئات الخاصة.	<i>special language</i>
--	-------------------------

إن المصطلح الأجنبي مكون من (*adjective + noun*) وهذا ما ينطبق بنيوياً مع المقابل الأول الذي رُكِب تركيباً وصفيّاً. أما المقابل الثاني فإن العنصر اللغوي الثاني يعدّ اسماً حيث إنه مصدرٌ من (تخصّص)، وتشتق اللغة الإنجليزية الأسماء من الصفات بإضافة اللاحقة ^{٤٣٧}(ity) مثل: الاسم *specialty* من الصفة *special*، وعلى ذلك يكون المقابل الثاني صحيحاً لو افترضنا أن للعنصر الأول في المصطلح الأجنبي هذه اللاحقة.

أما المقابل الأخير فإنه لا يكافئ المصطلح لوجود كلمة (الفئات) التي تقابل في الإنجليزية كلمة (*factions*)، بالإضافة إلى أن مصطلح *special factions language* الذي نفترض أنه يقابله (لغة الفئات الخاصة) غير وارد ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية. واختصاراً لتفصيل المقابلات العربية المزیدة تركيباً على المصطلحات الأجنبية التي لم يهتم واضعوها بمسألة طبيعة التركيب المصطلحي في الإنجليزية أزمع في عرضها سريعاً، وهي على النحو التالي:

- لغة الدولة التابعة (مركب إضافي موسّع): *satellite language(noun+ language)*
- اللغة ذات المكانة (مركب وصفي موسّع): *prestige language(noun+ language)*
- لغة غير فصیحة (مركب وصفي موسّع): *base language(noun or adjective+ language)*
- لهجة يتكلمها رجل الشارع (مركب وصفي موسّع): *street dialect (noun or adjective+ language)*
- لغة عامية مستخدمة في الحياة اليومية (مركب وصفي موسّع): *colloquial language(adjective+ language)*
- ظاهرة لغوية عالمية (مركب وصفي موسّع): *language universals(language+ adjective)*
- تقسيم لغة في لهجات (مركب إضافي موسّع): *dialect splitting (noun+ infinitive)*
- وأهم الملحوظات التي يمكن لنا تعليقها على هاته المركبات العربية هي على النحو التالي:
- أولاً: إن بناء المقابلات العربية لمصطلحاتها الأجنبية مناقض لبناء المصطلح، أو لنقل: إنها لا ينبغي أن تكون إزاء بنية هاته المصطلحات.

ثانياً: نلاحظ أن المركب العربي في المقابل: (اللغة ذات المكانة) إزاء المصطلح الإضافي *prestige language*، والمكوّن من (*noun + noun*)، الذي يُعرف في الإنجليزية بـ (*noun compound*) أي: المركّب الاسمي، لا يتسق معه بنيوياً. والتقابل الدقيق يكون -مثلاً- (بـ لغة المكانة).

ثالثاً: ترجمة العنصر الثاني في مصطلح *dialect splitting* بـ (تقسيم) صحيح غير أنّ ترجمة المصطلح كلّ بـ (تقسيم لغة في لهجات) غير صحيح بسبب عدم توافق بنيته وبنية المصطلح المركب، فإقحام (لغة) وحرف الجر (في) قد زاد في التركيب المصطلحي لهذا المقابل، لذا، فكأننا بإزاء ترجمة مصطلح *language splitting in dialects*. ثمّ لو افترضنا قبول هذا المقابل العربي لكان استعمال حرف الجرّ (في) خطأ^{٤٣٨}؛ إذ الصحيح استعمال حرف الجرّ (إلى)؛ لأن قولنا إن اللغة تُقسّم إلى لهجات أمر منطقي في تاريخ تفرّع اللهجات اللغوية عن اللغة النموذجية كما هو معلوم في اللسانيات الاجتماعية، بخلاف قولنا إن اللغة تُقسّم في لهجات إذ كيف يُقسّم أصل في فروع؟!

٦- اللجوء إلى ذكر الموصوف مع وجود إمكانية لحذفه:

<i>baby talk</i>	لغة الطفل الرضيع. لغة الأطفال. كلام الأطفال ^{٤٣٩} .
------------------	--

نجد في هذا المقابل تركيباً إضافياً موسعاً لا يتناسب بنيوياً والمصطلح. ثم إن كلمة *baby* تُترجم تارة بـ (طفل)، وتارة ثانية بـ (طفل رضيع)، وتارة ثالثة بـ (رضيع)^{٤٤٠}. غير أن اعتماد المقابل (لغة الرضيع) يكون هو الأدق لشهرة إطلاق هذه الصفة على الطفل أصلاً. أما عن بقية المصطلحات المركبة من جذرين فأرى أن أصنفها إلى ثلاثة أصناف باعتبار سمة العنصر الأول في المصطلح الأجنبي المؤلّف من صيغة (*noun compound*)^{٤٤١} المكونة من (*noun + noun*) أو (*adjective + noun*) أو (*noun or adjective + noun*)، لننظر إلى طبيعة تكوين مقابلاتها العربية:

٤٣٨ انظر إلى ما ذكره محمد أبو عبيده في صفحة ١٠٨، من مجلة اللسان العربي، مج ١٩، ج ١، ١٩٨٢، من أمثلة عدة حول سوء استعمال أحرف الجر أثناء ترجمة المصطلحات المركبة.

٤٣٩ المقابل الأول من وضع محمود عياد. انظر: علم اللغة الاجتماعي، ص ٣٦٠. والمقابل الثالث من وضع صبري السيد. انظر: يورك، معجم المصطلحات اللغوية، (baby talk).

٤٤٠ منير بعلبكي. المورد. انظر: (baby).

٤٤١ للإنجليزية ثلاث صور تعبر بها عن مفهوم التضاييف ومنها: صيغة (*noun compound*) التي تتكون من (*noun1 + noun2*). -انظر: نوال صالح العبدلي. التركيب الإضافي في العربية المعاصرة. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص ٩٢.

الصف الأول: مصطلحات أجنبية يكون العنصر الأول فيها اسماً (noun1 + noun2).

مثل:

- ١ - مصطلح: *immigrant language* ومقابله: (لغة المهاجرين) و(لغة مهاجرة).
- ٢ - مصطلح: *eye dialect* ومقابله: (لهجة مرئية).
- ٣ - مصطلح: *core dialect* ومقابله: (لهجة مركزيّة).
- ٤ - مصطلح: *writing dialect* ومقابله: (لهجة مكتوبة).
- ٥ - مصطلح: *descendant language* ومقابلاته: (اللغة السليّة)، و(لغة متفرعة)، و(لغة متحدّرة)، و(لغة منحدرّة).
- ٦ - مصطلح: *daughter language* ومقابله: (اللغة السليّة)، و(لغة متحدّرة).
- ٧ - مصطلح: *class dialect* ومقابلاته: (لهجة طبقية)، و(لهجة اجتماعية)، و(لهجة طائفية).
- ٨ - مصطلح: *deficit theory* ومقابله: (نظرية النقص).
- ٩ - مصطلح: *source language* ومقابلاته: (لغة الأصل)، و(لغة المنطلق)، و(لغة المصدر).

١٠ - مصطلح: *courtesy form* ومقابله: (صيغة المجاملة).

وبالنظر إلى طبيعة المركب في المقابلات العربية سنجد أنّها مركبات وصفية من المصطلح الثاني حتى المصطلح السابع، ومركبات إضافية في المصطلح الثامن والتاسع والعاشر. أمّا المصطلح الأول فقد أختير له مركبٌ إضافي ومركبٌ وصفي.

الصف الثاني: مصطلحات أجنبية يكون العنصر الأول فيها صفةً (adjective + noun).

مثل:

- ١ - مصطلح: *foreign language* ومقابله: (لغة أجنبية).
- ٢ - مصطلح: *abusive language* ومقابلاته: (أسلوب تحقيري)، و(لغة مبتذلة)، و(لغة تحقيرية).
- ٣ - مصطلح: *modern language* ومقابله: (اللغة الحديثة).
- ٤ - مصطلح: *pure language* ومقابله: (لغة نقيّة).

- ٥ - مصطلح: *dominant language* ومقابلته: (لهجة مهيمنة).
- ٦ - مصطلح: *urban dialect* ومقابلته: (لهجة مدنيّة)، و(لهجة مُتَمَدِّينَة).
- ٧ - مصطلح: *rural dialect* ومقابلته: (لهجة ريفيّة).
- ٨ - مصطلح: *regional accent* ومقابلته: (لكنة محليّة)، و(لهجة محليّة).
- ٩ - مصطلح: *casual speech* ومقابلته: (كلام غير متكلف)، و(كلام غير رسمي)، و(كلام عرضي).

١٠ - مصطلح: *frozen speech* ومقابلته: (كلام تقرير).

وبالنظر إلى نوع المركب في المقابلات العربية - وهي كلّها مركبات وصفية - سنلاحظ بأنّها قد توافقت تقابلياً مع طبيعة تكوين مصطلحاتها الأجنبية.

الصنف الثالث: مصطلحات أجنبية يكون العنصر الأول فيه اسماً وصفةً (noun or adjective + noun). مثل:

١ - مصطلح: *union language* ومقابلته: (لغة موحدة)، و(لغة اتحاديّة)، و(لغة الوحدة).

٢ - مصطلح: *illiterate language* ومقابلته: (لغة أميّة)، و(لغة الأميين).

٣ - مصطلح: *mother language* ومقابلته: (لغة أمّ)، و(اللغة الأمّ)، و(لغة المنشأ).

وهنا نرى أن العناصر الأولى في المصطلحات الأجنبية صالحة لأن تكون اسماً أو صفة، ونجد أن تراكيب مقابلاتها العربية تكون تارة وصفية وتارة أخرى إضافية.

وقد يعتمد المترجم إلى التركيب الإضافي أو التركيب الوصفي مع صحتهما بنيوياً لبعض المصطلحات، فعلى سبيل المثال مصطلح: *language maintenance* أختير له مركب وصفي كما في: الإبقاء اللغوي، ولم يُختَر له مركب إضافي، حيث إن اختيار الأخير محكوم بقانون نظم الجملة *syntax* في اللغة العربية، فلو افترضنا خلو العنصر الأول من (أل) التعريف، وعدم تنوين آخره بالضمّة، لقولنا المقابل إلى مركب إضافي، ولقلنا: إبقاء اللغة. ومثل هاته الأمور مقبولة في السياق اللغوي الوارد في لغة الكلام أو لغة الكتابة، أما مبدأ سبك المقابلات العربية في المعاجم اللسانية فهو غير مقبول.

وفي المصطلح نفسه نجد أن بعض المترجمين قد عمدوا إلى حرف الجر لفك التركيب الوصفي كما في: الحفاظ على اللغة، والحفاظة على اللغة. وهذه الآلية ليست بمستغربة في الترجمة حيث

للترجمة وسائل عدة، كل مترجم يسلك سبيلاً يراه مناسباً من هذه الوسائل^{٤٢}. أما في سبك المقابلات العربية للمصطلح اللساني الاجتماعي فهو محلٌ للاستغراب.

وأخيراً نستخلص مما ذكرناه عن طبيعة بنية التركيب المصطلحي للمقابلات العربية إزاء مصطلحاتها المكونة من جذرين ما يلي:

أولاً: عدم الشروع في تحديد شكل بنية المقابلات العربية، فبعضها مكون من عنصرين أي: كلمتين، وبعضها مكون من أكثر من عنصر.

ثانياً: يتعدد نوع المركبات الاسميّة كما هو متجلّ في بعض المصطلحات التي تقابلها مركبات وصفية، وعطفية، وإضافية. والتنوع في مركبات المقابلات العربية نابع من المترجم نفسه وليس من بنية المصطلح نفسه.

ثالثاً: استعمال الفواصل المنقوطة وغير المنقوطة للفصل بين مقابلين عربيّين أمام التركيب المصطلحيّ الأجنبي الواحد. وهذان المقابلان يمكن عدّهما من باب الترادف.

٥- مقابلات عربية مركبة تركيباً بسيطاً وموسعاً لمصطلحات أجنبية بسيطة أو مركبة تركيباً بسيطاً:

من الممكن لنا أن نُقسم هاته المقابلات العربية المركبة التي جاءت إزاء المصطلحات الأجنبية المؤلفة من عناصر عدة إلى قسمين، وذلك بالنظر إلى طبيعة لواصق المصطلح الأجنبي المركب، وهذان القسمان هما:

١ - المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق اشتقاقية.

٢ - المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق تصريفية.

الأول: المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق اشتقاقية *derivational affixes*:

هذه اللواصق في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هي على النحو التالي^{٤٣}:

أولاً: لواصق الصفات *adjectival affixes*:

indigenous language, religious language etc._ ous

primitive language, creative language etc._ ive

classical language....._ ic (al)

٤٤٢ انظر على سبيل المثال بعض الوسائل التي يسلكها المترجمون في مجال التعدد الإضافي والنعت في التركيب الإنجليزي عند نوال صالح العبدلي. التركيب الإضافي في العربية المعاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص ١١٧.

٤٤٣ أدرج وجيه حمد عبد الرحمن في صفحة ٥٩، من مجلة اللسان، ع ٢٤٤، ١٩٨٥، عدداً من اللواصق الاشتقاقية المستخدمة في اللغة الإنجليزية، واعتمدنا منها ما هو مستعمل في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية.

cermonial language, regional dialect etc. _al
subsidiary dialect, ordinary language etc. _ary
dominant language..... _ant

والتركيب الإنجليزي في هاته المصطلحات مكونة من (adjective+ noun) حيث إن إكساب العنصر الأول فيها صبغة الصفة ناتج عن وجود هذه اللواحق الاشتقاقية الدالة عليها. وتستعمل الفرنسية اللاصقة (el) كما في: dialecte écrit conventionn(el)، واللاصقة (elle) كما في: sociolinguistique interactionnelle وهي لواحق لاحقة تستعمل لتكوين الصفات في اللغة الفرنسية^{٤٤٤}.

ثانياً: لواحق الأسماء nominal affixes:

minority language, linguistic relativity etc. _ity
avoidance language, language maintenance etc...... _ance
urbanism, provencialism, regionalism..... _ism
politeness strategy..... _ness
language development..... _ment

إن التركيب في هاته المصطلحات مكون من (noun1+ noun2)، حيث إن إكساب العنصر الأول فيها صبغة الاسم ناتج عن وجود هذه اللواحق الاشتقاقية الدالة عليه.

ثالثاً: اللواحق الفعلية verbal affixes:

هناك عناصر لغوية مركبة في بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية قد جاءت مشتقة من الفعل كما في: cultivated dialect و modified language حيث إن اللاصقة الفعلية في المصطلح الأول هي (-ate) وتدل على التعدية، واللاصقة الفعلية في المصطلح الثاني هي: (-ify). وبدخول (ed) عليهما تحولتا من صيغة الحاضر present tense إلى صيغة اسم المفعول past participle، فترجم الأول بـ(اللغة المهذبة) و(اللغة المصقولة)، وترجم الثاني بـ(اللغة المعدلة). ومن الممكن أن تكون في المصطلح الواحد (لاصقة الصفة + لاصقة الفعل + لاصقة الاسم) كما في: diversification من مصطلح: diversification of dialect، وسيأتي الحديث عنها في مبحث اللواحق من هذا الفصل.

الثاني: المصطلحات الأجنبية المكونة من لواحق تصريفية inflectional affixes:

إن هذه اللواحق لا تغير أقسام الكلام في اللغة الإنجليزية، فهي لا تُقيم التحويلات السداسية بين الاسم والصفة والفعل^{٤٤٥}. وهذه اللواحق تُسمى باللواحق التصريفية المتمثلة في السوابق *prefixes*، واللواحق *suffixes*.

وإليك بعض المصطلحات المكونة من هذه اللواحق التصريفية ومقابلاتها المركبة^{٤٤٦} ممثلة في أهم المشكلات البنيوية بين المقابل ومصطلحه:

١ - اختلاف الصيغ في المقابلات العربية لمصطلح أجنبي واحد مكون من عناصر واضحة:

<i>dialectology</i>	لهجيات. علم اللهجات. دراسة اللهجات. دراسة العامية. علم دراسة اللهجات.
---------------------	---

إن ثمة تركيباً في المصطلح الأجنبي قد تشكّل من عناصر عدة هي: (*dia+ lect+ o+ logy*) ولقد كُتب في اللغة الخاصة (أي المصطلحات) خلق معجمات *lexemes* جديدة (وهي أصغر وحدة من الكلمات)؛ لأجل تكوين عناصر محدثة تعود إلى أصل لاتيني أو يوناني، لذا، فإن العنصر الأول: *dia-* يُعد "بادئة شائعة الاستعمال وهي مشتقة من المصطلح *...dialect*^{٤٤٧}، والعنصر الثاني "مصطلح مستعمل من قبل اللسانيين الاجتماعيين للإشارة إلى مجموعة من الظواهر اللغوية التي لها هوية وظيفية داخل جماعة لغوية...^{٤٤٨}، والصائت (*o*) يعد رابطاً بين الجذر واللاحقة، حيث إن اللاحقة عندما تبدأ بصوت ساكن مثل اللاحقة (*logy*) فإنه لا بد من وضع رابط بينه وبين الجذر^{٤٤٩}، واللاحقة (*logy*) تعني "العلم أو المذهب"^{٤٥٠} وهي من أصل يوناني (*logos*) وتعني: كلمة، وخطاب، وحديث^{٤٥١}.

٤٤٥ انظر: وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، ص ٦٠. وانظر أيضاً إلى: عمر أوكان. "من أجل منهجية علمية لتوحيد المصطلح العربي، (قضية الزوائد نموذجاً)"، مجلة اللسان، ع ٥٤٤، ٢٠٠٢، ص ٢٠١.

٤٤٦ سننظر إلى معالجة بعض السوابق واللواحق المرتبطة ببعض المصطلحات الأجنبية التي تقابلها تركيب مصطلحية عربية تستحق إعادة النظر فيها إما طولها أو لزيادة مبنى فيها أدى بدوره إلى زيادة في المعنى.

٤٤٧ انظر: Crystal, D., 1997, (*dia_*).

٤٤٨ المصدر السابق، ص ٢١٧.

٤٤٩ تشير حصة القنيعير في دراستها للمصطلحات الطبية والتقنية إلى أن اللاحقة التي تبدأ بصوت ساكن مثل (*tomy*) الذي يعني (شق) أو (قطع) كما ترجمها رمسيس جرجس في مقاله التي بعنوان: النحت في العربية، صفحة ٦٦ من مجلة: مجمع اللغة العربية، ج ١٣، ١٩٦٢. ومثل (*scopy*) الذي يعني (تنظير) تقتضي وضع رابط بينهما وبين الجذر الوارد قبلهما، ويكون ذلك بوساطة صوت اللين (*o*) مثل: تنظير القولون *colonoscopy*. -انظر: المصطلح الطبي والتقني، دراسة وصفية مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والمبينة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس. (رسالة دكتوراه)، مكتبة الأمير سلمان، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ، ص ١٢٧.

٤٥٠ Urdang, L.,[et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company, 1982. P., 259.

-وانظر أيضاً: مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القلم والحديث. ١٩٦٥، ط ٢، ص ٩٥.

٤٥١ Urdang, L.,[et.al.], 1982. P., 259

وفي مقابل ثبات هذا التسلسل داخل المصطلح نجد (لهجيات) موافقاً لبنيته، والمقابل: (علم اللهجات) كذلك. أما بقية المقابلات فهي إما زائدة على بنية المصطلح كما في: (علم دراسة اللهجات)، أو ملبسة كما في: (دراسة اللهجات) و(دراسة العامية). حيث إن كلمة (دراسة) لا تدل بالضرورة على صفة العلميّة مثل (علم) أو (بات).

ولنتساءل عن سبب جمع (اللهجة) في المقابل (علم اللهجات) دون أن تكون في المصطلح اللاحقة (s) التي بدورها تضيف صيغة الجمع عليه، ونتساءل أيضاً عن سبب عدم إعمال ذلك في مصطلح *sociolinguistics*؛ إذ لم يُترجم بـ(علم اللغات الاجتماعيّ) بل تُرجم بـ(علم اللغة الاجتماعيّ)، وعن سبب عدم ترجمة مصطلح *dialectology* بـ(علم اللهجة) فقط.

لعلّ ذلك يعود إلى طبيعة اللسانيات الاجتماعيّة التي تشير إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع دراسة علميّة، حيث إن طبيعة هذه الدراسة مستخلصة من ركنين أساسيين في المصطلح نفسه هما: *socio* التي تعني اجتماعي^{٤٥٢}، و *linguistics* الذي يعني "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليميّة والأحكام المعيارية"^{٤٥٣}. وعلى ذلك ندرك أن دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع لا تعترف باجتزاء اللغة من سياقها الاجتماعي كما هو حال مصطلح *linguistics* الذي يهتم بدراسة اللغة الإنسانية.

أما طبيعة اللهجيات *dialectology* فإن حقيقة وجود ضروب لهجيّة داخل اللغة النموذجيّة الأدبية (الفصحى أو الفصيحة)، ووجود تنوعات كلاميّة متنوعة^{٤٥٤} قد أكسبت المصطلح صيغة الجمع لما له من عناية بهما كمدونة لسانية *corpus*. أما صيغة المفرد في (علم اللهجة) فإننا لا نعدّها دقيقة؛ لأن العلم نفسه يهتم بدراسة اللهجات وتكوينها واستعمالاتها.

٢- وجود عناصر في المقابلات العربية مختلفة تماماً عن عناصر المصطلح:

<i>superstratum</i> , <i>superstrat</i> فرنسي	لغة منتصرة. لغة غالبية. بنية عليا. لغة غالبية. طبقة فوقيّة. لغة طارئة فوقيّة
<i>substratum</i> <i>substrate</i> فرنسي	لغة مغلوبة. لغة متنجيّة. بنية سفلى. تأثير اللغة المتنجيّة. طبقة تحتيّة.
<i>substrata</i>	طبقات فرعيّة.

٤٥٢ رضا جواد. "مستدرك معجم السوايق واللواحق"، مجلة اللسان العربي، مج ١٨، ج ٢، ١٩٨٠، ص ٢٦٨.

٤٥٣ أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات. (دمشق: دار الفكر) (بيروت: دار الفكر العربي)، ١٩٩٦، ص ١١.

٤٥٤ كمال بشر. علم اللغة الاجتماعي، مدخل. (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥)، ص ١٩٦، ١٩٧.

<i>substrate</i>	لغة مغلوقة. لغة أساسية. لغة المنشأ. طبقة فرعية.
<i>abstand language</i>	لغة مغلوقة.
<i>adstratum</i>	الطبقة الإضافية. تأثيرات مستحدثة. لغة غالبية. لغة طارئة. طبقة إضافية.

تدل السابقة (*super-*) على العلو، أو الدرجة العالية، أو إلى الأعلى^{٤٥٥}. والسابقة (*sub-*) تدل على التعبير عن مفهوم وجود شيء تحت شيء آخر أو تابع له^{٤٥٦}. والسابقة (*ab-*) التي تُترجم بكلمة "بعيداً أو بعيداً عن"^{٤٥٧} أو بعيد عن^{٤٥٨}، والسابقة (*ad-*) التي تُترجم بـ "الاتجاه نحو" أو "إلى أو نحو"^{٤٥٩}.

وبالنظر إلى بنية المقابلات العربية على ضوء ما قلناه حول دلالات سوابقها، تظهر لنا عدة مرئيات، وقبل عرضها لا بد من التنويه إلى أمرين مهمين:

أولاً: ورد في معجم ماريو باي وفرانك جاينور، ومعجم هارتمان وستورك، ومعجم ديفيد كريستال مصطلح: *adstratum*، و*superstratum*، و*substratum*^{٤٦٠}. أما بقية المصطلحات فلم ترد.

ثانياً: وردت في قاموس المورد لمخير بعلبكي كلمة *strata*، وهي جمعٌ لكلمة *stratum* التي تعني: طبقة، وتعني أيضاً: طور من أطوار التاريخ أو النمو^{٤٦١}. وفي قاموس المنهل لسهيل إدريس وردت كلمة *strate* التي تعني: طبقة (في الجيولوجيا)، وتعني أيضاً: فرع في عينة، في تحقيق عن السكان (وهو مفهوم اجتماعي، ومستعمل في علم النفس)، أما مفرداها *stratum* فقد ذكر سهيل إدريس بأنها تعني: طبقة^{٤٦٢}.

Onions, C., T., 1966, (*super-*). ٤٥٥

Onions, C., T., 1966, (*sub1*) see also: (*sub-*). ٤٥٦

٤٥٧ وانظر: محمد رشاد الحمزاوي. المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ١٠١.

Onions, C., T., 1966, (*ab-*). ٤٥٨

٤٥٩ المصدر السابق (*ad-*). - وانظر أيضاً: أحمد محمد الخطيب. "منهجية وضع المصطلحات العملية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللاحق الشائعة"، مجلة اللسان العربي، مج ٢٩، ١٤، ١٩٨٢، ص ٤٣.

٤٦٠ يذكر ماريو باي وفرانك جينور في معجم علم اللغة مصطلح *adstratum*، وهو مستعمل في علم اللغة الرومانسي (وهو علم يعنى بوصف اللغات الرومانسية ودراستها) ويتألف مصطلح *superstratum* في المعنى. - انظر:

Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, Reprinted 1975. (*adstratum*).

٤٦١ المورد، (*stratum*), (*strata*).

٤٦٢ انظر: (*strate*) و(*stratum*) عند سهيل إدريس. المنهل، قاموس فرنسي-عربي. (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

وندرک من خلال ما ذكرناه أن كلمة *stratum* موجودة في الإنجليزية والفرنسية وتعني: طبقة ترابية أو صخرية، وهو مفهوم جيولوجي (علم الأرض) *geology*، وتعني أيضاً: طبقة متعلقة بشيء ما، كأن نقول: "طبقة اجتماعية في المجتمع، أو شعوب الطبقات الاجتماعية المختلفة"^{٤٦٣}. وإليك خطاطة توضيحية لما ذكرناه:

مفرد الكلمة الإنجليزية *stratum* – وجمعها *strata*.

مفرد الكلمة الفرنسية للمذكر *stratum* – ومفردتها للمؤنث *strate*.

ونلاحظ أن المسدي وبسام بركة قد وضعوا كلمة *strat*^{٤٦٤} مع السابقتين *super-* و *sub-*، وما وضعوه لا يطابق الكلمة الفرنسية *strate* التي يدل معناها اللغوي على كلمة (الطبقات) في العربية، والواردة عند سهيل إدريس في المنهل، ومفردتها طبقة *stratum*.

وإليك المرئيات حول بنية المقابلات العربية إزاء بنية مصطلحاتها:

١ – يذكر سهيل إدريس في المنهل بأن كلمة *strate* خاصة بالموصوف الأنثوي *substantif féminin*، أما كلمة *stratum* فهي خاصة بالموصوف الذكري *substantif masculin*. وعلى ذلك فإننا نجد في مقابل مصطلح *substrate*: طبقة أساسية، وبنية سفلى، حيث إن اللاحقة (-e) مستعملة لتأليف المفرد المؤنث.

٢ – نلاحظ في الجذر *strate* أن اللاحقة (-e) تعد عنصراً يقوم على تشكيل المفرد الخاص بالمؤنث^{٤٦٥}، وعلى ذلك ندرک أن الجذر *strate* يدل على المفرد كما في الجذر *stratum*. على عكس اللاحقة (-a) في الكلمة الإنجليزية *strata* التي تقوم على تشكيل جموع الأسماء المنتهية بـ (*um*)^{٤٦٦}، فالاسم *stratum* مفرد لوجود اللاحقة (-um) الدالة عليه، وطريقة جمعه لا تتأني إلا بوضع اللاحقة (-a)^{٤٦٧} التي تدل على الجمع كما في: (طبقات فرعية) *substrata*.

Summers, D., [et.al.], Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited, 2003, ٤٦٣ (stratum).

٤٦٤ لقد تصدّيت لكلمة *strat* من موقع www.wikipedia.com في الملحق الخاص باللغة الإنجليزية بعد كتابة هذه الكلمة في خانة search، وفُسرَت الكلمة بمَوْزَع الطبقات *the strata caster* وهي نموذج القيثارة الكهربائية التي صممت من قبل ليو فيندر Leo Fender في أوائل عام ١٩٥٠. ولعلّ مفهوم التوزيع الطبقي لهذه الآلة يشبه مفهوم التوزيع الطبقي للصخور الأرضية أو التربة، أو مفهوم التوزيع الطبقي للمجتمع. ولذا نرى أن المسدي في قاموس اللسانيات وبسام بركة في معجم اللسانية قد أثبتا مصطلح *superstrat* ومصطلح *substrat*. (تم الرجوع إلى هذا الموقع في يوم الاثنين ١٠/١٠/٢٠٠٥، عند الساعة ٢١:٣٨).

Urdang, L., [et.al.], 1982. P., 121. ٤٦٥

٤٦٦ المصدر السابق، ص ١.

٤٦٧ المصدر السابق.

٣- يشير معجم الإنجليزية المعاصرة إلى أن صيغة الجمع *strata* تُستعمل أحياناً عوضاً عن صيغة المفرد *stratum*^{٤٦٨}. غير أن بنية المقابلات العربية قد جاءت على صيغة المفرد عدا المقابل (طبقات فرعية) الذي قابل مصطلح *substrata* لوجود اللاحقة (-a) في آخره كما قلنا قبل قليل.

٤- لا نجد في مصطلح *superstratum* ومصطلح *substratum* كلمة *language*، حيث نرى أن أغلب المقابلات قد وردت فيها كلمة (لغة) كما في: (لغة غالبية)، و(لغة منتصرة)، للمصطلح الأول، و(لغة مغلوبة)، و(لغة متحيّة)، و(لغة أساسيّة) للمصطلح الثاني، وهي مقابلة غير دقيقة.

أما استعمال كلمة (لغة) فإنه يتجلّى في ترجمة مصطلح *adstrate language* ب(لغة غالبية)، وترجمة مصطلح *abstand language* ب(لغة مغلوبة)، لذا، فالترجمتان دقيقتان تقابلياً. وقد أشار رمزي بعلبكي في معجمه إلى مصطلح *linguistic superstratum* وترجمه ب(لغة غالبية)، ومصطلح *linguistic substratum* وترجمه ب(لغة مغلوبة). والمقابلة الدقيقة لترجمة هذين المصطلحين هي أن نضع المقابل (طبقة لغوية غالبية) للمصطلح الأول، والمقابل (طبقة لغوية مغلوبة) للمصطلح الثاني.

٥- هناك مقابلات عربية يغلب عليها الطول في التركيب كما في: (تأثير طبقة تحتية) و(لغة متحيّة أو مغلوبة) اللذين جاءا إزاء مصطلح *substratum*. فالمقابل الأول يصف لنا تأثير اللغة المزاحة أو المنحاة *displaced language* على اللغة الحالّة أو المنحيّة *replacing language*، حيث إن هذا التأثير نابع من (نوع لغوي) *linguistic variety* أو مجموعة من الأشكال *set of forms*^{٤٦٩}؛ وهذا التأثير يكون في (تركيب اللغة المهيمنة)^{٤٧٠}. ومفهوم وجود لغة مؤثرة *influenced* في لغة ما قد استقطب كلمة (تأثير) لدى من ترجم مصطلح *substratum* ب(تأثير طبقة تحتية). أما المقابل الثاني (لغة متحيّة أو مغلوبة) فإن تكافؤهما التقابلي لا يكون إلا مع مصطلح *abstand language*.

Summers, D., [et.al.], 2003, (strata). ٤٦٨

Crystal, D., 1997. (substrate), (substratum). ٤٦٩

٤٧٠ المصدر السابق.

٦- نقل السابقة *super-* بـ (علياً) كما في: (بنية علياً) *superstratum*. والسابقة *ad-* بـ (إضافي) كما في: (الطبقة الإضافية) *adstratum*. والسابقة *sub-* بـ (سفلي) كما في: (بنية سفلي)، وبـ (تحت) كما في: (الطبقة التحتيّة)، وبـ (أساس) كما في: (طبقة أساسيّة) *substratum*، وبـ (فرع) كما في: (طبقات فرعيّة) *substrata*.

وحول ترجمة السابقة *sub-* نكون إزاء تعدد في ترجمتها، حيث ندرك من ذلك أن دائرة التعدد قد تجاوزت حدود المصطلح إلى مكوناته (أو عناصره) الداخليّة. ولكن، بما أن هاته اللاحقة تدل على وجود شيء تحت شيء فإن المقابل (طبقة تحتيّة) أدق من بقية المقابلات المذكورة لها في الجدول؛ والتقابل يُجرى على هاته الطريقة: طبقة *stratum* تحتيّة *sub-*.

أما بقيّة هاته السوابق فلعلّ القول بعدم ترجمتها بشكل مباشر أقرب إلى الصحة، كأن نقول: إن السابقة *super-* قد تُرجمت بـ (غالب) كما في: (لغة غالبية) *superstratum*.

ولأجل تحريّ الدقة في اختيار البنية الصحيحة نُترجمها بـ (طبقة فوقيّة)، أمّا المقابل (لغة غالبية) فيكون للمصطلح *adstrate language* وليس *adstrate* فقط، أو يكون لمصطلح *superstratum language* وليس لمصطلح *superstratum* فقط.

٧- نجد في مصطلح *abstand language* أن رمزي بعلبكي قد انفرد بذكره وأثبتته في معجمه بـ (لغة مغلوّبة)، ولا نجد له مكاناً في المصادر المعجميّة الأجنبيّة والعربية، فضلاً عن المسارد في الدوريات المتعلقة بمصطلحات اللسانيات، وفي الكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعيّة. وكلمة *stand* مأخوذة من *stäre* في اللغة اللاتينيّة، ومن *histānai* في اللغة اليونانيّة^{٤٧١}. وتشير الكلمة في الإنجليزية القديمة *Old English* إلى مفهوم الانتصاب على أساس ما^{٤٧٢}. والسابقة (*ad-*) تُترجم بـ (إلى أو نحو)^{٤٧٣}. فهل كلمة (مغلوّبة) متوافقة بنيويّاً مع العنصر (*abstand-*)؟ في الحقيقة لم أقف بشكل سليم على نقطة التقاء هذا الجذر مع السابقة (*ad-*)؛ إذ ربما يكون قد اصطلح على تقابلهما غير أنني لم أجد مرجعاً واحداً آخر قد استعمله.

subordinating

لغة متبعة. لغة اتباعيّة. لغة ثانويّة.

٤٧١. Onions, C., T., 1966, (stand).

٤٧٢ المصدر السابق.

٤٧٣. Onions, C., T., 1966, (re-). وانظر أيضاً: أحمد شفيق الخطيب. "منهجية وضع المصطلحات العملية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللاحق الشائعة"،

مجلة اللسان العربي، مج ٢٩، ع ١٦، ١٩٨٢، ص ٤٣.

language	
----------	--

السابقة (sub-) تدل على التعبير عن مفهوم وجود الشيء تحت شيء آخر^{٤٧٤}. والعنصر *ordinating* - جاء من اللاتينية *ordinātus*، ويأتي في آخر الكلمات ذات المعنى الفعلي ليراد بها الطلب، وذات المعنى الوصفي ليراد بها الطلب أو التصنيف والدرجة والمنزلة^{٤٧٥}. وبنية العنصر الأول في المصطلح تشير إلى وجود منزلة ما تحت منزلة أخرى، وارتباط مفهوم الانضواء هنا بأية لغة يشير بدوره إلى وجود اتباعية كما في تركيب المقابلين الأولين، ومثلها: (لهجة تابعة) *subordinate dialect*. ويجدر بنا أن نشير إلى أن في المقابل العربي الأول بعض الغموض بسبب عدم تشكيله؛ إذ يُقرأ على أنه اسم فاعل: (لغة مُتَّبَعَة)، كما يُقرأ على أنه اسم مفعول: (لغة مُتَّبَعَة). أما المقابل الأخير فإن كلمة (ـثانوية) لا تشير إلى ما قلناه عن العنصر *ordinating*. وعلى ذلك يكون المقابل (لغة اتباعية) أدق بنيوياً من سواها.

replacing language	اللغة الحالّة. لغة منحيّة. اللغة المستبدلة.
displaced language	اللغة المزاحة. لغة منحاة.

نرى أن السابقة (re-) تعبر عن مفهوم التكرار^{٤٧٦}، والسابقة (dis-) تعبر عن مفهوم النفي^{٤٧٧}. وكلمة *place* مأخوذة من *platea* التي تعني في اللاتينية: الطريق الواسع، أو الفضاء المفتوح، والأخيرة مأخوذة من اليونانية من كلمة *plateia* التي تعني: الطريق الواسع^{٤٧٨}. وفي الإنجليزية المعاصر تعني: الفضاء أو المنطقة^{٤٧٩}.

وفي بنية العنصر الثاني من المقابل العربي الثالث للمصطلح *replacing language* نلاحظ مجيئه على صيغة (اسم المفعول)، وهذا لا يتأتى مع بنية العنصر الأول من المصطلح الأجنبي إلا إذا كان توليفه بهذه الطريقة: (*re+ place+ ed*). أما التوليف المذكور فحقه في الصياغة العربية أن يكون بـ(اللغة المستبدلة).

antilanguage	لغة معادية، لغة ممقوتة.
--------------	-------------------------

Onions, C., T., 1966, (sub-). ٤٧٤

Urdang, L., [et.al.], 1982. P., 174. ٤٧٥

Onions, C., T., 1966. (dis-). ٤٧٦

٤٧٧ المصدر السابق، (dis-).

Onions, C., T., 1966 (place). ٤٧٨

Summers, D., [et.al.], 2003, (place). ٤٧٩

نلاحظ أن هيئة التركيب للمصطلح الإنجليزي هي على النحو التالي: السابقة (*anti-*) تعود إلى اليونانية *ant, anti* التي تعني: الضدّ أو العكس *opposite*، وال ضدّ أو المقابل *against*، و بدلاً من، أو عوضاً عن *instead*^{٤٨٠}. والعنصر (*language*) وهو بمعنى (لغة). والتركيب العربي الذي يقابل هذا المصطلح هو: لغة (موصوف) + معادية أو ممقوتة (صفتان مختارتان). وصيغة التركيب المصطلحي للمقابلين العربيين مقبول، حيث إنهما قد جاءا على التركيب الوصفي.

<i>diatype</i>	ضرب تكافؤي. نمط (استعمال) لغوي.
----------------	---------------------------------

لا يمكن أن يكون المقابل الثاني مكافئاً لبنية المصطلح بسبب ورود كلمة (استعمال). والمصطلح مكون من (*dia-*) المشتقة من *dialect* والمشتقة من *type*- التي تعود إلى اللاتينية *typus* التي تعني طبعة، انطباع *impression*، وصورة *image*، وشكل *figure*^{٤٨١}. فأى المقابلين أدق؟

يشير الجذر *type*- إلى الصنف اللغوي الذي يُدرج تحته النموذج اللغوي^{٤٨٢}، فالصرفيم ضرب أو صنف لغوي، والنموذج الذي يُدرج تحته هو أي وحدة صرفيية في أي لغة من اللغات، وقس على ذلك مع الصوتيم، والمعجم، والمعنيم. وعلى الذي قلناه نجعل المقابل العربي الثاني أدقّ من المقابل العربي الأول، الذي يتسم بالغموض بسبب وجود كلمة (تكافؤي)، شريطة أن نحذف كلمة (استعمال) التي ذكرت بديلاً آخر لكلمة (نمط). ويمكن لنا أن نضم هذه الظاهرة الاستبدالية إلى ظاهرة استعمال الفاصلة المنقوطة.

٣- الزيادة في بنية المصطلح الأجنبي نفسه:

<i>endoglossic language</i>	لغة ضمنيّة
<i>exoglossic language</i>	لغة لاضمنيّة

Onions, C., T., 1966 (anti-). ٤٨٠

Onions, C., T., 1966, (type). ٤٨١

٤٨٢ رمزي بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، (type).

السابقة *endo-* تعبر عن مفهوم وجود شيء داخل شيء آخر^{٤٨٣}. والسابقة *exo-* تعبر عن وجود شيء أو إيجاد شيء خارج شيء^{٤٨٤}. و(*-glossic*) مكونة من *glosso+ ic*، وتعود إلى اليونانية *glôssa* و *glôtta* وتعني: اللسان واللغة^{٤٨٥}.

وبما أن الجذر *glossia* يدل على: اللغة، والجذر *language* يدل على اللغة أيضاً فأحال أن في المصطلح زيادة في المبنى^{٤٨٦} تؤدي -بالضرورة- إلى وجود زيادة في المعنى، ولذا فإن المقابل الدقيق بنيوياً للمصطلح الأول هو: (لغة اللغة الضمنية)، أو (لغة اللغة الضمنية)، وهذا غير صحيح.

وبناء على ما سبق أقول: إن العنصر اللغوي *language* قد وُضع من قبل بعلبكي في معجمه معجم المصطلحات اللغوية^{٤٨٧}، والدليل على ذلك يتجلى في أمرين: الأول: لا يمكن أن يجتمع العنصران اللغويان *language* و *glossic* لدالتهما على معنى اللغة.

الثاني: ذكر ديفيد كريستال في معجمه المصطلح *endoglossic* دون ذكر كلمة *language*^{٤٨٨}. وذكر جاك س. ريتشارد وآخرون في معجمهم المصطلح *exoglossic* و *endoglossic* دون ذكر كلمة *language* فيهما^{٤٨٩}.

٤ - تغيير مقابل عربي أشتهر لمصطلح أجنبي بمقابل عربي آخر:

اللغة العليا الوهمية.	<i>dummy diglossia</i>
-----------------------	------------------------

نلاحظ في هذا المقابل أن المركب الوصفي البسيط (اللغة العليا-) جاء مقابلاً لمصطلح *diglossia*، وكلمة (الوهمية) جاءت مقابل العنصر الأول في المصطلح *dummy*. وهي ترجمة خاطئة؛ إذ الصحيح هو (الازدواجية اللغوية الوهمية).

٥ - ترجمة السابقة (*bi-*) التي تدل على الاثنين بكلمة (ازدواج)، أو بـ(ثنائي)، أو بوضع الجذر المضموم إليه على صيغة المثنى:

٤٨٣ محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١١٢.

٤٨٤ المصدر السابق، ص ١١٣.

٤٨٥ Onions, C., T., 1966 (-glosso).

٤٨٦ لم أقف على مصطلح قد ركب من العنصرين *endoglossic* و *exoglossic* ومن الجذر *language* في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

٤٨٧ رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (endoglossic language).

٤٨٨ Crystal, D., 1997, (endoglossic).

٤٨٩ Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999, (endoglossic), (exoglossic).

<i>bidialectalism</i>	ثنائية اللهجة. ازدواجية اللهجة. لهجتانية.
-----------------------	---

يتكون المصطلح من العناصر التالية: *bi+ dia+ lect+ al+ ism*. والسابقة (*bi-*) تعبر عن مرتين *twice* أو المضعف *doubly*، والتي تعود إلى اللاتينية *bi*^{٤٩٠}. ومقابلها في اليونانية *di* والسنسكريتية *dvi*^{٤٩١}. وكانت صيغتها المبكرة على هذا النحو (*dui*)^{٤٩٢}. وفي المقابل (لهجتانية) نلاحظ بأن فكرة الثنائية أو الازدواجية الدالة على المثنى قد جعلت واضعاً هذا المقابل يلجأ إلى صيغة المثنى المتأتية بـ(ان)، غير أن منهج أغلب مترجمي السابقة *bi-* هو استخدام كلمة (ثنائي) و(ثنائية) كما في: *bilingual*: ثنائي لغوي، وثنائية اللغة. و*bilingualism*: ثنائية لغوية، وازدواجية، وازدواجية اللغة. و*bilinguality*: ثنائية لغوية... إلخ. واستخدام صيغة المثنى للتعبير بها عن السابقة (*bi*) هو من منهج الفاسي الفهري، ويتجلى منهجه في مصطلح *bilingual* الذي وضع له المقابل (لغتاني).

٦ - الاختلافات المتباينة في ترجمة بعض السوابق:

<i>multilingual</i>	متعدد اللغة. المتعدد اللغات. متعدد اللغات. ذو لغات متعددة. متكلم لغات.
<i>multilingualism</i>	تعدد اللغات. تعدد لغوي. تعددية اللغات. مذهب تعدد اللغات.

السابقة (*multi-*) تعود إلى اللاتينية *multus* وتعبر عن التعدد^{٤٩٣}. وفي المقابلات العربية نرى أن البنية الموافقة لعناصر المصطلح الأول هي: متعدد اللغة، متعدد اللغات. أما المقابل الثالث فإن التركيب الإضافي الموسع لا يعكس بنية عناصر المصطلح، ولفظة (متكلم) غير واردة في المصطلح الأجنبي الأول بالنسبة للمقابل الأخير. أما بالنسبة للبنية الموافقة للمصطلح الثاني فهي: تعددية اللغات؛ لوجود السابقة (*multi-*) من جهة، ووجود اللاحقة الاشتقاقية من جهة أخرى. وما قلناه في هذين المصطلحين نعلق به على هاتاه المصطلحات.

٤٩٠. Onions, C., T., 1966 (bi-).

٤٩١ المصدر السابق.

٤٩٢ المصدر السابق.

٤٩٣ المصدر السابق، (multi-).

Plurilingual	متعدد اللغات
Plurilingualism	تعدد اللغات. تعددية اللغات. مذهب التعددية اللغوية.

السابقة (pluri-) تعبر عن المتعدد^{٤٩٤}.

polyglot	متعدد اللغات. شخص متكلم بأكثر من لغتين. متكلم بأكثر من لغتين. متعدد الألسنة. متكلم بلغات عدة.
Polyglotism, polyglottism	متعدد اللغات. معرفة عدد من اللغات. تعدد الألسنة. القدرة على التكلم بلغات عدة.

السابقة (poly-) تعود إلى اليونانية *polu* وتعبر عن التعدد^{٤٩٥}.

diglotte	متعدد اللهجات
----------	---------------

السابقة (di-) تعبر عن المثنى وتعود إلى اليونانية *di-*^{٤٩٦}. والجذر *glotte* مأخوذ من اللغة الفرنسية وتعني: زُرْدَمَة، أو مزمار، أو فم الخنجرة^{٤٩٧}. ويقابلها في الإنجليزية *glottis* التي تعني: وجود فتحة في الأعلى بين القصبة الهوائية وبين الوترين الصوتيين، وترجع إلى اليونانية *glottis*^{٤٩٨}.

وبناء على ما سبق ندرك أن نقل السابقة (di-) بـ(متعدد-) غير دقيق؛ إذ حَسَب واضح هذا المقابل أن يقول: ازدواجية اللهجة. ولكن، المقصود من الجذر *glotte* هو (اللغة) وليس (اللهجة)، لذا، تكون ترجمته الدقيقة بـ(ازدواجية اللغة) على غرار مصطلح *diglossia*.

acceptability	مقبولية. القبول. جواز. معيار القبول
---------------	-------------------------------------

يتكون المصطلح من العنصر الأساس *accept* واللاحقة (-able) من اللاتينية *abil(is)* -و- *ibil(is)* والتي تعبر عن قدرة الشيء على شيء ما، أو ملائمة لعمل ما^{٤٩٩}. واللاحقة (-ity) تعدّ عنصراً قائماً على تشكيل الأسماء المجردة في نهاية الكلمة لتعبر عن النوعية أو الحالة أو الدرجة^{٥٠٠}.

٤٩٤ رضا جواد. "مستدرك معجم السوايق واللواحق"، مجلة اللسان العربي، مج ١٨، ج ٢، ١٩٨٠، ص ٢٦٨. (لم أقف عند هذه السابقة في معجم أونونز (Onions)).

٤٩٥ Onions, C., T., 1966, (poly-).

٤٩٦ المصدر السابق، (di-2).

٤٩٧ المنهل، (glotte).

٤٩٨ Onions, C., T., 1966, (glottis).

٤٩٩ Urdang, L., [et.al.], 1982. P., 140

٥٠٠ المصدر السابق، ص ٢٧٠.

وفي بنية المقابلات العربية نلاحظ أن (مقبوليّة) هو الدقيق لشموله على تعبيرات العناصر الثلاثة في المصطلح الإنجليزي، فصيغة اسم المفعول تعبر عن اللاحقة (-able) قياساً على: وديّ *amicable*، ومرئي *visible*، ومقروء *readable*، وباء النسب والتاء المربوطة تعبر عن اللاحقة (-ity). أما بقية المقابلات فإن طريقة سكها لم تتوافق وطبيعة توليف العناصر اللغوية الثلاثة في المصطلح.

٦ - مقابلات عربية مركبة تركيباً موسعاً لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً موسعاً:

نود من خلال هذا التصنيف أن نقسّمه إلى قسمين باعتبار وضع مقابلات عربية تقابل بنية مصطلحاتها الأجنبية من ناحية تكوينها، ووضع مقابل عربي واحد لا يقابل بنية مصطلحه من ناحية تكوينه.

الأول: المقابلات العربية التي تُرجمت بنيوياً بشكل دقيق لبنية مصطلحاتها:

modified natural languages: لغة طبيعيّة محوّرة. و *mature standard languages*: لغات نموذجيّة مدروسة. و *young standard languages*: لغات نموذجيّة ناشئة. و *formal standard dialect*: لهجة فصحيّ رسميّة. و *language social context*: السياق الاجتماعيّ للغة.

الثاني: المقابل العربي الذي تُرجم بنيوياً بشكل غير دقيق لبنية مصطلحه الأجنبي:

face to face interaction	الاتصال المباشر القائم على الاتصال وجهاً لوجه
--------------------------	---

لا نلاحظ لكلمة (مباشر) مقابلاً في المصطلح، كما لا نجد ما يدل على أن كلمة (الاتصال) قد تكررت مرة أخرى. ثم إن كلمة *interaction* لم تترجم في المعاجم العامة بـ(اتصال) حيث نجد أنها تعني: تفاعل. وأحسب لو أنها تُرجمت بـ(التفاعل وجهاً لوجه) لكان أدق.

٧ - مقابلات عربية مركبة تركيباً مزجياً أو منحوتاً لمصطلحات أجنبية مركبة تركيباً بسيطاً أو موسعاً.

سبق وأن أشرنا إلى تعريف المركب المزجي والنحت في هذا الفصل، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلميّة عند الضرورة^{٥٠١}، كما أنه يجوز

أن يُنحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد^{٥٠٢}.

وفيما يتعلق بالمقابلات التي ركبت تركيباً مزجياً فهي على النحو التالي:
مصطلح: *preliterate languages* ومقابله: (لغات ما قبل الكتابة)، حيث إن المركب المزجي هو: (ما+ قبل) اللذان ترجما السابقة (*pre-*). ومصطلح: *isopleth* ومقابله: (بين لغوي ثقافي) حيث إن المركب المزجي هو: (لغوي ثقافي) إذ إن وجه التركيب فيه هو تركيب لفظة (لغة) إلى لفظة (ثقافي) مع وصلها بياء النسب.

ويكون التركيب المزجي أيضاً بمزج أداة (لا) مع كلمة أخرى، وقد جاءت هذه الأداة مقابل السابقة *non-* كما في: ضرب لا أهلي *non-native variety*، وجاءت مقابل السابقة *in-* كما في: اللامساواة اللغوية *linguistic inequality*، وجاءت مقابل *exo-* كما في: لغة لا ضمنيّة *exoglossic*، وجاءت أيضاً مقابل الجذر *neutral* كما في: ضمير لا جنسي *sex-neutral pronoun*، وكلمة لا جنسية *sex-neutral word*.

أما النحت فهو متمثل في (قبكائية) أي: قبل الكتابة، كما في: (لغة قبكائية) للمصطلح *preliterate language*. وفي (دونموزجية) أي: دون النموزجية، كما في: (لهجة دونموزجية) *substandard dialect*، و(كلام دونموزجي) *sub-standard speech*. وفي (ضمجماعي) أي: ضمن الجماعي، كما في: (اتصال ضمجماعي) و(تواصل ضمجماعي) *intragroup communication*. وفي (ثنلغوي) أي: ثنائي لغوي، كما في: (ثنلغوي) *bilingual*. وفي (ثنلغويّة) أي: ثنائية لغوية، كما في: (ثنلغويّة فردية) *individual bilingualism*.

ويرى المجمع العلمي العراقي إقصاء وسيلة النحت إلا في حالة عدم وجود لفظة عربية قديمة وبعد اللجوء إلى وسائل اللغة العربية في تنمية الألفاظ من اشتقاق أو مجاز أو استعارة لغوية أو ترجمة، وعند اللجوء إلى النحت بعد استنفاد ما دُكر يراعى الذوق العربي وعدم اللبس^{٥٠٣}.
وفي المقابلات المنحوتة لا نلتمس ضرورةً لإعمال النحت حيث إن لكل مقابل منحوت تركيباً مقابلاً لهاته المصطلحات كما هو مبين أمام كلّ منحوت قد فُكّ نخته.

٥٠٢ المصدر السابق، ص ٢٠٤.

٥٠٣ أحمد مطلوب، "جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات" ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات ١٩٨٥، سلسلة اللسانيات -٦-، (تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية، ١٩٨٦)، ص ٢٣٤.

وبعد أن فرغنا من صب بنية المصطلحات اللسانية الاجتماعية وبنية مقابلاتها العربية في قوالب توصيفية فإننا سنلقي الضوء على مجموع السوابق واللواحق في هاته المصطلحات وكيفية ترجمتها إلى العربية. وهذا ما يقود إلى حديث النقطة التالية:

ثانياً/ السوابق:

لجأ الغربيون في جلّ دراساتهم العلمية إلى اللغة اليونانية واللاتينية بغية جلب كثير من الألفاظ التي بها استطاعوا حقاً التعبير بها عن مفاهيم ونظريات وفرضيات. ونرى في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية دور السوابق واللواحق (وهي التي تُسمى اللواحق) في عملية التعبير عن عدة مفاهيم، حيث إننا من الممكن أن نعدّها كلمات ذات وظيفة في مجال صك المصطلحات فقط؛ لأنها لا تحمل إشارة مفهومية في أي علم من العلوم إلا بعد دمجها ضمن جذر من الجذور أو ضمن مركب من المركبات الجذرية. ولقد سبق لنا وأن قمنا بعرض بعض السوابق *prefixes* سابقاً لتعلقها ببعض المصطلحات التي احتاجت إلى معالجة لبنياتها التركيبية وهيئة بنية مقابلاتها العربية. وفي هذا الموضع سنقوم بعرض كل السوابق في المصطلحات اللسانية الاجتماعية والنظر في كيفية ترجمتها إلى العربية.

<i>micro-</i> : تعود إلى اليونانية <i>mikrós</i> وتعني: صغير <i>small</i> °°.
<i>microsociolinguistics</i> : علم اللغة الاجتماعي الأصغر (رمزي بعلبكي). علم اللغة الاجتماعي المصغّر (محمود عياد).

لقد اتخذ بعلبكي في ترجمته لهذه السابقة كلمة (الأصغر) لوصف حدود العلم نفسه بها. واختار محمود عياد كلمة (المصغّر).

<i>macro-</i> : تعود إلى اليونانية <i>makrós</i> وتعني: واسع <i>large</i> ، طويل <i>long</i> °°.
<i>macro-sociolinguistics</i> : علم اللغة الاجتماعي الأكبر (رمزي بعلبكي).
<i>macro-sociology of language</i> : علم اجتماع اللغة الشامل (محمود عياد).

بما أن هناك علم اللغة الاجتماعي الأصغر فإنه من الطبيعي أن يكون مقابله المعاكس هو: علم اللغة الاجتماعي الأكبر. وحيث إننا نلاحظ في ترجمة محمود عياد لهذه السابقة بـ (الشامل)

فإن التعبير عن هذا السابقة بهذه الكلمة لا يُقيم لنا حدود هذا العلم الذي ينحصر في قضايا كبرى مثل "دراسة الاختيار اللغوي في الجماعات ثنائية اللغة ومتعدد اللغة، والتخطيط اللغوي، والمواقف اللغوية، إلخ." ^{٥٠٦} والاختلاف فيما نلتمسه من العلمين يعود إلى وجود قضايا عامة وقضايا خاصة. والتعبير عن القضايا العامة بكلمة (الشامل) التي ترجم بها محمود عياد السابقة *macro-* كأنه يشير إلى اهتمامه، أي اللسانيات الاجتماعية، بكل القضايا المتعلقة به سواء كانت العامة أو الخاصة.

un-: تعود إلى اللغة الإنجليزية القديمة *un- on- an-* وتعني: إظهار العكس أو الحرمان ^{٥٠٧} *expressing reversal or deprivation*.

unnatural language: لغة غير طبيعية (رمزي بعلبكي).

نلاحظ أن هذا المصطلح لم يرد إلا عند بعلبكي وقد ترجم هذه السابقة بـ(غير).

a-: بادئة الإنكار والتجريد، ممثل في اليونانية *a-* ^{٥٠٨}.

amorphous language: اللغة العزلية (باكلا وآخرون). لغة عازلة (المعجم الموحد ١٩٨٩ - ٢٠٠٢). لغة لا شكل لها (صبري السيد).

يتكون هذا المصطلح من السابقة *a-* والجذر *morph-* واللاحقة *-ous* الدالة على الصفة ^{٥٠٩} والجذر *language*. ولا نجد ترجمة مباشرة لهاته السابقة إلا عند صبري السيد حيث ترجمها بالأداة (لا)، وفي ترجمة باكلا والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نلاحظ أنهما قد استخلصا مفهوم السابقة والجذر واللاحقة بكلمة (عزل، عازل) ^{٥١٠}، وليس ما يوحي في هاتين الكلمتين بمفهوم المصطلح الذي يدل على اللغة التي لها عناصر لغوية ثابتة ليس فيها تمييز بين الجذر والزوائد النحوية في كلماتها ^{٥١١}.

Dia-: تعود إلى اليونانية وتعني: خلال *through* ^{٥١٢}.

^{٥٠٦} Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999, (sociolinguistics).
^{٥٠٧} Onions, C., T., 1966, (un-2).

^{٥٠٨} المصدر السابق، (a-4).

^{٥٠٩} انظر: وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية في وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، ص ٥٩.

^{٥١٠} ستعرف في فصل التحليل الدلالي على المفهوم اللغوي لكل من مقابلات مصطلح *amorphous language* وعلاقته بمفهوم المصطلح نفسه.

^{٥١١} المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، (الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ٢٠٠٢)، (*amorphous language*).

^{٥١٢} Onions, C., T., 19866, (dia-).

dialinguistics: علم اللغة التفاعلي (الخولي، ١٩٨٢، ١٩٨٦). علم اللغة الاتصالي (رمزي بعلبكي). دراسة الازدواجية اللغوية (المعجم الموحد ١٩٨٩).

بما أن السابقة *dia-* قد دخلت على الجذر *lect* وعبرت عن اللهجة، فإن من حق المصطلح المذكور أن يُنقل بـ (دراسة الازدواجية اللغوية) حيث إن مصطلح *linguistics* يدل على (اللسانيات) التي تهتم بدراسة اللغة دراسة علمية، والسابقة *dia-* تعبر عن وجود شيء ينفذ خلال شيء أو عبره أو بينه أو... إلخ. واستخدمت قياساً على مصطلح *dialect*. ومصطلح *linguistics* نُقل بـ (دراسة اللغة)، والسابقة نُقلت بلفظة (الازدواجية) فصار مقابل المصطلح: (دراسة الازدواجية اللغوية). أما المقابlan الأولان فعند الخولي نلاحظ كلمة (التفاعل) قد أُستعملت لترجمة هذه السابقة، وفي مقابلها عند بعلبكي كلمة (الاتصال)؛ وفي هاتين الترجمتين اختلاف عن ما تؤديه السابقة *dia-* من مفهوم محدد، بالإضافة إلى استحالة توافق مسمى كل ترجمة على حدة، فقولنا: (دراسة الازدواجية اللغوية) لا يشير بدوره إلى مصطلحي: (علم اللغة التفاعلي) و (علم اللغة الاتصالي) وكذلك العكس.

ولعلّ اعتماد كل من الخولي وبعلبكي على هذين المصطلحين نابع من دور الازدواجية اللغوية في عملية الكشف عن علاقة أنواع اللهجات فيما بينها، وعلاقتها مع بعضها، والاتصال فيما بينها. فعلاقة التفاعل القائمة بين هاته اللهجات كانت هي المحور الرئيس في ترجمة الخولي، وعملية الاتصال بين هاته اللهجات كانت هي محور الاهتمام عند رمزي منير بعلبكي.

pre-: تعود إلى اللاتينية *prae* ثم تحولت إلى *pré*، وتعني: قبل ذلك *before*، في المقدمة *in front* ٥١٣.

preliterate language: لغة قبطائية (رمزي بعلبكي).

preliterate languages: لغات ما قبل المكتوبة (إبراهيم الفلاي).

تُرجمت هذه السابقة بـ (قبل) في المقابلين العربيين، حيث نرى أن نقطة الاتفاق بين مترجميها تبدأ من ترجمة كل واحد منهما للسابقة *pre-* بـ (قبل)، ونقطة الخلاف بينهما تنتهي في استعمال المترجم الأول وسيلة النحت واستعمال الثاني وسيلة التركيب المزدجي.

peri-: تعود إلى اليونانية *péri* وتعني: حَوْل *about, around* الدَوَّار *roundabout*^{٥١٤}.

peripheral language: اللغة الهامشيّة (باكلا وآخرون). لغة التخوم (المعجم

الموحد ١٩٨٩). لغة خارجيّة (الخولي ١٩٨٢، رمزي بعلبكي).

تعبر هذه السابقة بكلمة (حَوْل)^{٥١٥}. وتُرجمت هاته السابقة مع جذرها *pheral* بـ (الهامش)، و (التخوم)، و (الخارج). ويشير ماريو باي إلى أن هذا المصطلح يُراد به "اللغة التي تعرض مميزات أو سماتٍ نوعيّةٍ لمجموعة لغوية أو أسرة لغوية قد أكتسبت بشكل افتراضي نتيجةً لانفصالٍ مبكر من الجماعة اللغوية الأصليّة لتتصل بمجموعة لغوية أخرى أو عائلة لغوية أخرى"^{٥١٦}.

وترجمة المصطلح بـ (لغة التخوم) لا يقدم لنا تعبيراً دقيقاً عن ما أشار إليه ماريو باي. حيث إن مفهوم التخوم في اللغة هو "الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم،... والتَّخُم: منتهى كل قَرْيَةٍ أو أرض؛ يقال: فلان على تَحْمٍ من الأرض..."^{٥١٧}.

وللمقابل (لغة هامشيّة) مصطلح نجده في الدرس اللساني الاجتماعي وهو *migrant language* والذي يشير إلى اللغة الخليط *pidgin* التي نشأت جرّاء احتكاك لغتين معاً^{٥١٨}.

وبعد هذه المفارقات نبقى أمام المقابل (لغة خارجيّة) الذي يصلح لأن يكون مقابلاً لمصطلح *peripheral language* بسبب عدم وجود أيّ لبس فيه على الصعيد التقابلي والدلالي.

over-: تعود إلى اللغة الإنكليزية القديمة *ofer* وتعني: فوق *above*، بإفراط *excessively*، خلال الكل *though the whole*^{٥١٩}.

overcorrection: المبالغة في التصويب (باكلا وآخرون). تصحيح مفرط (الخولي، ١٩٨٢).

تصحيح زائد (رمزي بعلبكي). فرط التصحيح - تصحيح مغلوط (المعجم الموحد، ١٩٨٩). تصحيح مبالغ فيه (صبري السيد).

٥١٤ المصدر السابق، (peri-).

٥١٥ اتحاد أطباء العرب. "السوابق واللاحق". مجلة اللسان العربي، مج ١٥، ج ٢، ١٩٧٧، ص ١٩٣. - وانظر أيضاً: أحمد شفيق خطيب. "منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللاحق الشائعة"، مجلة اللسان العربي، مج ٢٩، ج ١، ١٩٨٢، ص ٥٨.

٥١٦ Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, Reprinted 1975, (peripheral language).

٥١٧ لسان العرب، مادة (تخم).

٥١٨ انظر: رمزي بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (migrant language).

٥١٩ Onions, C., T., 1966, (over)

تُرجمت هذه السابقة بـ(المبالغة في)، و(مفرط)، و(زائد)، و(فرط)، و(مغلوط)، و(مبالغة فيه). وكل هذه الترجمات تدور حول مفهوم الزيادة، أو الإفراط أو المبالغة في تصحيح لغة نموذجية أو ثانية يريد المتكلم محاكاتها. وحسب مترجميها الاكتفاء بكلمة (فرط، مفرط) لترجمة هذه السابقة التي ترادف السابقة *hyper-* التي تعود إلى اليونانية *hupér* وتعني: فوق *over* أو *overmuch*،^{٥٢٠}

أما ترجمة السابقة *over-* بـ(مغلوط) كما في: (تصحيح مغلوط) فقد كان بسبب ترادف مفهوم مصطلح *overcorrection* مع مفهوم مصطلح *pseudo-correction*^{٥٢١}. والسابقة *pseudo-* تعود إلى اليونانية *pseudēs* وتعني: كاذب، زائف^{٥٢٢}، أو غير صحيح *not true*^{٥٢٣}. أما رمزي بعلبكي فقد ترجمها بـ(زائد) كما في: تصحيح زائد *pseudo-correction*. وأرى أن ترجمتها بـ(تصحيح مغلوط) أدق نظراً لقرنها إلى تعبير السابقة نفسها.

<i>non-</i> : تعود إلى اللاتينية <i>nōn</i> وتعني: لا، ليس <i>not</i> ^{٥٢٤} .
<i>non-standard language</i> : لغة غير نموذجية (رمزي بعلبكي).
<i>non "U" language</i> : لغة غير الجامعيين (رمزي بعلبكي).
<i>non-native variety</i> : ضرب لا أهلي (رمزي بعلبكي).
<i>non-standard varieties</i> : نوعيات غير متواضع عليها (محمود عياد).
<i>non-verbal interaction</i> : التعامل الاتصالي غير الكلامي (محمود عياد).

تُرجمت هذه السابقة تارة بـ(غير) وتارة أخرى بـ(لا). والترجمة الأخيرة تعكس توجه اللسانيين في ترجمة المصطلحات الأجنبية التي تبدأ بسابقة النفي *non-* إلى استعمال (لا) أو (غير).

<i>in-</i> : تعود إلى اللاتينية <i>in-</i> وتعني: ضد <i>against</i> ^{٥٢٥} .
<i>linguistic inequality</i> : اللامساواة اللغوية (محمود عياد).

تُرجمت السابقة بأداة النفي (لا) مسبقة بـ(أل) التعريف.

٥٢٠ المصدر السابق، (hyper-).

٥٢١ يدل مفهوم المصطلحين على وجود محاولة واعية من متكلم أو كاتب لتمثّل اللغة الثانية، أو النوع اللغوي *linguistic variety*. وينتج عن تمثله هذا الوقوع في خطأ يخالف نظام هذه اللغة أو هذا النوع. -انظر: رمزي بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (hypercorrection).

٥٢٢ Onions, C., T., 1966, (pseudo)

٥٢٣ محمود مختار. "السوابق واللاحق"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٤٦، ١٩٨٠، ص ٢٩.

٥٢٤ Onions, C., T., 1966, (non-)

٥٢٥ المصدر السابق، (in2)

anti-: تعود إلى اليونانية *ant, anti* التي تعني: الضدّ أو العكس *opposite*، وال ضدّ أو المقابل *against* و بدلاً من، أو عوضاً عن *instead*^{٥٢٦}.

antilanguage: لغة معادية (الخولي، ١٩٨٦). لغة ممقوتة (رمزي بعلبكي).

تُرجمت السابقة في هذا المصطلح تارة بـ (معادية) وتارة أخرى بـ (ممقوتة).

inter-: تعود إلى اللاتينية وتعني: بين *between*^{٥٢٧}.

interlanguage، وفي الفرنسية *interlangue*: لغة الاتصال الدولي بما فيها اللغات الاصطلاحية (باكلا وآخرون). لغة دولية؛ لغة عالمية (الخولي، ١٩٨٢). لغة وسيطة (المسدي).

نلاحظ في كل هذه الترجمات تعبيراً محدداً عن السابقة *inter-* عدا المقابل الأول حيث نرى أن بنيته التركيبية موسعة جداً. فهل يصح أن نقول: إن السابقة *inter-* يقابلها في العربية: الاتصال الدولي بما فيها اللغات الاصطلاحية؟!

re-: تعود إلى اللاتينية وتعني: ثانية *again*. (مفهوم التكرار)^{٥٢٨}.

replacing language: اللغة الحالية (الخولي، ١٩٨٢). لغة منخّية (رمزي بعلبكي). اللغة المستبدلة (صبري السيد).

restructuring of dialects: إعادة بناء اللهجات (الفهري).

نرى أن السابقة مع الجذر *place* الذي لحقه *ing* في المصطلح الأول قد تُرجمّا بـ (الحالة)، و(منخّية)، و(مستبدلة). وبما أن السابقة *re-* تعبر عن مفهوم التكرار وكلمة *placing* تعني: الوضع أو المكان، فإن المصطلح يعبر عن لغة أُعيد وضعها ومكانها الجغرافي أو الإقليمي أو المحلي مما يجعل الترجمة الأولى والثانية معبرة عن مفهوم إعادة وضع لغة مكان لغة أخرى بخلاف الترجمة الثالثة. أما المصطلح الثاني فإن ترجمة السابقة فيه قد توافق مع كلمة (إعادة).

dis-: تعود إلى اللاتينية *dis* وتدل على النفي *negative* أو حرمان *privative*^{٥٢٩}.

displaced language: اللغة المزاحة (الخولي، ١٩٨٢). لغة منحاة (رمزي بعلبكي).

٥٢٦ المصدر السابق، (anti-).

٥٢٧ المصدر السابق، (inter-).

٥٢٨ المصدر السابق، (re-).

٥٢٩ المصدر السابق، (dis-).

تُرجمت السابقة مع الجذر *place* الذي ألحق له *ed* بـ (المزاحة) و (المنحاة). والمصطلح يعبر عن اللغة التي استبعدت عن مكانها الجغرافي أو الإقليمي أو المحلي.

<i>endo-</i> : تعود إلى اليونانية <i>éndon</i> وتعني: داخل <i>within</i> ^{٥٣٠} .
<i>endoglossic language</i> : لغة ضمنية (رمزي بعلبكي).
<i>exo-</i> : تعود إلى اليونانية <i>éxō</i> وتعني: خارج <i>outside</i> ^{٥٣١} .
<i>exoglossic</i> : لغة لا ضمنية (رمزي بعلبكي).

نقل بعلبكي هاتين السابقتين بكلمة (ضمنية) للسابقة *endo-* لوصف اللغة بالداخل *inside*، وكلمة (لا ضمنية) للسابقة *exo-* لوصف اللغة بالخارج *outside*. وأرى أن التعبير عن هاتين السابقتين بهاتين الكلمتين يكسبها بعض اللبس والغموض لارتباط كلمة تضمن بمصطلح *subordination* وهو مصطلح يعد أحد المصطلحات التي تدل على مفهوم العلاقات الدلالية التي تكون داخل أي حقل معجمي^{٥٣٢}. وأحسب لو أن ترجمتهما كانت بـ (لغة محلية) للأول، و (لغة غير محلية) للثاني لكان ذلك أدق.

<i>mono-</i> : تعود إلى اليونانية <i>mónos</i> وتعني: منفرد <i>single, only</i> ، وحيد <i>alone</i> ^{٥٣٣} .
<i>monoglot</i> : فرد أحادي اللغة (محمود عياد). أحادي اللغة (الخولي ١٩٨٢)، المعجم الموحد ١٩٨٩، بعلبكي، مبارك مبارك، صبري السيد). الأحادي اللغة (باكلا وآخرون). <i>monolingual</i> وفي الفرنسية <i>monolingue</i> : أحادي اللغة (باكلا وآخرون، محمود عياد، الخولي ١٩٨٢، بعلبكي، المعجم الموحد ١٩٨٩-٢٠٠٢، بسام بركة، محمد فوزي، صبري السيد، شاني). فريد اللسان (المسدي).
<i>monolingualism</i> : أحادية اللغة (رمزي بعلبكي). الأحادية اللغوية (صبري السيد).
<i>uni-</i> : تعود إلى اللاتينية <i>ūni</i> وتعني: واحد، منفرد ^{٥٣٤} .
<i>unilingual</i> وفي الفرنسية <i>unilingue</i> : أحادي اللسان (رمزي بعلبكي، بسام بركة، صبري السيد). وحيد اللسان (المسدي). أحادي اللسان (شاني).

٥٣٠ المصدر السابق، (endo-).

٥٣١ المصدر السابق، (exo-).

٥٣٢ أحمد مختار عمر. علم الدلالة. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨)، ط ٥، ص ٩٨، ٩٩.

٥٣٣ Onions, C., T., 1966(mono-).

٥٣٤ المصدر السابق، (uni-).

نلاحظ في ترجمة محمود عياد للسابقة *mono-* أنه اتبع صيغة (أحادي) المستعملة في أغلب المصادر غير أنه زاد في المقابل كلمة (فرد)، وهي كلمة ليس لها مقابل في المصطلح الأجنبي. ونلاحظ أيضاً تفرد المسدي بكلمة (فريد) عند ترجمته لهذه السابقة.

<i>homo-</i> : تعود إلى اليونانية <i>homós</i> وتعني: نفسه، شبهه ^{٥٣٥} <i>same</i> .
<i>homogloss</i> وفي الفرنسية <i>homoglosse</i> : أحادي اللغة (المعجم الموحد، ٢٠٠٢). وحيد اللغة، وأحادي اللغة (بسام بركة). معجم لغات متحد الكتابة (صبري السيد).

نرى أن صبري السيد قد أخطأ في نقل هذا المصطلح فضلاً عن وقوعه في ترجمة خاطئة للسابقة *homo-*.

<i>bi-</i> : تعود إلى اللاتينية <i>bi-</i> وتعني: مرتين، اثنان <i>twice</i> ، ضعف ^{٥٣٦} <i>doubly</i> .
<i>bilingual</i> وفي الفرنسية <i>bilingue</i> : مزدوج اللغة (محمود عياد، المعجم الموحد ٢٠٠٢). ثنائي لغوي (الخولي ١٩٨٢، صبري السيد). ثنائي اللغة (مجدي وهبة وكامل المهندس). ثنائي اللغة، مطبوع بلغتين (علية عزت). مزدوج (المسدي). ثنائي اللغة، وثنلغوي (الخولي، ١٩٨٦). ثنائي لغوي (بسام بركة). متحدث لغتين بصورة طبيعية (محمد فوزي). لغتاني (الفهري). متكلم بلغتين (شاني).

<i>di-</i> : تعود إلى اليونانية <i>di</i> وتعني: مثنى، مرتين ^{٥٣٧} <i>twice</i> .
<i>diglossia</i> : ازدواج اللهجات (محمود عياد). ازدواجية اللغة (إبراهيم الفلاي، ترو، الخولي ١٩٨٦، محمد فوزي، رمزي بعلبكي، الفهري، شاني). الازدواج اللغوي (خليل أحمد ١٩٩٠، باكلا وآخرون، صبري السيد، المعجم الموحد ٢٠٠٢). لهجات إضافية (أبو بكر أحمد باقادر). لغة مزدوجة (الخولي، ١٩٨٢). ثنائية (المسدي). ازدواجية اللغة، لغة مزدوجة (بسام بركة). ثنائية اللغة (إميل يعقوب، المعجم الموحد ١٩٨٩). ثنائية اللغة ولغة مزدوجة (مبارك مبارك). الازدواجية اللغوية (سامي عياد حنا). <i>diglotte</i> : متعدد اللهجات (خليل أحمد ١٩٩٠).

٥٣٥ المصدر السابق، (*homo-*).

٥٣٦ المصدر السابق، (*bi-*).

٥٣٧ المصدر السابق، (*di-2*).

نلاحظ أن السابقتين *(bi-)* و *(di-)* تدلان على تكرار الواحد دون تجاوزه الاثنتين. وهذه الدلالة لهاتين السابقتين قادت ناقلي المصطلحات المشار إليها إلى التبادل البسيط بين المقابلين (ثنائي) و (ازدواج) للمصطلحين *bilingual* و *diglossia*.

ونلاحظ أن خليل أحمد قد ترجم السابقة *(di-)* بـ (متعدد) كما في: (متعدد اللهجات) *diglotte* وهي ترجمة خاطئة.

ولو دققنا النظر في المقابل الثاني المختار من قبل عليه عزّت لظننا من الوهلة الأولى أن المقصود هو أي رجل قد طُبع على لغتين، أي: أصبح الرجل بشكل طبيعي متكلماً للغتين، وهذا ما نفترضه من مفهوم المصطلح أولاً، ومن المفهوم اللغوي الظاهر ثانياً غير أن في تعريفها له تجرّه إلى مفهوم المعاجم أو الكتب التي تتميز باستخدام لغتين، أي: أن مفهوم كلمة (مطبوع) يُقصد به الطباعة *printing*، وهذا القصد لا يتواءم مع عنصري المصطلح اللغويين؛ لأن كل المعاجم اللسانية العربية لم تستخدم صيغة المقابل (مطبوع بلغتين). أما تعبيرهم عن المعجم المطبوع بلغتين على حد قول عليه عزّت عياد فهو استعمال بعضهم المقابل (معجم ثنائي اللغة) لمصطلح *bilingual dictionary*.

tri-: تعود إلى اللاتينية *trés* واليونانية *treîs* وتعني: ثلاثة ^{٥٣٨} *three*.

triglossia: الازدواجية اللغوية الثلاثية (إبراهيم الفلاي).

تعبّر السابقة *(tri-)* عن الرقم ثلاثة ^{٥٣٩}. وفي المقابل العربي نجد أن لفظة (الازدواجية) لا تعبّر عنها إلا السابقة *(-di)* أو *(-bi)*، ثم كيف تكون لغتان فقط ثلاث لغات؟! والأدق هو أن نعبر عن هذا المصطلح بالمقابل (ثلاثية لغوية) ^{٥٤٠}.

poly-: تعود إلى *polu* وتعني: التعدد ^{٥٤١} *many*.

٥٣٨ المصدر السابق، *(tri-)*.

٥٣٩ Onions, C., T., 1966, *(tri-)* - وانظر أيضاً: محمود مختار. "السوابق واللاحق". مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٤٦، ١٩٨٠، ص ٢٦. وترجم إبراهيم الفلاي مصطلح *triglossia* من كتاب *The Sociolinguistics of Society* الذي ألفه رالف فاسولد Ralph Fasold، حيث إن هذا المصطلح قد استخدمه عبد العزيز خيلفي في بحث له نشره عام ١٩٧٨ بعنوان: *Triglossia and Swahili-English Bilingualism in Tanzania*. - انظر:

رالف فاسولد. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم صالح الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠)، ص ٧٦، ٥٥٩ (المراجع)، ٥٩٢ (المسرد).

٥٤٠ يعتمد إبراهيم الفلاي المقابل (ثلاثية اللغة) في صفحة ٧٦ في ترجمته لكتاب رالف فاسولد، ثم نأى عنه في ترجمته لمصطلح *triglossia* في مسرد الكتاب.

٥٤١ المصدر السابق، *(poly-)*.

polyglot: متكلم بأكثر من لغتين (حسن السعران). متعدد اللغات (باكالا وآخرون، المعجم الموحد ١٩٨٩، الخولي ١٩٨٢، بعلبكي، بسام بركة، مبارك مُبارك). متعدد الألسنة (المسدي). شخص متكلم بأكثر من لغتين (شاني). متكلم بلغات عدة (صبري السيد).
polyglottism: متعدد اللغات (الخولي، ١٩٨٢). معرفة عدد من اللغات (شاني). تعدد الألسنة (المسدي). القدرة على التكلم بلغات عدة (صبري السيد).

pluri-: وتعني: التعدد^{٥٤٢}.

plurilingual: متعدد اللغات (الخولي ١٩٨٢، المعجم الموحد ٢٠٠٢).
plurilingualism: تعدد اللغات (باكالا وآخرون، الخولي ١٩٨٢، المعجم الموحد ١٩٨٩، بعلبكي). تعددية لغوية (المعجم الموحد، ٢٠٠٢). مذهب التعددية اللغوية (صبري السيد).

multi-: تعود إلى اللاتينية *multus* وتعني: التعدد *much, many*^{٥٤٣}.

multidialectal: متعدد اللهجات (بعلبكي).
multilingual وفي الفرنسية *Multilingue*: المتعدد اللغات (باكالا وآخرون). متعدد اللغات (الخولي في معجميه، رمزي بعلبكي، المسدي، بسام بركة، وصبري السيد). ذو لغات متعددة، ومتكلم لغات (شاني). متعددة اللغات (الفهري). متعدد اللغات (المعجم الموحد ٢٠٠٢).
multilingualism: تعدد اللغات (باكالا وآخرون، الخولي ١٩٨٢، رمزي بعلبكي، شاني). تعدد اللغات، وتعدد لغوي (الخولي، ١٩٨٦). تعدد اللغات، تعددية اللغات (بسام بركة). مذهب تعدد اللغات (صبري السيد).

نذكر أهم الملحوظات التي تكتنف ترجمة السوابق الثلاث التي تعبر عن التعدد:

^{٥٤٢} رضا جواد. "مستدرك معجم السوابق واللاحق"، ص ٢٦٨.

^{٥٤٣} المصدر السابق، (multi-).

أولاً: نلاحظ في ترجمة عبد الرسول شاني لمصطلح *multilingual* أنه يعبر عن شخص متقن للغات عدة، وهذا متجلى في المقابلين: (ذو لغات متعددة)، (متكلم لغات). وفي هذا المصطلح الذي ثقل له هذين المقابلين لا نجد ما يشير إلى كلمة (متكلم)، أو (ذو) التي بمعنى صاحب، وكذلك الحال في مصطلح *polyglot* الذي تُرجم بـ(متكلم بأكثر من لغتين)، وبـ(شخص متكلم بأكثر من لغتين)، وبـ(متكلم بلغات عدة)، ومصطلح *polyglottism* الذي تُرجم بـ(معرفة عدد من اللغات)، وبـ(القدرة على التكلم بلغات عدة).

ثانياً^{٥٤٤}: يعبر صبري إبراهيم السيد باللاحقة *-ism* بكلمة (مذهب) + (ية) المصدر الصناعي، واستعمال دالين يعبران عن شيء واحد لا يمكن أن نعده إلا من الحشو والزيادة، فترجمة مصطلح *plurilingualism* بـ(مذهب التعددية اللغوية) فيه شيء من الزيادة بخلاف مقابله الذي ترجمه لمصطلح *multilingualism* بـ(مذهب تعدد اللغات) حيث اكتفى فيه بكلمة (مذهب). وعدم دقته في المقابل الأول نلاحظه أيضاً في أثناء ترجمته للسابقة *pluri-*.

hyper-: تعود إلى اليونانية *hupér* وتعني: فوق ^{٥٤٥} *over*.

hyper-urbanism: الحذقة(باكلا وآخرون، المعجم الموحد ١٩٨٩). تفاصح حضري(رمزي بعلبكي). تقعر اللفظ(الخولي، ١٩٨٢). تقعر اللفظ، مبالغة في التمدين(صبري السيد).

لو دققنا النظر في كيفية ترجمة هذه السابقة لتلمسنا أمر محاولة توضيح صفة الفوقية المتمثلة في الكلام المنسوب إلى المدينة، فهذه المحاولة قادت إلى اختيار كلمة (تقعر) واختيار الكلمة التراثية (حذقة) التي تعني "التصرف بالظرف. والمتحذلق: المتكيس، وقيل: المتحذلق هو المتكيس الذي يريد أن يزداد على قدره"^{٥٤٦}

ولعل وضع كلمة (حذقة) دون اعتبار مكونات هذا المصطلح أفضل بكثير؛ لأن عملية صك المصطلحات العربية بعد نقلها تقوم على وسائل أربع لا تُختار إلا مرتبة وهي: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب، والنحت^{٥٤٧}، والوسيلة المتخذة في المقابل (حذقة) هي الإحياء، وهي أنجع من الوسائل الأخرى في نقل هذا المصطلح على حد ما أراه.

^{٥٤٤} ستطرق إلى اللاحقة (*-ism*) تعريضاً لارتباطها بجملة مقولات تحليلية لمقابلات مصطلح *multilingual* ومصطلح *multilingualism*.

^{٥٤٥} Onions, C., T., 1966 (*hyper-*).

^{٥٤٦} لسان العرب، مادة(حذلق).

^{٥٤٧} محمد رشاد الحمزاوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٤٠. وهناك بعض المراجع التي تزيد من هذه الوسائل، فعلى سبيل المثال هناك من يذكر ست وسائل تلجأ إليها العربية لأجل تطوير لغتها ونمو مصطلحاتها، وهي: الاشتقاق، والمجاز، والترجمة، والتعريب، والنحت، والتراث. حيث تدخل وسيلة الإحياء

de-: تعود إلى اللاتينية *dē-* وتعني: أسفل من *down*، بعيداً عن *away*، من جانب ^{٥٤٨} *aside*.

dedialectalization: تقلص الفوارق اللهجية (الخولي ١٩٨٢). إزالة الاختلاف اللهجي (المعجم الموحد، ١٩٨٩) توحيد لهجي (بعلبكي).
decreolization، وفي الفرنسية *decroelisation*: إزالة صفة الكريولية (محمود عياد). نزع صفة التهجين اللغوي (ترو). هجر المزيج (رمزي بعلبكي).

أرى أن أفضل طريقة متمثلة في ترجمة هذه السابقة لدى مترجميها هي التي سلكها بعلبكي، حيث إنها تمتاز بالقصر من جهة، وبالدقة من جهة أخرى. أما بقية الترجمات فينقصها الاختصار، هذا بالإضافة إلى عدم وجود الدقة في التعبير عن هذه السابقة كما في ترجمة الخولي لها بكلمة (تقلص) التي توحى لنا بإزالة بعض الشيء وترك بعضه، أو تقليل الحجم الظاهر من اللغة المزيج.

ويؤخذ على بعلبكي ترجمته لـ *creolization* بـ (مزيج) في: (هجر المزيج) *decreolization*؛ لأنه في مدخل مصطلح *creolization* قد وضع المقابل (امتزاج). لذا، فالمقابل الصحيح لمصطلح *decreolization* في معجمه هو (هجر الامتزاج).

post-: تعود إلى اللاتينية الوسطى *poste* وتعني: بعد ^{٥٤٩}.

post-creole continuum: سلسلة مابعد المزيج (محمود عياد).

يترجم محمود عياد هذه السابقة بـ (بعد) مضيفاً لها (ما) حيث إن (مابعد) ممزوجة من (ما) + (بعد).

co-: تعود إلى اللاتينية *coadjutor* وتعني: المصاحبة ^{٥٥٠} *together*.

colinguisme: اللغة المصاحبة (ترو).

نلاحظ في ترجمة هذه السابقة أن المترجم قد نقلها دون تحوير في صيغتها، أي أنه قد نقل السابقة نقلاً مباشراً.

ضمن وسيلة المجاز، وتدخل وسيلة التركيب ضمن وسيلة النحت. — انظر: علي القاسمي، "المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي"، مجلة اللسان العربي، ع ٢٧، ١٩٨٦، ص ٨٢.

Onions, C., T., 1966, (de-) ٥٤٨

.Onions. C., T., 1966, (post-) ٥٤٩

٥٥٠ المصدر السابق، (co-).

para-: تعود إلى اليونانية *pará* وتعني: بجانب *by the side of*، مابعد *beyond*^{٥٥١}.
paralogue (مصطلح فرنسي): مجتث (المسدي). رطانة (مبارك مُبارك).

يكتنف هذا المصطلح غموضاً يعود إلى عدم التمكن من معرفة مصدره في الدرس اللساني بشكل عام. ولو فككنا مكونات هذا المصطلح لوجدنا أنه مكون من السابقة *para-* وتعني: بجانب، مابعد، والسابقة *logue* وتعني: كلمة، كلام، خطاب^{٥٥٢}. ونعلم بشكل واضح أن كلمة *monologue* تدل على مناجاة النفس، وكلمة *dialogue* تدل على الحوار، أما مصطلح *paralogue* فلم أستدرك سبب ترجمته بـ (مجتث) أو (رطانة) غير أنه ربما يكون متعلقاً بمستويات اللغات المزيج *creole languages*.

par-: تعود إلى اللاتينية *pār* وتعني: النظير *equal*^{٥٥٣}.
المصطلحان الفرنسيان:
parlance: رطانة (رمزي بعلبكي).
parler: لهجة، تكلّم (المسدي). لهجة، تكلّم، تكلّم (بسام بركة).

يشير مصطلح *parlance* إلى طريقة الكلام التي تكون طبيعية لدى المتحدثين الأصليين باللغة^{٥٥٤}.

iso-: تعود إلى اليونانية *isos* وتعني: النظير *equal*^{٥٥٥}.
isopleth: الحد اللغوي - الثقافي (باكلا وآخرون). خط لغوي ثقافي (رمزي بعلبكي). بين لغوي ثقافي (المعجم الموحد ١٩٨٩).

تناول هؤلاء المترجمون هذه السابقة بطرق مختلفة في الصياغة حيث نلاحظ أن المترجم الأول قد اختار كلمة (الحد) للتعبير عن السابقة *iso-*، واختار المترجم الثاني كلمة (خط)، والمترجم الأخير كلمة (بين). وأحسب أن استعمال الظرف (بين) لا يتأتى إلا مع السابقة *inter-*. أما كلمة (الحد) وكلمة (خط) فهما يشيران إلى مدلول هذه السابقة. ويترجم أحمد شفيق الخطيب

٥٥١ المصدر السابق، (para-1).

٥٥٢ Urdang, L., [et.al.], 1982. P., 179

٥٥٣ المصدر السابق، (par-1).

٥٥٤ عدنا إلى موقع www.wikipedia.com في يوم السبت ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٥ عند الساعة ١٣:٤٥، واستعنا به في البحث عن مصطلح *parlance*

ومصطلح *parler* فوقنا على الأول ولم نتصدى للثاني.

٥٥٥ Onions, C., T., 1966, (iso-)

هذه السابقة بـ(مساوٍ، متساوٍ، متعادل)^{٥٥٦}، ويترجمها محمود فهمي حجازي بـ(تساوي)^{٥٥٧}، وتُرجمت أيضاً بـ(نظير، ومساوي)^{٥٥٨}. ونلاحظ أن كلّ هذه الترجمات تتلاقى مع ما تشير إليه السابقة نفسها، إلا أن نقلها ينقصه مبدأ التوحيد.

semi-: تعود إلى اللاتينية *sēmi* وتعني: نصف *half*، جزئي، بشكل جزئي *partly*، *partially*^{٥٥٩}.

semi-formal speech: كلام شبه رسمي (رمزي بعلبكي).

اعتمد بعلبكي كلمة (شبه) لترجمة السابقة *semi-* بدلاً من نصف، أو جزء. وما اعتمده بعلبكي أبلغ وأوقع لوصف مستوى هذا الكلام.

ثالثاً/ اللواحق:

سنلاحظ أن أغلب اللواحق في المصطلحات اللسانية الاجتماعية تنتمي إلى ما أسميناه باللواحق^{٥٦٠} الاشتقاقية *derivational affixes* وهي اللواحق الخاصة بالصفات واللواحق الخاصة بالأسماء.

ولنبداً بعرض هاته المصطلحات التي كونت من لواحق اشتقاقية، حيث إن هذه اللواحق تتميز بإضافتها إلى "الجذر وتعتبر مصدراً غزيراً من مصادر توليد الألفاظ الجديدة للتعبير عن مخترعات ومفاهيم جديدة. وغالباً ما تغير هذه اللواحق أقسام الكلام"^{٥٦١} فعلى سبيل المثال نرى في العنصر الثاني من مصطلح *linguistic relativity* اشتقاقه من الاسم *relative* بإضافة اللاحقة (-ity) التي تدل على الصفة، ونرى في العنصر الأول من مصطلح *prestigious dialect* اشتقاقه من الاسم *prestige* بإضافة اللاحقة (-ous) التي تدل على الصفة.

^{٥٥٦} أحمد شفيق الخطيب. "منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، ص ٥٤.

^{٥٥٧} محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ١٠٨.

^{٥٥٨} اتحاد أطباء العرب، "السوابق واللواحق"، مجلة اللسان العربي، مج ١٥، ج ٢، ١٩٧٧، ص ١٩١.

^{٥٥٩} Onions, C., T., 1966, (semi-)

^{٥٦٠} نعني باللواحق *affixes* هنا: اللواحق *suffixes*. ولكن استخدمنا كلمة (اللواحق) -التي تدل أصلاً على السوابق *prefixes* والدواخل *infixes* واللواحق *suffixes* -لمسايرة ما أدرجه وجيه حمد عبد الرحمن من لواحق اشتقاقية وتصريفية تحت عنوان: "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، مجلة اللسان، ع ٢٤٤، ١٩٨٥، ص ٥٩.

^{٥٦١} المصدر السابق.

ولننظر إلى مدى توافق بنى المقابلات العربية لهذه اللواحق الاشتقاقية^{٥٦٢} في بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية:

١- اللاصقة الاشتقاقية (-ous) الدالة على الصفة:

<i>indigenous language</i>	لغة أهلية. لغة وطنية. لغة محلية. لغة بلدية. لغة أهالي.
----------------------------	--

فالمقابلات الأربعة الأولى قد وُضعت على المركب الوصفي بخلاف الأخير الذي جاء مركباً إضافياً. وإكساب العنصر الأول في المصطلح الأجنبي لاصقة الصفة يشير إلى أن الموصوف هو المدونة اللغوية المستعملة لدى جماعة لغوية معينة أو اللغة المتحدث بها في تلك الجماعة، وليس المقصود هو الجماعة أنفسهم كما نراه في بنية المركب الإضافي في المقابل الأخير. ثم إن بنية العنصر اللغوي الثاني في المقابل الأخير لا يدل على بنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي؛ حيث إن كلمة (أهالي) تقابلها *nationals* أو *natives*.

<i>religious language</i>	اللغة الدينية. لغة الدين.
---------------------------	---------------------------

إن المقابل الأول الذي اختير له مركب وصفي أدق من المقابل الثاني الذي اختير له مركب إضافي. والمصطلح الأدق للأخير هو *religion language*؛ لخلوه من لاحقة الصفة (-ous). والتركيب الوصفي في مقابل لاصقة الصفة في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي نجده جلياً في: (لهجة دينية) *religious dialect* أيضاً.

٢- اللاصقة الاشتقاقية (-ive) الدالة على الصفة:

<i>primitive language</i>	لغة بدائية. اللغة الوالدة. اللغة الأم. لغة أصلية. لغة أولية. لغة المنشأ.
---------------------------	--

وهنا نجد أن المقابل الأخير لم يتطابق وبنية المصطلح الأجنبي حيث إنه مركب إضافي بخلاف بقية المقابلات التي اختير لها المركب الوصفي الذي يتوافق واللاصقة -ive في المصطلح الأجنبي. ومثله مصطلح: *creative language* الذي اختير له مركب وصفي كما في: (لغة إبداعية).

٣- اللاصقة الاشتقاقية (-al) الدالة على الصفة:

<i>national language</i>	اللغة القومية. اللغة الوطنية. لغة قومية وطنية.
--------------------------	--

^{٥٦٢} نعتد على ما ذكره وجيه حمد عبد الرحمن في صفحة ٥٩، من مجلة اللسان، ٢٤٤، ١٩٨٥ من اللواحق الاشتقاقية المستخدمة في اللغة الإنجليزية.

لا أجد في هاته المقابلات تركيباً إضافياً يخالف بنية العنصر الأول في المصطلح. ولكن، نجد أن المقابل الأخير زائد في البنية حيث كان ترادف كلمتي (قومية)، و(وطنية) مدعاة إلى هذه الزيادة في التركيب.

ومثلها أيضاً مصطلح: *regional language* الذي أُختير له مركب وصفي كما في: (اللغة الإقليمية)، و(لغة إقليمية)، و(لغات إقليمية) *languages* _ وإليك بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية التي اختير لها مركب وصفي لوجود اللاصقة (*al*):

(لهجة تاريخية): *historical dialect* . (لهجة إقليمية)، و(لهجة جغرافية)، و(لهجة محلية):

regional dialect . (لغة محايدة): *neutral language*... إلخ.

وثمة مصطلحات قد جاءت في أحد عنصرَيْها اللاحقة (*-al*) غير أن مقابلاتها قد تناوبت بين المركبين الوصفي والإضافي. وهذه المصطلحات هي على النحو التالي:

<i>peripheral language</i>	اللغة الهامشية. لغة خارجية. لغة التخوم.
----------------------------	---

نجد أن المركب الإضافي في المقابل الأخير لا يتوافق وبنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي لورود اللاصقة (*-al*). أما المقابلات الأُولان فبنيتهما التركيبية تتقابل وبنية المصطلح بشكل دقيق لوجود لاصقة الصفة في العنصر الأول. ولو افترضنا مصطلح *periphery language* لكان المقابل الأخير (لغة التخوم) صحيحاً.

ومثله مصطلح: *cultural language* الذي أُختير له مركب وصفي كما في: لغة ثقافية. أما من اختار المركب الإضافي كما في: لغة الثقافة، فإن هذا المركب لا يتأق مع مصطلح خالٍ من لاصقة الصفة (*-al*) وهو: *culture language*.

ونجد ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية مصطلحاً تعتوره هذه اللاصقة، وفي المقابل لا نجد تركيباً وصفيّاً في أحد مقابلاته العربية وهو: *situational context* حيث أُختير له المركب الإضافي كما في: (سياق الموقف) و(سياق الحال)، والصحيح أن يُختار له مركب وصفي مثل: (سياق موقعي) على الأول، و(سياق حالي) على الثاني. ثم إن المقابلين اللذين جاءا على التركيب الإضافي قد مثلاً أمام مصطلح *situation context* في رصد مصطلحات اللسانيات الاجتماعية مما يدل على أن وجود اللاصقة (*-al*) الدالة على الصفة في المصطلح يتطلب وضع المقابل العربي على التركيب الوصفي، وأن خلوها يتطلب اختيار التركيب الإضافي.

ولاستحقاق وضع مركب وصفي في أي مقابل عربي يترجم به مصطلحات ترد فيها هاته اللاصقة نرى أن مصطلح *classical language* قد ورد مقابله العربي على التركيب الوصفي كما في: (اللغة الكلاسيكية). بينما مصطلح *social dialect variation* قد اختير له مركب وصفي موسّع وهو: (تنوع لهجي اجتماعي) مع عدم وجود اللاصقة (-al) حيث إن التركيب الدقيق لها هو: (تنوع اللهجة الاجتماعية)، أما المقابل المختار فيوضع لمصطلح نفترضه (أي أنه غير وارد ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية المدروسة) هو: *social dialectal variation*.

وفي مصطلحي *bidialectism* و *bidialectal* اختلاف في توليف العناصر يكمن في وجود اللاصقة الاشتقاقية (-al) في الأول وانتفائها في الثاني مما يستدعي وضع مركب وصفي للأول ومركب إضافي للثاني. وفي ترجمة المصطلح الثاني نرى أن المقابل الموضوع له هو (مذهب الثنائية اللهجية)، والأدق من الناحية التقابلية أن تكون ترجمته بـ(ثنائية اللهجة)، والمقابل الموضوع للمصطلح الأول هو (ثنائية اللهجة)، والأدق من الناحية التقابلية هو استعمال المقابل (الثنائية اللهجية).

٤ - اللاصقة الاشتقاقية (-ary) الدالة على الصفة:

اللغة الثانوية. لهجة إضافية.	<i>subsidiary dialect</i>
------------------------------	---------------------------

نلاحظ أن التركيب في المقابلين جاء وصفيًا، وهذا ما يتناسب واللاصقة (-ary) في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي. ومثلها مصطلح: لغة عادية: *ordinary language*. وفي مصطلح *secondary language* نجد المقابل (لغة ثانوية) أدق من المقابل (لغة ثانية)؛ لأن الأخير يعبر عن مصطلح *second language* حيث إن العنصر اللغوي *second* يصلح لأن يكون اسماً أو صفة أو ظرفاً تحدّد من قبل السياق اللغوي الوارد فيه في اللغة الإنجليزية. ومثلها مصطلح *literary language* حيث أُختير له مركب وصفي كما في: (لغة أدبية) - وهو الأدق لورود اللاصقة (-ary) - وأُختير له مركب إضافي كما في: (لغة الأدب). والمقابل الأخير لا يكون تقابله مع هذا المصطلح، إنما يكون تقابله مع مصطلح *literature language*.

٥ - اللاصقة الاشتقاقية (-ant) الدالة على الصفة:

<i>dominant language</i>	لغة غالبية. لغة مهيمنة. اللغة السائدة. لغة مهيمنة.
--------------------------	--

ففي هاته المقابلات توافق بين مركباتها الوصفية واللاصقة *ant* في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي.

٦ - اللاصقة الاشتقاقية (*-ity*) الدالة على الاسم:

<i>minority language</i>	لغة الأقلية
--------------------------	-------------

حيث أختير المركب الإضافي في المقابل لهذا المصطلح الأجنبي، والتركيب المصطلحي كُون من (*noun1 + noun2*) وهو أحد التركيبات الإضافية في اللغة الإنجليزية. ولو افترضنا ورود مصطلح *minor language* لكان المركب الوصفي أقرب إليه بنوياً من المركب الإضافي. ومن أمثله مصطلح: *familiarity form* التي أختير لها التركيب الإضافي كما في: (صيغة الألفة). واختير لمصطلح *linguistic minority* تركيب وصفي كما في: (الأقلية اللغوية)؛ لأن العنصر الأول قد لحقته اللاصقة (*-ic*)، ولو كان خالياً منها كما في: مصطلح: *language minority* لاخترنا مركباً إضافياً في العربية وهو: (أقلية اللغة).

٧ - اللاصقة الاشتقاقية (*-ance*) الدالة على الاسم:

<i>avoidance language</i>	لغة التفادي
---------------------------	-------------

نلاحظ أن المقابل العربي قد اختير له مركب إضافي بسبب وجود اللاحقة (*-ance*).
٨ - اللاصقة (*-ism*) الدالة على الاسم الذي يدل بدوره على النزعة أو المذهب أو الحالة بفضل هذه اللاصقة^{٥٦٣}:

<i>linguistic determinism</i>	الاحتمية اللغوية. التحديدية اللغوية. مذهب الحتمية اللغوية.
-------------------------------	--

نلاحظ أنه قد أضيفت للمقابل الأخير كلمة (مذهب) لتطابقها مع اللاصقة *ism* غير أن استخدام المصدر الصناعي (ية) كفيل بمقابلة هذه اللاصقة. وهذا ينطبق على المصطلحات التالية:

^{٥٦٣} تقوم هذه اللاحقة إما بتوليف عمل أو طريقة مكملة ونتيجتها، أو بالتأكيد على تصرف أو عادة أو صفة، أو توليف اسم لنظرية أو ممارسة مستندة إلى اسم موضعها أو واضعها، أو توليف مصطلح يدل على سمة أو ميزة. انظر: Onions, C., T., 1966, (-ism).

Multilingualism: ومقابلاته (تعدد اللغات)، و(تعدد اللغات)، و(مذهب تعدد اللغات). و *Plurilingualism* : ومقابلاته (تعدد اللغات)، و(تعدد اللغات)، و(مذهب التعددية اللغوية). و *Purism* ومقابليه (نزعة النقاء اللغوي)، و(مذهب النقاء). وفي مقابلات هاته المصطلحات نبرهن على أن (-ية) كفيلة بالتعبير عن اللاحقة *-ism* دون الحاجة إلى ذكر كلمة (مذهب).

والغريب في من اعتمد كلمة (مذهب) لللاحقة (*-ism*)، وهو صبري إبراهيم السيد في معجمه، هو أننا نجده يترجم مصطلح *Individual Bilingualism* بـ (ثنائية لغوية فردية) ومصطلح *Independent Bilingualism* بـ (ثنائية لغوية مستقلة) دون وضع هاته الكلمة. ثم إننا نلاحظ في تركيب مقابلات المصطلحين السابقين المكونين من: *Noun or adjective+ bi[prefix]+ lingual(ism)* أنها تارة تكون ناقصة، حيث إننا لا نجد لعنصر *lingual* ما يقابله في المقابل العربي (وهذا منهج رمزي بعلبكي)، وتارة تكون زائدة بكلمة (مذهب) مع وجود المصدر الصناعي (ية) كما قلنا سابقاً (وهو منهج صبري السيد)^{٥٦٤}.

اللهاجة المحليّة، تعبير ريفيّ.	<i>provencionalism</i>
--------------------------------	------------------------

ونلاحظ في المصطلح الأجنبي أنه قد اشتق من الاسم *province* التي تعني (مقاطعة)، أو (إقليم)^{٥٦٥}، ثم تحوّل إلى الصفة *provincial* التي تعني (ريفيّ)، و(قرويّ)، و(محليّ)^{٥٦٦} وذلك بإقحام اللاحقة (*-al*)، ثم أُدخلت عليه اللاحقة (*-ism*) التي أضفت على المصطلح حالة معينة تُزاوّل في الريف أو القرية. وعلى ذلك تكون بنية المقابلين غير دقيقة لبنية المصطلح الأجنبي. فالأول يصلح لترجمة مصطلح *regional dialect*، والثاني يصلح لو كان هناك

٥٦٤ نستقصي هنا كل المصطلحات التي وردت في معجم رمزي بعلبكي وصبري السيد، حيث إن المقابل الأول لكل مصطلح من ترجمة بعلبكي والمقابل الثاني من ترجمة صبري السيد، وهي: مصطلح: *Receptive Bilingualism* ومقابله (ثنائية تقبليّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية الاستقبالية). ومصطلح: *Reciprocal Bilingualism* ومقابله (ثنائية تبادليّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية التبادلية)، و(مذهب الثنائية اللغوية المزدوجة الاتحاد). ومصطلح: *Separate Bilingualism* ومقابله (ثنائية متخالفة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المستقلة). ومصطلح: *Communal Bilingualism* ومقابله (ثنائية مجتمعيّة)، و (مذهب الثنائية اللغوية الطائفية). ومصطلح: *Complementary Bilingualism* ومقابلاته (ثنائية مجتمعيّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية التكامليّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المتناظرة). ومصطلح: *Compound Bilingualism* ومقابله (ثنائية متجانسة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المركبة). ومصطلح: *Dependent Bilingualism* ومقابله (ثنائية متجانسة). و(مذهب الثنائية اللغوية التابعة). ومصطلح: *Fused Bilingualism* ومقابله (ثنائية متجانسة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المندمجة). ومصطلح: *Incipient Bilingualism* ومقابله (ثنائية ناشئة)، و(مذهب الثنائية اللغوية الأولية). ومصطلح: *Institutional Bilingualism* ومقابله (ثنائية رسمية)، و (مذهب الثنائية اللغوية العرقية). ومصطلح: *Productive Bilingualism* ومقابله (ثنائية إحدائية)، و (مذهب الثنائية اللغوية المنتجة).

٥٦٥ المورد، انظر: (province).

٥٦٦ المورد، انظر: (provincial).

مصطلح مكون على هذا النحو *provincial expression*. والمقابل الدقيق في نظري هو (النزعة الريفيّة) لجماعة لغوية *speech community* أو لنوع لغوي *linguistic variety*. وما قلناه في هذا المصطلح منطبق على مصطلح *regionalism* الذي ترجم بـ (تعبير إقليمي)، و (لهجة محليّة) وهما مقابلاّن غير دقيقين بنيويّاً لهذا المصطلح. والمقابل الدقيق هو (النزعة الإقليميّة). كما تُرجم هذا المصطلح أيضاً بـ (استعمال التعبيرات الإقليميّة)، و (استعمال التعبيرات المحليّة). وهما مقابلاّن نصمهما بالطول من جهة، وبتحديد للاستعمال *usage* من جهة أخرى. والدقة تكمن في هذين المقابلين حينما نترجم مثلاً *regional expressions* *usage* بالمقابل الأول، و *local expressions usage* بالمقابل الثاني. وأرى أنّ المركب المصطلحي المكون من عنصرين لغويين أفضل بكثير مما قد زاد على ذلك، وهذا ما يتمثّل في المقابل (النزعة الإقليميّة)^{٥٦٧}.

٩ - اللاصقة الاشتقاقية (-ness) الدالة على الاسم:

politeness form	صيغة التآدب
-----------------	-------------

أختير التركيب الإضافي لهذا المقابل ليوافق التركيب المصطلحيّ، فكلمة *politeness* اسم قد اشتق من الصفة *polite*، ولو افترضنا أن المصطلح هو *polite form* لاستحق أن نختار لمقابله التركيب الوصفي مثل: صيغة تآديّة.

١٠ - اللاصقة (-ion) الدالة على الاسم، واللاصقة (-ify) الدالة على الفعل والجذر *divers(e)* الدال على الصفة كما في: *diversification* من مصطلح: (تنويع لهجي) *diversification of dialect* حيث إن طبيعة التركيب هي على النحو التالي:

dialect + divers(e) + if(y) + ication

اللهجة + (تنوع + نوع (يُنوع) + تنويع)

٥٦٧ يشير مجمع اللغة العربية إلى أن الكلمة الواحدة تُفضل على الكلمتين أو الأكثر. ونفهم من خلال هذا القرار أن مبدأ الاختصار في سك المصطلحات العربية أمر ضروريّ جداً، وقبلاً على ذلك يكون المصطلح المركب من عنصرين لغويين أفضل من المصطلح المركب من عدة عناصر لغوية.

ويتحدد التفاضل بينهما بتحدد العناصر اللغوية المؤلفة في اللغة المصادر (أي اللغة المنقول منها المصطلح) فإذا كانت المركبات من ثلاثة أو أربعة عناصر فإن ذلك يعدّ من المتلازمات اللفظيّة *lexical collocations* التي يختص بها التركيب وطبيعته في اللغة الإنجليزية حيث يزيد المركب أحياناً عن خمسة عناصر لغوية أو ستة وذلك حسب الحقل الموضوعي الذي يرد فيه، وهذا بدوره يجعل المقابل العربي يزيد عن أربعة عناصر أو خمسة أو ستة أو أقلّ من ذلك. انظر إلى طبيعة المركبات الإنجليزية المكونة من عنصرين أو أكثر والتي ذكرها محمد حلمي هليل "المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية لسانية" ضمن وقائع الندوة العلمية الدوليّة الثالثة التي نظمتها جمعية المعجميّة بتونس عام ١٩٩٣، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦). ص ١٥٢، ١٥٣.

وبما أن اللاصقة (-ic) واللاصقة (-al) تدلان على الصفة فإن ترجمة *dialect* كما هو في المصطلح السابق بـ(لهجي) لم تكن صحيحة، والصحيح وضع المقابل (تنوع اللهجة) لمصطلح *diversification of dialect*، ووضع المقابل (تنوع لهجي) لمصطلح *dialectal diversification*.

١١ - اللاصقة (-ize) الدالة على الفعل، واللاصقة (-ate) الدالة على الصفة، واللاصقة (-ion) الدالة على الاسم كما في: *creolization* و *pidginization* و *standardization*، حيث إن طبيعة التركيب في المصطلحات الثلاثة هي على النحو التالي:

Creol(e) + iz(e) + (a) + tion

ومقابلاته: الكريولة. التهجين اللغوي. تهجين اللغة. تمزيج. امتزاج. توليد.

Pidgin + iz(e) + (a) + tion

ومقابلاته: عملية الترطين. اختلاط. التهجين.

Standard + iz(e) + (a) + tion

ومقابلاته: توحيد قياسي. تقنين. توحيد لغوي. تقييس. عملية المواضعة. تفصيح

وهناك ملحوظة في الرقم العاشر والرقم الحادي عشر وهي: أن الصائت في نهاية كل جذر تسقط بسبب وجود صائت في بداية كل لاصقة. أما الملحوظة التي نراها في الرقم الحادي عشر فهي تعدد بنية تراكيب المقابلات العربية.

ونستخلص مما ذكرناه حول المصطلحات الأجنبية التي أشتق أحد عناصرها من الأسماء أو الصفات بفضل وجود إحدى اللواصق الاشتقاقية الخاصة بهما ما يلي:

١ - إن وجود لاصقة اشتقاقية خاصة بالصفات في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي يقتضي اختيار مركب وصفي للمقابل العربي.

٢ - إن وجود لاصقة اشتقاقية خاصة بالأسماء في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي يقتضي اختيار مركب إضافي في المقابل العربي.

٣ - قد نتساءل عن سبب تخصيص المركب الوصفي للمصطلحات التي ترد فيها إحدى اللواصق الاشتقاقية الدالة على الصفة، والمركب الإضافي للمصطلحات التي ترد فيها إحدى اللواصق الاشتقاقية الدالة على الاسم. وتبلى الإجابة ضمن الهدف الذي تروم إليه المصطلحيات النظرية والتطبيقية وهو: توحيد مصطلحات اللسانيات الاجتماعية حتى في بنائها التركيبية بعيداً عن أي مؤثر يلحق ترجمتها.

أما اللواحق التي تندرج ضمن ما يُسمى باللواحق التصريفية *inflectional affixes* فهي ثلاث لواحق فقط:

-ist: عنصر منتج في نهاية الكلمة لتوليف الأداة الاسمية وقد اشتق من اللغة الإنجليزية الوسطى واللغة الفرنسية القديمة *-iste*، ومن اللاتينية *-ist(a)* التي تعود إلى اليونانية – *ist(és)*^{٥٦٨}.

sociolinguist: مختص بعلم اللغة الاجتماعي (الخولي، ١٩٨٢). عالم في علم اللغة الاجتماعي (صبري السيد).

dialectologist: عالم اللهجات (الخولي، ١٩٨٢). عالم في اللهجات (صبري السيد).

من المعلوم أن أغلب الذين ترجموا مصطلح *linguist* قد اعتمدوا المقابل العربي (لغويّ) ولم يعتمد أحدهم على سبيل المثال المقابل (مختص بعلم اللغة) أو (عالم في علم اللغة). وما نلاحظه في مقابلتي مصطلح *sociolinguist* موافق للمقابلين اللذين ذكرناهما على سبيل المثال، واللذين لم يُستعملا أساساً لمصطلح *linguist*. وبناء على ما ذكرناه يكون نقل اللاحقة *-ist* مع جذريها (*socio*) و(*lingual*) دقيقاً بالمقابل (لساني اجتماعي).

-able: لاحقة فعالة جداً مشتقة عن طريق اللغة الإنجليزية الوسطى واللغة الفرنسية الوسطى من اللاتينية *-abil(is)* أو *ibil(is)*، وتعني: قادر على أو اللائق لـ... *capable of or fit for...*

acceptability، والمصطلح الفرنسي *acceptabilité*: درجة القبول، مقبولة (محمود عياد). مقبولة (الخولي ١٩٨٢، المسدي، رمزي بعلبكي). جواز، مقبولة (بسام بركة). القبول (محمد فوزي). معيار القبول (صبري السيد).

نرى في هذا المصطلح أن أكثر المقابلات العربية المستعملة هي (مقبولة). وبما أن الجذر في المصطلح هو *accept* الذي يعني الفعل (يَقْبَل) فإن إضافة اللاحقة (*-able*) التي تعني: (قادر على) لهذا الفعل تعبر عن إمكانية القبول، وإلحاق اللاحقة (*-ity*) للجذر *accept* واللاحقة (*-able*) يقود العنصر الثاني من المصطلح الأجنبي إلى مفهوم حالة إمكانية القبول. وعلى ذلك يكون اعتماد المقابل (مقبولة) أفضل من اعتماد أحد المقابلات الأخرى.

-ity: عنصر لتشكيل الأسماء المجردة في نهاية الكلمة، وهو مشتق عن طريق الفرنسية *-ité* اللاتينية *-itās* و *itātis*، واستعمل ليدل على النوعية *quality*، أو الحالة *status*، أو الدرجة ^{٥٦٩} *degree*.

mutual intelligibilit: الفهم المتبادل (محمود عياد).
mutual intelligibility: فهم متبادل، وضوح متبادل (الخولي، ١٩٨٦). تفاهم (رمزي بعلبكي). تفاهم متبادل (صبري السيد).

أظن أن المصطلح الأول ناقص لأسباب طباعية في كتاب هدسون المترجم، حيث إن صيغته الصحيحة هي *intelligibility*. أما اللاحقة (*-ity*) فهي تدل على الاسمية. وكل العناصر الثانية قد جاءت مطابقة للعنصر الثاني من المصطلح من ناحية تقابلية. ونخلص بإعمال التحليل التقابلي إلى ورود مقابلات عربية ذات تركيبات تُغايّر تركيبات المصطلحات الأجنبية، على الرغم من توفر العناصر المقابلة بدقة في بنية اللغة العربية. وبما أن المشكلة الأساس تكمن في تعدد هذه المقابلات وغيرها من المقابلات العربية، فإن النظر إلى علاقة هذه المقابلات الدلالية مع مفاهيم مصطلحاتها سيدفع بالتحليل الدلالي إلى تفضيل مقابل عربي على آخر، وهذا ما سنطرحه في الفصل الآتي.

الفصل الرابع

التحليل الدلالي للمصطلح ومقابله

رأينا في تحليلنا التقابلي السابق تعدد بنيات المقابلات العربية أمام بنية المصطلح الأجنبي الواحد. وأدركنا أن سبب إعمال غير بنية واحدة للمقابل أمام المصطلح الواحد ناتج من

الاختيارات الفردية أو الجماعية في أثناء نقل المصطلح الأجنبي إلى المصادر المتنوعة بتنوع مصدر كل جهة. وقمنا بتحليل بنيات المقابلات العربية على ضوء بنيات مصطلحاتها الأجنبية؛ لأجل دفع بعضها التي لم تتواءم وبنية مصطلحاتها.

أمّا تحليلنا الذي سنعمله في هذا الفصل فهو يتجاوز معالم السمات التركيبية لكل من المصطلحات اللسانية الاجتماعية ومقابلاتها إلى الكشف عن المعنى اللغوي لكل مقابل عربي، والكشف عن بعض السمات الدلالية الانتقائية لها؛ لأجل ربطها، أي: هذه السمات الدلالية، بمفهوم المصطلحات التي ترجمت لها.

ولا بد من التنويه إلى أن ثمة فرقاً بين المفردة أو الكلمة بوصفها وحدة معجمية عامة وبين المصطلح بوصفه وحدة معجمية خاصة (وحدة مصطلحية) "فالكلمة رمز لغوي يتألف من صيغة ومضمون، وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أي بظلال مختلفة للمعاني، ولا بد أن تتوفر لها قدر كبير من المرونة حتى تُلبّي كل حاجات السياق. أمّا المصطلح فهو رمز يمثل تصوراً داخل نظام من التصورات *system of concepts*"^{٥٧٠}. وما ذكرناه آنفاً يقرّ أن أي مفردة من مفردات اللغة تستقلّ بمداول معين بعد تحديد السياق الموضوعية فيه بقطع النظر عن بعض الإيحاءات الدلالية الأخرى المتأثرة بأحد أطراف السياق اللغوي (المتكلم ← سياق الحال ← المتلقي) التي تضفي معاني أخرى عليها، وأن أي مصطلح لغوي في أي حقل علمي يقوم - بالضرورة - على خلق علاقة خاصة بينه وبين مفهوم يُحدّد له أولاً وبه ثانياً من قبل من اصطّلحوا عليه. ومفهوم المصطلح اللساني الاجتماعي قد أُصطلح عليه ليبدل على مفهوم لساني اجتماعي خاص ضمن منظومة من المفاهيم المتعلقة باللسانيات الاجتماعية.

أمّا المصطلح اللساني الاجتماعي المركب فإن معالجته مع مقابلاته دلاليّاً يقوم على طبيعة العلاقة القائمة بين العنصرين اللذين بهما قد وُلّف التركيب المصطلحي. ويؤكد هذا التركيب المصطلحي على الوظيفة المؤكّدة بنوع من المحدّدات أو المعرّفات التي تركز على تحقيق الاسم^{٥٧١}، أي: أن المركب، أي مركب، يشتمل على ما يُسمى بـ(المحدّد *determinant* والمحدّد *determined*) حيث يصف جان ساجير المركبات الاسمية يجعله للعناصر المحددة (أي: نُوى

٥٧٠ محمد حلمي هليل. "المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية ولسانية"، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس عام ١٩٩٣، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦)، ص ١٤١، ١٤٢.
٥٧١ انظر: جواد حسني سماعنة. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، ص ٣٨.

هاته المصطلحات المركبة) العنصر الثاني فيها^{٥٧٢}، أما العناصر الأولى فهي المحدّات التي تعني "الكلمة المكوّنة للتركيب الاسمي، والتي تحدد بدورها رأس (نواة) هذا المركب"^{٥٧٣}. ووصف علاقة التركيب الذي ذكره جان ساجير متعلق بكيفية تكوين المركبات الاسمية في اللغة الإنجليزية، أمّا في اللغة العربية فسنجد أن ركني التحديد *determination* فيهما مختلفان في الرتبة عن الإنجليزية. ولنستوضح هذا الأمر من خلال هذا الجدول:

مصطلحات أجنبية		مصطلحات عربية	
محدّد	محدّد	محدّد	محدّدات
<i>language</i>	<i>cognate</i>	لغة	شقيقة
<i>language</i>	<i>immigrant</i>	لغة	مهاجرة/ المهاجرين
<i>language</i>	<i>ordinary</i>	لغة	عادية

نرى أن كلمة (*language*) هي المحدّد الذي يعد العنصر الثاني في المصطلح الإنجليزي، وفي مقابلها كلمة (لغة) التي تعد العنصر الأول في المصطلح العربي، والمحدّات هي العناصر الأولى في المصطلح الإنجليزي، والعناصر الثانية في المقابل العربي. أما الفرنسية فهي شبيهة بالعربية من ناحية تسلسل عنصري التحديد مثل:

Langue soeur = لغة شقيقة

ثم إنه من الممكن أن تتعدد عناصر محدّات (أو معرّفات) نواة المصطلح المركّب كما في: (لغات نموذجيّة ناشئة) *young standard languages* حيث نفهم من ذلك أن المحدّات عبارة عن رأس المركب الاسمي أي: أنه عنصر واحد بخلاف المحدّات التي تكون عنصراً أو عنصريين أو ثلاثة، فالمحدّد في المقابل المذكور هو (لغات)، والمحدّات هي (نموذجيّة) و(ناشئة). والمحدّد في المصطلح هو (*language*)، والمحدّات هي (*standard*) و(*young*).

وما قلناه عن دور هذه المحددات *determinants* يقودنا إلى أن التحليل الدلالي يعتمد في الأساس على العنصر الثاني أو الثاني والثالث من المصطلح العربي المركب، وعلى العنصر الأول من المصطلح الأجنبي، وسيكون هذان العنصران المادة الأساسية في التحليل الدلالي.

وبما أن اهتمامنا في هذا الفصل سيكون منصباً على التحليل الدلالي للمصطلح الأجنبي ومقابلاته العربية فإن الارتباط غير المنفك بين أركان الوحدة المصطلحية الثلاثة (المفهوم - مصطلحه - تعريفه) سيدفع تحليلنا الدلالي إلى النظر في أمرين:

الأول: يتعلق بالعلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح اللساني الاجتماعي.

الثاني: يتعلق بتعريفات هاته المصطلحات في المعاجم الإنجليزية ومقارنتها بالتعريفات الموضوعية لمقابلاتها في المصادر العربية.

أولاً/ العلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح:

لعل ثمة سؤالاً يصبو نحو محاولة معرفة ما إذا كانت هناك فروق دلالية بين المقابلات العربية المتعددة بتعدد جذورها وصيغها. والإجابة عن هذا السؤال يتطلب منا منهجية محددة وآليات تحليلية لدلالة كل المقابلات التي وُضعت أمام المصطلح الواحد، والتي ستقودنا إلى معرفة العلاقة القائمة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح كما هو في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

والإجراءات التحليلية التي ستكون محور منهجنا في تحليلنا للمعاني اللغوية لصيغ المقابلات العربية ومدى علاقتها بمفهوم مصطلحها هي على النحو التالي:

أولاً: النظر إلى المعاني اللغوية لكل صيغة من صيغ المقابلات العربية التي أثبتت أمام المصطلح الأجنبي الواحد، ومحاول استيفائها كلها؛ لأجل مقارنتها بمفهوم المصطلح الذي سنستخلصه من تعريفه المذكور في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

ثانياً: النظر إلى العلاقات الدلالية القائمة بين المقابلات العربية المثبتة للمصطلح الأجنبي الواحد، ومحاولة إشراكها - أي هذه العلاقات - مع المفهوم الأساس للمصطلح لأجل كشف

المقابل العربي الأقرب منها وذلك بناء على العلاقة الدلالية التي أكسبته صفة الاقتراب إلى المفهوم.

ثالثاً: محاولة إيجاد بعض المكونات الرئيسة عن طريق تحليل المكونات الدلالية *semantic componential analysis* لبعض المقابلات العربية المثبتة للمصطلح الأجنبي الواحد - وهو ما يُسمّى بفحوى المفهوم *intension of concept*^{٥٧٤} - لأجل التمكن من الوصول إلى المحدد الدلالي *semantic marker* الذي يفصل كل مقابل عن الآخر بغية كشف أي المحددات التي تحصر المقابل ضمن مفهوم المصطلح وتقوده إليه.

رابعاً: النظر إلى معاني المصطلح التأثيلية *etymology* بغية ربطها بالمعنى اللغوي للمقابلات العربية من جهة، وبمكوناتها الدلالية من جهة ثانية، وبمفهوم المصطلح من جهة ثالثة كي تتحقق لنا ماهية أقرب دالة من الدّوال (المقابلات العربية) إلى مدلول المصطلح ومفهومه.

خامساً: وضع جدول نضم فيه معاني المقابلات اللغوية معتمدين على لسان العرب لابن منظور المصري وعلى معجم أونيزونز الذي يقوم على تأصيل المفردات الإنجليزية المعجمية. ونُلحق هذه المعاني اللغوية ما يُسمى بالتعريف الذي يُعدّ وعاءً لمفهومه وذلك بالاستناد إلى المعاجم اللسانية الإنجليزية.

وهذه الإجراءات التحليلية الخمسة لن نستعملها بالضرورة مجتمعة؛ إذ قد يكون الاختيار بينها حسب ما يقتضيه التحليل.

وسنقوم باختيار عينات من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية تمثل قضايا دلالية مهمة يتم استخلاصها على ضوء مفاهيم التنوعات اللغوية:

أولاً: ترجمة المصطلحات الأجنبية المختلفة بمقابلات عربية متشابهة:

هناك - على سبيل المثال - مفاهيم اصطلاحية متعلقة بالمدة الزمنية التي تستغرقها اللغة المنطوقة *spoken language*، حيث يتطلب منّا ربط علاقة مدى هذه المدة بالمعنى اللغوي لمقابلاتها، ومثال ذلك مصطلح: *speech* (ويقابله في الفرنسية *parole*) حيث وُضع في مقابله: كلام، وخطاب، وخطبة، وحديث، ولغة. ثم مصطلح *discourse* الذي وُضع في مقابله: كلام، وخطاب، وحديث. وهنا يأتي السؤال: هل ثمة فرق بين المفهوم اللغوي

٥٧٤ علي القاسمي. مقدمة في علم المصطلح، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧)، ط٢، ص ٢٢٤.

للمقابلات: كلام، وحديث، وخطاب، وخطبة، ولغة، والمفهوم المصطلحي لـ *speech* أو *parole* و *discourse*؟

للإجابة عن هذا السؤال علينا أن نقوم بذكر معاني هاته المقابلات اللغوية، ثم نشرع في تحديد المكونات الدلالية لكل مقابل من مقابلات المصطلحين، وتحديد بعض الأبعاد الدلالية اللغوية لها لأجل مقارنتها بمفهوم المصطلحين:

* "...الكلام القَوْل، معروف، وقيل: الكلام ما كان مُكْتَفِيًّا بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكْتَفِيًّا بنفسه، وهو الجزء من الجملة؛ قال سيبويه: اعلم أنَّ قُلْتَ إنما وقعت في الكلام على أن يُحْكَى بها ما كان كلاماً لا قولاً، ومن أدلّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا القرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله... إلخ." ٥٧٥

* "...الخطابُ والمُخاطَبَةُ: مُراجَعَةُ الكلام، وقد خاطَبَه بالكلام مُخاطَبَةً وخطاباً، وهما يتخاطبان. الليث: والخطبة مَصْدَرُ الخطيب، وخطب الخطيب على المنبر، واختطَبَ يَخْطُبُ... إلخ." ٥٧٦

* "الحديث: نقيضُ القديم. والحديث: نقيضُ القدمة. حَدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حَدُوثاً وحداثَةً، وأَحْدَثَهُ هو، فهو مُحْدَثٌ وحديث، وكذلك اسْتَحْدَثَهُ... والحديث: كونُ شيءٍ لم يكن. وأَحْدَثَهُ اللهُ فَحَدَّثَ. وحَدَّثَ أَمْرٌ أي وَقَعَ.

ومُحْدَثَاتُ الأمور: ما ابتدَعَهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْأَشْيَاءِ التي كان السَّلَفُ الصَّالِحُ على غيرها... والحديث: الجديدُ مِنَ الْأَشْيَاءِ. والحديث: الحَبْرُ يَأْتِي على القليل والكثير، والجمع: أَحَادِيثُ... إلخ." ٥٧٧

.....

يعود مصطلح *discourse* إلى اللاتينية *discursus* ويعني: ركض ذهاباً وإياباً. وأصبح يدل في وقت لاحق على: الاتصال *intercourse*، ثم دلّ على: تكلم بالتفصيل، إلى أن استقرّ على معنى: المحادثة *conversation* والكلام *talk* ٥٧٨.

يدل مصطلح *speech* على: فعل الكلام، وقد تشكّل في الاسم الألماني الغربي على *sprech* و *sprek* ليكون في الألمانية *sprache*. وأصبح في الإنجليزية *speak* الذي يعني: يتكلم. ٥٧٩

٥٧٥ لسان العرب، مادة(كلم).

٥٧٦ لسان العرب، مادة(خطب).

٥٧٧ لسان العرب، مادة(حدث).

Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966, ٥٧٨ (discourse).

Onions, C., T., 1966, (speech). ٥٧٩

speech: التعبير الشفوي للأفكار، أو القدرة على نطق الأصوات بصورة واضحة^{٥٨٠}.

parole: أخذت من اللغة الفرنسية لتوافقها مع المصطلح الذي قدمه دي سوسير، وقد تُرجم إلى الإنجليزية بـ: *speech*، الذي يتضمن استعمال اللغة من قبل فرد معين في حالة معينة لتمييز *contradistinction* عن مصطلح *language* (لغة أو لسان)، الذي يتسم بنظامه النحوي الكامل والمتجانس والمكتسب لدى الجماعة اللغوية^{٥٨١}.

discourse: مصطلح مستخدم في اللسانيات ليشير إلى قطعة متصلة من اللغة (المنطوقة بصفة خاصة) أكبر من الجملة، غير أن له -داخل هذه الفكرة الواسعة- تطبيقات مختلفة متعددة. وفي الصورة الأعم فإن الخطاب عبارة عن وحدة سلوكية لها وضع غير محدد نظرياً في اللسانيات، فهو: فئة من الأقوال *utterances* التي تُشكل أي حدث كلامي يمكن تمييزه مثل: المحادثة، والنكتة، والخطبة، والحديث الصحفي^{٥٨٢}.

يقودنا التدقيق في المعنى اللغوي لكل من (الكلام)، و(الخطاب)، و(الحديث) وفي مفهوم كل من *speech* أو *parole* و *discourse* إلى وضع بعض المكونات (أو المحددات أو السمات) الدلالية التي ستقود بالضرورة مقابلاً واحداً من هاته المقابلات الثلاثة إلى مفهوم المصطلحين *speech* أو *parole* ومقابلاً واحداً منها إلى مفهوم مصطلح *discourse*:

خبر يقيء على القليل	خبر يجيء على الكثير	خبر مستجد	خبر يقتضي وجود طرف آخر	
+	+ أو -	+ أو -	+ أو -	الكلام
-	+	+ أو -	+	الخطاب
+ أو -	+ أو -	+	+ أو -	الحديث

استناداً إلى مكونات كل مقابل نستبعد المقابل اللغوي (الحديث) لكونه لا يصلح أن يكون دالاً على مفهوم مصطلحي *parole, speech* ومفهوم مصطلح *discourse*، ونُرشح المقابل العربي (الكلام) للمصطلحين الأولين، والمقابل (الخطاب) للمصطلح الثالث المذكور. والسبب في جعل مصفوفتي المقابلين بهذا التصنيف واستبعاد المقابل (الحديث) يعود إلى ثلاثة أسباب نستخلصها من مكونات كل مقابل:

^{٥٨٠} Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, (speech).
Reprinted 1975,

^{٥٨١} المصدر السابق، (parole).
^{٥٨٢} Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, (discourse)

الأول: نلاحظ أن المكون الدلالي (خبر مستجدّ) ثابت لمعنى (الحديث) اللغوي بخلاف المقابلين (الكلام) أو (الخطاب) اللذين قد يُستعملان للإخبار بما هو جديد وبما هو ليس بجديد. وثبت هذا المكوّن لمعنى (الحديث) جليّ فيما ألفناه من كتب الحديث، حيث نجد أن الرواة في سندهم يستعملون كلمة (حدثنا فلان عن فلان... أو حدثني فلان عن...) أو كلمة (أخبرنا فلان عن... أو أخبرني فلان...) ولم نعهد منهم قولهم (كلّمنا فلان عن... أو خاطبنا فلان عن...); لأن استعمال صيغة (حدثنا) أو (حدثني) كان بسبب استحداث ما قيل عن المنقول عنهم، وحسبنا أن نستدلّ بقولهم: حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

الثاني: المفهوم اللغوي للمقابل (الكلام) يصلح أن يطلق على (الجملة). والمفهوم الأساسي لمصطلح *discourse* هو وجود امتداد متواصل للغة يكون أكبر من الجملة وذلك على حدّ قول ديفيد كريستال^{٥٨٣}. وعلى ذلك فإن المكون الدلالي (خبر يجيء على القليل) قد أقصى المقابل (الكلام) عن مفهوم مصطلح *discourse*، وأصبح المقابل (الخطاب) دالاً عليه بسبب المكون الدلالي (خبر يجيء على الكثير) الذي يدل على مفهومه بشكل مباشر. وإذا نظرنا إلى المعنى اللغوي الثاني الذي ذكره أونيونز لمصطلح *discourse* في الجدول السابق -وهو: التكلّم بالتفصيل- لأدركنا عمق اقترابه من المكون الدلالي (خبر يجيء على الكثير).

الثالث: بما أن المكون الدلالي (خبر يقتضي وجود طرفين أو أكثر) قد حواه المقابل (الخطاب) بناءً على معناه اللغوي وهو: "...وقد خاطبته بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان^{٥٨٤}" فإنه يشكّل قاسماً مشتركاً مع مفهوم مصطلح *discourse* حيث يذكر ديفيد كريستال أن هذا المصطلح يُشير إلى مجموعة من الأقوال التي تُشكّل إحدى وقائع الكلام الممكن تمييزها كالمحادثة، والنكتة، والخطبة، والحديث الصحفي^{٥٨٥}.

وتأكيد ديفيد كريستال على بعض الأمثلة مثل (المحادثة، النكتة، الخطبة، الحديث الصحفي) يدلّ على أن مصطلح (تحليل الخطاب) *discourse analysis* يهتم بدراسة مجموع الجمل المنطوقة^{٥٨٦} التي تُشكل في سياقات ذات طرفين (المتكلم والمستمع) أو أطراف متعددة. وهذا

^{٥٨٣} Crystal, D., 1997, (*discourse*)

^{٥٨٤} لسان العرب، مادة (خطب).

^{٥٨٥} Crystal, D., 1997, (*discourse*).

^{٥٨٦} استخدمنا مصطلح الجمل المنطوقة ليشير إلى مصطلح مستعمل في تحليل الخطاب *discourse analysis* وهو: الخطاب المنطوق *written* *discourse*. ويطلق أحياناً مصطلح *discourse analysis* على دراسة كل من الخطاب المكتوب والمنطوق *written* *discourse* and *spoken discourse*، وأحياناً أخرى يستعمل بعض الباحثين مصطلح (تحليل الخطاب) *discourse analysis* للإشارة

المفهوم المطروح يشير بدوره إلى المكون الدلالي للمقابل (الخطاب) وهو: (خبر يقتضي وجود طرفين أو أكثر). وهذا المكون الدلالي متعلق بمفهوم الخطاب الموجه إلى شخص ما لأجل إفهامه أمراً معيناً. ثم إن مفهوم الخطاب نفسه قد طاله التعدد والتنوع، وذلك بتأثره بالدراسات التي أجراها الباحثون، غير أن هذا التعدد من الممكن حصره في مفهومين أساسيين، الأول: وهو ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً. والثاني: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة^{٥٨٧}.

وهنا نستطيع أن نجتمع بين هذين المفهومين الأساسيين بتفريغ أحدهما على المفهوم اللغوي للمقابل (خطاب)، والآخر على المفهوم المصطلحي للمصطلح *discourse*، فيكون المفهوم اللغوي للمقابل (الخطاب) مجارياً للمفهوم الأول وهو: ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً، والتعريف المصطلحي لمصطلح *discourse* مجارياً للمفهوم الثاني وهو: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

أما فيما يتعلق بالمقابل (الخطبة) فيإني إخال أن سبب استقطاب فكرة الخطبة عائد إلى التغيرات الدلالية اللغوية البسيطة للفظ (الخطاب) حيث اشتقت من كلمة (الخطيب أي: الواعظ) التي منها اشتقت كلمة (الخطبة). "قال أبو منصور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر"^{٥٨٨}.

ثانياً: تداخل الحدود الدلالية بين المفاهيم اللغوية للمقابلات:

فعلى سبيل المثال نذكر المصطلحات التالية: مصطلح *pidgin* ومقابلاته: رطانة، لغة خليط، مولدة، محلية، لغة هجين، لغة هجينة. ومصطلح *creole* ومقابلاته: لهجة مولدة، لغة مزيج، المولدة، لغة مختلطة، لغة هجينة. ومصطلح *hybrid* ومقابلاته: الهجين، غير نقي. ومصطلح *sabir* ومقابله: لغة مزيج.

إلى دراسة الخطاب المنطوق *spoken discourse*، ومصطلح (اللسانيات النصية) *text linguistics* للإشارة إلى دراسة الخطاب المكتوب *written discourse*. -انظر: Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999.(discourse)

٥٨٧ عبد الهادي بن ظافر الشهري. استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية. (ليبيا: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٤)، ص ٣٦، ٣٧.
٥٨٨ لسان العرب، مادة (خطب).

ولننظر إلى المعاني اللغوية لهاته المقابلات العربية، ثم إلى المعاني اللغوية للمصطلحات الأجنبية التي هي مقابلات لها، وأخيراً إلى التعريفات اللسانية الاجتماعية لهاته المصطلحات في المعاجم اللسانية الإنجليزية:

* "رَطْنُ العجمي يَرُطُنُ رَطْنًا: تكلم بلغته. والرَّطانة والرَّطانة والمرأنة: التكلم بالعجمية، وقد تَرَاطْنَا. تقول: رأيت أعجمين يتراطنان، وهو كلام لا يفهمه العرب..."^{٥٨٩}.

* "خلط: الشيء بالشيء خلطاً: ضمّه إليه. وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في الحيوانات، وقد لا يمكن كما في المائعات. والقوم: داخلهم"^{٥٩٠}.

* "مزج الشراب ونحوه مزجا: خلطه بغيره. و- فلاناً على صاحبه: حرّشه عليه"^{٥٩١}.

* "الوليد: الصبي حين يُولَدُ، وقال بعضهم: تدعى الصبية أيضاً وليداً"^{٥٩٢}.

* "الهجنة من الكلام: ما يعيبك. والهجين: العربي ابن الأمة لأنه معيب، وقيل: هو ابن الأمة الراعية ما لم تُحصَنَ، فإذا حُصِنَتْ فليس الولد بهجين"^{٥٩٣}.

.....

استعمل مصطلح pidgin في مجال التجارة وخاصة في الشرق الأقصى^{٥٩٤}.

يعود مصطلح creole إلى اللاتينية creāre ويعني: يخلق create^{٥٩٥}.

يعود مصطلح hybrid إلى اللاتينية hybrida ويعني: نسل من ترويض الخنزيرة أو الخنزير البري offspring of a tame sow and a wild boar، أو مولود من أب روماني، أو أم أجنبية، أو رجل حرّ، أو جارية (أمة) one born of a roman father and a foreign mother or of a freeman and slave.^{٥٩٦}.

pidgin: مصطلح يُستعمل في اللسانيات الاجتماعية للإشارة إلى لغة تتميز بقلّة البنى النحوية، والمفردات المعجمية، والنطاق الأسلوبي مقارنة باللغات الأخرى، وهي لغة لا تمثل اللغة الأم لمحدثيها. وتشكل اللغة المولدة pidgin بوساطة جماعتين كل واحدة منهما لا تفهم الأخرى، مما يدفعهم إلى محاولة التخاطب مع بعضهم البعض وذلك بوساطة الاقتراب إلى الخصائص الواضحة والظاهرة للغة الأخرى^{٥٩٧}.

٥٨٩ لسان العرب، مادة (رطن).
 ٥٩٠ المعجم الوسيط، مادة (خلط).
 ٥٩١ المعجم الوسيط، مادة (مزج).
 ٥٩٢ لسان العرب، مادة (ولد).
 ٥٩٣ لسان العرب، مادة (هجن).
 ٥٩٤ Onions, C., T., 1966, (pidgin).
 ٥٩٥ المصدر السابق، (creole).
 ٥٩٦ المصدر السابق، (hybrid).
 ٥٩٧ Crystal, D., 1997, (pidgin).

(أي: كل فرد من الجماعة اللغوية الأولى يُحاول الاقتراب من البنية اللغوية التي تستعملها الجماعة الثانية والعكس صحيح).

creole: مصطلح يُستعمل في اللسانيات الاجتماعية للإشارة إلى اللغة الخليط *pidgin* التي أصبحت اللغة الأم لجماعة لغوية، كما هو الحال في جامايكا، وهايتي، والدومينكان، وفي العديد من مستعمرات العالم السابقة. إن عملية الكريولة أو التمزيج *creolization* تؤدي إلى توسع المدى البنيوي والأسلوبي للغة المولدة *pidgin*، إلى الحد التي تصبح فيه اللغة المزيج *creole* مقابلة في التعقيد الشكلي والوظيفي للغات الأخرى^{٥٩٨}.

hybrid word: ابتداء كلمة مركبة من مكونات تُنشأ من اللغات المختلفة مثل: *television* حيث إن *tele* مأخوذة من اليونانية *téle* وتعني: البعد *far*، و *vision* مأخوذة من اللاتينية *visio* وتعني: البصر *sight*^{٥٩٩}.
sabir: الكلام الشعبي الذي يشير إلى الأميين، أو بشكل محدد لهجة محلية في الطبقات الاجتماعية الدنيا^{٦٠٠}.

حين نأتي إلى مقارنة كل من المقابل (لغة خليط) والمقابل (لغة مزيج) واستعمالهما المتبادل لكل من المصطلحين *pidgin* و *creole* فإننا سنجد أن الفصل بين عملية التبادل هذه لا تتم إلا باستعمال المكونات الدلالية لكل منهما:

التمييز بين مكوناتها	مزج الشيء بالشيء	خلط الشيء بالشيء	
+	+	+	الخلط
-	+	+	المزج

بهذه المكونات نستطيع أن نفصل بين الاستعمال المتبادل القائم بينهما لمفهوم كل من مصطلح *pidgin* ومصطلح *creole*:

أولاً: من المعلوم أن مفهوم مصطلح *pidgin* يشير إلى تشكل لغة جديدة جرّاء اتصال جماعتين لغويتين كل واحدة منهما تبغي التواصل مع الأخرى، وهذا التشكل يُظهر لنا استخدام مفردات قليلة ونظاماً صرفياً ونحويّاً بسيطاً يُمكن تمييز هذا التشكل لدى من يدرك اللغتين اللتين منهما قد تمخضت هذه العناصر. وبناءً على هذا المفهوم فإن المكون الدلالي (التمييز بين

^{٥٩٨} المصدر السابق، (*creole*).

^{٥٩٩} Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied

Science Publishers LTD-London, 1972, Reprinted 1973, (hybrid word).

^{٦٠٠} Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey, 1954, Reprinted 1975, (*sabir*).

مكونات الخليط) المشار له بالموجب قد دفع مفهوم المقابل اللغوي (لغة خليط) إلى مفهوم مصطلح *pidgin*.

ثانياً: بما أن مصطلح *creole* قد دلّ على أن اللغة الخليط *pidgin* قد أصبحت هي اللغة الأم للجماعة التي تستعمله بسبب تعقد أنظمتها الصرفية، والنحوية، وزيادة محصول مفرداتها المعجمي، فإن المكون الدلالي (التمييز بين مكونات المزيج) المشار له بالسالب قد حدد المقابل (لغة مزيج) لمفهوم مصطلح *creole*؛ لأن عملية تمييز العناصر اللغوية المستمدة من اللغتين المتجاورتين قد صارت صعبة.

وإذا ربطنا المفهوم اللغوي للمقابل (مولّدة) التي جاءت من وُلد، يُلد -ولدا سُمي الصبي المولود أو الصبية المولودة وليداً- بمفهوم مصطلح *pidgin* لوجدنا علاقة مباشرة بينهما وهي المشابهة حيث إن ولادة الطفل تشير إلى نقطة بداية الحياة التي تشهدها صرخته بعد فصله من رحم أمه، ومفهوم مصطلح *pidgin* يشير إلى نقطة بداية إبداع لغة جديدة يشهدها تكوّنه التدريجي جزاء اتصاله بنظام لغتين أو أكثر. ثم إن اللغة الخليط *pidgin* قد "اصطنعت هذه التنوعات اللغوية لأغراض الاتصال العملي والعاجل بين الناس الذين ليس لهم لغة مشتركة، ويتعلّمها شخص من شخص آخر داخل الجماعات المعنية باعتبارها طريقة مقبولة للاتصال بأفراد جماعة أخرى"^{٦٠١}، وإذا قدّر للغرض الاتصالي أن يخلق لغة جديدة من لغة جماعتين لغويتين أو أكثر "قد تنشأ لغة ذات توصيف مختزل ومفردات ضئيلة وصرف ونحو ميسّران"^{٦٠٢}، فإن المقابل (لغة مولّدة) يصلح لأن يكون دالاً على مفهوم مصطلح *pidgin*.

ولكن، عند تحديد المقابل الأدق لمصطلح *pidgin* هل نقول: (لغة خليط) أم (لغة مولّدة)؟ يذكر رمزي منير بعلبكي في معجمه: معجم المصطلحات اللغوية قوله: "وقد حرصنا في هذا المعجم على التمييز التام بين المصطلحات غير المترادفة ومن أمثلة ذلك مما جاء بمصطلح عربي واحد في المراجع ... التفرقة بين (المزيج) *creole* و(الخليط) *pidgin* و(الهجين) *hybrid*"^{٦٠٣}. ومن خلال كلامه ندرك أنه يقرّ المقابل (لغة خليط) لمصطلح *pidgin* مفترضين أنه قد لاحظ

٦٠١ صبري إبراهيم السيد. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص ١٠٠. ويستعمل صبري إبراهيم السيد في كتابه المذكور المقابل (لغة هجين) لمصطلح *pidgin*، والتي سنفصل بعدها المفهوم والدلالي على ضوء المعنى اللغوي لكلمة (هجين).

٦٠٢ بيار أشار. سوسيلوجيا اللغة، ترجمة: عبد الوهاب ترّو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦)، ص ٥٦. ونلاحظ أن ثمة خطأ نحويّاً في النص المذكور في المتن الذي هو من ترجمة عبد الوهاب ترّو، وهذا الخطأ هو: (ميسّران)، والصحيح: (ميسّرَيْن).

٦٠٣ رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ص ٩.

العلاقة القائمة بين المفهوم اللغوي للمقابل والمفهوم المصطلحي للمصطلح بيد أني أقف حائراً بين أمرين:

الأول: لو افترضنا أن المكون الدلالي (+التمييز بين مكوناتها) للمقابل (لغة خليط) يقودنا إلى مفهوم القدرة على تمييز العناصر اللغوية التي شكّلت اللغة الخليط *pidgin* فإن هذا المقابل يصلح للدلالة به في المعجم اللساني العربي على مفهوم هذا المصطلح.

الثاني: لو افترضنا أن المفهوم اللغوي للمقابل (لغة مولّدة) يجتمع مع المفهوم المصطلحي لهذا المصطلح كونهما يشيران إلى البداية في الظهور والاستغراق في التخلّق فإنه يكون صالحاً له ودالاً عليه.

وأنجم طريقة للفصل بين مفهوم المقابلين (لغة خليط) و(مولّدة) هي استعمال تحليل مكوناتهما الدلالية:

عامل السبق	ظاهرة جديدة	
+	+	الخليط
-	+	المولّد

بناءً على المكون الدلالي الثاني يكون المقابل الأول أدق من المقابل الثاني؛ لأن هذا المكون الدلالي يُشير إلى العملية الأولى التي تحدث للغة الخليط *pidgin* حيث لولها لما وُلدت هذه اللغة ولما ظهرت. ثم إن عملية الخلط هذه كانت نتيجة "تفاعل عدد كبير من الناس الذين يتحدثون لغات متعددة ومختلفة والذين لديهم مبرر بسيط، أو فرصة تعلم لغة واحدة من لغات تُستعمل في موقف الاتصال *contact*"^{٦٠٤}، والفرصة المتاحة لهم لن تتأتى إلا بإحداث عملية خلط غير مقصودة بين مكونات هذه اللغات المتعددة والمختلفة، وعملية الخلط هاته سابقة لعملية الولادة، حيث نفترض أن ولادة الطفل لا تتم إلا بعد اكتمال خلقه، وهاته العملية نجدها تشبه عملية الخلط بين عناصر لغتين أو أكثر ينتج منها ولادة لغة جديدة^{٦٠٥}.

Nichols, Patricia, C.,: "pidgins and creoles" in: McKay, Sandra Lee & Hornberger, Nancy H., ٦٠٤ Sociolinguistics and Language Teaching, Cambridge University Press, 1996, P., 198.

٦٠٥ من أمثلة اللغة الخليط *pidgin* التوك بزين *tok Pisin* التي أخذت من اللغة الإنجليزية المستخدمة في غينيا الجديدة وعدد من الجزر المجاورة، وقد نشأت وتطورت كوسيلة للاتصال بين الإداريين المتحدثين باللغة الإنجليزية والسكان المحليين الذي يتحدثون بدورهم مجموعة كبيرة من اللغات التي لا يفهم أهل الواحدة منها لغة الآخرين، ووصل بها الأمر إلى أن صارت اللغة النموذجية في غينيا الجديدة. —انظر: هدسون، علم اللغة الاجتماعي. ترجمة: محمود عياد، ص ١٠٤. وصبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص ١٠١. ونلاحظ أن محمود عياد يعرب مصطلح *tok Pisin* كما في المصدر المذكور له ويترجمه بـ(رطانة) تارة أخرى في صفحة ٣٨٨ في مسرد المصطلحات المثبت في آخر الكتاب الذي ترجمه. ويترجمه صبري إبراهيم السيد في مصدره المذكور باللغة الميلاينية الحديثة.

أما استعمال المقابل (لغة هجينة) لمصطلح *creole* فإنّ المعنى اللغوي للمقابل مأخوذ من الكلام الذي يعيب على من يتكلمه، ويُطلق على العربي ابن الأمة^{٦٠٦}. وحين نقارن هذا المعنى اللغوي بطبيعة تكوين اللغة المزيج *creole* وبطبيعة الجماعة الجديدة التي تستعمله فإننا سنضطر إلى الإجابة عن هذا السؤال: هل تُعدّ اللغة المزيج *creole* لغة هجينة (أي معيبة) داخل الجماعة التي تستعملها؟ وهل من الممكن أن نجعل من لغة ما أو من إحدى مكوناتها وقد أصبحت هي اللغة الأم لغة هجينة أو مستهجنة؟!

إن نمط هذا السؤال يقودنا إلى عملية قياسية ومعادلة بين الأشخاص الذين وُصف كلامهم بالهجين على أساس المعنى اللغوي وبين الجماعة اللغوية الجديدة الذين تتحدث لغة مزيجة *creole* موصوفة بـ (الهجين) بناءً على المقابل الموضوع له:

(الهجين) بمعناها اللغوي	(الهجين) بالمفهوم المصطلحي لـ <i>creole</i>
صفة (الهجين) تطلق على اللغة التي يستعملها أشخاص ضمن جماعة لغوية أكبر، وهذه الجماعة تنظر إلى استعمال هؤلاء الأشخاص على أنه هجين ومعيّب.	اللغة المزيج <i>creole</i> لا تكون هجيناً بسبب وحدتها الجديدة شبه المستقلة التي تستعملها الجماعة اللغوية. أي: أنه لا يمكن لأحد أعضاء هذه الجماعة أن يعدّ هذه اللغة هجينة وهي في الوقت نفسه لغتهم الأم.

استناداً إلى هذه المقارنة نجد أن قياس المفهوم الاصطلاحي على المعنى اللغوي لم يكن صحيحاً؛ لافتراقهما في الحكم أولاً والعلّة ثانياً:

الحكم: الهجينة، حيث تكون اللغة هجيناً ومعيبة عند الجماعة اللغوية التي تعتبرها كذلك بسبب مخالفتها لنسق لغتهم. وهذا يخالف اللغة المزيج *creole* التي تقوم على نحو منتظم وخاص بما تُحتم على مستعمليها اكتسابه، كما أنّها مستعملة ضمن جماعة لغوية واحدة ومستقلة.

العلّة:

وهي للمفهوم اللغوي:

وجود نسق لغوي مختلف عن نسق لغة الجماعة اللغوية.

والمفهوم المصطلحي:

وجود نسق لغوي غير مختلف لدى جماعة لغوية جديدة قد أضحي مستقلاً في ذاته بعد أن شهد تطوراً في نظام عناصره الصوتية والصرفية والنحوية، وبعد أن استقلّ لجماعة جديدة محددة.

أما حينما ندقق بين المعنى اللغوي للمقابل (لغة هجين) ومفهوم مصطلح *hybrid* فإننا سنصل إلى مقارنة دلالية بينهما باعتبار أن كلمة (هجين) تعني: (ما يعيب في الكلام، أو المولود المهجن الذي تكون أمه أمة) من جهة، وباعتبار أن أحد المعنيين اللغويين المؤصلين لمفردة *hybrid* هما: مولود من أب روماني أو من أم أجنبية (كما هو في معنى كلمة *hybrida* اليونانية) من جهة ثانية، وباعتبار أن مفهوم مصطلح *hybrid word* الذي نترجمه بـ(كلمة هجينة) هو: (ابتداع كلمة مركبة قد أخذت مكوناتها التركيبية من لغات مختلفة)^{٦٠٧} من جهة ثالثة.

وهذه الاعتبارات الثلاثة تقودنا إلى أن المقاربة الدلالية بين المعنى اللغوي والمصطلحي هي: الاستعانة بشيء أجنبي على استحداث شيء ما يكون معيماً. وبهذا يكون المفهوم اللغوي للمقابل (هجين) دالاً على مفهوم مصطلح *hybrid*.

وتنطبق المقاربة الدلالية التي ذكرناها على مصطلح *pidgin* إذ من الممكن أن نطلق عليه (لغة هجين). ولكن، يقول كل من روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز: "على الرغم من عدم وجود متحدثين أصليين للغات الهجينة، ووضوح جذورها المعجمية لمستخدميها في اللغات المزودة، إلا أنها تقوم على نحو منتظم خاص بها لا بد لمستخدميها من اكتسابه"^{٦٠٨}

ولو افترضنا قبول ما ذهبنا إليه لافتراضنا من جهتنا عدم قبول توصيف هذه اللغة بالهجين لوجود ما يُقصي ذلك وهو: النحو المنتظم، والشروع في اكتسابها، حيث إن الأطفال ينشئون على الحديث بها من قبل آبائهم وأترابهم الذين يتحدثون بها. ولو كان سبب ظهور اللغة الخليط *pidgin* يعود إلى وجود تدخل نظامي لغوي من لغتين أو أكثر قد أودى إلى خلق نظام

^{٦٠٧} Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London, 1972, Reprinted 1973, (hybrid word).

^{٦٠٨} روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز. نظريات تعلم اللغة الثانية، ترجمة: عيسى بن عودة الشريفي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤)، ص ٣٣٢. ونلاحظ أن المترجم قد اعتمد صيغة (لغة هجين) لمصطلح *pidgin*، وهذا الاعتماد ناتج من تداوله من قبل الناقلين في المعاجم اللسانية العربية إزاء المقابلات الأخرى (لغة مختلطة)، (لهجة مولدة). واستعمال أي من هذه المقابلات يشير بالضرورة إلى مفهوم المصطلح غير أن روم الباحث في هذا الفصل يقوم على محاولة الحد من تعدد المقابلات، وهو اجتهد فردي.

لغوي بسيط فلماذا لا تُعامل اللغة البينية^{٦٠٩} *interlanguage* على أنها هجينة؛ حيث إنها تقوم على وجود نظام لغوي جديد لدى متعلمي اللغة الثانية، متمخض من نظام لغته الأولى، ونظام اللغة التي ينخرطون في تعلمها.

إن مثل هذه التصورات المتداخلة تدفعنا إلى أن نكون أكثر دقة في التوصيف، فمصطلح *pidgin* يتقارب مع مصطلح *hybrid*. وتدفعنا مسألة التحفظ في المصطلح الأول إلى عدم تهجينه لأسباب ندعمها من قول روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز السابق؛ لأجل جعل المقابل (هجين) مستقلاً لمصطلح *hybrid*. ومصطلح *pidgin* يستقل بما اخترناه له وهو (اللغة الخليط). والتبرير الذي ذهبنا إليه لا يُعدّ مسوغاً قاطعاً غير أن مسألة توحيد المصطلحات، وصك مقابل واحد لمصطلح واحد هو الذي دفعنا إلى إعمال فكرة روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز في عملية الفصل بين مفهوم (هجين) اللغوي ومفهوم *pidgin* المصطلحي.

أمّا في مصطلح *sabir* ومقابله: (لغة مزيج) فإنه يدل على خليط من الفرنسية والإيطالية والأسبانية واليونانية والعربية المحتوية على عناصر من اللغة البروفانسيّة (اللغة المستعملة في مقاطعة بروفانس في فرنسا^{٦١٠}) والكتالانية (من اللغات الأقلّية والأصلية في فرنسا^{٦١١}) وهما مستعملتان كلغة عامية في موانئ البحر الأبيض المتوسط^{٦١٢}. واستناداً إلى مفهوم هذا المصطلح نجد ترابطاً مفهوماً بينه وبين مصطلح *pidgin*، وهذا الترابط الدلالي بينهما يدفعنا إلى تفضيل المقابل (لغة خليط) بدلاً من المقابل المذكور له^{٦١٣}.

٦٠٩ يُقصد باللغة البينية النمط اللغوي الذي يُنتج من قبل دارسي اللغة الثانية *second language* أو اللغة الأجنبية *foreign language* أثناء عملية تعلّم اللغة حيث يُخطئ هؤلاء المتعلمون بسبب اقتراض أنماط لغوية من اللغة الأم *mother tongue*، أو امتداد الأنماط اللغوية من اللغة الهدف *target language*، أو إظهار المعاني عن طريق استعمال الكلمات والقواعد المعلومة لديه مسبقاً.

— انظر: Richard, J., C., [et.al.], 1999, (interlanguage).

٦١٠ سبيل إدريس، قاموس المنهل، (provençal).

٦١١ Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge University press, 1987, 2nd Edition 1997, P., 37.

٦١٢ Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (sabir).

٦١٣ يذكر عبد الوهاب ترّو أن مصطلح *pidgin* تصنّف كرطانة إنجليزية كانت تُستخدم في الأغراض التجارية في الموانئ الصينية، ولغة "سابير" (وهي معربة من المصطلح *sabir*) تشير إلى رطانة مختلطة بالعربية وبالفرنسية والإسبانية وبالإيطالية وهي متكلمة في شمال أفريقيا. — انظر: بيار أشار. سوسولوجيا اللغة، ترجمة: عبد الوهاب ترّو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٦٦)، ص ٥٦. ولو دققنا النظر في ما ذكره عبد الوهاب ترّو لوجدنا أن مصطلح *pidgin* يدل على ما يدل عليه مصطلح *sabir*، ونقطة الاختلاف بينهما هي مرجعية كل مصطلح اللغوية حيث إن الأول: إنجليزي، والثاني: فرنسي. ثم إن مصطلح *pidgin* قد استعمل في اللغة الفرنسية بدليل يعود إلى استعماله في دائرة المصطلحات اللسانية في المعاجم اللسانية كقاموس اللسانيات للمسدي والذي ترجمه بـ "لغة خليط" ومعجم الأسنسية لبسام بركة الذي ترجمه بـ (لغة هجين).

ويذهب بيار أشار مذهب أندريه ما رتنيه إلى ازدواجية المفهوم بين مصطلح *sabir* و *pidgin* ومرجعية كل مصطلح على حدة، انظر: أندريه مارتنيه. مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد الحمّو (دمشق: المطبعة الجديدة، ١٩٨٥)، ص ١٦٥.

ونلاحظ من خلال المعنى اللغوي المتصل بالمقابل (رطانة) أنه لا يشير إلى مفهوم مصطلح *creole*. أما مصطلح *pidgin* فإن هذا المفهوم اللغوي يصلح له ما دامت اللغة لم تتشكل بعد لدى الجماعتين اللتين تحاولان الاتصال فيما بينهما. ولكني أرى أن إعمال المقابل (رطانة) لمفهوم مصطلح *pidgin* ما هو إلا من باب التضيق الدلالي *narrowing*، فمفهومه اللغوي الذي يُشير إلى: "كلام لا يفهمه العرب" لا يتعالق مع مفهوم المصطلح وهو: وجود لغة قد وُلدت جراء اتصال جماعتين كل واحدة منهما تستعمل لغة مختلفة عن الأخرى. ثم إن كلمة رطانة تصلح لأي ظاهرة لغوية لا تفهمها جماعة لغوية أخرى تستعمل لغة مختلفة عنها.

ثالثاً: عدم مراعاة البعد الدلالي للمصطلح:

نلاحظ في مقابلات المصطلح الواحد ظاهرة التعدد التي أضحت ظاهرة مألوفة، ونجد أن المشكلة في غالبيتها تكمن في عدم الوقوف أمام المتصور المحدد الذي يُمثله المصطلح الأجنبي الواحد، أو أمام البعد الدلالي الذي يشير إليه؛ مما دفع ناقله إلى وضع مقابلات عربية عدة. ونأخذ على سبيل المثال مصطلح: *colloquial* ومصطلح: *vernacular* ومصطلح: *patois* ومصطلح: *prakrit* التي سنجد فيها مقابلات عربية ليست مختلفة من ناحية المضمون مما يدفع قارئها إلى التوهم بأن هذه المصطلحات الأربعة مترادفة.

أولاً: مصطلح *colloquial*^{٦١٤} ومقابلاته: العامية، وعامي، وغير فصيح، ومألوف، وشائع، ودارج كما في: (اللغة الدارجة) *colloquial language*. ويشير هذا المصطلح إلى لغة مستعملة في الكلام العامي أو غير الرسمي^{٦١٥}. واستعمال هاته المقابلات المتعددة إزاء مفهوم المصطلح يثير لنا بعض الملحوظات:

١- نجد أن هناك علاقة دلالية تفيد الترادف بين المقابلين (العامية) و(غير فصيح) حيث إن الأول يتضمن الثاني والعكس كذلك، غير أن الأول أفضل من الثاني لتفضيل البسيط على المركب في صك المصطلحات العربية^{٦١٦}.

٢- لو بحثنا في العلاقة الدلالية القائمة بين المقابل (مألوف) و(شائع) وبين ما يدل عليه المصطلح لرأيناها مبنية على علاقة الجزء بالكل *part-whole relation* حيث إن المعنى اللغوي للمقابل (مألوف) يفيد جزءاً من مفهوم المصطلح وكذلك الحال في المقابل (شائع)؛ وذلك

ويعتقد كثيرون أن مصطلح *pidgin* مشتق من الكلمة الإنجليزية *business* التي تعني: العمل، الأعمال، التجارة. كما هو في اللغة الإنجليزية الخليط التي تكونت في الصين حيث إن كلمة *Business English* كانت تنطق *Pidgin English*. انظر: هـسون، علم اللغة الاجتماعي، ص ١٠١.

٦١٤ يُترجم بعض الذين نقلوا هذا المصطلح بـ (اللغة المحكية) كما فعل كمال بشر. وأظن أن إقامة هذا المقابل أمام مصطلح *spoken language* أدق بكثير تمييزاً له عن مصطلح (اللغة المكتوبة) *written language*. انظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، مدخل (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥) ص ١٨٦.

٦١٥ Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (*colloquialism*).

٦١٦ محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص ٢٤١.

على غرار أن كلّ شائع مألوف وليس بالضرورة أن يكون كلُّ مألوف شائعاً لضرورة ارتباطه أحياناً بالأقلية. ثم إن التعبير عن مفهوم المصطلح بأحد هذين المقابلين لا يقيم حدوداً كاملة لتصور المصطلح *colloquial*؛ لأن كل لغة عامية يصلح أن يُقال لها: لغة مألوفة، أو لغة شائعة، أو لغة دراجة. ولكن، قد تكون هناك لغة ليست عامية ومع ذلك فهي شائعة مثل حالة العربية الفصحى بين الأقطار العربية اليوم.

والعلة في تعميم مصطلح *colloquial* تعود إلى استعمالاته في المعاجم اللسانية حيث إن ذكره يقتضي مفهوم العامية بشكل مطلق دون تخصيص^{٦١٧}. ولعلّ ما دفع المترجمين إلى استعمال المقابل (مألوفة) هو وجود كلمات شارحة في تعريف مصطلح *colloquial speech*^{٦١٨} و *colloquial style*^{٦١٩} حيث نجد كلمة: *familiar* التي تعني: مألوف.

ثانياً: مصطلح *vernacular* ومقابلاته: اللهجة المحلية الدارجة، اللغة المحلية، اللغة الدارجة، كلمة دراجة^{٦٢٠}، لغة عامية، محليّ. وبدل المصطلح على اللغة الأهلية لجماعة لغوية مثل: عامية ليقربول *the vernacular of Liverpool*. كما أن هذا المصطلح يستخدم بالتعارض مع أفكار مثل: الفصحى *standard* ولغة التعامل *lingua franca*^{٦٢١}.

وحين ندقق في مفهوم المصطلح فإنه سيتبين لنا أنها عبارة عن عامية خاصة، أي عامية محددة بجماعة لغوية ما، أي: أن مفهوم مصطلح *vernacular* متضمن في مفهوم مصطلح *colloquial*، والبرهنة على هذه العلاقة متأتية في تعريف ديفيد كريستال السابق والمثال الذي وضعه؛ فالتعريف يقتضي أن تكون اللغة الأهلية خاصة بجماعة لغوية، والمثال محصور في (عامية ليقربول في بريطانيا) مثلاً. ويشير ماريو باي إلى أن مصطلح *vernacular* يتناول اللغة التي تتمتع بصفة التفاهم المشترك، أو اللغة التي يستعملها إلى درجة كبيرة أو صغيرة كل المتضمنين إلى

٦١٧ لا نجد في معجم ماريو باي وفرانك جاينور وفي معجم هارتمان وستورك وفي معجم ديفيد كريستال وموسوعته اللغوية وفي معجم جاك س. ريتشارد مدخلاً مصطلحياً لمادة *colloquial*؛ إذ لم نجد إلا مصطلحي *colloquialism* الذي يشير إلى التعبير المستعمل في الكلام العامي أو غير الرسمي و *colloquial speech* الذي يعني: نمط الكلام في معجم هارتمان وستورك، ومصطلحي *colloquial style* الذي يشير إلى لغة الكتابة أو لغة الأسلوب المستعملة من قبل أشخاص متعلمين في الخطاب المألوف أو غير الرسمي. و *colloquialism* الذي يشير إلى ما أشار إليه المصطلح السابق في معجم ماريو باي وفرانك جاينور. انظر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (*colloquialism*), (*colloquial speech*) و Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (*colloquial style*), (*colloquialism*)

ولعل العلة في عدم تخصيص حيز اصطلاحي يشغله مصطلح *colloquial* في هذه المعاجم اللسانية المتخصصة يبرهن على مفهومه الذي لا يحتاج إلى تحديد متصوره؛ إذ كل لغة خالفت اللغة النموذجية *standard language* أو اللغة الأدبية *literary language* تُعد لغة عامية، وذلك بمعناها التجريدي الذي لا يحدد لنا لغة عامية معينة.

٦١٨ Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (*colloquial speech*).

٦١٩ Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (*colloquial style*).

٦٢٠ هذا المقابل لا يكافئ بنية المصطلح حيث إن وضعه الصحيح يكون لمصطلح *vernacular word* للدلالة على الكلمة العامية التي تُستخدم من قبل جماعة لغوية معينة، بخلاف مصطلح *vernacular* الذي يشير إلى اللغة العامية.

٦٢١ Crystal, D., 1997, (*vernacular*).

شقي الطبقات الاجتماعية^{٦٢٢}. ويدعم قوله هذا ما ذهب إليه ديفيد كريستال من خلال مثاله، والذي ندعم به قولنا أيضاً. ومرتكز هذا الدعم يتبين من خلال هذه المعادلة:

إذا كان ماريو باي قد ذكر بأن مصطلح *vernacular* يتناول اللغة الموسومة بوجود التفاهم المشترك، فإن هذا الوصف لا يتأتى إلا مع وجود جماعة لغوية محددة تستعمل ضرباً لغوياً محدداً يدفعهم إلى إحداث التفاهم المشترك. وهذا أخص من مفهوم مصطلح *colloquial* الذي يشير إلى لغة عامية لا تشترط التحديد من جهة، وتحديد جماعتها اللغوية من جهة أخرى.

وبناء على ما قلناه نجعل المقابل العربي (اللغة العامية) أقرب دلاليًا قياساً على ما ذكرناه إلى مفهوم مصطلح *colloquial*، والاختلاف القائم بينهما يعود إلى ضرورة استعمال مصطلح *vernacular* عند تحديد جوهية اللغة العامية مثل: (عامية ليثربول) *Liverpool vernacular*، وعامية الزنوج *negroes vernacular* في الولايات الأمريكية المتحدة.

ثالثاً: لعلّه من الضروري أن نكون تصوراً مقطوعاً به لنوعين رئيسيين من التنوعات اللغوية لأجل النظر على ضوئهما في مصطلح *patois* و *prakrit* وهما:

- ١ - التنوعات المحليّة أو الإقليمية *regional variations* حيث إن إطلاق التنوع اللغوي على اسم (المحل) أو (الإقليم) يقود إلى تصنيف جغرافي يقوم على رسم حدود هذه التنوعات؛ إذ هي تعد تنوعات بيئية بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية التي تستعملها.
- ٢ - التنوعات الاجتماعية *social variations* التي تكون مسمياتها على وفاق الطبقات الاجتماعية التي تُوظفها، وهي التي سنذكرها لاحقاً تحت مسمى (مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة)^{٦٢٣}.

وبناء على الاختلاف القائم بين هذين النوعين ننظر إلى مقابلات كل من مصطلح:

patois: لهجة إقليمية، اللهجات الريفية، العاميات، رطانة، لهجة غير مكتوبة

و *prakrit*: اللهجة المحليّة.

يدل المصطلح الأول على الكلام الشعبي الذي يشير إلى الطبقات الأميّة، وعلى الأخص اللهجة المحلية في الطبقات الاجتماعية الدنيا^{٦٢٤}. وهذا التعريف يدفع بالمصطلح إلى أن يختص بلهجة غير نموذجية *non-standard dialect*، ونجعل له ركنين دلاليين مهمين:

^{٦٢٢} ماريو باي. أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ط٢، ص ١٩٥، ١٩٦.
^{٦٢٣} كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ص ١٠. - وانظر أيضاً: عبد الراجحي. اللغة وعلوم المجتمع، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤)، ص ٦٣، ٦٨.

الأول: الكلام الشعبي *folk speech* الذي تستعمله جماعة لغوية أمية *illiteracy*.

الثاني: لهجة محلية تستعملها جماعة مصنفه ضمن الطبقات الاجتماعية الدنيا.

وإذا جئنا نقارن بين المقابلات العربية لهذا المصطلح وركني التعريف لاستبعادنا المقابلات (لغة إقليمية)، و(العاميات)، و(رطانة) لعدم احتوائها على الركن الدلالي المتمثل في التعريف الأول، والمقابل (لهجة غير مكتوبة) لعدم احتوائه على الركن الدلالي المتمثل في التعريف الثاني. وبقى أمام المقابل (اللهجات الريفية) الذي يدل بالضرورة على الركنين معاً، غير أنه ليس هناك ما يدعو إلى تصغير كلمة (لهجة) فنقول: (اللهجة الريفية)، وليس هناك ما يدعو أيضاً إلى جمعها لعدم وجود اللاحقة (s) في المصطلح.

أما المصطلح الثاني فيشير أونونز *Onions* إلى أنه يدل على الاسم العام للهجات العامية المطورة من اللغة السنسكريتية^{٦٢٥}. ويشير المصطلح إلى أي من العاميات غير السنسكريتية واللغات الأدبية من الهندية القديمة، والتي طوّرت إلى عاميات البابرانسا *apabramsa* التي فيها تعد العاميات الهندية الحديثة أساساً^{٦٢٦}.

ونلاحظ أن هناك علاقة قائمة بين المعنى اللغوي لمصطلح *prakrit* الذي يحويه معجم أكسفورد لعلم التأصيل للغة الإنجليزية لأونونز وبين المفهوم المصطلحي الوارد في معجم ماربو باي وفرانك جاينور وهي الاختصاص باللهجات المحلية التي تفرعت من اللغة السنسكريتية، والتي تطورت بشكل قد دفعها إلى التغير الكلي، والتي أثبتها الباحثون الهنود في حدود ثمانية وثلاثين لهجة^{٦٢٧}.

وبما أن هذا المصطلح مختص باللهجات التي تطورت من اللغة السنسكريتية، والتي لم تعد مثلها، فإن المقابل اللغوي (اللهجة المحلية) لا يشير إلى دلالة المصطلح بشكل مباشر، وأحسب لو كان المقابل هو: البراكريتية (معربة) *prakrit* وفي حال الجمع: العاميات البراكريتية أو البراكريتيات *prakrits* لكان ذلك أفضل، غير أن المقابل الأول (العاميات البراكريتية) أدق خشية أن يُظن من المقابل الثاني (البراكريتيات) صفة العلمية لوجود (ات) كما في: لسانيات *linguistics* وصوتيات *phonetics* وصوتيميّات *phonology*... إلخ.

Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (patois). ٦٢٤

.Onions, C., T., 1966,(prakrit). ٦٢٥

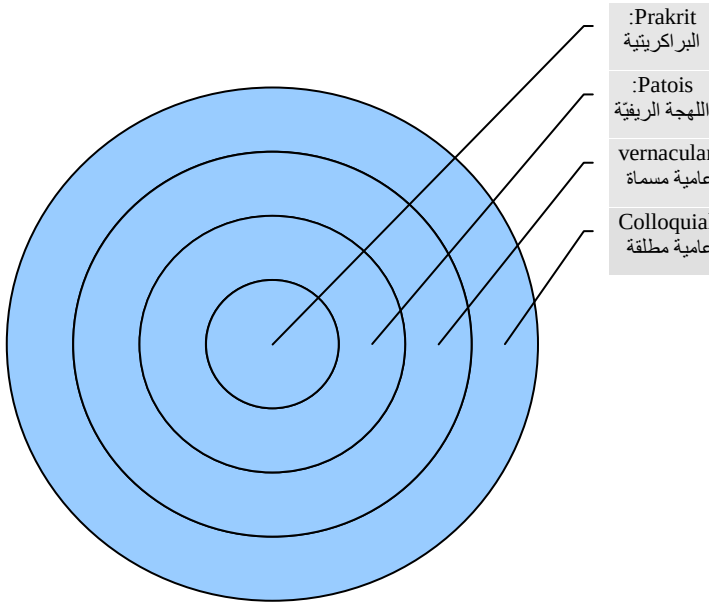
Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (prakrit). ٦٢٦

٦٢٧ المصدر السابق.

إذاً، نخلص مما قلناه إلى أن مصطلح *colloquial* أعم من مصطلح *vernacular*؛ إذ الأول يشير إلى أي لغة عامية تخالف اللغة النموذجية أو اللغة الأدبية والتي تتميز بالتغير السريع والملاحظ، والثاني يشير إلى ضرورة استعماله حال تسمية اللغات العامية مثل: العامية المصرية، العامية الشاميّة، العامية العراقية... إلخ. ومصطلح *prakrit* أخص من مصطلح *patois*، حيث إن ترجمة الأول بـ(اللهجة المحليّة) يعطيه مفهوماً أوسع من مفهومه الأصل.

ولنا أن نتساءل، أليس من الممكن أن تُترجم مصطلح *prakrit* بـ"اللهجة المحليّة البراكريتيّة"؟ فنقول: هذا ممكن غير أن اللجوء إلى التركيب المصطلحيّ البسيط أكثر إلزاماً من التركيب المصطلحيّ الموسّع في المصطلحيّات^{٦٢٨}.

وإليك ما يوضح الأبعاد الدلالية لكل مصطلح:



ومن أمثلة عدم مراعاة البعد

الدلالي مصطلحات تتناول مفهوم كيفية التخاطب بين الناس، وهذه المصطلحات تتحدد عن طريق الكشف عن العلاقة الاجتماعية القائمة بين المتخاطبين أو المتخاطبين. كما تقوم على خاصية التدرج *gradation* في نمط الخطاب *key of discourse* من الرسمية إلى الأقل منها وصولاً به إلى الكلام غير المتكلف فيه.

٦٢٨ محمود فهمي حجازي. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ٢٤١.

وسنقف عند تحليل مقابلات هذه المصطلحات لأجل الكشف عن مفهومها اللغوي، ومدى علاقته بمفهوم المصطلح الذي حدده هارتمان وستورك بالأمثلة بدلاً من (التعريف): *definition*:

أولاً: مصطلح: *frozen speech* ومقابلاته: كلام تقرير، كلام رسمي جداً. ومصطلح: *oratorical speech*: كلام خطابي، كلام تقرير. يذكر هارتمان وستورك هذين المصطلحين المثال التالي:

Participants should remain seated throughout the ceremony.^{٦٢٩}

على المشاركين أن يبقوا جالسين طوال المراسم. نلاحظ أن الجملة الإنجليزية تقتضي من المشاركين الالتزام بالبقاء طوال فترة المراسم المقامة أيّاً كان نوعها وطبيعتها. ومسوّغ استعمال الإستراتيجية التوجيهية هو عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب الذي يؤطره جوّ العمل^{٦٣٠}. ثم نرى أن مرسل الخطاب مصرّ على ذلك الالتزام لوجود ما يدعمه في هذه الجملة؛ فبدلاً من الاكتفاء بالفعل المتعدي *should* أو الفعل اللازم *remain* قام بذكرهما معاً دعماً لقصد المصحّح على المشاركين بتنفيذ البقاء والالتزام به.

وحول هذا المفهوم المستخلص من الجملة السابقة ننظر إلى أي المقابلات أدق تعبيراً لمصطلحي *frozen speech* و *oratorical speech*. نلاحظ أن من ترجم المصطلح الثاني بـ (كلام خطابي) قد وقع في نقله حرفياً دون مراعاة لمفهومه الخاص؛ حيث إن كلمة *oratorical* مكونة من الجذر *oratory* التي تعني: الخطابة، واللاحقتين *(-ic)* و *(-al)* التي تحول الصيغة إلى صفة^{٦٣١}، أي: أن الخطابة قد جعلت صفة للكلام، وهذا غير دقيق.

أما المقابل (كلام تقرير) فهو يدل على كلام خبري يراد به التقرير مثل قوله تعالى: "وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي" حيث قرّره الله أنها عصا كراهة أن يخافها إذا حوّلها حية^{٦٣٢}. وهنا نستبعد هذا المقابل بالاستناد إلى المفهوم المذكور.

^{٦٢٩} Hartmann, R., & Stork, F., 1973 (manner of discourse).

^{٦٣٠} عبد الهادي الشهري. استراتيجيات الخطاب، ص ٣٢٨.

^{٦٣١} وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، مجلة اللسان، ٢٤٤، ١٩٥٨، ص ٥٩.

^{٦٣٢} لسان العرب، مادة (ما)

وعلى ذلك يكون المقابل للمصطلحين هو: (كلام رسمي جداً).

ثانياً: مصطلح: *Formal speech* ومقابله: كلام رسمي. ومصطلح *deliberate speech* ومقابلاته: كلام رسمي، كلام متروّ، كلام جزل.

ويمثل هارتمان وستورك لذين المصطلحين المثال التالي:

Those taking part should sit during the proceedings.^{٦٣٣}

أولئك الذين يأخذون حصة يجب أن يجلسوا أثناء الإجراءات.

تختلف هذه الجملة عن الجملة السابقة في استعمال مرسلها صيغة واحدة دالة على الأمر وهي *should*. ووصف مفهوم هذه الجملة بـ (كلام جزل) لا يتناسب مع إستراتيجية المثال، فمفهوم كلمة (جزل) اللغوي يعني: قوة الكلام. يقول ابن منظور: "...كلام جَزَل أي قَوِيّ"^{٦٣٤}. وعلى هذا القول نقول: إن هناك علاقة بين المفهوم اللغوي الذي تدل عليه كلمة (جزل) ومضمون المثال الذي طرحه هارتمان وستورك، غير أن الموقف هنا ليس سلطوياً أو إجبارياً بقدر ما هو تأدب زائد يصاحب جو الرسمية كما هو في المثال.

أما المقابل (كلام متروّ) فكأنه يُشير إلى ذلك الكلام الذي يُحدثه المتكلم بطريقة واعية خشية الوقوع في ما لا يتغيه المتلقي؛ وإن كان كذلك فإنه لا يتناسب ومفهوم المثال الذي أشار للمصطلحين. ولذا نبقي أمام المقابل العربي (كلام رسمي) حيث يكون أقربها إلى مفهوم المثال المذكور.

ثم إن المقابل (*formal speech* (كلام رسمي) يكون على مستوى معين من الرسمية؛ فإن زاد عن هذا المستوى سُمي بـ (كلام زائد الرسمية) *hyperformal speech* وإن نقص عنه سُمي بـ (كلام شبه رسمي) *semi-formal speech*. وليس ثمة فرق جوهري بين المقابل (كلام زائد الرسمية) والمقابل (كلام رسمي جداً)، غير أن بنية المقابل (كلامي زائد الرسمية) تتفق مع بنية المصطلح *hyperformal speech* أكثر من بنية المقابل (كلام رسمي جداً).

ثالثاً: مصطلح: *Consultative speech* ومقابله: كلام استشاري.

ويمثل هارتمان وستورك لمفهوم هذا المصطلح المثال التالي:

Would you please sit during the proceeding.^{٦٣٥}

^{٦٣٣} Hartmann, R., & Stork, F., 1973 (manner of discourse).

^{٦٣٤} لسان العرب، مادة (جزل).

^{٦٣٥} Hartmann, R., & Stork, F., 1973 (manner of discourse).

هل بالإمكان أن تتفضل بالجلوس أثناء الإجراءات؟

نلاحظ من خلال هذا الطلب أنه يتميز بالرميَّة لعدم معرفة المخاطب بالمخاطب. ثم إن المخاطب لا يتحرَّى إجابة من المخاطب بـ *Yes* أو *No*؛ فهذا الأسلوب المتبلور على هيئة سؤال يشير إلى خطاب زائد الرسمية من قبل المتكلم وبعيد عن الفرض والإلزام مما يدفع المخاطب إلى التصرف الإيجابي وفق مقصد المخاطب من جملته، واستشارته التي ستتشكل إجابتها على هيئة الموافقة لا الرفض. وهذا المفهوم يتناسب نسبياً مع مفهوم الاستشارة التي اعتمدها رمزي بعلبكي في مقابله.

رابعاً: تعدد دلالات ومفاهيم المصطلح الواحد:

قد تطرأ على المصطلح نفسه دلالات جديدة تفيد مفهوماً جديداً، كما أنه قد يتعرض إلى توسيع دلالي من جهة وتضييق دلالي من جهة أخرى يقودانه إلى مفاهيم جديدة. وستتعرف على مجموعة من المصطلحات تُسمى في اللسانيات الاجتماعية بأنماط التنوعات اللغوية الخاصة، حيث تدل هذه المصطلحات على مفهومين أحدهما عام والآخر خاص، حيث إن المفهوم العام هو ما يُمكن أن نُسميه في المصطلحيَّات بـ (تعميم المفهوم) *extension of a concept*^{٦٣٦} الذي طرأ عليها. وسنشرع في تحليل دلالة هذه المصطلحات متخذين لذلك منهجاً محدداً يقوم على عرض جل المفاهيم من خلال تعريفاتها، وذلك لأجل استظهار المفاهيم العامة والخاصة.

أولاً: مصطلح *cant* ومقابلاته: اللغة الخاصة، لهجة حرفيَّة، ملاحنة، لهجة سوقية، رطانة، لغة السوق. ويرادفه مصطلح *lingo* الذي تُرجم بـ (رطانة). ويعود إلى اللاتينية *lingua* ويعني: لسان^{٦٣٧}.

يعود مصطلح *cant* إلى اللاتينية *cantāre* ويعني: علامة، إشارة. وله مقابل في الألمانية *kante* ويعني: الحدود، الجانب، الزاوية^{٦٣٨}. وله تعريفان:

الأول: "لغة خاصة بمجموعة محليَّة أو اجتماعية أو مهنية وعلى الأخص الطبقات الاجتماعية الأدنى، والمصطلحان البديلان له هما: *argot* و *lingo*"^{٦٣٩}.

^{٦٣٦} معجم مفردات علم المصطلح، (انجليزي-فرنسي-عربي) الصادر من مؤسسة ايزو التوصية (١٠٨٧)، ترجمة: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، مجلة اللسان العربي، ع ٢٢٤، ١٩٨٣، ص ٢٠٣.

^{٦٣٧} Onions, C., T., 1966, (lingo).

^{٦٣٨} Onions, C., T., 1966, (cant2).

^{٦٣٩} Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (cant)

والثاني: يشير ديفيد كريستال في موسوعة كامبريدج اللغوية إلى أن مصطلح *cant* يشير إلى اللغات السيمية (السرية) والخفية التي يستعملها كل من ينتمي إلى عضوية ضيقة داخل الجماعة اللغوية لأسباب عدة نذكر أهمها، وهي: ضمان السرية أثناء تأدية النشاط التي تمارسه هذه العضوية. ويذكر أيضاً أن هذا المصطلح يدل على الشفرات الجنائية (وهي لغات سرية) المستعملة من قبل مجموعات تنتمي إلى عالم الجرائم.

ويذكر ديفيد كريستال أن مصطلح *argot* يُرادف هذا المصطلح فيما يدلّ عليه والذي نصّ عليه بقوله: "ويمكن لأنواع اللغات السرية أن تُوجد في العديد من الثقافات وفي مدى واسع من السياقات الإنسانية خصوصاً عند أولئك الذين يكونون مهتمين بتفادي الكشف عما يقولونه كما في الرطانة الإجرامية *as in criminal argot or cant*"^{٦٤٠}.

أما مصطلح *argot* فمقابلاته هي: لهجة محلية، واللهجة الخاصة، والتلون العامي، لغة دراجة أو سوقية، رطانة، لغة اصطلاحية، لغة عامية، لهجة فئوية، الملاحنة. ويعود إلى الفرنسية ويعني: اللغة العامية، ومُيّل؛ وانحراف لغة خاصة بأهل حرفة أو طبقة، رياء؛ نفاق. يُميّل يميل؛ ينحرف^{٦٤١}. وبين معاني هاته المقابلات ومعاني المصطلح اللغوية قواسم مشتركة محدّدة بطريقة توزيعية تتناسب ومفهوم كل واحد منهما مع الآخر.

وعُرف هذا المصطلح بـ "لغة خاصة بمجموعة محلية أو اجتماعية أو مهنية وعلى الأخص الطبقات الاجتماعية الدنيا"^{٦٤٢}. كما أن ديفيد كريستال قد جعل هذا المصطلح مرادفاً لمصطلح *cant* وفي الوقت نفسه يضيف له مفهوماً ضيقاً جداً حيث يذكر أنه يدل على لغة القانون المنطوقة *spoken legal language*^{٦٤٣}.

ونلاحظ أن هناك قدراً من المعنى المصطلحي ماثلاً في المعنى اللغوي المذكور في معجم أونيزونز غير أن وسيلتنا في تحديد المقابل الدقيق هي استقطاب كل المفاهيم الدقيقة التي تحوي هذا المصطلح كي نصل بها إلى المقابل الغطاء الذي يحويه.

في تعريف مصطلح *cant* السابق نلاحظ وجود مفهومين أساسيين:

Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997. ٦٤٠

Onions, C., T., 1966, (*argot*). ٦٤١

Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (*cant*). ٦٤٢

Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997, P.,387. ٦٤٣

الأول: مفهوم عام يدل على وجود لغة خاصة لمجموعة محلية أو اجتماعية أو مهنية، وعلى الأخص الطبقات الاجتماعية الدنيا. وفي معاني مقابلاتها نرى أن المقابل (لهجة حرفية)، و(اللغة الخاصة) يشيران إلى هذا المفهوم.

الثاني: مفهوم خاص يدل على اللغات السيمية (السرية) أو الخفية، ويدل على الشفرات الجنائية (أي: اللغات السرية التي تُستعمل في الجرائم الجنائية أو عند عصابات المافيا). والمقابلات التي تعبر عن هذا المفهوم هي: (لهجة حرفية)، و(ملاحنة) التي من "لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ أو صرفه عن موضوعه إلى الألباز..."^{٦٤٤}، و(لهجة سوقية)، و(لغة السوق).

وعند ربط مقابلات مصطلح *cant* بأحد المفهومين العام والخاص نجد أن دلالاتها عبارة عن توصيفات عامة كما في: (اللغة الخاصة) أو توصيفات للمفهوم الخاص كما في: (لهجة حرفية) و(ملاحنة) و(لهجة سوقية)، و(لغة السوق).

وفي تعريف مصطلح *argot* السابق ثلاثة مفاهيم أساسية:

الأول: يشير إلى نفس المفهوم الأول العام الذي يتضمنه مصطلح *cant*. وتصلح له المقابلات التالية: اللهجة الخاصة، التلّون العامي، لغة دارجة، لغة عامية، لهجة فثوية.

الثاني: يشير إلى نفس المفهوم الثاني الذي يتضمنه مصطلح *cant*. ويدل على هذا المفهوم المقابلات: رطانة، ولغة اصطلاحية، والملاحنة.

الثالث: ينفرد مصطلح *argot* بمفهوم ضيق يشير إلى اللغات القانونية المنطوقة كما هو مشار إليه في موسوعة كامبريدج اللغوية لديفيد كريستال.

ثانياً: مصطلح *jargon* ومقابلاته: عامة، اللغة الاصطلاحية، الرطانة، اللغة التطبيقية، لغة مهنة أو طائفة، لغة خاصة، لهجة حرفية، اللهجة الخاصة أو المهنية. ويعود مصطلح *jargon* إلى الفرنسية القديمة *jargon, gergon, jargoun* وإلى مقاطعة بروفانس *provençal* في فرنسا لتدل على الكلام الخاص بتجارة أو مهنة^{٦٤٥}.

وعُرف بأنه "مجموعة من المصطلحات أو التعبيرات المستعملة من قبل جماعة اجتماعية أو مهنية وهي غير مستعملة وغير مفهومة في أغلب الأحيان لدى الجماعة اللغوية كلّها"^{٦٤٦}.

^{٦٤٤} لسان العرب، مادة (لحن).

^{٦٤٥} Onions, C., T., 1966, (jargon).

^{٦٤٦} Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (jargon).

ويذكر جاك س. ريتشارد في معجمه أن مصطلح *jargon* يدل على "الكلام أو الكتابة المستعملة من قبل مجموعة تنتمي لتجارة أو مهنة معينة أو لجماعة أخرى تربطهم اهتمامات ومصالح مشتركة. ولهذا المصطلح مجموعة من الكلمات والتعبيرات الخاصة به، والتي من الممكن أن تكون غامضة للدخيل (أي لشخص ليست له علاقة بتلك المجموعة لعدم ارتباطه باهتماماتهم التجارية أو المهنية أو غيرها)... وأحياناً يدل على المرحلة الأولى من اللغة الخليط *pidgin* حيث إن هناك الكثير من التنوعات الفردية مثل وجود نظام صوتي بسيط، وجمل قصيرة جداً، وعدد محدود من الكلمات"^{٦٤٧}.

ونلاحظ أن المصطلح يدل على مفهومين أساسيين:

الأول: مفهوم واسع يدل أحياناً على مفهوم اللغة الخليط *pidgin* كما هو في تعريف جاك س. ريتشارد.

الثاني: مفهوم خاص يدل على مجموعة من المصطلحات والتعبيرات التي تخص جماعة لغوية ضيقة النطاق تربطها مصالح مشتركة داخل الجماعة اللغوية. ومن خلال هذا المفهوم نستبعد المقابل (عامة) لعدم دلالاته على مفهوم المصطلح؛ إذ كيف تكون اللغة التي تحتوي على تعبيرات خاصة لجماعة خاصة عامة للجماعة اللغوية كلّها. كما نستبعد أيضاً المقابل (اللغة الطبقية) لدلالاتها على تمييز الاختلافات اللغوية حسب الاختلافات الطبقية؛ "إذ تختلف لغة المتعلمين عن لغة الأميين؛ والمتعلمون يختلفون لغة فيما بينهم باختلاف درجة تعلمهم، وباختلاف مهنتهم، وباختلاف درجة ثرائهم وبسوى ذلك من الأسباب"^{٦٤٨}. وبناءً على هذا المفهوم نُقصي المقابل (عامة) لدلالة معناه على اللغة العامية المشتركة.

ثالثاً: مصطلح *register* ومقابلاته: سجلات السياق، مستوى التعبير، نوعيّة اللغة، سجل، لغوة، جرس. ويعود مصطلح *register* إلى الإنجليزية الوسطى *registrum* وهي من اللاتينية *regesta* وتعني: قائمة، سجل^{٦٤٩}. وله مفهومان من خلال تعريف جاك س. ريتشارد وآخرين له:

الأول: يستعمله بعض اللغويين للتنوع الأسلوبي.

^{٦٤٧} Richard, J., C., [et.al.], 1999, (jargon).

^{٦٤٨} محمود السعران. اللغة والمجتمع، رأي ومنهج. (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣) ط٢، ص ٥٨.

^{٦٤٩} Onions, C., T., 1966, (register).

الثاني: بينما يفرّق آخرون بينه وبين التنوع الكلامي المستعمل من قبل مجموعة خاصة أو أناس معينين يشتركون في نفس المهنة (كالأطباء والمحامين)، أو في نفس المصالح (كجامعي الطوابع، وأنصار البيسبول). ويميز السجل *register* المعين نفسه من مجموع سجلات أخرى عن طريق امتلاك عدد من الكلمات المتميزة واستعمالها على نحو معين، وبتركيبات نحوية خاصة^{٦٥٠}.

وهنا نلاحظ أن المصطلح يشير إلى تفاصيل مفهوميّة دقيقة هي:

الأول: مفهوم عام يدل بإطلاقه على كل التنوعات الأسلوبية على اختلاف مستوياتها.
الثاني: مفهوم خاص يدل بإطلاقه على التنوع الكلامي الذي يرتبط بجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل الجماعة اللغوية الواحدة، والذي يتجلى في استعمالهم لكلمات محددة ذات تركيب نحوي خاص أشبه ما تكون بالتنوعات اللغوية حسب سياق الاستعمال *varieties according to use*^{٦٥١}.

واستناداً لهذا نكون أمام مصطلح يقوم على تحديد نوع التنوع اللغوي الذي يتم بتحديد سياقه، والمقابل الذي يحمل دلالة لغوية مباشرة هو: (نوعيّة اللغة).

رابعاً: مصطلح *slang* ومقابلاته: لغة دارجة، لغة سوقية، الملاحنة العامية، اللهجة العاميّة الخاصة، لغة التخاطب اليوميّة، ملاحنة، عامية، رطانة. وعُرف بتنوع الكلام الذي تميّز بمفردات مسكوكة وسريعة التغير، وهي مستعملة من قبل الناشئة أو المجموعات الاجتماعية والمحترفة؛ لأجل الاتصال داخل جماعة ما، وهي غير مفهومة ببقية الجماعات اللغوية^{٦٥٢}.

ويشير ديفيد كريستال إلى قول إريك بارتريدج *Erid Partridge* في كتابه المسمى بـ: العاميّة، بين اليوم والأمس *slang: today and yesterday* إلى أن مصطلح *slang* يدل على ابتعاد هذا المصطلح عن الاستعمال القياسي. كما يدل أيضاً على رغبة لتكوين لغة مختلفة سواء عند عصابة مجنّدة، أو عند ممرضات، أو ممثلين، أو لاعبي كرة القدم، أو سجناء، أو حرّاس، أو لغويين، أو شواذ، أو مغني البوب^{٦٥٣}.

^{٦٥٠} Richard, J., C., [et.al.], 1999.(register), (style).

^{٦٥١} هـسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص ٨٠، ٨١.

^{٦٥٢} المصدر السابق، (slang). ويذكر ديفيد كريستال إلى أن لمصطلح *slang* مفهوم قدّم يشير إلى التعبيرات المأثورة *proverbial*

expression. انظر: Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997.

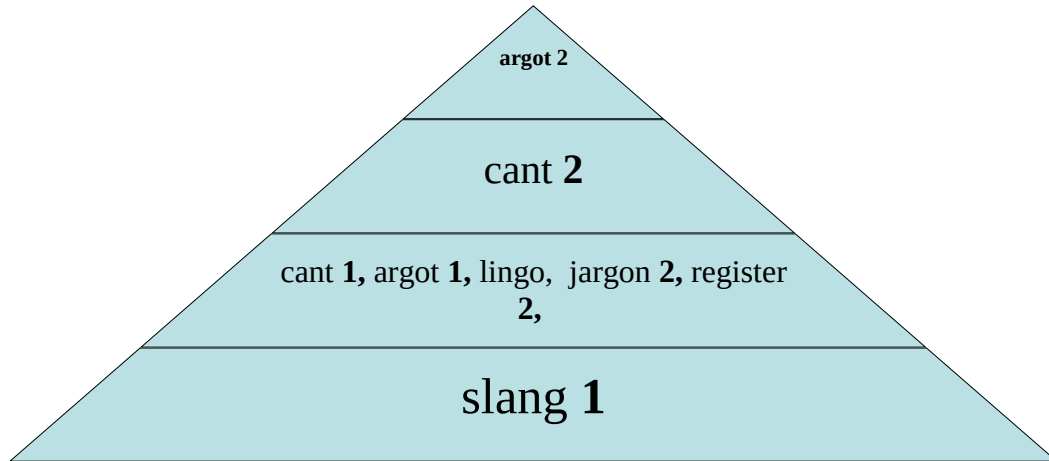
^{٦٥٣} Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997, P.,53.

وفي التعريف السابق نستشف مفهومين للمصطلح هما:

الأول: مفهوم عام يدل على اللغة التي ابتعدت عن الاستعمال القياسي، وهي التي تُسميها اللغة العامية، والمقابلات التي تشير إلى هذا المفهوم هي: لغة دارجة، لغة التخاطب اليومية، عامية.

الثاني: مفهوم خاص يدل على تنوع كلامي لجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية ما. والمقابلات التي تدل على هذا المفهوم هي: لغة سوقية، الملاحنة العامية، اللهجة العامة الخاصة، ملاحنة، رطانة.

ونخلص إلى أن المقابلات العربية لمفهوم هاته المصطلحات العام منها والخاص قد تقاطعت بشكل كبير واتصفت بالاستعمالات المتبادلة بينها. ولوضع حد بين المفهوم اللغوي للمقابلات العربية ومفهومي مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة آثرنا وضع خطاطة هرمية توضيحية تقودنا إلى فصل مفاهيم هاته المصطلحات انطلاقاً من المفهوم العام الذي ذكر كمفهوم أول لكل مصطلح من المصطلحات السابقة (وسنرمز له بالرقم ١) والمفهوم الخاص الذي ذكر كمفهوم ثانٍ لكل مصطلح (وسنرمز له بالرقم ٢):



لا بد من الإشارة إلى أنّ التسلسل الهرمي من الأسفل إلى الأعلى يشير بالضرورة إلى حجم الجماعة اللغوية التي تستعمل تنوعاً لغوياً موسوماً بأحد هذه المصطلحات، فإن كان على الترتيب التصاعدي كان حجم الجماعة اللغوية يسير إلى الانحسار والتقلص والعكس صحيح.

وفي أثناء مرورنا بمقابلات هذه المصطلحات وجدنا أنها تُعزى إلى التوصيف العام للمفاهيم العامة والخاصة. واستبعاد هذه التوصيفات للأجزاء الدقيقة المتعلقة بالمفاهيم العامة والضيقة يكون عن طريق إتمام ثلاث عمليات:

الأولى: وضع المقابل (اللغة العامية) لمصطلح *slang1* حيث إن مفهومه العام يشير إلى اللغة العامية التي خرجت عن الاستعمال القياسي أو النموذجي *standard*.

الثاني: وضع المقابل (رطانة) للمجموعة المصطلحية التي تمثل الدرجة الثانية من السلسلة الهرمية؛ لأن عملية محاولة وضع مقابلات عربية تقوم على وصف الحالات اللغوية المستعملة لدى فئة معينة تربطها اهتمامات خاصة يقود، بالضرورة، إلى تعددها. وعندما يريد اللساني الاجتماعي أو المصطلحي أن يسمي رطانة معينة لفئة معينة فكل ما عليه هو تخصيص نوعية الرطانة بمهنة الفئة التي تتحدث بها أو نشاطها مثل: رطانة الأطباء، رطانة المهندسين، رطانة السجناء، رطانة المجرمين، رطانة الشواذ، رطانة مغني البوب وهلم جرا.

الثالث: وضع مقابل عربي خاص لمفهوم مصطلح *cant2* وهو: (اللغة السرية) *secret language* أو اللغة الخفية *hidden language*. ووضع المقابل (رطانة المحامين) لمفهوم مصطلح *argot2* الذي يدل على لغة القانون المنطوقة (في المحاكم على سبيل المثال) وذلك ترجمةً لمقابله في اللغة الإنجليزية *spoken legal language*.

وظاهرة وجود تفصيلات مفهومية في المصطلح الواحد يحتم على المعاجم اللسانية الشروع في تكرار وضع المصطلح الواحد ذي المفهوم المتعدد لأجل استقلال كل وضع بمفهومه الخاص كما في معجم المصطلحات اللغوية لبلعبيكي^{٦٥٤}، أو ذكرها جميعاً في الموضوع الواحد مع تحديد المقابلات الدقيقة والشاملة.

خامساً: اختلاف دلالة مفاهيم المقابلات العربية مع مفهوم المصطلح المشبهة أمامها:

٦٥٤ تحتاج المعاجم اللسانية العربية إلى تفصيل مجالات بعض المصطلحات، حيث نلاحظ في مجال اللسانيات الاجتماعية وجود مصطلح واحد يدل على مفهوم معين فيه، ويدل على مفاهيم غير المفهوم المذكور في مجالات أخرى. فعلى سبيل المثال مصطلح *accent* الذي يدل على: النبر في مجال (الصوتيات)، أو العلامة المميزة في مجال (علم الخطوط)، أو اللمعة في مجال (اللسانيات الاجتماعية) لم نجد من المعاجم تفصيلاً لهاته المفاهيم عدا الخولي في معجمه النظري، ورمزي بلعبيكي في معجمه، ومحمد حلمي هليل في مسرده المسمى بـ(اللغويات التطبيقية ومعجمها).

كما أن هناك مصطلحات لسانية اجتماعية تُستعمل في مجالات غير هذا المجال. فعلى سبيل المثال نجد أن لمصطلح *jargon* ثلاثة مدخل، أولها يخص مجال اللسانيات الاجتماعية *sociolinguistics* ليدل بالمصطلح على الرطانة، وثانيها: يخص مجال علم اللغة العيادي *clinical linguistics* ليدل بالمصطلح على دراسة العيوب النطقية ومشكلات الفهم. وثالثها: يخص مجال اللسانيات النفسية *psycholinguistics* ليدل بالمصطلح على مرحلة من مراحل اكتساب الأطفال للغة الأولى محاولين فيها محاكاة الكلمات الجديدة التي يسمعونها. -انظر: معجم المصطلحات اللغوية، (*jargon*). وانظر على سبيل المثال: مصطلحي *slang* أيضاً. .

ثمة مقابلات عربية تحمل مفاهيم لغوية لا تتطابق ومفهوم المصطلح المثبت أمامها، فعلى سبيل المثال نجد أن مصطلح *variety* قد تُرجم بـ (نوعية)، و(ضرب)، و(تنوع).

وحال التعدد نلحظه في مصطلح *variation*، حيث تُرجم بـ(مستويات) كما في: (مستويات اللغة) *variation of language*، و بـ(التغير) كما في: (التغير اللغوي) *language variation*، وبـ(المتغير) كما في: (اللسانيات الاجتماعية المتغيرة) *la sociolinguistique variationniste*.

ولننظر أولاً، وقبل البدء في الكشف عن أي الصيغ أدق، إلى معاني هاته المقابلات اللغوية، ثم إلى مفهوم مصطلح *variety*:

* تدل كلمة (مستوى) على المكان المنبسط؛ وقد قيل: "وصَمَرَ الماء يصمر صموراً جرى من حُدُورٍ في مستوى فسكن" ٦٥٥.

* "النوع: أخص من الجنس، وهو أيضاً الضرب من الشيء... والتنوع هو التذبذب" ٦٥٦.

* "تغيّر الشيء عن حاله: تحوّل. وتغيّر حوله وبدله كأنه جعله على ما كان" ٦٥٧.

* الضرب: المثل والشكل. و-الصف والنوع" ٦٥٨.

variety: يدل المصطلح على نظام التعبير اللغوي المحكوم في استعماله بالمتغيرات المقاميّة، حيث من الممكن أن يكون تمييزه السياقي الموقفى سهلاً وممكنًا، كما هو في كثير من الأنواع الإقليمية والمهنية (مثلاً: إنجليزية لندن، الإنجليزية الدينية). ويُستخدم المصطلح في حالات أخرى لدراسة الطبقة الاجتماعية التي يكون تحديد التنوعات فيها أكثر صعوبة لسبب تضمّنه متغيرات تقاطعية عديدة كالجنس، والعمر، والمهنة. وأقترحت عدة تصنيفات لأنواع اللغة متضمنة تلك المصطلحات كـ: اللهجة *dialect*، والمكانة *prestige*، والوسط (الوسيلة التي بها تُنقل الرسالة *medium (message)*،

والجال أو الحقل *field*. وبالنسبة لبعض اللسانيّين فقد أعطى مصطلح *variety* تعريفاً مقيداً أكثر كنوع من اللغة المميّزة لسياق الحال وهو نوع خاص من اللغة يُستعمل داخل لهجة مثلاً لأغراض حرفيّة أو مهنية.

٦٥٩

٦٥٥ لسان العرب، مادة(صمر).

٦٥٦ لسان العرب، (نوع).

٦٥٧ لسان العرب، مادة(غير).

٦٥٨ المعجم الوسيط، مادة (ضرب).

٦٥٩ Crystal, D., 1997, (variety).

يشير مفهوم المصطلح إلى ثلاثة مفاهيم فرعية بناءً على تعريف ديفيد كريستال كما هو في الجدول أعلاه، وهي:

الأول: وجود سياق موقعي *situational context* يقوم على تحديد الاستعمالات المتنوعة للتعبيرات اللغوية.

الثاني: تحديد التنوعات اللغوية المستعملة لدى طبقة اجتماعية محددة، تتميز بتنوع أطراف أعضائها الجنسية والعمرية والمهنية وغيرها، مما ينتج عن ذلك بعض الصعوبات في تحديدها بشكل دقيق.

الثالث: تحديد تنوع لغوي واحد يعكس غرضاً معيناً في استعماله.

واستناداً إلى المفاهيم الفرعية الثلاثة نصل إلى أن مصطلح *variety* يُراد به أي تنوع لغوي تستعمله جماعة دون أخرى. وإطار التعيين هذا قابل للتمدد أو التقلص حسب التوزيع الاجتماعي للتنوع اللغوي؛ فمثال التمدد في تعيين المتنوع هو أن نقرّ بأن لكل لغة تنوعات لغوية مختلفة بشكل نسبي. ومثال التقلص هو أن نعدّ كل ضرب لغوي خاص بفرد معين متنوعاً لغوياً. وبين الضرب اللغوي العام (وأعني: اللغة المعينة، أو اللهجة المعينة) والضرب اللغوي الخاص (وأعني اللغة التي يستعملها شخص بعينه) تنوعات لغوية متعددة توصف بها كل التنوعات المستخدمة لدى جماعة لغوية معينة، أو أقلية معينة، أو بلدة معينة، أو قرية معينة... إلخ. كما أن هذه التنوعات تتداخل فيما بينها وتتشابك بحيث لا يمكن تمييزها إلا حالة معرفة من المتحدث بها ولأي غرض يستعملها.

وحين ندقق النظر في المعاني اللغوية لمقابلات المصطلح الأول: (نوعية، وضرب، وتنوع) سنجد أن أقربها إلى مفهوم المصطلح الأجنبي هو: (نوعية) والسبب في ذلك متعلق بالمفهوم اللغوي لكل من (نوعية) أو (ضرب) اللذين يدلّان على وجود نمط لغوي واحد من أنماط مختلفة داخل كيان اللغة الواحدة. أما المفهوم اللغوي للمقابل (تنوع) فهو يتناقض مع مفهوم المصطلح؛ إذ كيف لنا أن نجعل من فرعٍ دالاً على الجنس؟! هذا الإجراء شبيه بمن يُترجم مفردة *the man* بـ(إنسان)، حيث من المفترض أن يكون ترجمته بـ(الرجل)، الذي يقابله (المرأة) *the woman*، وهما يدخلان ضمن مفهوم عام هو: (الإنسان) *the human*.

أما ما يتعلق بمقابلات المصطلح الأخير، وهي: (مستوى)، و(تغيير)، و(تغيير)، فإن لكل واحد منها ما يقابله من المصطلحات اللسانية مثل: *level* للأول، و *change* للثاني، و *variable* للثالث.

وفي مصطلح *linguistic change* و *language shift* نجد أن هناك مقابلين عربيين قد استخدمهما، الأول منهما (التغير اللغوي)، والثاني (التحول اللغوي). أي: أن كلا المقابلين قد استخدمهما للمصطلحين.

مصطلح (التحول اللغوي) *language shift* يصف متكلمين لهم أهدافهم أثناء تحولهم من لغة إلى أخرى، كقدرتهم التعبيرية القوية التي لا تتوفر إلا في اللغة الثانية، أو فهم السامع للغة التي تحول إليها المتكلم... إلخ. ولا تكون ظاهرة التحول هذه إلا عند الأشخاص ثنائيي اللغة، ويشير المصطلح إلى التغير من لغة مألوفة في الاتصال اليومي إلى لغة أخرى^{٦٦٠}. أما مصطلح (التغير اللغوي) *linguistic change* فهو يحدث للمتكلم بطريقة غير مدركة وواعية له. ثم إن هذا التغير الذي يلحق اللغة يكون في نطاق نظامها الصوتي والنحوي، والذي من الممكن أن يكون سببه هو التأثيرات الخارجية كالاقتراض، أو التأثيرات الداخلية مثل أساليب النطق والقياس^{٦٦١}.

وعلى ذلك فإن مفهوم المصطلح الأول يشير إلى أن التدخل ناتج من رغبة المتكلم. أما في مفهوم المصطلح الثاني فإن هذا التدخل يكون ناتجاً دون علمه أو إدراكه. وبناء على ما سبق ندرك أن مصطلح *linguistic change* قد جاء ليبدل على التغيير اللغوي، ومصطلح *language shift* قد جاء ليبدل على التحول اللغوي، ومعيّار تحديد كل مقابل بمصطلح معيّن دون الخلط بينهما عائد إلى أمرين:

الأول: لو دققنا النظر في مدلول المصطلحين لأدركنا أن الأول يرمي إلى وجود تغيير طارئ على لغة ما سواء كان ذلك في أصواتها أو في صرفها أو في نحوها. أما مدلول المصطلح الآخر فهو تحول المتكلم من استخدام لغة ما إلى استخدام لغة أخرى لأسباب اجتماعية أو موقفية. ويختلف التغير عن التحول في أن الأول يظهر على المستويات الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية، أما التحول فيكون تحولاً من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر.

^{٦٦٠} Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (language shift).
^{٦٦١} Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (change).

الثاني نجد ستة مصادر قد ذكرت المقابل (تحويل لغوي) أمام مصطلح *language shift* في حين لا نجد إلا مصدراً واحداً قد ذكر المقابل (تغير لغوي) أمام المصطلح نفسه. ونجد ثلاثة مصادر قد ذكرت المقابل (تغير لغوي) أمام مصطلح *linguistic change* مقابل مصدر واحد قد ذكر المقابل (تحويل لغوي). وهنا فإن مبدأ الشيوع مبدأ ضروري في تفضيل مقابل عربي على آخر.

سادساً: وجود مصطلحين أجنييين مشتركين في مفهوم واحد مع اختلافهما في البنية:

سنلاحظ في ترجمة المصطلحات التي تفيد مفهوم (اللغة التي منها تفرعت لغات عدة) أن مقابلاتها تتعدد بسبب إعمال غير صيغة واحدة لهذا المفهوم. فعلى سبيل المثال نجد مصطلح *ancestor language* ومقابلاته الثلاثة: (اللغة الأصلية)، و(لغة المنشأ)، و(اللغة السلف). ويرادفه مصطلح: *parent language* ومقابلاته: (اللغة الوالدة)، و(اللغة الأم)، و(لغة المنشأ)، و(اللغة الأصل)، و(اللغة الأصلية).

وإليك تحليلاً دلاليّاً مفصلاً لمفهوم هذه المقابلات العربية من جهة، ومفهوم هذين المصطلحين من جهة أخرى:

*"الأصل: أسفل كل شيء... إلخ" ٦٦٢ *"أَنْشَأَ اللَّهُ: خَلَقَهُ. وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنُشُوءاً وَنَشَاءً وَنَشَاءَةً: حَيَّي، وَأَنْشَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيَّ ابْتَدَأَ خَلَقَهُمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى؛ أَيَّ الْبَعْثَةَ" ٦٦٣ *"سَلَفَ يَسْلُفُ سَلْفًا وَسَلُوفًا: تَقَدَّمَ... وَالسَّالِفُ: الْمَتَقَدِّمُ. وَالسَّلَفُ وَالسَّلَيفُ وَالسَّلَفَةُ: الْجَمَاعَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ" ٦٦٤	<i>ancestor language</i>: يشير مفهوم هذا المصطلح إلى إحدى عائلات اللغات ذات العلاقة بالأصل الذي تشترك فيه، كاللغة اللاتينية التي تُعتبر هي الأصل لكل اللغات الرومانسية كاللغة الفرنسية، والإيطالية، والرومانية. وتسمى اللغات الثلاثة الأخيرة اللغات المتحدرة أو اللغات السليلة: <i>descendant or daughter language</i> ودراسة تاريخ تفرع اللغات يُعرف بـ: "علم تأريخ اللغات" <i>glottochronology</i>
---	---

٦٦٢ لسان العرب، مادة (أصل).

٦٦٣ لسان العرب، مادة (نشأ).

٦٦٤ لسان العرب، مادة (سلف).

والمصطلح البديل لمصطلح *ancestor language* هو: ^{٦٦٥} *parent language*

نرى أن المفهوم اللغوي لكلمة (أصل) يحمل دلالة قريبة من مفهوم المصطلح، حيث إن اللغة اللاتينية تعدّ أصلاً لتلك اللغات التي تُسمى باللغات الرومانسية، والتي بدورها تفرّعت من اللاتينية. أما المفهوم اللغوي لكلمة (أنشأ) فهو محمّل في الثقافة العربية بأبعاد عفوية، ومن ثمّ فليس هناك ضرورة لاستخدامه، حتى وإن كانت هناك مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله المصطلحي؛ وذلك لوجود الكلمتين (أصل)، و(سلف) اللتين تشيران بشكل أقوى إلى الوجود السابق الذي يتفرّع منه وجود لاحق.

وإذا أردنا أن نستعين بطريقة تحليل مكونات كل وحدة معجميّة لهمنا بالبحث عن المحدد الدلالي الذي يجعل أحد هذه المقابلات الثلاثة هو الأقرب لمفهوم المصطلح:

الامتداد في فروع تالية	دالة على البداءة من العدم	
+	-	الأصل
-	+	النشأة
+ أو -	-	السلف

فاستناداً إلى هذين المكونين نرى أن كلمة (الأصل) قد وصفت بمكونين يجعلانها أقرب الكلمات دلالة إلى مفهوم المصطلح وذلك من خلال التالي:

١- يشير مصطلح *ancestor language* إلى لغة قد تفرّعت منها لغات أصليّة، والمعلوم في نشأة اللغات أنه يصعب تحديد ظهور أول لغة، أي يستحيل أن تُتبع اللغات الإنسانية للغة واحدة تفرّعت منها مثل إتباعنا الإنسان نفسه إلى آدم^{٦٦٦}. وكلمتا (الأصل) و(السلف) يحمالان هذه الدلالة التي تنفي الابتداء من عدم.

٢- بناء على ما قلناه سابقاً تعدّ اللغة اليونانيّة (والتي مثّل بها هارتمان وستورك في معجمهما على مفهوم مصطلح *ancestor language*) لغة أصليّة قد انحدرت منها لغات فرعيّة وسميت

^{٦٦٥} Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (ancestor language) and (parent language).

^{٦٦٦} هناك الكثير من النظريات التي حاولت أن تكشف عن أصل اللغات، وكلها كانت محل افتراضات وتخمينات ليس إلا، ومن هذه النظريات: نظرية الاختراع *invention* ونظرية المحاكاة *imitation* ونظرية المعجزة *miraculous* ونظرية التطور *evolutionary*. وهناك نظريات أخرى أتى بها اللساني الدنماركي أوتو يسبرسن *otto jespersen* مثل: نظرية البـ "باو- واو" *bow-wow* والبـ "دينج" *ding-dong* والبوه- بوه *pooh-pooh* والبـ "يو-هي-هو" *yo-he-ho* و"لا-لا" *la-la*. - للرجوع إلى الموضوع بإسهاب انظر: محيي الدين محسوب. انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاصي، (القاهرة: دار فرحة، ٢٠٠٣)، ص ٣٢- ٤١.

باللغات الرومانسيّة، وهي في الوقت نفسه لغة منحدرة من اللغات الهندية الأوروبية^{٦٦٧}، فهي تعدّ لغة أصليّة انحدرت منها عدة لغات، ولغة فرعيّة منحدرة من مجموعة الهندوأوربية.

وعلى ذلك فإنّ المكوّن الدلالي (دالة على البداءة من العدم) المشار له بالموجب قد أقصى المقابل العربي (لغة المنشأ)؛ لأن وجود اللغة الأصليّة لم يكن من عدم. والمكون الدلالي (الامتداد في فروع تالية) ثابت لتأريخ اللغة اللاتينيّة، وبه تُقضي المقابل العربي (لغة السلف)؛ لأن كلمة (سلف) قد تكون ذات امتداد لفروع تالية وقد لا تكون كذلك، وهذا يتناقض مع مفهوم (تأريخ اللغة اليونانيّة) وغيرها من اللغات التي ينطبق عليها مفهوم مصطلح *ancestor language* حيث لم تكن أصلاً إلا لوجود فروع قد تلتها. ولقد ذكر أونونز في معجمه التأصيلي للغة الإنجليزيّة أن كلمة *ancestor* تعني: السلف *forefather* وتعود إلى اللاتينية *antecessor* وتكون في حالة النصب *accusative* بصيغة *antecessõrem*، غير أن لهذه الكلمة ثلاث صيغ مبكرة أحدها في اللاتينيّة *auncetre* وتعني البقاء *surviving*^{٦٦٨}. وهذا المعنى يدعم فكرة المكون الدلالي (+الامتداد في فروع تالية).

وبما أن العالمين اللغويّين هارتمان وستورك قد صرّحا في معجمهما بأن مصطلح *parent language* يُعدّ بديلاً عن مصطلح *ancestor language* أي: أنّهما يحملان المعنى نفسه، فإن وضع المقابل العربي المختار (اللغة الأصليّة) له يكون صحيحاً قياساً على المصطلح المبدل منه^{٦٦٩}.

أما المقابل (اللغة الأم) فهي لا تمت إلى مفهوم هذا المصطلح على الإطلاق لتعلّقها بمجال اكتساب اللغة الأولى *first language acquisition*، أي: أن هذا المقابل يدل على اللغة الأولى التي يكتسبها الطفل.

سابعاً: التداخل المفهومي بين مصطلحين بسبب توافقهما في معنى مكوناتهما:

وذلك مثل: (الازدواجية اللغوية) لمصطلح *diglossia*، و(الثنائي اللغوي) لمصطلح *bilingual* أو الثنائية اللغوية لـ *bilingualism*. والجدير بالذكر هو أن هذين المقابلين قد لقيا

^{٦٦٧} محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ص ٢٠٥.

^{٦٦٨} Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966.

(ancestor)

^{٦٦٩} يضع كل من هارتمان وستورك تعريفاً واحداً منسوخاً لمصطلحي *parent language* و *ancestor language* على اختلاف مدخل كل مصطلح في معجمهما. انظر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973 ثم إن فكرة الأصل في هذا المصطلح تختلف بطبيعة الحال عن فكرة الأصل في المصطلحات التالية: *native language* و *first language* و *primary language* و *mother tongue*، حيث تعني: اللغة الأولى المكتسبة بشكل طبيعي في الطفولة المبكرة للإنسان من خلال التفاعل مع أعضاء جماعته اللغوية. انظر المصدر المذكور (*native language*).

حيزاً مفهوماً مشتركاً بين هذين المصطلحين والذي يتجلى في ترجمة مصطلح *diglossia* بـ(ثنائية) و(ثنائية اللغة) وترجمة مصطلح *bilingual* بـ(مزدوج اللغة). وترجمة مصطلح *bilingualism* بـ(الازدواج اللغوي)، و(ازدواجية)، و(ازدواجية لغوية)، و(مذهب الازدواج اللغوي). غير أن الأدق هو أن نجعل المقابل (الازدواجية اللغوية) لمصطلح *diglossia*، والمقابل (ثنائية لغوية) لمصطلح *bilingualism*.

وعملية إعمال هذا التبادل نابع من طبيعة تركيب المصطلحين، حيث إن مصطلح *diglossia* مكون من السابقة (di-) التي تعود إلى اليونانية *di* وتعني: مثنى، مرتين^{٦٧٠}. ومصطلح *bilingual* مكون من السابقة (bi-) التي تعود إلى اللاتينية *bi* وتعني: مرتين، اثنان، ضعف^{٦٧١}. وجذر كل منهما يدل على: اللغة. وعليه فإن فكرة وجود سابقتين دالتين على مفهوم التكرار الذي لا يتجاوز العدد اثنين قد دعنا إلى إعمال الكلمتين (مزدوج) و(ثنائي) لكلا المصطلحين.

ويمكننا أن نطرح أولاً مفهوم كل مصطلح على حدة؛ ليكون تمهيداً للإجراء التحليلي لكل من المقابلين بغية الكشف عن مدى توافقه مع مفهوم المصطلحين:

يشير ديفيد كريستال إلى أن مصطلح *diglossia* يدل على وجود ظاهرتين لغويتين في اللغة الواحدة يُطلق على الأولى مسمى اللغة العليا *high language* ويُطلق على الثانية مسمى اللغة الدنيا *low language*^{٦٧٢}. ويقودنا كلام ديفيد كريستال إلى فكرة الازدواجية اللغوية التي طرحها لأول مرة تشارلز فيرجسون^{٦٧٣} *Charles Ferguson* عام ١٩٥٩م والتي مؤداها وجود لهجتين مختلفتين (أو شكلين لغويين مختلفين) باختلاف اعتباراتها الاجتماعية للغة الواحدة^{٦٧٤}،

٦٧٠. Onions, C., T., 1966.(di-2).

٦٧١. المصدر السابق، (bi-).

٦٧٢. انظر: Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language, 1997, P.,43.

٦٧٣. رالف فاسولد. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠)، ص٥٧. ويذكر رالف فاسولد أن مصطلح *diglossia* قد أُستخدم لأول مرة في الإنجليزية على يد تشارلز فيرجسون عندما اقتبسها من الكلمة الفرنسية *diglossie* وعدل فيها وفقاً لنظم التراكييب الصوتية والصرفية للغة الإنجليزية انظر: المصدر السابق. وسبق وأن ذكر الدكتور محيي الدين محسب في مقال نشره في العدد ٣٩٤٥ من جريدة "اليوم" ١٤٠٤ هـ مفهوم اقتراض مصطلح *diglossia* من الكلمة الفرنسية *diglossie* في قوله: "ولعل مصطلح الازدواجية اللغوية *diglossia* يدخل هنا احتذاء للمصطلح الفرنسي *diglossie* الذي ينطبق على هذا الموقف لأنه لا يوجد في الإنجليزية فيما يبدو - كلمة أخرى للتعبير المطرد عن هذا الموقف".

٦٧٤. إن فكرة وجود شكلين لغويين للغة الواحدة التي يدل عليها مصطلح *diglossia* قد دفعت تشارلز فيرجسون إلى اختيار أربعة مجتمعات لغوية لأجل النظر إلى الشكلين اللغويين المستعملين لدى كل مجتمع منها، فاختار اللغة العربية التي تُمثل فيها اللهجة العليا لغة القرآن، واللهجة الدنيا الأشكال العامية المختلفة، واختار اللغة اليونانية التي تُمثل فيها اللهجة العليا (كاثاريفوسا) وتعني: النقية وتمثل فيها اللهجة الدنيا المحكية التي تُسمى (الديموطيقية). واختار اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا حيث تُمثل فيها اللهجة العليا اللغة الألمانية القياسية، وتمثل فيها اللهجة الدنيا اللهجات الألمانية المختلفة. واختار اللغة الفرنسية في هيتي *Haiti* حيث تُمثل فيها اللهجة العليا اللغة

أما مصطلح *bilingual* فهو يدل مبدئياً على الفرد الذي يتحدث لغتين مختلفتين^{٦٧٥}، أو الجماعة التي تتحدث بلغتين مختلفتين.

ونشر جوشوا فيشمان مقالاً عام ١٩٦٧م عدّل فيه مفهوم الازدواجية اللغوية حيث اقتضى التعديل بأن يدفع مفهوم الازدواجية من ارتباطه بالمجتمع الذي يتحدث لغة تحوي شكلين رئيسين هما: "العليا والدنيا" إلى مجتمع فيه تعدد لغوي ولهجات منفصلة بل وضروب لغوية مختلفة وظيفياً، أي: أن فيشمان قد دفع بالمصطلح إلى مفهوم أيّ مستوى من الاختلاف اللغوي الذي يلحق اللغة الواحدة، أو الذي يكون بين لغتين منفصلتين^{٦٧٦}.

ويمثل فيشمان بالمجتمعات اللغوية التي تستعمل غير ضرب لغوي واحد؛ لأجل توضيح فكرة كل من الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية حيث يشير إلى أن الذين يعيشون في مجتمع تكون فيه اللغة التي لا يُتقنوها سائدةً يكونون أمام مجتمع مزدوج اللغة وليس ثنائي اللغة؛ إذ كيف للجماعة التي لا يُتقن أغلبها اللغة السائدة أن تدفع بالمجتمع كلّهُ إلى أن يُوصف على أنه ثنائي اللغة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: كيف نصف مجتمعاً لغوياً على أنه ثنائي اللغة والأقلية الحاكمة فيه والمسيطرة لا تكثر بلغة الجماعة التي تُمثل الأكرية -على حد زعمه-. ويضرب فيشمان مثلاً على مجتمع مزدوج اللغة وغير ثنائي اللغة في إحدى فترات تاريخ روسيا القيصرية، حيث كان النمط اللغوي السائد هو الفرنسية التي يتحدث بها النبلاء، بينما عامة الناس كانوا يتحدثون اللغة الروسية، فأغلب عامة هؤلاء الناس لا يُتقنون اللغة الفرنسية، ومن بادر على تعلمها تُصبح الثنائية هنا فردية وليست جماعية أو مجتمعية. وهؤلاء النبلاء لن يهتموا باللغة التي لم تحمل دعامة اجتماعية قوية بسبب ضعف مركزها السياسي والاقتصادي.

ويشير فيشمان إلى المجتمع الذي يُوصف بأنه ثنائي اللغة ومزدوج اللغة أيضاً كما هو الحال في البراغواي حيث إن اللغة الرسمية هي الأسبانية (وهي لغة هندوأوروبية) واللغة الريفية هي قوراني (وهي لغة أمريكية) التي لا تُستعمل إلا في نطاق العلاقات الحميمة بين الأسر والأصدقاء وفي نطاق الأرياف والقرى. ولو استقطبنا فكرة الثنائية اللغوية لوجدنا أن المجتمع

الفرنسية، وتُمثل فيها اللهجة الدنيا لغة هيتي المزيج *creole* التي اشتقت من الفرنسية. واعتمد فيرجسون في شرحه للمستويين اللغويين العالي والدوني على تسعة اعتبارات رئيسة هي: الوظيفة، والمقام، والتراث الأدبي، والاكتساب، والتقييس، والثبات، والقواعد، والمعجم، والفونولوجيا. المصدر السابق، ص ٥٨، ٦٥. ويتفق ديفيد كريستال مع فيرجسون حول فكرة وجود شكلين لغويين من لغة ما في وقت واحد كل واحد منهما يتميز بوظيفة لغوية معينة. -انظر: Crystal, D., 1997, (diglossia). -وانظر: فيرجسون، تشارلز. "الازدواجية اللغوية"، تقلّم وترجمة: محيي الدين عثمان محاسب، جريدة (اليوم)، ع (٣٩٤٥)، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٤هـ، ص (٩).

Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language, 1997, P., 364. ٦٧٥

٦٧٦ رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص ٦٧.

يُتقن اللغتين معاً، أما توزيع هاتين اللغتين فمرده إلى الاعتبار الاجتماعية التي تتعلق بوظيفة اللغة.

ويذكر فيشمان أن هناك مجتمعات توصف بأنها ثنائية اللغة دون وصفها بالازدواجية، وهو حال الدول التي لا تفرق بين ضريين لغويين منفصلين في الاستعمال والوظيفة. ويذكر فيردوت *Verdoodt* دولة بلجيكا مثلاً على ذلك حيث يستعملون اللغة الألمانية والفرنسية بطريقة تبادلية سواء كانت بقصد أم بغير قصد لأي غرض كان^{٦٧٧}. وبعد أن قام فيشمان بعملية فصل مفهوم الازدواجية اللغوية - والتي اختلف مفهومها عن طرح فيرجسون لها - عن مفهوم الثنائية اللغوية راح يضع قسماً رابعاً لمجتمع تنعدم فيه الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ويُشير إلى أن هذه المجتمعات لا بد وأن تكون معزولة عن بقية المجتمعات، وتستعمل لغة واحدة في الأغراض الرسمية وغير الرسمية^{٦٧٨}.

وإحال أن ما ذهب إليه فيشمان لم يؤخذ على محمل الاعتراف المطلق به، فهذا ديفيد كريستال يكتفي بذكر مفهوم فيرجسون حول مصطلح *diglossia* ومثله هارتمان وستورك^{٦٧٩}. هذا بالإضافة إلى أنني أرى تعسفاً في محاولته التوسيع مفهوم المصطلحين.

ويشير رالف و. فاسولد *Ralph W. Fasold* إلى أن موضوع مصطلح *diglossia* يهتم به علماء الاجتماع واللسانيات الاجتماعية بخلاف المصطلح *bilingual* الذي يسيطر الاهتمام به على علماء النفس وعلماء اللسانيات النفسية^{٦٨٠}.

ونستشف من خلال وظيفة المجالين الاجتماعي والنفسي أن مصطلح *diglossia* يشير إلى الازدواج اللغوي الذي يلحق بالمجتمع بسبب انشغال علماء الاجتماع بدراسة المجتمع وقضاياها وانشغال علماء اللسانيات الاجتماعية بدراسة اللغة من منظور اجتماعي، ومصطلح *bilingual* يشير إلى الثنائية اللغوية التي تُدرس على نطاق الفرد الواحد بسبب اهتمام علماء النفس بدراسة سيكولوجيا الفرد واهتمام علماء اللسانيات النفسية بالدراسات النفسية اللغوية مثل: اكتساب اللغة الثانية، وتعلّم اللغة الأجنبية، والفروق الفردية اللغوية... إلخ.

٦٧٧ رالف فاسولد. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع. ترجمة إبراهيم بن صالح الفلاي. (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م).

٦٧٨ المصدر السابق، ص ٦٩-٧٠. وانظر أيضاً: إبراهيم الفلاي. ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق. (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٦).

ص ٩٤، ٩٥.

٦٧٩ *Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (diglossia)*. - وانظر أيضاً إلى نفس المفهوم الذي استعمله له الدكتور فالح العجمي في كتابه: أبعاد العربية، (الرياض: مطابع الناشر العربي، ١٩٩٤)، ص ١٧٢.

٦٨٠ رالف فاسولد. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص ٦٧.

فهل للمنظور الاجتماعي أثر في استعمال صيغة (الازدواج) وللمنظور النفسي أثر في استعمال صيغة (ثنائي) كما هو حال ترجمة أغلب المعاجم العربية اللسانية والكتب المترجمة والمصادر؟ أم أن الصيغتين تدلان، مفهوماً، على كلا المصطلحين كما هو حال بعض الترجمات؟

لعل الاستعانة بمفهوم مصطلح *diglossia* ومصطلح *bilingual* على ضوء المفهوم اللغوي لكل من كلمة (ازدواج) وكلمة (ثنائي) يقودنا إلى الفصل بين هذا التداخل أو التبادل المزدوج بين المصطلحين والمقابلين العربيين. نقول بناءً على ذلك في المصطلح الأول: بما أن المفهوم اللغوي للمقابل (ازدواج) يشير إلى ارتباط عنصرين من جنس واحد، على غرار أن الزوج يدل على الاثنين^{٦٨١}، إذن، يكون ذلك مطابقاً مع المجتمع الذي يُوصف بأنه ازدواجي اللغة، أي: مجتمع يتحدث ضربين لغويين (اللغة العليا، واللغة الدنيا) من لغة واحدة، أي: هما جنسان من جنس واحد. ونقول في المصطلح الثاني: بما أن المفهوم اللغوي للمقابل (ثنائي) يشير إلى مفهوم شيء من الأشياء يكون ذا شقين، إذن، يكون ذلك مطابقاً مع المجتمع الذي يأخذ صفة هذا المقابل؛ باستعماله للغتين منفصلتين.

ثامناً: علاقة معاني بعض الصيغ الاشتقاقية ومفهوم المصطلح:

كثير من الناقليين يعتمدون على الصيغ الاشتقاقية في نقلهم للمصطلح، وسنلقي الضوء في هذا الموضوع على مدى توافق معاني هذه الصيغ ومفهوم مصطلحاتها: في مصطلح *language contact* نجد خمسة مقابلات عربية قد اشتقت من صيغتين، وهذه المقابلات هي: (تماس لغوي)، و(احتكاك)، و(تداخل)، و(اتصال)، و(تقارض). وقد جاءت صيغة العنصر الأول من هاته المقابلات على أحد هذين الوزنين: (تفاعل) و(إفتماع). فالصيغة الأولى تدل على المشاركة بين اثنين فصاعداً^{٦٨٢}. أما الصيغة الثانية فهي

^{٦٨١} لسان العرب، مادة (زوج).

^{٦٨٢} الزمخشري. المفصل في علم اللغة، قدم له وراجعاه وعلق عليه: محمد عز الدين السعيد، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٠)،

ص ٣٣٣.

وقد ذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته على أن الصرفيين قد نصوا على أن التفاعل قد يجيء للمشاركة والاتفاق على أصل الفعل، لا على معاملة بعضهم بعضاً بذلك. -انظر: محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية، ص ٥٧٢.

"من المصادر المبدوءة بألف وصل، والفعل منه افتعل"^{٦٨٣}، "وافتعل يشارك انفعال في المطاوعة، كقولك: غمته فاغتم وشويته فاشتوى"^{٦٨٤}.

ونستشف مما سبق أن وزن (تفاعُل) أدق للتعبير عن المصطلح من وزن (افتعال)؛ لأن تقارب لغتين أو أكثر فيما بينها يحدث تشاركاً ينتج عنه وجود تأثير وتأثير، بخلاف وزن (افتعال) الذي يدل على احتمال وقوع التأثير اللغوي من قبل طرف لغوي واحد.

وفي مصطلح *honorific* ومقابله الفرنسي *honorifique* نجد المقابلات الثلاثة: احترام، تعظيمي، تبجيلي قد استعملها صبري إبراهيم السيد في معجمه؛ فهل هناك فرق بين معنى وزن (افتعال) ومعنى وزن (تفعيل). يدل الوزن الأول على المصدر، من الفعل (احترم) على وزن (افتعل)، ويدل الوزن الثاني على التكثير، حيث إن ميزان (فعل) يكون مجيئه للتكثير هو الغالب عليه^{٦٨٥}.

ويدل المصطلح على "إظهار الاحترام، والوقار، والاحترام العالي"^{٦٨٦}. لذا، فإن اعتماد وزن (تفعيل) المتمثلة في المقابل (تعظيمي) و (تبجيلي) أقرب إلى مفهوم المصطلح.

وحول معالجة مقابلات مصطلح *mutual intelligibility* فإن الذين ترجموه قد اعتمدوا كلمة (الفهم) أو (الوضوح) أو (التفاهم) للعنصر الثاني من المصطلح، واعتمدوا كلمة (متبادل) للعنصر الأول من المصطلح عدا بعلبكي الذي اختار للمصطلح كله المقابل (تفاهم). ولعلَّ المقابل الذي اختاره رمزي بعلبكي أدق من غيره لسبب بسيط يعود إلى أنه موضوع على وزن (تفاعُل) الذي يدل على المشاركة والمطاوعة^{٦٨٧}، أي: أن قولنا (تفاهم) يُوحى إلى أن عملية الفهم متبادلة، فيكون الاكتفاء بالمقابل (تفاهم) أفضل لأجل الاختصار قدر الإمكان في وضع المصطلحات اللسانية الاجتماعية. وفي ترجمة صبري السيد للمصطلح بـ (تفاهم متبادل) ما يخالف ذلك حيث نراه قد جمع بين كلمة (تفاهم) وكلمة (متبادل) دون أن يدرك دلالة زنة الأول، أي: أن مفهوم (التفاهم) يدل بالضرورة على وجود (تبادل). بخلاف البقية الذين اختاروا المقابل (الفهم المتبادل) أو (الوضوح المتبادل) اللذين يكونان مقبولين لأجل

^{٦٨٣} الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ٥٥.

^{٦٨٤} الزمخشري. المفصل في علم اللغة، قدم له وراجعاه وعلق عليه: محمد عز الدين السعيد، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٠)، ص ٣٣٥.

^{٦٨٥} المصدر السابق. -وانظر أيضاً: محمد رشاد الحمزاوي. أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٥٨٧.

^{٦٨٦} Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (honorific).

^{٦٨٧} رضي الدين الاسترأبادي. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥)، ج ١، ص ١٠٣.

تقابل كل واحد منهما وأحد عنصري المصطلح، غير أن المصطلح البسيط مقدم على المصطلح المركب.

ثانياً: تعريف المصطلح:

يُمثل التعريف الجانب الأقرب للكشف عن المفهوم؛ ولذا فإن التعامل معه أيسر من التعامل مع المفهوم^{٦٨٨}. لأن المصطلح قد يتوارى مفهومه الأساس من خلال صيغته، والتعريف هو الفاصل الأوحده الذي يحدّ من هذا التوارى.

وينقسم التعريف بشكل عام إلى ثلاثة أقسام تبعاً لنظرة كل من اللسانيين، والمناطقية والفلاسفة، والمصطلحيين^{٦٨٩}:

الأول: التعريف اللغوي، وهو من اختصاص اللساني، ويُسمى أحياناً بالتعريف العلاقي. ويرمز إلى إيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي. مثل كلمة (عين).

الثاني: التعريف المنطقي، ويُسمى بالتعريف الجوهرى أيضاً. ويهدف إلى معرفة خصائص الشيء وذاته، ويميز المنطقة بين التعريف بالحد والتعريف بالتصور، فالأول هو الذي يحدد خصائص الشيء الجوهرية، ويتم ذلك بالنص على جنس الشيء وفصله ليكون التعريف جامعاً مانعاً. أما الثاني فهو الذي يأتي على خصائص المعرف الجوهرية وغير الجوهرية.

الثالث: التعريف المصطلحي: وهو الذي يتوخى المفهوم أو التصور ليعبر به عن مصطلح أو رمز. وليس من الممكن تعريف أي مصطلح ما لم يُحدّد نطاقه المفهومى ضمن منظومة مفهومية شاملة تتمثل في حقل علمي معين.

ويؤكد حلام الجيلاني على أن بنيات التعريف تنقسم إلى ثلاثة أقسام نوضحها من خلال خطاطته الآتية^{٦٩٠}:

- معاجي = عام (دلالة لغوية - معلومات)، خاص (دلالة لغوية)، ترجمة (إعطاء المقابل اللفظي).

بنيات التعريف - موسوعي = (معلومات عامة حول المعرف).

- مصطلحي = (إعطاء المفهوم في المجال المحدد).

٦٨٨ مصطفى طاهر الحيدارة. من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (الكتاب الثاني). (الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٣)، ص ١٣٩.
٦٨٩ أخذنا هذا التقسيم من علي القاسمي "إشكالية الدلالة في المعجمية العربية" ضمن أعمال ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث المقامة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عين الشق، الدار البيضاء، ٢-٤ ديسمبر ١٩٩٧، مجلة اللسان العربي، ٤٦٤، ١٩٩٨، ص ٦٢.
٦٩٠ انظر إلى: حلام الجيلاني. "التعريف المصطلحي"، اللسان العربي، ٤٢٤، ١٩٩٦، ص ١٨٩.

وما يهم مجال المصطلحات هو التعريف المصطلحي الذي يُقصد به: الوصف اللفظي لتصور ما، وذلك بتحديد القصد *intension* والمصدق *extension*. ويدل التصور *concept* على الوحدة الفكرية، ويُعبر عنها عادة بمصطلح^{٦٩١}.

ونلاحظ فيما ذكر أن أي مصطلح يُداول في أي مجال علمي أو معرفي لابد وأن يكون له ركنان أساسيان هما: المفهوم ← الاسم. فهذان الركنان يحملان إشارة دلالية تدفع بالمصطلح ومفهومه إلى أن يختلفا عن المفردة المعجمية ومعناها التي هي عبارة عن دالّ *significant*, *signifiant* يتبعه مدلوله *signifié*, *significatum* حسب السياق الواردة فيه، أي أن العلاقة بين الدال والمدلول في المفردة المعجمية تأخذ هذا الترتيب: الدال ← المدلول، وذلك بالنسبة للمتلقي.

ومسألة سبق المدلول على الدال في المصطلح يجعل المفهوم فيه متشكلاً قبل تشكّله. والمفهوم يعد وحدة تصوّرية ضمن منظومة تصورات، لذا، فإن المصطلح اللساني الاجتماعي يعكس مفهوماً معيناً ضمن منظومة مفاهيم متعلقة بالدرس اللساني الاجتماعي، والوسيلة الوحيدة التي بها يتجلى هذا المفهوم هي وضع تعريف لرمزه اللغوي، أي: بما أن العلاقة بين المصطلح ومفهومه لا تنفك بعد المواضعة عليها فإن ثمة تلازماً بين مفهوم معين قد أشير له بمصطلح معين وبين الخطاب المعرف (التعريف) لهذا المصطلح؛ فهو -أي: الخطاب المعرف- "بناء دلالي للمفهوم الخاص، ومبين لخصائص مرجعه، ومحدد لموقع المصطلح في النظام المصطلحي"^{٦٩٢}.

وتعريف المصطلح اللساني الاجتماعي سنتناوله من خلال محورين أساسيين هما:
الأول: المصادر اللسانية العربية التي اعتمدت تعريف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية.
الثاني: مكان النص في تعريف المصطلح داخل المعجمات العربية اللسانية.
إن ثمة نواقص سنراها قد لحقت معاجنا اللسانية العربية من خلال المحورين، فمن جهة المحور الأول هناك عدة معاجم لم تلتزم بخاصية تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي، ومن جهة المحور الثاني سنلاحظ أن ثمة نقصاً في تعريف المصطلح وأشكال هذا التعريف. لذا، سنقدم تحليلاً

٦٩١ معجم مفردات علم المصطلح، (انجليزي-فرنسي-عربي) الصادر من مؤسسة ايزو التوصية (١٠٨٧)، ترجمة: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، مجلة اللسان العربي، ٢٢٤، ١٩٨٣، ص ٢٠٣، ٢٠٦.
٦٩٢ عثمان بن طالب. "علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية"، ضمن بحوث تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، (تونس: بيت الحكمة، ١٩٨٩)، ص ٩٢.

دلاليًا مقارنةً بين التعريفات الموضوعية في المعاجم اللسانية الإنجليزية والتعريفات الموضوعية في المعاجم اللسانية العربية.

أولاً: المصادر اللسانية العربية التي اعتمدت التعريف لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية:

تتنوع مصادر الدراسة في مدى اهتمامها. فالمسارد لم تهتمّ إلاّ بعرض المصطلحات اللسانية ومقابلاتها العربية دون ذكر تعريفات لها عدا مسرد مجمع اللغة العربية المسمى بـ "مجموعة المصطلحات العلميّة والفنية"^{٦٩٣}، ومسرد محمد حلمي هليل المسمى بـ "اللغويات التطبيقية ومعجمها"^{٦٩٤}.

أما الكتب الخمسة المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية فقد تناول مؤلفوها الغربيون مفاهيم اللسانيات الاجتماعية بشكل تحليلي موسّع، ومن ثم فإنّها لم تعتمد إلى وضع صيغ تعريفية محددة فقط؛ بل قامت بتحليله والتوسّع في إمكانياته التفسيرية.

وبناء على ذلك فإن تحليلنا في هذا الجزء من البحث سيقصر على تعريف واضعي المعاجم اللسانية الإنجليزية الثلاثة، وتعريف واضعي المعاجم اللسانية العربية. وهذه المعادلة كفيلة بأن تعطي لنا صورة واضحة عن بعض نقاط الإيجاب والسلب التي قد لحقت تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي في معاجمنا اللسانية العربية.

ثم لا بد من تحديد المعاجم التي اعتمدت على تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي لتكون هي الممثلة أثناء المقارنة بينها وبين المعاجم اللسانية الإنجليزية، وهذه المعاجم هي:

معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لـ باكالا وآخرين، ومعجم المصطلحات اللغوية لـ رمزي منير بعلبكي، ومعجم اللسانيات الحديثة لـ سامي عياد حنا، ومعجم المصطلحات اللغوية لـ خليل أحمد خليل، ومعجم علم اللغة النظري والتطبيقي لـ محمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية لـ عليه عزت عياد، ومعجم المصطلحات الألسنية لـ مبارك مبارك، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية (٢٠٠٢)، ومعجم المصطلحات العربية في

^{٦٩٣} مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مج (٣)، ١٩٦٢/مج (٤)، ١٩٦٢ (مصطلحات في علم الأصوات واللغة)/مج (٦)، ١٩٦٤/مج (٧)، ١٩٦٥/مج (٨)، ١٩٦٦ (الفصائل اللغوية)/مج (٩)، ١٩٦٧/مج (١٠)، ١٩٦٨/مج (١٣)، ١٩٧١/مج (١٥)، ١٩٧٣/مج (١٦)، ١٩٧٤ (معجم المصطلحات اللغوية).
^{٦٩٤} هليل، محمد حلمي. "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، مجلة اللسان العربي، ع (٢٢)، ١٩٨٣، ص (٣٥).

اللغة والأدب لـ مجدي وهبة وكامل المهندس، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لـ إميل يعقوب وآخرين.

وهذه المعاجم التسعة هي التي نهجت أسس المعاجم التطبيقية أو ما يُسمى بـ *lexicography* في اعتمادها -على الأقل- على طريقة عرض المعاجم ثنائية اللغة: لغة المتن، ولغة الشرح، والتعريف، أو ثلاثية اللغة: لغة المتن، ولغة الشرح (اللغة الأولى المترجم إليها)، ولغة الشرح (اللغة الثانية المترجم إليها)، والتعريف. أما بقية المعاجم الستة فهي لم تضع تعريفات لكل المصطلحات المثبتة فيها مما يدفعها إلى أن تكون شبيهة بالمسارد.

ثانياً: التعريف داخل المعجمات اللسانية العربية:

قبل أن نبدأ بالنظر في تعريفات بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعية، نصّف أولاً أشكال التعريف وطرقه في المعاجم اللسانية الإنجليزية الأربعة لأجل معرفة مدى النقص الملحوظ في طريقة عرض تعريف هاته المصطلحات بينها وبين المعاجم اللسانية العربية.

طريقة عرض تعريف المصطلح في المعاجم اللسانية الإنجليزية:

أولاً: معجم اللسانيات والصوتيات لـ ديفيد كريستال:

ينطلق ديفيد كريستال في تعريفه لكل مصطلح من منهجية واضحة لا يُغيرها في الغالب. فيهتم أولاً بتصنيف مجال المصطلح وفرعه اللساني الذي يُستعمل فيه، ثم يقوم بتعريف مفهومه الخاص بناءً على علاقته مع المفاهيم الأخرى التي تندرج ضمن منظومة تصوّريّة تحمل سلسلة من المفاهيم اللسانية. ويهتم ديفيد كريستال بإدراج كل المصطلحات التي ترتبط بهذا المصطلح، فعلى سبيل المثال: يضع لمصطلح *dialect* مدخلاً خاصاً مع وضع بعض اللواحق بين قوسين، والتي تُغير من مفهوم المصطلح أو من صيغته مثل: *dialect(-al, -ology)*^{٦٩٥}، ونكون من خلال طريقة عرضه هذه أمام ثلاثة مصطلحات هي: *dialect* و *dialectal* و *dialectology*. وهذا ما لا نجد في معاجمنا اللسانية العربية.

ويهتم ديفيد كريستال أيضاً بوضع كل المصطلحات التي رُكبت من مصطلح *dialect* على أنه عنصر محدّد *determinant* ومصطلحات أخرى على أنها عناصر محدّدة *determined* مثل: *social dialect* و *temporal dialect* و *occupational dialect*... إلخ. أما في معاجمنا العربية فإن مثل هذه المصطلحات تستقل بمدخل خاص وهذا -في نظري- ليس علمياً

^{٦٩٥} Crystal, D., 1997, (dialect)

بسبب ابتعادها عن مصطلح *dialect* حيث إن الترتيب الأبائي يقتضي بأن يكون المصطلح الأخير ضمن الحرف (d)، بينما بقية المصطلحات تكون ضمن الحروف الأبائية التي تبدأ بها. وأحسب لو كانت هذه المصطلحات تحت مدخل مصطلح *dialect* لوجود علاقة ارتباطية بينها وبينه لكان متصوره مع متصوراتها ماثلاً لدى القارئ بشكل مباشر.

ومن أمثلة ذلك أيضاً مصطلح *creole*^{٦٩٦} الذي نجد أن صورة وضعه في لغة المدخل جاءت على هذا النحو (*creolize, de-creoliz-ation*) *creole* ليشير بهذه الطريقة الموضوعية إلى ثلاثة مصطلحات. وهذا يخالف بعض المعاجم اللسانية العربية التي تضع لهذه المصطلحات مداخل مستقلة.

كما اهتم ديفيد كريستال بالإكثار من الأمثلة التوضيحية لبعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وهذا جليّ باستعماله للاختصار الكتابي الذي يدل على ذلك وهو: (e.g.).
ثانياً: معجم اللغة واللسانيات لـ هارتمان وستورك حيث اهتم في معجمهما بمنهج واضح في تعريف المصطلحات، وهو على النحو التالي:

- ١ - قاما بشرح مفهوم المصطلح واستعماله. وإن كانت له دلالات مفهومية أخرى فإنهما يضعان له تعريفاً آخر فاصلاً بين التعريف الأول والثاني بـ (a) و (b)^{٦٩٧}.
- ٢ - استعمال الرمز → لِيُحْيَا به إلى مصطلحات تُشابه مفهوم المصطلح المشروح أو المعرّف^{٦٩٨}.

- ٣ - وضعاً أحياناً تعريفاً واحداً لمصطلحين مترادفين، أو يكتفيان بتعريف مصطلح ما بذكر مصطلح آخر يكون له نفس المفهوم مع استعمال التعبير *alternative term* للدلالة به على أن للمصطلح مصطلحاً آخر يكون بديلاً عنه مثل: مصطلحاً: *ancestor language* و *parent language*. وهذا ما أسماه إبراهيم بن مراد بالتعريف الترادفي^{٦٩٩}.
- ثالثاً: معجم اللسانيات لـ ماريو باي وفرانك جاينور: حيث اعتمدا على منهج واضح في شرح المصطلحات وهو على النحو التالي:

٦٩٦ المصدر السابق، (creole).

٦٩٧ انظر على سبيل المثال مصطلح: *immigrant language*.

٦٩٨ يدل هذا الرمز في علم المصطلح على فكرة التوالي والعلية. -انظر: علي القاسمي. "علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح"، مجلة اللسان العربي، ع ٣٠، ١٩٨٨، ص ٩٢.

٦٩٩ إبراهيم بن مراد. المعجم العلمي العربي المختص، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ص ١٤٤.

١- وضع أرقام لكل مفهوم حينما يكون للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم واحد بسبب تنوع مجاله اللساني.

٢- الاعتماد على الأمثلة في كثير من المصطلحات وخاصة المصطلحات اللسانية الاجتماعية التي تحتاج غالبيتها إلى أمثلة لارتباطها بالواقع اللغوي الاجتماعي لدى أغلب الجماعات اللغوية، والأسر اللغوية التي هي معلومة في الدرس اللساني التاريخي.

رابعاً: معجم تعليم اللغة واللسانيات التطبيقية لـ جاك س. ريتشارد وآخرون، حيث كان منهجهم في عرض التعريفات تسير وفق الآتي:

١- ترقيم المصطلح متعدد المفاهيم كما في مصطلح: *accent* الذي يدل على ثلاثة مفاهيم مختلفة باختلاف مجالها الصوتي والكتابي واللساني الاجتماعي، فلكل مفهوم يضع مدخلاً جديداً لهذا المصطلح مع وضع أرقام صغيرة له مثل: *accent*₁ للمفهوم الصوتي، و*accent*₂ للمفهوم الكتابي، و*accent*₃ للمفهوم اللساني الاجتماعي.

٢- يعتمد واضعاً هذا المعجم على وضع ما يُشير إلى ضرورة الرجوع إلى المصطلحات التي تتقارب مفهوماً أو تختلف مع مفهوم المصطلح المشروح باستخدام صيغة: (see also). وأغلب التوصيفات العامة التي ذكرناها عن هذه المعاجم لا نجد لها في معاجم اللسانيات العربية النظرية أو التطبيقية عدا معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي الذي ارتكز على منهج واضح ومرسوم في كل مصطلح موضوع فضلاً عن المصطلح اللساني الاجتماعي^{٧٠٠}.

إذاً، نقف عند تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي في المعاجم اللسانية العربية لكي نقارنها بتعريفه في المعاجم اللسانية الإنجليزية وذلك بالنظر إلى حجم التعريف، وإلى الكلمات الشارحة، ومدى استعمال الأمثلة التوضيحية لمفهوم المصطلح^{٧٠١}:

أولاً: غياب بعض المعايير الدقيقة لبعض تعريفات المصطلح:

لو دققنا النظر في مصطلح *linguistic community* في المعاجم اللسانية الإنجليزية لوجدنا أنه لم يُذكر، حيث اكتفت هذه المعاجم بذكر مصطلح *speech community*. وليس ثمة فرق

٧٠٠ انظر إلى ما ذكرناه في التمهيد في مبحث الوصف التحليلي لمصادر الدراسة. وقارن بين منهج المعاجم اللسانية الإنجليزية الأربعة والمعاجم اللسانية العربية من جهة، والمعاجم اللسانية الإنجليزية ومعجم رمزي منير بعلبكي من جهة أخرى.

٧٠١ قمنا باختيار المصطلحات التي نلاحظ في تعريفاتها اختلافات كثيرة. وعلّقنا عليها ضمن تحديد مشكلاتها التي مرّت بما حيث اعتمدنا في صوغ بعض هذه المشكلات على مقال نشره توبي حسن بعنوان: "التعريف المصطلحي في بعض المعاجم العربية (تعريف المصطلح التداولي نموذجاً)، مجلة اللسان العربي، ٤٨٤، ١٩٩٩، ص ٢٥٧.

في المدلول بين المصطلحين على حد قول هيدسون^{٧٠٢}. ولعلّ المصطلح الأخير قد أُشتق من المصطلح الألماني *sprachgemeinschaft*، حيث نجد عليه عزت عياد قد وضعته في معجمها ثلاثي اللغة (ألماني - إنجليزي - عربي) أمام المصطلح الإنجليزي *speech community*^{٧٠٣}. غير أنه ليس من المهم أن نبحت عن مرجع هذا المصطلح الإنجليزي؛ لأنه - في الأساس - لم يختلف مع مقابله.

ونلاحظ أن مصطلح *speech community* يُترجم في الغالب بـ (الجماعة الكلامية) كما في ترجمة محمود عياد، وهناك من يُترجمه بـ (جماعة لغوية) كما في ترجمة رمزي بعلبكي. ولننظر إلى تعريفات هذا المصطلح بين المعاجم اللسانية الإنجليزية والعربية.

يذكر ماريو باي وفرانك جاينور مصطلح *speech community* ويعرفانه بـ "مجموعة من الناس تستعمل نظاماً واحداً لعلامات الكلام"^{٧٠٤}. ويضيف هارتمان وستورك ثلاثة معايير على معيار (النظام اللغوي) هي: المنطقة نفسها، والبديل اللغوي نفسه، واللغة النموذجية نفسها^{٧٠٥}. ويزيد جاك س. ريتشارد وآخرون على هذه المعايير قائلين: "مجموعة الناس التي تُشكل جماعة، مثل: قرية، أو إقليم، أو أمة. أو جماعة تمتلك على الأقل تنوعاً لغوياً مشتركاً"^{٧٠٦}.

وهنا نُلخّص معايير كل واحد منهم:

الأول: يرى ماريو باي وفرانك جاينور أن معيار الجماعة اللغوية هو: استعمال نظام رمزي لغوي واحد، فإن اختلف هذا النظام نُصبح أمام جماعة لغوية أخرى.

الثاني: يرى هارتمان وستورك أن معيار الجماعة اللغوية هو: التواجد في منطقة واحدة، واستعمال بديل لغوي واحد، أو استعمال لغة نموذجية واحدة. وفي المعيارين الأخيرين نجد اختلافاً بينهما يدفعان إلى اختلاف حجم الجماعة اللغوية، فاستعمال بديل لغوي واحد يكون لجماعة لغوية صغيرة داخل جماعة لغوية أعم؛ لأن البديل هنا يُراد به اللهجة أو اللهجة أو

٧٠٢ هيدسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، ص ٤٥.

٧٠٣ عياد، عليه عزت. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، ألماني - إنجليزي - عربي، مع كشافين بالإنجليزية والعربية. (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢م).

(*sprachgemeinschaft*).

Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (speech community). ٧٠٤

Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (speech community). ٧٠٥

Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (speech community). ٧٠٦

الأسلوب الذي تتميز به جماعة صغرى لا تتصل مع غيرها من الجماعات إلا عن طريق اللغة النموذجية في أغلب الحالات. أما اللغة النموذجية فهي مرتبطة بالجماعة اللغوية الكبرى التي تنفصل عن جماعة لغوية أخرى لاختلاف لغة كل جماعة منهما.

الثالث: يرى جاك س. ريتشارد أن نطاق الجماعة اللغوية يكون بمعايير عدة هي: وجود تنوع لغوي واحد لجماعة لغوية واحدة داخل قرية واحدة، أو إقليم جغرافي واحد، أو داخل جماعة لغوية تنفصل عن جماعة أخرى بفاصل لهجي أو خط لهجي *isogloss, isograph*. ويمكن للجماعة اللغوية الواحدة أن تكون جماعة ثنائية اللغة *bilingual community* أو متعددة اللغة *multilingual* شريطة أن تكون هاته اللغتان أو اللغات مشتركة بين أعضاء هذه الجماعة^{٧٠٧}.

ونلاحظ فيما قلناه سابقاً أن كلاً من واضعي هاته المعاجم يزيد عن سابقه معايير أخرى للجماعة اللغوية الواحدة، والفوارق الزمنية بين هاته المعجمات كفيلة بهاته الزيادة، حيث إن كل معجم لاحق قد زاد عن المعجم السابق معياراً أو معيارين.

أما في المعاجم اللسانية العربية فنأخذ على سبيل المثال معجم المصطلحات اللغوية والأدبية لعلية عزت عياد حيث تقول: "هي مجموعة من الناس تتحدث لغة واحدة وتكون في الغالب هي اللغة الأم"^{٧٠٨}. ويُعرف رمزي بعلبكي في معجمه هذا المصطلح بـ "مجموعة من الناس تُشكل وحدة محددة جغرافياً واجتماعياً، وتستخدم لغة مشتركة أو لهجة مشتركة أو نوعاً لغوياً *variety* مشتركاً"^{٧٠٩}. ونستطيع أن نُميز بين التعريفين السابقين باستعمال مفهوم الجماعة اللغوية بشكل واسع كما هو في تعريف عليه عزت عياد. واستعمال مفهوم الجماعة اللغوية بمعايير ضيقة كما هو في تعريف رمزي بعلبكي. ونقع خلال كل هذه التعريفات في مشكلة مفهوم الجماعة اللغوية، والمعايير التي فصلها عن جماعة أخرى. ونلاحظ في التعريفات السابقة كلّها استخدام مميزات دلالية متنوعة، وكلمات شارحة مُفصّلة. فماريو باي وفرانك جاينور استخدموا كلمة: النظام الواحد لعلامات الكلام *the same system of speech-signs* وهارتمان وستورك استخدموا الكلمات التالية: المنطقة نفسها *the same area*، البديل اللغوي

^{٧٠٧} المصدر السابق.

^{٧٠٨} عياد، عليه عزت. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، (*sprachgemeinschaft*).

^{٧٠٩} رمزي بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*speech community*).

نفسه *the same variant of a language*، اللغة النموذجية نفسها *the same standard language*. واستخدم جاك س. ريتشارد وآخرون الكلمة الشارحة: نوع كلامي واحد *one speech variety*، وزاد عليها: الجماعات ثنائية اللغة أو متعددة اللغة *bilingual or multilingual communities* التي تمتلك أكثر من تنوع لغوي واحد. أما الكلمة الشارحة التي استخدمتها عليه عزت في تعريف هذا المصطلح فهو: اللغة الأم. والكلمات الشارحة التي استخدمها بعلبكي هي: الوحدة الجغرافية، الوحدة الاجتماعية من جهة، ووجود لغة مشتركة أو لهجة مشتركة أو تنوع مشترك من جهة أخرى^{٧١٠}.

ولو دققنا النظر في تعريفات المصطلح لوجدنا أن معجم جاك س. ريتشارد كان أكثر طرْحاً لمعايير الجماعة اللغوية من معجم ماريو باي وفرانك جاينور ومعجم هارتمان وستورك. ولوجدنا أن رمزي بعلبكي قد كان أكثر طرْحاً لمعايير الجماعة اللغوية من عليه عزت عياد. هذا إن جعلنا لهذه المعايير مزيةً تقودنا إلى فصل ملامح أي جماعة وفصل معالمها اللغوية، واللغوية السلوكية، والإقليمية، والتنوعية.

وكلّ هذه المعاجم اللسانية تفتقر إلى ضرب أمثلة واقعية تُوضّح حدود كل معيار من المعايير التي يستشهدون بها في عملية تأطير مفهوم الجماعة اللغوية، وفصلها عن جماعة لغوية أخرى. وأياً كان نوع المعيار أو شكله أو حجمه الذي حاول به اللغويون -بشكل عام- طرّحه واستقصاءه؛ لأجل تمييز جماعة لغوية عن أخرى، فإنّه -في نظري- محدّد من خلال المدى الذي أُستعمل فيه مصطلح *speech community* لشرح بعض مصطلحات التنوعات اللغوية، فعلى سبيل المثال: نجد أن مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية العامة مثل:

إن الاختلاف في المعايير لم يقتصر على هذه المعاجم، فلو تجاوزناها إلى بعض كتب اللسانيات الاجتماعية الأجنبية لوجدنا أن كل كتاب يسرد لنا مجموعة من التعريفات التي تحمل معايير مختلفة، ويذكر صيري إبراهيم السيد عدة تعريفات لكل من جون ليونز John Lyons، وتشارلز هوكيت Charles Hatchets، وليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield، وجومبرز Gumperz، ولابوف Labov، وهيمس D. H. Hymes، وداوت بولينجر Dwight Bollinger^{٧١٠}.

ونذكر على عجلة معيار كل عالم من العلماء المذكورين. معيار اللغة الواحدة أو اللهجة الواحدة لليونز. ومعيار الاتصال لـ هوكيت، حيث لو كانت هناك جماعتان لغويتان تستعملان نفس اللغة وليس بينهما اتصال لغوي فإننا نعدّهما جماعتين لغويتين مختلفتين. ومعيار التفاعل لـ بلومفيلد. ومعيار الالتحام والانفصال، والاتصال والتفاعل لـ جومبرز، حيث إن الجماعة اللغوية تتصف بخاصية الالتحام بين أعضائها، أما خاصية الانفصال بين أفرادها فإنها تقودنا إلى وجود جماعتين مختلفتين، وخاصية الاتصال والتفاعل تؤكد على أن أي جماعة لغوية تتصف بخاصية الالتحام بغير ضرب لغوي واحد تُعدّ جماعة لغوية واحدة. ومعيار الاتجاهات المشتركة لـ لابوف الذي يؤكد على أن أي جماعة لغوية ينبعث منها شعور بوحدها فهي تُعد كذلك بغض النظر عن السلوك اللغوي المشترك، لأن المهم هو البحث عن الخصائص التي دعت إلى هذه الشعور. ومعيار الموقع المشترك والتفاعل المباشر لـ هوكيت يقومان على إحساس الجماعة اللغوية بوجود أشياء مشتركة. ومعيار عدم الجزم بوجود جماعة لغوية محددة وذلك بسبب تداخل النظم اللغوية والعضوية داخلها. - انظر: صيري إبراهيم السيد. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها. ص ٢٧-٣٠. - وانظر: هيدسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد. ص ٤٤-٥٢.

slang و *vernacular* (بمفهومه العام) ... إلخ. تشير إلى تنوعات لغوية مختلفة ترتبط بجماعات لغوية متنوعة بتنوع لغتها أو لهجتها. كما نجد أن مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة مثل: *argot* و *cant* و *lingo* و *sabir* تشير إلى ضروب لغوية لجماعات لغوية مختلفة باختلاف مهنتها، أو وظيفتها الخاصة بها، أو محلّها الإقليمي، أو المصلحة الخاصة التي بها أصبحت مرتبطة مثل: رطانة عصابات المافيا، ورطانة المساجين، ورطانة الشوّاذ وغيرهم.

وكل تنوع لغوي مختلف عن تنوع لغوي آخر باختلاف اللغة النموذجية لكل تنوع، أو كل تنوع لهجي مختلف عن تنوع لهجي آخر داخل نظام لغوي واحد، أو كل استعمال كلامي مختلف عن استعمال كلامي آخر باختلاف وظيفة كل جماعة تستعمل أحد الاستعمالين داخل نظام لغوي واحد، أو كل تنوع لغوي في قرية ما مختلف عن تنوع لغوي آخر في قرية أخرى داخل نظام لغوي واحد... إلخ. كلّها قد أستخدمت لها كلمات شارحة قريبة من مفهوم *speech community* في المعاجم اللسانية الإنجليزية إما للجماعة التي تتحدث بها أو المنطقة التي يقطنون فيها مثل: منطقة جغرافية *geographical area*^{٧١١}. جماعات اجتماعية ومهنية *social or occupational groups*^{٧١٢}. جماعة محددة *particular group*^{٧١٣}. جماعة لغوية *speech community*^{٧١٤}. جماعة من الناس *group of people*^{٧١٥}.

والهدف من ذكر ذلك هو أن عملية وصف أي نمط من الأنماط اللغوية يتطلب وجود جماعة لغوية سواء كانت مستقلة عن جماعة أخرى باستقلال نظامها اللغوي، أو كانت ضمن جماعة لغوية كبرى، ولكنها -أي الجماعة اللغوية الصغرى- تتميز بنمط لغوي خاص.

ثم إن مصطلح *speech community* قد ذكر في معجم اللسانيات والصوتيات لديفيد كريستال عند تعريفه لمصطلح *jargon* للدلالة بالأخير على الاستعمال اللغوي المنطوق أو المكتوب للجماعة لغوية تنتمي إلى تجارة خاصة، أو مهنة أو... إلخ. ولذلك فإن هذه المصطلحات التي استعمالها واضعو المعاجم اللسانية الإنجليزية تتقارب مع مفهوم مصطلح *speech community*، وهذا التقارب يدفع بالمصطلح إلى أن يتقابل مع مفهوم الجماعات

^{٧١١} Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (vernacular)

^{٧١٢} Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (slang)

^{٧١٣} Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (cant)

^{٧١٤} Crystal, D., 1997. (vernacular)

^{٧١٥} انظر: Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (speech community) - وانظر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973.

(speech community) - وانظر أيضاً: Crystal, D., 1997, (jargon).

اللغوية الصغرى منها أو الكبرى. ثم إن نطاق الجماعة اللغوية الصغرى يكون من الصعب تحديده، كما أن توصيف الجماعة اللغوية بالصغرى أمر نسبي يعود إلى مدى نسبتها مع الجماعة اللغوية الكبرى، كما أنه قابل للتوسع والتضييق حسب الجماعة اللغوية الموصوفة والموصوف لغتها.

ونخلص إلى أن تعريف جاك س. ريتشارد قد كان أكثر دقة لاشتماله على توصيفات دقيقة لمفهوم الجماعة اللغوية الذي يقبل الاتساع والتضييق. أما المعاجم العربية فإن تعريف بعلبكي قد كان أشمل من تعريف عليه عزت التي اقتصرت على مفهوم (اللغة الأم) في شرحها للمصطلح. وبين تعريف جاك س. ريتشارد ورمزي بعلبكي فرق بسيط، فبعلبكي قد أغفل جانب وجود جماعة أناس ثنائيي اللغة أو متعددي اللغة يُطلق عليهم مصطلح: الجماعة اللغوية *speech community, linguistic community* الذي أشار إليه جاك س. ريتشارد وآخرون، وإغفال بعلبكي هذا الجانب قد كان بسبب تركيزه على التنوعات اللغوية للغة الواحدة.

ثانياً: الاختلاف في ذكر المجال اللساني في تعريف المصطلح وفي ذكر مثاله:

ولنأخذ مصطلح *wave theory* حيث عرّفه رمزي بعلبكي على أنه "نظرية في تأريخ التطور اللغوي تقول إنه إذا حصل تغيير ما في لهجة ما فإنه ينتقل على شكل موجات يمكن تمثيلها على رسم بياني يُظهر أن أثر هذا التغير يخف كلما ازدادت المسافة الجغرافية التي تفصل تلك اللهجة عن اللهجات الأخرى، وأن اللهجات المتباعدة تفتقر تدريجياً حتى تصبح لغات مستقلة"^{٧١٦}.

ويُعرّف الخولي هذا المصطلح على أنه "نظرية قال بها اللغوي شمدت سنة ١٨٧٢م لتفسير نشوء اللغات من العائلة الهندية الأوروبية. وقال فيها إن التغيرات اللغوية حدثت باتجاه المحيط الخارجي لمكان استيطان الشعوب الآرية وإن اللغات الشقيقة تفرعت من أصل واحد وانتشرت من مركز ذلك الأصل على شكل أمواج"^{٧١٧}. وهذا التعريف قد ذكر في معجم ماريو باي وفرانك جاينور.

٧١٦ رمزي بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (wave theory).

٧١٧ محمد الخولي. معجم علم اللغة النظري، إنجليزي-عربي مع مسرد عربي-إنجليزي. (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م)، (wave theory).

ويذكر ديفيد كريستال لهذا المصطلح تعريفين^{٧١٨}، والمهمّ منهما الأول الذي عرّفه على أنه مصطلح مستعمل في اللسانيات التاريخية واللسانيات الاجتماعية كجزء من نمط حركي *dynamic* لتغير اللغة. وتشير هذه النظرية إلى التنوعات الكلامية التي تنتشر من منطقة لغوية معينة، وهي منطقة تمتلك تأثيراً عالياً على اللغات المجاورة، وتأثيراً أقل على اللغات البعيدة. واتجاه التأثير النابع من منطقة لغوية معينة والمتجه إلى اللغات المجاورة يشبه اتجاه الموجات أثناء تمددها في الماء^{٧١٩}. وهذا التمدد الموجي نجده يقل كلما بعدت عن النقطة التي انطلقت منها أول موجة.

ونلاحظ في تعريف رمزي بعلبكي شيئاً من الغموض بسبب استعمال كلمات شارحة مبهمة بعض الشيء (انظر إلى تعريفه). وممكن الغموض على وجه التحديد هو استعمال كلمة (اللهجة)، التي توحي بأن التأثير ناتج من لهجة ما إلى لهجة أخرى؛ فهل هاتان اللهجتان قد تفرعتا من لغة واحدة أم أن كل واحدة منهما قد تفرعت من لغة مختلفة عن الأخرى؟ يقول هارتمان وستورك عن هذه النظرية: إنها نموذج مستعار من الفيزياء إلى اللسانيات التاريخية ليوضح كيف أن صيغ الكلام تتطور من لهجة معينة أو لغة معينة، ثم بعد ذلك تنتشر في مناطق اللغة ذات العلاقة بها، وهي شبيهة بموجات الماء أثناء رمي الحجارة فيه^{٧٢٠}. أما وصف اللهجات بالمتباعدة في تعريف بعلبكي فالمراد به هو أن هذه اللهجات بعيدة في الأصل عن اللغة جغرافياً مما يجعل التأثير عليها من اللغة التي تفرّعت منها قليلاً بل منعداً حال زيادة المسافة الجغرافية بينهما.

وسنلقي الضوء على جانبين قد اختلف فيهما من قبل هاته التعريفات.

الجانب الأول: المجال اللساني لهاته النظرية في كل تعريف:

يشير ديفيد كريستال إلى أنّ هذه النظرية مستخدمة في مجال اللسانيات التاريخية *historical linguistics* واللسانيات الاجتماعية *sociolinguistics*. وفي تعريف رمزي بعلبكي نلاحظ أنه يُدرج النظرية ضمن ما أسماه بتاريخ التطور اللغوي الذي يجمع بين

٧١٨ التعريف الثاني الذي ذكره لهذا المصطلح مرتبط بالنحو القالي *tagmemic grammar* على أنه من إحدى الطرق لتحليل الوحدات اللغوية في (الصيغة الموجية)، والوحدات على أي مستوى يتم تحليلها حسب وضعيتها كمتغيرات تتضح في نصوص مختلفة مثلاً العمليات الصرفية أو العمليات التحويلية. وهذه الطريقة تتضارب مع تحليل الوحدات من حيث الحروف والأدوات والمجالات. انظر: Crystal, D., 1997, (wave).

٧١٩ انظر: Crystal, D., 1997, (wave).

٧٢٠ Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (wave theory)

اللسانيات التاريخية واللسانيات التطورية *evolutionary linguistics*. أمّا في تعريف الخولي فإن جعل هذه النظرية مرتبطة بتفرع لغات العائلة الهندية الأوروبية وتغيرها الذي نتج عن الشعوب الآرية يجعلها في الوقت نفسه تحت مجال علم تأريخ اللغات *glottochronology*. ولعل الاختلاف في نسبة هاته النظرية إلى علم محدد يدفعنا إلى القول إن ثمة تداخلاً بين هاته العلوم. ولعل استعمال هاته النظرية ضمن حقول لسانية متنوعة مرده إلى الفترة الزمنية التي عرّفت فيها النظرية.

الجانِب الثاني: الأمثلة التوضيحية لمفهوم النظرية في كل تعريف:

إن الاختلاف الجزئي في مفهوم هذه النظرية في كل تعريف من هاته التعريفات الثلاثة قد دفع واضعي التعريف إلى تشبيه هذه النظرية بمشبه به مختلف.

فعند رمزي بعلبكي نجده قد جعل التأثير داخل نظام لغوي واحد، أي أن التأثير يحدث بين لهجات يفصلها ما يمكن أن نسميه بـ(خطوط لهجية) *isoglosses*. وجعل هذا التأثير شبيهاً بموجات الرسم البياني الذي يُظهر حجم التأثير في اللهجة المؤثر فيها. ولذا، فإن المشبه عنده هو: وجود تغير ما على لهجة ما من مصدر ما. والمشبه به هو: شكل موجات الرسم البياني الذي يخف كلما طالت مسافته.

ونلاحظ أن الخولي قد جعل سبب تفرع اللغات الهندية الأوربية ناتجاً بسبب انتشار الشعوب الآرية من نقطة وجود اللغة الهندية الأوربية الأولى^{٧٢١}، وظاهرة انتشار هاته الشعوب شبيهة بظاهرة انتشار الموجات، أي: من هذه المنطقة خرجت موجات الهجرات التي أحدثت بدورها اللغات السليبة *descendant languages* من اللغة الأم المسماة باللغة الهندية الأوربية الأولى.

أما العلاقة القائمة بين مفهوم انتشار موجات الماء ومفهوم نظرية الموجات *wave theory* عند ديفيد كريستال فهي واضحة من خلال أن هذه النظرية تشير إلى وجود مؤثر لغوي ما قد انطلق من منطقة لغوية ما تجاه اللغات المجاورة لهاته المنطقة مما ينتج عنه إحداث تأثيرات لغوية عالية في هاته اللغات المجاورة، وتأثيرات لغوية منخفضة في اللغات التي تكون بعيدة عنها جغرافياً. وهذه الحالة قد شبهها بموجات الماء؛ لأن نقطة اندفاع الموجة تكون قوية جداً وتخف بشكل تدريجي كلما ابتعدت عن هذه النقطة، واتسعت دائرتها.

٧٢١ اتفق معظم العلماء على تسمية اللغة التي خرجت عنها كل اللغات الهندية الأوربية باسم اللغة الهندية الأوربية الأولى التي كانت توجد قبل ألفي سنة قبل الميلاد. انظر: محمود فهمي حجازي. مدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ١٨١، ١٨٢.

إن اختلاف تعريف الخولي لهذا المصطلح عن تعريف ديفيد كريستال نقدر على تبريره من ناحية الفترة الزمنية التي فيها ظهر معجمه عام ١٩٨٢م. حيث قد نُقل هذا المفهوم من معجم ماريو باري الذي ظهر أول مرة عام ١٩٥٤م^{٧٢٢}.

أما تعريف بعلبكي فإنه ناقص من جهة وغامض من جهة أخرى. ثم لا أدري ما الذي دفعه إلى تشبيه انتقال المؤثرات من مصدر مجهول لم يحدد هويته ما إذا كان لغة أو لهجة إلى لهجة ما بموجات الرسم البياني، فما موجات الرسم البياني في نظره؟ وهل هي أدق من تشبيه هذه التأثيرات التي تحدثها لهجة ما أو لغة ما في اللهجات أو اللغات التي تُجاورها بموجات الماء كما هو في معجم هارتمان وستورك ومعجم ديفيد كريستال؟!

ثالثاً: إغفال جانب مفهومي مهم في تعريف المصطلح:

يذكر الخولي (١٩٨٢) على سبيل المثال تعريفاً لمصطلح *immigrant language* -بعد أن ترجمه بـ(لغة المهاجرين)- مقتصراً على جانب مفهومي واحد، وهو ما يُشير إلى لغة المهاجرين المستعملة في المكان المهاجر إليه حيث يقول: "لغة المهاجرين الأولى مُطعّمة بكلمات وتعابير من لغة البلد المضيف، مثل اللغة العربية التي يتكلمها المهاجرون العرب في أمريكا"^{٧٢٣}. أما رمزي بعلبكي فيضع لهذا المصطلح مدخلين، الأول وضع فيه المقابل (لغة مهاجرة) وعرفه بـ"اللغة الأولى لجماعة لغوية هاجرت واستقرت في مجتمع لغوي آخر، خلافاً للغة الأهلية (التي يُراد بها اللغة التي لم تهاجر لاستقرارها لدى السكان المحليين)؛ مثلاً: الأرمينية التي يتكلمها الأرمن في لبنان"^{٧٢٤}. والثاني وضع فيه المقابل (لغة المهاجرين) وعرفه بـ"اللغة غير الأولى لجماعة لغوية هاجرت واستقرت في مجتمع لغوي آخر؛ مثلاً: العربية اللبنانية التي يتكلمها الأرمن في لبنان"^{٧٢٥}.

ولو نظرنا إلى تعريف هذا المصطلح في معجم هارتمان وستورك لألفيناه مطابقاً لما ذكره بعلبكي غير أنه يمثل للمفهوم الأول باللغة الأردنية المتحدث بها من قبل الباكستانيين في

^{٧٢٢} Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (wave theory)

^{٧٢٣} الخولي، معجم علم اللغة النظري، (*immigrant language*).

^{٧٢٤} رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*immigrant language1*).

^{٧٢٥} المصدر السابق. (*immigrant language2*).

بريطانيا، ويُمثل للمفهوم الثاني باللغة الإنجليزية المتحدث بها لدى الباكستانيين في بريطانيا^{٧٢٦}، وهذا ما يُميز تعريف بعلبكي الموسّع عن تعريف الخولي.

لكن، غابت عن ذهن رمزي بعلبكي مسألة (ضرب لغة المهاجرين أو نوعها) الذي يتضح عندما يتحدثون لغة البلد الذي هاجروا إليه حيث إن المراد بالضرب هو الاختلاف النوعي البسيط في استعمالهم للغة البلد المهاجر إليه. ويشير هارتمان وستورك إلى هذا الضرب بقولهما: "ضرب اللغة الإنجليزية المنطوقة من قبل بعض الباكستانيين المهاجرين إلى بريطانيا العظمى"^{٧٢٧}.

رابعاً: عدم فهم المصطلحات التي تختص بمفهوم واضعها وترك بعض المعرفات الرئيسة لها أثناء تعريفها:

ذكر هارتمان وستورك مصطلحي: *restricted code* و *elaborated code* اللذين وضعهما بيرنشتين *bernstein* لدلالة الأول على الأشخاص الذين يتميزون بقدرتهم على استعمال الشفرة *code* اللغوية بشكل موسّع، والذي يكفل لهم تميزاً اجتماعياً وتربوياً *educationally* بخلاف المصطلح الثاني الذي يدل على الأشخاص الذين يستعملون العناصر اللغوية الطقوسية *ritualistic* والمتوقعة بشكل كبير في كلامهم^{٧٢٨}.

ولا يريد بيرنشتين من قوله: (العناصر الطقوسية) تلك اللغة التي تُستعمل أثناء العبادات في كل الأديان؛ إذ يهدف من ذلك أن هذه اللغة المستعملة لا تتمتع بخصائص لغوية واسعة من تنظيمات نحوية دقيقة، أو تحويرات منطقية، أو جمل مركبة... إلخ. فهي شبيهة بالألفاظ الطقوسية التي تتسم بعدم تغيرها أو تطورها^{٧٢٩}. كما أن فكرة التوقع هنا توحى بأن الفرد الذي ينتمي إلى جماعة تستعمل الشفرة المقيدة يكون محكوماً بقوالب لغوية بسيطة تعد قوالب لغوية مألوفة في هذه الجماعة.

أما الخولي (١٩٨٦) فيعرف مصطلح *elaborated code* بـ "أن تكون لدى المتكلم خيارات عديدة يصعب التنبؤ بما سيختار منها في موقف كلامي معين"^{٧٣٠}. ويُعرّف مصطلح

^{٧٢٦} Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (immigrant language)

^{٧٢٧} المصدر السابق.

^{٧٢٨} Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (elaborated code).

^{٧٢٩} انظر إلى خصائص كل من الشفرة الموسعة *elaborated code* والشفرة المقيدة *restricted code* في كتاب الدكتور محيي الدين محاسب، اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق، (القاهرة: دار لونجمان، ١٩٩٨)، ص ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.

^{٧٣٠} الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، (elaborated code).

restricted code بـ"أن يكون لدى المتكلم عدد قليل من الخيارات يسهل التنبؤ بما سيختار منها في موقف كلامي معيّن" ٧٣١.

وفي تعريف رمزي بعلبكي لمصطلح *elaborated code* نجده يقول: "مصطلح وضعه عالم الاجتماع *basil bernstein* ليصف به اللغة التي تستعملها الطبقات المثقفة في المجتمع، وهي تتميز بأنها أكثر تطوراً وغنىً ورسميةً وعدد صيغ من الشفرة المحدودة، وأقل اعتماداً على الإيماءات" ٧٣٢. أما مصطلح *restricted code* فإن رمزي بعلبكي يشير مرة أخرى إلى العالم الاجتماعي المذكور الذي وصفه "ليصف به اللغة التي تستعملها الطبقات غير المثقفة في المجتمع، وهي تتميز بأنها أقل تطوراً وغنىً ورسميةً وعدد صيغ من الشفرة المتطورة، وأكثر منها اعتماداً على الإيماءات" ٧٣٣. وفي تعريفه هذا نلاحظ أنه قد استعمل التعبيرات المستعملة نفسها للمصطلح الآخر مع تغيير صيغ التفضيل.

ولنبداً بسرد أهم الملحوظات حول تعريف الخولي للمصطلحين:

- ١ - نلاحظ أن قوله (خيارات عديدة) يشير به بالضرورة إلى الشفرة، غير أن استعمالها كميز دلالي في شرح مفهوم المصطلح لم يكن دقيقاً.
- ٢ - يشير الخولي إلى أن هذه الخيارات العديدة (ويريد بها الخيارات اللغوية، أو على الأصح الشفرة) تكون صعبة لدى الأشخاص الموصوف كلامهم بالشفرة الموسعة *elaborated code*. ويذكر هارتمان أن هذه الشفرة الموسعة تطلق على الأشخاص الذين يتميزون بقدرتهم على الاستعمال اللغوي الموسع لامتلاكهم بدائل لغوية واسعة. فكيف لنا أن نجعل هذه الشفرة الموسعة صعبة على مستعمليها، وفي الوقت نفسه نُميزهم عن غيرهم بسبب قدرتهم على استعمال شفرة موسعة ذات تعبيرات لغوية واسعة؟! من المؤكد أن الخولي قد فهم هذا المصطلح على غير وجهه الذي وضعه بيرنشتين. ثم إن النقص في تعريفه يكمن أيضاً في عدم ذكر واضح هذين المفهومين الممثلين في المصطلحين المذكورين.

- ٣ - من الممكن القبول بتعريف الخولي لمصطلح *restricted code* إذا استبعدنا كلمة (الخيارات) ووضعنا بدلاً منها كلمة (الشفرة).

٧٣١ المصدر السابق، (*restricted code*).

٧٣٢ رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*elaborated code*).

٧٣٣ المصدر السابق، (*restricted code*).

أما عن ملحوظاتنا حول تعريف رمزي بعلبكي لهذين المصطلحين فهي على النحو التالي:

١- نلاحظ أن بعلبكي قد ربط مفهوم الشفرة المقيدة *restricted code* بالطبقة غير المثقفة، وجعل الشفرة الموسّعة *elaborated code* للطبقة المثقفة، وهذا مقبول إلى حدّ ما. وأظن أن الأدق يخالف هذا الربط، فبيرنشتين يرى أن (الشفرة المقيدة) تشير إلى وجود صبغة لغوية معيارية بسيطة لا تميل إلى التحرر باللغة نحو التصورات العالية والإدراكات الواسعة، كما أنها لا تهتم بدور الفرد الواحد في المجتمع بسبب طبيعة هذه الشفرة وخصائصها التي تحدّ من التحرر الفردي، وتُلزمه بالاستعمال اللغوي الذي لا يختلف عن بقية الأعضاء الذين ينتمون إليه. بخلاف (الشفرة الموسّعة) التي يتسم مستعملوها بالانفلات من المعيرة اللغوية الضيقة التي تحدّ من التوسع، والانفلات من التنظيمات الاجتماعية الصارمة^{٧٣٤}.

٢- لعل فكرة كثرة الإيماءات في الشفرة المقيدة التي طرحها بعلبكي في تعريفه ليست محل اهتمام لدى بيرنشتين. ففكرته قائمة على أن مفهوم (الشفرة المقيدة) يقود إلى تمييز الخصائص الكلامية لجهة مستعملها بقطع النظر عمّا إذا كانت هناك لغة إيمائية *gesture language* مصاحبة لتلك الشفرة أم لا.

خامساً: الاختلاف في التعريف بين المعاجم اللسانية الإنجليزية، وأثر ذلك على المعاجم العربية:

مثل مصطلح: *peripheral language* حيث يُعرّفه ماريو باي وفرانك جاينور بـ "اللغة التي تعرض مميزات أو سماتٍ نوعيّة لمجموعة لغوية أو أسرة لغوية قد أكتسبت بشكل افتراضي نتيجةً لانفصالٍ مبكر من الجماعة اللغوية الأصليّة لتتصل بمجموعة لغوية أخرى أو عائلة لغوية أخرى"^{٧٣٥}.

وعرّفه هارتمان وستورك بـ "اللغة المستعملة من قبل جماعة لغوية لها سمات مشتركة في الصوتيّات، والنحو، و/ أو المفردات مع لغة الجماعة اللغوية المجاورة. ووجود هذه السمات المشتركة ليس بسبب وجود علاقة تاريخية بينهما فحسب، بل بوجود علاقة ثقافية أو أي شكل من أشكال الاتصالات الأخرى"^{٧٣٦}.

٧٣٤ محيي الدين محسب، اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق، (القاهرة: دار لونجمان، ١٩٩٨)، ص ١٠١، ١٠٢.

٧٣٥ Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (*peripheral language*)
٧٣٦ Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (*elaborated code*).

وعرّفه الخولي (١٩٨٢) بـ "لغة فيها خصائص عائلتين لغويتين بسبب انسلاخها عن عائلتها الأصلية نظراً لبعدها عن مركز هذه اللغة وبسبب احتكاك أهلها بشعبٍ ذي لغة أخرى تنتمي إلى عائلة لغوية أخرى" ^{٧٣٧}.

وفي معجم رمزي بعلبكي فإن تعريفه قد سُرد على النحو التالي: "لغة تُجاور لغة أخرى فتبادلان التأثير في الأصوات والمفردات إلخ. فيكون التشابه الحاصل بينهما عائداً إلى هذا التجاور لا إلى علاقة تكوينية *genetic relationship*" ^{٧٣٨}.

ونلاحظ مبدئياً أن ثمة اختلافاً بسيطاً بين تعريف ماريو باي وفرانك جاينور وتعريف هارتمان وستورك. وهنا نجد اختلافاً عما عهدناه في تعريفات المصطلحات السابقة حيث إن الاختلاف قد وقع بين معجمين ينتميان إلى اللغة نفسها التي فيها قد تمخض هذا المصطلح ثم تشكّل مصطلحاً يحمل تصوره الخاص به في الدرس اللساني الاجتماعي.

كما نلاحظ مبدئياً أن ثمة تشابهاً كبيراً بين تعريف الخولي وتعريف ماريو باي وفرانك جاينور من جهة، وبين تعريف بعلبكي وتعريف هارتمان وستورك من جهة أخرى. ولا يمكن لنا أن نُبرر سبب هذا التشابه بالاستناد إلى الفترة الزمنية التي فيها ظهرت هذه المعاجم الأربعة؛ لأن ظهور هذين المعجمين الإنجليزيتين كان قبل ظهور معجم الخولي وبعلبكي.

ولعلنا نتساءل عن سبب تأثير الخولي في تعريفه بتعريف ماريو باي وفرانك جاينور دون أن يلحقه تأثير من تعريف هارتمان وستورك وهو في الوقت نفسه قد أشار إلى معجم كل واحد منهما ضمن مصادر معجمه ^{٧٣٩}.

ويمكننا أن نُقسم الفروق بين هاتيه التعريفات إلى قسمين:

الأول: فرق شبه جوهري يتعلّق بمصدر اللغتين اللتين قد تبادلنا التأثير عند ماريو باي وفرانك جاينور، والخولي من جهة، وعند هارتمان و ستورك، ورمزي بعلبكي من جهة أخرى، حيث نلاحظ في تعريف ماريو باي وفرانك جاينور من جهة، وتعريف الخولي من جهة أخرى اتفاقاً بينهما في أن هذا المصطلح يشير إلى اللغة التي انفصلت عن أسرتها اللغوية وانخرطت في أسرة لغوية أخرى، أي: أن هذه اللغة كانت تنتمي إلى أسرة لغوية ثم أصبحت تنتمي إلى أسرة لغوية أخرى مع احتفاظها بخصائص الأسرة اللغوية التي انسلخت منها.

^{٧٣٧} الخولي، معجم علم اللغة النظري، (peripheral language).

^{٧٣٨} رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (peripheral language).

^{٧٣٩} الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص ٣١٧.

ونلاحظ في تعريف هارتمان وستورك من جهة، وتعريف رمزي بعلبكي من جهة أخرى اتفاقاً بينهما، واختلافاً مع من سبقهم في أن هذا المصطلح يُشير إلى اللغة التي تأثرت من لغة مجاورة وأثرت فيها نتيجة لتجاورها دون الإشارة إلى ما إذا كانت هاتان اللغتان تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة أو إلى أسرتين لغويتين مختلفتين.

الثاني: فرق نوعي بين التعريفين المتشابهين، حيث يذكر ماريو باي وفرانك جاينور أن هذه اللغة التي انفصلت عن أسرتها اللغوية قد اكتسبت خصائصها من اللغة الأصلية، واندجمت مع أسرة لغوية أخرى. أما الخولي فقد ركّز على فكرة أن هذه اللغة كانت تنتمي إلى أسرة لغوية وكانت تحمل خصائصها اللغوية ولكن، بسبب بعدها عنها وتجاورها مع لغة أخرى تنتمي إلى أسرة لغوية أخرى، أصبحت تحمل خصائص اللغة التي جاورتها مع احتفاظها بخصائص الأسرة اللغوية الأولى فيها.

أما هارتمان وستورك فقد ركزا على مسألة العلاقة التي دفعت هاتين اللغتين إلى وجود التأثير المتبادل على المستوى الصوتي والصرفي، وهي علاقة ثقافية واحتكاكية فضلاً عن وجود أسباب تاريخية بينهما. أما العلاقة التي اهتم بها رمزي بعلبكي فهي: التجاور فقط. وأحسب لو أن كل معرّف لهذا المصطلح قد اعتمد على مثال توضيحي للمتصور الذي حمّله لهذا المصطلح لكننا نفهم عمق القصد من تعريف كل واحد منهم.

سادساً: عمومية التعريف المخلة بمفهوم المصطلح الأساس:

نقول مبدئياً إن هناك تعريفات تغفل جوانب مهمة تمثل قضايا لسانية اجتماعية متعلقة بتنوعات لغوية مرتبطة بلغات معنية، فعلى سبيل المثال نذكر تعريفات مصطلح *acrolect* و *mesolect* و *basilect* من جهة، وتعريفات مصطلح *superstratum* و *substratum* أو *substrate* من جهة أخرى.

مصطلح: *acrolect* و *mesolect* و *basilect*

تدل هاته المصطلحات على ثلاثة مستويات لغوية داخل لغة المزيج *creole*. وقد اهتم بتعريفها ديفيد كريستال والخولي والمعجم الموحد (٢٠٠٢) ورمزي بعلبكي. وسنذكر تعريف هاته المصطلحات عند كل واحد منهما جنباً إلى جنب لارتباطها بمفهوم واحد يُطلق عليه مصطلح (سلسلة ما بعد المزيج) *post-creole continuum*.

يُعرّف ديفيد كريستال مصطلح *acrolect* بـ "مصطلح يستعمله بعض اللسانيين الاجتماعيين في دراسة تطور اللغات المزيج *creole languages* للإشارة إلى تنوع لغوي نموذجي أو مرموق (أو لهجة) والذي يُمكن مقارنته مع لغة لهجات أخرى به. وهذا المصطلح يُقابل مصطلح *mesolect* و *basilect*"^{٧٤٠}.

ويُعرّف مصطلح *mesolect* بـ "مصطلح استخدمه بعض اللسانيين الاجتماعيين في دراسة تطور اللغات المزيج *creole languages* للإشارة إلى التنوعات اللغوية المتوسطة (أو اللهجات المتوسطة) التي تقع بين اللهجة العليا *acrolect* واللهجة الدنيا *basilect*. ونظراً لاتساع مدى التنوع الذي يشمل هذا المفهوم يتم في الغالب تمييز إضافي بين اللهجة الوسطى الأعلى *upper mesolect* (الأقرب إلى اللهجة العليا). واللهجة الوسطى الأدنى *lower mesolect* (الأقرب إلى اللهجة الدنيا). ولهجة الوسط الأوسط *mid mesolect* (المتساوية في البعد بين الاثنتين)؛ لكن هذا الامتداد الذي هو عبارة عن مميزات أو علامات فارقة من الممكن استنتاجها على نحو غير اعتباطي متنازع فيه"^{٧٤١}.

ويُعرّف مصطلح *basilect* بـ "مصطلح استخدمه بعض اللسانيين الاجتماعيين في دراسة تطوير لغات مزيج *creole languages* للإشارة إلى تنوع لغوي (أو لهجة) بعيد جداً عن اللغة المرموقة (اللهجة القرية *acrolect or matrilect*). وهي أيضاً متغايرة مع التنوعات الوسطية المعروفة باللهجة الوسطى *mesolect*"^{٧٤٢}.

لا بد أن نُوجز أهم المفاهيم المتضمنة في تعريف ديفيد كريستال لهاته المصطلحات الثلاثة: أولاً: تعكس هذه المصطلحات فكرة وجود ثلاثة تنوعات لغوية للغة المزيج *creole*. وهذه التنوعات الثلاثة تكون مرتبة من الأعلى إلى الأسفل حسب مكانتها الاجتماعية، أي: بما أن لكل لغة من لغات العالم تنوعات لغوية أو ضروب لغوية كثيرة ممثلة في التنوع النموذجي والتنوع اللهجي والتنوع الكلامي والتنوع الأسلوبي ومستويات مفصلة بين هذه التنوعات التي تُستعمل

^{٧٤٠} Crystal, D., 1997, (*acrolect*)

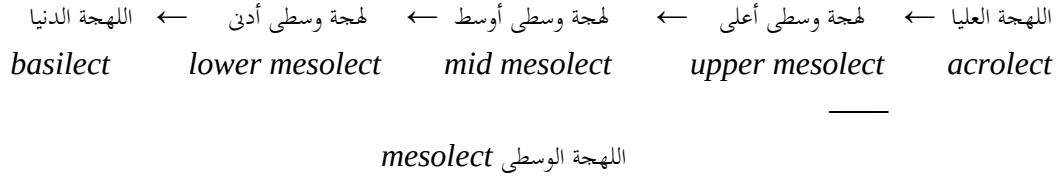
^{٧٤١} المصدر السابق، (*mesolect*).

^{٧٤٢} المصدر السابق، (*basilect*).

حسب مناسبة أي منها للموقف والسياق الاجتماعي، فإن للغة المزيج *creole* ثلاثة تنوعات فقط هي: اللهجة العليا *acrolect*، واللهجة الوسطى *mesolect*، واللهجة الدنيا *basilect*.
ثانياً: بما أن هناك ثلاثة تنوعات للغة المزيج *creole* فإن هناك ثلاثة تنوعات لإحدى هذه التنوعات الثلاثة وهي: اللهجة الوسطى *mesolect* التي تنقسم إلى ضروب ثلاثة هي: لهجة وسطى أعلى *upper mesolect*، ولهجة وسطى أوسط *mid mesolect*، ولهجة وسطى أدنى *lower mesolect*.

وإليك خطاطة تحدد مكانة هذه التنوعات الداخلة ضمن اللغة المزيج:

اللغة المزيج *creole*



وبعد تحديد تراتبية ما يُسمى بـ(سلسلة ما بعد المزيج) *post-creole continuum* ننظر إلى تعريف كل الخولي والمعجم الموحد (٢٠٠٢) وبعليكي على ضوء تعريف ديفيد كريستال: يُعرف الخولي مصطلح *acrolect* بـ"لهجة شبيهة باللهجة المنشودة. وقد أطلق المصطلح أساساً على لهجات السود الأكثر قرباً من لهجة البيض في أمريكا"^{٧٤٣}. ويُعرف مصطلح *basilect* بـ"لهجة شديدة الاختلاف عن اللهجة المنشودة"^{٧٤٤}. أما مصطلح *mesolect* فلم يذكره فضلاً عن تنوعاتها الثلاثة.

وأهم الملحوظات حول تعريف المصطلحين هي:

- ١ - عدم جعل هذين المصطلحين متعلقين بمفهوم اللغة المزيج *creole*؛ إذ لا نجد في تعريفه لهما ما يُشير إلى ذلك.

^{٧٤٣} الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، (*acrolect*).
^{٧٤٤} المصدر السابق، (*basilect*).

٢- نجد غموضاً في قوله: (لهجة شبيهة باللهجة المنشودة) و(لهجة شديدة الاختلاف عن اللهجة المنشودة)، حيث ندرك مبدئياً أن مصطلح *acrolect* يشير إلى وجود لهجة تشبه اللهجة المنشودة، وندرك مبدئياً أن مصطلح *basilect* يشير إلى وجود لهجة مختلفة تماماً عن اللهجة المنشودة، إلا أننا لا ندرك قصده من مفهوم (اللهجة المنشودة). ثم إنه قد ضرب مثلاً لمفهوم المصطلح الأول من خلال تعريفه الخاص به، وفي المقابل لا نجد مثلاً يشرح لنا قصده من تعريف مفهوم المصطلح الثاني.

٣- بالاستناد إلى المثال الذي ذكره للمصطلح الأول لعلنا نحسن مفهومه الذي يرمي إليه وهو: وجود لهجة قريبة من اللهجة النموذجية، أي أن لهجة السود في أمريكا قريبة من لهجة البيض، وهو الأقرب في ظني بسبب إعمال (لهجة قريبة) مقابلاً لمصطلح *acrolect*. وهذا مخالفٌ في الأساس لبنية المصطلح المكون من اللاحقة *acro-* وتعني: الأعلى *outmost*^{٧٤٥}، والجذر (*lect*) الذي يعني: اللهجة.

٤- إن عدم ذكر الخولي لمصطلح *mesolect* ومصطلح *post-creole continuum* يُشير -بالضرورة- إلى غياب مفهوم التنوعات اللغوية الخاصة باللغة المزيج *creole*.

أمّا تعريف مصطلح *acrolect* في المعجم الموحد (٢٠٠٢) فقد ذُكر على النحو التالي: "في الأوضاع اللغوية التي تتسم بالاسترسال اللغوي، لغية يعدها المتكلمون بأنها المستوى الراقي للغة وكثيراً ما تُصبح اللغة المعيار"^{٧٤٦}. ومصطلح *mesolect* عُرّف بـ "مستوى لغوي بين حد أعلى وحد أدنى للغتين أو لمستويين لغويين للغة واحدة وهما في اتصال غير منقطع"^{٧٤٧}. وعُرّف مصطلح *basilect* بـ "في نظرية الاسترسال اللغوي، مستوى لغوي متداول ويعده المتكلمون أدنى قيمة من مستوى اللغية العليا"^{٧٤٨}.

وأهم الملحوظات في تعريف هاته المصطلحات الثلاثة في المعجم الموحد (٢٠٠٢) هي:

١- غياب المفهوم الرئيس لهاته المصطلحات الثلاثة الذي يرتبط باللغة المزيج *creole*، وجعل هذه التنوعات اللغوية متعلقة بأي لغة، أي: أن لكل لهجة من اللهجات ثلاثة

^{٧٤٥} Onions, C., T., *The Oxford Dictionary of English Etymology*. Oxford University Press 1966. (*acro-*).

^{٧٤٦} المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، إنجليزي- فرنسي- عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢)، ط ٣.

(*acrolect*).

^{٧٤٧} المصدر السابق، (*mesolect*).

^{٧٤٨} المصدر السابق، (*basilect*).

مستويات، الأول: مستوى قريب من اللغة المعيارية، والثاني: مستوى يتوسط بين المستوى الأول وبين أدنى المستويين، أي: يقع بين المستوى الأول والمستوى الثالث، والثالث: مستوى

بعيد عن المستوى الأول والثاني فضلاً عن اللغة المعيارية. وإليك خطأ المفهوم المحصّل من هاته التعريفات:

اللغة المعيارية *standard language*

لغة دنيا	لغة وسطى	لغة عليا
<i>basilect</i>	<i>mesolect</i>	<i>acrolect</i>

٢- نلاحظ من خلال ترجمة المعجم الموحد لهاته المصطلحات الثلاثة عدم التقيد بصيغة (لغية) في مصطلح *mesolect* حيث إن الجذر *lect* قد تُرجم بـ(لغية) كما في المصطلح الأول والثالث، أما في المصطلح الثاني فقد تُرجم بـ(لغة)، (انظر إلى الخطأ) وهذه الترجمة خاطئة أصلاً. ثم إن المعجم قد ترجم مصطلح *thechnolect* بـ(لغية) والتي تعني الاستعمال اللغوي المتخصص الذي يشتمل على مصطلحات وتراكيب مستخدمة في أي حقل من حقول المعرفة العلمية أو التقنية.

ونرى أن المعجم قد تخبط في منهجه الترجمي فيذكر المقابل (لهجة) لمصطلح *dialect* وفيما سبق نجد أنه يترجم الجذر *lect* تارة بـ(لغية) وتارة بـ(لغة). وهذا التخبط قد لحق بدوره التعريف حيث لو دققنا النظر في تعريف مصطلح *mesolect* لوجدنا أن المعجم الموحد قد ذكر أنه يدل على (مستوى لغوي بين حد أعلى وحد أدنى للغتين)؛ فلماذا لم يلتزم بمنهجه المتداول ويضع بدلاً من صيغة (لغتين) كما في التعريف (لغيتين). ثم إنه يُفهم من الكلمة (لغتين) وجود لغة منفصلة عن لغة أخرى، فهل من الممكن إيجاد مستوى لغوي يكون بين لغتين (أي: لغتين منفصلتين)؟! إن التسليم بهذا القول يتنافى -بالضرورة- مع الدرس اللساني الاجتماعي.

٣- هناك كلمات شارحة تتسم بالغموض كما في: (الاسترسال اللغوي) في تعريف المصطلح الأول. وفي (هما في اتصال منقطع) في تعريف المصطلح الثاني. و(نظرية الاسترسال اللغوي) في تعريف المصطلح الثالث. ولو كان مفهوم الاسترسال اللغوي قد نُظّر في الدرس

اللغوي واللساني فلماذا لم يُذكر في المعجم، علماً بأن واضعيه قد ركزوا على مسمى نظريات كثيرة مثل: نظرية التلقي *reception theory*، ونظرية المعرفة *epistemology*، ونظرية تعدد أصول اللغات *polygenesis theory*... إلخ

أما رمزي بعلبكي فتعريفه لهاته المصطلحات قد جاء على النحو التالي:

acrolect: "في اللغة المزيج، الضرب المعدود نموذجياً من بين ضروب اللغة"^{٧٤٩}.

mesolect: "في اللغة المزيج، ضرب بين الضرب الأدنى والضرب الأعلى"^{٧٥٠}. و *basilect*:

"في اللغة المزيج، الضرب الأبعد عن الضرب النموذجي"^{٧٥١}.

وتعريف بعلبكي قد جاء متوائماً مع تعريف ديفيد كريستال غير أنه قد اعتمد على استعمال الكلمة الشارحة (ضرب)، وهذا لا يتواءم ومصطلح *variety* الذي عاجلنا مقابلتها الخمسة (مستوى) و (نوع) و (ضرب) و (تنوع) و (تغير)، واقترحنا المقابل (نوع) لدقة مكوناته الدلالية مع مفهوم هذا المصطلح الأجنبي. (انظر إلى مصطلح *variety* في المبحث الأول من هذا الفصل).

مصطلح: *superstratum* و (*substrate, substratum*):

نشير في بداية الأمر إلى تعريف المصطلح الأول ثم نلحقه بتعريف المصطلحين الآخرين نظراً إلى ما ذكره ديفيد كريستال في معجمه وهارتمان وستورك في معجمها من أنهما يدلان على المفهوم نفسه^{٧٥٢}. ففي معجم رمزي بعلبكي نرى أنه يجعل لكل من مصطلحي *substrate* و *substratum* مدخلين مستقلين. والسبب في ذلك يعود إلى ما يتضمنه المصطلح الأول من مفاهيم؛ حيث إنه يُستعمل في مجال علم الخطوط *graphics* ليدل على السطح الذي تُكتب فيه الرموز^{٧٥٣}. كما أنه يُستعمل في مجال اللسانيات الاجتماعية ليشير إلى مفهوم مصطلح *substratum* الذي سنراه من خلال التعريف.

^{٧٤٩} رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*acrolect*).

^{٧٥٠} المصدر السابق، (*mesolect*).

^{٧٥١} المصدر السابق، (*basilect*).

^{٧٥٢} يذكر هارتمان وستورك في تعريفه لمصطلح *substratum* أن المصطلح البديل له هو *substrate*. ويضع ديفيد كريستال هذين المصطلحين في مدخل واحد ليدل على أنهما يشيران إلى المفهوم نفسه والمُتضمن في تعريفهما. انظر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (*substratum*) و Crystal, D., 1997, (*substrate*).

^{٧٥٣} بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*substrate1*).

وفي تعريف مصطلح *superstratum* من جهة ومصطلحي *substratum* و *substrate* من جهة أخرى فأرى أن نكتفي بتعريف ديفيد كريستال لها لأجل مقارنته بتعريف كل من رمزي بعلبكي والخنولي ومبارك مبارك.

عرّف بعلبكي مصطلح *substrate* ومصطلح *substratum* بـ "لغة تؤثر فيها تأثيراً كبيراً أو تحلّ محلّها لغة قوم متفوّقين على أهلها حضاريّاً أو سياسيّاً أو عسكريّاً إلخ. وإن كانت تؤثر بعض التأثير في اللغة الغالبة، ولا سيّما في صورتها الجديدة على ألسنة القوم المغلوبين"^{٧٥٤}. وعرّف مصطلح *superstratum* بـ "لغة قوم متفوّقين على قوم آخرين، حضاريّاً أو سياسيّاً إلخ. ينقلها أهلها إلى منطقة هؤلاء فتؤثّر تأثيراً كبيراً في لغة تلك المنطقة أو تحلّ محلّها، وقد تتأثّر باللغة المغلوبة بعض التأثير، ولا سيّما في صورتها الجديدة على ألسنة القوم المغلوبين"^{٧٥٥}.

وعرّف الخولي (١٩٨٦) مصطلح *substratum* بـ "لغة تقهقرت أمام تأثير لغةٍ أخرى"^{٧٥٦}. ومصطلح *superstratum* بـ "لغة تفوقت على أخرى من حيث الاستعمال والأهمية"^{٧٥٧}.

وعرّف مبارك مبارك مصطلح *substrate* بـ "لغة حلّت محلّها لغة أخرى بعد أن كانت سائدة، ثم حلّت محلّها لغة أخرى لأسباب اقتصادية أو ثقافية أو عسكرية، وكانت هذه اللغة المستعملة قد أثّرت في اللغة الجديدة"^{٧٥٨}. أما تعريفه لمصطلح *superstratum* فذكر أنه يُراد به "اللغة التي تحل محل أخرى لدى شعب ما، وذلك لأسباب سياسية أو دينية أو اقتصادية أو ثقافية"^{٧٥٩}.

أما في تعريف ديفيد كريستال فإنه يُشير إلى أنه مصطلح مستعمل في اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التاريخية ليشير إلى التنوع اللغوي أو مجموعة من الصيغ التي أثّرت على تركيب الاستعمال اللغوي المهيمن أو اللغة المهيمنة داخل جماعة لغوية ما. وهذا التأثير يحدث عند فرض لغة ما على جماعة لغوية ما كما هو ملحوظ في العديد من تنوعات اللغة الإنجليزية المنطوقة في كافة أنحاء العالم حيث إن خصائص اللغات الأم لدى الجماعات التي فُرضت عليها

٧٥٤ رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*substratum*).

٧٥٥ المصدر السابق، (*superstratum*).

٧٥٦ الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، (*substratum*).

٧٥٧ المصدر السابق، (*superstratum*).

٧٥٨ مبارك، مبارك. معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- إنجليزي- عربي. (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م). (*substrat*).

٧٥٩ المصدر السابق، (*superstrat*).

اللغة الإنجليزية قد دُججت في خصائص اللغة الإنجليزية. على سبيل المثال: الإنجليزية في الهند أو في غرب أفريقيا. أما التأثير المعاكس لهذه الصورة فيعبر عنها بمصطلح *superstratum*^{٧٦٠}.

ولتوضيح مفهوم المصطلحين عند ديفيد كريستال نقوم بتلخيص مضمون التعريف المذكور: مصطلحا: *substratum* أو *substrate* يشير إلى تأثير العناصر اللغوية المتعلقة باللغة المغلوبة (لسبب سياسي أو اقتصادي) على اللغة الغالبة.

مصطلح: *superstratum* يشير إلى تأثير العناصر اللغوية المتعلقة باللغة الغالبة (لسبب سياسي أو اقتصادي) على اللغة المغلوبة.

وبناءً على مفهوم ديفيد كريستال للمصطلحات الثلاثة نطرح سؤالاً مهماً نرى على ضوئه مدى توافق تعريفه مع تعريف رمزي بعلبكي والحوالي ومبارك مبارك.

هل المراد بمصطلحي *substratum* و *substrate* هو استبعاد لغة ما لوجود لغة غالبة عليها لأسباب سياسية واقتصادية، أم المراد بهما هو تأثير اللغة المغلوبة على عناصر اللغة الغالبة؟ وهل المراد بمصطلح *superstratum* هو تغلب لغة ما على جماعة لغوية تستعمل لغة مختلفة عن هذه اللغة الغالبة مما يؤدي ذلك إلى استبعاد لغتهم المغلوبة، أم المراد به هو تأثير اللغة الغالبة على عناصر اللغة المغلوبة؟

إن فكرة هذا التأثير المتبادل بين اللغتين لا يمكن أن يتأتى إلا بعد تغلب إحداها على الأخرى. وبالتالي، فإن ترجمة مصطلح *substratum* بـ (لغة مغلوبة) يُعتبر خاطئاً لأنه يعبر عن مرحلة تالية من مراحل ما بعد الفرض، وهو تأثير اللغة المغلوبة على اللغة الغالبة، أما قولنا (لغة مغلوبة) فإنه يصلح لمصطلح *abstand language*. وترجمة مصطلح *superstratum* بـ (لغة غالبة) يُعتبر خاطئاً لأنه يعبر أيضاً عن مرحلة تالية من مراحل ما بعد الفرض، وهو تأثير اللغة الغالبة على اللغة المغلوبة. والمقابل (لغة غالبة) يصلح أن يكون مقابلاً لمصطلح *superimposed language*.

وفي تعريف بعلبكي نجد اتفاقاً كاملاً مع تعريف ديفيد كريستال، وموضع الاتفاق هو التركيز على نقطة التأثير والتأثير المتبادل بين اللغة الغالبة واللغة المغلوبة، فإن كان هذا التأثير من اللغة الغالبة عبرنا عنه بمصطلح *superstratum* وإن كان من اللغة المغلوبة عبرنا عنه بمصطلحي *substratum* و *substrate*.

^{٧٦٠} Crystal, D., 1997, (substrate).

أما تعريف الخولي فتتقصه مسألة التأثير من اللغة الغالبة التي يُعبر عنها مصطلح *superstratum* حيث ركّز فقط على فكرة التفوق الاستعمالي. أما مسألة التأثير من اللغة المغلوبة على خصائص اللغة الغالبة التي يُعبر عنها مصطلح *substratum* فإن الخولي في تعريفه للمصطلح الأخير قد أشار إلى كلمة (تأثير) غير أنه لم يرد بها مفهوم تأثير اللغة المغلوبة على عناصر اللغة الغالبة، حيث لو دققنا النظر في تعريفه الذي يقول فيه: "لغة تقهقرت أمام تأثير لغة أخرى" لألفينا أن المراد بالتأثير هنا هو الفرض والغلبة لا التأثير الذي يلحق بعناصر اللغة الغالبة ومكوناتها.

أما في تعريف مبارك مُبارك لمصطلح *substrate* فإن المشكلة فيه أكبر؛ إذ لو دققنا في ما ذكره لألفينا ثلاث لغات الثالثة حلّت محل الثانية بعد أن حلّت الثانية محل الأولى! وهذا الغلط جلّي في قوله: "هي لغة حلّت محلها لغة أخرى بعد أن كانت لغة سائدة، ثمّ حلّت محلها لغة أخرى..."^{٧٦١} إلخ. حيث إن ما نفهمه من تعريفه هذا هو أن لغة ما قد حلّت محل لغة ما، ثم حلّت محل هذه اللغة الحالة لغة ثالثة، والذي سوّغ هذا الفهم وجود حرف العطف (ثم)، وهذا يتنافى ومفهوم المصطلح الذي طرحه ديفيد كريستال في تعريفه. ثم إنّه لم يهتم بمسألة تأثير اللغة المغلوبة على عناصر اللغة الغالبة؛ حيث كان اهتمامه في تعريفه منصباً على فكرة الاستبعاد والبقاء للّغتين إحداهما قد أُستبعد. ونلاحظ غموضاً في نهاية تعريفه لهذا المصطلح حين قال: "... وكانت هذه اللغة المستعملة قد أثّرت في اللغة الجديدة"^{٧٦٢}. فماذا يقصد من اللغة الجديدة، هل هي اللغة التي حلّت محل لغة ما، أم اللغة الحالة محل هاته اللغة التي حلّت؟!

أما تعريفه لمصطلح *superstratum* فإن اهتمامه أيضاً كان منصباً على فكرة وجود لغة غالبة حلّت محل اللغة المغلوبة، وليس هناك ما يُشير إلى مسألة التأثير من اللغة الغالبة على عناصر اللغة المغلوبة.

وأحسب لو أن تعريف مبارك مُبارك لمصطلح *substrate* قد وضعه لمصطلح *displaced language* مع حذف جملة المعطوف التي توحى بوجود لغة ثالثة، وتعريفه لمصطلح *superstratum* قد وضعه لمصطلح *replacing language* لكان تعريفه لهما شبه دقيق.

٧٦١ مبارك مُبارك. معجم المصطلحات الألسنية، (*superstrat*).
٧٦٢ المصدر السابق.

ثم إن ما يفتقر إليه التعريف في معجم بعلبكي والخولي ومبارك مبارك للمصطلحات المذكورة هو الأمثلة التوضيحية؛ وذلك لأجل معرفة ما يرمي إليه كل واحد منهم من تعريفه حتى وإن كان تعريف بعلبكي نفسه مطابقاً لتعريف ديفيد كريستال.

سابعاً: غياب النسقية في التعريف بسبب عدم الانطلاق من الحقول اللسانية المتعددة للمصطلح:

وذلك مثل مصطلح: *slang* و *accent* و *idiom*.

مصطلح: *slang*:

يشير إريك بارتريدج *Erid Partridge* في كتابه المسمى بـ: العامية، بين اليوم والأمس *slang: today and yesterday* إلى أن مصطلح *slang* يدل على ابتعاد هذا المصطلح عن الاستعمال القياسي. كما يدل أيضاً على رغبة لتكوين لغة مختلفة سواء عند عصابة مجنونة، أو عند ممرضات، أو ممثلين، أو لاعبي كرة القدم، أو سجناء، أو حراس، أو لغويين، أو شواذ، أو مغني البوب^{٧٦٣}. إذن، تُبين هذين المفهومين في تعريف إريك بارتريدج:

الأول: مفهوم عام يدل على اللغة التي ابتعدت عن الاستعمال القياسي، وهي التي تُسميها اللغة العامية.

الثاني: مفهوم خاص يدل تنوع كلامي لجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية ما. ولننظر إلى تعريف هذا المصطلح في بعض المعاجم اللسانية العربية لنرى مدى استحضر هذين المفهومين من عدمه.

يُعرّف الخولي (١٩٨٢) هذا المصطلح بعد أن ذكر مصطلح *cant* مرادفاً له بوضعه علامة (=) بينهما، يُعرّفه بـ "كلام خاص تستعمله طبقة اجتماعية معينة ويختلف عما هو سائد في المجتمع"^{٧٦٤}. وفي هذا التعريف لا نجد إلا المفهوم الثاني من تعريف إريك بارتريدج.

ويُعرفه مجدي وهبة وكامل المهندس بـ "تلك اللغة العامية التي يتبادلها الناس، وهي دون مستوى الكلام المهذب القياسي. وفيها كلمات جديدة أو قديمة مستعملة في معنى جديد. فهي بذلك تخرج عن كونها لهجة، أو عن كونها لغة خاصة بطبقة من الطبقات، أو عن كونها

بمجرد تركيب عامي. مثال ذلك في اللهجة المصرية كلمة نايلون للدلالة على ما هو ممتاز. وحوش التي كانت تعني جمع مطلقاً فتخصصت في لهجة مصر بجمع المال^{٧٦٥}.

وفي هذا التعريف نصطدم بمفهوم مجتزئ نوعاً ما، حيث إن مجدي وهبه وكامل المهندس قد ربطا مفهوم هذا المصطلح بالعبارات التي تحوي مدلولاً معيناً لدى جماعة لغوية معينة والتي تستعمل في متنوع لغوي عامي. وهذا أضيق من المفهوم الأول وأوسع من المفهوم الثاني لدى تعريف إيريك بارتريدج.

ويعرفه خليل أحمد خليل (١٩٩٥) باعتباره مصطلحاً إنجليزياً والمصطلح الفرنسي الذي يُقابله *argot* بـ "لغة خاصة بأهل صنعة، فن أو كار، هي جزء من لغة العامة (*jargon*). واللغة معجمة خاصة (*lexique*) بفئة مجتمعية أو بمهنة — لغة الأثرياء، اصطلاح الطلاب، إلخ — تستعمل كاصطلاح مُخصّص في سياق معجمي حربي^{٧٦٦}. ويعلق أيضاً على هذا المصطلح بقوله:

" ١. الاصطلاح الخاص وجه من أوجه اللغات: إنه لغة تُقدم نفسها كأنها علامة وضع اجتماعي، ليس خاصاً وحسب، بل هامشي وفي منطوق هلمسيلف، الاستعانة بالاصطلاح الخاص تؤدي إلى "تضمين" لا اجتماعي".

٢. يغدو الاصطلاح الخاصة لغة سرية، عندما يُستعمل حتى لا يفهم الأفراد خارج الجماعة، معنى ما يُقال. إنه يدل على التوريات "الشعبية" أو المألوفة، السوقية عموماً، والخالية من السرية.

٣. للاصطلاح الخاص، ثلاثة عناصر تكوينية:

(أ) مصطلح تقني يعبر عن تصورات ونشاطات وفئات، لها نمط ثقافي خاص، عقلية وحساسية ونظرة خاصة إلى الحياة.

(ب) مصطلح سرّي، قوامه ابتكار ألفاظ أصلية، بمعنى تسمية أشياء بغير أسمائها المعروفة.

(ج) مصطلح لغائي (*langagier*) مكوّن من عناصر أو كلمات فنية تقوم بوظيفة أخرى غير وظيفتها العادية: *chietoque* بدلاً من صيني *chinois* و *dirlo* بدلاً من مدير *directeur*^{٧٦٧}.

٧٦٥ مجدي وهبه وكامل المهندس. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، (الملاحنة العامية).

٧٦٦ خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، (اصطلاح خاص).

٧٦٧ المصدر السابق.

ونورد ملحوظتين رئيسيتين لتعريفه هذا متعلقتين بثلاثة أمور، الأول: توافقه مع تعريف إريك بارتريدج. الثاني: الغموض، الثالث: الأخطاء.

أولاً: إن فكرة المفهوم الأول لهذا المصطلح نجدها في التعريف الجزئي الذي نصّ عليه خليل أحمد خليل بالرقم (١). وعلى الأخص قوله المنصوص على الآتي: (إنه لغية تُقدم نفسها كأنها علامة وضع اجتماعي، ليس خاصاً وحسب)، فانتفاء وجود خصوصية للمستوى اللغوي يجعله يتقارب مع مفهوم إريك بارتريدج الأول. هذا إن كان قصده ذلك. أما المفهوم الثاني له فهو جلّي في بقية التعريف.

ثانياً: الغموض، حيث لا يُمكننا أن نفهم ما يرمي إليه في قوله (تُستعمل كاصطلاح مُخصّص في سياق معجمي حقيقي). أو في قوله (إنه لغية تُقدم نفسها كأنها علامة وضع اجتماعي، ليس خاصاً وحسب، بل هامشي ...). ثم لو كانت جملة (الاستعانة بالاصطلاح الخاص تؤدي إلى "تضمين" لا اجتماعي) من مقولة هلمسيلف - وهو لساني دنماركي - فكيف لا يُبين قوله ويكتفي بمقولة موسومة بالإيجاز والخلل.

ثالثاً: الأخطاء، إذ ربما يُعزى ذلك إلا سوء الطباعة، ومنها: (يغدو الاصطلاح الخاصة)، والصحيح: يغدو الاصطلاح الخاص. و(الاستعانة بالاصطلاح الخاص تؤدي إلى "تضمين" لا اجتماعي)، حيث لا نجد ما يبرر وضع علامة (") بعد كلمة (اجتماعي). و(مصطلح لغائي *langagier*) حيث إن الصحيح هو: مصطلح لغوي؛ لأن المفردة الفرنسية تدل على نسبة ما يتعلّق باللغة إلى اللغة نفسها.

وُعرّف عليه عزت عياد المصطلح الألماني *alltagssprache* الذي يقابله في الإنجليزية مصطلح *slang* بـ "اللغة أو اللهجة التي يستخدمها الفرد أو مجموعة من الأفراد في حياتهم اليومية، وقد تكون هذه اللغة الفصحى أو العامية أو لهجة من اللهجات المحلية. كلّ حسب ثقافته ومهنته"^{٧٦٨}.

أما رمزي بعلبكي فيجعل لمصطلح *slang* مدخلين، الأول يُعرفه بـ "كلام يتميز بأنه دون نموذجي، وسريع التطور، وكثير الاستخدام لصيغ الألفة؛ وكثيراً ما يشار به إلى كلام الطبقات الدنيا فحسب من المجتمع". والثاني: يجعله مرادفاً لمصطلح *jargon* الذي عرّفه بـ "مجموعة المصطلحات والتعابير التي يستخدمها أهل مهنة بعينها دون غيرهم، سواء أكانوا من طبقة

٧٦٨ عليه عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، (*alltagssprache*).

اجتماعية مثقفة (كالأطباء) أم من طبقة اجتماعية غير مثقفة (كعمّال المناجم). وقد يُخصّص مصطلح *cant* لطرانة السوق والطبقات الاجتماعية غير المثقفة^{٧٦٩}.

وفي تعريفهما نلاحظ تطابقاً مع مفهومي إريك بارتريديج لمصطلح *slang* غير أن في تعريف عليه عزت عياد خلل لسبيين:

الأول: نلتمس توسيعاً للمفهوم الأول الذي أورده إريك بارتريديج؛ فبدلاً من أن يكون مقتصرًا على اللغة العامية التي تخالف القياس، غدا شاملاً للغة الفصحى.

الثاني: أجاد بعلبكي عرض المفهومين عندما وضع لهما مدخلين مستقلّين. أما عليه عزت عياد فقد دمجت المفهومين في قالب تعريفٍ واحد. والسبب في ضرورة فصل المفهومين هو أن الأول يشير إلى اللغة التي خالفت اللغة النموذجية القياسية. والثاني يُشير إلى مفهوم خاص يدل على وجود تنوع كلامي لجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية ما، ويُعزى هذا التنوع إلى وجود وظيفة معينة استعملت هاته الجماعة اللغوية الصغرى هذا التنوع الكلامي بسببه ولأجله.

مصطلح: *accent*:

ولا بد من التنويه هنا إلى أن المصطلح الإنجليزي نفسه يعاني من مشكلة تعدد المفاهيم، فقاموس تعليم اللغة واللسانيات التطبيقية يورد له ثلاثة مفاهيم:

الأول: وهو الذي يتعلق بتأكيد على أحد المقاطع في الكلمة وبروزها صوتياً عن المقاطع الأخرى، وهذا ما نسميه بالنبر. الثاني: وهو ما يستخدم في الشكل الكتابي لبعض اللغات، وعلى الأخص الفرنسية؛ إذ تُوضع علامة فوق الصوت ليدل تارة على اختلاف في النطق وتارة أخرى على اختلاف في المعنى. وهذا ما يمكن أن نسميه بالعلامة المميزة. الثالث: وهو ما يهتم اللسانيات الاجتماعية حيث يدل على "طريقة معينة في الكلام تظهر للسامع خلفية معينة عن انتماء المتكلم إلى: منطقة معينة، أو بلد معين، أو طبقة اجتماعية معينة، أو هل هو من أهل اللغة أم لا"^{٧٧٠}. وهذا ما يمكن أن نطلق عليه المقابل: (لكنة).

وقد وضع الخولي (١٩٨٢) ثلاثة مقابلات لهذا المصطلح تحمل ثلاثة مفاهيم ملحقة إياه تعريفات مختصرة جداً وهي: (لهجة) التي عرفها ب: طريقة النطق التي تميز فرداً عن آخر. و(نبرة)

^{٧٦٩} رمزي منير بعلبكي. معجم المصطلحات اللغوية، (*slang*).

^{٧٧٠} انظر: Richard, J., C., [et.al.], 1999. (*accent*).

التي عرّفها بـ: قوة التلفظ النسبية التي تعطي للصائت في كل مقطع مقاطع الكلمة أو الجملة. وتؤثر درجة النبرة في طول الصائت وعلو الصوت، إذ إن هناك تناسباً طردياً بين درجة النبرة من ناحية وطول الصائت وعلو الصوت من ناحية أخرى... إلخ. و(نبر) التي عرّفها بـ: إعطاء النبرة المناسبة للمقطع. و(حركة. شكلة. علامة مميزة) التي عرّفها بـ: علامة كتابية أو طباعية تُبين سمةً صوتية إضافية^{٧٧١}. واتبعه في ذلك كل من بعلبكي ومحمد حلمي هليل وعليه عزت عياد غير أن تعريف محمد حلمي هليل قد امتاز في طرحه للمفاهيم الثلاثة لهذه المصطلحات بسبب طرحه لأمثلة توضيحية، ولكن، يعيبه أنه استعمل المقابل (لكنة) للتعبير بها عن هذه المفاهيم الثلاثة^{٧٧٢}.

أما تعريف مبارك مبارك لهذا المصطلح فقد كان بـ"قوة التلفظ التي تُعطى للحركة في كل مقطع من مقاطع الكلمة، وتظهر فقط عند التلفظ بالحركة الطويلة (حرف المدّ) خاصة"^{٧٧٣}. وفيه نلاحظ تركيزه على مفهوم واحد من مفاهيم المصطلح، وهو المفهوم الأول الذي طرحه جاك س. ريتشارد وآخرون في معجم تعليم اللغة واللسانيات التطبيقية.

ولعلّ سائلاً يسأل عن سبب الاهتمام هنا بهذه المفاهيم الثلاثة وما يهم الدرس اللساني الاجتماعي هو المفهوم الثالث فقط، فنقول: إن هذا المصطلح لم يرد في معجم خاص باللسانيات الاجتماعية، كما أنه لم يرد في مسرد متعلق بالدراسات اللسانية الاجتماعية والذي يتحتم على واضع هذا المسرد استخدام المقابل (لكنة) مستبعداً المقابل (نبرة) أو (علامة مميزة)، بل، هو واردٌ في معجم يضم حقل اللسانيات بشكل عام سواء كان نظرياً أو تطبيقياً. فمعجم مبارك مبارك الذي قام بتعريف مصطلح *accent* كان مهتماً بجانب المفهوم الذي يشير إلى وجود قمة إسماع في إحدى مقاطع *syllables* الكلمة دون الاهتمام بالمفهومين الآخرين. ولو أن شخصاً أراد معرفة مفهوم *accent* واكتفى بمعجم مبارك مبارك لحسب أنه المفهوم الوحيد المرتبط به.

٧٧١ الخولي، معجم علم اللغة النظري، (*accent*).

٧٧٢ انظر: رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، (*accent*). وعليه عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، (*accent*). ومحمد حلمي هليل. "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، مجلة اللسان العربي، ٢٢٤، ١٩٨٣، ص ٤٢.

٧٧٣ مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، (*accent*).

أما في معجم اللسانيات الحديثة ل سامي عياد حتّا وآخرون فإنّا نجد أن مصطلح *accent* قد عرّف بتعريف مطوّل نوعاً ما للمفهوم الأول الذي يراد به "النبر"^{٧٧٤}، وفي تعريفه هذا لا أجد مشكلة لسبب واحد هو: أنه قد حدّد هذا المفهوم مسبقاً حينما وضع مصطلح *stress* جانب هذا المصطلح. لأن مفهوم مصطلح *stress* لا يُشير إلا للبروز الصوتي في مقطع من مقاطع الكلمة، غير أنه لو التزم بتفصيل مفاهيم مصطلح *accent* لكان ذلك أفضل.

مصطلح: idiom: وقد عرّفه هارتمان وستورك بتعريفين:

الأول: مجموع الكلمات التي لها تضمين خاص لا يطابق عادة مجموع معاني الكلمات المستقلة بذاتها، التي عادة لا يمكن أن تترجم بشكل حرفي إلى اللغات بمعناها الخاص الذي يكون مفقوداً في اللغة المترجم إليها.

والثاني: مصطلح أُستعمل عند بعض اللغويين للإشارة إلى العرف اللغوي أو غير اللغوي والذي له أهمية رمزية معينة في سياقه، مثال ذلك: كلمة أو قول معين أُستعمل كلمة سرية لها مفهوم معين لدى جمهور معين^{٧٧٥}.

وفي التعريف السابق نستشف مفهومين للمصطلح وهما:

الأول: مفهوم خاص يدل على وجود عبارات مصطلح عليها من قبل جماعة لغوية معينة، ولها معنى دلالي خاص.

الثاني: مفهوم عام يدل على وحدات لغوية وغير لغوية لها معانٍ محددة من قبل فردين أو أفراد، أو جماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية، أو عند الجماعة اللغوية كلّها.

أما المعاجم اللسانية العربية فنجد الخولي (١٩٨٢) يُعرّف المصطلح بـ "تعبير مختلف معناه عن المعنى الكلّي لأجزائه"^{٧٧٦}. وهذا التعريف فيه بعض اللبس من جهة وصفه للمعنى بالكلّي، ثم إن الضمير في كلمة (أجزائه) هل تعود على المعنى الكلّي أم على التعبير؟!

ومن الممكن أن يكون الخولي قد قصد المفهوم الأول الذي أشار له هارتمان وستورك، وهو وجود مصطلح قد اصطُلحت عليها جماعة ما؛ واصطلاحها عليه مبني على إعطائه معنى دلاليّاً خاصاً به، لذا، فإن كلمة (تعبير) تشير إلى وجود أكثر من كلمة، وأن هذا التعبير الذي يحتوي على أكثر من كلمة واحدة يحمل معنى لا يمكن إدراكه بمجرد معرفة المعنى المعجمي للمفردات

^{٧٧٤} سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، (stress/ accent).

^{٧٧٥} Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (idiom)

^{٧٧٦} الخولي، معجم علم اللغة النظري، (idiom).

المعجمية التي يضمها هذا التعبير، وذلك مثل: (لبي نداء ربه)^{٧٧٧}؛ حيث لو أدركنا معنى كلمة (لبي)، ومعنى كلمة (نداء)، ومعنى كلمة (ربه) لما توصلنا إلى المفهوم الخاص الذي من أجله وُضع وهو أن الفاعل قد تُوفي ومات. وحسب الخولي لو وضع هذا المثال لكان تعريفه واضحاً فيما أراه.

وعرّف مبارك مُبارك المصطلح بـ "تعبير يختلف معناه عن المعنى الكلبي لأجزائه"^{٧٧٨}. وهذا التعريف مطابق لتعريف الخولي.

ولو جئنا إلى تعريف عليه عزت عياد لهذا المصطلح وهو: "تأليف كلمات في عبارة تعبر عن معنى آخر مجازي غير المعنى الحرفي لكلمات هذه العبارة ومثل هذه العبارات تتميز بها لغة دون غيرها من اللغات"^{٧٧٩} لألفينا اقتصاره على المفهوم الأول.

أما رمزي بعلبكي فإنه يضع لهذا المصطلح مدخلين أي مفهومين، الأول يعرفه فيه بـ "تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى (لغير أبناء اللغة خاصة)؛ مثلاً: "لبي نداء ربه"، و"مات حتف أنفه" و*Achilles' heel* (أي: موقع غير منيع) و*secaler les joues* (أي: أفرط في الطعام)". والثاني يعرفه فيه بـ "وحدة لغوية أو غير لغوية تكتسب قيمة دلالية خاصة في إطار محدود من الاستعمال، مثلاً: كلمة سر بين حراس متحف ما، أو إشارة يدوية مخصصة يستخدمها الوالد لتنبيه ابنه دون أن يفهم غيرهما من الحاضرين المقصود بها"^{٧٨٠}. وهذان المفهومان اللذان حددهما بعلبكي يطابقان المفهومين اللذين جاءا في معجم هارتمان وستورك.

ولا بد من التنويه إلى أنّ المفهوم الثاني الذي وضعه هارتمان وستورك ووضعه بعلبكي وهو: (دلالاته على معانٍ محددة من قبل فردين أو أكثر عن طريق وحدات لغوية وغير لغوية) ليس متعلقاً بمجال اللسانيات الاجتماعية؛ إذ ارتبط بمجال السيميائيات *semiotics*. ولكن، مبدأ وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في الحقل الواحد يُلزم المعاجم اللسانية العربية إلى أن تضع لهذا المصطلح وغيره من المصطلحات اللسانية الاجتماعية مدخلين كل واحد منهما مستقل بتعريف خاص حسب مفهومه الذي يختص به.

^{٧٧٧} هذا المثال أخذناه من معجم المصطلحات اللغوية لبعليكي. انظر: (idiom).

^{٧٧٨} مُبارك مبارك. معجم المصطلحات الألسنية، (idiome).

^{٧٧٩} عليه عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، (idiom).

^{٧٨٠} رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، (idiom).

وأخيراً، نرى أن في كل هذه المصطلحات المذكورة نواقص وغموضاً والتباساً قد اكتنف تعريفاتها؛ غير أن معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي كان أقلّ مما سواه وأفضلها في العرض والشرح والتفصيل من ناحية فصل المفاهيم المتعددة للمصطلح الواحد؛ واستعمال الأمثلة التوضيحية في بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعية.

الخاتمة

مررنا خلال هذه الدراسة بجملة من الملحوظات حول كَيْفِيَّة سَك المقابل العربي أمام المصطلح اللساني الاجتماعي، ومنها: الترادف، وعدم الانطلاق من حقيقة المتصوّر الدقيق

الذي يدل عليه المصطلح، وعدم مراعاة الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح الأجنبي نفسه في اللغة، ونقل المصطلح ببنية مختلفة تماماً عن طبيعة بينة المصطلح الأجنبي، والتباين الكبير في الصيغ العربية المقابلة لبعض السوابق واللواحق.

والمشكلة الأساس التي تمخضت منها المشكلات الفرعية المذكورة سابقاً تكمن في تفكك عناصر الروابط التنظيرية والتطبيقية بين المؤسسات اللغوية من جهة، وبين واضعي المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية من جهة أخرى. والملحوظ خلال الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المعاجم اللسانية العربية، والكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية، والمسارد المصطلحية هو وضوح ظاهرة الجهود المتفرقة، والأعمال الترجيحية المبعثرة غير الموحدة.

ورأينا نتائج هذه المشكلة الرئيسة، وغيرها من المشكلات الفرعية في الفصول السابقة التي لم نبرح مصطلحاً واحداً فيها إلا وقد سُبِك له أكثر من مقابل. ونستثني منها اثني عشر مصطلحاً قد تقيّدت بمقابل عربي واحد، وهذا التقيد ليس نابعاً من الالتزام بمبدأ التوحيد، بل، نابعاً من وقوعه في مصدر عربي واحد؛ إذ من المحتمل أن تتعدد مقابلاتها العربية في حالة تصدي مصادر عربية أخرى لها.

إن حجم الاختلاف في نقل المصطلح اللساني الاجتماعي العربي كبير كما لاحظناه، فعلى سبيل المثال نجد أن مصطلح *jargon* قد نقل بعشرة مقابلات عربية. وينحسر هذا العدد في بعض المصطلحات الأخرى غير أن متوسط تعدد المقابل العربي يصل إلى خمسة مقابلات في أغلب المصطلحات.

إن مدى مخالفة المبادئ الأساسية التي وضعتها المؤسسات اللغوية في اختيار المصطلحات العلمية^{٧٨١} ووضعها واسع جداً. فعلى سبيل المثال ينصّ أحد هذه المبادئ على تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة، ومن أمثلة المقابلات العربية التي صيغت بشكل لا تتواءم به مع هذا المبدأ المقابل (أرغة) الذي عُرِّب لمصطلح *argot*. والكلمة العربية التي تصلح مقابلاً لهذا المصطلح هي (رطانة).

^{٧٨١} أخذت هاته القرارات من ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي التي أقيمت في الرباط من اليوم الثامن عشر وحتى اليوم العشرين من شهر فبراير عام ١٩٨١م. انظر: محمد رشاد الحزواوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص ١٢١، ١٢٢، ١٢٣. وانظر: مكتب تنسيق التعريب. "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"، مجلة اللسان العربي، مج ١٨، ج ١، ١٩٨٠، ص ١٧٥، ١٧٦.

وثمة مبدأ مهم جداً يشير إلى ضرورة مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة، ولنستشهد بمصطلح *linguistics* حيث أُقِرَّ له المقابل (اللسانيات) في أول ندوة عربية في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر ١٩٧٨م، وكان إقراره من قبل علماء في اللسانيات من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا^{٧٨٢}. ولكن، يذكر أحمد مختار عمر بأن مصطلح (علم اللغة) أكثر رواجاً من مصطلح (ألسنية)، ومصطلح (لسانيات)، ويستند في قوله هذا إلى خمسين كتاباً وبجثاً قام بفحصها ليصل إلى أن مصطلح (علم اللغة) قد أُستعمل في خمسة وعشرين عنواناً، ومصطلح (ألسنية) قد أُستعمل في عشرة عناوين، ومصطلح (لسانيات) قد أُستعمل في خمسة عناوين^{٧٨٣}.

وهنا، نلاحظ أن ثمة تناقضاً كبيراً بين المبدأ السابق الذي اتفقت عليه ست عشرة مؤسسة لغوية^{٧٨٤}، وبين عدد استعمالات مصطلح (لسانيات) في عناوين الكتب والبحوث التي وقف عليها الدكتور أحمد مختار عمر.

وثمة مبدأ يمكن القول إنه من الصعب أن نجد معجماً لسانياً عربياً، أو مسرداً، أو كتاباً مترجماً ملتزماً به، وهذا المبدأ يشير إلى ضرورة ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقها ودقة أدائها.

وأبسط دليل على ضرورة تطبيق هذا المبدأ هو ما نلاحظه في ترجمة مصطلح *replacing language* بـ(اللغة الحالّة)، وبـ(لغة منحيّة)، وبـ(اللغة المستبدلة)، حيث نرى أن صيغة المقابل الأخير مختلفة عن صيغة المقابلين الأولين بسبب مخالفة تدقيق الضبط. أما من ناحية الضبط الخاص للمصطلحات المعربة فقد رأى الباحث في مبحث التعريب من الفصل الثاني -على سبيل المثال- مصطلح *pidgin* الذي عرّبه عبد الوهاب ترو بـ(بيدجين)، و(بدجين) دون تشكيل.

وبعد أن استعرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها على ضوء مخالفة بعض المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات نجد أن ضرورة النظر في دور هاته المؤسسات أمر مطلوب، فحينما ننع

^{٧٨٢} المسدي. قاموس اللسانيات. ص ٧١.

^{٧٨٣} أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة عالم الفكر، مج (٢٠)، ع (٣)، ١٩٨٩، ص ٦.

^{٧٨٤} انظر: محمد رشاد الحمزاوي. المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص ١٢١.

النظر في حال نقل المصطلح اللساني الاجتماعي فإننا نجد أنه أشبه ما يكون بالدراسات المطروحة في العلوم الإنسانية من آراء ووجهات نظر ورؤى مدعومة بحجج تتفاوت في القوة والضعف. ثم إن هاته الآراء لم تقع على نقل المصطلح اللساني فجأة، أو في فترة زمنية قصيرة المدى، بل، كانت على مدى ثلاثة عقود. وخلال هاته الفترة كلها لم نر من المؤسسات اللغوية اندفاعاً نحو معالجة ما يظهر، وكأن الدور الرئيس الموكل لها متوقف عند حدود التشريع، والمنطق يفرض ضرورة المبادرة في تنفيذ كل ما قد شُرع، وإصلاحه وتعديله، وذلك على المستوى النظري (وأعني: القرارات)، والمستوى التطبيقي (وأعني: سك المصطلحات العربية).

التوصيات:

أما أهم التوصيات حول مجمل النتائج التي توصلنا إليها فيمكننا تقسيمها إلى قسمين:

الأول: يتعلق بالمصطلح اللساني الاجتماعي.

الثاني: يتعلق بالمؤسسات اللغوية.

نورد فيما يتعلّق بالقسم الأول أهم التوصيات حول نقل هذا المصطلح اللساني الاجتماعي، وهي على النحو التالي:

أولاً: بما أن العلم المسمّى بـ(اللسانيات الاجتماعية) يعدّ علماً قائماً بذاته تحت العلم الرئيس المسمّى بـ(اللسانيات) فإن ضرورة النظر في مصطلحاته الخاصة به من قبل المتخصصين فيه أمر ضروريّ قياساً على ضرورة الاشتغال بالعمل المصطلحيّ في أيّ مجال علمي من قبل المتخصصين فيه.

ثانياً: استنتج الباحث بأن العمل في نقل المصطلح اللساني الاجتماعي قد قام به بعض اللسانيين العرب ذوي غير الاختصاص الدقيق في مجال (اللسانيات الاجتماعية) وعلى الأخص بعض أصحاب المعاجم اللسانية النظرية. ولذا، فإن إعادة النظر في هاته المعاجم من قبلهم أمر ضروري لأجل تعديل بعض المقابلات العربية التي تحتاج إلى إعادة وضع، أو استبدال، أو إضافة على ضوء المستجدات في حقول العلم نفسه.

وفكرة ضرورة جعل المختصين في اللسانيات الاجتماعية يبادرون في عملية توحيد المقابل العربي أمام المصطلح اللساني الاجتماعي وتقييسه أمر يدفعنا إلى القول بضرورة القيام بالعمل

نفسه مع بقية فروع اللسانيات الاجتماعية، وذلك من أجل إخراج معاجم متخصصة ضمن الاختصاص العام (اللسانيات).

ثالثاً: الاهتمام بتعريف المصطلح اللساني الاجتماعي الذي اتسم تعريفه بالنقص أو بالغموض في بعض المعاجم اللسانية النظرية والتطبيقية. ورأينا أن بعضها الآخر لم تتطرق إلى تعريف هذه المصطلحات ألبتة.

رابعاً: أرى ضرورة أن يُجمع المصطلحيّون اللسانيّون حول ثلاث مسائل متعلقة بالتركيب المصطلحي للمقابل العربي، وهي:

الأولى: مسألة (أل) التعريف؛ إذ نلاحظ أنّ منهم من يُعملها بالمقابل، ومنهم من يُهملها. ويترتب على هذين الإجراءين أحياناً تغييرٌ في نوعيّة التركيب، فعلى سبيل المثال: مصطلح *indigenous language* قد تُرجم بـ(لغة الأهالي)، وتُرجم أيضاً بـ(اللغة الأهلية).

الثانية: اعتماد التركيب الوصفي لمصطلحات في عناصرها الأولى لواحق اشتقاقية تدل على الصفة، وذلك مثل أن تُترجم مصطلح: *religious language* بـ(اللغة الدينيّة)، ولا نترجمه بـ(لغة الدين) كما في بعض المصادر.

الثالثة: اعتماد التركيب الإضافي لمصطلحات في عناصرها الأولى لواحق اشتقاقية تدل على الاسم، وذلك مثل أن تُترجم مصطلح: *minority language* بـ(لغة الأقلية)، ونستبعد الترجمة التي تُعمل المقابل (لغة أقلية) أو (اللغة الأقلية).

خامساً: الانطلاق من معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي حالة السعي إلى تقويم المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية من جهة مستوياتها الصوتيّة، والصرفيّة، والتركيبيّة، والمفهوميّة. والسبب في ذلك يعود إلى أفضليّة هذا المعجم من ناحية منهجه المعمول به في العرض والإخراج، والقائمة على الأسس العلميّة للقاموسيّات *lexicography*.

أما فيما يتعلق بالمجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب فإن توصيات الدراسة تتركز فيما يلي:

أولاً: كلّ مؤسسة من هاته المؤسسات لها دور بارز في وضع الأسس المنهجية التي لا بد أن تُتخذ في عملية نقل المصطلح وصكه، وذلك من استثمار الاشتقاق، واستثمار التعريب في الحدود الضيقة المسموح بها في أثناء النقل. ولكن، لم نجد من هاته المؤسسات شروعاً تقويمياً ذا

منهج تطبيقي يُزعم حلّ مشكلة نقل المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة. ولذا، فإن على هاته المؤسسات المبادرة في وضع إستراتيجية محكمة (سيأتي الحديث عنها) تسعى من خلالها نحو الحدّ من تعدد المقابلات العربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد على المستوى النظري والتطبيقي من جهة، ومن جهة أخرى: احتكار العمل الترجميّ من زاويتين:

الأولى: وضع قوائم مصطلحيّة للسانيات متفق عليها من قبل هاته المؤسسات، على أن يتم ذلك عبر شبكة إلكترونيّة متصلة بهاته المؤسسات كي يتم التعرّف عليها مباشرة.

الثانية: إلزام المترجمين بإعمال المقابلات العربية التي أُقرّت من خلال الإستراتيجية التي تقوم على الحد من التعدد. وهاته الإستراتيجية سبق وأن طرح تصوّر لها يمكن الاستفادة منه في كتاب: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها للدكتور: محمد رشاد الحمزاوي^{٧٨٥}.

ولعلّ سائلاً يسأل كيف لهاته المؤسسات أن تقوم بهذا العمل؟! ونحن نرى أن الاتفاق على أية وسيلة من وسائل نقل المصطلح يستغرق وقتاً طويلاً، كما نرى أن عملية التوحيد التي سعت إليها المؤسسات اللغوية - والتي أثمرت مجموعة من القرارات العلميّة والفنيّة في عملية صك المصطلحات، ومجموعة مصطلحيّة لمجالات علمية مختلفة بما فيها (اللسانيات) - لم تؤخذ بعين الاعتبار عند بعض المترجمين، فوجدنا اختلافاً كبيراً بينهما في وضع مقابلات المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، كما وجدنا اختلافاً كبيراً أيضاً بين هاته المؤسسات نفسها.

إن مثل هاته المشكلات كان من المتوقع حدوثها، هذا بالإضافة إلى توقع مثلها مستقبلاً. لكن، أرى أن مسألتي الاحتكار والإلزام تدفعان مشكلة التعدد إلى التقلّص، وذلك بأن تتفق جميع المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب على أمرين: الأول: وسائل وضع المصطلحات (وهي شبه متفق عليها)، والثاني: تقويم المقابلات العربية التي ظهرت واستقرّت عند البعض، والاتفاق على مقابل عربي واحد للمصطلح اللساني الاجتماعي. ويمكن لهذا العمل أن يشمل المصطلحات اللسانية كلّها، والمصطلحات بشكل عام.

^{٧٨٥} محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٦٣ - ٦٨.

ثانياً: نجد مجموعة كبيرة من المقالات التي كُتبت في مجلة اللسان العربي التي تشمل موضوعات تتعلق بمسألة توحيد المصطلح العربي^{٧٨٦}، وبمعالجة بعض الوسائل التي كثيراً ما اختلف فيها مثل: التعريب بما فيه نقل الأصوات الأعجمية. لكن، لا بد من القول إن مكتب تنسيق التعريب قد لعب دور المؤسسة الفردية في سك المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، وهذا العمل الفردي المؤسسي تجاه سك المصطلحات أدى إلى الاختلاف مع مؤسسات أخرى لها وجودها في وضع المقابلات العربية للمصطلح اللساني الاجتماعي. ولو أخرجت القوائم المصطلحية أو المعاجم باتفاق من قبل المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب لكان حجم الاختلاف متقلصاً على المستوى الترجمي أو النقل للمصطلحات اللسانية الاجتماعية بشكل خاص، والمصطلحات اللسانية بشكل عام.

ونبقى أمام الاختلاف القائم بين الأفراد والجماعات في عملية سك المقابل العربي أمام المصطلح اللساني الاجتماعي الأجنبي خاصة، والمصطلح اللساني عامة؛ فنلاحظ منهم انزياحاً بعض الشيء عن قرارات المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، حيث إن معالجتها في نظري تكون على النحو التالي:

أولاً: معالجة المقابلات العربية التي سبق وأن أثبتت أمام المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة وذلك عن طريقين:

الأول: طريقة التوحيد التي تقوم على جمع كل المقابلات العربية المثبتة أمام المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، ثم القيام بتحليلها دلالياً لاستبعاد ما لا يصلح أن يكون دالاً على مفهوم المصطلح.

الثاني: الشروع في استعمال طريقة التقييس *standardization* التي تقوم على اختيار مقابل واحد من المقابلات المنتقاة عن طريق التوحيد، وذلك بالاعتماد على مبادئها الأربعة وهي:

١ - اطراد المقابل وشيوعه.

٢ - سهولة المقابل العربي من الناحية التخاطبية والتواصلية، ولذا يستحسن ألا يكون طويلاً أو مركباً من جملة، وألاً يكون معقد الشكل.

^{٧٨٦} انظر على سبيل المثال: علي القاسمي. "إشكالية توحيد المصطلح العربي: النظرية والتطبيق"، مجلة اللسان العربي، ع ٣٢، ١٩٨٩، ص ٧٧. و"النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، مجلة اللسان العربي، مج ١٨، ج ١٩٨٠، ص ٧. و"ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"، مجلة اللسان العربي، مج ١٨، ج ١، ١٩٨٠، ص ١٧٥. وأحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة عالم الفكر، مج ٢٠، ع ٣، ١٩٨٩، ص ١٩ - ٢٢.

٣- أن يكون المقابل العربي ملائماً للمصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة من ناحية المفهوم.

٤- اختيار كل مقابل عربي يحمل محفزات تدعو إلى انتقائه دون غيره، كأن يكون ذا صيغة بسيطة، وتركيب صرفي بسيط، وغير طويل أو غريب من ناحية المدلول، وغير حوشي أو غريب معقد^{٧٨٧}.

ثانياً: الطريقة التي تساعد على الحفاظ على المقابلات العربية التي سبق وأن انتقيت، وعلى الحفاظ على المقابلات العربية التي ستقرّر مستقبلاً وذلك عن طريقين:

الأول: وضع لجنة متخصصة في مجال اللسانيات تعمل تحت نطاق مؤسساتي ومنظماتي على مستوى العالم العربي، توكل إليها عمليتا التوحيد والتنميط؛ لأجل الوصول بهما إلى انتقاء المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية، وتوكل إليها عملية صك المقابلات العربية الجديدة.

الثاني: وضع لجنة متخصصة في الحاسوب لأجل القيام بربط الجامع اللغوية العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاييسيسكو)، ومكتب تنسيق التعريب على شبكة إلكترونية تجعل وسيلة الاطلاع على أي مقابل عربي متاحة في زمن قياسي جداً بدلاً من الاجتماعات التي لا تتحقق إلاّ عبر فترة زمنية طويلة. كما أن هذا الربط الإلكتروني المحكوم في الموقع الخاص بهاته المؤسسات عبر الشبكة العنكبوتية سيساعد على حلّ أيّ مشكلة جزئية تخص مسألة ثبات أي مقابل عربي للمصطلح اللساني (أو المصطلح ككل) أو تحوله.

وفي خاتمة بحثي أرجو أن أكون قد وفقت في الوصول إلى ملامح الصواب، وأن أكون مصيباً ولو في جزء يسير منه. وإن كانت ثمة أخطاء علمية على مستوى التحليل أو معرفية على مستوى الحكم والاستقراء، أو توهيمية على صعيد المعالجة، فالتقويم والإصلاح هما ما يتطلّع إليهما الباحث؛ إذ لا وجود لحقيقة مطلقة ما دامت الدوائر الإستمولوجية قائمة.

^{٧٨٧} انظر إلى هذه المبادئ الأربعة في: محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص ٦٣ - ٦٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ) المعاجم:

- * باكلا، محمد حسن و آخرون. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، عربي - إنجليزي و إنجليزي - عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣م).
- * بركة، بسام. معجم اللسانية، فرنسي عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية، (لبنان: جروس برس، ١٩٨٤م).
- * بعلبكي، رمزي منير. معجم المصطلحات اللغوية، إنكليزي - عربي مع ١٦ مسرداً عربياً، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م).

* حنا، سامي عياد وآخرون. معجم اللسانيات الحديثة، إنجليزي-عربي، (بيروت: مكتب لبنان، ١٩٧٧م).

* خليل، خليل أحمد. معجم المصطلحات اللغوية، عربي-فرنسي-إنجليزي. (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م).
* الخولي، محمد علي:

١- معجم علم اللغة النظري، إنجليزي-عربي مع مسرد عربي-إنجليزي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢م).

٢- معجم علم اللغة التطبيقي، إنجليزي-عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦م).

* السعران، حسن. المصطلح، معجم إنجليزي عربي للمفردات العلميّة والفنيّة، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٧).

* السيد، صبري إبراهيم. يورك، معجم مصطلحات العلوم اللغوية، إنجليزي-عربي، (لبنان: مكتبة لبنان) (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر)، ٢٠٠٠.

* عياد، عليه عزت. معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، ألماني-إنجليزي-عربي، مع كشافين بالإنجليزية والعربية، (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢م).

* مبارك، مبارك. معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي-إنجليزي-عربي، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م).

* محيي الدين، محمد فوزي. القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي، إنجليزي-عربي، (الدوحة: دار الثقافة، ٢٠٠٠م).

* مكتب تنسيق التعريب

١- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي-فرنسي-عربي، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩م)، ط ٢.

٢- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي-فرنسي-عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢م)، ط ٣.

* المسدي، عبد السلام. قاموس اللسانيات، عربي-فرنسي و فرنسي-عربي، مع مقدمة في علم المصطلح، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م).

* وهبة، مجدي وكامل المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٩م).

* يعقوب، إميل وآخرون. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، عربي - إنجليزي - فرنسي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

ب) الكتب والدراسات المترجمة:

* أشار، بيار. سوسولوجيا اللغة، ترجمة عبد الوهاب ترو، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦م).

* ديكرو، أوزوالد وجان ماري سشايفر. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، (الصّخّير: جامعة البحرين، ٢٠٠٣م).

* غارمادي، جولييت. اللسان الاجتماعيّة، ترجمة خليل أحمد خليل. (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٠م).

* فاسولد، رالف. علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة إبراهيم بن صالح الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م).

* لوكرمان، توماس. علم اجتماع اللغة، ترجمه أبو بكر أحمد باقادر، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧م).

* هرسون. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عبد الغني عياد، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠م).

ج) المصادر :

* الحمزاوي، محمد رشاد. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي، (تونس: الدار التونسية للنشر) و (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب)، ١٩٨٧م، ص(٢٩٣)

* شاني، عبد الرسول. "معجم علوم اللغة"، مجلة اللسان العربي، مج(١٥)، ع(٢)، ١٩٧٧م، ص(١١٥).

* الفهري، عبد القادر الفاسي. "المصطلح اللساني، معجم إنجليزي، فرنسي، عربي". مجلة اللسان العربي، ع(٢٣)، ١٩٨٤م / ع(٢٦)، ١٩٨٦م / ع(٢٧)، ١٩٨٦م / ع(٢٨)، ١٩٨٧م.

* مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع ، مج(٣)، ١٩٦٢م / مج(٤)، ١٩٦٢م (مصطلحات في علم الأصوات واللغة) / مج(٦)، ١٩٦٤م / مج(٧)، ١٩٦٥م / مج(٨)، ١٩٦٦م (الفصائل اللغوية) / مج(٩)، ١٩٦٧م / مج(١٠)، ١٩٦٨م / مج(١٣)، ١٩٧١م / مج(١٥)، ١٩٧٣م / مج(١٦)، ١٩٧٤م (معجم المصطلحات اللغوية).

* "معجم المصطلحات"، مجلة المعجمية، العددان (٨) و(٩)، ١٩٧٩م، ص(٢٧٩).

* هليل، محمد حلمي. "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٢)، ١٩٨٣م، ص(٣٥).

ثانياً: المراجع:

* إدريس، سهيل. المنهل، قاموس فرنسي - عربي. (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ط٣٤.

* الأزهرى، خالد. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).

* الاستراباذي، رضي الدين (٦٨٦هـ). شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م).

* بن إسحاق، حنين. كتاب العشر مقالات في العين، تحقيق: ماكس مايرهوف، (تونس: دار المعارف، ١٩٢٨م).

* أمين، عبد الله. الاشتقاق، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م).

* الأنصاري، ابن هشام (٧٦١هـ)

١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجليل، ١٩٧٩م)، ط٥.

٢- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠١م).

* أنور، ماجدة محمد. فن النحو بين اليونانية والسريانية، (القاهرة: المركز المصري العربي، ٢٠٠١م).

* أولمان، ستيفن:

١- الأسلوبية وعلم الدلالة، ترجمة: محيي الدين عثمان محاسب، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١م).

٢- دور الكلمة في اللغة. ترجمة: كمال بشر. مكتبة الشباب، ١٩٧٥م.

* باي، ماريو. أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ط٢.

* البستاني، سليمان. الإلياذة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) د.ت

* بشر، كمال. علم اللغة الاجتماعي. (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥م).

* بعلبكي، منير. المورد، قاموس إنجليزي-عربي. (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م)، ط٣٩.

* ابن البيطار، ضياء أبو محمد عبد الله بن أحمد (٦٤٦هـ). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، (بغداد: مكتبة المثنى) د.ت

* التليسي، خليفة محمد. قاموس إيطالي عربي، (بيروت: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٦م).

* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ). المحاسن والأضداد، تحقيق: علي عافور وآخرون، (بيروت: دار الهدى، ١٩٩١م).

* الجرجاني، عبد القاهر (٤٧١هـ). دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤م).

* الجرجاني، علي بن محمد (٨١٦هـ). معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤م).

* الجميلي. رشيد. حركة الترجمة والنقل في المشرق الإسلامي في القرنين الأول والثاني للهجرة، منشورات جامعة قاريونس، د.ت

* ابن جني (٣٩٢هـ). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجّاري، (بيروت: عالم الكتب) د.ت

* الجواليقي، أبو منصور (٥٤٠هـ). المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦١هـ).

* حجازي، محمود فهمي

- ١- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣م).
- ٢- اللغة العربية عبر القرون، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م).
- ٣- مدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م).
- * الحديثي، خديجة. أبنية الصرف في كتاب سيويه، بغداد، ١٩٦٥م.
- * حسام الدين، كريم زكي. المحظورات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.
- * حسّان، تمام. الأصول، دراسة ابستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨١م).
- * الحفني، عبد المنعم. معجم لاتيني-عربي، (القاهرة: مكتبة المدبولي، ١٩٧٨م).
- * الحمزاوي، محمد رشاد
- ١- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م).
- ٢- العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).
- ٣- المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).
- * الحفني، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (١٠٦٧هـ). كشف الظنون، (بيروت: دار الكتب، ١٩٩٢م).
- * الحيادة، مصطفى طاهر
- ١- مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر (رسالة ماجستير)، (إريد: جامعة اليرموك، ١٩٩٠).
- ٢- من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (إريد- الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٣م)
- * حشيم، علي فهمي. اللاتينية العربية، دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتين، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢م).

* الخفاجي، شهاب الدين (١٠٦٩هـ). **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**،

تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني التجارية، ١٩٥٢م).

* الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٣٨٧هـ). **مفاتيح العلوم**، تحقيق: نهي النجار،

(بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣م).

* الخولي، محمد علي. **الحياة مع لغتين** (الثنائية اللغوية)، (الرياض: مطابع الفرزدق،

١٩٨٢م).

* حياط، يوسف وندم مرعشلي. **المصطلحات العلمية والفنية**، (بيروت: دار لسان العرب،

١٣٦٧هـ).

* الديان، أحمد بن محمد. **حنين ابن إسحاق، دراسة تاريخية ولغوية**، (الرياض: مطبوعات

مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣م).

* دي سوسير، فردينان

١- **دروس في الألسنية العامة**، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، (تونس: الدار العربية

للكتاب، ١٩٨٥م).

٢- **فصول في علم اللغة العام**، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، (الإسكندرية: دار المعرفة

الجامعية، ١٩٨٥م).

٣- **محاضرات في الألسنية العامة**، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، (لبنان: دار

نعمان للثقافة، ١٩٨٤م).

* الراجحي، عبده

١- **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤م)، ط ٢.

٢- **اللغة وعلوم المجتمع**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤م)، ط ٢.

* الزمخشري (٥٣٨هـ)

١- **أساس البلاغة**، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م).

٢- **المفصل في علم اللغة**، قدم له وراجعاه وعلق عليه: محمد عز الدين السعيد،

(بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٠م).

- * السّارة، قاسم طه. التعريب جهود وآفاق، (دمشق: دار الهجرة، ١٩٨٩م).
- * ستيتية، سمير. المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية اللغوية، (دبي: دار القلم، ٢٠٠١م).
- * السعران، محمود
- ١- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، (بيروت: دار النهضة العربية) د.ت
- ٢- اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣م)، ط ٢.
- * سيويه (١٨٠هـ). الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م)، ط ٢.
- * السيد، صبري إبراهيم. علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياها، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م).
- * ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصّار، (القاهرة: مطبعة البابلي الحلبي، ١٩٥٨م)، ط ٢.
- * السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ)
- ١- همع الهوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداي، (مصر: المكتبة التوفيقية) د.ت
- ٢- المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٦م).
- * الشتا، السيد علي. علم الاجتماع اللغوي، (الإسكندرية: مؤسسات شباب الجامعة، ١٩٩٦م).
- * الشدياق، أحمد فارس. الساق على الساق فيما هو الفاريق، قدّم له وعلّق عليه: الشيخ نسيب وهيبه الحازن، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة) د.ت
- * الشهابي، مصطفى. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥م)، ط ٢.
- * الشهري، عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، (ليبيا: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٤م).

* الصغاني، الحسن بن محمد (٦٥٠هـ). العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، سلسلة المعاجم والفهارس - ٢٩-، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م).

* بن طالب، عثمان. "علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية" في: تأسيس القضية الاصطلاحية. إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسة (بيت الحكمة)، ١٩٨٩م).

* الطحان، محمود. تيسير مصطلح الحديث، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٦هـ).
* ظاظا، حسن. كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م).

* العابد، مفيد رائف. المدخل إلى اللغة اليونانية، دمشق، ١٩٧٧م.
* عبد التواب، رمضان. فصول في فقه العربية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩م).
* عبد العزيز، محمد حسن. التعريب في القديم والحديث، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠م).

* العبد، محمد. اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٠م).

* العبدلي، نوال صالح. التركيب الإضافي في العربية المعاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م).

* عبد النور، جبور. المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م)، ط ٢.
* عتيق، عبد العزيز. علم البيان، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م).
* العجمي، فالح. أبعاد العربية، (الرياض: مطابع الناشر العربي، ١٩٩٤م).

* ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (٧٦٩هـ). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢م).

* العكبري، أبو البقاء (٦١٦هـ). مسائل خلافة في النحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، (بيروت: دار الشرق العربي، ١٩٩٢م).

* عمر، أحمد مختار

- ١- دراسة الصوت اللغوي، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م).
- ٢- علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ط ٥.
- * عيد، رجاء. المصطلح في التراث النقدي، (الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٠م).
- * غزال، أحمد الأخضر. المنهجية العامة للتعريب المواكب، (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٧م).
- * غزال، موسى يونان مراد. حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي، (العطشانة: مطبعة مارامز، ١٩٧٣م).
- * ابن فارس، أحمد (٣٩٥هـ)
- ١- الصاحب في فقه اللغة العربية، تحقيق: أحمد حسن بسبح، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧م).
- ٢- مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م).
- ٣- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨١م)، ط ٣.
- * فارغ، شحدة وآخرون. مقدمة في اللغويات المعاصرة، (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٠م).
- * الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠هـ). العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م).
- * الفلاّي، إبراهيم. ازدواجيّة اللغة، النظرية والتطبيق، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م).
- * الفيروزبادي، مجد الدين أبو طاهر (٨١٧هـ). القاموس المحيط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١م).
- * القاسمي. علي

١- علم اللغة وصناعة المعجم، (الرياض: جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً)، ١٣٩٥هـ).

٢- مقدمة في علم المصطلح، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧م)، ط ٢.
* قدّور، أحمد. مبادئ اللسانيات، (دمشق: دار الفكر) (بيروت: دار الفكر المعاصر)، ١٩٩٦م.

* القنيعير، حصّة. المصطلح الطبي والتقني، دراسة وصفية مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والهيئة العربية السعودية للموصفات والمقاييس، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، مكتبة الأمير سلمان، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ.
* مارتنيه، أندريه. مبادئ اللسانيات العامّة، ترجمة: أحمد الحمو، (دمشق: المطبعة الجديدة، ١٩٨٥م).

* مجمع اللغة العربية بالقاهرة

١- محاضر الجلسات (دور الانعقاد الأول من ٣٠ يناير ١٩٣٤ على ١٨ مارس ١٩٣٤). (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٦م).
٢- محاضر الجلسات (دور الانعقاد الرابع). (القاهرة: دار الطباعة المصرية، ١٩٣٩م).

٣- المعجم الوسيط. د. ت

* محسّب، محيي الدين عثمان

١- انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاصي، (القاهرة: دار فرحة، ٢٠٠٣م).
٢- اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية التحقق، (القاهرة: دار لوجمان، ١٩٩٨م).

٣- نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١م).

* بن مراد، إبراهيم. المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

* ابن منظور، جمال الدين المصري (٧١١هـ). لسان العرب، (بيروت: دار صادر) (بيروت: دار بيروت)، ١٩٥٥م.

* المقرئ، محمد سعد. إسطرلاب الحرمين الشريفين، (الرياض: كلية الملك عبد العزيز الحربية، ١٤٢٢هـ).

* المنظمة العالمية للتقييس (التوصيات والمبادئ). ترجمة: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح في هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية، ١٩٨٤هـ. (تونس: المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعية).

* ميتشل، روزاموند و فلورنس مايلز. نظريات تعلّم اللغة الثانية، ترجمة: عيسى بن عودة الشريفي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤م).

* النجّاري، محمد بك. قاموس فرنساوي عربي، ستة أجزاء (١٩٠٣م - ١٩٠٦م)، (الإسكندرية: مطبعة مزراحي).

* ابن النديم، محمد بن إسحاق (٤٣٨هـ). الفهرست، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨م).

* نصّار، حسين. المعجم العربي، (القاهرة: دار الكتاب، ١٩٦٥م).

* الوعر، مازن. دراسات لسانيّة تطبيقية، (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩م).

* وافي، علي عبد الواحد. فقه اللغة، (مصر: دار النهضة) د.ت، ط٦.

* وهبة، مجدي. معجم مصطلحات الأدب، إنجليزي - فرنسي - عربي. (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م).

ثالثاً: الدوريات والندوات:

* أبو عبده، محمد. "مشاكل التعريب اللغوية"، مجلة اللسان العربي، مج(١٩)، ع(١)، ١٩٨٢م، ص(١٠٣).

* اتحاد أطباء العرب. "السوابق واللواحق"، مجلة اللسان العربي، مج(١٥)، ج(٢)، ١٩٧٧م، ص(١٨٩).

* الإدريسي، عز الدين الكتاني. "تأملات في بعض مصطلحات العلوم الإنسانية". في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠م. (المحمدية: مطبعة فضالة) د.ت، ج(١)، ص(١٨٥).

* أوكان، عمر. "من أجل منهجية علمية لتوحيد المصطلح العربي"، مجلة اللسان العربي، ع(٥٤)، ٢٠٠٢م، ص(٢٠٠).

* بلاسي، محمد السيد علي. "النحت في اللغة العربية"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٧)، ١٩٩٨م، ص(٢٧٥).

* بن مراد، إبراهيم

١- "أسس المعجم المختص اللسانية"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٨)، ١٩٩٩، ص(٢٠١).

٢- "المصطلحية وعلم المعجم"، مجلة المعجمية، ع(٨)، ١٩٩٢م، ص(٥).

٣- "من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييمه في اللغة العربية"، مجلة المعجمية، ع(٨)، ١٩٩٢، ص(٤٥)، والمجلة العربية للثقافة، ع(٢٢)، ١٩٩٢، ص(٩٣).

٤- "منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية"، مجلة المعجمية، ع(١)، ١٩٨٥م، ص(٢٩).

* جبر، يحيى عبد الرؤوف. "الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٦)، ١٩٩٢م، ص(١٤٢).

* جرجس، رمسيس. "النحت في العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(١٣)، ١٩٦٢م، ص(٦١).

* جواد، رضا. "مستدرك معجم السوابق واللواحق"، مجلة اللسان العربي، مج(١٨)، ج(٢)، ١٩٨٠م، ص(٢٦٥).

* الجيلاني، حلام. "التعريف المصطلحي"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٢)، ١٩٩٦م، ص(١٨٤).

* حسن، توبي. "التعريف المصطلحي في بعض المعاجم العربية"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٨)، ١٩٩٩م، ص(٢٤٥).

* حسين، محمد الخضر. "المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(١)، ١٩٣٤م، ص(٢٩١).

* الحمزاوي، محمد رشاد

١- "ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية"، مجلة المعجمية، ع(٢)، ١٩٨٦م، ص(١٦٩).

٢- "في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة"، مجلة المعجمية، ع(٨)، ١٩٩٢م، ص(١٧).

٣- "المصطلحية العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها"، ضمن ندوة عقدها مكتب تنسيق التعريب في رحاب مجمع اللغة العربي الأردني عام ١٩٩٣م بعنوان: "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٩)، ١٩٩٥م، ص(١١٠).

٤- "منهجية تنميط مداخل المعجم: أسسها ومقاييسها"، مجلة المعجمية، ع(١)، ١٩٨٥م، ص(١٧).

* حيدر، فريد عوض. توحيده ترجمة المصطلح في الوطن العربي، سلسلة حوليات كلية الآداب (٢٢)، الرسالة (١٨٠)، جامعة الكويت، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م.

* الخطابي، إبراهيم. "المصطلح العربي وإشكالية الترجمة والتعريب"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠م. (المحمدية: مطبعة فضالة) د.ت، ج(٢)، ص(١٩٣).

* الخطيب، أحمد شفيق. "منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، مجلة اللسان العربية، مج(٢٩)، ع(١)، ١٩٨٢م، ص(٣٧).

* الخوري، شحادة. "دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب"، مجلة التعريب، ع(١٤)، ١٩٧٧م، ص(٢١).

* ستيتية، سمير. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، مجلة أبحاث اليرموك، مج(١٠)، ع(٢)، ١٩٩٢م، ص(١٤٣).

* سماعنة، جواد حسني

١- "التركيب المصطلحي، طبيعته وأنماطه التطبيقية"، مجلة اللسان العربي، ع(٥٠)، ٢٠٠٠م، ص(٣٧).

٢- "المصطلحية العربية بين القديم والحديث"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٩)، ٢٠٠٠م، ص(٩٣).

٣- "المعجم العلمي المختص"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٨)، ١٩٩٩م، ص(٣٥).

* شندول، محمد. "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، مجلة المعجمية، العددان (٩) و(١٠)، ١٩٩٣، ١٩٩٤م، ص(٣٦٣).

* عبد الرحمن، وجيه حمد. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٤)، ١٩٨٥م، ص(٥٧).

* عجينة، محمد. "نظرية الترجمة"، ضمن بحوث ودراسات الترجمة بعنوان: الترجمة ونظرياتها، (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة)، ١٩٨٩م).

* عمر، أحمد مختار. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة عالم الفكر، مج(٢٠)، ع(٣)، ١٩٨٩م، ص(٥).

* غزالة، حسين سعيد. "واقع التعريب من ألفه إلى يائه"، مجلة التعريب، ع(٢١)، ٢٠٠١م، ص(٤١).

* غلفان، مصطفى. "المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، أيُّ مصطلحات لأيِّ لسانيات"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٦)، ١٩٩٨م، ص(١٤٦).

*فاضل، عبد الحق. "تعريب أم اقتباس"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع(٥) و(٦)، ١٩٧٩م، ص(١٠٦).

* فاوئر، روجر. "نحو نظرية لسانية/ اجتماعية للخطاب الأدبي"، ترجمة: محيي الدين عثمان محسب، مجلة نوافذ، ع(١)، ١٩٩٧م، ص(٨).

* الفهري، عبد القادر الفاسي. "المصطلح اللساني"، ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات عام ١٩٨٥م، سلسلة اللسانيات -٦- (تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية، ١٩٨٦م)، ص(٥٤٩).

* فيرجسون، تشارلز. "الازدواجية اللغوية"، تقديم وترجمة: محيي الدين عثمان محسب، جريدة (اليوم)، ع(٣٩٤٥)، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٤هـ، ص(٩).

* فيشمان، جوشوا

١- "سوسولوجيا اللغة"، تقديم وترجمة: محيي الدين عثمان محسب، جريدة (اليوم)، ع(٢٩٢٧)، الأربعاء ١٢ صفر ١٤٠٤هـ / ع(٣٩٣٣)، الأربعاء ١٩ صفر ١٤٠٤هـ، ص(٩).

٢- "علم الاجتماع اللغوي التطبيقي"، ترجمة وتعليق: محيي الدين عثمان محسب، جريدة (اليوم)، ع(٣٩٣٩)، الأربعاء، ٢٦ صفر ١٤٠٤هـ، ص(٩).

* القاسمي، علي

١- "إشكالية الدلالة المعجمية العربية"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٦)، ١٩٩٨م، ص(٥٨).

٢- "إشكالية توحيد المصطلح العربي: النظرية والتطبيق"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٢)، ١٩٨٩م، ص(٧٧).

٣- "علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجودية في علم المصطلح"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٠)، ١٩٨٨م، ص(٨١).

٤- "المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٧)، ١٩٨٦م، ص(٨١).

٥- "المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح"، في: عزّ الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠م. (المحمدية: مطبعة فضالة)، ج(٢)، ص(٢١٩).

٦- "النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، مجلة اللسان العربي، مج(١٨)، ج(١)، ١٩٨٠م، ص(٧).

* مجمع اللغة العربية. "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربيّة"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(١٦)، ١٩٦٣م، ص(٨٣).
* محسّب، محيي الدين عثمان

١- "علم الاجتماع اللغوي"، مجلة الفيصل، ع(١٧٨)، ١٩٩١م، ص(٤٤).
٢- "مع جديد حمزة المزيني في ترجمة الأعمال اللسانية"، جريدة (الرياض)، ع(١٣٤٦٤)، الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥م.

* مختار، محمود. "السوابق واللواحق"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(٤٦)، ١٩٨٠م، ص(١٣).

* المسدي، عبد السلام. "صياغة المصطلح وأسسها النظرية"، في: تأسيس القضية الاصطلاحية. إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين. (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة)، ١٩٨٩م).

* مطلوب، أحمد. "جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات"، ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات عام ١٩٨٥م، سلسلة اللسانيات ٦- (تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية، ١٩٨٦م)، ص(٥١٩).

* "معجم مفردات علم المصطلح، إنجليزي- فرنسي- عربي" الصادر من مؤسسة إيزو (ISO) التوصية (١٠٨٧)، ترجمة: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، مجلة اللسان العربي، ع(٢٢)، ١٩٨٣م، ص(٢٠١).

* المعلوف، أمين. "تعريب الأسماء الأعجمية"، مجلة المقتطف، مج(٣٨)، ج(١)، يونيو ١٩١١م، ص(٥٦١)/مج(٣٩)، ج(١)، يوليو ١٩١١م، ص(٥٦).

* مكتب تنسيق التعريب. "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"، مجلة اللسان العربي، مج(١٨)، ج(١)، ١٩٨٠م، ص(١٧٥).

* الهاشمي، التهامي الراحي. "كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية"، مجلة اللسان العربي، ع(٢١)، ١٩٨٣م، ص(٦٣).

* هليل، محمد حلمي

١- "دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي" ضمن وقائع ندوة جهويّة بالرباط عام ١٩٨٧م بعنوان: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١م)، ص(٢٨٧).

٢- "المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٨)، ١٩٨٧م، ص(٢٩).

٣- "المعجم المختص: ملاحظات مصطلحيّة ولسانية"، ضمن وقائع الندوة العلميّة الثالثة بعنوان: "المعجم العربي المختص" والتي نظمتها جمعية المعجميّة بتونس عام ١٩٩٣م. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).

رابعاً: المراجع الأجنبية:

* Alkhuli, M., A. **An introduction to linguistics**, Dar Alfalah- Jordan, edition 2005.

* Crystal, D. **A Dictionary of Linguistics and Phonetics**. Blackwell Publishers Ltd, 1997.

*Crystal, D. **The Cambridge Encyclopedia of Language**. Cambridge University press, 1987, 2nd Edition 1997.

*Fishman, Joshua, A. "the sociology of language" in: Joshua Fishman, Readings in sociology of language, Mouton & Co. N. V. Publishers, the Hague, Paris, 1972.

- *Hartmann, R., & Stork, F. **Dictionary of Language and Linguistics**. Applied Science Publishers LTD-London, 1972, Reprinted 1973.
- * Nichols, Patricia, C. : “**Pidgins and Creoles**” in: Mckay, Sandra Lee & Hornberger, Nancy H., **Sociolinguistics and Language Teaching**. Cambridge University Press, 1996.
- * Onions, C., T. **The Oxford Dictionary of English Etymology**. Oxford University Press 1966.
- *Pie, M., & Gaynor, F. **A Dictionary of Linguistics**. Philosophical Library-New Jersey, 1954, Reprinted 1975.
- * Quirk, R., [et. al.] **A comprehensive Grammar of The English language**. London; New York, Longman, 1985.
- * Richard, J., C., [et.al]. **Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics**. Longman Group UK Limited, 2nd edition 1992, Ninth impression 1999.
- * Sager, Juan, **A Practical Course in Terminology Processing**. Amsterdam Philadelphien, 1990.
- * Summers, D., [et.al.]. **Dictionary of Contemporary English**, Pearson Education Limited, 2003.
- * Trudgill, Peter, “**Introduction: sociolinguistics and sociolinguistics**” in: Trudgill, Peter, **Sociolinguistics Patterns in British language**, Edward Arnold, 1978.
- *Urdang, L., [et.al.], **Suffixes and Other word – Final Elements of English**. Gale Research Company, 1982.

٧٨٨ كشف المصطلحات الأجنبية

(A)

- abstand language: **106**, 241, 243, 245, 343.
- abusive language: **135**, 231, 236.
- accent: 117, **118**, 119, 183, 184, 322, 345, 348, 349, 350.
- acceptability: 250, **274**.
- acceptance of language planning: **141**.
- accomodation: **88**.
- acrolect: 56, **124**, 224, 336, 337, 338, 339.
- act of communication: **138**.
- act of speech: **144**.
- adstrata: **106**.
- adstrate language: **185**, 192, 243, 244.
- adstratum: **106**, 241, 242.
- allolects(s): 57, **130**, 224.
- altaic languages: **131**, 134, 162, 169, 171.

^{٧٨٨} يضم هذا الكشف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وأرقام الصفحات التي وردت فيها. أما عن مقابلاتها العربية فإني سأشير للقارئ إلى رقم الصفحة التي وردت فيها، والموسوم بالخط العريض.

american indian languages: **132**.
amerindian languages: **132**, 201.
amorphous language: **95**, 253.
ancestor language: **102**, 184, 186, 227, 309, 310.
anthropolinguistics: **76**, 77, 207.
anthropological linguistics: 30, **76**, 77, 207, 208.
antilanguage: **107**, 246, 257.
applied sociolinguistics: **79**.
argot: 48, 60, **125**, 158, 161, 162, 165, 166, 171, 177, 181, 226, 300, 301, 304, 305, 326, 346, 354.
austronesian: **131**, 162, 176.
authorial we: **137**.
avoidance language: **101**, 238, 270.

(B)

baby talk: **234**.
baltic languages: **132**, 162, 165.
baltic-slavic languages: **132**.
base language: **116**, 233.
basic language: **116**.
basilect: **120**, 224, 336, 337, 338, 339, 341.
bidialectal: **145**.
bidialectalism: **145**, 248, 269.
bidialectism: **145**, 269.
bilingual: **149**, 252, 260, 312, 313, 315.
bilingual community: 324.
bilingualism: **149**, 260, 312.
borrowing: **200**.
broad diglossia: **149**.

(C)

cant: 38, 60, **126**, 161, 201, 203, 226, 299, 300, 301, 304, 305, 326, 345, 348.
casual: 202, 226.
casual speech: **130**, 236.
celtic languages: **132**, 162, 163, 164, 173.
centum languages: **132**, 162, 164, 203.
ceremonial language(s): **101**, 200.
child language: **100**.
class dialect: 61, **109**, 235.
classical language: **95**, 159, 161, 238, 268.
closed network: **87**.
code: 100, **121**.
code mixing: **137**.
code selection: **136**.

code switching: **136**, 197, 201.
 cognate language: **103**, 227, 278.
 colinguisme: **120**, 264.
 colloquial: 46, **115**, 185, 202, 292, 293, 294, 296.
 colloquial language: **115**, 233, 292.
 colloquial speech: **185**, 293.
 colloquial style: 293.
 colloquialism: 38, **115**.
 colonial language: **107**, 192, 227.
 common language: 61, **93**, **94**, 219, 231.
 competence: **183**.
 compromise language: **94**, 227.
 conformity: **140**.
 conservative speech: **131**, 186.
 consultative speech: **131**, 299.
 contact of language: **142**, 224.
 contact situation: **139**.
 contact vernacular: **116**.
 contemporary language: **95**.
 convergence: **151**.
 conversation code switching: **136**.
 core dialect: **113**, 235.
 corrupt language: **125**.
 courtesy form: **136**, 235.
 creative language: 267.
 creole: 61, **123**, 125, 159, 162, 165, 172, 185, 195, 210, 284, 285, 286, 287, 289, 292, 321, 336, 337, 338, 339.
 creole language: 48, **125**, 265, 336, 337.
 creole continuum: 55, **124**, 210.
 creolization: **147**, 156, 158, 219, 264, 273, 286.
 creolized language: **125**.
 cultivated dialect: **114**, 227.
 cultivated speech: **131**.
 cultural language: **99**, 219, 268.

(D)

daughter language: **104**, 187, 235.
 decode: **139**, 197, 198, 217.
 decoding: **139**, 199.
 decreolization: **147**, 263, 264, 321.
 dedialectalization: **145**, 263.
 deficit theory: **87**, 235.
 deliberate speech: **131**, 186, 298.

descendant language: **103**, 187, 192, 196, 235, 330.
 descriptive sociolinguistics: **79**.
 determinism: **87**.
 dialect: **108**, 109, 222, 223, 224, 321, 340.
 dialect borrowing: **147**, 188, 200.
 dialect boundary: **188**.
 dialect continuum: **109**.
 dialect differences: **145**.
 dialect distance: **147**.
 dialect écrit conventionnel (french term): **111**, 238.
 dialect mixture: **146**.
 dialecte non différentiel (french term): **111**.
 dialect splitting: **145**, 234.
 dialect study: **83**.
 dialect switching: **146**.
 dialect variant: **146**.
 dialect variation(s): **146**.
 dialectalization: **145**.
 dialectologie social (french term): **83**.
 dialectologist: **84**, 274.
 dialectology: 30, **81**, 82, 239, 321.
 dialinguistics: **82**, 254.
 diatype: **112**, 246.
 diffusion: **92**.
 diglossia: 58, **148**, 150, 260, 312, 314, 315.
 diglotte: **139**, 249, 260.
 discourse: **119**, 280, 281, 282, 283, 284.
 displaced language: **106**, 245, 258, 345.
 divergence: **151**.
 diversification of dialect: **111**, 272.
 dominant dialect: **114**.
 dominant language: **106**, 236, 238, 269.
 double-nested diglossia: **149**.
 dummy diglossia: **120**, 247.
 dynamic sociolinguistics: **79**.

(E)

early language: **96**.
 east indo-european languages: 205.
 elaborated code: **99**, 100, 193, 202, 217, 227, 232, 332, 333.
 endoglossic language: 46, **79**, 182, 247, 248, 258.
 ethnic dialect: **111**.
 ethnic variety: **111**.

ethnographic linguistics: 76, **78**, 210, 211.
 ethnography of communication: 49, **83**, 210.
 ethnolinguistics: 29, 76, **77**, 208, 209, 211.
 ethnosociolinguistics: **80**.
 euphemism: **138**.
 exoglossic language: 46, **97**, 247, 248, 251, 258.
 expanded pidgin: **122**.
 eye dialect: **113**, 235.

(F)

face-to-face communication: **139**, 250.
 familiar speech: **131**, 227.
 familiar(ity): form: **136**, 270.
 familiarity: **136**.
 finno-ugric: **132**.
 fino-ugric: **132**.
 first language: 187.
 folk dialect: **114**.
 folk speech: **295**.
 foreign language: 227, 236.
 foreign talk: **139**.
 formal dialect: **111**.
 formal form: **135**.
 formal nonstandard dialect: **111**.
 formal pronoun: **135**.
 formal speech: **131**, 186, 298.
 formal standard dialect: **111**, 251.
 frozen speech: **131**, 236, 297.
 fused bilingualism: 219.

(G)

germanic: **133**, 134.
 gesture language: 334.
 ghetto language: **98**.
 greek: 205.
 greeting: **139**.
 group dynamics: **210**.
 group jargon: **128**.

(H)

hellenic languages: **133**, 205.
 high language: **99**, 312.
 high variety: **137**.
 historical dialect: **111**, 268.

hittite: **133**.
 homogloss: **147**, 259.
 honorific: **136**, 196.
 honorific form: **137**.
 honorific pronoun: **137**.
 humboldtism: **86**, 162, 175, 176.
 hybrid: **117**, 284, 285, 288, 290, 291.
 hybrid language: **117**, 231.
 hybrid structure: **117**.
 hybrid word: **117**, 286, 290.
 hybridized language: **117**.
 hyper formal speech: **131**, 298.
 hypercorrection: **135**, 182.
 hypercreolization: **147**.
 hyper-urbanism: **122**, 224, 263.

(I)

idiolect: 39, **135**, 222, 223, 224.
 idiom: **128**, 226, 345, 350.
 idiomatic expression: **129**.
 idiosyncratic dialect: **113**.
 idiot salutations: **139**.
 illiterate language: **98**, 236.
 immigrant accent: **119**.
 immigrant language: **97**, 235, 278, 331.
 improper speech: **132**.
 impure language: **117**.
 independent bilingualism: 271.
 indigenous language: **102**, 184, 220, 238, 266, 356.
 individual bilingualism: 271.
 indo-european languages: 170, 201.
 indo-hittite: **133**, 162, 170.
 informal form: **136**.
 informal nonstandard dialect: **111**.
 informal pronoun: **136**.
 informal standard dialect: **111**.
 interaction: **140**.
 interethnic communication: **139**.
 intergenerational code-switching: **139**, 219.
 interlanguage: **94**, **95**, 257, 290.
 intimacy: **136**.
 intimacy signals: **136**.
 intimate pronoun: **136**.

intimate speech: **136**.
 intragroup communication: **140**, 252.
 isoglosses: 330.
 isolect: **130**, 224.
 isopleth: 251, **265**.
 italic languages: **133**, 162, 164.

(J)

jargon: 38, 47, 48, 49, 125, **126**, 127, 217, 226, 301, 302, 304, 327, 346, 348, 353.

(K)

keltic languages: **133**, 162, 163, 164, 173.

(L)

language- source (french term): **102**, 278.
 language: 57, **91**, 190, 191, 192, 220, 222, 223.
 language attitude(s): 30, 58, 107, **143**.
 language change: **141**, 143.
 language choice: 31, 58.
 language conflict: **142**.
 language contact: **142**, 316.
 language death: **141**.
 language development: **141**, 238.
 language dominance: **144**.
 language family: **143**, 188.
 language maintenance: 31, 58, **141**, 236, 238.
 language maintenance and shift: 58.
 language planning: 30, 58, **143**.
 language planning and standardization: 58.
 language purism: **142**.
 language purity: **142**.
 language relationship: **145**.
 language shift: 31, 58, **141**, 308.
 language social context: **89**, 250.
 language strata: **142**.
 language switch: **142**.
 language universality: **143**.
 language universals: **143**.
 language variation: 306.
 language varieties: **146**.
 langue: **90**, 182, 183.
 langue cible: (french term): **194**.
 langue- source (french term): **102**.
 la sociolinguistique variationniste(french term): **85**, 306.

level of language: **146**.
 lingo: 299, 300, 304, 326.
 lingua: **92**.
 lingua franca: **123**.
 linguist: **83**.
 linguistics alternation: **144**.
 linguistic anthropology: **76**, 207, 208.
 linguistic change: **141**, 308.
 linguistic community: **142**, 323, 328.
 linguistic demography: **82**, 210.
 linguistic determinism: **85**, 270.
 linguistic diversity: **145**.
 linguistic equality: **144**.
 linguistic exogamy: **145**.
 linguistic inequality: **144**, 251, 257.
 linguistic island: **143**.
 linguistic isle: **143**.
 linguistic minority: 97, **143**, 270.
 linguistic relativity: **85**, 238, 266.
 linguistic repertoire: **89**.
 linguistic substratum: **243**.
 linguistic superstratum: **243**.
 linguistic taboo(s): **138**.
 linguistic variety: 272.
 linguistics: 51, 52, **66**, 67, 207, 212, 240, 254.
 literary dialect: **114**.
 literary language: **98**, 269.
 little language: **100**.
 liturgical language: **99**.
 low germanic: **133**.
 low mesolect: **112**, 337, 338.
 low teutonic: **133**.
 low variety: **137**.

(M)

macrosociolinguistics: 30, 31, **80**, 253.
 macro-sociology of language: **80**, 253.
 manner of discourse: **119**, 130.
 matricelect: **124**, 337.
 mature standard language: **97**, 219, 250.
 meaning: **190**, 220.
 mesolect: **124**, 224, 336, 337, 338, 339, 340, 341.
 message: 222.

microsociolinguistics: 30, **80**, 253.
 mid mesolect: **337**, **338**.
 middle language: **96**.
 minority language: **79**, 270, 238, 356.
 mixed language: **125**.
 mixing: **147**.
 mixture of dialect: **146**.
 modern language: 236.
 modified language: 227, 238.
 modified natural language: **97**, 220, 250.
 monoglot: **147**.
 monolingual: **148**, 259.
 monolingualism: **148**, 259.
 mother dialect: **113**.
 mother –in- law language: **101**.
 mother language: **93**, 187, 217, 229, 236.
 mother tongue: 55.
 multidialectal: **147**, 269.
 multilingual: **150**, 248, 262, 324.
 multilingualism: **150**, 249, 262, 271.
 multinational state: **152**.
 mutual intelligibility: **140**, 275, 317.

(N)

national language: **96**, 267.
 native language: **102**, 184.
 negative prestige: **137**.
 negative politeness strategy: **137**.
 neo-humboldtism: **86**.
 network theory: **87**, 228.
 neutral language: **107**, 268.
 noa word: **138**, 182, 196.
 non “U” language: **99**, 257.
 non “U” usage: **99**.
 non native variety: **136**, 220, 251, 257.
 non-standard speech: **132**.
 non standard varieties: 275.
 non-propositional greeting: **139**.
 non-standard dialect: **110**, 295.
 non-standard language: **96**, 219, 257.
 non-verbal interaction: **257**.

(O)

occupational dialect: **114**, 321.

occupational language: **101**.
 oratorical speech: **131**, 297.
 ordinary language: **108**, 269, 278.
 overcorrection: **135**, 256.

(P)

panlectal: **130**, 220, 222.
 paradiastole: **136**.
 paralogue: **126**, 195, 264, 265.
 parent language: **102**, 184, 187, 217, 309.
 parlance: **130**, 226, 265.
 parler: **117**, 198, 217, 265.
 parole: 57, **90**, **91**, 182, 183, 280, 281, 282.
 patent language: **103**.
 patois: 48, **128**, 226, 292, 294, 295, 296.
 peer language: **101**.
 performance: 183.
 peripheral language: **104**, 255, 256, 268, 334.
 phatic: 54.
 phatic communication: **139**.
 phatic communion: **139**, 202.
 phatic function: **140**.
 phatic language: **107**.
 pidgin: 50, **122**, 156, 158, 159, 161, 162, 165, 173, 174, 181, 195, 203, 219, 226, 231, 256, 284, 285, 286, 287, 288, 290, 291, 292, 301, 355.
 pidgin english: **123**.
 pidgin language: **122**, 231.
 pidgin french: **123**.
 pidginization: **147**, 273.
 plain speech: **130**, 185.
 planned language change: **143**.
 plurilingual: **150**, 249, 262.
 plurilingualism: **150**, 249, 262, 271.
 politeness formula: **135**.
 politeness form: **135**, 272.
 politeness strategy: **137**, 238.
 politeness substitute: **135**.
 polyglossia: **150**.
 polyglot: **150**, 249, 261.
 polyglotism: 63, **151**, 249.
 polyglottism: **151**, 219, 249, 261.
 positive politeness strategy: **137**, 219.
 positive prestige: **137**.

post-creole continuum: **147**, 264, 336, 338.
 pragmatics: **138**.
 prakrit: **128**, 158, 161, 162, 168, 292, 294, 295, 296.
 preliterate language(s): **97**, 217, 219, 220, 251, 255.
 prestige center: **144**.
 prestige dialect: **114**.
 prestige language: **98**, 233.
 prestigious dialect: **114**, 266.
 primary language: **184**, 227.
 primitive language: **187**, 267.
 propositional greeting: **139**.
 proverbial expression: **130**.
 provincialism: **120**, 238, 271.
 pseudo-correction: **135**.
 pure language: **107**, 236.
 purism: 271.

(R)

ramified language: **103**.
 regional accent: **119**, 236.
 regional dialect: 30, **112**, 202, 267, 272.
 regional language: **96**, 268.
 regional usage: 272.
 regionalism: 38, **120**, 238, 272.
 register: 55, 98, **129**, 226, 303, 304.
 réjoration (french term): **147**.
 related language: **104**.
 religious dialect: 267.
 religious language: **99**, 267, 356.
 repertory: **89**.
 replacing language: **106**, 245, 258, 345, 354.
 restricted code: **99**, 100, 193, 217, 227, 232, 332, 333.
 restricted language: **100**, 231, 277.
 restructuring of dialect: **147**, 258.
 royal we: **137**.
 rural dialect: **111**, 236.

(S)

sabir: 116, **117**, 158, 159, 162, 168, 172, 174, 284, 286, 291, 326.
 sapir-whorf hypothesis: **86**, 87, 162, 167, 171, 203.
 satellite language: **107**, 233.
 satem languages: **133**, 162, 168, 204.
 scandinavian: **133**, 162, 170.
 seaspeak: **101**, 216.

second language: 269.
 secondary language: 185, 269.
 semi-formal speech: **131**, 219, 226, 266, 298.
 sense: 181, 183, 222.
 sexist speech: **138**.
 sex-neutral pronoun: **138**, 251.
 sex-neutral word: **138**, 251.
 situation: 189.
 situation context: **189**, 268.
 slang: 38, 60, **126**, 181, 226, 303, 304, 305, 326, 345, 347, 348.
 social accent: 199.
 social acceptability: **151**.
 social class: **151**.
 social dialect: 321.
 social dialect variation: **146**, 268.
 social language: **107**.
 social linguistics: **74**.
 social restructuring of dialect: **147**.
 societal multilingualism: 58.
 sociolect: **110**, 224.
 sociolectal variation: **151**.
 sociolinguist: **84**, 274.
 sociolinguistics: 11, 12, 27, 28, 29, 30, 32, 33, 55, 56, **66**, **67**, 184, 207, 240, 253.
 sociolinguistique interactionnelle (french term): 30, **80**.
 sociology of language: 27, 28, 29, 31, 32, 33, 54, **74**, **75**.
 source language: **102**, 181, 220, 227, 235.
 special dialect: **130**.
 special language: **101**, 227, 233.
 speech: **120**, 183, 280, 281, 282.
 speech act(s): 30, **144**.
 speech act theory: **144**.
 speech community: **151**, 323, 326, 327, 328, 272.
 speech event(s): 30, **151**.
 spoken language: 90, **108**, 230, 280.
 standard dialect: **110**.
 standard language: **93**, 340.
 standard speech: **131**.
 standard variety: **137**.
 standardization: 58, 273, 359.
 status marker: **137**.
 stereotype: **130**.
 stereotype expression: **131**.
 street dialect: **113**, 233.

stress: 183, 184.
 structural dialectology: **82**.
 style of discourse: **119**.
 sub-dialect: **113**, 130.
 subordinate dialects: **114**.
 subordinating language: 185, 245.
 subsidiary dialect: 238, 269.
 substandard dialect: **110**, 252.
 sub-standard speech: **131**, 252.
 substrata: **105**, 241.
 substrate: **105**, 241, 336, 341, 342, 343, 344, 345.
 substratum: **105**, 219, 241, 242, 336, 341, 342, 343, 344.
 substratum theory: **87**.
 sub-variety: **137**.
 superimposed language: **104**, 185, 191, 192, 205, 343.
 superordinate dialects: **114**.
 superposed dialects: **114**.
 superstratum: **104**, 105, 185, 241, 242, 336, 341, 343, 344.

(T)

T form: **135**.
 taboo: 65, **137**.
 tabooed word(s): **138**, 232.
 tabous linguistique (french term): **138**.
 target language: 194.
 teacher talk: **101**, 216.
 technolact: **131**, 222, 223, 340.
 temporal dialect: **112**, 321.
 teutonic: **133**, 162, 169.
 thai, tai: **134**, 162, 169.
 tia-chinese: **134**.
 tibeto-himalayan: **134**.
 tibeto- burmese: **133**, **134**.
 tongue: **92**.
 trade language: **123**.
 triglossia: **149**, 261.
 turanian: **133**.
 turkic: **133**, 204.
 turn-talking: **140**.

(U)

ubangi: **134**, 162, 165, 166, 227.
 ugric: **134**, 162, 175.
 unilingual: **148**, 259.

union language: **95**, 227, 236.
 universal language: **92**, 95.
 unnatural language: 253.
 upper mesolect: **124**, 337, 338.
 ural-altaic family: **134**.
 ural-altaic languages: **134**, 169.
 uralic: **134**, 162, 175.
 urban dialect: **111**, 227, 236.
 urban dialectology: **83**.
 urbanism: 238.
 usage of language: **142**.

(V)

V form: **135**.
 variable socio-linguistique (french term): **147**.
 variation: 306.
 variation of language: **85**, **146**.
 variety: **85**, **137**, 306. 307. 341.
 verbal interaction: **140**.
 verbal repertory: **89**.
 vernacular: 38, **116**, 222, 223, 292, 293, 294, 296, 326.
 vernacular language: **116**.
 vulgar language: **107**, 231.
 vulgarism: **107**.

(W)

wave model: **88**, 227.
 wave theory: 49, **88**, 328, 330.
 whorfian hypothesis: **86**, 162.
 whorfianism: **86**, 162.
 world language: **93**.
 writing dialect: **229**, 235.
 written language: 108, **229**.

(X)

xenolect: **130**, 224.

(Y)

young standard languages: **97**, 250, 278.

قائمة المحتويات

١	شكر وتقدير.....
٢	المقدمة.....
١٤	التمهيد.....
١٥	أولاً: نظرية انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات.....
	ثانياً: حول مفهومي (اجتماعيات اللغة) <i>sociology of language</i>
٢٧	و(اللسانيات الاجتماعية) <i>sociolinguistics</i>
٣٣	ثالثاً: تحليل وصفي لمصادر الدراسة.....
٣٤	١ - المعاجم.....
٥٤	٢ - الكتب المترجمة.....
٦٠	٣ - المسارد.....

الفصل الأول: تصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية: ٦٤.....

أولاً: مصطلح العلم (اللسانيات الاجتماعية) وفروعه..... ٦٦

ثانياً: مصطلحات (الباحث) في اللسانيات الاجتماعية..... ٨٣

ثالثاً: مصطلحات التنوعات اللغوية..... ٨٤

١ - المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية والنظريات والفرضيات التي تفسرها..... ٨٥

٢ - مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية..... ٨٨

مجال الدلالة على المدى الانتشاري للغة..... ٩٢

مجال الدلالة على خصوصية السجل **REGISTER**..... ٩٨

مجال الدلالة على اللغات الأصول والفروع..... ١٠١

مجال الدلالة على التأثير والتأثر..... ١٠٤

مجال الدلالة على الميول اللغوية **LANGUAGE ATTITUDES**..... ١٠٧

مجال الدلالة على الوسيط الناقل..... ١٠٨

مجال الدلالة على المدى الانتشاري للهجة..... ١٠٩

مجال الدلالة على خصوصية السجل اللغوي للهجة..... ١١٤

مجال أنماط التنوعات اللغوية العامة..... ١١٥

مجال أنماط التنوعات اللغوية الخاصة..... ١٢٢

٣ - مصطلحات الأسر اللغوية..... ١٣١

٤ - مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد..... ١٣٤

٥ - مصطلحات المحذور اللغوي..... ١٣٧

٦ - مصطلحات التواصل..... ١٣٨

٧ - مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية..... ١٤٠

الفصل الثاني: طرق نقل المصطلح: ١٥٣.....

أولاً: التعريب..... ١٥٥

١ - المصطلحات المعربة..... ١٥٨

٢ - نقل الأصوات الأعجمية..... ١٦٢

ثانياً: الترجمة..... ١٨٠

ثالثاً: الترجمة الجزئية..... ٢٠٦

الفصل الثالث: التحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله..... ٢١٤

أولاً: البساطة والتركيب..... ٢١٦

ثانياً: السوابق..... ٢٥٢

ثالثاً: اللواحق..... ٢٦٦

الفصل الرابع: التحليل الدلالي للمصطلح ومقابله..... ٢٧٦

أولاً: العلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح..... ٢٧٩

ثانياً: تعريف المصطلح..... ٣١٧

١- المصادر اللسانية العربية التي اعتمدت التعريف لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية..... ٣١٩

٢- التعريف داخل المعجمات اللسانية العربية..... ٣٢٠

الخاتمة..... ٣٥٣

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:..... ٣٦١

١- المعاجم..... ٣٦١

٢- الكتب والدراسات المترجمة..... ٣٦٢

٣- المسارد..... ٣٦٣

ثانياً: المراجع..... ٣٦٣

ثالثاً: الدوريات والندوات..... ٣٧٢

ثالثاً: المراجع الأجنبية..... ٣٧٧

كشاف المصطلحات الأجنبية..... ٣٧٩